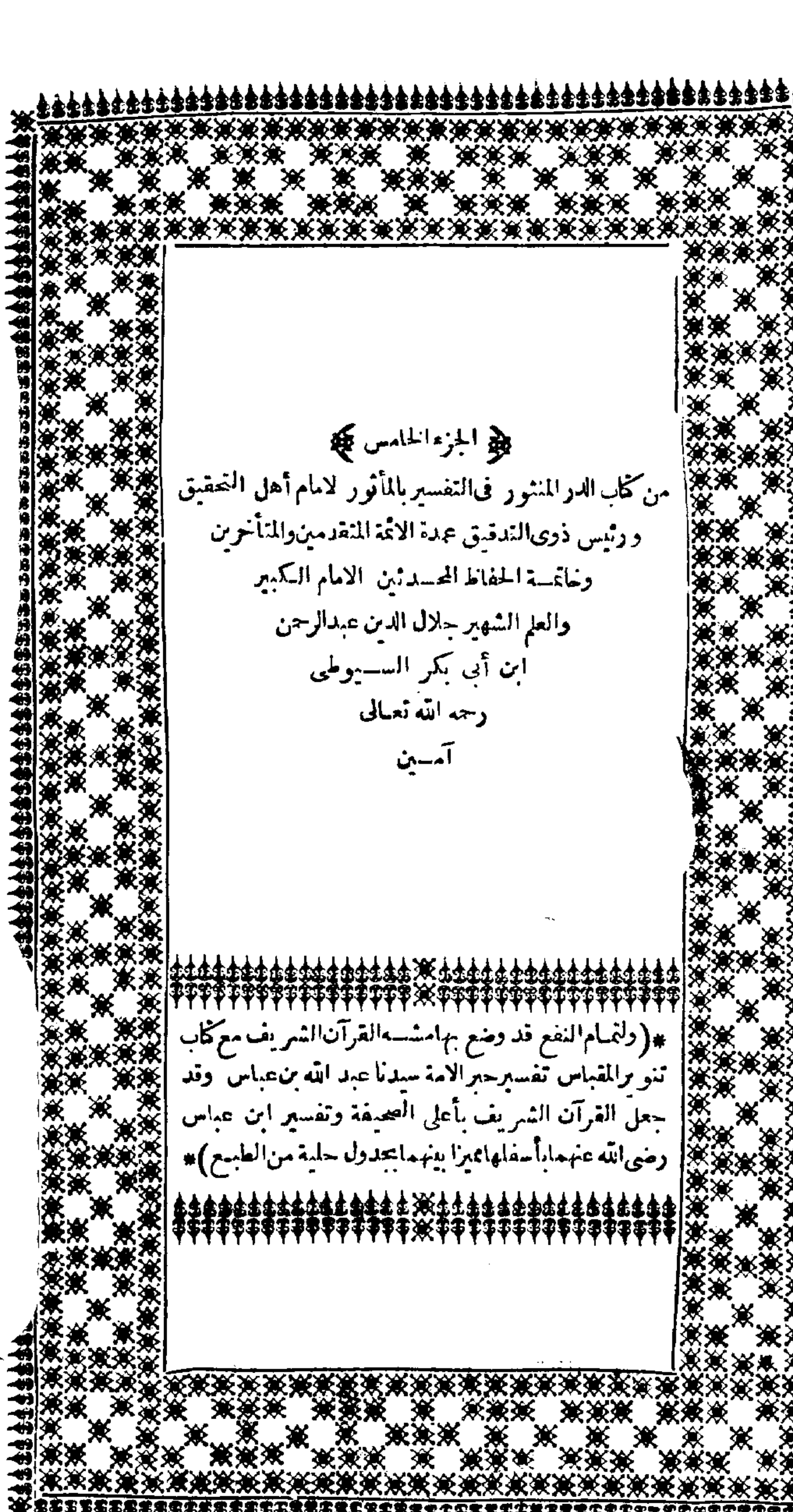
﴿ الجزء الخامس ﴾

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوي التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبدالرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

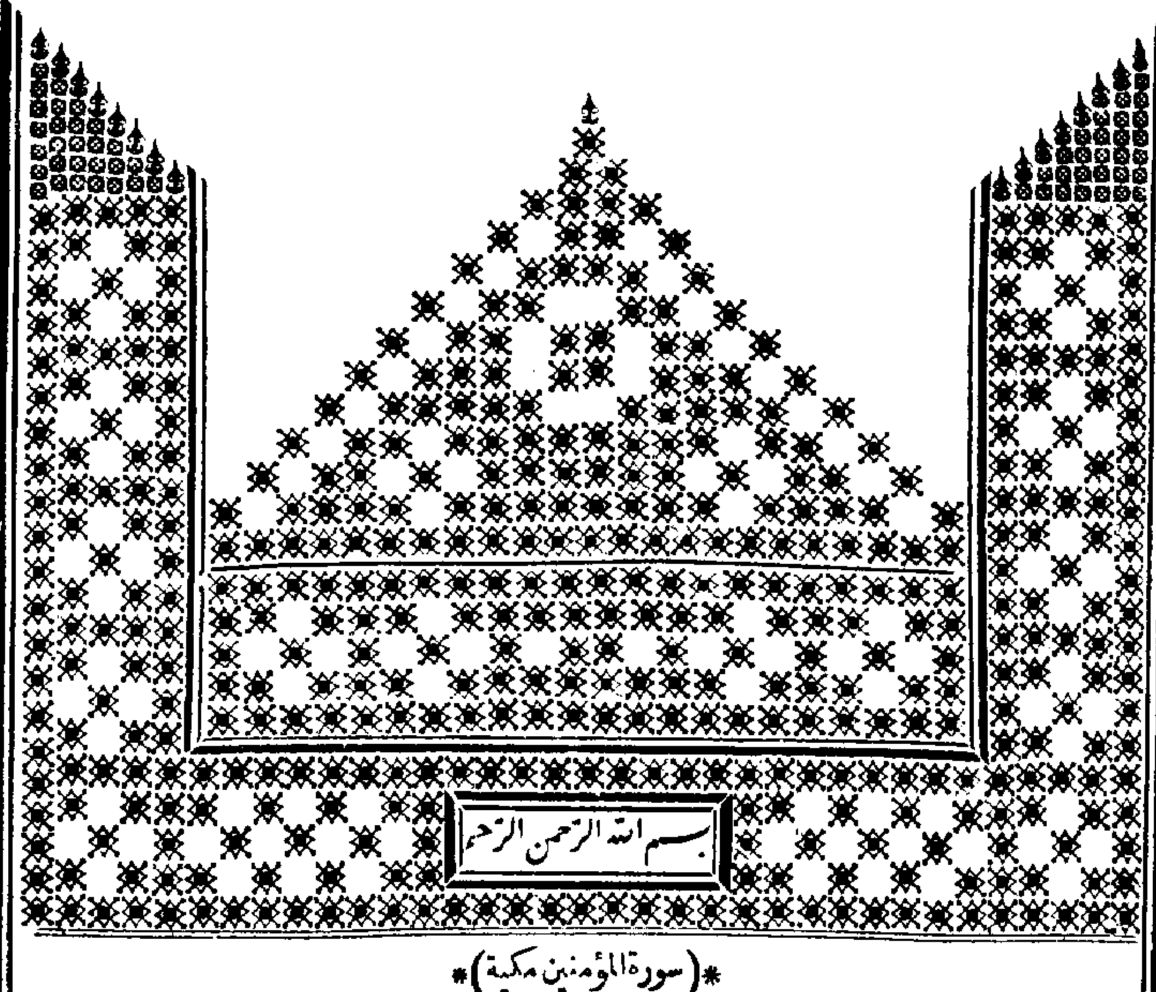
(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)



﴿ الجزء الخامس ﴾

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوي التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)



(سورة المؤمنين مكية)

*أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة المؤمنين * وأخرج عبد الرزاق والشافعي وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه ومسلم وأبوداود وابن ماجه وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي في سننه عن عبد الله بن ثابت قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الصبح فاستفتح سورة المؤمنين حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع * قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) * أخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن المنذر والعقيلي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب قال كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر * وأخرج البخاري في الادب المفرد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ثم قالت تقرأ سورة المؤمنون قد أفلح المؤمنون فقرأ حتى بلغ العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن عدي والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده وقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون * وأخرج الطبراني في السنة وابن مردويه من حديث ابن عباس مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله قد أفلح المؤمنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلاثة خلق آدم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما غرس الله الجنة نظر اليها فقال قد أفلح المؤمنون * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد أفلح المؤمنون وأنزل الله به قرآنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن

(سورة المؤمنين مكية وهي مائة وتسع عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم) قد أفلح المؤمنون

(تفسير ابن عباس)
(ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون وحروفها أربعة آلاف) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (انا أنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا

سعيد بن جبير في قوله قد أفلح المؤمنون يعني سعد المصدقون بتوحيد الله * وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مصرف انه كان يقرأ قد أفلح المؤمنون برفع أفلح * وأخرج عن عاصم انه قرأ بنصب أفلح * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله قد أفلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

فاعقلي ان كنت ما تعقلي * ولقد أفلح من كان عقل

* قوله تعالى (الذين هم في صلاتهم خاشعون) * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في سننه عن محمد ابن سيرين قال نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يرفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في مراسيله وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من وجه آخر عن ابن سيرين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا يمينا وشمالا فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فحنى رأسه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد ابن سيرين قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ويلتفتون يمينا وشمالا فانزل الله قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا برؤسهم فلم يرفعوا أبصارهم بعد ذلك في الصلاة ولم يلتفتوا يمينا ولا شمالا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما ينظر الى الشيء في الصلاة فيرفع بصره حتى نزلت آية ان لم تكن هذه فلا أدري ما هي الذين هم في صلاتهم خاشعون فوضع رأسه * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كانوا اذا قاموا في الصلاة أقبلوا على صلاتهم وخفضوا أبصارهم الى موضع سجودهم وعلموا ان الله يقبل عليهم فلا يلتفتون يمينا ولا شمالا * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي انه سئل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب وان تلين كنفك للمرء المسلم وان لا تلتفت في صلاتك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال خائفون ساكنون * وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل له وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال الخشوع في القلب هو الخوف وغض البصر في الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكنون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك أبصارهم وخفضوا لذلك الجناح وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري الذين هم في صلاتهم خاشعون قال هو سكون المرء في صلاته * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال الخشوع في الصلاة السكوت فيها * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير انه كان يقوم للصلاة كانه عود وكان أبو بكر رضي الله عنه يفعل ذلك وقال مجاهد هو الخشوع في الصلاة * وأخرج الحكيم الترمذي من طريق القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان والدة عائشة قالت رآني أبو بكر الصديق رضي الله عنه أتميل في صلاتي فزجرني زجرة كدت انصرف من صلاتي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه لا يتميل تميل اليهود فان سكون الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال

خاشعون

له بالعبادة والتوحيد (ألا لله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالاخلاص لا يخالطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كلها ومكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) قربى في المنزلة والشفاعة (ان الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (فيما هم فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفى) لاختار (مما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والارض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار

لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه * وأخرج ابن سعد عن أبي قلابة قال سألت مسلم بن يسار عن الخشوع في الصلاة فقال تضع بصرك حيث تسجد * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة أنه قال في مرضه اقعدوني اقعدوني فان عندي وديعة أودعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلتفت أحدكم في صلاته فان كان لا بد فاعلا ففي غير ما افترض الله عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق عطاء قال سمعت أبا هريرة يقول اذا صليت فان ربك أمامك وأنت مناجيه فلا تلتفت قال عطاء وبلغني ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت أنا خير لك ممن تلتفت اليه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال اياكم والالتفات في الصلاة فانه لا صلاة للملتفت واذا غلبتم على تطوع فلا تغلبوا على المكتوبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الله لا يزال مقبلا على العبد ما دام في صلاته ما لم يحدث أو يلتفت * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن منقذ قال اذا قام الرجل الى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت أعرض عنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال اذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه ما لم يلتفت * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم قال ان من تمام الصلاة ان لا تعرف من عن يمينك ولا من عن شمالك * وأخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير بن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى السماء يوما فقال هذا أوان ما يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له ابن لبيد يا رسول الله كيف يرفع وقد أثبت في الكتب ووعته القلوب فقال ان كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله قال فلقيت شداد بن أوس فحدثته فقال صدق عوف ألا أخبرك بأول ذلك قلت بلى قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا * وأخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد يا رسول الله وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا فقال ثكلتك أمك يا زياد ان كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم فلقيت عبادة بن الصامت فقلت له ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء وأخبرته فقال صدق وان شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل المسجد فلا ترى فيه رجلا خاشعا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحاكم وصححه عن حذيفة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتنقضن عرى الاسلام عروة عروة وليصلين النساء وهن حيض ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول احداهما ما بال الصلاة الخمس لقد ضل من كان قبلنا انما قال الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل لا تصلوا الا ثلاثا وتقول الاخرى انما المؤمنون بالله كايمان الملائكة لا فينا كافر ولا منافق حق على الله ان يحشرهما مع الدجال * وأخرج أحمد عن أبي اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين قوم يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أو لا ترجع اليهم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أو لا ترجع اليهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال أما يخشى أحدكم اذا رفع بصره الى السماء ان لا يرجع اليه بصره يعني وهو في الصلاة * قوله تعالى (والذين هم عن اللغو معرضون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال الباطل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله والذين هم عن اللغو قال عن المعاصي * وأخرج ابن المبارك

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

****

فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لأجل مسمى) الى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى (وأنزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم

عن قتادة في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال أتاهم والله من أمر الله ما وقذهم عن الباطل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والذين هم للزكاة فاعلون يعني الاموال والذين هم لفروجهم حافظون يعني الفواحش الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم يعني ولائدهم فانهم غير ملومين قال لا يلامون على جماع أزواجهم وولائدهم فمن ابتغى وراء ذلك يعني فمن طلب الفواحش بعد الازواج والولائد طلب ما لم يحل فاولئك هم العادون يعني المعتدين في دينهم والذين هم لاماناتهم يعني بهذا ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس وعهدهم قال يوفون العهد راعون قال حافظون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله الا على أزواجهم يعني الامن امرأته أو ما ملكت أيمانهم قال أمته * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال كل فرج عليك حرام الا فرجين قال الله الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يقول من تعدى الحلال أصابه الحرام * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن في قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال الزنا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن أبي مليكة قال سئلت عائشة عن متعة النساء فقالت بيني وبينكم كتاب الله وقرأت والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فمن ابتغى وراء ما زوجه الله أو ملكه فقد عدا * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه عن القاسم بن محمد انه سئل عن المتعة فقال اني لارى تحريمها في القرآن ثم تلا والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قال تسررت امرأة غلاما لها فذكرت لعمر رضي الله عنه فسألها ما حملك على هذا فقالت كنت أرى انه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمين فاستشار عمر رضي الله عنه فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا جرم والله لا أحلك لحر بعده أبدا كانه عاقبها بذلك ودرأ الحد عنها وأمر العبدان لا يقربها * وأخرج عبد الرزاق عن أبي بكر بن عبد الله انه سمع أباه يقول حضرت عمر بن عبد العزيز جاءته امرأة من العرب بغلام لها رومي فقالت اني استسريته فمنعني بنو عمي وانما أنا بمنزلة الرجل تكون له الوليدة فيطؤها فانه عني بنو عمي فقال لها عمر أتزوجت قبله قالت نعم قال أما والله لولا منزلتك من الجهالة لرجمتك بالحجارة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن عمر انه سئل عن امرأة أحلت جاريتها لزوجها فقال لا يحل لك ان تطأ فرجا الا فرجا ان شئت بعت وان شئت وهبت وان شئت أعتقت * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد ابن وهب قال جاء رجل الى ابن عمر فقال ان أمي كانت لها جارية وانها أحلتها الى أطوف عليها فقال لا تحل لك الا ان تشتريها أو تهبها لك * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال اذا أحلت امرأة الرجل أو ابنته أو أخته له جاريتها فليصبها وهي لها * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس انه قال هو أحل من الطعام فان ولدت فولدها للذي أحلت له وهي لسيدها الاول * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال كان يفعل يحل الرجل وليدته لغلامه وابنه وأخيه وأبيه والمرأة لزوجها ولقد بلغني ان الرجل يرسل وليدته الى ضيفه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال الفرج لا يعار * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال لا يعار الفرج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال أي على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن مسروق قال ما كان في القرآن يحافظون فهو على مواقيت الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون قال ذلك على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على تركها قال تركها الكفر * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال المكتوبة والذي في سأل التطوع * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على المكتوبة * قوله تعالى (أولئك هم الوارثون) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبي هريرة في قوله أولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي أعدت لهم لو أطاعوا الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن ماجه

(ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكرا وأنثى ومن الابل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما (في ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا اله الا هو) لا خالق ولا مصور الا هو (فأنى تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (ان تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يا أهل مكة (فان الله غني عنكم) عن ايمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لانه ليس دينه (وان تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لانه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تؤخذ

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله أولئك هم الوارثون * وأخرج عبد بن حميد عن أنس ان الربيع بنت النضر أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابنها الحارث بن سراقة أصيب يوم بدر أصابه سهم غرب فقالت اخبرني عن حارثة فان كان أصاب الجنة احتسبت وصبرت وان كان لم يصب الجنة اجتهدت في الدعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم حارثة انها جنان في جنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها * قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال بدء آدم خلق من طين ثم جعلناه نطفة قال ذرية آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال هو الطين اذا قبضت عليه خرج ماؤه من بين أصابعك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة ولقد خلقنا الانسان من سلالة قال استل استلالا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله من سلالة قال من مني آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال الانسان خلق من طين وانما تلين القلوب في الشتاء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في الآية قال استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم طارت في كل شعر وظفر فتمكث أربعين يوما ثم تحدر في الرحم فتكون علقة * وأخرج الديلمي بسنده عن ابن عباس مرفوعا النطفة التي يخلق منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت وقعت في الرحم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال سالنا ابن عباس عن العزل فقال اذهبوا فاسالوا الناس ثم ائتوني واخبروني فسألوا ثم اخبروه انهم قالوا انها الموؤدة الصغرى وتلا هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة حتى فرغ منها ثم قال كيف تكون من الموؤدة حتى تمر على هذه الخلق * وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب انه سئل عن عزل النساء فقال ذلك الوأد الخفي * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال في العزل هي الموؤدة الخفية * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ فخلقنا المضغة عظاما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن قتادة انه كان يقرأ فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فخلقنا المضغة عظاما بغير ألف فكسونا العظم على واحده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفخ فيه الروح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية ثم أنشأناه خلقا آخر قال جعل فيه الروح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعكرمة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم أنشأناه خلقا آخر قال حين استوى به الشباب * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ثم أنشأناه خلقا آخر قال الاسنان والشعر قيل أليس قد ولد وعلى رأسه الشعر قال فاين العانة والابط * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن صالح أبي الخليل قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال عمر فتبارك الله أحسن الخالقين فقال والذي نفسي بيده انها ختمت بالذي تكلمت يا عمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال قال عزير يارب أمرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميته السموات ثم أمرت الماء ينفتق على التراب وأمرت التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسميت ذلك جميع الارضين وجميع الماء البحار ثم خلقت من الماء أعمى عين بصرته ومنها أصم آذان أسمعته ومنها ميت أنفس أحييته خلقت ذلك بكلمة واحدة منها ما عيشه الماء ومنها ما لا صبر له على الماء خلقا مختلفا في الاجسام والالوان جنسته أجناسا وزوجته أزواجا وخلقت أصنافا والهمته الذي خلقته ثم خلقت من التراب والماء دواب الارض وماشيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ومنهم العظيم الصغير ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم أنت تعيده كما بدأته وقال عزير اللهم بكلمتك خلقت جميع

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون

نفس بغير ذنب (ثم الى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (واذا مس) أصاب (الانسان) الكافر أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعا ربه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا اليه) مقبلا اليه بالدعاء (ثم اذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل لله أندادا) اشكالا واعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لابي جهل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليلا) يسيرا في الدنيا (انك من أصحاب النار) من أهل النار (أمن هو قانت) مطيع لله

خلقك فانى على مشيئتك ثم زرعت فى أرضك كل نبات فيها بكلمة واحدة وتراب واحد تسقى بماء واحد فجاء على مشيئتك مختلفا أكله ولونه وريحه وطعمه منها الحامض والحلو ومنه المر والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن وقال عز بن يارب انما نحن خلقك وعمل يديك خلقت أجسادنا فى أرحام أمهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا أركانا وجعلت فيها عظاما وفتقت لنا أسماعا وأبصارا ثم جعلت لنا فى تلك الظلمة نورا وفى ذلك الضيق سعة وفى ذلك الغم روحا ثم هيأت لنا من فضلك رزقا متفاوتا على مشيئتك لم تأن فى ذلك مؤنة ولم تعى منه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك و يسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله آدم كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله أحسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه شعره ولحمه ودمه وعظامه وجسده فذلك بدء الخلق الذى خلق الله منه ابن آدم ثم جعلت فيه النفس فبها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقى ماتتقى ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغى وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذى خلق الله منه ابن آدم كما أحب ان يكون ثم جعلت فيه من هذه الفطر الاربع أنواعا من الخلق أربعة فى جسد ابن آدم فهى قوام جسده وملاكه باذن الله وهى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فيبوسته وحرارته من النفس ومسكنها فى الدم وبرودته من قبل الروح ومسكنه فى البلغم فاذا اعتدلت هذه الفطر فى الجسد فكان من كل واحد ربع كان جسدا كاملا وجسما صحيحا وان كثر واحد منها على صاحبه قهرها وعلاها وأدخل عليها السقم من ناحيته وان قل عنها وأخذ عنها غلبت عليه وقهرته ومالت به وضعفت عن قوتها وعجزت عن طاقتها وأدخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب العالم بالداء يعلم من الجسد حيث أتى سقمه أمن نقصان أم من زيادة * وأخرج ابن أبى حاتم عن على قال اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح فى الظلمات الثلاث فذلك قوله ثم أنشأناه خلقا آخر يعنى نفخ الروح فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر يقول خرج من بطن أمه بعد ما خلق فكان من بدء خلقه الآخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دله على ثدى أمه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى أن قعد الى ان حبا الى أن قام على رجليه الى أن مشى الى أن فطم تعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى أن بلغ الحلم الى أن بلغ أن يتقلب فى البلاد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ثم أنشأناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فتبارك الله أحسن الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فتبارك الله أحسن الخالقين قال عيسى بن مريم يخلق * وأخرج الطيالسى وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أنس قال قال عمر وافقت ربى فى أربع قلت يارسول الله لو صليت خلف المقام فأنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل عليك البر والفاجر فأنزل الله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وقلت لازواج النبى صلى الله عليه وسلم لتنتهن أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن فنزلت عسى ربه ان طلقكن الآية ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فقلت أنا فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين * وأخرج ابن راهويه وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال أملى على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر فقال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ ما أضحكك يارسول الله قال انها ختمت فتبارك الله احسن الخالقين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية قال عمر فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين * قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ولقد خلقنا فوقكم

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين

وهو النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (آناء الليل) ساعات الليل (ساجدا وقائما) فى الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) جنة ربه كأبى جهل وأصحابه (قل) لهم يامحمد (هل يستوى) فى الثواب والطاعة (الذين يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه (والذين لايعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (انما يتذكر) يتعظ بامثال القرآن (أولوا الالباب) ذووا العقول من الناس (قل) لهم يامحمد (ياعبادى الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم فى الصغير من الامور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة

ـ سبع طرائق قال السموات السبع * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كنا عن الخلق غافلين قال لو كان الله مغفلا شيأ أغفل ماتسفي الرياح من هذه الآثار يعني الخطا * قوله تعالى (وأنزلنا من السماء ماء) الآيات * أخرج ابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله من الجنة الى الارض خمسة أنهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل فاستودعها الجبال وأجراها في الارض وجعلها منافع للناس في أصناف معايشهم فذلك قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل فيرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عطاف قال ان الله أنزل أربعة أنهار دجلة والفرات وسيحون وجيحون وهو الماء الذي قال الله وأنزلنا من السماء ماء بقدر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه فأنشأنا لكم به جنات قال هي البساتين * قوله تعالى (وشجرة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله من طور سينا قال هو الجبل الذي نودي منه موسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشجرة تخرج قال هي الزيتون من طور سينا قال جبل حسن تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال جعل الله فيها دهنا وأدما * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه من طور سينا قال المبارك تنبت بالدهن قال تثمر الزيت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس وشجرة تخرج من طور سينا قال هي الزيتون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وشجرة الآية قال هي شجرة الزيتون تنبت بالزيت فهو دهن يدهن به وهو صبغ للآكلين يأكله الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي رضي الله عنه قال سينا اسم الارض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الطور الجبل وسينا الحجارة وفي لفظ وسينا الشجر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي طور سينا قال جبل ذو شجر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تنبت بالدهن قال هو الزيت يؤكل ويدهن به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال يتادمون به ويصبغون به * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ من طور سيناء بنصب السين ممدودة مهموزة الالف تنبت بنصب التاء ورفع الباء * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك انه كان يقرأ تنبت بالدهن بنصب التاء ورفع الباء * قوله تعالى (وان لكم في الانعام) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وان لكم في الانعام قال الابل والبقر والضأن والمعز ولكم فيها منافع قال ما تنتفعون منها مركب ولبن ولحم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله وعلى الفلك قال السفن * قوله تعالى (فاسلك فيها) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاسلك فيها الآية يقول اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين * قوله تعالى (وقل رب أنزلني) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وقل رب أنزلني منزلا مباركا قال لنوح حين أنزل من السفينة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ أنزلني منزلا بنصب الميم وخفض الزاي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين قال يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتم وكيف تقولون اذا نزلتم أما عند الركوب فسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وبسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وعند النزول رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين * قوله تعالى (ان في ذلك لآيات) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين قال أي ابتلى الناس قبلكم

*قوله

وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ماهذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين

* قوله تعالى (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله قرنا قال أمة * قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات قال بعيد بعيد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة هيهات هيهات لما توعدون قال تباعد ذلك في أنفسهم يعني البعث بعد الموت * قوله تعالى (فجعلناهم غثاء) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فجعلناهم غثاء قال جعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فجعلناهم غثاء قال كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل غثوا احتملوا كذلك * قوله تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تترى) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم أرسلنا رسلنا تترى قال يتبع بعضهم بعضا وفي لفظ قال بعضهم على أثر بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وقتادة رضي الله عنه مثله والله أعلم * قوله تعالى (وكانوا قوما عالين) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وكانوا قوما عالين قال علوا على رسلهم وعصوا ربهم ذلك علوهم وقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا * قوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وجعلنا ابن مريم وأمه آية قال ولدته مريم من غير أب هو له * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية قال عبرة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وآويناهما قال عيسى وأمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وآويناهما قال عيسى وأمه حين أويا إلى الغوطة وما حولها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وآويناهما إلى ربوة الآية قال الربوة المستوية والمعين الماء الجاري وهو النهر الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سريا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وآويناهما إلى ربوة قال هي المكان المرتفع من الأرض وهي أحسن ما يكون فيه النبات ذات قرار ذات خصب ومعين ماء ظاهر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه الربوة قال مستوية ذات قرار ومعين قال ماء جار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الآية قال الربوة المكان المرتفع وهو البيت المقدس والمعين الماء الظاهر * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال كنا نحدث أن الربوة بيت المقدس ذات قرار ذات ثمر كثير ومعين ماء جار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال هي مصر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد وآويناهما إلى ربوة قال وليس الربى إلا بمصر والماء حين يرسل يكون الربى عليها القرى لولا الربى لغرقت تلك القرى * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال هي الاسكندرية * وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد أن كلمهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان فلما بلغ سبع سنين أسلمته أمه إلى رجل يعلمه كما يعلم الغلمان فلا يعلمه شيأ إلا بدره عيسى إلى علمه قبل أن يعلمه إياه فعلمه أبا جاد فقال عيسى ما أبو جاد فقال المعلم لا أدري فقال عيسى كيف تعلمني ما لا تدري فقال المعلم إذن فعلمني فقال له عيسى فقم من مجلسك فقام فجلس عيسى مجلسه فقال سلني فقال المعلم ما أبو جاد فقال عيسى ألف آلاء الله باء بهاء الله جيم بهجة الله وجماله فعجب المعلم فكان أول من فسر أبا جاد عيسى عليه السلام وكان عيسى يرى العجائب في صباه إلهاما من الله ففشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنو إسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر فذلك قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية فسئل ابن عباس ألا قال آيتان وهما آيتان فقال ابن عباس إنما قال آية لأن عيسى من آدم ولم يكن من أب لم يشاركها في عيسى أحد فصار آية

قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما

 فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه

واحدة وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني أرض مصر * وأخرج وكيع والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وتمام الرازي في فضائل النبوة وابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس في قوله الى ربوة قال أنبئنا انها دمشق * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام في قوله وآويناهما الى ربوة قال هي دمشق * وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن سخبرة الصحابي قال دمشق هي الربوة المباركة * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال أتدرون أين هي قالوا الله ورسوله أعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن المسيب وآويناهما الى ربوة قال هي دمشق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه وابن عساكر عن مرة البهزي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرملة الربوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبونعيم وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله وآويناهما الى ربوة قال هي الرملة في فلسطين وأخرجه ابن مردويه من حديثه مرفوعا * وأخرج الطبراني وابن السكن وابن منده وأبونعيم وابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شفي العكي رضي الله عنه قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض يعودني فقلت لا أحسب الا اني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن منها الى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالرملة * وأخرج ابن عساكر عن قتادة عن الحسن في قوله وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال هي أرض ذات أشجار وأنهار يعني أرض دمشق وفي لفظ قال ذات ثمار وكثرة ماء هي دمشق * قوله تعالى (يا أيها الرسل) الآية * أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي من الحرام يمد يديه الى السماء يارب يارب فاني يستجاب لذلك * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس انها بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره وهو صائم في طول النهار وشدة الحر فرد اليها رسوله اني لك هذا اللبن قالت من شاة لي فرد اليها رسوله اني لك الشاة فقالت اشتريتها من مالي فشرب منه فلما كان من الغد أتته أم عبد الله فقالت يارسول الله بعثت اليك بلبن فرددت الي الرسول فيه فقال لها بذلك أمرت الرسل قبلي ان لا تأكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا * وأخرج عبدان في الصحابة عن حفص بن أبي جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الآية قال ذاك عيسى بن مريم يأكل من غزل أمه مرسل حفص تابعي * وأخرج سعيد بن منصور عن حفص الفزاري مثله موقوفا عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبونعيم في الحلية عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل في قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يأكل من غزل أمه * وأخرج البيهقي في الشعب عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن عبد الوهاب بن أبي حفص قال أمسى داود عليه السلام صائما فلما كان عند افطاره أتي بشربة لبن فقال من أين لكم هذا اللبن قالوا من شاتنا قال ومن أين ثمنها قالوا يانبي الله من أين تسأل قال انا معاشر الرسل أمرنا ان نأكل من الطيبات ونعمل صالحا * وأخرج الحكيم الترمذي عن حنظلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل الا أمرني بهاتين الدعوتين اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية قال هذه للرسل ثم قال للناس عامة وان هذه أمتكم أمة واحدة يعني دينكم دين واحد * قوله تعالى (فتقطعوا أمرهم) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال كتبا قال وقال الحسن تقطعوا كتاب الله بينهم فحرفوه وبدلوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال كتب

آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين

****

(انما يوفى الصابرون) على الرازي (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هنداز ولا منة (قل) يا محمد لاهل مكة حيث قالوا له ارجع الى دين آبائنا (اني أمرت) في القرآن (أن أعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لان أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربي) رجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لونا بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخاسرين)

الله حيث فرقوها قطعا كل حزب يعني كل قطعة وهؤلاء أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال هذا ما اختلفوا فيه من الاديان كل حزب كل قوم بما لديهم فرحون معجبون برأيهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالتهم حتى حين قال الموت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل فذرهم في غمرتهم حتى حين قال يوم بدر * قوله تعالى (أيحسبون انما نمدهم به) الآية * اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أيحسبون قال قريش انما نمدهم به قال نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات نزيد لهم في الخير بل نملي لهم في الخير ولكن لا يشعرون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال مكر والله بالقوم في أموالهم وأولادهم فلا تعتبروا الناس بأموالهم وأولادهم ولكن اعتبروهم بالايمان والعمل الصالح * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة انه قرأ نسارع لهم بالخيرات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك فاخذ عمر سواريه فرمى بهما الى سراقة فاخذهما فجعلهما في يديه فبلغتا منكبيه فقال الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك بن جعشم اعرابي من بني مدلج ثم قال اللهم اني قد علمت ان رسولك قد كان حريصا على أن يصيب مالا ينفقه في سبيلك وعلى عبادك فزويت عنه ذلك نظرا منك وخيارا اللهم اني أعوذ بك ان يكون هذا مكرا منك بعمر ثم تلا أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ميسرة قال أجد فيما أنزل الله على موسى أيفرح عبدي المؤمن أن ابسط له الدنيا وهو أبعد له مني أو يجزع عبدي المؤمن أن اقبض عنه الدنيا وهو أقرب له مني ثم تلا أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون * قوله تعالى (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال ان المؤمن جمع احسانا وشفقة وان المنافق جمع اساءة وأمنا ثم تلا ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله انهم الى ربهم راجعون وقال المنافق انما أوتيته على علم عندي * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قلت يارسول الله قول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ان لا يتقبل منه * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن أبي هريرة قال قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهم الذين يخطئون ويعملون بالمعاصي وفي لفظ هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه قال لا ولكن هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم وجلة * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس في قوله والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين * وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عمر في قوله والذين يؤتون ما آتوا قال الزكاة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عائشة والذين يؤتون ما آتوا قالت هم الذين يخشون الله ويطيعونه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة قال مما يخافون مما بين أيديهم من الموقف وسوء الحساب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة قال المؤمن ينفق ماله وقلبه وجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وقتادة انهما كانا يقرآن يؤتون ما آتوا قال يعملون ما عملوا من الخيرات ويعطون ما أعطوا على خوف من الله ووجل * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال كانوا يعملون

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون

****

المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهليهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلل من النار) علالى من النار (ومن تحتهم ظلل) فراش من النار وهو علالى من تحتهم (ذلك) الظلل (يخوف الله به عباده) في القرآن (ياعبادى) يعني أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فاطيعوني فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت

مايعملون من أعمال البر ويخافون ان لا ينجيهم ذلك من عذاب الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها لان تكون هذه الآية كما أقرأ أحب الي من حمر النعم فقال لها ابن عباس ماهي قالت الذين يؤتون ما آتوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والذين يؤتون ما أتوا مقصور من المجيء * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في تاريخه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن اشتة وابن الانباري معا في المصاحف والدارقطني في الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية والذين يؤتون ما أتوا أو والذين يؤتون ما آتوا فقالت أيتهما أحب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحداهما أحب الي من الدنيا جميعا قالت أيهما قلت الذين يأتون ما أتوا فقالت أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال سبقت لهم السعادة من الله * قوله تعالى (بل قلوبهم في غمرة من هذا) أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال يعني بالغمرة الكفر والشك ولهم أعمال من دون ذلك يقول أعمال سيئة دون الشرك هم لها عاملون قال لابد لهم من أن يعملوها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد بل قلوبهم في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن ولهم أعمال قال خطايا من دون ذلك هم لها عاملون قال لابد لهم من أن يعملوها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال في غفلة من أعمال المؤمنين ولهم أعمال من دون ذلك قال هي شر من أعمال المؤمنين ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين والذين ثم قال للكافرين بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون الاعمال التي سمى الذين والذين والذين * قوله تعالى (حتى اذا أخذنا مترفيهم) الآيات * أخرج النسائي عن ابن عباس في قوله حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية قال هم أهل بدر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال ذكر لنا انها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيوف يوم بدر اذا هم يجأرون قال الذين بمكة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيف يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله أخذنا مترفيهم قال المستكبرين منهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اذا هم يجأرون قال يستغيثون وفي قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون قال تدبرون وفي قوله سامرا تهجرون قال تسمرون حول البيت وتقولون هجرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله تنكصون قال تستأخرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة مستكبرين به قال بالبيت والحرم سامرا قال كان سامرهم لا يخاف مما اعطوا من الامن وكانت العرب تخاف سامرهم ويغزو بعضهم بعضا وكان أهل مكة لا يخافون ذلك بما اعطوا من الامن تهجرون قال يتكلمون بالشرك والبهتان في حرم الله وعند بيته قال وكان الحسن يقول سامرا تهجرون كتاب الله ونبي الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن مستكبرين به قال بحرمي سامرا تهجرون قال القرآن وذكري ورسولي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس مستكبرين به قال بحرم الله انه لا يظهر عليهم فيه أحد * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بحرمي سامرا فيه بما لا ينبغي من القول * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد مستكبرين به قال بمكة بالبلد سامرا قال مجالس تهجرون بالقول السيء في القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي صالح مستكبرين به قال بالقرآن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل سامرا تهجرون قال كانوا يهجرون على اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

ويأتوا

بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

وهو الشيطان والصنم (وأنابوا الى الله) أقبلوا الى الله بالتوبة والايمان وسائر الطاعات (لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عبادي الذين يستمعون القول) الحديث (فيتبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لمحاسن الامور (وأولئك هم أولوا الالباب) ذووا العقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تنقذ) تنجي (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ربهم) يعني

وباتوا بشعب لهم سامرا * اذا خب نيرانهم أوقدوا

* وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله مستكبرين به سامرا تهجرون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سامرا تهجرون قال كانت قريش يتحلقون حلقا يتحدثون حول البيت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مستكبرين به سامرا تهجرون قال كان المشركون يهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول في سمرهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ سامرا تهجرون بنصب التاء ورفع الجيم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه قرأ سامرا تهجرون وكانوا اذا سمروا هجروا في القول * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله سامرا تهجرون قال تهجرون الحق * وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال انما كره السمر حين نزلت هذه الآية مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبيت تقولون نحن أهله تهجرون قال كانوا يهجرونه ولا يعمرونه * قوله تعالى (أفلم يدبروا القول) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة أفلم يدبروا القول قال اذا والله كانوا يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم وعقلوه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله أم لم يعرفوا رسولهم قال عرفوه ولكن حسدوه وفي قوله ولو اتبع الحق أهواءهم قال الحق الله عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بل أتيناهم بذكرهم قال بينا لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بل أتيناهم بذكرهم قال هذا القرآن وفي قوله أم تسألهم أجرا يقول ام تسألهم على ما أتيناهم به جعلا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله خرجا قال اجرا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الخرج وما قبلها من القصة لكفار قريش * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أم تسألهم خرجا بغير ألف فخراج ربك بالالف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن أنه قرأ أم تسألهم خراجا فخراج ربك خير * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال ما فيه عوج ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا فقال له اسلم فتصعب له ذلك وكبر عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت لو كنت في طريق وعر وعث فلقيت رجلا تعرف وجهه وتعرف نسبه فدعاك الى طريق واسع سهل أكنت تتبعه قال نعم قال فوالذي نفس محمد بيده انك لفي أوعر من ذلك الطريق لو كنت فيه واني لادعوك الى أسهل من ذلك الطريق لو دعيت اليه وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي رجلا فقال له اسلم فتصعده ذلك فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم أرأيت فتييك أحدهما ان حدث صدقك وان امنته أدى اليك والآخر ان حدث كذبك وان ائتمنته خانك قال بل فتاي الذي اذا حدثني صدقني واذا أمنته أدى الي قال نبي الله صلى الله عليه وسلم كذا كم أنتم عند ربكم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الحق لحائدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عن الصراط لناكبون قال عن الحق عادلون * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع * قوله تعالى (ولقد أخذناهم بالعذاب) الآيتين * أخرج النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز يعني الوبر بالدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أن ثمامة بن أثال الحنفي لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو أسير فخلى سبيله لحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز فجاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أليس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج ابن المنذر عن

أفلم يدبروا القول أم
جاءهم مالم يأت آباءهم
الاولين أم لم يعرفوا
رسولهم فهم له منكرون
أم يقولون به جنة بل
جاءهم بالحق وأكثرهم
للحق كارهون ولو
اتبع الحق أهواءهم
لفسدت السموات
والارض ومن فيهن بل
أتيناهم بذكرهم فهم
عن ذكرهم معرضون
أم تسألهم خرجا فخراج
ربك خير وهو خير
الرازقين وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم
وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط
لناكبون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر
للجوا في طغيانهم
يعمهون ولقد أخذناهم
بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون
حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد
اذا هم فيه مبلسون
وهو الذي أنشأ لكم
السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وهو
الذي ذرأكم في الارض
واليه تحشرون وهو
الذي يحيي ويميت وله
اختلاف الليل والنهار
أفلا تعقلون بل قالوا
مثل ما قال الاولون
قالوا أئذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أئنا لمبعوثون
لقد وعدنا نحن وآباؤنا

مجاهد فى قوله ولقد أخذناهم بالعذاب قال بالسنة والجوع * وأخرج العسكرى فى المواعظ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله فما استكانوا لربهم وما يتضرعون أى لم يتواضعوا فى الدعاء ولم يخضعوا ولو خضعوا لله لاستجاب لهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال اذا أصاب الناس من قبل السلطان بلاء فانما هى نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار واستكينوا وتضرعوا الى الله وقرأ هذه الآية ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال قد مضى كان يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم أيضا * قوله تعالى (قل لمن الارض) الآيات * أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال فى مصحف أبى بن كعب سيقولون لله كلهن بغير ألف * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن عاصم الجحدرى قال فى الامام مصحف عثمان بن عفان قال الذى كتب للناس لله لله كلهن بغير ألف * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن أسيد بن زيد قال فى مصحف عثمان بن عفان سيقولون لله ثلاثتهن بغير ألف * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال رأيت فى مصحف الحسن لله لله بغير ألف فى ثلاثة مواضع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لله بغير ألف كلهن * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قل من بيده ملكوت كل شئ قال خزائن كل شئ * قوله تعالى (ادفع بالتى هى أحسن السيئة) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ادفع بالتى هى أحسن السيئة يقول أعرض عن أذاهم اياك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطاء ادفع بالتى هى أحسن السيئة قال بالسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال نعمت والله الجرعة تتجرعها وأنت مظلوم فمن استطاع أن يغلب الشر بالخير فليفعل ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية عن أنس فى قوله ادفع بالتى هى أحسن السيئة قال قول الرجل لأخيه ما ليس فيه فيقول ان كنت كاذبا فانا أسأل الله أن يغفر لك وان كنت صادقا فانا أسأل الله أن يغفر لى * وأخرج البخارى فى الادب عن أبى هريرة قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى قرابة أصلهم ويقطعون وأحسن اليهم ويسيؤن الى ويجهلون على وأحلم عنهم قال لئن كان كما تقول كأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك * قوله تعالى (وقل رب) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وأعوذ بك رب أن يحضرون قال يحضرون فى شئ من أمرى * وأخرج أحمد عن خالد بن الوليد أنه قال يا رسول الله انى أجد وحشة قال اذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فانه لا يضرك وبالحرى أن لا يضرك * قوله تعالى (حتى اذا جاء أحدهم الموت) الآية * أخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال اذا وضع الكافر فى قبره فيرى مقعده من النار قال رب ارجعون حتى أتوب أعمل صالحا فيقال قد عمرت ما كنت معمرا فيضيق عليه قبره فهو كالمنهوش ينام ويفزع تهوى اليه هوام الارض حياتها وعقاربها * وأخرج ابن أبى حاتم عن عائشة قالت ويل لاهل المعاصى من أهل القبور يدخل عليهم فى قبورهم حيات سود حية عند رأسه وحية عند رجليه يقرصانه حتى يلتقيان فى وسطه فذلك العذاب فى البرزخ الذى قال الله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله قال رب ارجعون قال هذا حين يعاين قبل أن يذوق الموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال زعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان المؤمن اذا عاين الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدما الى الله وأما الكافر فيقولون له نرجعك فيقول رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما

هذا من قبل ان هذا الا أساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني فى القوم الظالمين وانا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها

أبا بكر وأصحابه (لهم نخوف) صلالى (من

تركت * وأخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شيء يمنعه عن الحق فيحول بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله لعلي أعمل صالحا فيما تركت قال لعلي أقول لا اله الا الله * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله لعلي أعمل صالحا قال أقول لا اله الا الله * قوله تعالى (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) * أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن حسين في قوله ومن ورائهم برزخ قال امامهم * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو ما بين الموت الى البعث * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال البرزخ الحاجز ما بين الدنيا والآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال حاجز بين الميت والرجوع الى الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرزخ ما بين الدنيا والآخرة ليس مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون ولا مع أهل الآخرة يجازون بأعمالهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال البرزخ بين الدنيا والآخرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة قال البرزخ بقية الدنيا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ومن ورائهم برزخ قال أهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة هم فيه الى يوم يبعثون * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع قال البرزخ القبور * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال البرزخ المقابر لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة فهم مقيمون الى يوم يبعثون * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وسمويه في فوائده عن أبي امامة انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال هذا برزخ الى يوم يبعثون * وأخرج هناد عن أبي محلم قال قيل للشعبي مات فلان قال ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة هو في البرزخ * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ومن ورائهم برزخ قال ما بعد الموت * قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال حين ينفخ في الصور فلا يبقى حي الا الله عز وجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال ليس أحد من الناس يسأل أحدا بنسبه ولا بقرابته شيأ * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيأ ولا يتمنى اليه برحم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال انها مواقف فأما الموقف الذي لا أنساب بينهم ولا يتساءلون عند الصعقة الاولى لا أنساب بينهم فيها اذا صعقوا فاذا كانت النفخة الآخرة فاذا هم قيام يتساءلون * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه من وجه آخر عن ابن عباس انه سئل عن الآيتين فقال أما قوله ولا يتساءلون فهذا في النفخة الاولى حين لا يبقى على الارض شيء وأما قوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين وفي لفظ يؤخذ بيد العبد أو الامة يوم القيامة على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت الى حقه وفي لفظ من كان له مظلمة فليجيء فليأخذ حقه فيفرح والله المرء أن يكون له الحق على والده أو ولده أو زوجته وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ليس شيء أبغض الى الانسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه مخافة أن يدور له عليه شيء ثم قرأ يوم يفر المرء من أخيه الآية * وأخرج أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري * وأخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون

فوقها غرف) علالي أعلى (مبنية) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للمؤمنين (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فسلكه ينابيع في الارض) فجعل منه العيون والانهار في الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابسا كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (ان في ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لاولي الالباب) لذوي العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله لين الله قلبه (للاسلام) وبنور الاسلام (فهو على نور من ربه) على

ينقطع يوم القيامة الانسي وصهري * قوله تعالى (تلفح وجوههم النار) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس تلفح وجوههم النار قال تنفح * وأخرج ابن مردويه والضياء في صفة النار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم النار قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على أعقابهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سيق اليها أهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود في قوله تلفح وجوههم النار قال لفحتهم لفحة فما أبقت لحما على عظم الا القته على أعقابهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي الهذيل مثله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته * وأخرج ابن أبي شيبة عن مغيث بن سمي قال اذا جيء بالرجل الى النار قيل انتظر حتى نتحفك فيؤتى بكاس من سم الافاعي والاساود اذا أدناها من فيه نثرت اللحم على حدة والعظم على حدة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله وهم فيها كالحون قال كلوح الرأس النضيج بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كالحون قال عابسون * قوله تعالى (قالوا ربنا غلبت) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال شقوتهم التي كتبت عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرأ غلبت علينا شقاوتنا * وأخرج عبد بن حميد عن اسحق قال في قراءة عبد الله شقاوتنا * قوله تعالى (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) * أخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيدعون مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أخذوا في الزفير والحسرة والويل * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه البيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان أهل جهنم ينادون مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فيذرهم أربعين عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فايئس القوم بعدها وما هو الا الزفير والشهيق * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في أربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدا يقولون ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال

ثم

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل وادفي جهنم من قيح ودم (للقاسية) لليابسة (قلوبهم) لا تلين قلوبهم (من ذكر الله) وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الحديث) أحسن الكلام يعني القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثاني) مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والامر والنهي

ثم يقولون ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجيبهم الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله اخسؤا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها أبدا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنا أن أهل النار نادوا خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما أجابوهم بعد حين قالوا لهم ادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ثم نادوا يا مالك لخازن النار ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك مقدار أربعين سنة ثم أجابهم فقال انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم فقالوا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثلى مقدار الدنيا ثم أجابهم بعد ذلك اخسؤا فيها ولا تكلمون * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى الآية قال تكلموا قبل ذلك وخاصموا فلما كان آخر ذلك قال اخسؤا فيها ولا تكلمون قال منعوا الكلام آخر ما عليهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن زياد بن سعد الخراسانى فى قوله اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فتنطبق عليهم فلا يسمع منها الا مثل طنين الطست * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله اخسؤا قال اصغروا * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس اخسؤا فيها ولا تكلمون قال هذا قول الرب عز وجل حين انقطع كلامهم منه * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة النار عن حذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قال لاهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم قطعة لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير تردد النفس فى أجوافهم * وأخرج هناد عن ابن مسعود قال ليس بعد الآية خروج اخسؤا فيها ولا تكلمون * قوله تعالى (فاتخذتموهم سخريا) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفان سخريا وسخريا يقول الله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يسخرونهم والآخرون الذين يستهزؤن سخريا * قوله تعالى (قال كم لبثتم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن أيفع بن عبد الكلاعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال لاهل الجنة كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال لنعم ما اتجرتم فى يوم أو بعض يوم رحمتى ورضوانى وجنتى امكثوا فيها خالدين مخلدين ثم يقول يا أهل النار كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فيقول بئس ما اتجرتم فى يوم أو بعض يوم نارى وسخطى امكثوا فيها خالدين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاسأل العادين قال الحساب * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فاسأل العادين قال الملائكة * قوله تعالى (أفحسبتم) الآية * أخرج الحكيم الترمذى وأبو يعلى وابن أبى حاتم وابن السنى فى عمل يوم وليلة وأبو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن ابن مسعود أنه قرأ فى اذن مصاب أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا حتى ختم السورة فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قرأت فى أذنه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال * وأخرج ابن السنى وابن منده وأبو نعيم فى المعرفة بسند حسن من طريق محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية وأمرنا أن نقول اذا نحن أمسينا وأصبحنا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فقرأناها فغنمنا وسلمنا والله أعلم * قوله تعالى (ومن يدع مع الله) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لا برهان له قال لا بينة له * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لا برهان له قال لا بينة له * وأخرج ابن جرير عن مجاهد لا برهان له قال لا حجة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ انه لا يفلح الكافرون بكسر الالف فى انه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ انه لا يفلح الكافرون بنصب الالف فى انه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون قال ذاك حساب الكافر عند الله انه لا يفلح * قوله تعالى (وقل رب اغفر وارحم) * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن أبى حاتم وابن حبان والبيهقى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب

فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

****

والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (الى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء) الى دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم

الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم

(سورة النور مدنية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزلت سورة النور بالمدينة *وأخرج عن ابن الزبير مثله *وأخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان وابن مردويه عن عائشة مرفوعا لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن الغزل وسورة النور * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور *وأخرج أبو عبيد في فضائله عن حارثة بن مضرب قال كتب الينا عمر بن الخطاب ان تعلموا سورة النساء والاحزاب والنور * وأخرج الحاكم عن أبي وائل قال حججت أنا وصاحب لي وابن عباس على الحج فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها فقال صاحبي سبحان الله ماذا يخرج من رأس هذا الرجل لو سمعت هذا الترك لاسلمت *قوله تعالى (سورة أنزلناها وفرضناها) *أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سورة أنزلناها وفرضناها قال بيناها *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وفرضناها قال وفسرناها الامر بالحلال والنهي عن الحرام *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وفرضناها قال فرض الله فيها فرائضه وأحل حلاله وحرم حرامه وحد حدوده وأمر بطاعته ونهى عن معصيته *وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه قرأ وفرضناها خفيفة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وأنزلنا فيها آيات بينات قال الحلال والحرام والحدود * قوله تعالى (الزانية والزاني) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال في الحد أن يقام عليهم ولا يعطل أما انه ليس بشدة الجلد *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا تأخذكم بهما رأفة قال في اقامة الحد *وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ولا تأخذكم بهما رأفة قال في تعطيل الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن حدير قال قلت لابي مجلز ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال انا لنرجم الرجل أو يجلد أو يقطع قال ليس كذلك انما هو اذا رفع للسلطان فليس له أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم عليهم الحد *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ولا تأخذكم بهما رأفة قال الجلد الشديد *وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وعامر ولا تأخذكم بهما رأفة قالا شدة الجلد في الزنا ويعطى كل عضو منه حقه *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن شعبة قال قلت لحماد الزاني يضرب ضربا شديدا قال نعم ويخلع عنه ثيابه قال الله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قلت له انما ذلك في الحكم قال في الحكم والجلد *وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله ورسوله ان شهد أربعة على بكر بن جلدا كما قال الله مائة جلدة وغربا سنة غير الارض التي كانا بها وتغريبهما سنتي *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان جارية لابن عمر زنت فضرب رجليها وظهرها فقلت ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فقال ان الله لم يأمرني ان أقتلها ولا أن أجلد رأسها وقد أوجعت حيث ضربت *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابي برزة الاسلمي انه أتي بامة لبعض أهله قد زنت وعنده نفر نحو عشرة فامر بها فاجلست في ناحية ثم أمر بثوب فطرح عليها ثم اعطى السوط رجلا فقال اجلد خمسين جلدة ليس باليسير ولا بالخفيفة فقام فجلدها فجعل يفرق عليها الضرب ثم قرأ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الرجل فما فوقه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة عشرة *وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال الطائفة واحد الى الالف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال امر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ليكون ذلك عبرة وموعظة ونكالا لهم *وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال ليحضر رجلان فصاعدا * وأخرج ابن جرير عن الزهري قال الطائفة الثلاثة

*(سورة النور مدنية وهي أربع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

(القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده الى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقي العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك بالمجيء قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون

فصاعدا * واخرج عن ابن زيد فى الآية قال الطائفة أربعة * وأخرج ابن أبى حاتم عن نصر بن علقمة فى قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ليس ذلك للفضيحة انما ذلك ليدعو الله لهما بالتوبة والرحمة * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشيبانى قال قلت لابن أبى أوفى رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت بعدما أنزلت سورة النور أو قبلها قال لا أدرى * قوله تعالى (الزانى لا ينكح) الآية * اخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو داود فى ناسخه والبيهقى فى سننه والضياء المقدسى فى المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية قال ليس هذا بالنكاح ولكن الجماع لا يزنى بها حين يزنى الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين يعنى الزنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال لما قدم المهاجرون المدينة قدموها وهم بجهد الا قليل منهم والمدينة غالية السعر شديدة الجهد وفى السوق زوان متعالنات من أهل الكتاب واما الانصار منهن امية وليدة عبد الله بن أبى ونسيكة بنت امية لرجل من الانصار فى بغايا من ولائد الانصار قد رفعت كل امرأة منهن علامة على بابها ليعرف انها زانية وكن من أخصب أهل المدينة وأكثره خيرا فرغب أناس من مهاجرى المسلمين فيما يكتسبن للذى هم فيه من الجهد فاشار بعضهم على بعض لو تزوجنا بعض هؤلاء الزوانى فنصيب من فضول أطعماتهن فقال بعضهم نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه فقالوا يارسول الله قد شق علينا الجهد ولا نجد ما نأكل وفى السوق بغايا نساء أهل الكتاب وولائدهن وولائد الانصار يكتسبن لانفسهن فيصلح لنا ان نتزوج منهن فنصيب من فضول ما يكتسبن فاذا وجدنا عنهن غنى تركناهن فانزل الله الزانى لا ينكح الآية فحرم على المؤمنين ان يتزوجوا الزوانى المسافحات العالنات زناهن * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال كن نساء فى الجاهلية بغيات فكانت منهن امرأة جميلة تدعى أم مهزول فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج احداهن فتنفق عليه من كسبها فنهى الله ان يتزوجهن أحد من المسلمين * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن يسار فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال كن نساء فى الجاهلية بغيات فنهى الله المسلمين عن نكاحهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء قال كانت بغايا فى الجاهلية بغايا آل فلان وبغايا آل فلان فقال الله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فاحكم الله ذلك من أمر الجاهلية بالاسلام قيل له أعن ابن عباس قال نعم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال رجال كانوا يريدون الزنا بنساء زوان بغايا متعالنات كن كذلك فى الجاهلية قيل لهم هذا حرام فارادوا نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان فى بدء الاسلام قوم يزنون قالوا أفلا نتزوج النساء التى كنا نفجر بهن فانزل الله الزانى لا ينكح الا زانية الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك الزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك قال انما عنى بذلك الزنا ولم يعن به التزويج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال لا يزنى حين يزنى الا بزانية مثله أو مشركة * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى هذه الآية قال الزانى من أهل القبلة لا يزنى الا بزانية مثله من أهل القبلة أو مشركة من غير أهل القبلة والزانية من أهل القبلة لا تزنى الا بزان مثلها من أهل القبلة أو مشرك من غير أهل القبلة وحرم الزنا على المؤمنين * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزنا فكان زوان عندهن جمال ومال فقال الناس حين حرم الزنا لتطلقن فلنتزوجهن فانزل الله فى ذلك الزانى لا ينكح الا زانية الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائى والحاكم وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه وأبو داود فى ناسخه عن عبد الله بن عمر قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح الرجل وتشترط ان تنفق عليه فاراد رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فانزل الله الزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى عن

الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

(ولقد ضربنا للناس) بينا للناس (فى هذا القرآن من كل مثل) وجه (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذى عوج) غير مخالف للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذى عوج غير مخلوق وهو قول السدى (لعلهم يتقون) لكى يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون يأمر هذا بشئ وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلما) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) فى المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (انك) يا محمد (ميت) ستموت

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد يحمل الاسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة وكانت امرأة بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وأنه وعد رجلا من أسارى مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فأبصرت سواد ظل تحت الحائط فلما انتهت الى عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار أو كهف فدخلت فجاؤا حتى قاموا على رأسي فبالوا وظل بولهم على رأسي وعماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقا فأمسك فلم يرد علي شيأ حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلا تنكحها * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو في قوله الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة قال كان نساء معلومات فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس أنها نزلت في بغايا معلنات كن في الجاهلية وكن زوان مشركات فحرم الله نكاحهن على المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق سعيد مولى ابن عباس قال كنت مع ابن عباس فأتاه رجل فقال اني كنت أتبع امرأة فأصبت منها ما حرم الله علي وقد رزقني الله منها توبة فأردت أن أتزوجها فقال الناس الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة فقال ابن عباس ليس هذا موضع هذه الآية انما كن نساء بغايا متعالنات يجعلن على أبوابهن رايات يأتيهن الناس يعرفن بذلك فأنزل الله هذه الآية تزوجها فما كان فيها من اثم فعلي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير قال كن نساء بغايا في الجاهلية كان الرجل ينكح المرأة في الاسلام فيصيب منها فحرم ذلك في الاسلام فأنزل الله الزانية لا ينكحها الا زان الآية * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن عدي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح الزاني المجلود الا مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن الزاني لا ينكح الا زانية قال المحدود لا يتزوج الا محدودة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر عن علي ان رجلا تزوج امرأة ثم انه زنى فأقيم عليه الحد فجاؤا به الى علي ففرق بينه وبين زوجته وقال له لا تتزوج الا مجلودة مثلك * وأخرج أحمد والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث * وأخرج ابن ماجه عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وأبو عبيد معا في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن المسيب في هذه الآية الزاني لا ينكح الا زانية قال يرون ان هذه الآية التي بعدها نسختها وأنكحوا الايامى منكم فهن من أيامى المسلمين * قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم يعني الحكام اذا رفع اليهم جلدوا القاذف ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا يعني بعد الجلد ما دام حيا وأولئك هم الفاسقون العاصون فيما قالوا من الكذب * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن عباس والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فتاب الله عليهم من الفسوق وأما الشهادة فلا تجوز * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس والذين يرمون المحصنات الى رحيم فأنزل الله الجلد والتوبة تقبل والشهادة ترد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا قال توبتهم اكذابهم أنفسهم فان كذبوا أنفسهم قبلت شهادتهم * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال في سورة النور والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم واستثنى من ذلك فقال والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم

(وانهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (ممن كذب على الله) بالقرآن فجعل له ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (اذ جاءه) محمد به (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لابي جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاؤن) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الكرامة (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا)

شهداء الا أنفسهم الآية فاذا حلفا فرق بينهما وان لم يحلفا أقيم الحد الجلد أو الرجم * وأخرج ابن المنذر وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ثم قال الا الذين تابوا قال فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة بالزنا ونكل زياد فحد عمر الثلاثة وقال لهم توبوا تقبل شهادتكم فتاب رجلان ولم يتب أبو بكرة فكان لا تقبل شهادته وكان أبو بكرة أخا زياد لامه فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكرة ان لا يكلمه أبدا فلم يكلمه حتى مات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء في الآية قال اذا تاب القاذف وأكذب نفسه قبلت شهادته * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي والزهري وطاوس ومسروق قالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وتوبته ان يكذب نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب والحسن قالا القاذف اذا تاب فتوبته فيما بينه وبين الله ولا تجوز شهادته * وأخرج عبد بن حميد عن مكحول في القاذف اذا تاب لم تقبل شهادته * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال القاذف اذا تاب فانما توبته فيما بينه وبين الله فاما شهادته فلا تجوز أبدا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال لا شهادة له * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال توبته فيما بينه وبين ربه من العذاب العظيم ولا تقبل شهادته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال كان الحسن يقول لا تقبل شهادة القاذف أبدا توبته فيما بينه وبين الله * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال كل صاحب حد تجوز شهادته الا القاذف فان توبته فيما بينه وبين ربه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم قال لا تقبل للقاذف شهادة توبته بينه وبين ربه * وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عاصم قال كان أبو بكرة اذا جاءه رجل يشهده قال أشهد غيري فان المسلمين قد فسقوني * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال شهدت عمر بن الخطاب حين جلد قذفة المغيرة ابن شعبة منهم أبو بكرة ونافع وشبل ثم دعا أبا بكرة فقال ان تكذب نفسك تجز شهادتك فابى أن يكذب نفسه ولم يكن عمر يجيز شهادتهما حتى هلكا فذلك قوله الا الذين تابوا وتوبتهم اكذابهم أنفسهم * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى الله ورسوله أن لا تقبل شهادة ثلاثة ولا اثنين ولا واحد على الزنا ويجلدون ثمانين ثمانين ولا تقبل لهم شهادة أبدا حتى يتبين للمسلمين منهم توبة نصوح واصلاح * وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن برقان قال سألت ميمون بن مهران عن هذه الآية والذين يرمون المحصنات الى قوله الا الذين تابوا فجعل الله فيها توبة وقال في آية أخرى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فقال أما الاولى فعسى أن تكون قارفت وأما الاخرى فهي التي لم تقارف شيأ من ذلك * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال لما كان زمن العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين أهل مكة جعلت المرأة تخرج من أهل مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة في طلب الاسلام فقال المشركون انما انطلقت في طلب الرجال فانزل الله والذين يرمون المحصنات الى آخر الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال الزنا أشد من القذف والقذف أشد من الشرب * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال جلد الزاني أشد من جلد الفرية والخمر وجلد الفرية والخمر فوق الحد والله تعالى أعلم * قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عاصم بن عدي قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية قلت يا رسول الله الى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل فلم ألبث الا أياما فاذا ابن عم لي معه امرأته ومعها ابن وهي تقول منك وهو يقول ليس مني فنزلت آية اللعان قال عاصم فانا أول من تكلم وأول من ابتلي به * وأخرج أحمد وعبد الرزاق والطيالسي وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار أهكذا أنزلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم فقالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا

والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم

****

أقبح أعمالهم (ويجزيهم أجرهم) ثوابهم (باحسن الذي كانوا يعملون) باحسانهم (أليس الله بكاف عبده) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد مما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبلك (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد الى دينه وهو أبو جهل وأصحابه (ومن يهدى الله) لدينه (فما له من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزيز) في ملكه وسلطانه (ذي انتقام)

بكرا وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد يارسول الله انى لاعلم انها حق وانها من الله ولكنى تعجبت انى لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لى ان أهيجه ولا أحركه حتى آتى باربعة شهداء فوالله لا آتى بهم حتى يقضى حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاء فدخل على امرأته فوجد عندها رجلا فرأى بعينه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى جئت أهلى عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت باذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد به واجتمعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية وأبطل شهادته فى المسلمين فقال هلال والله انى لارجو أن يجعل الله لى منها مخرجا فقال يارسول الله انى قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم انى لصادق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يامر بضربه اذ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وكان اذا نزل عليه الوحى عرفوا ذلك فى تربد جلده فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحى فنزلت والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم الآية فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فقال ابشر ياهلال قد جعل الله لك فرجا ومخرجا فقال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وذكرهما وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله يارسول الله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كان فى الخامسة قيل لهلال فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبنى الله عليها كما لم يجلدنى عليها فشهد فى الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدى فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كان فى الخامسة قيل لها اتقى الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة فقالت والله لا أفضح قومى فشهدت فى الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى انه لا يدعى لاب ولا يرمى ولدها من أجل الشهادات الخمس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس لها قوت ولا سكنى ولا عدة من أجل انهما تفرقا من غير طلاق ولا متوفى عنها * وأخرج البخارى والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس ان هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبى صلى الله عليه وسلم البينة أو حد فى ظهرك فقال يارسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد فنزل جبريل فانزل الله عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجاء هلال يشهد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا أفضح قومى سائر اليوم فمضت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لى ولها شان * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فرمى امرأته برجل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يردده حتى أنزل الله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم حتى فرغ من الآيتين فارسل اليهما فدعاهما فقال ان الله قد أنزل فيكما فدعا الرجل فقرأ عليه فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم أمر به فامسك على فيه فوعظه فقال له كل شئ أهون عليك من لعنة الله ثم أرسله فقال لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم دعاها فقرأ عليها فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ثم أمر بها فامسك على فيها فوعظها وقال ويحك كل شئ أهون عليك من غضب الله ثم أرسلت فقالت غضب الله عليها ان كان من الصادقين * وأخرج البخارى ومسلم وابن مردويه من طريق

ذى نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعنى كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يامحمد (أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (ان أرادنى الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلاءه وشدته عنى (أو أرادنى برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (ممسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تامرونى بعبادتها (قل) يامحمد (حسبى الله) ثقتى بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعنى به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يامحمد لكفار مكة (ياقوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم وفى منازلكم بهلاكى (انى عامل) بهلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم (انا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (للناس بالحق) يقول بتبيان الحق

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي زنت وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه منكس في الارض ثم رفع رأسه فقال قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك فائت بها فجاءت فقال قم فاشهد أربع شهادات فقام فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له ويلك أو ويحك انها موجبة فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قامت امرأته فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ثم قال ويلك أو ويحك انها موجبة فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قال له اذهب فلا سبيل لك عليها فقال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سألت عن المتلاعنين أيفرق بينهما فقال سبحان الله نعم ان أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله أرأيت الرجل يرى امرأته على فاحشة فان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله هذه الآية في سورة النور والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فبدأ بالرجل فوعظه وذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال والذي بعثك بالحق ما كذبتك ثم ثنى بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر قال كنا جلوسا عشية الجمعة في المسجد فجاء رجل من الانصار فقال أحدنا اذا رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت سكت على غيظ والله لئن أصبحت صالحا لأسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله أحدنا اذا رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت سكت على غيظ اللهم احكم فنزلت آية اللعان فكان ذلك الرجل أول من ابتلي به * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فلقيه عويمر فقال ما صنعت فقال انك لم تأتني بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسائل فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأسألنه فأتاه فوجده قد أنزل عليه فدعا بهما فلاعن بينهما قال عويمر ان انطلقت بها يا رسول الله لقد كذبت عليها ففارقها قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت سنة المتلاعنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين فلا أراه الا قد صدق وان جاءت به أحمر كأنه وحرة فلا أراه الا كاذبا فجاءت به على النعت المكروه * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس قال لأول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحماء رماه هلال بن أمية بامرأته فرفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة شهود والا فحد في ظهرك فقال يا رسول الله ان الله ليعلم اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد فأنزل الله آية اللعان والذين يرمون أزواجهم الى آخر الآية فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا فشهد بذلك أربع شهادات بالله ثم قال له في الخامسة لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا ففعل ثم دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قومي فاشهدي بالله انه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا فشهدت بذلك أربع شهادات ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك ان كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا قال فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا انها ستعترف ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال انظروا فان جاءت به جعدا أحمش الساقين فهو لشريك بن سحماء

والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فانما يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الانفس) يقبض أرواح الانفس (حين موتها) حين منامها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى) التي لم تمت في منامها (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (ان في ذلك) في امساكه وارساله (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيأ) يقول هم لا يقدرون على شئ من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ثم اليه ترجعون) في الآخرة فيجزيكم

وان جاءت به أبيض سبطا قصير العينين فهو لهلال بن أمية فجاءت به آدم جعدا أخمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن * وأخرج النسائي وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا من الانصار من بني زريق قذف امرأته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فردد ذلك عليه أربع مرات فأنزل الله آية الملاعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين السائل قد نزل من الله أمر عظيم فأبى الرجل الا أن يلاعنها وأبت الا أن تدرأ عن نفسها العذاب فتلاعنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تجيء به أصفر أخمش مفتول العظام فهو للملاعن واما تجيء به أسود كالجمل الاورق فهو لغيره فجاءت به أسود كالجمل الاورق فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله لعصبة أمه وقال لولا الآيات التي مضت لكان فيه كذا وكذا * وأخرج البزار عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شرا قال فأنت يا عمر قال كنت والله قاتله فنزلت والذين يرمون أزواجهم الآية قال رجال اسناده ثقات الا ان البزار كان يحدث من حفظه فيخطئ وقد أخرجه ابن مردويه والديلمي من هذا الطريق وزاد بعد قوله كنت قاتله قال فأنت يا سهيل بن بيضاء قال كنت أقول لعن الله الابعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهي خبيثة ولعن الله أول الثلاثة أخبر بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأولت القرآن يا ابن بيضاء والذين يرمون أزواجهم وهذا أصح من قول البزار فنزلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن زيد بن نفيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أرأيت لو وجدت مع أهلك رجلا كيف كنت صانعا قال اذا لقتلته ثم قال لعمر فقال مثل ذلك فتتابع القوم على قول أبي بكر وعمر ثم قال لسهيل بن البيضاء قال كنت أقول لعنك الله فأنت خبيثة ولعنك الله فأنت خبيث ولعن الله أول الثلاثة مخرج هذا الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأولت القرآن يا ابن البيضاء لو قتله قتل به ولو قذفه جلد ولو قذفها لاعنها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والذين يرمون أزواجهم قال هو الرجل يرمي زوجته بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم يعني ليس للرجل شهداء غيره ان امرأته قد زنت فرفع ذلك الى الحكام فشهادة أحدهم يعني الزوج يقوم بعد الصلاة في المسجد فيحلف أربع شهادات بالله و يقول أشهد بالله الذي لا اله الا هو أن فلانة يعني امرأته زانية والخامسة ان لعنة الله عليه يعني على نفسه ان كان من الكاذبين في قوله ويدرأ يدفع الحكام عن المرأة العذاب يعني الحد ان تشهد أربع شهادات بالله انه يعني زوجها لمن الكاذبين فتقوم المرأة مقام زوجها فتقول أربع مرات أشهد بالله الذي لا اله الا هو اني لست بزانية وان زوجي لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها يعني على نفسها ان كان زوجها من الصادقين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قال فان هي اعترفت رجمت وان هي أبت يدرأ عنها العذاب قال عذاب الدنيا ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم يفرق بينهما وتعتد عدة المطلقة * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال لا يجتمع المتلاعنان أبدا * وأخرج عبد الرزاق عن علي وابن مسعود مثله * وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي قال اللعان أعظم من الرجم * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال وجبت اللعنة على أكذبهما * وأخرج البزار عن جابر قال ما نزلت آية التلاعن الا لكثرة السؤال * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عبادة اني لو رأيت اهلي ومعها رجل انتظر حتى آتي بأربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال والذي بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار اسمعوا ما يقول سيدكم ان سعدا لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني * وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملاعنة أيما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الاولين والآخرين * قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) الآيات * أخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة

ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم

****

باعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (اذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أمرنا أي اقصد بنا الى الخير (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب عن العباد (والشهادة) ما علمه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضي بين عبادك يوم القيامة (فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما في الارض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبدا لهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج الى سفر اقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب وانا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل فدنونا من المدينة فاذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني أقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما تأكل المرأة العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الى فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة واحدة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ان نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد أشرعنا من ثيابنا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتاذن لي ان آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت لابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق أهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت شيأ يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من بني الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله ما تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا

(مالم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزؤن) بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزؤن به (فاذا مس) أصاب (الانسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم اذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال انما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم) صلاح وخير علمه الله مني (بل هي فتنة) بلية ومكر منا لهم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعني هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره (فما أغنى عنهم) ما نفع لهم من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فأصابهم سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أي عقوبات

وسكنت فبكيت يومي ذلك فلا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع وأبواي يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء فتشهد حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقوني والله لا أجد لي ولكم مثلا الا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت أمي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله الذي أنزل براءتي وأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال أبو بكر والله اني أحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك

* وأخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول الله ان تضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله لو كانوا من الاوس ما أحببت ان تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها أي أم تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما أسبه الا فيك فقلت في أي شأني فذكرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني الى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فانه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها فقلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول

[margin]
ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان في ذلك) في البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرة الله (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأنيبوا الى ربكم) أقبلوا الى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلموا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله نزلت هذه الآية في الوحشي وأصحابه ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن احلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب

الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لامي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك أي بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر فبلغ الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت فقتل شهيدا في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وشمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوأ أو ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة ان تذكر شيأ فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبي فقلت أجبه قال ماذا أقول فالتفت الى أمي فقلت أجيبيه قالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم أفعل والله يشهد اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم وقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله لا أجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه الا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت وقد كنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي تكلم فيها مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي كان تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم الى آخر الآية يعني أبا بكر والسعة ان يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله انا نحب ان يغفر الله لنا وعاد له كما كان يصنع * وأخرج أحمد والبخاري وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان قالت بينا أنا عند عائشة اذ دخلت عليها امرأة فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عائشة ولم قالت انه كان فيمن حدث الحديث قالت عائشة وأي حديث قالت كذا وكذا قلت وقد بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قلت وأبا بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض فقمت فدثرتها وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه قلت يا رسول الله أخذتها حمى بنافض قال فلعله من حديث تحدث به قالت واستوت عائشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عذرها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر فدخل فقال يا عائشة ان الله قد أنزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فقال لها أبو بكر أتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله أبو بكر فحلف أبو بكر ان لا يصله فأنزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الى آخر الآية قال أبو بكر بلى فوصله * وأخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا اقرع بين نسائه فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة فيحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم أدنى بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عائشة قد أنزل الله عذرك فقالت

بغتة) فجأة (وأنتم لا تشعرون) لا تعلمون نزوله (أن تقول نفس) لكي لا تقول نفس (يا حسرتا) يا ندامتا (على ما فرطت في جنب الله) تركت من طاعة الله (وان كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكي لا تقول (لو أن الله هداني) بين لي الايمان (لكنت من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكي لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بلى قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الايمان (وكنت من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولد الله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا ربهم

يحمد الله لا يحمدك وأنزل في ذلك عشر آيات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان * وأخرج ابن مردويه بسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر خرج ببعض نسائه وسافر بعائشة وكان لها هودج وكان الهودج له رجال يحملونه ويضعونه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخرجت عائشة للحاجة فتباعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه فلم يعلموا الا انها فيه فساروا وأقبلت عائشة فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد ارتحلوا فجلست مكانها فاستيقظ رجل من الانصار يقال له صفوان بن معطل وكان لا يقرب النساء فتقرب منها ومعه بعير له فلما رآها وكان قد عرفها وهي صغيرة قال أم المؤمنين ولوى وجهه وحادها ثم أخذ بخطام الجمل وأقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قد نزل وفقد عائشة فأكثروا القول وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه حتى اعتزلها واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره فقال يا رسول الله دعها لعل الله أن يحدث أمره فيها فقال علي بن أبي طالب النساء كثير وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء فعثرت أم مسطح فقالت تعس مسطح قالت عائشة بئس ما قلت فقالت انك لا تدري ما يقول فأخبرتها فسقطت عائشة مغشيا عليها ثم أنزل الله ان الذين جاؤا بالافك الآيات وكان أبو بكر يعطي مسطحا ويصله ويبره فحلف أبو بكر لا يعطيه فنزل ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيها ويبشرها فجاء أبو بكر فأخبرها بعذرها وما أنزل الله فيها فقالت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسنده عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ثلاثا فمن أصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق أقرع بينهن فأصابت عائشة وأم سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها وكانت عائشة تريد قضاء حاجة فلما أبركوا ابلهم قالت عائشة فقلت في نفسي الى ما يصلح رحل أم سلمة أقضي حاجتي قالت فنزلت من الهودج ولم يعلموا بنزولي فأتيت خربة فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها ونظامها وبعث القوم ابلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فخرجت ولم أر احدا فاتبعتهم حتى أعييت فقلت في نفسي ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان بن المعطل وكان سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شئ حمله حتى يأتي به أصحابه قالت عائشة فلما مر بي ظن اني رجل فقال يا نومان قم فان الناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عائشة قال انا لله وانا اليه راجعون ثم أناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني فقال يا أمه قومي فاركبي فاذا ركبت فآذنيني قالت فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فأخذ بخطام الجمل قال عمر فما كلمها كلاما حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي ابن سلول للناس فجر بها ورب الكعبة وأعانه على ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة وشاع ذلك في العسكر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى رجعوا الى المدينة وأشاع عبد الله بن أبي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فدخلت ذات يوم أم مسطح فرأتني وأنا أريد المذهب فحملت معي السطل وفيه ماء فوقع السطل منها فقالت تعس مسطح قالت لها عائشة سبحان الله تسبين رجلا من أهل بدر وهو ابنك قالت لها أم مسطح انه سال بك السيل وأنت لا تدرين وأخبرتها بالخبر قالت فلما أخبرتني أخذتني الحمى بنافض مما كان ولم أجد المذهب قالت عائشة وقد كنت أرى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم أدر من أي شئ هو فلما حدثتني أم مسطح علمت ان جفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فلما دخل علي قلت أتأذن لي ان أذهب الى أهلي قال اذهبي فخرجت عائشة حتى أتت أباها فقال لها ما لك قلت أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها أبو بكر فأخرجك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته وآويك أنا والله لا آويك حتى يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤويها فقال لها أبو بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط فكيف وقد أعزنا الله بالاسلام فبكت عائشة وأمها أم رومان وأبو بكر وعبد الرحمن وبكى معهم أهل الدار وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد

(بمفازتهم) بأعمالهم واحسانهم (لا يمسهم السوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم يحزنون) اذا حزن غيرهم (الله خالق كل شئ) بان منه (وهو على كل شئ وكيل) على قوت كل شئ كفيل ويقال على كل شئ من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك هم الخاسرون) في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى دين آبائك (أفغير) دين (الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحي اليك) في القرآن (والى الذين من قبلك) من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (بل الله فاعبد) وحد (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والاسلام (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا

الله واني عليه فقال ايها الناس من يعذرني ممن يؤذيني فقام اليه سعد بن معاذ فسل سيفه وقال يارسول الله انا
اعذرك منه ان يكن من الاوس اتيتك برأسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام سعد بن عبادة فقال
كذبت والله ماتقدر على قتله انما طالبتنا بذحول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية فقال هذا يال الاوس وقال هذا يال
الخزرج فاضطربوا بالنعال والحجارة فتلاطموا فقام أسيد بن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله يامرنا بامره
فنفعله عن رغم أنف من رغم ونزل جبريل وهو على المنبر فلما سري عنه تلا عليهم مانزل به جبريل وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا الى آخر الآيات فصاح الناس رضينا بما أنزل الله وقام بعضهم الى بعض وتلازموا وتصايحوا
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وأبطأ الوحي في عائشة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب
واسامة بن زيد وبريرة وكان اذا أراد أن يستشير في أمر أهله لم يعد عليا واسامة بن زيد بعد موت أبيه زيد فقال لعلي
ماتقول في عائشة فقد أهمني ماقال الناس قال يارسول الله قد قال الناس وقد حل لك طلاقها وقال لاسامة ماتقول
أنت قال سبحان الله مايحل لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال لبريرة ماتقولين يابريرة فقالت والله
يارسول الله ماعلمت على أهلك الا خيرا الا انها امرأة نؤوم تنام حتى تجيء الداجن فتأكل عجينها وان كان شئ
من هذا ليخبرنك الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى منزل أبي بكر فدخل عليها فقال ياعائشة ان كنت فعلت
هذا الامر فقولي لي حتى أستغفر الله لك فقالت والله لا أستغفر الله منه أبدا ان كنت قد فعلته فلا غفر الله لي وما
أجد مثلي ومثلكم الا مثل أبي يوسف اذ ذهب اسم يعقوب من الاسف قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من
الله مالا تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل بالوحي فأخذت النبي صلى الله عليه وسلم
نعسة فسري وهو يتبسم فقال ياعائشة ان الله قد أنزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فتلا عليها سورة النور
الى الموضع الذي انتهى اليه عذرها وبراءتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا أباعبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما أنزل الله من البراءة
لعائشة وبعث الى عبدالله بن أبي فجيء به فضرب به النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح
وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجئ في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن
أبي حدين لانه من قذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث أبو بكر الى مسطح لاوصلتك بدرهم
أبدا ولاعطفت عليك بخير أبدا ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله ونزل القرآن ولا يأتل أولوا الفضل منكم الى آخر
الآية فقال أبو بكر أما اذ نزل القرآن يامرني فيك لاضاعفن لك وكانت امرأة عبدالله بن أبي منافقة معه فنزل
القرآن الخبيثات يعني امرأة عبدالله للخبيثين يعني عبدالله والخبيثون للخبيثات عبدالله وامرأته والطيبات
يعني عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبراني وابن
مردويه عن أبي اليسر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ياعائشة قد أنزل الله عذرك قالت بحمد
الله لابحمدك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة فبعث الى عبدالله بن أبي فضرب به حدين وبعث
الى مسطح وحمنة فضربهم * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم يريد ان الذين
جاؤا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يريد خيرا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبراءة لسيدة نساء المؤمنين وخيرا لابي بكر وأم عائشة وصفوان بن المعطل لكل امرئ منهم ما اكتسب
من الاثم والذي تولى كبره منهم يريد اشاعته منهم يريد عبدالله بن أبي ابن سلول له عذاب عظيم يريد في الدنيا جلده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة مصيره الى النار لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا
وقالوا هذا افك مبين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار فيها بريرة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا خيرا وقالوا هذا كذب عظيم لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين فاذ لم يأتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون يريد الكذب بعينه ولولا فضل الله عليكم ورحمته يريد ولولا مامن الله به
عليكم وستركم هذا بهتان عظيم يريد البهتان الافتراء مثل قوله في مريم بهتانا عظيما يعظكم الله أن تعودوا لمثله
يريد مسطحا وحمنة وحسان ويبين الله لكم الآيات التي أنزلها في عائشة والبراءة لها والله عليم بما في قلوبكم من

ان الله فقير محتاج يطلب
منا القرض وهذه مقالة
مالك بن الصيف اليهودي
خذله الله (والارض
جميعا قبضته) في
قبضته (يوم القيامة
والسموات مطويات
بيمينه) بقدرته يوم
القيامة وكلتا يدي الله
يمين (سبحانه) نزه نفسه
عن مقالة اليهود (وتعالى)
تبرأ وارتفع (عما
يشركون) به من
الاوثان (ونفخ في
الصور) وهي نفخة الموت
(فصعق) فمات (من في
السموات ومن في الارض
الا من شاء الله) من في
الجنة والنار ويقال
جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت
فانهم لايموتون في النفخة
الاولى ولكن يموتون
بعد ذلك (ثم نفخ فيه
أخرى) وهي نفخة
البعث وبينهما أربعون
سنة تمطر السماء كنطف
الرجال (فاذا هم قيام)
من القبور (ينظرون)
مايقال لهم (وأشرقت
الارض) أضاءت الارض
(بنور ربها) بضوء نور
ربها ويقال بعدل ربها
(ووضع الكتاب) في
الايمان والشمائل
وهو ديوان الحفظة
(وجيء بالنبيين)
الذين ليسوا برسلين
(والشهداء) يعني
المرسلين ويقال وجيء

الندامة فيما خضتم به حكيم فى القذف ثمانين جلدة ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة يريد بعد هذا فى الذين آمنوا يريد المحصنين والمحصنات من المصدقين لهم عذاب أليم وجيع فى الدنيا يريد الحد وفى الآخرة العذاب فى النار والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما دخلتم فيه وما فيه من شدة العذاب وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا ولولا فضل الله عليكم يريد لولا ما تفضل الله به عليكم ورحمته يريد مسطحا وحمنة وحسان وان الله رؤف رحيم يريد من الرحمة رؤف بكم حيث ندمتم ورجعتم الى الحق يا أيها الذين آمنوا يريد صدقوا بتوحيد الله لا تتبعوا خطوات الشيطان يريد الزلات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر يريد بالفحشاء عصيان الله والمنكر كل ما يكره الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته يريد ما تفضل الله به عليكم ورحمكم ما زكى منكم من أحد أبدا يريد ما قبل توبة أحد منكم أبدا ولكن الله يزكى من يشاء فقد شئت أن يتوب عليكم والله سميع عليم يريد سميع لقولكم عليم بما فى أنفسكم من الندامة ولا يأتل يريد ولا يحلف أولو الفضل منكم والسعة يريد ولا يحلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ان يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا فقد جعلت فيك يا أبا بكر الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا أبا بكر على مسطح فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها منه يوم بدر ألا تحبون يا أبا بكر أن يغفر الله لكم يريد فاغفر لمسطح والله غفور رحيم يريد فانى غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائى ان الذين يرمون المحصنات يريد العفائف الغافلات المؤمنات يريد المصدقات بتوحيد الله ورسله وقد قال حسان بن ثابت فى عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكنك لست كذلك لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يقول أخرجهم من الايمان مثل قوله فى سورة الاحزاب للمنافقين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا والذى تولى كبره يريد كبر القذف وأشاعه عبد الله بن أبى الملعون يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يريد ان الله ختم على ألسنتهم فشهدت الجوارح وتكلمت على أهلها بذلك وذلك انهم قالوا تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين فختم الله على ألسنتهم فتكلمت الجوارح بما عملوا ثم شهدت ألسنتهم عليهم بعد ذلك يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يريد يجازيهم بأعمالهم بالحق كما يجازى أولياءه بالثواب كذلك يجازى أعداءه بالعقاب كقوله فى الحمد مالك يوم الدين يريد يوم الجزاء ويعلمون يريد يوم القيامة ان الله هو الحق المبين وذلك ان عبد الله بن أبى كان يشك فى الدنيا وكان رأس المنافقين فذلك قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلم ابن سلول ان الله هو الحق المبين يريد انقطع الشك واستيقن حيث لا ينفعه اليقين الخبيثات للخبيثين يريد أمثال عبد الله بن أبى ومن شك فى الله ويقذف مثل سيدة نساء العالمين والطيبات للطيبين عائشة طيبها الله لرسوله أتى بها جبريل فى سرقة من حرير قبل ان تصور فى رحم أمها فقال له عائشة بنت أبى بكر زوجتك فى الدنيا وزوجتك فى الجنة عوضا من خديجة وذلك عند موتها بشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقر بها عيناه والطيبون للطيبات يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه وجعله سيد ولد آدم والطيبات يريد عائشة أولئك مبرؤن مما يقولون يريد برأها الله من كذب عبد الله بن أبى لهم مغفرة يريد عصمة فى الدنيا ومغفرة فى الآخرة ورزق كريم يريد الجنة وثواب عظيم * وأخرج ابن ابى حاتم والطبرانى عن سعيد بن جبير ان الذين جاؤا بالافك الكذب عصبة منكم يعنى عبد الله بن أبى المنافق وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش لا تحسبوه شرا لكم يقول لعائشة وصفوان لا تحسبوا الذى قيل لكم من الكذب شرا لكم بل هو خير لكم لانكم تؤجرون على ذلك لكل امرئ منهم يعنى ممن خاض فى أمر عائشة ما اكتسب من الاثم على قدر ما خاض فيه من أمرها والذى تولى كبره يعنى حظه منهم يعنى القذفة وهو ابن أبى رأس المنافقين وهو الذى قال ما برئت منه وما برئ منها له عذاب عظيم وفى هذه الآية عبرة عظيمة لجميع المسلمين اذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض لها أو أعجبه ذلك أو رضى فهو فى تلك الخطيئة على قدر ما كان منه واذا كان خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب ومن غاب ورضى فهو مثل شاهد لولا اذ سمعتموه قذف عائشة وصفوان ظن المؤمنون والمؤمنات لان منهم حمنة بنت جحش هلا كذبتم به بأنفسهم خيرا هلا ظن بعضهم ببعض خيرا انهم لم يزنوا وقالوا هذا افك مبين الا قالوا هذا القذف

بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ووفيت) ووفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) أمما الاول فالاول (حتى اذا جاؤها) يعنى النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعنى الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالامر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين فى النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الايمان بالكتاب والرسول (وسيق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم

كذب بين لولا جاؤا عليه يعني على القذف بأربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فأولئك يعني الذين قذفوا عائشة عند الله هم الكاذبون في قولهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة من تأخير العقوبة لمسكم فيما أفضتم فيه يعني فيما قلتم من القذف عذاب عظيم اذ تلقونه بألسنتكم وذلك حين خاضوا في أمر عائشة فقال بعضهم سمعت فلانا يقول كذا وكذا وقال بعضهم بل كان كذا وكذا فقال تلقونه بألسنتكم يقول يرويه بعضكم عن بعض وتقولون بأفواهكم يعني بألسنتكم من قذفها ما ليس لكم به علم يعني من غير أن تعلموا أن الذي قلتم من القذف حق وتحسبونه هينا تحسبون أن القذف ذنب هين وهو عند الله عظيم يعني من الزور ولولا اذ سمعتموه يعني القذف قلتم ما يكون يعني ألا قلتم ما يكون ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا ولم تره أعيننا سبحانك هذا بهتان عظيم يعني ألا قلتم هذا كذب عظيم مثل ما قال سعد بن معاذ الانصاري وذلك أن سعدا لما سمع قول من قال في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم والبهتان الذي يبهت فيقول ما لم يكن يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا يعني القذف ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين ويبين الله لكم الآيات يعني ما ذكر من المواعظ ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة تفشو وبظهر الزنا لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد وفي الآخرة عذاب النار ولولا فضل الله الآية لعاقبكم بما قلتم لعائشة وان الله رؤف رحيم حين عفا عنكم فلم يعاقبكم ومن يتبع خطوات الشيطان يعني تزيينه فانه يأمر بالفحشاء يعني بالمعاصي والمنكر ما لا يعرف مثل ما قيل لعائشة ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته ما زكا ما صلح ولكن الله يزكي يصلح من يشاء فلما أنزل الله عذر عائشة وبرأها وكذب الذين قذفوها حلف أبو بكر أن لا يصل مسطح بن أثاثة بشيء أبدا لانه كان فيمن ادعى على عائشة من القذف وكان مسطح من المهاجرين الاولين وكان ابن خالة أبي بكر وكان يتيما في حجره فقيرا فلما حلف أبو بكر أن لا يصله نزلت في أبي بكر ولا يأتل أي ولا يحلف أولوا الفضل منكم يعني في الغنى أبا بكر الصديق والسعة يعني في الرزق أن يؤتوا أولي القربى يعني مسطح ابن أثاثة قرابة أبي بكر وابن خالته والمساكين يعني أن مسطحا كان فقيرا والمهاجرين في سبيل الله يعني أن مسطحا كان من المهاجرين وليعفوا وليصفحوا يعني ليتجاوزوا عن مسطح ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر أما تحب أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح فقال أبو بكر قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفا بعد اليوم ان الذين يرمون المحصنات يعني يقذفون بالزنا الحافظات لفروجهن العفائف الغافلات يعني عن الفواحش يعني عائشة المؤمنات يعني الصادقات لعنوا يعني جلدوا في الدنيا والآخرة يعذبون بالنار يعني عبد الله بن أبي لانه منافق له عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم يعني من قذف عائشة يوم القيامة يومئذ يعني في الآخرة يوفيهم الله دينهم الحق حسابهم العدل لا يظلمهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين يعني العدل المبين الخبيثات يعني السيء من الكلام قذف عائشة للخبيثين من الرجال والنساء يعني الذين قذفوها والخبيثون يعني من الرجال والنساء للخبيثات يعني السيء من الكلام لانه يليق بهم الكلام السيء والطيبات يعني الحسن من الكلام للطيبين من الرجال والنساء يعني الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا والطيبون من الرجال والنساء للطيبات للحسن من الكلام لانه يليق بهم الكلام الحسن أولئك يعني الطيبين من الرجال والنساء مبرؤن مما يقولون هم براء من الكلام السيء لهم مغفرة يعني لذنوبهم ورزق كريم يعني حسنا في الجنة فلما أنزل الله عذر عائشة ضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه وهي من أزواجه في الجنة * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزل الله عذري وكادت الامة تهلك في سببي فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج الملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اذهب الى ابنتك فأخبرها أن الله قد أنزل عذرها من السماء قالت فأتاني أبي وهو يعدو يكاد أن يعثر فقال ابشري يا بنية بأبي وأمي فان الله قد أنزل عذرك قلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول ذراعي فقلت بيده هكذا فأخذ أبو بكر النعل ليعلوني بها فمنعته أمي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت لا تفعل * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت والله ما كنت أرجو أن ينزل في كتاب الله ولا أطمع فيه ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يذهب ما في نفسه

الى الجنة زمرا) فوجا فوجا (حتى اذا جاؤها) أي الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليكم بالتحية والسلام (طبتم) فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعني الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علموا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله (الذي صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) نشتهي (فنعم أجر العاملين) ثواب العاملين لله في الدنيا (وترى الملائكة حافين) محدقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضي بينهم) بين النبيين والامم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز العليم

*(ومن السورة التي

وقد سأل الجارية الحبشية فقالت والله لعائشة أطيب من طيب الذهب ولكنها ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل
عجينها ولئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنك الله فعجب الناس من فقهها * وأخرج الطبرانى عن الحكم
ابن عتيبة قال لما خاض الناس فى أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة فقال يا عائشة ما يقول
الناس فقالت لا أعتذر من شئ قالوه حتى ينزل عذرى من السماء فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور
ثم قرأ حتى بلغ الخبيثات للخبيثين * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال نزلت ثمانى عشرة آية متواليات
بتكذيب من قذف عائشة وبراءتها * وأخرج البزار والطبرانى وابن مردويه بسند صحيح عن عائشة قالت لما
رميت بما رميت به هممت أن آتى قليبا فأطرح نفسى فيه * وأخرج البزار بسند صحيح عن عائشة أنه لما نزل
عذرها قبل أبو بكر رأسها فقالت ألا عذرتنى فقال أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى ان قلت ما لا أعلم * وأخرج
أحمد عن عائشة قالت لما نزل عذرى من السماء جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرنى بذلك فقلت نحمد الله
لا نحمدك * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن
المنذر وابن مردويه والطبرانى والبيهقى فى الدلائل عن عائشة قالت لما نزل عذرى قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم * وأخرج ابن جرير عن محمد
ابن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب فقالت زينب أنا التى نزل تزويجى وقالت عائشة وأنا التى نزل
عذرى فى كتابه حين حملنى ابن المعطل فقالت لها زينب يا عائشة ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم
الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين * وأخرج البخارى وابن مردويه عن ابن عباس انه دخل على عائشة قبل
موتها وهى مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فأنت بخير زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت خلال فى تسع لم تكن لأحد
الا ما آتى الله مريم جاء الملك بصورتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجنى وأنا ابنة سبع سنين وأهديت
اليه وأنا ابنة تسع وتزوجنى بكرا وكان يأتيه الوحى وأنا وهو فى لحاف واحد وكنت من أحب الناس اليه ونزل فى
آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهما ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيرى وقبض فى بيتى لم يله أحد غير
الملك الا أنا * وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت فضلت على نساء النبى صلى الله عليه وسلم بعشر قيل ما هن يا أم
المؤمنين قالت لم ينكح بكرا قط غيرى ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيرى وأنزل الله براءتى من السماء
وجاءه جبريل بصورتى من السماء فى حريرة وقال تزوجها فانها امرأتك وكنت أغتسل أنا وهو من اناء واحد
ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيرى وكان يصلى وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه
غيرى وكان ينزل عليه الوحى وهو معى ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيرى وقبض الله نفسه وهو بين
سحرى ونحرى ومات فى الليلة التى كان يدور على فيها ودفن فى بيتى * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر والطبرانى عن مجاهد فى قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم قال أصحاب عائشة عبد الله بن
أبى ابن سلول ومسطح وحسان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الذين افتروا على عائشة حسان
ومسطح وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عروة أن عبد الملك بن مروان كتب
اليه يسأله عن الذين جاؤا بالافك فكتب اليه انه لم يسم منهم الا حسان ومسطح وحمنة بنت جحش فى آخرين لا علم لى بهم
* قوله تعالى (والذى تولى كبره) الآية * أخرج البخارى وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل
عن الزهرى قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذى تولى كبره منهم على فقلت لا حدثنى سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عائشة تقول الذى تولى كبره
عبد الله بن أبى قال فقال لى فما كان جرمه قلت حدثنى شيخان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنهما سمعا عائشة تقول كان مسيئا فى أمرى وقال يعقوب بن شيبة فى مسنده
حدثنا الحسن بن على الحلوانى ثنا الشافعى ثنا عمى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له
يا سليمان الذى تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبى قال كذبت هو على قال أمير المؤمنين أعلم بما يقول فدخل

يذكر فيها المؤمن وهى
كلها مكية آياتها اثنتان
وثمانون آية وكلمها ألف
ومائة وتسع وتسعون
وحروفها أربعة آلاف
وتسعمائة وستون) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن
عباس فى قوله جل ذكره
(حم) يقول قضى أو
بين ما هو كائن الى يوم
القيامة ويقال قسم
أقسم به (تنزيل الكتاب)
ان هذا القرآن تنزيل
(من الله العزيز العليم)
على محمد عليه السلام
العزيز بالنقمة لمن
لا يؤمن به العليم بمن
آمن به وبمن لا يؤمن به
(غافر الذنب) لمن قال
لا اله الا الله (وقابل
التوب) لمن تاب من
الشرك (شديد العقاب)
لمن مات على الشرك
(ذى الطول) ذى المن
والفضل والغنى يعنى
ذا المن والفضل على من
آمن به وذا الغنى على من
لا يؤمن به (لا اله) يفعل
ذلك (الا هو اليه المصير)
مصير من آمن به ومصير
من لم يؤمن به (ما يجادل
فى آيات الله) ما يكذب
بمحمد عليه السلام
والقرآن (الا الذين
كفروا) بالله أهل مكة
(فلا يغررك تقلبهم فى

الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره فقال له ابن أبي قال كذبت هو علي قال أنا أكذب لا أبا لك لو نادى منادٍ من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة رضي الله تعالى عنها فشبب وقال

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لكنك لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم فقالت وأي عذاب أشد من العمى ولفظ ابن مردويه أوليس في عذاب قد كف بصره * وأخرج ابن جرير من طريق الشعبي عن عائشة أنها قالت ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

أتشتمه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

لساني صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء

فقيل يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل عند النساء قيل أليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت أليس قد أصابه عذاب أليم أليس قد أصيب بصره وكسع بالسيف وتعني الضربة التي ضربها اياه صفوان بن المعطل حين بلغه عنه أنه تكلم في ذلك فعلاه بالسيف وكاد يقتله * وأخرج محمد بن سعد عن محمد بن سيرين أن عائشة كانت تاذن لحسان بن ثابت وتدعو له بالوسادة وتقول لا تؤذوا حسان فانه كان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وقال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عمي والله قادر أن يجعل ذلك العذاب العظيم عماه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك والذي تولى كبره منهم يقول الذي بدأ بذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد والذي تولى كبره قال عبد الله بن أبي ابن سلول يذيعه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أن الذي تولى كبره رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما من قريش والآخر من الانصار عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يكن شرقط الا وله قادة ورؤساء في شرهم * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين أن عائشة كانت تاذن لحسان بن ثابت وتلقي له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان الا خيرا فانه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عمي والعمى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعله ذلك و يغفر لحسان و يدخله الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن مسروق قال في قراءة عبد الله والذي تولى كبره منهم له عذاب أليم

* قوله تعالى (لولا اذ سمعتموه) الآية * اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن بعض الانصار ان امرأة أبي أيوب قالت له حين قال أهل الافك ما قالوا الا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت انت فاعلة ذلك يا أم أيوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك وأطيب انما هذا كذب وافك باطل فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من أهل الافك ثم قال ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين أي كما قال أبو أيوب وصاحبته * وأخرج الواحدي وابن عساكر والحاكم عن أفلح مولى أبي أيوب ان أم أيوب قالت ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك فلما نزل القرآن وذكر أهل الافك قال الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات * قوله تعالى (اذ تلقونه بالسنتكم) * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن مجاهد انه قرأ اذ تلقونه بالسنتكم قال يرويه بعضكم عن بعض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة اذ تلقونه بالسنتكم قال يرويه بعضكم عن بعض * وأخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن أبي مليكة قال

لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم

****

البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم في الاسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والاحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا)

كانت عائشة تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم وتقول انما هو ولق القول والولق الكذب قال ابن أبي مليكة هي أعلم به من غيرها لان ذلك نزل فيها * قوله تعالى (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) * أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والارض * وأخرج الطبراني عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة * قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم) الآية * أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كان أبو أيوب الانصاري حين أخبرته امرأته قالت يا أبا أيوب ألا تسمع ما يتحدث الناس فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم * وأخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم * واخرج ابن أخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيأ من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب * قوله تعالى (يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا قال يحرج الله عليكم * واخرج الفريابي والطبراني عن مجاهد في قوله يعظكم الله قال ينهاكم * قوله تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن مجاهد ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال تظهر يحدث عن شأن عائشة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال يحبون ان يظهر الزنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال من حدث بما أبصرت عيناه وسمعت أذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال من أشاع الفاحشة فعليه النكال وان كان صادقا * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب قال العامل الفاحشة والذي يشيع بها في الاثم سواء * وأخرج البخاري في الادب عن شبل بن عون قال كان يقال من سمع بفاحشة فافشاها فهو فيها كالذي أبداها * وأخرج أحمد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته * قوله تعالى (ما زكا منكم) الآية * اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما زكا منكم قال ما اهتدى أحد من الخلائق لشيء من الخير * قوله تعالى (ولا يأتل أولو الفضل) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا يأتل أولو الفضل يقول لا تقسموا ان لا تنفقوا على أحد * وأخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان مسطح بن اثاثة ممن تولى كبره من أهل الافك وكان قريبا لابي بكر وكان في عياله فحلف أبو بكر رضي الله عنه ان لا ينيله خيرا أبدا فانزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية قالت فاعاده أبو بكر الى عياله وقال لا أحلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا تحللتها وأتيت الذي هو خير * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم الآية قال نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له مسطح كان بينه وبين أبي بكر قرابة وكان يتيما في حجره وكان ممن أذاع على عائشة ما أذاع فلما أنزل الله براءتها وعذرها تألى أبو بكر لا يرزؤه خيرا فانزل الله هذه الآية فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر فتلاها عليه فقال ألا تحب ان يغفر الله لك قال بلى قال فاعف عنه وتجاوز فقال أبو بكر لا جرم والله لا أمنعه معروفا كنت أوليه قبل اليوم * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال كان ذو قرابة لابي بكر ممن كثر على عائشة فحلف أبو بكر لا يصله بشيء وقد كان يصله قبل ذلك فلما نزلت هذه الآية ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الى آخر الآية فصار أبو بكر يضعف له بعد ذلك بعد ما نزلت هذه الآية ضعفي ما كان يعطيه * واخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال حلف أبو بكر لا ينفع مسطح بن اثاثة ولا يصله وكان بينه وبين أبي بكر قرابة من قبل النساء فاقبل الى أبي بكر يعتذر فقال مسطح جعلني الله فداءك والله الذي أنزل على محمد ما قذفتها وما تكلمت بشيء مما قيل لها أي خالي وكان أبو بكر خاله قال أبو بكر ولكن قد

وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم

بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة أجزاء من الملائكة

ضحكت وأعجبك الذى قيل فيها قال لعله يكون قد كان بعض ذلك فأنزل الله فى شأنه ولا يأتل أولو الفضل الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين قال حلف أبو بكر فى يتيمين كانا فى حجره كانا فيمن خاض فى أمر عائشة أحدهما مسطح بن اثاثة وقد شهد بدرا فحلف لا يصلهما ولا يصيبا منه خيرا فنزلت هذه الآية ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية قال كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلموا فيها فاقسم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشئ من هذا ولا يصلوه قال لا يقسم أولو الفضل منكم والسعة ان يصلوا أرحامهم وان يعطوهم من أموالهم كالذى كانوا يفعلون قبل ذلك فأمر الله ان يغفر لهم وان يعفو عنهم * وأخرج ابن المنذر عن أبى سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة قط تصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله عزا فاعفوا يعزكم الله ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس الا فتح الله له باب فقر الا ان العفة خير * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا فى ذم الغضب والخرائطى فى مكارم الاخلاق والحاكم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى وائل قال رأيت عبد الله أتاه رجل برجل نشوان فاقام عليه الحد ثم قال للرجل الذى جاء به ما أنت منه قال عمه قال ما أحسنت الادب ولا سترته وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم الآية ثم قال عبد الله انى لاذكر أول رجل قطعه النبى صلى الله عليه وسلم أتى برجل فلما أمر به لتقطع يده كانما سف وجهه رمادا فقيل يا رسول الله كأن هذا شق عليك قال لا ينبغى ان تكونوا للشيطان عونا على أخيكم فانه لا ينبغى للحاكم اذا انتهى اليه حد الا أن يقيمه وان الله عفو يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم *قوله تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال نزلت فى عائشة خاصة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير أيما أشد الزنا أم القذف قال الزنا قلت ان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال انما أنزل هذا فى شأن عائشة خاصة * وأخرج الطبرانى عن الضحاك قال نزلت هذه الآية فى عائشة خاصة ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال انما عنى بهذا نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى الجوزاء ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال هذه لامهات المؤمنين خاصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن سلمة بن نبيط ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال هن نساء النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس انه قرأ سورة النور ففسرها فلما أتى على هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات قال هذه فى عائشة وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبى صلى الله عليه وسلم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا الآية ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم توبة ثم تلا هذه الآية لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فهم بعض القوم ان يقوم الى ابن عباس فيقبل رأسه لحسن ما فسر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغنى بعد ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى جالس اذ أوحى اليه وهو جالس ثم استوى فمسح على وجهه وقال يا عائشة أبشرى فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ أولئك مبرؤن مما يقولون *قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) الآية * أخرج أبو يعلى وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقال أهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقال احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ثم يدخلهم النار

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون

الحملة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بامر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون (ربنا) يا ربنا (وسعت كل شئ رحمة) ملأت كل شئ نعمة (وعلما) عالم أنت بكل شئ (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) يا ربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (التى وعدتهم) فى الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز) فى ملكك وسلطانك (الحكيم) فى أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة

*وأخرج ابن مردويه عن أبي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته فما ينطق لسانها ولسانه ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعنته أو توليه وكلمة نحوها ويداه ورجلاه يشهدون عليه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل وخوله فمثل ذلك *وأخرج احمد وابن مردويه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام وان أول ما يبين عن احدكم فرجه وكفه *وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما ينطق من ابن آدم يوم القيامة فخذه *وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يستنطق من ابن آدم جوارحه فتحاقر عمله فيقول وعزتك يارب ان عندي المضرات العظام *وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم آخر رجل من أمتي يجوز الصراط رجل يتلوى على الصراط كالغلام حين يضربه أبوه تزل يده مرة فتصيبها النار وتزل رجله مرة فتصيبها النار فتقول له الملائكة أرأيت ان بعثك الله من مقامك هذا فمشيت سويا أتخبرنا بكل عمل عملته فيقول أي وعزته لا أكتمكم من عملي شيأ فيقولون له قم فامش سويا فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط فيقولون له اخبرنا باعمالك التي عملت فيقول في نفسه ان أخبرتهم بما عملت ردوني الى مكاني فيقول لا وعزته ما عملت ذنبا قط فيقولون ان لنا عليك بينة فيلتفت يمينا وشمالا هل يرى من الآدميين ممن كان يشهد في الدنيا احدا فلا يراه فيقول هاتوا بينتكم فيختم الله على فيه فتنطق يداه ورجلاه وجلده بعمله فيقول أي وعزتك لقد عملتها وان عندي العظائم المضرات فيقول اذهب فقد غفرتها لك *وأخرج ابن مردويه وابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول عظم يتكلم من الانسان بعد ان يختم على فيه فخذه من جانبه الايسر *قوله تعالى (يومئذ يوفيهم الله) الآية *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق قال حسابهم وكل شئ في القرآن الدين فهو الحساب *وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن قتادة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق أي اعمالهم الحق لحقهم وأهل الباطل لباطلهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين *وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه قرأها الحق بالرفع *وأخرج الطبراني وابن مردويه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم *قوله تعالى (الخبيثات) الآية *أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الخبيثات قال من الكلام للخبيثين قال من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان *وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن مجاهد في قوله الخبيثات قال من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام اولئك مبرؤن مما يقولون قال من كان طيبا فهو مبرأ من كل قول خبيث يقوله يغفر الله له ومن كان خبيثا فهو مبرأ من كل قول صالح يقوله يرده الله عليه لا يقبله منه *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والطبراني عن قتادة في قوله الخبيثات قال من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل والطيبات من القول والعمل للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والعمل لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم هو الجنة *وأخرج عبد بن حميد عن الحسن الخبيثات قال من الكلام للخبيثين قال من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام وهؤلاء مبرؤن مما يقال لهم من السوء يعني عائشة *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن الضحاك وابراهيم مثله *وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخبيثات قال من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول ألا ترى انك تسمع بالكلمة الخبيثة من الرجل الصالح فتقول غفر الله لفلان ما هذا من خلقه ولا من شيمه ولا مما يقول قال الله أولئك مبرؤن مما يقولون ان يكون ذلك

من

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

(فقد رحمته) غفر له وعصمته وعظمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة وفازوا بالجنة ونجوا من النار (ان الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل اذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم في النار (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعني الكفار في النار (ربنا) يا ربنا (أمتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعدما سألنا منكر ونكير في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل ان سألنا منكر ونكير في القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فاقررنا (بذنوبنا) بشركنا وجحودنا من ذلك (فهل الى خروج)

من شيمهم ولا من أخلاقهم ولكن الزالل قد يكون * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى الجزار قال جاء أسير بن جابر
الى عبد الله فقال قد سمعت الوليد بن عقبة اليوم تكلم بكلام أعجبني فقال عبد الله ان الرجل المؤمن يكون في
قلبه الكلمة غير طيبة تتجلجل في صدره ما تستقر حتى يلفظها فيسمعها رجل عنده مثلها فيضمها اليها وان
الرجل الفاجر تكون في قلبه الكلمة الطيبة تتجلجل في صدره ما تستقر حتى يلفظها فيسمعها الرجل الذي عنده
مثلها فيضمها اليها ثم قرأ عبد الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن زيد في قوله الخبيثات للخبيثين الآية قال نزلت في عائشة
حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان عبد الله بن أبي هو الخبيث فكان هو أولى بأن
تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان أولى أن تكون له الطيبة وكانت عائشة
الطيبة فكانت أولى أن يكون لها الطيب وفي قوله أولئك مبرؤن مما يقولون قال ههنا برئت عائشة * وأخرج
ابن مردويه عن عائشة قالت لقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة
وأجرا عظيما * وأخرج الطبراني عن ذكوان حاجب عائشة قال دخل ابن عباس على عائشة فقال ابشري ما بينك
وبين أن تلقي محمدا والأحبة الا أن تخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فأنزل الله أن تيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك بسببك وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين
فأصبح وليس مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه الا هي تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار قالت دعني منك يا ابن
عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيامة حد الله الذين قذفوا عائشة ثمانين ثمانين على رؤس الخلائق فيستوهب ربي المهاجرين
منهم فاستأمرك يا عائشة فسمعت عائشة الكلام وهي في البيت فبكت ثم قالت والذي بعثك بالحق نبيا السرورك
أحب الي من سروري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا وقال انها ابنة أبيها * وأخرج ابن أبي شيبة
وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام * وأخرج الحاكم عن الزهري قال لو جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة أوسعهم علما * وأخرج الحاكم عن عروة قال ما رأيت أحدا أعلم بالحلال
والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة رضي الله عنها * وأخرج الحاكم عن موسى بن طلحة قال ما رأيت احدا
أفصح من عائشة رضي الله عنها * وأخرج أحمد في الزهد والحاكم عن الاحنف قال سمعت خطبة أبي بكر وعمر
وعثمان وعلي والخلفاء هلم جرا فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة رضي الله
عنها * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم عن مسروق انه سئل أكانت عائشة تحسن الفرائض فقال لقد
رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض * وأخرج الحاكم عن عطاء
قال كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مسلم
البطين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة زوجتي في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت
خلال في سبع لم تكن في أحد من الناس الا ما آتى الله مريم بنت عمران والله ما أقول هذا الكي أفتخر على
صواحبي قيل وما هن قالت نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين وأهديت
اليه وأنا بنت تسع سنين وتزوجني بكرا لم يشركه في أحد من الناس وأتاه الوحي وأنا واياه في لحاف واحد وكنت
من أحب الناس اليه ونزل في آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن ورأيت جبريل لم يره أحد من نسائه
غيري وقبض لم يله أحد غير الملك وأنا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان
جبريل يقرأ عليك السلام قالت عائشة وعليه السلام ورحمة الله وبركاته * وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد من
طريق أبي بكر محمد بن عمر البغدادي الحنبلي عن أبيه ثنا محمد بن الحسن الكاراني حدثني ابراهيم الحربي قال
ضاق بي شيء من أمور الدنيا فدعوت بدعوات يقال لها دعاء الفرج فقلت وما هي فقال حدثني أبو عبد الله أحمد

رجوع الى الدنيا (من سبيل) من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والمقت (بانه اذا دعي الله وحده) اذا قيل لكم قولوا لا اله الا الله (كفرتم) جحدتم (وان يشرك به) الاوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (هو الذي يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يتذكر) ما يتعظ بالقرآن (الا من ينيب) الا من يقبل الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وان كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذو العرش) السرير (يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي

ابن محمد بن حنبل حدثني سفيان بن عيينة ثنا محمد بن واصل الانصاري عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا عند أم المؤمنين عائشة لاقر عينها بالبراءة وهي تبكي فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت أرقد وأنا جائعة ظامئة فرأيت في منامي فتى فقال لي مالك فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم ودافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم يا أعدل من حكم يا حسيب من ظلم يا ولي من ظلم يا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اللهم اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وأنا ريانة شبعانة وقد أنزل الله منه فرجي قال ابن النجار خبر غريب * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الآيات * أخرج الفريابي وابن جرير من طريق عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أكون في بيتي على الحالة التي لا أحب أن يراني عليها أحد لا ولد ولا والد فيأتي الآتي فيدخل علي فكيف أصنع ولفظ ابن جرير وانه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية * وأخرج الفريابي وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال أخطأ الكاتب انما هي حتى تستأذنوا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال هي في قراءة أبي حتى تسلموا وتستأذنوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى تستأنسوا قال حتى تستأذنوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاستئناس الاستئذان * وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال قلت يا رسول الله أرأيت قول الله حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها هذا التسليم قد عرفناه فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن أهل البيت * وأخرج الطبراني عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستئناس أن تدعو الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين يسلم عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتى تستأنسوا قال تنحنحوا وتنخموا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب وأبو داود والبيهقي في سننه من طريق ربعي قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقيل له قل السلام عليكم أأدخل * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن سعد الثقفي ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامة له يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه فانه لا يحسن يستأذن فقولي له يقول السلام عليكم أأدخل * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري في الادب وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في شعب الايمان من طريق كلدة ان صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلباء وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي قال فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل * وأخرج قاسم بن أصبغ وابن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام على رسول الله السلام عليكم أيدخل عمر * وأخرج ابن وهب في كتاب المجالس وابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال أرسلني أبي الى ابن عمر فجئته فقلت أألج فقال ادخل فلما دخلت قال مرحبا يا ابن أخي لا تقل أألج ولكن قل السلام عليكم فاذا قالوا وعليك فقل أأدخل فان قالوا ادخل فادخل * وأخرج ابن أبي حاتم عن أم اياس قالت كنت في أربع نسوة نستأذن على عائشة فقلت ندخل فقالت لا فقالت واحدة السلام عليكم أندخل قالت ادخلوا ثم قالت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

****

أهل السماء وأهل الارض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول (لله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخلقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ان الله سريع الحساب) اذا حاسب ويقال شديد العقاب اذا عاقب

وتسلوا على أهلها * وأخرج الترمذى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى فى الادب عن أبى هريرة فيمن يستاذن قبل أن يسلم قال لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام * وأخرج البخارى فى الادب عن أبى هريرة قال اذا دخل ولم يقل السلام عليكم فقل لا حتى تاتى بالمفتاح * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال كان عبد الله اذا دخل الدار استانس تكلم ورفع صوته * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن ابن مسعود قال عليكم أن تستاذنوا على أمهاتكم واخواتكم * وأخرج البخارى فى الادب وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل البصر فلا اذن له * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان فى البيوت فقال من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فقد عصى الله ولا اذن له * وأخرج الطبرانى عن أبى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يشهد أنى رسول الله فلا يدخل على أهل بيت حتى يستأنس ويسلم فاذا نظر فى قعر البيت فقد دخل * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والبيهقى فى شعب الايمان عن هذيل قال جاء سعد فوقف على باب النبى صلى الله عليه وسلم يستأذن فقام على الباب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هكذا عنك فانما الاستئذان من النظر * وأخرج البخارى فى الادب وأبو داود عن عبد الله بن بشر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك بها رأسه فقال لو أعلم انك تنظر لطعنت بها فى عينك انما جعل الاستئذان من أجل البصر وفى لفظ انما جعل الله الاذن من أجل البصر * وأخرج الطبرانى عن سعد بن عبادة قال جئت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فقمت مقابل الباب فاستاذنت فاشار الى أن تباعد وقال هل الاستئذان الا من أجل النظر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن قتادة فى قوله حتى تستأنسوا قال هو الاستئذان قال وكان يقال الاستئذان ثلاث فمن لم يؤذن له فيهن فليرجع اما الاولى فيسمع الحى وأما الثانية فياخذوا حذرهم واما الثالثة فان شاؤا أذنوا وان شاؤا ردوه * وأخرج مالك والبخارى ومسلم وابو داود عن أبى سعيد الخدرى قال كنت جالسا فى مجلس من مجالس الانصار فجاء أبو موسى فزعا فقلنا له ما افزعك قال أمرنى عمر أن آتيه فاتيته فاستاذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت فقال ما منعك أن تاتينى قلت قد جئت فاستاذنت ثلاثا فلم يؤذن لى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال لتاتينى على هذا بالبينة فقالوا لا يقوم الا أصغر القوم فقام أبو سعيد معه فشهد له فقال عمر لابى موسى انى لم أتهمك ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم يعنى بيوتا ليست لكم حتى تستأنسوا وتسلموا فيها تقديم يعنى حتى تسلموا ثم تستاذنوا والسلام قبل الاستئذان ذلكم يعنى الاستئذان والتسليم خير لكم يعنى أفضل من أن تدخلوا من غير اذن ان لا تأثموا ويأخذ أهل البيت حذرهم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم يعنى فى الدخول وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يعنى لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس هو أزكى لكم يعنى الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم والله بما تعملون عليم يعنى بما يكون عليم ليس عليكم جناح يعنى لا حرج عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعنى ليس بها ساكن وهى الخانات التى على طرق الناس للمسافر لا جناح عليكم أن تدخلوها بغير استئذان ولا تسليم فيها متاع لكم يعنى منافع من البرد والحر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يقول ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وفى قوله ليس عليكم جناح الآية قال كانوا يضعون بطريق المدينة اقتابا وامتعات فى بيوت ليس فيها أحد فاحلت لهم أن يدخلوها بغير اذن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله بيوتا غير مسكونة قال هى البيوت التى منزلها السفر لا يسكنها أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن الحنفية فى قوله بيوتا

(وأنذرهم) خوفهم يا محمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم الى بعض ويسرع (اذ القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يتردد الغيظ فى أجوافهم (ما للظالمين) المشركين (من حميم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة الاعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة (وما تخفى الصدور) ما تضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضى بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لا يقضون بشئ) لا يحكمون بشئ من الشفاعة يوم القيامة لانه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشئ لا يأمرون بخير فى الدنيا لانهم صم بكم (ان الله هو السميع) لمقالتهم (البصير) بهم وباعمالهم (اولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين

غير مسكونة قال هي هذه الخانات التي في الطرق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله فيها متاع لكم قال الخلاء والبول وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت الخربة لقضاء الحاجة * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله فيها متاع لكم يعني الخانات ينتفع بها من المطر والحر والبرد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها الناس في أسفارهم لا أحد فيها وفي قوله فيها متاع لكم قال بلغة ومنفعة * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها ان استأذن على بعض اخواني فيقول لي ارجع فارجع وأنا مغتبط لقوله تعالى وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان الرجل في الجاهلية اذا لقي صاحبه لا يسلم عليه يقول حييت صباحا وحييت مساء وكان ذلك تحية القوم بينهم وكان أحدهم ينطلق الى صاحبه فلا يستأذن حتى يقتحم ويقول قد دخلت فيشق ذلك على الرجل ولعله يكون مع أهله فغير الله ذلك كله في ستر وعفة فقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية فلما نزلت آية التسليم في البيوت والاستئذان فقال أبو بكر يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام وبيت المقدس ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فرخص الله في ذلك فأنزل الله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير اذن * وأخرج البخاري في الادب وأبو داود في الناسخ وابن جرير عن ابن عباس قال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها فنسخ واستثنى من ذلك فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم * قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا) الآية * أخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال مر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرقات المدينة فنظر الى امرأة ونظرت اليه فوسوس لهما الشيطان انه لم ينظر أحدهما الى الآخر الا اعجابا به فبينا الرجل يمشي الى جنب حائط ينظر اليها اذ استقبله الحائط فشق أنفه فقال والله لا اغسل الدم حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه أمري فأتاه فقص عليه قصته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عقوبة ذنبك وأنزل الله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية أي عما لا يحل لهم ويحفظوا فروجهم أي عما لا يحل لهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال من شهواتهم عما يكره الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يعني أبصارهم فمن هنا صلة في الكلام يعني يحفظوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر اليه ويحفظوا فروجهم عن الفواحش ذلك أزكى لهم يعني غض البصر وحفظ الفرج * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كل آية يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية في النور ويحفظوا فروجهم ويحفظن فروجهن فهو أن لا يراها أحد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا نبي الله اذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا يرينها قلت اذا كان أحدنا خاليا قال الله أحق أن يستحيا منه من الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن العلاء بن زياد قال كان يقال لا تتبعن بصرك حسن رداء امرأة فان النظر يجعل شبقا في القلب * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال الشيطان من الرجل على ثلاثة منازل على عينيه وقلبه وذكره ومن المرأة على ثلاثة على عينيها وقلبها وعجزها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن جرير البجلي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والبيهقي في سننه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه من حديث علي مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا في

قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون

***

كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وآثارا في الارض) أشدلها طلبا وأبعدها في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاؤا به (فأخذهم الله) بالعقوبة (انه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (الى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أي أعيدوا عليهم القتل (واستحيوا

المجالس فان كنتم لابد فاعلين فردوا السلام وغضوا الابصار واهدوا السبيل وأعينوا على الحمولة * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا يارسول الله مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال ان أبيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر * وأخرج أبو القاسم البغوى فى معجمه والطبرانى عن أبى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكفلوا الى بست أكفل لكم بالجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا ائتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم * وأخرج أحمد والحكيم فى نوادر الاصول والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن مسلم ينظر الى امرأة أول رمقة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق وزنا الاذنين الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين الخطو والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم من سهام ابليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه ايمانا يجد حلاوته فى قلبه * وأخرج ابن أبى الدنيا والديلمى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت فى سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله * قوله تعالى (وقل للمؤمنات) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال بلغنا والله أعلم ان جابر بن عبد الله الانصارى حدث ان أسماء بنت مرشد كانت فى نخل لها فى بنى حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير متزرات فيبدو ما فى أرجلهن يعنى الخلاخل ويبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فانزل الله فى ذلك وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن الآية * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود فى قوله ولا يبدين زينتهن قال الزينة السوار والدملج والخلخال والقرط والقلادة الا ما ظهر منها قال الثياب والجلباب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الزينة زينتان زينة ظاهرة وزينة باطنة لا يراها الا الزوج فاما الزينة الظاهرة فالثياب وأما الزينة الباطنة فالكحل والسوار والخاتم ولفظ ابن جرير فالظاهرة منها الثياب وما يخفى فالخلخالان والقرطان والسواران * وأخرج أحمد والنسائى والحاكم والبيهقى فى سننه عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة استعطرت فخرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية * وأخرج ابن المنذر عن أنس فى قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم والقرط والقلادة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله الا ما ظهر منها قال هو خضاب الكف والخاتم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الا ما ظهر منها قال وجهها وكفاها والخاتم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الا ما ظهر منها قال رقعة الوجه وباطن الكف * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت عن الزينة الظاهرة فقالت القلب والفتخ وضمت طرف كمها * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة فى قوله الا ما ظهر منها قال الوجه وثغرة النحر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله الا ما ظهر منها قال الوجه والكف * وأخرج ابن جرير عن عطاء فى قوله الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان والخاتم والكحل قال قتادة وبلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تخرج يدها الا الى ههنا ويقبض نصف الذراع * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن المسور بن مخرمة فى قوله الا ما ظهر منها قال القلبين يعنى السوار

وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها

نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (الا فى ضلال) فى خطا (وقال فرعون ذرونى أقتل) اى اتركونى اقتل (موسى وليدع ربه) الذى يزعم أنه ارسله الى (انى أخاف أن يبدل دينكم) الذى أنتم عليه (أو أن يظهر فى الارض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو ان يظهر فى الارض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخلكم فى دينه ان قرأت بنصب الياء والهاء (وقال موسى انى عذت) اعتصمت (بربى وربكم من كل متكبر) متعظم عن الايمان (لا يؤمن بيوم الحساب) بيوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم ايمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم ايمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر

والخاتم والكحل * وأخرج سعيد وابن جرير عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عائشة رضي الله عنها القلب والفتخة قالت عائشة دخلت على ابنة أخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأعرض فقالت عائشة رضي الله عنها انها ابنة أخي وجارية فقال اذا عركت المرأة لم يحل لها ان تظهر الا وجهها والا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن أم سلمة انها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فقالت بينا نحن عنده أقبل ابن أبي مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا عنه فقالت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا فقال أفعميا وان أنتما ألستما تبصرانه * وأخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي عن عائشة ان أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وأشار الى وجهه وكفه * وأخرج أبو داود في مراسيله عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجارية اذا حاضت لم يصلح ان يرى منها الا وجهها ويداها الى المفصل والله أعلم * قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) * أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت رحم الله نساء المهاجرات الاول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن أخذ النساء أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكثف مروطهن فاختمرن به * وأخرج الحاكم وصححه عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تختمر فقال لية لا ليتين * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن صفية بنت شيبة قالت بينا نحن عند عائشة فذكرن نساء قريش وفضلهن فقالت عائشة ان نساء قريش لفضلى واني والله ما رأيت أفضل من نساء الانصار أشد تصديقا لكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد أنزلت سورة النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن انقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما أنزل اليهن فيها ويتلو الرجل على امرأته وبنته وأخته وعلى ذي قرابته فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما أنزل الله في كتابه فاصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم للصبح معتجرات كأن على رؤسهن الغربان * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن عائشة ان امرأة دخلت عليها وعليها خمار رقيق يشف جبينها فاخذته عائشة فشقته ثم قالت ألا تعلمين ما أنزل الله في سورة النور فدعت لها بخمار فكستها اياه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وليضربن وليشددن بخمرهن على جيوبهن يعني النحر والصدر فلا يرى منه شئ * وأخرج أبو داود في الناسخ عن ابن عباس قال في سورة النور ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن وقال يدنين عليهن من جلابيبهن ثم استثنى فقال والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الآية والمتبرجات اللاتي يخرجن غير نحورهن * قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها والزينة الظاهرة الوجه وكحل العينين وخضاب الكف والخاتم فهذا تظهره في بيتها لمن دخل عليها ثم قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن الآية والزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها فاما خلخالها ومعضدها ونحرها وشعرها فانها لا تبديه الا لزوجها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ولا يبدين زينتهن يعني ولا يضعن الجلباب وهو القناع من فوق الخمار الا لبعولتهن أو آبائهن الآية قال فهو محرم وكذلك العم والخال أو نسائهن يعني نساء المؤمنات أو ما ملكت أيمانهن يعني عبد المرأة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الشعبي وعكرمة في هذه الآية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن حتى فرغ منها قال لم يذكر العم والخال لانهما ينعتان لابنائهما ولا تضع خمارها عند العم والخال * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أو نسائهن قال هن المسلمات لا تبديه ليهودية ولا لنصرانية وهو النحر والقرط والوشاح وما حوله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي

في

وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن

(أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) أرسلني اليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالامر والنهي وعلامات النبوة (من ربكم وان يك كاذبا) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وان يك صادقا) فيما يقول وقد كذبتموه (يصبكم بعض الذي يعدكم) من العذاب في الدنيا (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (في الارض) أرض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (ان جاءنا) حين جاءنا (قال فرعون ما أريكم) ما آمركم (الا ما أرى) لنفسي حقا ان تعبدوني (وما أهديكم) أدعوكم (الا سبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذي آمن) يعني حزقيل

في سننه عن مجاهد قال لا تضع المسلمة خمارها أي لا تكون قابلة عند مشركة ولا تقبلها الا ان الله تعالى يقول أو نسائهن فلسن من نسائهن * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب الى أبي عبيدة أما بعد فانه بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك فانه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر الى عورتها الا أهل ملتها * قوله تعالى (أو ما ملكت أيمانهن) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله أو ما ملكت أيمانهن يعني عبد المرأة لا يحل لها أن تضع جلبابها عند عبد زوجها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال لا بأس أن يرى العبد شعر سيدته * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال تضع المرأة الجلباب عند المملوك * وأخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك * وأخرج عبد الرزاق وأحمد عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان لاحداكن مكاتب وكان له ما يؤدي فلتحتجب منه * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال كان العبيد يدخلون على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أو ما ملكت أيمانهن قال في القراءة الاولى الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن طاوس ومجاهد قال لا ينظر المملوك لشعر سيدته قالا وفي بعض القراءة أو ما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء أنه سئل هل يرى غلام المرأة رأسها وقدمها قال ما أحب ذلك الا أن يكون غلاما يسيرا فاما رجل ذو لحية فلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال لا تغرنكم هذه الآية أو ما ملكت أيمانهن انما عني بها الاماء ولم يعن بها العبيد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال تستتر المرأة من غلامها * قوله تعالى (أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال) * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال قال هو الذي لا يستحي منه النساء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله أو التابعين غير أولي الاربة قال هذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنساء ولا يشتهي النساء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال قال كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الاول لا يغار عليه ولا ترهب المرأة ان تضع خمارها عنده وهو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن طاوس غير أولي الاربة قال هو الاحمق الذي ليس له في النساء أرب ولا حاجة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والمنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد غير أولي الاربة قال هو الابله الذي لا يعرف أمر النساء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس غير أولي الاربة قال هو المخنث الذي لا يقوم زبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير غير أولي الاربة من الرجال قال هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق النساء * وأخرج عبد بن حميد غير أولي الاربة هو العنين * وأخرج ابن المنذر عن الكلبي غير أولي الاربة قال هو الخصي والعنين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة قال هو الذي لا يقوم زبه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد ابن جبير قال هو المعتوه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الشعبي قال هو الذي لم يبلغ أربه ان يطلع على عورات النساء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت كان رجل يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا أقبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكم فحجبوه * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هيت وانما كن يعددنه من غير أولي الاربة من الرجال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو ينعت امرأة يقول انها اذا أقبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسمع هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن عليكم فاخرج فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم * قوله تعالى (أو الطفل الذين لم

أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

(يا قوم اني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الاحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلما للعباد) أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويا قوم اني أخاف عليكم) أعلم ان يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادي بعضكم بعضا ويناديكم أصحاب الاعراف ويقال يوم الفرار ان قرأت مثقلة الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (ما لكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالامر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص (فما زلتم في شك مما جاءكم به) يوسف (حتى اذا هلك) مات (قلتم لن

يظهروا على عورات النساء)* أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال هم الذين لا يدرون ما النساء من الصغر قبل الحلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الغلام الذي لم يحتلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال كل شئ من المرأة عورة حتى ظفرها والله أعلم * قوله تعالى (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن)* أخرج ابن جرير عن حضرمي ان امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على القوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوتت فأنزل الله ولا يضربن بأرجلهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا يضربن بأرجلهن وهو ان تقرع الخلخال بالآخر عند الرجال أو تكون على رجلها الخلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله عن ذلك لانه من عمل الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولا يضربن بأرجلهن قال كانت المرأة تضرب برجلها ليسمع قعقعة الخلخال فيها فنهى عن ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الخلخال نهي ان تضرب برجلها ليسمع صوت الخلخال * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة قال كن نساء الجاهلية يلبسن الخلاخيل الصم فأنزل الله هذه الآية ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كانت المرأة تمر على المجلس في رجلها الخرز فاذا جاوزت المجلس ضربت برجلها فنزلت ولا يضربن بأرجلهن الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال ان المرأة كانت يكون في رجلها الخلخال فيه الجلاجل فاذا دخل عليها غريب تحرك رجلها عمدا ليسمع صوت الخلخال فقال ولا يضربن يعني لا يحركن أرجلهن ليعلم ما يخفين يعني ليعلم الغريب اذا دخل عليها ما تخفي من زينتها * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الخلخال * وأخرج الترمذي عن ميمونة بنت سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها * قوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون)* أخرج أحمد والبخاري في الادب ومسلم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن الاغر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس توبوا الى الله جميعا فاني أتوب اليه كل يوم مائة مرة * وأخرج أحمد عن حذيفة قال كان في لساني ذرب على أهلي فلم أعده الى غيره فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أين انت من الاستغفار يا حذيفة اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وأتوب اليه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كم للمؤمنين من ستر قال هي أكثر من ان تحصى ولكن المؤمن اذا عمل خطيئة هتك منها سترا فاذا تاب رجع اليه ذلك الستر وتسعة معه واذا لم يتب هتك عنه منها ستر واحد حتى اذا لم يبق عليه منها شئ قال الله تعالى لمن يشاء من ملائكته ان بني آدم يعيرون ولا يغيرون فحفوه باجنحتكم فيفعلون به ذلك فان تاب رجعت اليه الاستار كلها واذا لم يتب عجبت منه الملائكة فيقول الله لهم اسلموه فيسلموه حتى لا يستر منه عورة * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله ابن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة * وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس انه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها فقال أوله سفاح وآخره نكاح وتوبتهما الي جميعا أحب من توبتهما الى متفرقين ان الله يقول توبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون * قوله تعالى (وأنكحوا الايامى منكم) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة وأنكحوا الايامى منكم قال قد أمركم الله كما تسمعون ان تنكحوهن فانه أغض لابصارهم واحفظ لفروجهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن انه قال وانكحوا الصالحين من عبيدكم وامائكم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكحوا الصالحين والصالحات فما تبعهم بعد ذلك فهو حسن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وانكحوا

يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم

ـــــــــــــــــــــــــ

يبعث الله من بعده) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزؤن (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الايمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياهامان ابن لي صرحا) قصرا (لعلي أبلغ الاسباب) أصعد الابواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فاطلع) فانظر (الى اله موسى) الذي يزعم انه في السماء

الايامى منكم الآية قال أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم ان يتزوجوا أحرارهم وعبيدهم ووعدهم فى ذلك الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال ما رأيت كرجل لم يلتمس الغنى فى الباءة وقد وعده الله فيما وعده فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معا فى المصنف عن عمر بن الخطاب قال ابتغوا الغنى فى الباءة وفى لفظ اطلبوا الفضل فى الباءة وتلا ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال التمسوا الغنى فى النكاح يقول الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج الديلمى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق بالنكاح * وأخرج البزار وابن مردويه والديلمى من طريق عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال وأخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود فى مراسيله عن عروة مرفوعا مرسلا * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء والغازى فى سبيل الله * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه الفاقة فامره ان يتزوج * قوله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قال هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهى فان كانت له امرأة فليذهب اليها فليقض حاجته منها وان لم تكن له امرأة فلينظر فى ملكوت السموات والارض حتى يغنيه الله من فضله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي روق وليستعفف يقول عما حرم الله عليهم حتى يرزقهم الله * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس فى قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا الآية قال ليتزوج من لا يجد فان الله سيغنيه * قوله تعالى (والذين يبتغون الكتاب) أخرج ابن السكن فى معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكا لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتاب فابى فنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والذين يبتغون الكتاب يعني الذين يطلبون المكاتبة من المملوكين * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل فى قوله فكاتبوهم قال هذا تعليم ورخصة وليست بعزيمة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عامر الشعبي فكاتبوهم قال ان شاء كاتب وان شاء لم يكاتب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أنس بن مالك قال سالني سيرين المكاتبة فابيت عليه فاتى عمر بن الخطاب فاقبل على بالدرة وقال كاتبه وتلا فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبته * وأخرج أبو داود فى المراسيل والبيهقى فى سننه عن يحيى بن أبي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا على الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال المال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال أمانة ووفاء * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ان علمت ان مكاتبك يقضيك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا الخير المال أم الصلاح أم كل ذلك قال ما أراه الا المال كقوله كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الخير المال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيدة السلمانى ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم عندهم أمانة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وابراهيم وأبي صالح مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقى عن نافع قال كان ابن عمر يكره ان يكاتب عبده اذا لم يكن له حرفة ويقول يطعمنى من أوساخ الناس * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقى عن مجاهد وطاوس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال مالا وأمانة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم

وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم

***

ارسله الى (وانى لاظنه كاذبا) ما فى السماء من اله فلم يبن واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (الا فى تباب) فى خسار (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (ياقوم اتبعون) فى دينى (أهدكم سبيل الرشاد) ادعكم الى الحق والهدى (ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لا يبقى (وان الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لا تحويل منها (من عمل) سيئة فى الشرك (فلا يجزى الا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فاولئك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) فى

لهم حيلة ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يعني ضعوا عنهم من مكاتبتهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والروياني في مسنده والضياء المقدسي في المختارة عن بريدة وآتوهم من مال الله قال حث الناس عليه ان يعطوه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وآتوهم من مال الله قال حث الناس عليه مولى وغيره * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال يترك للمكاتب طائفة من كتابته * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في وآتوهم من مال الله أمر الله المؤمنين ان يعينوا في الرقاب قال علي بن أبي طالب أمر الله السيد أن يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم من الله ليس بفريضة ولكن فيه أجر * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي ان علي بن أبي طالب قال في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال مالا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يترك للمكاتب الربع * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والديلمي وابن المنذر والبيهقي وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن حبيب عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يترك للمكاتب الربع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال يترك له العشر من كتابته * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم والبيهقي عن عمر انه كاتب عبدا له يكنى ابا أمية فجاءه بنجمه حين حل قال يا أبا أمية اذهب فاستعن به في مكاتبتك قال يا أمير المؤمنين لو تركت حتى يكون من آخر نجم قال أخاف ان لا ادرك ذلك ثم قرأ وآتوهم من مال الله الذي آتاكم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر اذا كان له مكاتب لم يضع عنه شيأ من أول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ولكنه اذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما أحب * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم وآتوهم من مال الله قال ذلك على الولاة يعطوهم من الزكاة يقول الله وفي الرقاب * قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة ومسلم وسعيد بن منصور والبزار والدارقطني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيأ وكانت كارهة فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم هكذا كان يقرؤها * وأخرج مسلم من هذا الطريق عن جابر ان جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يريدهما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم الآية * وأخرج النسائي والحاكم وصححه وابن جرير وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الانصار فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج البزار وابن مردويه عن أنس قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال كان أهل الجاهلية يبغين اماؤهم فنهوا عن ذلك في الاسلام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا يأخذون أجورهم فنزلت الآية * وأخرج الطيالسي والبزار وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس ان جارية لعبد الله بن أبي كانت تزني في الجاهلية فولدت له أولادا من الزنا فلما حرم الله الزنا قال لها ما لك لا تزنين قالت لا والله لا أزني أبدا فضربها فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة ان عبد الله بن أبي كانت له أمتان مسيكة ومعاذة وكان يكرههما على الزنا فقالت احداهما ان كان خيرا فقد استكثرت منه وان كان غير ذلك فانه ينبغي ان أدعه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبي مالك في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال نزلت في عبد الله بن أبي وكانت له جارية تكتسب عليه فأسلمت وحسن اسلامها فارادها ان تفعل كما كانت تفعل فأبت عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان لعبد الله بن أبي جارية تدعى معاذة فكان اذا

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم

الجنة (بغير حساب) بلا قوة ولا هنداز ولا منة (ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة) الى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعونني الى النار) الى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونني لا كفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم) أنه شريكه ولي به علم انه ليس له شريك (وأنا أدعوكم الى العزيز) الى توحيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنما تدعونني اليه ليس له دعوة) مقدرة في الدنيا ولا في الآخرة (وأن مردنا) مرجعنا (الى الله) بعد الموت (وان المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) في الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمري الى الله) وأثق به (ان الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فوقاه الله سيئات ما مكروا)

نزل

نزل به ضيف أرسلها اليه ليواقعها ارادة الثواب منه والكرامة له فاقبلت الجارية الى أبي بكر فشكت ذلك اليه فذكره أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بقبضها فصاح عبد الله بن أبي من يعذرنا من محمد يغلبنا على مماليكنا فنزلت الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الزهري ان رجلا من قريش أسر يوم بدر وكان عند عبد الله بن أبي أسيرا وكانت لعبد الله بن أبي جارية يقال لها معاذة وكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع منه لاسلامها وكان عبد الله بن أبي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق مالك عن ابن شهاب ان عمر بن ثابت أخا بني الحرث بن الخزرج حدثه ان هذه الآية في سورة النور ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء نزلت في معاذة جارية عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك أن عباس بن عبد المطلب كان عندهم أسيرا فكان عبد الله بن أبي يضربها على أن تمكن عباسا من نفسها رجاء ان تحمل منه فيأخذ ولده فداء فكانت تأبى عليه وقال ذلك الغرض الذي كان ابن أبي يبتغي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كانوا يأمرون ولائدهم ان يباغوا فكن يفعلن ذلك ويصبن فيأتين بكسبهن قال وكان لعبد الله ابن أبي جارية فكانت تباغي وكرهت ذلك وحلفت ان لا تفعله فاكرهها فانزل الله الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال بلغنا والله أعلم ان هذه الآية نزلت في رجلين كانا يكرهان أمتين لهما احداهما اسمها مسيكة وكانت للانصاري والاخرى أميمة ام مسيكة لعبد الله بن أبي وكانت معاذة وأروى بتلك المنزلة فاتت مسيكة وامها النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتا ذلك له فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يعني الزنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال لا تكرهوا اماءكم على الزنا فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم واثمهن على من يكرههن * وأخرج ابن أبي شيبة عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جحيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مهر البغي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال في قراءة ابن مسعود فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ان أردن تحصنا اي عفة واسلاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يعني كسبهن وأولادهن من الزنا * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال لهن وليست لهم * قوله تعالى (ولقد أنزلنا اليكم آيات) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات يعني ما فرض عليهم في هذه السورة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم * قوله تعالى (الله نور السموات والارض) * أخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تهجد في الليل يدعو اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن أنت الحق وقولك حق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت انت الهي لا اله الا أنت * وأخرج ابو داود والنسائي والبيهقي عن زيد بن أرقم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاة الغداة وفي دبر الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد بأنك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله أكبر الله أكبر الله نور السموات والارض الله أكبر الله أكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله أكبر الله أكبر * وأخرج الطبراني عن سعيد ابن جبير قال كان ابن عباس يقول اللهم اني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والارض ان تجعلني في

ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الغرق (النار يعرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية الى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكة (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (واذ يتحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان يعني القادة (انا كنا

حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما * وأخرج الفريابى عن ابن عباس فى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره الذى أعطاه المؤمن كمشكاة مثل الكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فى سفح جبل لا تصيبها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فذلك مثل قلب المؤمن نور على نور ومثل الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة قال أعمال الكفار اذا جاؤا وهامثل السراب اذا أتاه الرجل قد احتاج الى الماء فأتاه فلم يجد شيأ فذلك مثل عمل الكافر يرى أن له ثوابا وليس له ثواب أو كظلمات فى بحر لجى الى قوله لم يكد يراها فذلك مثل قلب الكافر ظلمة فوق ظلمة * وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى فى المصاحف عن الشعبى قال فى قراءة أبى بن كعب مثل نور المؤمن كمشكاة * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله الله نور السموات والارض يقول مثل نور من آمن بالله كمشكاة قال وهى النقرة يعنى الكوة * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس مثل نوره قال هى خطأ من الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة قال مثل نور المؤمن كمشكاة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات من طريق على عن ابن عباس الله نور السموات والارض قال هادى أهل السموات وأهل الارض مثل نوره مثل هداه فى قلب المؤمن كمشكاة يقول موضع الفتيلة يقول كما يكاد الزيت الصافى يضيء قبل أن تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوأ على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم فاذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبى العالية قال هى فى قراءة أبى بن كعب مثل نور من آمن به أو قال مثل من آمن به * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبى بن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال هو المؤمن الذى جعل الايمان والقرآن فى صدره فضرب الله مثله فقال الله نور السموات والارض فبدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن فقال مثل نور من آمن به فكان ابى بن كعب يقرؤها مثل نور من آمن به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن فى صدره كمشكاة قال فصدر المؤمن المشكاة فيها مصباح والمصباح النور وهو القرآن والايمان الذى جعل فى صدره فى زجاجة والزجاجة قلبه كأنها كوكب درى فقلبه مما استنار فيه القرآن والايمان كأنه كوكب درى يقول كوكب مضيء توقد من شجرة مباركة والشجرة المباركة أصل المبارك الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له زيتونة لا شرقية ولا غربية قال فمثله كمثل شجرة التف بها الشجر فهى خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اى حالة كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك هذا المؤمن قد أجير من أن يصله شئ من الفتن وقد ابتلى بها فثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان قال صدق وان حكم عدل وان اعطى شكر وان ابتلى صبر فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الاموات نور على نور فهو يتقلب فى خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيامة الى الجنة ثم ضرب مثل الكافر فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب الآية قال وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله خيرا فلا يجده ويدخله الله النار قال وضرب مثلا آخر للكافر فقال أو كظلمات فى بحر لجى الآية فهو يتقلب فى خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومخرجه ظلمة ومدخله ظلمة ومصيره يوم القيامة الى الظلمات الى النار فكذلك ميت الاحياء يمشى فى الناس لا يدرى ماذا له وماذا عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان اليهود قالوا لمحمد كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة والمشكاة كوة البيت فيها مصباح وهو السراج يكون فى الزجاجة وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها أنواعا شتى لا شرقية ولا غربية قال هى وسط الشجر لا تنالها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت وذلك أجود الزيت يكاد زيتها يضيء يقول بغير نار نور على نور يعنى بذلك ايمان العبد وعمله يهدى الله لنوره من يشاء وهو مثل المؤمن * وأخرج الطبرانى وابن عدى وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنه فى قوله كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة

لكم) فى الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) مما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة للسفلة (انا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) فى النار (ان الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين فى النار) اذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يوما من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعنى الزبانية للكفار (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (قالوا) يعنى الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) فى النار (الا فى ضلال) فى باطل ويقال وما عبادة الكافرين فى الدنيا الا فى خطأ (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسل (فى الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على

جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور والذي في قلبه توقد من شجرة مباركة الشجرة ابراهيم زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية ثم قرأ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن شمر بن عطية قال جاء ابن عباس رضي الله عنهما الى كعب الاحبار فقال حدثني عن قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة قال المشكاة الكوة ضربها مثلا لفمه فيها مصباح والمصباح قلبه في زجاجة والزجاجة صدره كأنها كوكب دري شبه صدر محمد صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع الى المصباح الى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة يكاد زيتها يضيء قال يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت ان يضيء ولو لم تمسسه نار * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما الله نور السموات والارض قال الله هادي أهل السموات والارض مثل نوره يا محمد في قلبك كمثل هذا المصباح في هذه المشكاة فكما هذا المصباح في هذه المشكاة كذلك فؤادك في قلبك شبه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري الذي لا يخبو توقد من شجرة مباركة زيتونة تأخذ دينك عن ابراهيم عليه السلام وهي الزيتونة لا شرقية ولا غربية ليس بنصراني فيصلي نحو المشرق ولا يهودي فيصلي نحو المغرب يكاد زيتها يضيء فيقول يكاد محمد ينطق بالحكمة قبل أن يوحى اليه بالنور الذي جعل الله في قلبه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم يكاد زيتها يضيء قال يكاد من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم انه رسول الله وان لم يتكلم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه الله نور السموات والارض مثل نوره قال مثل نور المؤمن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثل نوره قال مثل هذا القرآن في القلب كمشكاة قال كوة * وأخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال ان الهي يقول نوري هداي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله كمشكاة قال هي موضع الفتيلة من القنديل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما كمشكاة قال كوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنه قال المشكاة الكوة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المشكاة بلسان الحبشة الكوة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد ابن عياض كمشكاة قال كوة بلسان الحبشة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير كمشكاة قال الكوة التي ليست بنافذة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال المشكاة الكوة التي ليس لها منفذ والمصباح السراج * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثل نوره قال مثل نور الله في قلب المؤمن كمشكاة قال الكوة كأنها كوكب دري قال منير يضيء زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لا يفيء عليها ظل شرقي ولا غربي كنا نحدث انها صاحبة الشمس وهو أصفى الزيت وأطيبه وأعذبه هذا مثل ضربه الله للقرآن أي قد جاءكم من الله نور وهدى مثل ظاهر ان المؤمن يسمع كتاب الله فوعاه وحفظه وانتفع بما فيه وعمل به فهذا مثل المؤمن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه كمشكاة قال الصفر الذي في جوف القنديل فيها مصباح قال السراج في زجاجة قال القنديل لا شرقية ولا غربية قال هي الشمس من حين تطلع الى أن تغرب ليس لها ظل وذلك أضوأ الزيت لها وأحسن له وانور له نور على نور قال النار على الزيت جاورته * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك كأنها كوكب دري قال يعني الزهرة ضرب الله مثل المؤمن مثل ذلك النور يقول قلبه نور وجوفه نور ويمشي في نور * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه كوكب دري قال ضخم * وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال قلب ابراهيم لا يهودي ولا نصراني * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا شرقية ولا غربية قال شجرة لا يظلها كهف ولا جبل ولا يواريها شيء وهو أجود لزيتها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك رضي الله عنه ومحمد بن سيرين مثله * وأخرج ابن

أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الاشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعذر والحجة والاشهاد هم الرسل وبقولهم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعني التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى بن مريم الانجيل (وأورثنا بني اسرائيل الكتاب) أنزلنا على بني اسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكرى) عظة (لاولي الالباب) لذوي العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (ان وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبك) لتقصير شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشي والابكار) غدوة وعشية (ان الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا

أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا شرقية ولا غربية قال ليست شرقية ليس فيها غرب ولا غربية ليس فيها شرق ولكنها شرقية غربية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا شرقية ولا غربية قال هي في وسط الشجر لا تصيبها الشمس في شرق ولا غرب وهي من وجوه الشجر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ومحمد بن كعب مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لو كانت هذه الشجرة في الارض لكانت شرقية أو غربية ولكنه مثل ضربه الله لنوره * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما توقد من شجرة مباركة قال رجل صالح لا شرقية ولا غربية قال لا يهودي ولا نصراني * وأخرج عبد بن حميد في مسنده والترمذي وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة * وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها الزيت فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان يؤكل ويدهن ويستعط به ويقول انه من شجرة مباركة * وأخرج الطبراني عن شريك بن سلمة قال ضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة فاطعمني كسورا من رأس بعير باردا وأطعمنا زيتا وقال هذا الزيت المبارك الذي قال الله لنبيه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يكاد زيتها يضيء يقول من شدة النور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الضوء اشراق الزيت * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه نور على نور قال نور النار ونور الزيت حين اجتمعا أضا آوكذلك نور القرآن ونور الايمان * وأخرج ابن مردويه عن أبي العالية نور على نور قال أتى نور الله تعالى على نور محمد * قوله تعالى (في بيوت أذن الله ان ترفع) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في بيوت أذن الله ان ترفع قال هي المساجد تكرم ونهى عن اللغو فيها ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي له فيها بالغدو صلاة الغداة والآصال صلاة العصر وهما أول ما فرض الله من الصلاة وأحب ان يذكرهما ويذكر بهما عباده * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول أين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم يقول أين الحمادون الذين كانوا يحمدون ربهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في بيوت أذن الله ان ترفع قال هي المساجد أذن الله في بنيانها ورفعها وأمر بعمارتها وبطهورها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في بيوت أذن الله ان ترفع قال في مساجد ان تبنى وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله أذن الله أن ترفع يقول ان تعظم بذكره يسبح يصلي له فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي بيوت النبي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في بيوت أذن الله ان ترفع قال انما هي أربع مساجد لم يبنهن الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسمعيل وبيت القدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء أسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية في بيوت أذن الله ان ترفع فقام اليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقام اليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها البيت علي وفاطمة قال نعم من أفاضلها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول من دعا الى الجمل الاحمر في المسجد فقال لا وجدته ثلاثا انما بنيت هذه المساجد للذي بنيت له وقال ابو سنان الشيباني في قوله في بيوت أذن الله ان ترفع قال تعظم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وان تنظف وتطيب * وأخرج أحمد عن عروة بن الزبير عمن حدثه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نصنع المساجد في دورنا وان نصلح صنعتها

يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله على ما زعموا (ان في صدورهم) ما في قلوبهم (الا كبر) عن الحق (ما هم ببالغيه) ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (انه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوي الاعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسيء) المشرك بالله (قليلا ما تتذكرون) ما تتعظون بقليل ولا

ونطهرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابو يعلى عن ابن عمران عمر كان يجمر المسجد في كل جمعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التفل في المسجد خطيئة وكفارته أن يواريه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني عن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة ودفنه حسنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه * وأخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه * وأخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث النخامة يوم القيامة في القبلة وهي في وجه صاحبها * وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بزق في قبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما تكون حتى تقع بين عينيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال من صلى فبزق تجاه القبلة جاءت البزقة يوم القيامة في وجهه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال اذا بزق في القبلة جاءت أحمى ما تكون يوم القيامة حتى تقع بين عينيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال ان المسجد لينزوي من المخاط أو النخامة كما تنزوي الجلدة من النار * وأخرج ابن أبي شيبة عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي قال أول ما خلقت المساجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المسجد نخامة فحكها ثم أمر بخلوق فلطخ مكانها قال فخلق الناس المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في قبلة المسجد نخامة فقام اليها فحكها بيده ثم دعا بخلوق فقال الشعبي هو سنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن يعقوب بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد بجريدة * وأخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن أسلم قال كان المسجد يرش ويقم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر * وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد عن رجل من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرجها * وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لا ينبغين في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا يقبض فيه بقوس ولا يتخذ سوقا * وأخرج ابن ماجه عن واثلة بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر أحدكم بالنبل في المسجد فليمسك على نصولها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والشراء في المسجد وعن تناشد الاشعار ولفظ ابن أبي شيبة عن انشاد الضوال * وأخرج الطبراني عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا وجدتها ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك * وأخرج الطبراني عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسل السيوف ولا تنثر النبل في المساجد ولا يحلف بالله في المساجد ولا تمنع القائلة في المساجد مقيما ولا ضيفا ولا تبنى التصاوير ولا تزين بالقوارير فانما بنيت بالامانة وشرفت بالكرامة * وأخرج الطبراني عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه قال لرجل أخرج حصاة من المسجد ردها والا خاصمتك يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال ان الحصاة اذا أخرجت من المسجد تناشد صاحبها * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال اذا أخرجت الحصاة من المسجد صاحت أو سبحت وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال الحصاة تسب وتلعن من يخرجها من المسجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن سليمان بن يسار قال الحصاة اذا أخرجت من المسجد تصيح حتى ترد الى موضعها * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك * وأخرج ابن أبي

بكثير من أمثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكائنة (لا ريب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدوني (أستجب لكم) أغفر لكم ويقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل اليكم (ان الذين يستكبرون) يتعاظمون (عن عبادتي) عن توحيدي وطاعتي (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (والنهار مبصرا) مطلبا مضيئا (ان الله لذو فضل) لذو من (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لا اله) لا خالق (الا هو فانى تؤفكون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام

شيبة عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتان قبل ان تجلس * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال من أشراط الساعة ان تتخذ المساجد طرقا والله أعلم * قوله تعالى (يسبح له فيها بالغدو والآصال) * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يسبح بنصب الباء * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال ان صلاة الضحى لفي القرآن وما يغوص عليها الا غواص في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * قوله تعالى (رجال) * أخرج أحمد عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي حميد الساعدي عن أبيه عن جدته أم حميد قالت قلت يا رسول الله تمنعنا أزواجنا ان نصلي معك ونحب الصلاة معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في الجماعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ما صلت امرأة قط صلاة أفضل من صلاة تصليها في بيتها الا ان تصلي عند المسجد الحرام الا عجوز في منقلها يعني خفيها * قوله تعالى (لا تلهيهم تجارة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا رجالا يبتغون من فضل الله يشترون ويبيعون فاذا سمعوا النداء بالصلاة ألقوا ما بايديهم وقاموا الى المسجد فصلوا * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال اما والله لقد كانوا تجارا فلم تكن تجارتهم ولا بيعهم يلهيهم عن ذكر الله * وأخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في الآية قال ضرب الله هذا المثل قوله مثل نوره كمشكاة لاولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكانوا اتجر الناس وابيعه ولكن لم تكن تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال عن شهود الصلاة المكتوبة * وأخرج الفريابي عن عطاء مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ثم دخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا أمتعتهم وقاموا الى الصلاة فقال هؤلاء الذين قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم في أسواقهم يبيعون ويشترون فاذا جاء وقت الصلاة لم يلههم البيع والشراء عن الصلاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال تتقلب في الجوف ولا تقدر تخرج حتى تقع في الحنجرة فهو قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله يخافون يوما قال يوم القيامة * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد عن ابي الدرداء قال ما أحب ان ابايع على هذا الدرج وأربح كل يوم ثلثمائة دينار وأشهد الصلاة في الجماعة اما اني لا ازعم ان ذلك ليس بحلال ولكنني احب أن أكون من الذين قال الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج هناد بن السري في الزهد ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب فيعود فينادي أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي

يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب

والقرآن (يجحدون) يكفرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الارض قرارا) منزلا للاحياء والاموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) في الارحام (فاحسن صوركم) من صور الدواب ويقال احسن صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (هو الحي) الذي لا يموت (لا اله) يفعل ذلك (الا هو فادعوه) فوحدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله والربوبية لله

فى شعب الايمان عن عقبة بن عامر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال يجمع الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر و يسمعهم الداعى فينادى مناد سيعلم أهل الموقف لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول أين الذين كانت لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة الى آخر الآية ثم يقول أين الحمادون الذين كانوا يحمدون ربهم * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان عن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب عز وجل سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يارسول الله قال أهل الذكر فى المساجد * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم ينادى مناد سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانت لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم ينادى أيضا فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الحامدون الله على كل حال فيقومون وهم كثير ثم تكون التبعة والحساب على من بقى * قوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب الآية قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فرأى سرابا فحسبه ماء فظن انه قدر عليه حتى أتى فلما أتاه لم يجده شيأ وقبض عند ذلك يقول الكافر كذلك ان عمله يغنى عنه أو نافعه شيأ ولا يكون على شئ حتى يأتيه الموت فاتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيأ ولم ينفعه الا كما يقع العطشان المشتد الى السراب أو كظلمات فى بحر لجى قال يعنى بالظلمات الاعمال و بالبحر اللجى قلب الانسان يغشاه موج يعنى بذلك الغشاوة التى على القلب والسمع والبصر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كسراب بقيعة يقول أرض مستوية * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله كسراب بقيعة قال بقاع من الارض والسراب عمل الكافر حتى اذا جاءه لم يجده شيأ واتيانه اياه موته وفراقه الدنيا ووجد الله عنده ووجد الله عند فراقه الدنيا فوفاه حسابه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق السدى عن أبيه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الكفار يبعثون يوم القيامة وردا عطاشا فيقولون أين الماء فيمثل لهم السراب فيحسبونه ماء فينطلقون اليه فيجدون الله عنده فيوفيهم حسابهم والله سريع الحساب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة أو كظلمات فى بحر لجى قال اللجى العميق القعر يغشاه موج من فوقه موج الآية قال هذا مثل عمل الكافر فى ضلالات ليس له مخرج ولا منفذ أعمى فيها لا يبصر * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال اذا أخرج يده لم يكد يراها قال أما رأيت الرجل يقول والله ما رأيتها وما كدت ان أراها * وأخرج ابن المنذر عن أبى امامة انه قال أيها الناس انكم قد أصبحتم وأمسيتم فى منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيآت ويوشك ان تظعنوا منه الى منزل آخر وهو القبر بيت الوحدة و بيت الظلمة و بيت الضيق الا ما وسع الله ثم تنقلون الى مواطن يوم القيامة وانكم لفى بعض تلك المواطن حين يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون الى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا و يترك الكافر والمنافق فلا يعطى شيأ وهو المثل الذى ضربه الله فى كتابه أو كظلمات فى بحر لجى الى قوله فماله من نور فلا يستضىء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضىء الاعمى ببصر البصير * قوله تعالى (ألم تر ان الله يسبح) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن مجاهد فى قوله ألم تر ان الله يسبح له الى قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه قال الصلاة للانسان والتسبيح لما سوى ذلك من خلقه * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله والطير صافات قال بسط أجنحتهن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والطير صافات قال صافات باجنحتها * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن مسعر فى قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال قد سمى لها صلاة ولم يذكر ركوعا ولا سجودا * قوله تعالى (ألم تر ان الله يزجى سحابا)

والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله و ينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء و يصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار

(رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض (قل) لاهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع الى دين آبائك (انى نهيت) فى القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله)

الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله فترى الودق قال المطر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله فترى الودق قال القطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بجيلة عن أبيه قال الودق البرق وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله من خلاله قال السحاب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه قرأها من خاله بفتح الخاء من غير ألف * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال لوان الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشئ الا أهلكه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول

يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا * يجلو بضوء سناه داجي الظلم

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة يكاد سنا برقه قال لمعان البرق * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب ان كعبا سأل عبد الله بن عمرو عن البرق قال هو ما يسبق من البرد وقرأ جبال فيها من برد يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يقلب الله الليل والنهار قال يأتي بالليل ويذهب بالنهار ويأتي بالنهار ويذهب بالليل * قوله تعالى (والله خلق كل دابة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد والله خلق كل دابة من ماء قال النطفة * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مغفل انه قرأ والله خالق كل دابة من ماء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال كل شئ يمشي على أربع الا الانسان والله أعلم * قوله تعالى (ويقولون آمنا بالله) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين قال أناس من المنافقين أظهروا الايمان والطاعة وهم في ذلك يصدون عن سبيل الله وطاعته وجهاد مع رسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال ان الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة أو منازعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق واذا أراد أن يظلم فدعي الى النبي صلى الله عليه وسلم أعرض وقال انطلق الى فلان فانزل الله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله هم الظالمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين أخيه شئ فدعاه الى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم لا حق له * وأخرج الطبراني عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له * قوله تعالى (وأقسموا بالله) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أتى قوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لو أمرتنا ان نخرج من أموالنا لخرجنا فانزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قال ذلك في شأن الجهاد قل لا تقسموا قال يأمرهم ان لا يحلفوا على شئ طاعة معروفة قال يأمرهم ان يكون منهم طاعة معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يقسموا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد طاعة معروفة يقول قد عرفت طاعتكم أي انكم تكذبون به * قوله تعالى (قل أطيعوا الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فانما عليه ما حمل فيبلغ ما أرسل به اليكم وعليكم ما حملتم قال ان تطيعوه وتعملوا بما أمركم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزبير عن جابر أنه سئل ان كان علي امام فاجر فلقيت معه أهل ضلالة أقاتل أم لا ليس بي حبه ولا مظاهرة قال قاتل أهل الضلالة أينما وجدتهم وعلى الامام ما حمل وعليك ما حملت * وأخرج البخاري في تاريخه عن وائل أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله تعالى فقال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن جرير في تهذيبه وابن مردويه عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال قدم يزيد بن سلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت ان كان علينا امراء يأخذونا بالحق ولا يعطونا فقال انما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * وأخرج ابن جرير وابن قانع والطبراني عن علقمة بن وائل الحضرمي عن سلمة بن يزيد الجعفي قال قلت يا رسول الله أرأيت ان كان علينا امراء من بعدك يأخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي جعله الله لنا

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول

نقاتلهم ونبغضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم الآية قال فينا نزلت ونحن في خوف شديد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون الى الله وحده وعبادته وحده لا شريك له سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى أمروا بالهجرة الى المدينة فقدموا المدينة فأمرهم الله بالقتال وكانوا بها خائفين يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح فغبروا بذلك ما شاء الله ثم ان رجلا من أصحابه قال يا رسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغبروا الا قليلا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليست فيهم حديدة فأنزل الله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الى آخر الآية فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب فآمنوا ووضعوا السلاح ثم ان الله قبض نبيه فكانوا كذلك آمنين في امارة أبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا النعمة فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم واتخذوا الحجر والشرط وغيروا فغير ما بهم * وأخرج ابن المنذر والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة فكانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا أترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية * وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له والبيهقي في الدلائل عن أبي بن كعب قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والدين والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ليستخلفنهم بالياء في الارض كما استخلف برفع التاء وكسر اللام وليمكنن بالياء مثقلة وليبدلنهم مخففة بالياء * وأخرج عبد بن حميد عن عطية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال أهل بيت ههنا وأشار بيده الى القبلة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم قال هو الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس يعبدونني لا يشركون بي شيأ قال لا يخافون أحدا غيري * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد يعبدونني لا يشركون بي شيأ قال لا يخافون أحدا غيري ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون قال العاصون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ومن كفر بعد ذلك قال كفر بهذه النعمة ليس الكفر بالله * وأخرج ابن مردويه عن أبي الشعثاء قال كنت جالسا مع حذيفة وابن مسعود فقال حذيفة ذهب النفاق انما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو اليوم الكفر بعد الايمان فضحك ابن مسعود ثم قال بم تقول قال بهذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض قال سابقين في الارض والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان قال بلغنا أن رجلا من الانصار وامرأته أسماء بنت مرشدة صنعا للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فقالت أسماء يا رسول الله ما أقبح هذا انه ليدخل على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد كل منهما بغير اذن فأنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال من أحراركم من الرجال والنساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في هذه الآية قال كان أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبهم أن يواقعوا نساءهم في هذه الساعات ليغتسلوا ثم يخرجوا الى الصلاة فأمرهم الله أن يأمروا المملوكين والغلمان أن لا يدخلوا عليهم في تلك الساعات الا باذن * وأخرج ابن مردويه عن ثعلبة القرظي عن عبد الله بن سويد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العورات الثلاث فقال اذا أنا وضعت ثيابي بعد الظهيرة لم يلج على أحد من الخدم من الذين لم يبلغوا الحلم ولا أحد من الاجراء الا باذن واذا وضعت ثيابي

الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيأ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم

من الاوثان (لما جاء في البنات) [illegible]

بعد صلاة العشاء ومن قبل صلاة الصبح * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في الادب عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنه ركب الى عبد الله بن سويد أخي بني حارثة بن الحارث يسأله عن العورات الثلاث وكان يعمل بهن فقال ما تريد قال أريد أن أعمل بهن فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي أحد من أهلي بلغ الحلم الا باذني الا أن أدعوه فذلك اذنه ولا اذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى تصلي الصلاة ولا اذا صليت العشاء الآخرة ووضعت ثيابي حتى أنام قال فتلك العورات الثلاث * وأخرج ابن سعد عن سويد بن النعمان أنه سئل عن العورات الثلاث فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي أحد من أهلي الا أن أدعوه فذلك اذنه واذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى يصلي الصبح واذا صليت العشاء وضعت ثيابي فتلك العورات الثلاث * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال آية لم يؤمن بها أكثر الناس آية الاذن واني لآمر جاريتي هذه لجارية قصيرة قائمة على رأسه ان تستأذن علي * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال هذه الآية تهاون الناس بها يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم وما نسخت قط * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال ليست منسوخة قيل فان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال ترك الناس في الساعات الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ترك الناس ثلاث آيات فلم يعملوا بهن يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية والآية التي في سورة النساء واذا حضر القسمة الآية والآية التي في الحجرات ان أكرمكم عند الله أتقاكم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية قال اذا خلا الرجل باهله بعد العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي الا باذنه حتى يصلي الغداة واذا خلا باهله عند الظهر فمثل ذلك ورخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير اذن وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فاما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل وأهله الا باذن على كل حال وهو قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عن ابن عباس ان رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن فقال ابن عباس ان الله ستير يحب الستر وكان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجال في بيوتهم فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو يتيمه في حجره وهو على أهله فأمرهم الله ان يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله ثم جاء الله بعد بالستور وبسط الله عليهم في الرزق فاتخذوا الستور واتخذوا الحجال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي على الذكور دون الاناث * وأخرج الفريابي عن ابن عمر في قوله ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم قال هو للاناث دون الذكور ان يدخلوا بغير اذن * وأخرج ابن مردويه عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قال نزلت في النساء ان يستأذن علينا * وأخرج الحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال النساء فان الرجال يستأذنون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي في هذه الآية قال هي في النساء خاصة الرجال يستأذنون على كل حال بالليل والنهار * وأخرج الفريابي عن موسى بن أبي عائشة قال سألت الشعبي عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم أمنسوخة هي قال لا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال أبناؤكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله طوافون عليكم قال يعني بالطوافين الدخول والخروج غدوة وعشية بغير اذن وفي قوله واذا بلغ الاطفال يعني الصغار منكم الحلم يعني من الاحرار من ولد الرجل وأقاربه فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم يعني كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقاربه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله كما استأذن الذين من قبلهم قال كما استأذن الذين بلغوا الحلم من

قبلهم

البيان (من ربي) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) في القرآن (أن أسلم) أن أستقيم على الاسلام (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (هو الذي خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آبائكم (ثم من علقة) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الاشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبلغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فانما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف

قبلهم الذين أمروا بالاستئذان على كل حال * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال ليستأذن الرجل على أمه فانما نزلت وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم في ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في السنن عن ابن مسعود ان رجلا سأله استأذن على أمي فقال نعم ما على كل أحيانها تحب ان تراها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب عن جابر قال ليستأذن الرجل على ولده وأمه وان كانت عجوزا وأخيه وأخته وأبيه * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطاء أنه سأل ابن عباس استأذن على أختي قال نعم قلت انها في حجري واني أنفق عليها وانها معي في البيت أستأذن عليها قال نعم ان الله يقول ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم الآية فلم يؤمر هؤلاء بالاذن الا في هؤلاء العورات الثلاث قال وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم فالاذن واجب على خلق الله أجمعين * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أستأذن على أمي قال نعم أتحب ان تراها عريانة * وأخرج ابن جرير والبيهقي في السنن عن عطاء بن يسار ان رجلا قال يا رسول الله استأذن على أمي قال نعم قال اني معها في البيت قال استأذن عليها قال اني خادمها أفأستأذن عليها كلما دخلت قال أفتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب والبيهقي عن حذيفة انه سئل أيستأذن الرجل على والدته قال نعم ان لم تفعل رأيت منها ما تكره * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال كانوا يعلموننا اذا جاء أحدنا أن نقول السلام عليكم أيدخل فلان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم قال الله تعالى ومن بعد صلاة العشاء وانما العتمة عتمة الابل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فانما هي في كتاب الله العشاء وانما يعتم بحلاب الابل * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ثلاث عورات بالنصب * قوله تعالى (والقواعد من النساء) الآية * أخرج أبو داود والبيهقي في السنن عن ابن عباس وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن فنسخ واستثنى من ذلك القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله والقواعد من النساء قال هي المرأة لا جناح عليها ان تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله وهو قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في السنن عن ابن عباس انه كان يقرأ ان يضعن ثيابهن ويقول هو الجلباب * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب والرداء * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عمر في الآية قال تضع الجلباب * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن الحسن والقواعد من النساء يقول المرأة اذا قعدت عن النكاح * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والقواعد من النساء يعني المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر اللاتي لا يرجون نكاحا يعني تزويجا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله اللاتي لا يرجون نكاحا قال لا يردنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أخبرني مسلم مولى امرأة حذيفة بن اليمان انه خضب رأس مولاته فدخلت عليها فسألتها فقالت نعم يا بني اني من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا وقد قال الله في ذلك ما سمعت * وأخرج ابن المنذر عن ميمون بن مهران قال في مصحف أبي بن كعب ومصحف ابن مسعود فليس عليهن جناح ان يضعن جلابيبهن غير متبرجات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس انهما كانا يقرآن فليس عليهن جناح ان يضعن جلابيبهن غير متبرجات * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة انها سئلت عن الخضاب والصباغ والقرطين والخلخال وخاتم الذهب وثياب الرقاق فقالت يا معشر النساء قصتكن كلها واحدة أحل الله لكن الزينة غير متبرجات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان يستعففن خير لهن قال يلبسن جلابيبهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في السنن عن عاصم

والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم

مع النون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (الى الذين) عن الذين (يجادلون في آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (اذ الأغلال في أعناقهم) أغلال الحديد في أعناقهم (والسلاسل) في أعناقهم مع الشياطين (يسحبون في الحميم) يجرون في النار (ثم في النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أينما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا بأنفسهم عنا ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا) نعبد (من قبل) من قبل هذا (شيئا) من دون الله

الاحول قال دخلت على حفصة بنت سيرين وقد ألقت عليها ثيابها فقلت أليس يقول الله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قالت اقرأ ما بعده وان يستعففن خير لهن هو ثياب الجلباب * قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قالت الانصار ما بالمدينة مال أعز من الطعام كانوا يتحرجون ان يأكلوا مع الاعمى يقولون انه لا يبصر موضع الطعام وكانوا يتحرجون الاكل مع الاعرج يقولون الصحيح يسبقه الى المكان ولا يستطيع ان يزاحم ويتحرجون الاكل مع المريض يقولون لا يستطيع ان يأكل مثل الصحيح وكانوا يتحرجون ان يأكلوا في بيوت أقربائهم فنزلت ليس على الاعمى حرج يعني في الاكل مع الاعمى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقسم قال كانوا يكرهون ان يأكلوا مع الاعمى والاعرج والمريض لانهم لا ينالون كما ينال الصحيح فنزلت ليس على الاعمى حرج الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابراهيم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى أو الاعرج والمريض الى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمه أو بيت عمته أو بيت خاله أو بيت خالته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم * وأخرج البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن النجار عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتحهم الى أمنائهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما احتجتم اليه فكانوا يقولون انه لا يحل لنا ان نأكل انهم أذنوا لنا من غير طيب أنفسهم وانما نحن أمناء فأنزل الله ولا على أنفسكم ان تأكلوا الى قوله أو ما ملكتم مفاتحه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله وابن المسيب انه كان رجال من أهل العلم يحدثون انما أنزلت هذه الآية في أمناء المسلمين كانوا يرغبون في النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فيعطون مفاتحهم ضمناءهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم ان تأكلوا مما في بيوتنا فيقول الذين استودعوهم المفاتيح والله ما يحل لنا مما في بيوتهم شئ وان أحلوه لنا حتى يرجعوا الينا وانهم الامانة ائتمنا عليها فلم يزالوا على ذلك حتى أنزل الله هذه الآية فطابت أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون ان الله قد نهانا ان نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام هو من أفضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان يأكل من عند أحد فكف الناس عن ذلك فأنزل الله ليس على الاعمى حرج الى قوله أو ما ملكتم مفاتحه وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته والذي رخص الله ان يأكل من ذلك الطعام والتمر وشرب اللبن وكانوا أيضا يتحرجون ان يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو أشتاتا * واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال كان أهل المدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لان الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم * وأخرج الثعلبي عن ابن عباس قال خرج الحارث غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف على أهله خالد بن زيد فحرج ان يأكل من طعامه وكان مجهودا فنزلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في مراسيله وابن جرير والبيهقي عن الزهري انه سئل عن قوله ليس على الاعمى حرج الآية ما بال الاعمى والاعرج والمريض ذكروا هنا فقال أخبرنا عبيد الله بن عبد الله ان المسلمين كانوا اذا غزوا أقاموا وصاناتهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح أبوابهم يقولون قد أحللنا لكم ان تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال كان هذا الحي من بني كنانة بن خزيمة يرى أحدهم ان عليه مخزاة ان يأكل وحده في الجاهلية حتى ان كان الرجل يسوق الذود الحفل وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشاربه فأنزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو أشتاتا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة وأبي صالح قالا كانت الانصار

ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا

***

(كذلك) هكذا (يضل الله الكافرين) عن الحجة (ذلكم) العذاب في النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (في الارض بغير الحق) بلاحق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون في الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (ان وعد الله) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كائن (فاما نرينك بعض الذي نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو نتوفينك) قبل أن نريك (فالينا يرجعون) بعد الموت ان رأيت عذابهم أو لم تر

اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون معه حتى يأكل معهم الضيف فنزلت رخصة لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أو صديقكم قال اذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرته ثم أكلت من طعامه بغير اذنه لم يكن بذلك بأس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله أو صديقكم قال هذا شئ قد انقطع انما كان هذا في أوله ولم يكن لهم أبواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل البيت وليس فيه أحد فربما وجد الطعام وهو جائع فسوّغه الله أن يأكله قال وذهب ذلك اليوم البيوت فيها أهلها فاذا خرجوا أغلقوا فقد ذهب ذلك * قوله تعالى (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم يقول اذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها تحية من عند الله وهو السلام لانه اسم الله وهو تحية أهل الجنة * وأخرج البخاري في الادب وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال أبو الزبير ما رأيته الا أوجبه * وأخرج الحاكم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها واذا طعمتم فاذكروا اسم الله واذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه يقول الشيطان لاصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء واذا لم يسلم أحدكم ولم يسم يقول الشيطان لاصحابه أدركتم المبيت والعشاء * وأخرج البخاري في الادب عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فاذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وان لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته يقول السلام علينا من ربنا التحيات الطيبات المباركات لله سلام عليكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عطاء قال اذا دخلت على أهلك فقل السلام عليكم تحية من عند الله مباركة طيبة فاذا لم يكن فيه أحد فقل السلام علينا من ربنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ماهان في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال يقول السلام علينا من ربنا * وأخرج الطبراني عن أبي البختري قال جاء الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي الى سلمان فقالا جئناك من عند أخيك أبي الدرداء قال فأين هديته التي أرسلها معكما قالا ما أرسل معنا بهدية قال اتقيا الله وأديا الامانة ما جاءني أحد من عنده الا جاء معه بهدية قالا والله ما بعث معنا شيأ الا انه قال اقرؤه مني السلام قال فأي هدية كنت أريد منكما غير هذه وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة * وأخرج الطبراني عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم على طعامه * وأخرج ابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم على حجرته ليدخل فليسم الله فانه يرجع قرينه من الشيطان الذي معه ولا يدخل فاذا دخلتم فسلموا فانه يخرج ساكنه منهم واذا وضع الطعام فسموا فانكم تدحرون الخبيث ابليس عن أرزاقكم ولا يشرككم فيها واذا ارتحلتم دابة فسموا الله حين تضعون أول حلس فان كل دابة معتقدة وانكم اذا سميتم حططتموه عن ظهرها وان نسيتم ذلك شرككم في مراكبكم ولا تبيتوا مناديل الغمر معكم في البيت فانه بيت الشيطان ومضجعه ولا تتركوا العمامة مسية اذا جمعت في جانب الحجرة فانها مقعد الشيطان ولا تسكنوا بيوتا غير مغلقة ولا تفترشوا الزبالا التي تفضي الى ظهور الدواب ولا تبيتوا على سطح ليس بمحجور واذا سمعتم نباح الكلاب أو نهيق الحمار فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهما لا يريان الشيطان الا نبح الكلب ونهق الحمار * وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للاسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق فرأسها وجماعها شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء والحكم بكتاب الله وسنة نبيه وطاعة ولاة الامر وتسليمكم على أنفسكم وتسليمكم اذا دخلتم بيوتكم وتسليمكم على بني آدم اذا لقيتموهم * وأخرج البزار وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خصال قال أسبغ

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) الى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك لا تعلمهم (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (الا باذن الله) بأمر الله وذلك حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آية (فاذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الامم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والامم (وخسر هنالك) غبن عند ذلك (المبطلون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (ولتبلغوا) لكي تطلبوا (عليها حاجة في صدوركم) في قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون (ويريكم) يا أهل مكة

الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيك من أمتي تكثر حسناتك واذا دخلت بيتك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال هو المسجد اذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي مالك قال اذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسلم عليهم وان لم يكن فيه أحد أو كان فيه ناس من المشركين فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب عن ابن عمر قال اذا دخل البيت غير المسكون أو المسجد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال اذا دخلت بيتك وليس فيه أحد أو بيت غيرك فقل بسم الله والحمد لله السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن قتادة في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال اذا دخلت بيتك فسلم على أهلك واذا دخلت بيتا لا أحد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يؤمر بذلك وحدثنا ان الملائكة ترد عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فسلموا على أنفسكم قال ليسلم بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا أنفسكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله فسلموا على أنفسكم قال اذا دخل المسلم على المسلم سلم عليه مثل قوله ولا تقتلوا أنفسكم انما هو لا تقتل أخاك المسلم وقوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم قال يقتل بعضكم بعضا قريظة والنضير وقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا كيف يكون زوج الانسان من نفسه انما هي جعل لكم أزواجا من بني آدم ولم يجعل من الابل والبقر وكل شئ في القرآن على هذا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله فسلموا على أنفسكم قال بعضكم على بعض * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما أخذت التشهد الا من كتاب الله سمعت الله يقول فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فالتشهد في الصلاة التحيات المباركات الطيبات لله * وأخرج سعيد بن منصور عن ثابت بن عبيد قال أتيت ابن عمر قبل الغداة وهو جالس في المسجد فقال لي ألا سلمت حين جئت فانها تحية من عند الله مباركة * قوله تعالى (انما المؤمنون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظي قالا لما أقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بمجمع الاسيال من بئر رومة بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمين الى جانب أحد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل فيتسللون الى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع فانزل الله في أولئك المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع الى قوله والله بكل شئ عليم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه قال ذلك في الغزو والجمعة واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده * وأخرج الفريابي عن مكحول في قوله واذا كانوا معه على أمر جامع قال اذا جمعهم لامر حزبهم من الحرب ونحوه لم يذهبوا حتى يستأذنوه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال هي في الجهاد والجمعة والعيدين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله على أمر جامع قال من طاعة الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن سيرين قال كان الناس يستأذنون في الجمعة ويقولون هكذا ويشيرون بثلاث أصابع فلما كان زياد كثر عليه فاغتم فقال من أمسك على اذنه فهو اذنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مكحول في الآية قال يعمل بها الآن في الجمعة والزحف * وأخرج سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش قال رأيت عمرو بن قيس السكوني يخطب الناس يوم الجمعة

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

****

(آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأي آيات الله) أي فبأي آيات الله (تنكرون) تجحدون انها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الارض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثارا في الارض) أشدها طلبا وأبعدها أثرا (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي (فرحوا) عجبوا

فقام اليه أبو الدلة ليحصي في شيء وجده في بطنه فأشار اليه عمر بيده أي انصرف فسألت عمر أو أبا الدلة فقال هكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعون * قوله تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله يا رسول الله * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني كدعاء أحدكم اذا دعا أخاه باسمه ولكن وقروه وعظموه وقولوا له يا رسول الله ويا نبي الله * وأخرج عبد الغني بن سعيد في تفسيره وأبو نعيم في تفسيره عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يريد ولا تصيحوا به من بعيد يا أبا القاسم ولكن كما قال الله في الحجرات ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال أمرهم الله ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أمر الله ان يهاب نبيه وان يبجل وان يعظم وان يفخم ويشرف * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير والحسن مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية يقول دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها * وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبي في الآية قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم على بعض * قوله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هم المنافقون كان يثقل عليهم الحديث في يوم الجمعة ويعني بالحديث الخطبة فيلوذون ببعض الصحابة حتى يخرجوا من المسجد وكان لا يصلح للرجل ان يخرج من المسجد الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان اذا أراد أحدهم الخروج أشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأذن له من غير ان يتكلم الرجل لان الرجل منهم كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته * وأخرج أبو داود في مراسيله عن مقاتل قال كان لا يخرج أحد لرعاف أو احداث حتى يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه التي تلي الابهام فيأذن له النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه بيده وكان من المنافقين من يثقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد فكان اذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق الى جنبه يستتر به حتى يخرج فأنزل الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال يتسللون عن نبي الله وعن كتابه وعن ذكره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لواذا قال خلافا * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال يتسللون من الصف في القتال فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة قال ان يطبع على قلوبهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح قال اني لخائف على من ترك المسح على الخفين ان يكون داخلا في هذه الآية فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن أبي كثير قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ان يقاتلوا ناحية من خيبر فانصرف الرجال عنهم وبقي رجل فقاتلهم فرموه فقتلوه فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فقال أبعد ما نهينا عن القتال فقالوا نعم فتركه ولم يصل عليه * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال أشد حديث سمعناه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في سعد بن معاذ في أمر القبر ولما كانت غزوة تبوك قال لا يخرج معنا الا رجل مقو فخرج رجل على بكر له صعب فصرع فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي في الناس لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يدخل الجنة عاص * وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ذات يوم وهو مستقبل العدو لا يقاتل أحد منكم فعمد رجل منهم ورمى العدو وقاتلهم فقتلوه فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم استشهد فلان فقال أبعد ما نهيت عن القتال قالوا نعم قال لا يدخل

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم

* * * * * * * * * * * * *

(بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظنا بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم فالايمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الايمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الجنة عاص * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله الآية قال كان لا يستأذنه اذا غزا الا المنافقون فكان لا يحل لاحد ان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يتخلف بعده اذا غزا ولا تنطلق سرية الا باذنه ولم يجعل الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن لاحد حتى نزلت الآية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع يقول أمر طاعة لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية فجعل الاذن اليه يأذن لمن يشاء فكان اذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لامر يأمرهم و ينهاهم صبر المؤمنون في مجالسهم وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يوحي اليه و بما أحبوا وكرهوا فاذا كان شئ مما يكره المنافقون خرجوا يتسللون يلوذ الرجل بالرجل يستتر لكي لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى ان الله تعالى يبصر الذين يتسللون منكم لواذا * قوله تعالى (ألا ان لله ما في السموات والارض) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله قد يعلم ما أنتم عليه الآية قال ما كان قوم قط على أمر ولا على حال الا كانوا بعين الله والا كان عليهم شاهد من الله * وأخرج أبو عبيد في فضائله والطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية يعني خاتمة سورة النور وهو جاعل أصبعيه تحت عينيه يقول والله بكل شئ بصير والله أعلم

(سورة الفرقان مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الفرقان بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت بمكة سورة الفرقان * وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهشام اقرأ فقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ سورة الفرقان فاسقط آية فلما سلم قال هل في القوم أبي فقال أبي ها أنا يا رسول الله فقال ألم أسقط آية قال بلى قال فلم تفتحها علي قال حسبتها آية نسخت قال لا ولكني أسقطتها والله تعالى أعلم * قوله تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال تبارك تفاعل من البركة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده قال هو القرآن فيه حلال الله وحرامه وشرائعه ودينه فرق الله به بين الحق والباطل ليكون للعالمين نذيرا قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا من الله لينذر الناس بأس الله ووقائعه بمن خلا قبلكم وخلق كل شئ فقدره تقديرا قال بين لكل شئ من خلقه صلاحه وجعل ذلك بقدر معلوم واتخذوا من دونه آلهة قال هي هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا يخلقون شيأ وهم يخلقون وهو الله الخالق الرازق وهذه الاوثان تخلق ولا تخلق شيأ ولا تضر ولا تنفع ولا تملك موتا ولا حياة ولا نشورا يعني بعثا وقال الذين كفروا ان هذا هذا قول مشركي العرب الافك هو الكذب افتراه وأعانه عليه أي على حديثه هذا وأمره قوم آخرون فقد جاؤا فقد أتوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين قال كذب الاولين وأحاديثهم وقالوا ما لهذا الرسول قال عجب الكفار من ذلك ان يكون رسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها قال الله يرد عليهم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك يقول خيرا مما قال الكفار من الكنز والجنة جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا قال وانه والله من دخل الجنة ليصيبن

قصورا

ألا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم

(سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيأ وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر

قصور الاتبلى ولا تهدم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كل شئ في القرآن افك فهو
كذب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وأعانه عليه قوم
آخرون قال يهود فقد جاؤا ظلما وزورا قال كذبا * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ان
عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وأبا البختري والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود
والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف والعاصي بن وائل ونبيه بن الحجاج اجتمعوا
فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا منه فبعثوا اليه ان أشراف قومك قد اجتمعوا
لك ليكلموك قال فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لنعذر منك فان كنت انما
جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا وان كنت تطلب الشرف فنحن نسودك وان كنت تريد
ملكا ملكناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي مما تقولون ما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم
ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني ان أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصبر لامر الله حتى
يحكم الله بيني وبينكم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضنا عليك ٧ قالوا فاذا لم تفعل هذا فسل لنفسك
وسل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله ان يجعل لك جنانا وقصورا من ذهب
وفضة تغنيك عما تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان
كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت
اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فانزل الله في قولهم ذلك وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام الى قوله
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا أي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولو شئت
ان أجعل الدنيا مع رسولي فلا تخالفوه لفعلت * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وقال الظالمون ان
تتبعون قاله الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أنظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا
يخرجهم من الامثال التي ضربوا لك وفي قوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري قال
حوائط ويجعل لك قصورا قال بيوتا مبنية مشيدة كانت قريش ترى البيت من حجارة قصرا كائنا ما كان
* وأخرج الواحدي وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فنزل جبريل فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول وما أرسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ثم أتاه رضوان خازن الجنان ومعه سفط من نور
يتلألأ فقال هذه مفاتيح خزائن الدنيا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فضرب جبريل
الى الارض ان تواضع فقال يا رضوان لا حاجة لي فيها فنودي أن ارفع بصرك فرفع فاذا السموات فتحت أبوابها الى
العرش وبدت جنات عدن فرأى منازل الانبياء وغرفهم واذا منازله فوق منازل الانبياء فقال رضيت ويرون
ان هذه الآية أنزلها رضوان تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية * وأخرج الفريابي وابن أبي
شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن خيثمة قال قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان شئت أعطيناك خزائن الارض ومفاتيحها ما لم يعط نبي قبلك ولا يعطاه أحد بعدك ولا
ينقصك ذلك مما لك عند الله شيئا وان شئت جمعتها لك في الآخرة قال اجمعها لي في الآخرة فانزل الله تبارك الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا * وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال هذا ملك تدلى من السماء
الى الارض ما نزل الى الارض قط قبلها استأذن ربه في زيارتك فاذن له فلم يلبث ان جاء فقال السلام عليك
يا رسول الله قال وعليك السلام قال ان الله يخيرك ان شئت ان يعطيك من خزائن كل شئ ومفاتيح كل شئ لم يعط

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين وهو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام (فصلت) بينت (آياته) بالامر والنهي والحلال والحرام (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (بشيرا) بالجنة (ونذيرا) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا في أكنة) في أغطية (مما تدعونا اليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لا نسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رؤسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك

٧ هنا بياض بالاصل

أحدا قبلك ولا يعطيه أحدا بعدك ولا ينقصك مما دخر لك عنده شيئا فقال لا بل يجمعهما لي في الآخرة جميعا فنزلت
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك * قوله تعالى (اذا رأتهم من مكان بعيد) * أخرج ابن أبي حاتم عن
السدي في قوله اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق
مكحول عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعدا من بين عيني جهنم
قالوا يا رسول الله وهل لجهنم من عين قال نعم أما سمعتم الله يقول اذا رأتهم من مكان بعيد فهل تراهم الا بعينين
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق خالد بن دريك عن رجل من الصحابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقل علي مالم أقل أو ادعى الى غير والديه أو انتمى الى غير مواليه فليتبوأ
بين عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عينين قال نعم أما سمعتم الله يقول اذا رأتهم من مكان بعيد
* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال ان العبد ليجر الى النار فتشهق اليه شهقة البغلة
الى الشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد الا خاف وان الرجل من أهل النار ما بين شحمة أذنيه وبين منكبيه مسيرة
سبعين سنة وان فيها الاودية من قيح تكال ثم تصب في فيه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا قال ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا ترعد فرائصه حتى ان ابراهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه ويقول يا رب لا أسألك اليوم الا نفسي
* وأخرج ابن وهب في الاهوال عن المعافى بن خالد قال يؤتى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضا يقودها سبعون ألف
ملك فاذا رأت الناس فذلك قوله اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ازفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق
الا برك لركبتيه ويقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي * وأخرج أبو الشيخ في
العظمة عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم
الحساب والعقاب * وأخرج آدم بن أبي اياس في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا رأتهم من
مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وذلك اذا أتي بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام يشد بكل زمام سبعون ألف ملك
لو تركت لاتت على كل بر وفاجر سمعوا لها تغيظا وزفيرا تزفر زفرة لا يبقى قطرة من دمع الا بدرت ثم تزفر
الثانية فتنقطع القلوب من أماكنها وتبلغ القلوب الحناجر * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن كعب قال اذا كان
يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ونزلت الملائكة صفوفا فيقول الله لجبريل ائت بجهنم
فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق
ثم تزفر زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل
العقول فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك الا نفسي ويقول موسى
بمناجاتي لا أسألك الا نفسي ويقول عيسى بما أكرمتني لا أسألك الا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتني ومحمد صلى
الله عليه وسلم يقول أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله ألا ان أوليائي من أمتك
لا خوف عليهم ولاهم يحزنون وعزتي لاقرن عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون
ما يؤمرون * قوله تعالى (واذا ألقوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أسيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن قول الله واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في
النار كما يستكره الوتد في الحائط * وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن قتادة بن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو
اذا ألقوا منها مكانا ضيقا قال مثل الزج في الرمح * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم من طريق قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج
على الرمح * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله مقرنين قال مكتفين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
دعوا هنالك ثبورا قال دعوا بالهلاك فقالوا واهلاكاه فقيل لهم لا تدعوا اليوم بهلاك واحد ولكن
ادعوا بهلاك كثير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث بسند صحيح
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه

ويسحبها

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

استهزاء منهم بك (فاعمل) في دينك لالهتك بهلاكنا (اننا عاملون) لآلهتنا في ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (انما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى الي) أرسل الي جبريل بالقرآن أبلغكم (أنما الهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاستقيموا اليه) فاقبلوا اليه بالتوبة من الشرك (واستغفروه) وحدوه (وويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للمشركين) لابي جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا اله الا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار

ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم حتى يقف على النار فيقول يا ثبوراه ويقولون وا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة دعوا هنالك ثبورا قال ويلا وهلاكا * قوله تعالى (قل أذلك خير) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كانت لهم جزاء أي من الله ومصيرا أي منزلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار قال قال كعب الاحبار من مات وهو يشرب الخمر لم يشرب بها في الآخرة وان دخل الجنة قال عطاء فقلت له فان الله تعالى يقول لهم فيها ما يشاؤن قال كعب انه ينساها فلا يذكرها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كان على ربك وعدا مسؤلا يقول سلوا الذي وعدتكم تنجزوه * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق سعيد بن هلال عن محمد بن كعب القرظي في قوله كان على ربك وعدا مسؤلا قال ان الملائكة تسأل لهم ذلك في قولهم وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال سعيد وسمعت أبا حازم يقول اذا كان يوم القيامة قال المؤمنون ربنا عملنا لك بالذي أمرتنا فانجز لنا ما وعدتنا فذلك قوله وعدا مسؤلا * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) الآيتين * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادي قال عيسى وعزير والملائكة * وأخرج الحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن غنم قال سألت معاذ بن جبل عن قول الله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء أو نتخذ فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ان نتخذ بنصب النون فسألته عن الم غلبت الروم أو غلبت قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبت الروم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الضحاك قال قرأ رجل عند علقمة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك برفع النون ونصب الخاء فقال علقمة ان نتخذ بنصب النون وخفض الخاء * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه كان يقرؤها ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك برفع النون ونصب الخاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء قال هذا قول الآلهة ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قال البور الفاسد وانه ما نسي الذكر قوم قط الا باروا وفسدوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قوما بورا قال هلكى * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم * وكافوا به فالكفر بور لصانعه

* وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال البور بكلام عمان * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن بورا قال قاسين لا خير فيهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قوما بورا قال هالكين فقد كذبوكم بما تقولون يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيرا والملائكة حين قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم فقد كذبوكم بما تقولون عيسى وعزير والملائكة حين يكذبون المشركين بقولهم فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون لا يستطيعون صرف العذاب ولا نصر أنفسهم * قوله تعالى (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا) * أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال قرأت اثنين وسبعين كتابا كلها نزلت من السماء ما سمعت كتابا أكثر تكريرا فيه الظلم معاتبة عليه من القرآن وذلك ان الله علم أن فتنة هذه الامة تكون في الظلم وأما الاخرفان أكثر معاتبته اياهم في الشرك وعبادة الاوثان * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ومن يظلم منكم قال الشرك * قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق يقول ان الرسل قبل محمد كانوا بهذه المنزلة يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال بلاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن الحسن وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال يقول الفقير لو شاء الله لجعلني غنيا مثل فلان ويقول السقيم لو شاء الله لجعلني صحيحا مثل فلان ويقول الاعمى لو شاء الله لجعلني بصيرا مثل فلان

قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا

(هم كافرون) جاحدون (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت الى يوم القيامة غير منقوص

* وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال هو التفاضل في الدنيا والقدرة والقهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال يمسك على هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني ربي ما أعطى فلانا ويبتلى بالوجع فيقول لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في أشباه ذلك من البلاء ليعلم من يصبر ممن يجزع وكان ربك بصيرا بمن يصبر وممن يجزع * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلكم لا فقير فيكم ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم لا غني فيكم ولكن ابتلى بعضكم ببعض * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن رفاعة بن رافع الزرقي قال قال رجل يارسول الله كيف ترى في رقيقنا أقوام مسلمين يصلون صلاتنا ويصومون صومنا نضربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توزن ذنوبهم وعقوبتكم اياهم فان كانت عقوبتكم أكثر من ذنوبهم أخذوا منكم قال أفرأيت سبنا اياهم قال توزن ذنوبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم أكثر أعطوا منكم قال الرجل ما أسمع عدوا أقرب الي منهم فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا فقال الرجل أرأيت يارسول الله ولدي أضربهم قال انك لا تتهم في ولدك فلا تطيب نفسا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرو

* قوله تعالى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا قال هذا قول كفار قريش لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا فيخبرنا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير في قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا قال لا يسألون * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة لولا أنزل علينا الملائكة أي نراهم عيانا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وعتوا عتوا كبيرا قال شدة الكفر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال العتو في كتاب الله التجبر * قوله تعالى (يوم يرون الملائكة) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يوم يرون الملائكة قال يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين قال اذا كان يوم القيامة يلقى المؤمن بالبشرى فاذا رأى ذلك الكفار قالوا للملائكة بشرونا قالوا حجرا محجورا حراما محرما ان نتلقاكم بالبشرى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا الملائكة تقوله وفي لفظ قال حراما محرما أن تكون البشرى اليوم الا للمؤمنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة حراما محرما على الكفار البشرى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة حراما محرما على الكفار البشرى حين رأيتمونا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ويقولون حجرا محجورا قال حراما محرما أن نبشركم بما نبشر به المتقين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة في قوله ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت به شدة قال حجرا محجورا حراما محرما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كانت المرأة اذا رأت الشئ تكرهه تقول حجر من هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال لما جاءت زلازل الساعة فكان من زلازلها ان السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها على سعة كل شئ تشقق فهي من السماء فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا حراما محرما أيها المجرمون ان تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتمونا

* قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا) الآية * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وقدمنا الى ما عملوا من عمل قال قدمنا الى ما عملوا من خير ممن لا يتقبل منه في الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله هباء منثورا قال الهباء شعاع الشمس الذي يخرج من الكوة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال الهباء ريح الغبار يسطع ثم يذهب فلا يبقى منه شئ فجعل الله أعمالهم كذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيأ

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

(قل) يا محمد (أئنكم) يا أهل مكة (لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الاحد ويوم الاثنين (وتجعلون له أندادا) أعدالا من الاصنام (ذلك) الذي خلقهما (رب العالمين) رب كل شئ ذي روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أوتادا لها (وبارك فيها) في الارض بالماء والشجر والنبات والثمار (وقدر فيها أقواتها) معايشها ففي كل أرض معيشة ليست في غيرها (في أربعة أيام) يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا وقدر فيها أرزاق الاجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا (سواء

*وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله هباء منثورا قال الماء المهراق *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله هباء منثورا قال الشعاع في كوة أحدهم لو ذهبت تقبض عليه لم تستطع *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة هباء منثورا قال شعاع الشمس الذي في الكوة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك وعامر في الهباء المنثور شعاع الشمس * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك هباء منثورا قال الغبار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة هباء منثورا قال هو ما تذروه الرياح من حطام هذا الشجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن عبيد قال الهباء الرماد * وأخرج سمويه في فوائده عن سالم مولى أبي حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجاء يوم القيامة بقوم معهم حسنات مثل جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعل الله تعالى أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار قال سالم بأبي وأمي يا رسول الله حل لنا هؤلاء القوم قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون سنة من الليل ولكن كانوا إذا عرض عليهم شيء من الحرام وثبوا عليه فأدحض الله تعالى أعمالهم * قوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال أحسن منزلا وخير مأوى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وأحسن مقيلا قال مصيرا *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله خير مستقرا وأحسن مقيلا قال في الغرف من الجنة وكان حسابهم أن عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وذلك مثل قوله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا *وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وقرأ ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال إنما هي ضحوة فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين ويقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنين *وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن إبراهيم النخعي قال كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة نصف النهار فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فذلك قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا *وأخرج ابن جرير عن سعيد الصواف قال بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس وإنهم ليقيلون في رياض الجنة حين يفرغ الناس من الحساب وذلك قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا أي مأوى ومنزلا قال قتادة حدث صفوان ابن محرز قال إنه ليجاء يوم القيامة برجلين كان أحدهما ملكا في الدنيا فيحاسب فإذا عبد لم يعمل خيرا فيؤمر به إلى النار والآخر كان صاحب كساء في الدنيا فيحاسب فيقول يا رب ما أعطيتني من شيء فتحاسبني به فيقول صدق عبدي فأرسلوه فيؤمر به إلى الجنة ثم يتركان ما شاء الله ثم يدعى صاحب النار فإذا هو مثل الحممة السوداء فيقال له كيف وجدت مقيلك فيقول شر مقيل فيقال له عد ثم يدعى صاحب الجنة فإذا هو مثل القمر ليلة البدر فيقال له كيف وجدت مقيلك فيقول رب خير مقيل فيقال عد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال إني لأعرف الساعة التي يدخل فيها أهل الجنة الجنة وأهل النار النار الساعة التي يكون فيها ارتفاع الضحى الأكبر إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة فينصرف أهل النار إلى النار وأما أهل الجنة فينطلق بهم إلى الجنة فكانت قيلولتهم في الجنة وأطعموا كبد الحوت فأشبعهم كلهم فذلك قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا *وأخرج ابن عساكر عن عكرمة أنه سئل عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أم من الآخرة قال صدر ذلك اليوم من الدنيا وآخره من الآخرة * قوله تعالى (ويوم تشقق السماء بالغمام) *أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أنه قرأ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد الجن والإنس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس وجميع الخلق فيحيطون بالجن

أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا

(للسائلين) سواء أن سأل أو لم يسأل يعني الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عمد إلى خلق السماء (وهي دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللأرض) بعدما فرغ منهما (ائتيا) أعطيا ما فيكما من الماء والنبات (طوعا أو كرها قالتا أتينا) أعطينا (طائعين) لله كارهين بعطاء الخلق (فقضاهن) خلقهن (سبع سموات) بعضها فوق بعض (في يومين) طول كل يوم ألف سنة (وأوحى في كل سماء أمرها) خلق لكل سماء أهلا وأمرها بأمرها (وزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وحفظا) وحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين (ذلك

والانس وجميع الخلق فيقول أهل الارض أفيكم ربنا فيقولون لا ثم تشقق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن الجن والانس وجميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والانس وجميع الخلق ثم ينزل أهل السماء الثالثة فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والانس وجميع الخلق ثم ينزل أهل السماء الرابعة وهم أكثر من أهل الثالثة والثانية والاولى وأهل الارض ثم ينزل أهل السماء الخامسة وهم أكثر ممن تقدم ثم أهل السماء السادسة كذلك ثم أهل السماء السابعة وهم أكثر من أهل السموات وأهل الارض ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون وهم أكثر من أهل السموات السبع والانس والجن وجميع الخلق لهم قرون ككعوب القنا وهم حملة العرش لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس لله تعالى ومن أخمص قدم أحدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الى ركبته خمسمائة عام ومن ركبته الى فخذه مسيرة خمسمائة عام ومن فخذه الى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته الى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك خمسمائة عام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو قطع السماء اذا انشقت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلل من الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية يقول تشقق عن الغمام الذي يأتي الله فيه غمام زعموا في الجنة * قوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) * أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا معيط كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لا يؤذيه وكان رجلا حليما وكان بقية قريش اذا جلسوا معه آذوه وكان لابي معيط خليل غائب عنه بالشام فقالت قريش صبا أبو معيط وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته ما فعل محمد مما كان عليه فقالت أشد مما كان أمرا فقال ما فعل خليلي أبو معيط فقالت صبا فبات بليلة سوء فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال مالك لا ترد على تحيتي فقال كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت قال أوقد فعلتها قريش قال نعم قال فما يبرئ صدورهم ان أنا فعلت قال نأتيه في مجلسه وتبزق في وجهه وتشتمه باخبث ما تعلمه من الشتم ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ان مسح وجهه من البزاق ثم التفت اليه فقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة أضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه اخرج معنا قال قد وعدني هذا الرجل ان وجدني خارجا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل به جمله في جدد من الارض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا في سبعين من قريش وقدم اليه أبو معيط فقال تقتلني من بين هؤلاء قال نعم بما بزقت في وجهي فأنزل الله في أبي معيط ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا * وأخرج أبو نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان عقبة بن أبي معيط لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا اليه أهل مكة كلهم وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه حديثه وغلب عليه الشقاء فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما أنا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله فقال أطعم يا ابن أخي قال ما أنا بالذي افعل حتى تقول فشهد بذلك وطعم من طعامه فبلغ ذلك أبي بن خلف فأتاه فقال أصبوت يا عقبة وكان خليله فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل على رجل فأبى أن يطعم من طعامي الا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت له فطعم فقال ما أنا بالذي أرضى عنك حتى تأتيه فتبزق في وجهه ففعل عقبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألقاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فأسر عقبة يوم بدر فقتل صبرا ولم يقتل من الاسارى يومئذ غيره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن أبي معيط فنزل ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله وكان الانسان خذولا * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن مقسم مولى ابن عباس قال ان عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف الجمحي التقيا فقال عقبة بن أبي معيط لابي بن خلف وكانا خليلين في الجاهلية وكان أبي قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام

ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا

تقدير) تدبير (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبين آمن به وبين لا يؤمن به (فان أعرضوا) كفار مكة عن الايمان وهو عتبة وأصحابه (فقل أنذرتكم) خوفتكم بالقرآن (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) من قبل عاد وثمود الى قومهم (ومن خلفهم) من بعدهم أيضا جاءت الرسل الى قومهم وقالوا لقومهم (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (الا الله قالوا) كل قوم لرسولهم (لو شاء ربنا) أن ينزل الينا رسولا (لانزل ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فانا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم الا

فلما سمع بذلك عقبة قال لا أرضى عنك حتى تأتي محمدا فتتفل في وجهه وتشتمه وتكذبه قال فلم يسلطه الله على ذلك فلما كان يوم بدر أسر عقبة بن أبي معيط في الاسارى فامر به النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب أن يقتله فقال عقبة يا محمد أمن بين هؤلاء أقتل قال نعم قال بم قال بكفرك وفجورك وعتوك على الله وعلى رسوله فقام اليه علي بن أبي طالب فضرب عنقه وأما أبي بن خلف فقال والله لأقتلن محمدا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا أقتله ان شاء الله فافزعه ذلك فوقعت في نفسه لانهم لم يسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قولا الا كان حقا فلما كان يوم أحد خرج مع المشركين فجعل يلتمس غفلة النبي صلى الله عليه وسلم ليحمل عليه فيحول رجل من المسلمين بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينه فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه خلوا عنه فأخذ الحربة فرماه بها فوقعت في ترقوته فلم يخرج منه كبير دم واحتقن الدم في جوفه فجعل يخور كما يخور الثور فاتى أصحابه حتى احتملوه وهو يخور وقالوا ما هذا فوالله ما بك الا خدش فقال والله لو لم يصبني الا ريقه لقتلني أليس قد قال أنا أقتله والله لو كان الذي بي باهل ذي المجاز لقتلهم قال فما لبث الا يوما أو نحو ذلك حتى مات الى النار وأنزل الله فيه ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سابط قال صنع أبي بن خلف طعاما ثم أتى مجلسا فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوموا فقاموا وغير النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أقوم حتى تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله فتشهد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عقبة بن أبي معيط فقال قلت كذا وكذا فقال انما أردت اطعامنا فذلك قوله ويوم يعض الظالم على يديه * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة بن أبي معيط دعا مجلسا فيه النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأكل وقال لا آكل حتى تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فلقيه أمية بن خلف فقال أقد صبوت فقال ان أخاك على ما تعلم ولكن صنعت طعاما فأبى ان يأكل حتى قلت ذلك فقلته وليس من نفسي * وأخرج ابن أبي حاتم عن هشام في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال يأكل كفيه ندامة حتى يبلغ منكبيه لا يجد مسها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال يأكل يده ثم تنبت * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال بلغني انه يعضه حتى يكسر العظم ثم يعود * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط ويوم يعض الظالم على يديه قال هذا عقبة لم أتخذ فلانا خليلا قال أمية وكان عقبة خدنا لامية فبلغ أمية أن عقبة يريد الاسلام فأتاه وقال وجهي من وجهك حرام ان أسلمت أن أكلمك أبدا ففعل فنزلت هذه الآية فيهما وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك في قوله لم أتخذ فلانا خليلا قال عقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف كانا متواخيين في الجاهلية يقول أمية بن خلف ياليتني لم أتخذ عقبة بن أبي معيط خليلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآية قال نزلت في عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عقبة في حاجة وقد صنع طعاما للناس فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه قال لا حتى تسلم فاسلم فاكل وبلغ الخبر أبي بن خلف فأتى عقبة فذكر له ما صنع فقال له عقبة أترى مثل محمد يدخل منزلي وفيه طعام ثم يخرج ولا يأكل قال فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع عما دخلت فيه فرجع فنزلت الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ويوم يعض الظالم على يديه قال أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وهما الخليلان في جهنم على منبر من نار * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا من قريش كان يغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل آخر من قريش وكان له صديقا فلم يزل به حتى صرفه وصده عن غشيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهما ما تسمعون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ياليتني لم أتخذ فلانا خليلا قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وكان الشيطان للانسان خذولا قال يخذله يوم القيامة ويتبرأ منه وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا هذا قول نبيكم يشتكي قومه الى ربه قال الله يعزي نبيه

بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الايمان (في الارض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فيهالكا (أولم يروا) أولم يعلموا (ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على اهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطنا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (في أيام نحسات) مشؤومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقهم عذاب الخزي) الشديد (في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (وأما ثمود) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا اليهم صالحا وبينا لهم الكفر والايمان والحق والباطل (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الايمان (فأخذتهم صاعقة العذاب) الصيحة بالعذاب (الهون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّا من المجرمين يقول ان الرسل قد لقيت هذا من قومها قبلك فلا يكبرن عليك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال يهجرون فيه بالقول السيء يقولون هذا سحر * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله اتخذوا هذا القرآن مهجورا قالوا فيه هجرا غير الحق ألم تر المريض اذا هذى قيل هجر اي قال غير الحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّا من المجرمين قال لم يبعث نبي قط الا كان المجرمون له أعداء ولم يبعث نبي قط الا كان بعض المجرمين أشد عليه من بعض * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّا من المجرمين قال كان عدوّ النبي صلى الله عليه وسلم أبو جهل وعدوّ موسى قارون وكان قارون ابن عم موسى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّا من المجرمين قال يوطن محمد صلى الله عليه وسلم انه جاعل له عدوّا من المجرمين كما جعل لمن قبله * قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون ان كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه الا ينزل عليه القرآن جملة واحدة ينزل عليه الآية والآيتين والسورة فانزل الله على نبيه جواب ما قالوا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة الى وأضل سبيلا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يقولون كما أنزل على موسى وعلى عيسى قال الله كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال بيناه تبيينا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا قال أحسن تفصيلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله كذلك لنثبت به فؤادك قال كان الله ينزل عليه الآية فاذا علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلبه و يثبت به فؤادك ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا يقول احسن تفصيلا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله كذلك لنثبت قال لنشدد به فؤادك ونربط على قلبك ورتلناه ترتيلا قال رسلناه ترسيلا يقول شيأ بعد شيء ولا يأتونك بمثل يقول لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سالوك لم يكن عندك ما تجيب ولكنا نمسك عليك فاذا سالوك أجبت * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قالت قريش ما للقرآن لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم جملة واحدة قال الله في كتابه وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال قليلا قليلا كي ما لا يعيوك بمثل الا جئناك بما ينقض عليهم فانزلناه عليك تنزيلا قليلا قليلا كلما جاؤا بشيء جئناهم بما هو أحسن منه تفسيرا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل عليه الآية والآيتان والآيات كان ينزل عليه جوابا لهم اذا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أنزل الله جوابا لهم وردا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما تكلموا به وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل عليه القرآن جوابا لقولهم ليعلم ان الله هو يجيب القوم عما يقولون ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق قال لا يأتيك الكفار الا جئناك بما ترد به ما جاؤك به من الامثال التي جاؤا بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي ورتلناه ترتيلا يقول أنزل متفرقا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ورتلناه ترتيلا قال فصلناه تفصيلا * وأخرج ابن ابي حاتم عن عطاء في قوله وأحسن تفسيرا قال تفصيلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وأحسن تفسيرا قال بيانا * قوله تعالى (الذين يحشرون) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله أولئك شر مكانا يقول من اهل الجنة وأضل سبيلا قال طريقا * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا قال عونا وعضدا * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فدمرناهم تدميرا قال أهلكناهم بالعذاب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وعادا وثمودا ينوّن ثمود * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الرس

وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما وعادا وثمود وأصحاب الرس

وبعقرهم الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يحشر أعداء الله الى النار) صفوان ابن أمية وختناه ربيعة ابن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الاوّل على الآخر (حتى اذا ما جاؤها) أى النار (شهد عليهم سمعهم) بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاؤهم (بما كانوا يعملون)

قرية

قرية من ثمود * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الرس بئر باذربيجان * وأخرج ابن عساكر عن قتادة في قوله وأصحاب الرس قال قوم شعيب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وأصحاب الرس قال حدثنا ان أصحاب الرس كانوا أهل فلج باليمامة وآبار كانوا عليها * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الرس بئر كان عليها قوم يقال لهم أصحاب الرس * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال أصحاب الرس رسوا نبيهم في بئر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس انه سأل كعبا عن أصحاب الرس قال صاحب البئر الذي قال ياقوم اتبعوا المرسلين فرسه قومه في بئر بالاحجار * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الرس بئر قتل به صاحب يس * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي وابن عساكر عن جعفر بن محمد بن علي ان امرأتين سألتاه هل تجد غشيان المرأة المرأة محرما في كتاب الله قال نعم هن اللواتي كن على عهد تبع وهن صواحب الرس وكل نهر وبئر رس قال يقطع لهن جلباب من نار ودرع من نار ونطاق من نار وتاج من نار وخفان من نار ومن فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلف منتن من نار قال جعفر علموا هذا نساءكم * وأخرج ابن أبي الدنيا عن واثلة بن الاسقع رفعه قال سحاق النساء زنا بينهن * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن كعب بن مالك قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكبة والمركوبة * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ان أصحاب الايكة وأصحاب الرس كانتا أمتين فبعث الله اليهما نبيا واحدا شعيبا وعذبهما الله بعذابين * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الاسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى أهل قريته فلم يؤمن به من أهلها أحد الا ذلك الاسود ثم ان أهل القرية عدوا على النبي فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي به الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت كذلك ما شاء الله أن يكون ثم انه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على أذنه سبع سنين نائما ثم انه هب فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا أنه نام ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها التي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وقد كان بدا لقومه فيه بداء فاستخرجوه فآمنوا به وصدقوه وكان النبي يسألهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون له ما ندري حتى قبض ذلك النبي فأهب الله الاسود من نومته بعد ذلك ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة * قوله تعالى (وقرونا بين ذلك كثيرا) * أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أم سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن البراء واعراق الثرى قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك عادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله قالت واعراق الثرى اسمعيل وزيد وهميسع وبرانبت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وقرونا بين ذلك كثيرا قال كان يقال ان القرن سبعون سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى قال القرن مائة وعشرون عاما قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرن كان آخره العام الذي مات فيه يزيد بن معاوية * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان بين آدم وبين نوح عشرة قرون وبين نوح وابراهيم عشرة قرون قال أبو سلمة القرن مائة سنة * وأخرج الحاكم وابن مردويه عن عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي فقال هذا الغلام يعيش قرنا فعاش مائة سنة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق محمد بن القاسم الحمصي عن عبد الله بسر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت يارسول الله كم القرن قال مائة سنة قال محمد بن القاسم مازلنا نعد له حتى تمت مائة سنة ثم مات * وأخرج ابن مردويه عن أبي الهيثم بن دهر الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم القرن خمسون سنة * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه

بها في كفرهم (وقالوا لجلودهم) لاعضائهم ويقال لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا نحاجج عنكم بالجدال (قالوا أنطقنا الله) بالكلام (الذي أنطق كل شئ) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) أنطقكم (أول مرة) في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون ان تمنعوا أعضاءكم (أن يشهد) من أن يشهد (عليكم سمعكم) في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون في الدنيا ان تستتروا اكتساب الاعضاء عن الاعضاء أن يشهد لكي لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستيقنون ان يشهد عليكم سمعكم في الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم (ولكن ظننتم) وقلتم (ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) وتقولون في السر (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن (الذي ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم) صرتم (من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة

وسلم أمتي خمس قرون القرن أربعون سنة * وأخرج ابن المنذر عن حماد بن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن أربعون سنة * وأخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن أربعون سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال القرن ستون سنة * وأخرج الحاكم في الكنى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى معد بن عدنان أمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا * قوله تعالى (وكلا ضربنا له الامثال) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا قال كل قد أعذر الله اليه ثم انتقم منه ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء قال قرية لوط بل كانوا لا يرجون نشورا قال بعثا ولا حسابا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر الله كلا بالعذاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال تبرنا بالنبطية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد أتوا على القرية قال هي سدوم قرية قوم لوط التي أمطرت مطر السوء قال الحجارة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ولقد أتوا على القرية قال قرية لوط * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ولقد أتوا على القرية قال هي بين الشام والمدينة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله لا يرجون نشورا قال بعثا وفي قوله لولا أن صبرنا عليها قال ثبتنا * قوله تعالى (أرأيت من اتخذ الهه هواه) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أرأيت من اتخذ الهه هواه قال كان الرجل يعبد الحجر الابيض زمانا من الدهر في الجاهلية فاذا وجد حجرا أحسن منه رمى به وعبد الآخر فأنزل الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبي رجاء العطاردي قال كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلهز ويعبدون الحجر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه رموا به وعبدوا الآخر فاذا فقدوا الآخر أمروا مناديا فنادى أيها الناس ان الهكم قد ضل فالتمسوه فأنزل الله هذه الآية أرأيت من اتخذ الهه هواه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أرأيت من اتخذ الهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن أرأيت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيأ الا تبعه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة أرأيت من اتخذ الهه هواه قال كلما هوى شيأ ركبه وكلما اشتهى شيأ أتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه قيل له في أهل القبلة شرك فقال نعم المنافق مشرك ان المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله وان المنافق عبد هواه ثم تلا هذه الآية أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السماء من اله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أم تحسب ان أكثرهم يسمعون الآية قال مثل الذين كفروا كمثل البعير والحمار والشاة ان قلت لبعضهم كل لم يعلم ما تقول غير انه يسمع صوتك كذلك الكافر ان أمرته بخير أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول غير انه يسمع صوتك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله بل هم أضل سبيلا قال أخطأ السبيل * قوله تعالى (ألم تر الى ربك كيف مد الظل) الآيتين * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال بعد الفجر قبل ان تطلع الشمس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل الآية قال ألم تر انك اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس الى مغربها ظلا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا فقبض الله الظل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا قال دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال سريعا * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا قال لا تصيبه الشمس ولا يزول ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال تحويه ثم قبضناه الينا قال حوينا الشمس اياه قبضا يسيرا قال خفيفا * وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده من المشرق الى المغرب فيما بين طلوع

الفجر

وكلا تبرنا تتبيرا ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا

(فان يصبروا) في النار أو لا يصبروا (فالنار مثوى لهم) منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه (وان يستعتبوا) يسألوا الرجعة الى الدنيا (فما هم من المعتبين) الراجعين الى الدنيا (وقيضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين

الفجر الى طلوع الشمس ولوشاء لجعله ساكنا قال تركه كما هو ظلا ممدودا ما بين المشرق والمغرب *وأخرج ابن أبي حاتم عن أيوب بن موسى ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال الارض كلها ظل ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال قليلا قليلا *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم التيمي والضحاك وأبي مالك الغفاري في قوله كيف مد الظل قالوا الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قالوا على الظل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يعني ما تقبض الشمس من الظل *وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية كيف مد الظل قال من حين يطلع الفجر الى حين تطلع الشمس *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي جعلنا الشمس عليه دليلا قال يتبعه فيقبضه حيث كان *قوله تعالى (وجعل النهار نشورا) *أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال ان النهار اثنتا عشرة ساعة فاول الساعة ما بين طلوع الفجر الى ان ترى شعاع الشمس ثم الساعة الثانية اذا رأيت شعاع الشمس الى ان يضيء الاشراق عند ذلك لم يبق من قرونها شيء وصفا لونها فاذا كانت بقدر ما تريك عينك قيد رمحين فذلك أول الضحى وذلك أول ساعة من ساعات الضحى ثم من بعد ذلك الضحى ساعتين ثم الساعة السادسة حين نصف النهار فاذا زالت الشمس عن نصف النهار فتلك ساعة صلاة الظهر وهي التي قال الله أقم الصلاة لدلوك الشمس ثم من بعد ذلك العشي ساعتين ثم الساعة العاشرة ميقات صلاة العصر وهي الآصال ثم من بعد ذلك ساعتين الى الليل *وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وجعل النهار نشورا قال ينشر فيه *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة وجعل النهار نشورا قال لمعايشهم وحوائجهم وتصرفهم *قوله تعالى (وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) *أخرج عبد بن حميد عن عطاء انه قرأ وهو الذي أرسل الرياح على الجمع بشرا بالباء ورفع الباء بنون فيهما خفيفة *وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مسروق انه قرأ الرياح نشرا بالنون ونصب النون منونة مخففة *قوله تعالى (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) *أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في قوله وأنزلنا من السماء ماء طهورا قال لا ينجسه شيء *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني عن سعيد بن المسيب قال أنزل الله الماء طهورا لا ينجسه شيء *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الماء لا ينجسه شيء يطهر ولا يطهره شيء فان الله قال وأنزلنا من السماء ماء طهورا *وأخرج الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء *وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن القاسم بن أبي بزة قال سأل رجل عبد الله بن الزبير عن طين المطر قال سألتني عن طهورين جميعا قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا *قوله تعالى (ولقد صرفناه) الآية *أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولقد صرفناه بينهم يعني المطر تسقى هذه الارض وتمنع هذه ليذكروا فابى أكثر الناس الا كفورا قال عكرمة قال ابن عباس قولهم مطرنا بالانواء فانزل الله في الواقعة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون *وأخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج عن مجاهد ولقد صرفناه بينهم قال المطر ينزله في الارض ولا ينزله في أخرى فابى أكثر الناس الا كفورا قولهم مطرنا بنوء كذا وبنوء كذا *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولقد صرفناه بينهم ليذكروا قال ان الله قسم هذا الرزق بين عباده وصرفه بينهم قال وذكر لنا ان ابن عباس كان يقول ما كان عام قط أقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين عباده قال قتادة فترزقه الارض وتحرمه الاخرى *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية *وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود مثله *وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال كان جبريل في موضع الجنائز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل اني أحب أن أعلم أمر السحاب فقال جبريل هذا ملك السحاب فسأله فقال تأتينا صكاك مختتمة اسقوا بلاد كذا وكذا قطرة *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله ولقد صرفناه

وجعل النهار نشورا وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى أكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا

أيديهم) من أمر الآخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وان الدنيا باقية لا تفنى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (انهم كانوا خاسرين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكي تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيسكت

بينهم قال القرآن ألا ترى الى قوله ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وجاهدهم به قال بالقرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال هو قوله واغلظ عليهم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وهو الذى مرج البحرين) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس وهو الذى مرج البحرين الآية يعنى خلع أحدهما على الآخر فليس يفسد العذب المالح وليس يفسد المالح العذب * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وهو الذى مرج البحرين قال أفاض أحدهما فى الآخر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله مرج البحرين قال بحر فى السماء وبحر فى الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء فى قوله فرات قال العذب وفى قوله أجاج قال الاجاج المالح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وهذا ملح أجاج قال المر * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن عباس قال هما بحران فتوضأ بأيهما شئت ثم تلا هذه الآية هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله وجعل بينهما برزخا قال هو اليبس * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله برزخا قال هو اليبس * وأخرج الفريابى وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وجعل بينهما برزخا قال محبسا لا يختلط البحر العذب بالبحر الملح * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجعل بينهما برزخا قال التخوم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد فى قوله وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يختلط العذب بالملح ولا يختلط بحر الروم وفارس وبحر الروم ملح قال ابن جريج فلم أجد بحرا عذبا الا الانهار العذاب فان دجلة تقع فى البحر فلا تمور فيه يجعل فيه بينهما مثل الخيط الابيض فاذا رجعت لم ترجع فى طريقها من البحر شئ والنيل زعموا ينصب فى البحر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبى فى قوله وجعل بينهما برزخا قال حاجزا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وحجرا محجورا يقول حجر أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وحجرا محجورا قال ان الله حجر الملح عن العذب والعذب عن الملح أن يختلط بلطفه وقدرته * قوله تعالى (وهو الذى خلق من الماء بشرا) * أخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن المغيرة قال سئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن نسب وصهر فقال ما أراكم الا قد عرفتم النسب فأما الصهر فالاختان والصحابة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله فجعله نسبا وصهرا قال النسب الرضاع والصهر الختونة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فجعله نسبا وصهرا قال ذكر الله الصهر مع النسب وحرم أربع عشرة امرأة سبعا من النسب وسبعا من الصهر فاستوى تحريم الله فى النسب والصهر * قوله تعالى (وكان الكافر على ربه ظهيرا) * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعنى أبا الحكم الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل ابن هشام * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله وكان الكافر على ربه قال أبو جهل * وأخرج ابن المنذر عن عطية فى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال هو أبو جهل * وأخرج ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال معينا للشيطان على معاصى الله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والضحاك مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه بالعداوة والشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة وكان الكافر على ربه ظهيرا قال معينا للشيطان على عداوة ربه * قوله تعالى (وما أرسلناك) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قال مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وفى قوله الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا قال بطاعته * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قل ما أسألكم عليه من أجر قال قل لهم يا محمد لا أسألكم على ما أدعوكم اليه من أجر يقول عرض من عرض الدنيا * قوله تعالى (وتوكل على الحى الذى لا يموت) الآيات * أخرج ابن أبى الدنيا فى التوكل والبيهقى فى شعب

وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما أسألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن

(فلنذيقن الذين كفروا) أبا جهل وأصحابه (عذابا شديدا) فى الدنيا يوم بدر (ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون) بأقبح ما كانوا يعملون فى الدنيا (ذلك) لهم فى الدنيا (جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله فى الآخرة (النار لهم فيها) فى النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يجحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) فى

الايمان عن عتبة بن أبي ثبيت قال مكتوب في التوراة لا تتوكل على ابن آدم فان ابن آدم ليس له قوام ولكن توكل على الحي الذي لا يموت * قوله تعالى (فاسأل به خبيرا) * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاسأل به خبيرا قال ما أخبرتك من شئ فهو ما أخبرتك به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن شمر بن عطية في قوله الرحمن فاسأل به خبيرا قال هذا القرآن خبير به * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة فأنزل الله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين الجعفي في قوله قالوا وما الرحمن قال جوابها الرحمن علم القرآن * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابراهيم قال قرأ الاسود أنسجد لما تأمرنا فسجد فيها قال وقرأها يحيى أنسجد لما تأمرنا * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان قال قرأ ابراهيم في الفرقان أنسجد لما يأمرنا بالياء وقرأ سليمان كذلك * قوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) الآية * أخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال هي هذه الاثنا عشر برجا أولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا على أبواب السماء فيها الحرس * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن يحيى بن رافع جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية جعل في السماء بروجا قال القصور ثم تأول هذه الآية ولو كنتم في بروج مشيدة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله جعل في السماء بروجا قال البروج النجوم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله جعل في السماء بروجا قال النجوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال هي النجوم وقال عكرمة ان أهل السماء يرون نور مساجد الدنيا كما يرون أهل الدنيا نجوم السماء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة وجعل فيها سراجا قال هي الشمس * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ وجعل فيها سراجا بكسر السين على معنى الواحد * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه كان يقرأ سراجا * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي أنه كان يقرأ وجعل فيها سرجا وقمرا منيرا * قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال أبيض واسود * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا لمن أراد ان يذكر قال يذكر نعمة ربه عليه فيهما أو أراد شكورا قال شكور نعمة ربه عليه فيهما * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد جعل الليل والنهار خلفة قال يختلفان هذا اسود وهذا أبيض وان المؤمن قد ينسى بالليل ويذكر بالنهار وينسى بالنهار ويذكر بالليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس جعل الليل والنهار خلفة يقول من فاته شئ من الليل ان يعمله أدركه بالنهار ومن فاته شئ من النهار ان يعمله أدركه بالليل * وأخرج الطيالسي وابن أبي حاتم عن الحسن أن عمر أطال صلاة الضحى فقيل له صنعت اليوم شيأ لم تكن تصنعه فقال انه بقي على من وردي شئ وأحببت ان أتمه أو قال اقضيه وتلا هذه الآية وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير جعل الليل والنهار خلفة يقول جعل الليل خلفا من النهار والنهار خلفا من الليل لمن فرط في عمل أن يقضيه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن جعل الليل والنهار خلفة قال ان لم يستطع عمل الليل عمله بالنهار وان لم يستطع عمل النهار عمله بالليل فهذا خلفة لهذا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال من عجز بالليل كان له في أول النهار مستعتب ومن عجز بالنهار كان له في الليل مستعتب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أن سلمان جاءه رجل فقال لا أستطيع قيام الليل قال ان كنت لا تستطيع قيام الليل فلا تعجز بالنهار قال قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ان في كل ليلة ساعة لا يوافقها رجل مسلم يصلي فيها يسأل الله فيها

فسئل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

النار (ربنا) يا ربنا (أرنا الذين أضلانا) عن الحق والهدى (من الجن والانس) من الجن ابليس والانس قابيل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن ابليس والشياطين ومن الانس رؤساؤهم (نجعلهما تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الاسفلين) من الاضلين بالعذاب (ان الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الايمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب (تتنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألا تخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من خلفكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا) تولينا كم

خيرا الاأعطاه اياه قال قتادة فأروا الله من أعمالكم خيرا فى هذا الليل والنهار فانهما مطيتان تحملان الناس الى آجالهم تقربان كل بعيد وتبليان كل جديد وتجيئان بكل موعود الى يوم القيامة ❊ وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لمن أراد أن يذكر مشددة ❊ وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعى أنه كان يقرأ لمن أراد أن يذكر ❊ قوله تعالى (وعباد الرحمن) الآيات ❊ أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وعباد الرحمن قال هم المؤمنون الذين يمشون على الارض هونا قال بالطاعة والعفاف والتواضع ❊ وأخرج ابن حاتم عن ابن عباس فى قوله يمشون على الارض هونا قال علماء حكماء ❊ وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله هونا قال بالسريانية ❊ وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى عمران الجونى فى قوله هونا قال حلماء بالسريانية ❊ وأخرج ابن أبى حاتم عن ميمون بن مهران فى قوله هونا قال حلماء بالسريانية ❊ وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا من القول ❊ وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله ❊ وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فى قوله يمشون على الارض هونا قال لا يشتدون ❊ وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة وابن النجار عن ابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن ❊ وأخرج الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن الفضيل بن عياض فى قوله الذين يمشون على الارض هونا قال بالسكينة والوقار واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان جهل عليه حلم وان أسىء اليه أحسن وان حرم أعطى وان قطع وصل ❊ وأخرج الآمدى فى شرح ديوان الاعشى بسنده عن عمر بن الخطاب انه رأى غلاما يتبختر فى مشيته فقال ان البخترة مشية تكره الا فى سبيل الله وقد مدح الله أقواما فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا فاقصد فى مشيتك ❊ وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذين يمشون على الارض هونا قال تواضعا لله لعظمته واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال كانوا لا يجهلون على أهل الجهل ❊ وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن محمد بن على الباقر قال سلاح اللئام قبيح الكلام ❊ وأخرج أحمد عن النعمان بن مقرن المزنى ان رجلا سب رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل المسبوب يقول عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ملكا بينكما يذب عنك كلما شتمك هذا قال له بل أنت وأنت أحق به واذا قلت له عليك السلام قال لا بل لك أنت أحق به ❊ وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير واذا خاطبهم الجاهلون قال السفهاء قالوا سلاما يعنى ردوا معروفا والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يعنى يصلون بالليل ❊ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن الحسن يمشون على الارض هونا الآية قال يمشون حلماء متواضعين لا يجهلون على أحد وان جهل عليهم جاهل لم يجهلوا هذا نهارهم اذا انتشروا فى الناس والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هذا ليلهم اذا خلوا بينهم وبين ربهم ❊ وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كان يقال ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا وأحسن مجاورة من جاورك من الناس تكن مسلما وصاحب الناس بالذى تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا واياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب انه قد كان بين يديكم أقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا فاين هم أصبح جمعهم بورا وأصبح عملهم غرورا وأصبحت مساكنهم قبورا ابن آدم انك مرتهن بعملك وأنت على أجلك معروض على ربك فخذ مما فى يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك من الخير يا ابن آدم طا الارض بقدمك فانها عن قليل قبرك انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك يا ابن آدم خالط الناس وزايلهم خالطهم ببدنك وزايلهم بقلبك وعملك يا ابن آدم أتحب أن تذكر بحسناتك وتكره ان تذكر بسيآتك وتبغض على الظن وتقيم على اليقين وكان يقال ان المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها وافضاها يقينها خشعت لذلك قلوبهم وأبدانهم وأبصارهم كنت والله اذا رأيتهم رأيت قوما كانهم رأى عين والله ما كانوا باهل جدل و باطل ولكن جاءهم من الله أمر فصدقوا به فنعتهم الله فى القرآن أحسن نعت فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الحسن والهون

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

في الدنيا (وفى الآخرة) ونتولاكم فى الآخرة وهم الحفظة (ولكم فيها) فى الجنة (ما تشتهى) ما تتمنى (أنفسكم ولكم فيها) فى الجنة (ما تدعون) تسألون (نزلا) ثوابا وطعاما وشرابا لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولا) أحكم قولا ويقال أحسن دعوة (ممن دعا الى الله) بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وعمل صالحا) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية فى المؤذنين يقول ومن أحسن قولا دعوة ممن دعا الى الله بالاذان وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان غير أذان صلاة المغرب (وقال اننى من المسلمين) انتحل الاسلام وقال انى مؤمن حقا وهو محمد

في كلام العرب اللين والسكينة والوقار وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا يصاحبون عباد الله نهارهم بما تسمعون ثم ذكر ليلهم خير ليل قال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ينتصبون لله على أقدامهم ويفترشون وجوههم سجدا لربهم تجرى دموعهم على خدودهم خوفا من ربهم قال الحسن لأمر ما سهر ليلهم ولأمر ما خشع نهارهم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال كل شئ يصيب ابن آدم لم يدم عليه فليس بغرام انما الغرام اللازم له ما دامت السموات والارض قال صدق القوم والله الذى لا اله الا هو فعلوا ولم يتمنوا فإياكم وهذه الاماني يرحمكم الله فان الله لم يعط عبدا بالمنية خيرا في الدنيا والآخرة قط وكان يقول يالهامن موعظة لو وافقت من القلوب حياة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عذابها كان غراما قال الدائم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله ان عذابها كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول بشر بن أبي حازم

ويوم النسار ويوم الجفار * كانا عذابا وكانا غراما

* وأخرج ابن الانبارى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله كان غراما ما الغرام قال المولع قال فيه الشاعر

وما أكلة ان نلتها بغنيمة * ولا جوعة ان جعتها بغرام

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان عذابها كان غراما قال قد علموا ان كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال هم المؤمنون لا يسرفون فيقعوا في معصية الله ولا يقترون فيمنعون حقوق الله * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ولم يقتروا بنصب الياء ورفع التاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال الاسراف النفقة في معصية الله والاقتار الامساك عن حق الله قال وان الله قد فاعلكم فئة فانتهوا الى فيئة الله قال في المنفق يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال قولوا صدقا عدلا وقال للمؤمنين قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم عما لا يحل لهم وقال في الاستماع الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأحسنه طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا ينفقه في باطل ولا يمنعه من حق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال اولئك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يأكلون طعاما يريدون به نعيما ولا يلبسون ثوبا يريدون به جمالا كانت قلوبهم على قلب واحد * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش في قوله بين ذلك قواما قال عدلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال القوام أن لا تنفق من غير حق ولا تمسك من حق هو عليك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن وهب بن منبه وكان بين ذلك قواما قال الشطر من أموالهم * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن مرة الجعفى قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيئتين يعنى اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخير الامور أوساطها * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن في قوله لم يسرفوا ولم يقتروا وان عمر بن الخطاب قال كفى سرفا أن الرجل لا يشتهى شيأ الا اشتراه فأكله * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فقه الرجل رفقه في معيشته * قوله تعالى (والذين لا يدعون) الآية * أخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنب أكبر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أى قال أن تزانى حليلة جارك فأنزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا

والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا

صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة الى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم (ولا السيئة) الدعوة الى الشرك من أبي جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا اله الا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد الشرك من أبي جهل ان يفتنك (بالتي هى أحسن) بلا اله الا الله ويقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بالتي هى أحسن بالكلام الحسن والسلام واللطف (فاذا) فعلت ذلك صار (الذى بينك وبينه عداوة) في الدين وهو أبو جهل (كأنه ولى) في الدين (حميم) قريب في النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة

أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لايدعون مع الله الها آخر الآية ونزلت قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية * وأخرج البخارى وابن المنذر من طريق القاسم بن أبى بزة أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرأت عليه ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها على فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التى فى سورة النساء * وأخرج ابن المبارك عن شفى الاصبحى قال ان فى جهنم جبلا يدعى صعودا يطلع فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يرقاه وان فى جهنم قصرا يقال له هوى يرمى الكافر من أعلاه فيهوى أربعين خريفا قبل أن يبلغ أصله قال تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وان فى جهنم واديا يدعى أثاما فيه حيات وعقارب فى فقار احداهن مقدار سبعين قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة وان فى جهنم واديا يدعى غيا يسيل قيحا ودما * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال الصلوات لمواقيتهن قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال ثم الجهاد فى سبيل الله ولو استزدته لزادنى وسألته أى الذنب أعظم عند الله قال الشرك بالله قلت ثم أى قال أن تقتل ولدك أن يطعم معك فما لبثنا الا يسيرا حتى أنزل الله والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية * وأخرج ابن مردويه عن عون بن عبد الله قال سألت الاسود بن يزيد هل كان ابن مسعود يفضل عملا على عمل قال نعم سألت ابن مسعود قال سألتنى عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أى الاعمال أحبها الى الله وأقربها من الله قال الصلاة لوقتها قلت ثم ماذا على اثر ذلك قال ثم بر الوالدين قلت ثم ماذا على اثر ذلك قال الجهاد فى سبيل الله ولو استزدته لزادنى قلت فاى الاعمال أبغضها الى الله وأبعدها من الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وان تقتل ولدك ان يأكل معك وان تزانى حليلة جارك ثم قرأ والذين لايدعون مع الله الها آخر الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ان الله ينهاك ان تعبد المخلوق وتذر الخالق وينهاك ان تقتل ولدك وتغذو كلبك وينهاك ان تزنى بحليلة جارك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عبد الله بن عمرو فى قوله يلق أثاما قال واد فى جهنم * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد يلق أثاما قال واد فى جهنم من قيح ودم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة قال أثام أودية فى جهنم فيها الزناة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة يلق أثاما قال نكالا وكنا نحدث أنه واد فى جهنم وذكر لنا ان لقمان كان يقول يابنى اياك والزنا فان أوله مخافة وآخره ندامة * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن شفى الاصبحى قال ان فى جهنم واديا يدعى أثاما فيه حيات وعقارب فى فقار احداهن مقدار سبعين قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة * وأخرج ابن الانبارى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله يلق أثاما قال الاثام الجزاء قال فيه عامر بن الطفيل

وروينا الاسنة من صداه * ولاقت حمير منا أثاما

* وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ومن يفعل ذلك يلق أثاما * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ يضاعف بالرفع له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بنصب الياء ورفع اللام * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ويخلد فيه يعنى فى العذاب مهانا يعنى يهان فيه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت والذين لايدعون مع الله الها آخر الآية اشتد ذلك على المسلمين فقالوا مامنا أحد الا أشرك وقتل وزنى فانزل الله ياعبادى الذين أسرفوا الآية يقول لهؤلاء الذين أصابوا هذا فى الشرك ثم نزلت بعده الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فابدلهم الله بالكفر الاسلام وبالمعصية الطاعة وبالانكار المعرفة وبالجهالة العلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال نزلت آية من تبارك بالمدينة فى شأن قاتل حمزة وحشى وأصحابه كانوا يقولون انا لنعرف الاسلام وفضله فكيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا أصحاب محمد وشربنا الخمور ونكحنا المشركات فانزل الله فيهم والذين لايدعون مع الله الها آخر الآية ثم أنزلت توبتهم الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك

فى الآخرة (الا الذين صبروا) على المرازى وأذى الاعداء فى الدنيا (وما يلقاها) ومايوفق لدفع السيئة بالحسنة (الا ذو حظ عظيم) ثواب وافر فى الجنة مثل محمد عليه السلام وأصحابه (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبى جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (انه هو السميع) لمقالة أبى جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لاتسجدوا للشمس) لاتعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذى خلقهن) يعنى خلق الشمس والقمر والليل والنهار (ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذى خلقهما ويقال ان كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فان عبادة الله فى ترك

يبدل الله سيئاتهم حسنات فابدلهم الله بقتال المسلمين قتال المشركين ونكاح المشركات نكاح المؤمنات وبعبادة الاوثان عبادة الله * وأخرج عبد بن حميد عن عامر أنه سئل عن هذه الآية والذين لايدعون مع الله الها آخر الآية قال هؤلاء كانوا في الجاهلية فاشركوا وقتلوا وزنوا فقالوا لن يغفر الله لنا فانزل الله الامن تاب الآية قال كانت التوبة والايمان والعمل الصالح وكان الشرك والقتل والزنا كانت ثلاث مكان ثلاث * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال لما نزلت والذين لايدعون مع الله الها آخر قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كنا أشركنا في الجاهلية وقتلنا فنزلت الامن تاب الآية * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال قرأناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنين والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ثم نزلت الامن تاب وآمن فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه بانا فتحنا لك فتحا مبينا * وأخرج أبو داود في تاريخه عن ابن عباس والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ثم استثنى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فاذا امرأة عند بابي فقالت جئتك أسألك عن عمل عملته هل ترى لي منه توبة قلت وما هو قالت زنيت وولدت وقتلته قلت لاولا كرامة فقامت وهي تقول واحسرتاه أيخلق هذا الجسد للنار فلما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة قصصت عليه أمر المرأة قال ماقلت لها قال قلت لاولا كرامة قال بئس ماقلت أما كنت تقرأ هذه الآية والذين لايدعون مع الله الها آخر الى قوله الامن تاب الآية قال أبو هريرة فخرجت فما بقيت دار بالمدينة ولا خطة الا وقفت عليها فقلت ان كان فيكم المرأة التي جاءت أبا هريرة فلتأت ولتبشر فلما انصرفت من العشي اذا هي عند بابي فقلت ابشري اني ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ماقلت لي وماقلت لك فقال بئس ماقلت أما كنت تقرأ هذه الآية وقرأتها عليها فخرت ساجدة وقالت الحمد لله الذي جعل لي توبة ومخرجا أشهد أن هذه الجارية معها وابنها حران لوجه الله واني قد تبت مما عملت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال هم المؤمنون كانوا من قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات فابدلهم مكان السيئات الحسنات * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الامن تاب قال من ذنبه وآمن قال بربه وعمل صالحا قال فيما بينه وبين ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال انما التبديل طاعة الله بعد عصيانه وذكر الله بعد نسيانه والخير تعمله بعد الشر * وأخرج عبد حميد وابن أبي حاتم عن الحسن فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال التبديل في الدنيا يبدل الله بالعمل السيء العمل الصالح وبالشرك اخلاصا وبالفجور عفافا ونحو ذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الايمان بعد الشرك * وأخرج عبد بن حميد عن مكحول يبدل الله سيئاتهم حسنات قال اذا تابوا جعل الله ماعملوا من سيئاتهم حسنات * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن الحسين يبدل الله سيئاتهم حسنات قال في الآخرة وقال الحسن في الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي عثمان النهدي قال ان المؤمن يعطى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيآته فاذا قرأ تغير لها لونه حتى يمر بحسناته فيقرؤها فيرجع اليه لونه ثم ينظر فاذا سيآته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤا كتابيه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سلمان قال يعطى رجل يوم القيامة صحيفة فيقرأ أعلاها فاذا سيآته فاذا كاد يسوء ظنه نظر في أسفلها فاذا حسناته ثم ينظر في أعلاها فاذا هي قد بدلت حسنات * وأخرج أحمد وهناد ومسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه صغارها وينحى عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر ليس ينكر وهو مشفق من الكبار ان تجيء فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة * وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيآت قيل

عبادتهما (فان استكبروا) تعظموا عن الايمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعني الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لايسأمون) لايملون من عبادة الله ولا يفترون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (انك ترى الارض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها (ان الذي أحياها) بعد موتها (لمحيي الموتى) للبعث (انه على كل شيء) من الاماتة والاحياء (قدير ان الذين يلحدون في آياتنا) يجحدون بآياتنا بمحمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ان قرأت بضم الياء (لايخفون علينا) لايخفى علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقى في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أم من يأتي آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه (اعملوا) يا أهل مكة (ماشئتم) وهذا وعيد

ومن هم يارسول الله قال الذين بدل الله سيآتهم حسنات * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات قال حتى يتمنى العبد ان سيآته كانت أكثر مما هي * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية انه قيل له ان اناسا يزعمون انهم يتمنون ان يستكثروا من الذنوب قال ولم ذلك قال يتأولون هذه الآية يبدل الله سيآتهم حسنات فقال أبو العالية وكان اذا أخبر بما لا يعلم قال آمنت بما أنزل الله من كتاب ثم تلا هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه أمدا بعيدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال جاء شيخ كبير فقال يارسول الله رجل غدر وفجر فلم يدع حاجة ولا داجة الا اقتطعها بيمينه ولو قسمت خطيئته بين أهل الارض لاوبقتهم فهل له من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت قال نعم قال فان الله غافر لك ومبدل سيآتك حسنات قال يارسول الله وغدراتي وفجراتي قال وغدراتك وفجراتك * وأخرج الطبراني عن سلمة بن كهيل قال جاء شاب فقال يارسول الله أرأيت من لم يدع سيئة الا عملها ولا خطيئة الا ركبها ولا أشرف له سهم فما فوقه الا اقتطعه بيمينه ومن لو قسمت خطاياه على أهل المدينة لغمرتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أأسلمت قال أما أنا فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال اذهب فقد بدل الله سيآتك حسنات قال يارسول الله وغدراتي وفجراتي قال وغدراتك وفجراتك ثلاثا وولى الشاب وهو يقول الله أكبر * وأخرج البغوي وابن قانع والطبراني عن أبي طويل شطب الممدود أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها فذكر نحوه * وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال التبديل يوم القيامة اذا وقف العبد بين يدي الله والكتاب بين يديه ينظر في السيآت والحسنات فيقول قد غفرت لك و يسجد بين يديه فيقول قد بدلت فيسجد فيقول قد بدلت فيسجد فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل سيئة قط * وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان اعطني صحيفتك فيعطيه اياها فما وجد في صحيفته من حسنة محا بها عشر سيآت من صحيفة الشيطان وكتبهن حسنات فاذا أراد أحدكم ان ينام فليكبر ثلاثا وثلاثين تكبيرة و يحمد أربعا وثلاثين تحميدة و يسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحة فتلك مائة * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول في قوله يبدل الله سيآتهم حسنات قال يجعل مكان السيآت الحسنات قال فرأيت مكحولا غضب حتى جعل يرتعد * قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور) الآيات * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله والذين لا يشهدون الزور قال ان الزور كان صنما بالمدينة يلعبون حوله كل سبعة أيام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مروا به مروا كراما لا ينظرون اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك والذين لا يشهدون الزور قال الشرك * وأخرج الخطيب عن ابن عباس في قوله والذين لا يشهدون الزور قال أعياد المشركين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله والذين لا يشهدون الزور قال الكذب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور الآية قال لا يساعدون أهل الباطل على باطلهم ولا يمالؤنهم فيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي والذين لا يشهدون الزور قال مجالس السوء * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة والذين لا يشهدون الزور قال لعب كان في الجاهلية * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن محمد بن الحنفية والذين لا يشهدون الزور قال الغناء واللهو * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجحاف والذين لا يشهدون الزور قال الغناء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن والذين لا يشهدون الزور قال الغناء والنياحة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد والذين لا يشهدون الزور قال مجالس الغناء واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا أوذوا صفحوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال يعرضون عنهم لا يكلمونهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ابن أبي حاتم عن السدي واذا مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابراهيم بن ميسرة رضي الله عنه قال بلغني ان ابن مسعود مر معرضا ولم يقف فقال النبي صلى الله

والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما

****

لهم (انه بما تعملون بصير) يجزيكم باعمالكم (ان الذين كفروا بالذكر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم (وانه) يعني القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخالفه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولا يكون من بعده كتاب فيخالفه و يقال لا تكذبه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه و يقال لم يأت ابليس الى محمد عليه السلام من قبل اتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن و يقال لا يخالف القرآن بعضه ولكن يوافق

عليه وسلم لقد أصبح ابن مسعود وأمسى كريما ثم تلا اذا مروا باللغو مروا كراما * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك واذا مروا باللغو مروا كراما قال لم يكن اللغو من حالهم ولا بالهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله واذا مروا باللغو قال اللغو كله المعاصي * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال كانوا اذا أتوا على ذكر النكاح كفوا عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال لم يصموا عن الحق ولم يعموا عنه هم قوم عقلوا عن الله فانتفعوا بما سمعوا من كتاب الله * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لم يخروا عليها صما وعميانا قال كم من قارئ يقرؤها بلسانه يخر عليها أصم أعمى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال يعنون من يعمل بالطاعة فتقر به أعيننا في الدنيا والآخرة واجعلنا للمتقين اماما قال أئمة هدى يهتدى بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة لانه قال لاهل السعادة وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ولاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يدعون الى النار * وأخرج عبد ابن حميد عن عكرمة رضي الله عنه والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا ولكن أرادوا ان يكونوا مطيعين * وأخرج ابن المبارك في البر والصلة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه سئل عن هذه الآية هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين أهذه القرة أعين في الدنيا أم في الآخرة قال لا والله بل في الدنيا قيل وما هي قال هي ان يرى الرجل المسلم من زوجته من ذريته من أخيه من حميمه طاعة الله ولا والله ما شيء أحب الى المرء المسلم من أن يرى ولدا أو والدا أو حميما أو أخا مطيعا لله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر واجعلنا للمتقين اماما قال اجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم * وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن المقداد بن الاسود قال لقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليها نبيا من الانبياء في فترة من جاهلية ما يرون ان دينا أفضل من عبادة الاوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق به بين الوالد وولده حتى ان كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالايمان ويعلم انه ان هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها التي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين * وأخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ هب لنا من أزواجنا وذريتنا واحدة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة واجعلنا للمتقين اماما يقول قادة في الخير ودعاة هداة يؤتم بهم في الخير * وأخرج الفريابي عن أبي صالح في قوله واجعلنا للمتقين اماما قال أئمة يقتدى بهدانا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (أولئك يجزون الغرفة) الآيتين * أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أولئك يجزون الغرفة قال هي من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله أولئك يجزون الغرفة قال الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر في قوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال على الفقر في دار الدنيا * وأخرج زاهر بن طاهر الشحامي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس فيها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها قال يدخلونها أشباه الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى * وأخرج أحمد عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أولئك يعني

أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما

بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكلم من حكيم في أمره وقضائه (حميد) محمود في فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (الا ما قد قيل للرسل) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة الا ما قد قيل أمر للرسل (من قبلك) بتبليغ الرسالة (ان ربك) يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العربية (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعربت (آياته) بالعربية (أأعجمي وعربي) قرآن أعجمي ورجل عربي كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعني القرآن (للذين آمنوا) أبي بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين

الذين فى هؤلاء الآيات يجزون الغرفة يعنى فى الآخرة الغرفة الجنة بما صبروا على أمر ربهم ويلقون فيها يعنى تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام خالدين بها لا يموتون حسنت مستقرا يعنى مستقرهم فى الجنة ومقاما يعنى مقام أهل الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عاصم قال لقى ابن سيرين رجل فقال حياك الله فقال ان أفضل التحية تحية أهل الجنة السلام * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أولئك يجزون الغرفة واحدة بما صبروا ويلقون خفيفة منصوبة الياء والله تعالى أعلم * قوله تعالى (قل ما يعبأ بكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم فأخبر الله انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كانت له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين فسوف يكون لزاما قال موتا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قل ما يعبأ بكم ربى قال ما يفعل لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤه اياكم لتعبدوه وتطيعوه * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن الوليد بن أبى الوليد قال بلغنى ان تفسير هذه الآية قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى ما خلقتكم لى بكم حاجة الا ان تسألونى فأغفر لكم وتسألونى فأعطيكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن الزبير انه قرأ فى صلاة الصبح الفرقان فلما أتى على هذه الآية قرأ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس انه قرأ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله فسوف يكون لزاما قال موتا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فسوف يكون لزاما قال قال أبى بن كعب هو القتل يوم بدر * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال اللزام هو القتل الذى أصابهم يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود قال قد مضى اللزام كان يوم بدر قتلوا سبعين وأسروا سبعين * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال كنا نحدث ان اللزام يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى مالك مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فسوف يكون لزاما قال ذلك يوم القيامة * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال مضى خمس آيات وبقى خمس منها انشقاق القمر وقد رأيناه ومضى الدخان ومضت البطشة الكبرى ومضى اليوم العقيم ومضى اللزام والله أعلم

(سورة الشعراء مكية)

*أخرج ابن الضريس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة طسم الشعراء بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة الشعراء بمكة * وأخرج النحاس عن ابن عباس قال سورة الشعراء نزلت بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن معدى كرب قال أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء قال ليست معى ولكن عليكم من أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بأبى عبد الله خباب بن الارت * قوله تعالى (طسم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال اسم من أسماء القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن * قوله تعالى (لعلك باخع نفسك) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لعلك باخع نفسك قال لعلك قاتل نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال لو شاء الله أنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوى أحدهم عنقه الى معصية الله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الآية يقول ما يأتيهم من شئ من كتاب الله الا أعرضوا عنه فسيأتيهم يعنى يوم القيامة أنباء ما استهزؤا به من كتاب الله وفى قوله كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال حسن * وأخرج

قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

(سورة الشعراء مكية وهى مائتان وسبع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (فى آذانهم وقر) صمم (وهو) يعنى القرآن (عليهم عمى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون الى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى فمنهم مصدق به

واذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا

الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال العنق الجماعة من الناس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الحرث بن هشام وهو يقول ويذكر أبا جهل

يخبرنا المخبر ان عمرا * امام القوم من عنق مخيل

*وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال ذليلين *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد قال الخاضع الذليل* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض مما يأكل الناس والانعام * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الشعبى كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم *وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال كل شئ فى الشعراء من قوله عزيز رحيم فهو ما هلك ممن مضى من الامم يقول عزيز حين انتقم من أعدائه رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه * قوله تعالى (واذ نادى ربك موسى) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه واذ نادى ربك موسى قال حين نودى من جانب الطور الايمن* وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولهم على ذنب قال قتل النفس التى قتل فيهم وفى قوله وفعلت فعلتك التى فعلت قال قتل النفس أيضا وفى قوله فعلتها اذا وأنا من الضالين قال من الجاهلين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولهم على ذنب قال قتل النفس وفى قوله ألم نربك فينا وليدا قال التقطه آل فرعون فربوه وليدا حتى كان رجلا وفعلت فعلتك التى فعلت قال قتلت النفس التى قتلت وأنت من الكافرين قال فتبرأ من ذلك نبى الله قال فعلتها اذا وانا من الضالين قال من الجاهلين قال وهى فى بعض القراءة اذن وأنا من الجاهلين فاتاه وشئ جهله ولم يتعمده * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين قال من فرعون على موسى حين رباه يقول كفرت نعمتى * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين قال للنعمة ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر وفى قوله قال فعلتها اذا وأنا من الضالين قال من الجاهلين * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال فى قراءة ابن مسعود فعلتها اذن وانا من الجاهلين* وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فوهب لى حكما قال النبوة *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه وتلك نعمة تمنها على قال يقول موسى لفرعون أتمن على يا فرعون بان اتخذت بنى اسرائيل عبيدا وكانوا أحرارا فقهرتهم واتخذتهم عبيدا *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قال فرعون وما رب العالمين الى قوله ان كنتم تعقلون قال فلم يزده الا رغما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين يقول مبين له خلق حية ونزع يده يقول واخرج موسى يده من جيبه فاذا هى بيضاء تلمع للناظرين ينظر اليها ويراها* وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال أقبل موسى باهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم فى ليلة كانوا يأكلون منها الطفشيل فنزل فى جانب الدار فجاء هرون فلما أبصر ضيفه سال عنه أمه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل معه فلما قعدا فتحدثا فسأله هرون من أنت قال أنا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق بى الى فرعون فان الله قد أرسلنا اليه قال هرون سمعا وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشدكما بالله ان لا تذهبا الى فرعون فيقتلكما فابيا فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب فضرباه ففزع فرعون وفزع البواب فقال فرعون من هذا الذى يضرب ببابى هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين ففزع البواب فاتى فرعون فاخبره فقال ان ههنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين فقال أدخله فدخل فقال انه رسول رب العالمين قال فرعون

ينطلق لسانى فارسل الى هرون ولهم على ذنب فاخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بنى اسرائيل قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين قال أولو جئتك بشئ مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين قال للملأ

حوله ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم

ومارب العالمين قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال ان كنت جئت بآية فائت بها ان كنت من
الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فمها لحيها الاسفل فى الارض والاعلى
على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح
ياموسى خذها وأنا أومن بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذها موسى فصارت عصا فقالت السحرة فى نجواهم ان
هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من أرضكم بسحرهما فالتقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى أرأيت
ان غلبتك غدا أتؤمن بى وتشهد ان ما جئت به حق قال الساحر لآتين غدا بسحر لا يغلبه شئ فوالله لئن غلبتنى
لاومنن بك ولاشهدن انك حق وفرعون ينظر اليهما * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وقيل
للناس هل أنتم مجتمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قال وهزموا
وسلم فرعون وهمت به فقال خذها ياموسى وكان مما بلى الناس به منه انه كان لا يضع على الارض شيأ فاحدث
يومئذ تحته وكان ارساله الحية فى القبة الخضراء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى
قوله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون قال فوجدوا الله أعز منه * وأخرج ابن أبى حاتم عن بشر بن منصور
قال بلغنى انه لما تكلم ببعض هذا وقالوا بعزة فرعون قالت الملائكة قصمه ورب الكعبة فقال الله تالون على
قد أمهلته اربعين عاما * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله لا ضير قال يقولون لا يضرنا الذى تقول وان صنعت
بنا وصلبتنا انا الى ربنا منقلبون يقول انا الى ربنا راجعون وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك ايانا وثباتنا على
توحيده والبراءة من الكفر به وفى قوله ان كنا أول المؤمنين قال كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين
رآها * قوله تعالى (وأوحينا الى موسى ان أسر بعبادى) الآيات * أخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى
الله عنه قال ثم ان الله أمر موسى ان يخرج ببنى اسرائيل فقال أسر بعبادى ليلا فامر موسى بنى اسرائيل أن
يخرجوا وأمرهم أن يستعيروا الحلى من القبط وأمر ان لا ينادى أحد منهم صاحبه وان يسرجوا فى بيوتهم حتى
الصبح وان من خرج منهم امام بابه بكف من دم حتى يعلم انه قد خرج وان الله قد أخرج كل ولد زنا فى القبط من بنى
اسرائيل الى بنى اسرائيل وأخرج كل ولد زنا فى بنى اسرائيل من القبط الى القبط حتى أتوا آباءهم ثم خرج موسى
ببنى اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وألقى على القبط الموت فمات كل بكر رجل منهم فاصبحوا يدفنونهم فشغلوا
عن طلبهم حتى طلعت الشمس وخرج موسى فى ستمائة ألف وعشرين ألفا لا يعدون ابن عشرين لصغره ولا ابن
ستين لكبره وانما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية وتبعهم فرعون على مقدمته هامان فى ألف ألف وسبعمائة
ألف حصان ليس فيها ماذيانة وذلك حين يقول الله فارسل فرعون فى المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون
فكان موسى على ساقة بنى اسرائيل وكان هرون امامهم يقدمهم فقال المؤمن لموسى أين امرت قال البحر فاراد
أن يقتحم فمنعه موسى فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد ردفهم قالوا ياموسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معى
ربى سيهدين يقول سيكفين فتقدم هرون فضرب البحر فابى البحر أن ينفتح وقال من هذا الجبار الذى يضربنى
حتى أتاه موسى فكناه أبا خالد وضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو
اسرائيل وكان فى البحر اثنا عشر طريقا فى كل طريق سبط وكانت الطرق اذا انفلقت بجدران فقال كل سبط قد قتل
أصحابنا فلما رأى ذلك موسى صلى الله عليه وسلم دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطبقات ينظر آخرهم الى
أولهم حتى خرجوا جميعا ثم دنا فرعون وأصحابه فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال ألا ترون الى البحر منفلقا
قد فرق منى فانفتح لى حتى أدرك أعدائى فاقتلهم فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيله ان تقتحم فنزل على
ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت فى أثرها حتى اذا هم اولهم ان يخرج ودخل آخرهم أمر الله البحر
أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بفرعون بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها فى فيه * وأخرج عبد بن حميد
عن قتادة فى قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال ذكر لنا أن بنى اسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة
ألف مقاتل وعشرين ألفا فصاعدا واتبعهم فرعون على ألف ألف حصان ومائتى ألف حصان * وأخرج
الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون

فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم وقيل للناس
هل أنتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون
أئن لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم
اذا لمن المقربين قال لهم
موسى ألقوا ما أنتم
ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا
هى تلقف ما يأفكون
فالقى السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون قال
آمنتم له قبل أن آذن
لكم انه لكبيركم الذى
علمكم السحر فلسوف
تعلمون لاقطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف
ولاصلبنكم أجمعين قالوا
لا ضير انا الى ربنا منقلبون
انا نطمع أن يغفر لنا
ربنا خطايانا أن كنا
أول المؤمنين وأوحينا
الى موسى أن أسر
بعبادى انكم متبعون
فارسل فرعون فى المدائن
حاشرين ان هؤلاء لشرذمة
قليلون وانهم لنا
لغائظون وانا لجميع
حاذرون فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم كذلك
وأورثناها بنى اسرائيل
فاتبعوهم مشرقين فلما

قال

قال ستمائة ألف وسبعون ألفا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي عبيدة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة ألف * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لشرذمة قال قطعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لشرذمة قال الفريد من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثني عشر سبطا فكان في كل طريق اثنا عشر ألفا كلهم ولد يعقوب عليه السلام * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة ألف ولا يحصى عدد أصحاب فرعون * وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرعون عدو الله حيث غرقه الله هو وأصحابه في سبعين قائدا مع كل قائد سبعون ألفا وكان موسى مع سبعين ألفا حين عبروا البحر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أوحى الله الى موسى أن اجمع بني اسرائيل كل أربعة أبيات من بني اسرائيل في بيت ثم اذبح أولاد الضأن فاضرب بدمائها على كل باب فاني سآمر الملائكة ان لا تدخل بيتا على بابه دم وسآمر الملائكة فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه أسرع لكم ثم سر حتى تأتي البحر ثم قف حتى يأتيك أمري فلما أن أصبح فرعون قال هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأهلينا * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن يحيى بن عروة بن الزبير قال ان الله أمر موسى أن يسير ببني اسرائيل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل أن يسير بهم اذا طلع القمر فدعا الله أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ فلما سار موسى ببني اسرائيل أذن فرعون في الناس ان هؤلاء لشرذمة قليلون * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال خرج موسى من مصر ومعه ستمائة ألف من بني اسرائيل لا يعدون فيهم أقل من ابن عشرين ولا ابن أكثر من أربعين سنة فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس حصان أدهم ومعه ثمانمائة ألف على خيل دهم سوى ألوان الخيل وكان جبريل عليه السلام على فرس شائع يسير بين يدي القوم ويقول ليس القوم بأحق بالطريق منكم وفرعون على فرس أدهم حصان وجبريل على فرس أنثى فاتبعها فرس فرعون وكان ميكائيل في أخرى القوم يقول الحقوا أصحابكم حتى دخل آخرهم وأراد أولهم أن يخرجوا فأطبق عليهم البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون قال لما أراد موسى أن يخرج ببني اسرائيل من مصر بلغ ذلك فرعون فقال أمهلوهم حتى اذا صاح الديك فأتوهم فلم يصح في تلك الليلة الديك فخرج موسى ببني اسرائيل وغدا فرعون فلما أصبح فرعون أمر بشاة فأتي بها فأمر بها أن تذبح ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف فارس فاجتمعوا اليه فاتبعهم فلما انتهى موسى الى البحر قال له وصيه يا نبي الله أين أمرت قال ههنا في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان طلائع فرعون الذين بعثهم في أثرهم ستمائة ألف ليس فيهم أحد الا على بهيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت سيما خيل فرعون الخرق البيض في أصداغها وكانت جريدته مائة ألف حصان * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال اجتمع آل يعقوب الى يوسف وهم ستة وثمانون انسانا ذكرهم وأنثاهم فخرج بهم موسى يوم خرج وهم ستمائة ألف ونيف وخرج فرعون على أثرهم يطالبهم على فرس أدهم على لونه من الدهم ثمانمائة ألف أدهم سوى ألوان الخيل وجالت الريح الشمال وتحت جبريل فرس ورديق وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم شاذة الا ضمه فقال القوم يا رسول الله قد كنا نلقى من فرعون من التعس والعذاب ما نلقى فكيف ان صنعنا ما صنعنا فأين الملجأ قال البحر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وانا لجميع حاذرون قال مؤدون مقرون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الاسود بن يزيد انه كان يقرؤها وانا لجميع حاذرون قال مؤدون مقرون * وأخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان يقرؤها وانا لجميع حاذرون يقول رادون مستعدون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ وانا لجميع حاذرون يقول مادون في السلاح * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال قرأ عبيد وانا لجميع حاذرون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك وانا لجميع حاذرون يعني شاكي السلاح * وأخرج عبد بن حميد

ومنهم مكذب به (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضي بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب (وانهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (لفي شك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليها) من اشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك (وما ربك) يا محمد (بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (اليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها احد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفراها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (الا بعلمه) باذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار يقول الله (أين شركائي) الذين كنتم تعبدون وتقولون انهم شركائي (قالوا آذناك) اعلمناك وقلنا لك قبل هذا (مامنا من شهيد)

عن ابن مسعود وانا لجميع حاذرون قال مؤدون مقوون فى السلاح والكراع * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرؤها وانا لجميع حاذرون * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وانا لجميع حاذرون ما الحاذرون قال التامون السلاح قال فيه النجاشى

لعمر ابى أتانى حيث أمسى * لقد نادت به أبناء بكر
خفيفة فى كتاب حاذرات * يقودهم أبو شبل هزبر

* وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانوا فى ذلك فى الدنيا فاخرجهم الله من ذلك وأورثها بنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ومقام كريم قال المنابر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاتبعوهم مشرقين قال اتبعهم فرعون وجنوده حين أشرقت الشمس قال أصحاب موسى انا لمدركون قال موسى وكان أعلمهم بالله كلا ان معى ربى سيهدين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فاتبعوهم مشرقين مهموزة مقطوعة الالف * واخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاتبعوهم مشرقين قال خرج أصحاب موسى ليلا فكسف القمر ليلا وأظلمت الارض فقال أصحابه ان يوسف كان أخبرنا انا سننجى من فرعون وأخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى من ليلته يسأل عن قبره فوجد عجوزا سألها على قبره فاخرجته له بحكمها فكان حكمها ان قالت له احملنى فاخرجنى معك فجعل عظام يوسف فى كساء ثم حمل العجوز على كساء فجعله على رقبته وخيل فرعون فى ملء أعنتها خضرا فى أعينهم ولا يبرح حبسه عن موسى وأصحابه حتى برزوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن خالد بن عبد الله القسرى ان مؤمن آل فرعون كان امام القوم قال يانبى الله أين أمرت قال امامك قال وهل امامى الا البحر قال والله ما كذبت ولا كذبت ثم سار ساعة فقال مثل ذلك فرد عليه موسى مثل ذلك قال موسى وكان أعلم القوم بالله كلا ان معى ربى سيهدين * قوله تعالى (وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك) الآيات * اخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كالطود قال كالجبل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله كالطود قال كالجبل * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال الطود الجبل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وازلفنا ثم الآخرين قال هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم فى البحر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك الكلمات التى قالهن موسى حين انفلق البحر قلت بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وأنت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن مسعود فما تركتهن منذ سمعتهن من النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال يامن كان قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ اجعل لنا مخرجا فاوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كان البحر ساكنا لا يتحرك فلما كان ليلة ضرب به موسى بالعصا صار يمد ويجزر * وأخرج ابن أبى حاتم عن قيس بن عباد قال لما انتهى موسى ببنى اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل لموسى أين ما وعدتنا هذا البحر بين أيدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفرق أبا خالد فقال لن أفرق لك ياموسى انا أقدم منك وأشد خلقا فنودى أن اضرب بعصاك البحر * وأخرج أبو العباس محمد بن اسحق السراج فى تاريخه وابن عبد البر فى التمهيد من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو والثانى والثالث والرابع وعن أكرم الخلق على الله وأكرم الانبياء على الله وعن أربعة من الخلق لم يركضوا فى رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال أخزاه الله وما علمى ما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فسله فكتب اليه يسأله فكتب اليه ابن عباس ان أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتى تليها سبحان الله وبحمده أحب الكلام الى الله والتى تليها الحمد لله كلمة الشكر والتى تليها الله أكبر فاتحة الصلوات والركوع والسجود وأكرم الخلق على الله آدم عليه

السلام

تراءا الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

يشهد على نفسه انه عبد دونك أحدا (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) فى الدنيا (وظنوا) علموا وأيقنوا (مالهم من محيص) من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار (لا يسأم الانسان) يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وان مسه الشر) ان أصابته الشدة والفقر (فيؤس قنوط) فيصير آيس شئ وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لى) بخير علم الله فى (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه السلام انكارا

السلام وأكرم اماء الله مريم وأما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فآدم وحواء والكبش الذي فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصارت ثعبانا مبينا وأما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس وأما المجرة فباب السماء وأما القوس فانه أمان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح وأما المكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر لبني اسرائيل فلما قرأ عليه الكتاب أرسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما أصاب هذا الا رجل من أهل بيت النبوة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال جاء موسى الى فرعون وعليه جبة من صوف ومعه عصا فضحك فرعون فالقى عصاه فانطلقت نحوه كانها اعنق بختي فيها أمثال الرماح تهتز فجعل فرعون يتأخر وهو على سريره فقال فرعون خذها واسلم فعادت كما كانت وعاد فرعون كافرا فأمر موسى ان يسير الى البحر فسار بهم في ستمائة ألف فلما أتى البحر أمر البحر اذا ضربه موسى بعصاه ان ينفرج له فضرب موسى بعصاه البحر فانفلق منه اثنا عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وجعل لهم فيها أمثال الكوى ينظر بعضهم الى بعض وأقبل فرعون في ثمانمائة ألف حتى أشرف على البحر فلما رآه هابه وهو على حصان له وعرض له ملك وهو على فرس له أنثى فذلك فرعون فرسه حتى أقحمه وخرج آخر بني اسرائيل وولج أصحاب فرعون حتى اذا صاروا في البحر فاطبق عليهم فغرق فرعون باصحابه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى أن اسر بعبادي ليلا انكم متبعون فاسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة ألف فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حذرون فاسرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى أوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فاوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر وأوحى الى البحر ان اسمع لموسى وأطع اذا ضربك فبات البحر له أفكل يعني رعدة لا يدري من أي جوانبه يضرب فقال يوشع لموسى بماذا أمرت قال أمرت ان أضرب البحر قال فاضرب به فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالطود العظيم فكان لكل سبط فيهم طريق يأخذون فيه فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى ان أصحابنا لا نراهم قال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لن نؤمن حتى نراهم قال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وأومأ بيده يديرها على البحر قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا فصار فيها كوات ينظر بعضهم الى بعض فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر هو وأصحابه وكان فرعون على فرس أدهم حصان فلما هجم على البحر هاب الحصان ان يقتحم في البحر فتمثل له جبريل على فرس أنثى فلما رآها الحصان اقتحم خلفها وقيل لموسى اترك البحر رهوا قال طرقا على حاله ودخل فرعون وقومه في البحر فلما دخل آخر قوم فرعون وجاز آخر قوم موسى أطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان موسى حين أسرى ببني اسرائيل بلغ فرعون فامر بشاة فذبحت ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع الى ستمائة ألف من القبط فانطلق موسى حتى انتهى الى البحر فقال له انفرق فقال له البحر لقد استكبرت يا موسى وهل انفرقت لاحد من ولد آدم ومع موسى رجل على حصان له فقال أين أمرت يا نبي الله بهؤلاء قال ما أمرت الا بهذا الوجه فاقتحم فرسه فسبح به ثم خرج فقال اين أمرت يا نبي الله قال ما أمرت الا بهذا الوجه قال ما كذبت ولا كذبت فاوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه موسى بعصاه فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق يتراأون فلما خرج أصحاب موسى وتتام أصحاب فرعون التقى البحر عليهم فاغرقهم * وأخرج عبد بن حميد والفريابي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى لما أراد ان يسير ببني اسرائيل أضل الطريق فقال لبني اسرائيل

منه للبعث (ولئن رجعت الى ربي) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان لي عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلننبئن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون في النار (واذا أنعمنا على الانسان) يعني الكافر بالمال والولد (أعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (واذا مسه الشر) أصابه الفقر (فذو دعاء عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرأيتم ان كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن انه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (ممن هو في شقاق) في خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو أبو جهل (سنريهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا (في الآفاق) في أطراف

ما هذا فقال له علماء بني اسرائيل ان يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا ان لا نخرج من مصر حتى ننقل تابوته معنا فقال لهم موسى أيكم يدري اين قبره فقالوا ما يعلم أحد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف فقالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان أكون معك في الجنة فكأنه ثقل عليه ذلك فقيل له اعطها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم انضبوا عنها الماء ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا قبر يوسف فلما احتملوه اذا الطريق مثل ضوء النهار * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن سماك بن حرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى موسى ببني اسرائيل غشيتهم غمامة حالت بينهم وبين الطريق ان يبصروه وقيل لموسى ان تعبر الا ومعك عظام يوسف قال واين موضعها قالوا ابنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركناها في الديار فرجع موسى فلما سمعت حسه قالت موسى قال موسى قالت ما وراءك قال أمرت ان أحمل عظام يوسف قالت ما كنتم لتعبروا الا وانا معكم قال دليني على عظام يوسف قالت لا أفعل الا ان تعطيني ما سألتك قال فلك ما سألت قالت خذ بيدي فاخذ بيدها فانتهت به الى عمود على شاطئ النيل في أصله سكة من حديد موتدة فيها سلسلة فقالت انا دفناه من ذلك الجانب فاخصب ذلك الجانب وأجدب ذا الجانب فحولناه الى هذا الجانب فاخصب هذا الجانب وأجدب ذلك فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه فجعلناه في صندوق من حديد وألقيناه في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا فحمل الصندوق على رقبته وأخذ بيدها فالحقها بالعسكر وقال لها سلي ما شئت قالت فاني أسألك ان أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ويرد علي بصري وشبابي حتى أكون شابة كما كنت قال فلك ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال أوصى يوسف عليه السلام ان جاءني من بعدي فقولوا له يخرج عظامي من هذه القرية فلما كان من أمر موسى ما كان يوم فرعون فمر بالقرية التي فيها قبر يوسف فسأل عن قبره فلم يجد أحدا يخبره فقيل له ههنا عجوز بقيت من قوم يوسف فجاءها موسى عليه السلام فقال لها تدليني على قبر يوسف فقالت لا أفعل حتى تعطيني ما اشترط عليك فأوحى الله الى موسى ان اعطها شرطها فقال لها وما تريدين قالت أكون زوجتك في الجنة فاعطاها فدلته على قبره فحفر موسى القبر ثم بسط رداءه وأخرج عظام يوسف فجعله في وسط ثوبه ثم لف الثوب بالعظام فحمله على يمينه فقال له الملك الذي على يمينه الحمل يحمل على اليمين قال صدقت هو على الشمال وانما فعلت ذلك كرامة ليوسف * وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان يوسف عليه السلام قد عهد عند موته ان يخرجوا بعظامه معهم من مصر قال فتجهز القوم وخرجوا فتحيروا فقال لهم موسى انما تحيركم هذا من أجل عظام يوسف فمن يدلني عليها فقالت عجوز يقال لها شارح ابنة آشير بن يعقوب انا رأيت عمي يوسف حين دفن فما تجعل لي ان دللتك عليه قال حكمك فدلته عليه فاخذ عظام يوسف ثم قال احتكمي قالت أكون معك حيث كنت في الجنة * وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان الله أوحى الى موسى أن اسر بعبادي وكان بنو اسرائيل استعاروا من قوم فرعون حليا وثيابا ان لنا عيدا نخرج اليه فخرج بهم موسى ليلا وهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف ونيف فذلك قول فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون ومقدمته خمسمائة ألف سوى الجنبين والقلب فلما انتهى موسى الى البحر أقبل يوشع بن نون على فرسه فمشى على الماء واقتحم غيره بخيولهم فوثبوا في الماء وخرج فرعون في طلبهم حين أصبح وبعدما طلعت الشمس فذلك قوله فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون فدعا موسى ربه فغشيتهم ضبابة حالت بينهم وبينه وقيل له اضرب بعصاك البحر ففعل فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يعني الجبل فانفلق منه اثنا عشر طريقا فقالوا انا نخاف ان توحل فيه الخيل فدعا موسى ربه فذهبت عليهم الصبا فجف فقالوا انا نخاف ان يغرق منا ولا نشعر فقال بعصاه فنقب الماء فجعل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر وأقبل فرعون حتى انتهى الى الموضع الذي عبر منه موسى وطرقه على حالها فقال له أدلاؤه ان موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى وهو قوله واترك البحر رهوا يعني كما هو فخذ ههنا حتى نلحقهم وهو مسيرة ثلاثة أيام في البر وكان فرعون يومئذ على حصان فاقبل جبريل على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة

ففرقوا

الارض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم) نريهم في أنفسهم من الامراض والاوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يتبين لهم أنه الحق) ان ما يقول لهم النبي هو الحق (أولم يكف بربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الامم الماضية من غيران بربهم (انه على كل شئ) من أعمالهم (شهيد ألا انهم) أهل مكة (في مرية) في شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا انه بكل شئ) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

*(ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية الا سبع آيات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الى آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور فانهن مدنيات آياتها خمسون آية وكلماتها ثمانمائة وستة وثمانون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية

فغرقوا في الناس وتقدم جبريل فسار بين يدي فرعون وتبعه فرعون وصاحت الملائكة في الناس الحقوا الملك حتى اذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم فغرقوا فسمع بنو اسرائيل وجبة البحر حين التقى فقالوا ما هذا قال موسى غرق فرعون وأصحابه فرجعوا ينظرون فألقاهم البحر على الساحل * وأخرج ابن عبد الحكم وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال كان جبريل بين الناس بين بني اسرائيل وبين آل فرعون فيقول رويدكم ليلحقكم آخركم فقالت بنو اسرائيل ما رأينا سائقا أحسن سياقا من هذا وقال آل فرعون ما رأينا وازعا أحسن زعة من هذا فلما انتهى موسى وبنو اسرائيل الى البحر قال مؤمن آل فرعون يا نبي الله أين أمرت هذا البحر أمامك وقد غشينا آل فرعون فقال أمرت بالبحر فاقتحم مؤمن آل فرعون فرسه فرده التيار فجعل موسى لا يدري كيف يصنع وكان الله قد أوحى الى البحر أن أطع موسى وآية ذلك اذا ضربك بعصاه فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضرب به فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فدخل بنو اسرائيل واتبعهم آل فرعون فلما خرج آخر بني اسرائيل ودخل آخر آل فرعون أطبق الله عليهم البحر * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال نزل جبريل يوم غرق فرعون وعليه عمامة سوداء * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي الدرداء قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم يصفق بيديه ويعجب من بني اسرائيل وتعنتهم لما حضروا البحر وحضرهم عدوهم جاؤا موسى فقالوا قد حضرنا العدو فماذا أمرت قال ان أنزل ههنا فاما ان يفتح لي ربي ويهزمهم واما ان يفرق لي هذا البحر فضرب به فتباطأ كتباطؤ الفرس ثم ضرب به الثانية فانصدع فقال هذا من سلطان ربي فأجازوا البحر فلم يسمع بقوم أعظم ذنبا ولا أسرع توبة منهم

* قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابراهيم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فنظل لها عاكفين قال عابدين قال هل يسمعونكم اذ تدعون يقول هل تجيبكم آلهتكم اذا دعوتموهم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذ يسمعونكم قال هل يسمعون أصواتكم * قوله تعالى (الذي خلقني فهو يهدين) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان يقال أول نعمة الله على عبده حين خلقه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها أختي حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وألحقني بالصالحين يعني بأهل الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال يؤمن بابراهيم كل ملة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر وابن مردويه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد لصلاة مكتوبة فأسبغ الوضوء ثم خرج من باب داره يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله للصواب ولفظ ابن مردويه لصواب الأعمال والذي هو يطعمني ويسقين أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا مرضت فهو يشفين شفاه الله وجعل مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين أحياه الله حياة السعداء وأماته ميتة الشهداء والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله خطاياه كلها وان كانت أكثر من زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين وهب الله له حكما وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين ثم وفقه الله بعد ذلك للصدق واجعلني من ورثة جنة النعيم جعل الله له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن عائشة انها قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يقري الضيف ويصل الرحم ويفعل ويفعل أينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين * قوله تعالى (واغفر لابي) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واغفر لابي قال امنن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تخزني يوم يبعثون قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ليجيئن رجل يوم القيامة من المؤمنين آخذا بيد أب له مشرك حتى

واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون

وغاوون حرفا *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق) قال هي ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك

يقطعه النار و يرجو أن يدخله الجنة فيناديه مناد انه لا يدخل الجنة مشرك فيقول رب ابي ووعدت ان لا تخزيني قال فما يزال متشبثا به حتى يحوله الله في صورة سيئة وريح منتنة في صورة ضبعان فاذا رآه كذلك تبرأ منه وقال لست بابي قال فكنا نرى انه يعني ابراهيم وما سمي به يومئذ * وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعصيني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي أخزى من أبي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار * وأخرج أحمد عن رجل من بني كنانة قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تخزني يوم القيامة * قوله تعالى (الا من أتى الله بقلب سليم) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله الا من أتى الله بقلب سليم قال شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله الا من أتى الله بقلب سليم قال كان يقال سليم من الشرك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الا من أتى الله بقلب سليم قال من الشرك ليس فيه شك في الحق * وأخرج عبد بن حميد عن عون قال ذكروا الحجاج عند ابن سيرين فقال غير ما تقولون أخوف على الحجاج عندي منه قلت وما هو قال ان كان لقي الله بقلب سليم فقد أصاب الذنوب خير منه قلت وما القلب السليم قال ان يعلم انه لا اله الا الله * قوله تعالى (وأزلفت الجنة) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأزلفت الجنة للمتقين قال قربت لاهلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن نبيح ابن امرأة كعب قال تزلف الجنة ثم تزخرف ثم ينظر اليها من خلق الله من مسلم أو يهودي أو نصراني الا رجلان رجلا قتل مؤمنا متعمدا أو رجلا قتل معاهدا متعمدا * قوله تعالى (فكبكبوا فيها) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فكبكبوا فيها قال جمعوا فيها هم والغاوون قال مشركو العرب والآلهة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فكبكبوا قال رموا * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن السدي فكبكبوا فيها قال في النار هم قال الآلهة والغاوون قال مشركو قريش وجنود ابليس قال ذرية ابليس ومن ولد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والغاوون قال الشياطين * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط والصراط دحض مزلة يتكفأ بأهله والنار تأخذ منهم وان جهنم لتنطف عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبينما هم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا فيقولون رب أنت تعلم انا اياك كنا نعبد فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط عبادي حق علي ان لا أكلكم اليوم الى أحد غيري فقد عفوت عنكم ورضيت عنكم فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال الله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال ابن عباس ادخروا فيها الى آخر الدهر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتي ستحشر يوم القيامة فبينما هم وقوف اذ جاءهم مناد من الله ليعتزل سفاكو الدماء بغير حقها فيميزون على حدة فيسيل عندهم سيل من دم ثم يقول لهم الداعي اعيدوا هذه الدماء في أجسادها فيقولون كيف نعيدها في أجسادها فيقول احشروهم الى النار فبينما هم يجرون الى النار اذ نادى مناد فقال ان القوم قد كانوا يصلون فيوقفون منها مكانا يجدون وهجها حتى يفرغ من حساب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يكبكبون في النار هم والغاوون وجنود ابليس أجمعون * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي امامة ان عائشة قالت يا رسول الله يكون يوم لا يغني عنا فيه من الله شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في ثلاث مواطن عند الميزان وعند النور والظلمة وعند الصراط من شاء الله سلمه وأجازه ومن شاء كبكبه في النار قالت يا رسول الله وما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليه مثل حد الموسى والملائكة صافون يمينا وشمالا يختطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون سلم سلم وأفئدتهم هواء فمن شاء الله

الا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس أجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين

***

يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم اقسم بها ان لا يعذب في النار أبدا من قال لا اله الا الله مخلصا بها لربه واتى بها سار به (كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا اليك حم عسق كذلك أوحينا الى الذين من قبلك من الرسل (الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر ان لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق كلهم عبيده واماؤه (وهو العلي) أعلى كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (تكاد السموات يتفطرن)

سلمومن شاءكبكبه فى النار * قوله تعالى (وما أضلنا الا المجرمون) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وما أضلنا الا المجرمون يقول الاولون الذين كانوا قبلنا اقتدينا بهم فضللنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة وما أضلنا الا المجرمون قال ابليس وابن آدم القاتل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فمالنا من شافعين قال من أهل السماء ولا صديق حميم قال من أهل الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد ولا صديق حميم قال شفيق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فلو أن لنا كرة قال رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين قال حتى تحل لنا الشفاعة كما حلت لهؤلاء والله أعلم * قوله تعالى (كذبت قوم نوح المرسلين) * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس قالوا أنؤمن لك قالوا أنصدقك * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واتبعك الارذلون قال الحواكون * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله واتبعك الارذلون قال سفلة الناس وأراذلهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة واتبعك الارذلون قال الحواكون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ان حسابهم الا على ربى قال هو أعلم بما فى أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لتكونن من المرجومين قال بالحجارة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن لتكونن من المرجومين قال بالشتيمة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فافتح بينى وبينهم فتحا قال اقض بينى وبينهم قضاء * وأخرج ابن المنذر عن أبى صالح مثله * وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل الفلك المشحون قال السفينة الموقورة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الابرص

شحنا أرضهم بالخيل حتى * تركناهم أذل من الصراط

* وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال تدرون ما المشحون قلنا لا قال هو الموقر * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله الفلك المشحون قال الممتلئ * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله الفلك المشحون قال المملوء المفروغ منه تحميلا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الفلك المشحون قال المحمل * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى الفلك المشحون كنا نحدث انه الموقر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد حميد وابن المنذر عن الشعبى فى الفلك المشحون قال المثقل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح فى الفلك المشحون قال سفينة نوح * قوله تعالى (كذبت عاد المرسلين) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله أتبنون بكل ريع قال طريق آية قال علما تعبثون قال تلعبون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أتبنون بكل ريع قال شرف * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أتبنون بكل ريع قال طريق * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صخر قال الريع ما استقبل الطريق بين الجبال والظراب * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أتبنون بكل ريع قال بكل فج بين جبلين آية قال بنيانا وتتخذون مصانع قال بروج الحمام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله تعبثون قال تلعبون * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصورا مشيدة وبنيانا مخلدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة وتتخذون مصانع قال مأخذ للماء قال وكان فى بعض القراءة وتتخذون مصانع كأنكم خالدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لعلكم تخلدون قال كأنكم تخلدون * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال بالسوط والسيف * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله بطشتم جبارين قال أقوياء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان هذا الا خلق الاولين قال دين الاولين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان هذا الا خلق الاولين قال أساطير الاولين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة

فمالنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين ان أنا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين فأنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرأ ان هذا الا خلق الاولين يقول شئ اختلقوه وفي لفظ يقول اختلاق الاولين * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال كذبهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علقمة ان هذا الا خلق الاولين قال اختلاقهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان هذا الا خلق الاولين مرفوعة الخاء مثقلة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال قالوا هكذا خلقت الاولون وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث عليهم ولا حساب وما نحن بمعذبين أي انما نحن مثل الاولين نعيش كما عاشوا ثم نموت لا حساب ولا عذاب علينا ولا بعث * قوله تعالى (كذبت ثمود) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونخل طلعها هضيم قال معشب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم

* وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن يزيد بن أبي زياد ونخل طلعها هضيم قال هو الرطب وفي لفظ قال المذنب الذي قد رطب بعضه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة طلعها هضيم قال اللين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن طلعها هضيم قال الرخو * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال الهضيم اذا بلغ البسر في عذوقه فعظم فذلك الهضيم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد طلعها هضيم قال يتهشم تهشما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد طلعها هضيم قال الطلعة اذا مسستها تناثرت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن طلعها هضيم قال ليس فيه نوى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال الهضيم الرطب اللين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وتنحتون بكسر الحاء الجبال بيوتا فارهين بالالف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فرهين قال حاذقين * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله فرهين قال حاذقين بنحتها * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة فرهين قال حاذقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فرهين قال أشرين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فرهين قال شرهين * وأخرج عبد بن حميد عن عطية في قوله فارهين قال معجبين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شداد في قوله فارهين قال يتجبرون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فرهين قال معجبين بصنعكم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولا تطيعوا أمر المسرفين قال هم المشركون وفي قوله انما أنت من المسحرين قال هم الساحرون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما أنت من المسحرين قال المسحورين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس في قوله انما أنت من المسحرين قال من المخلوقين ثم أنشد قول لبيد بن ربيعة

ان تسألينا فيم نحن فاننا * عصافير من هذا الانام المسحر

* وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن أبي صالح ومجاهد في قوله من المسحرين قالا من المخدوعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انما أنت من المسحرين مثقلة وقال المسحر السوقة الذي ليس بملك * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان صالحا بعثه الله الى قومه فآمنوا به ثم انه لما مات كفر قومه ورجعوا عن الاسلام فأحيا الله لهم صالحا وبعثه اليهم فقال أنا صالح فقالوا قد مات صالح ان كنت صالحا فأت بآية ان كنت من الصادقين فبعث الله الناقة فعقروها وكفروا فأهلكوا وعاقرها رجل نساج يقال له قدار بن سالف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قال كانت اذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله فاذا كان يوم شربهم كان لانفسهم

أجران أجري الا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجران أجري الا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت

ومواشيهم وأرضهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اذا كان يومها أصدرتهم لبنا ماشاؤا * قوله تعالى (كذبت قوم لوط المرسلين) الآيات * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم اقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم قال ماأصلح لكم يعني القبل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم يقول تركت اقبال النساء الى أدبار الرجال * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله بل أنتم قوم عادون قال معتدون * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد قال في قراءة عبد الله وواعدناه أن نؤمنه أجمعين الا عجوزا في الغابرين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة الا عجوزا في الغابرين قال هي امرأة لوط غبرت في عذاب * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الابرص

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم * فكأنني في الغابرين غريب

* قوله تعالى (كذب أصحاب الايكة المرسلين) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليكة قال الايكة * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله كذب أصحاب الايكة المرسلين قال كانوا أصحاب غيضة بين ساحل البحر الى مدين وقد أهلكوا فيما يأتون وكان أصحاب الايكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا سنة أصحاب مدين فقال لهم شعيب انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم على ما أدعوكم عليه أجرا في العاجل في أموالكم ان أجرى الا على رب العالمين واتقوا الذي خلقكم والجبلة يعني وخلق الجبلة الاولين يعني القرون الاولين الذين أهلكوا بالمعاصي ولا تهلكوا مثلهم قالوا انما أنت من المسحرين يعني من المخلوقين وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء يعني قطعا من السماء فأخذهم عذاب يوم الظلة أرسل الله عليهم سموما من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر فحميت بيوتهم وغلت مياههم في الآبار والعيون فخرجوا من منازلهم ومحلتهم هاربين والسموم معهم فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤسهم فتغشتهم حتى تقلقلت فيها جماجمهم وسلط الله عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ثم أنشأت لهم ظلة كالسحابة السوداء فلما رأوها ابتدروها يستغيثون بظلها حتى اذا كانوا تحتها جميعا أطبقت عليهم فهلكوا ونجى الله شعيبا والذين آمنوا معه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والجبلة الاولين قال الخلق الاولين * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد والجبلة الاولين قال الخليقة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاسقط علينا كسفا من السماء قال قطعا من السماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال ان أهل مدين عذبوا بثلاثة أصناف من العذاب أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها فلما خرجوا منها أصابهم فزع شديد ففرقوا ان يدخلوا البيوت ان تسقط عليهم فأرسل الله عليهم الظلة فدخل تحتها رجل فقال ما رأيت كاليوم ظلا أطيب ولا ابرد هلموا أيها الناس فدخلوا جميعا تحت الظلة فصاح فيهم صيحة واحدة فماتوا جميعا * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال أصحاب الايكة أصحاب شجر وهم قوم شعيب وأصحاب الرس أصحاب آبار وهم قوم شعيب * وأخرج ابن المنذر عن السدي قال بعث الله شعيبا الى أصحاب الايكة والايكة غيضة فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة قال فتح الله عليهم بابا من أبواب جهنم فغشيهم من حرها ما لم يطيقوه فتبردوا بالماء وبما قدروا عليه فبينما هم كذلك اذ رفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة فلما وجدوا بردها ساروا نحو الظلة فأتوها يتبردون بها فخرجوا من كل شئ كانوا فيه فلما تكاملوا تحتها اطبقت عليهم بالعذاب فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال سلط الله الحر على قوم شعيب سبعة أيام ولياليهن حتى كانوا لا ينتفعون بظل بيت ولا ببرد ماء ثم رفعت لهم سحابة في البرية فوجدوا تحتها الروح فجعلوا يدعو بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها أشعلها الله عليهم نارا فذلك قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

من الصادقين قال هذه
ناقة لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب يوم عظيم
فعقروها فأصبحوا نادمين
فأخذهم العذاب ان في
ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم أخوهم لوط
ألا تتقون انى لكم رسول
أمين فاتقوا الله
وأطيعون وما أسئلكم
عليه من أجر ان أجرى
الا على رب العالمين أتأتون
الذكران من العالمين
وتذرون ما خلق لكم
ربكم من أزواجكم بل
أنتم قوم عادون قالوا
لئن لم تنته يالوط لتكونن
من المخرجين قال انى
لعملكم من القالين
رب نجنى وأهلى مما
يعملون فنجيناه وأهله
أجمعين الا عجوزا في
الغابرين ثم دمرنا
الآخرين وأمطرنا
عليهم مطرا فساء مطر
المنذرين ان في ذلك
لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذب
أصحاب الأيكة المرسلين
اذ قال لهم شعيب ألا
تتقون انى لكم رسول
أمين فاتقوا الله
وأطيعون وما أسئلكم

عليه من أجران أجرى الا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت ان

وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس انه سئل عن قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة فقال بعث الله عليهم وهدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها أسقطها الله عليهم نارا فذلك قوله عذاب يوم الظلة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ذكر لنا أنه سلط الله عليهم الحر سبعة أيام لا يظلهم ظل ولا ينفعهم منه شئ فبعث الله عليهم سحابة فلحقوا اليها يلتمسون الروح في ظلها فجعلها الله عليهم عذابا فأحرقتهم بعثت عليهم نارا فاضطرمت فأكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة * وأخرج عبد بن حميد عن علقمة فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم الحر حتى أقلقهم من بيوتهم فخرجوا ورفعت لهم سحابة فانطلقوا اليها فلما استظلوا بها أرسلت اليهم فلم ينفلت منهم أحد * وأخرج الحاكم عن زيد بن أسلم قال كان ينهاهم عن قطع الدراهم فأخذهم عذاب يوم الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحمى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن مجاهد في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ظلال من العذاب أتاهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة ؟ قال أخذهم حر أقلقهم من بيوتهم فأنشئت لهم سحابة فأتوها فصيح بهم فيها والله أعلم * قوله تعالى (وانه لتنزيل رب العالمين) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وانه لتنزيل رب العالمين قال هذا القرآن نزل به الروح الامين قال جبريل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبريل رأيت له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فهم مثل ريش الطواويس * وأخرج ابن مردويه عن الحسن أظنه عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وان ابطأ عليها * وأخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس انه ليس من شئ يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا قد أمرتكم به وانه ليس شئ يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا ينال ما عنده الا بطاعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان قريش ولو كان غير عربي ما فهموه * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان جرهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بريدة مثله * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن سلام قال كان نفر من قريش من أهل مكة قدموا على قوم من يهود من بني قريظة لبعض حوائجهم فوجدوهم يقرؤن التوراة فقال القرشيون ماذا تلقى ممن يقرأ توراتكم هذه لهؤلاء أشد علينا من محمد وأصحابه فقال اليهود نحن من أولئك برآء أولئك يكذبون على التوراة وما أنزل الله في الكتب انما أرادوا عرض الدنيا فقال القرشيون فاذا لقيتموهم فسودوا وجوههم وقال المنافقون ما يعلمه الا بشر مثله وأنزل الله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله وانه لفي زبر الاولين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصفته ونعته وأمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد وانه لفي زبر الاولين يقول في الكتب التي أنزلها على الاولين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وانه لفي زبر الاولين قال كتب الاولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل قال يعني بذلك اليهود والنصارى كانوا يعلمون أنهم يجدون محمدا مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انه رسول الله * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أولم يكن لهم آية بالياء * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سلام من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فآمن

بكتاب محمد فقال لهم الله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله أولم يكن لهم آية يقول أولم يكن لهم القرآن آية * وأخرج ابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية العوفي في قوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل قال كانوا خمسة أسد واسيد وابن يامين وثعلبة وعبد الله بن سلام * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال يقول لو نزلنا هذا القرآن على بعض الاعجمين لكانت العرب أشر الناس فيه لا يفهمونه ولا يدرون ماهو * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال لو أنزله الله عجميا لكانوا أخسر الناس به لانهم لا يعرفون العجمية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الفرس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله كذلك سلكناه قال الشرك جعلناه في قلوب المجرمين * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي جهضم قال رؤي النبي صلى الله عليه وسلم كانه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم ورأيت عدوي يلون أمر أمتي من بعدي فنزلت افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون فطابت نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك انه كان لا يدع ان يقول في خطبته كل جمعة انما أهل الدنيا فيها على وجل لم تمض لهم نية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجعاتها ولا يبقى فيها شئ ثم يتلو أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون قال الرسل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون قال ما أهلك الله من قرية الا من بعد ما جاءتهم الرسل والحجة والبيان من الله ولله الحجة على خلقه ذكرى قال تذكرة لهم وموعظة وحجة لله وما كنا ظالمين يقول ما كنا لنعذبهم الا من بعد البينة والحجة والعذر حتى نرسل الرسل وننزل الكتب وفي قوله وما تنزلت به الشياطين يعني القرآن وما ينبغي لهم أن ينزلوا به وما يستطيعون يقول لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه انهم عن السمع لمعزولون قال عن سمع السماء * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله وما تنزلت به الشياطين قال زعموا أن الشياطين تنزلت به على محمد فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجور عليهم * قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الاقربين) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وعم وخص فقال يا معشر قريش أنقذوا انفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني كعب بن لؤي أنقذوا انفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا أملك لك ضرا ولا نفعا الا ان لكم رحما وسأبلها ببلالها * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة ابنة محمد يا صفية ابنة عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن مردويه عن عروة مرسلا مثله * وأخرج مسدد ومسلم والنسائي وابن جرير والبغوي في معجمه والباوردي والطحاوي وأبو عوانة وابن قانع والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربوة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم قال يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يريد أهله فخشي أن يسبقوه الى أهله فجعل يهتف يا صباحاه يا صباحاه أتيتم أتيتم * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال لما نزلت

متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الاقربين

***

يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملائكة) في السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بامر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن في الارض) من المؤمنين المخلصين (الا ان الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربيا) بقرآن على مجرى لغة العرب

وأنذر عشيرتك الاقربين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه في اذنيه ورفع صوته وقال يابني عبد مناف ياصباحاه * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمع أهله فقال يابني عبد مناف أنقذوا انفسكم من النار يابني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يابني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ثم التفت الى فاطمة فقال يافاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سابلها ببلالها * وأخرج ابن مردويه عن البراء قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم ربوة من جبل فنادى ياصباحاه فاجتمعوا فحذرهم وانذرهم ثم قال لا أملك لكم من الله شيأ يافاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فاني لا أملك لك من الله شيأ * وأخرج ابن مردويه عن الزبير بن العوام قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين صاح على أبي قبيس يا آل عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وأنذرهم * وأخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قريشا فقال وانذر عشيرتك الاقربين يعني قومي * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جعل يدعوهم قبائل قبائل * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري وابن مردويه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على الصفا فنادى ياصباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابولهب وقريش فقال أرأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبولهب تبالك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وأنذر عشيرتك الاقربين قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم نادى على الصفا بافخاذ عشيرته فخذا فخذا يدعوهم الى الله فقال في ذلك المشركون لقد بات هذا الرجل يهوت منذ الليلة قال وقال الحسن رضي الله عنه جمع نبي الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته قبل موته فقال الا ان لي عملي ولكم عملكم الا اني لا أغني عنكم من الله شيأ الا ان أوليائي منكم المتقون ألا لاعرفنكم يوم القيامة تاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم وياتي الناس يحملون الآخرة ياصفية بنت عبد المطلب يافاطمة بنت محمد اعملا فاني لا أغني عنكما من الله شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يابني هاشم وياصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أغني عنكم من الله شيأ اياكم ان ياتي الناس يحملون الآخرة وتاتون أنتم تحملون الدنيا وانكم تردون على الحوض ذات الشمال وذات اليمين فيقول القائل منكم يارسول الله أنا فلان بن فلان فاعرف الحسب وانكر الوصف فاياكم ان ياتي أحدكم يوم القيامة وهو يحمل على ظهره فرسا ذات حمحمة أو بعيرا له رغاء او شاة لها ثغاء أو يحمل قشعا من أدم فيختلجون من دوني ويقال لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاطيبوا انفسا واياكم ان ترجعوا القهقرى من بعدي قال عكرمة رضي الله عنه انما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول حيث انزل الله عليه وأنذر عشيرتك الاقربين * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم فاجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فاجلسهم في البيت ثم اطلع عليهم فقال يابني هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم وافتكوها بانفسكم من الله فاني لا أملك لكم من الله شيأ ثم أقبل على أهل بيته فقال ياعائشة بنت أبي بكر وياحفصة بنت عمر ويا أم سلمة ويافاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من الله واسعوا في فكاك رقابكم فاني لا أملك لكم من الله شيأ ولا أغني فبكت عائشة رضي الله عنها وقالت وهل يكون ذلك يوم لا تغني عنا شيأ قال نعم في ثلاثة مواطن يقول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآيتين فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيأ ولا أملك لكم من الله شيأ وعند النور من شاء الله أتم له نوره ومن شاء أكبه في الظلمات يغمه فيها فلا املك لكم من الله شيأ ولا أغني عنكم من الله شيأ وعند الصراط من شاء الله سلمه ومن شاء أجازه ومن شاء كبكبه في النار قالت عائشة قد علمنا

(لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الارض (لا ريب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (في السعير) في نار الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء في رحمته) بدينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولي) قريب ينفعهم (ولا نصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أربابا (فالله هو الولي) بهم جميعا (وهو يحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شئ) من الاحياء والاماتة (قدير وما اختلفتم فيه) في الدين (من شئ فحكمه الى الله) فاطلبوا حكمه من كتاب الله (ذلكم الله ربي) أمركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (واليه أنيب)

الموازين هي الكفتان فيوضع في هذه اليسرى فترجح احداهما وتخف الاخرى وقد علمنا النور والظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليها وهو مثل حد الموسى والملائكة حفافيه يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون رب سلم سلم وافئدتهم هواء فمن شاء الله سلمه ومن شاء كبكبه فيها * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل من طرق عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله أمرني أن انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني مهما أبادئهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاء جبريل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول النبي صلى الله عليه وسلم بضعة من اللحم فشقها باسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا آثار أصابعهم والله ان كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم احدا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فايكم يوازرني على أمري هذا فقلت وأنا احدثهم سنا انه أنا فقام القوم يضحكون * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا منهم العشرة يأكلون المسنة ويشربون العس وامر عليا برجل شاة صنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منها جرعة فناولهم فقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقطع كلامهم رجل فقال لهم ما سحركم مثل هذا الرجل فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله والبشير قد جئتكم بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا وأطيعوا تهتدوا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومه ويبدأ باهل بيته وفصيلته قال وكذب به قومك وهو الحق * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن مرة أنه كان يقرأ وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر والديلمي عن عبد الواحد الدمشقي قال رأيت ابا الدرداء يحدث الناس ويفتيهم وولده واهل بيته جلوس في جانب الدار يتحدثون فقيل له يا أبا الدرداء ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم وأهل بيتك جلوس لاهين فقال اني سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ازهد الناس في الانبياء واشدهم عليهم الاقربون وذلك فيما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين الى آخر الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أزهد الناس في العالم اهله حتى يفارقهم وانه يشفع في اهله وجيرانه فاذا مات تخلاهم من مردة الشياطين اكثر من عدد ربيعة ومضر قد كانوا مشتغلين به فاكثروا التعوذ بالله منهم * وأخرج ابن عساكر عن محمد بن جحادة ان كعبا لقي أبا مسلم الخولاني فقال كيف كرامتك على قومك قال اني عليهم لكريم قال اني أجد في التوراة غير ما تقول قال وما هو قال وجدت في التوراة انه لم يكن حكيم في قوم الا كان أزهدهم فيه قومه ثم

أقبل (فاطر السموات) أي هو خالق السموات (والارض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدمياء لكم (أزواجا) أصنافا ذكرا وأنثى (ومن الانعام أزواجا) أصنافا ذكرا وأنثى (يذرؤكم فيه) يخلقكم في الرحم ويقال يكثركم بالتزويج (ليس كمثله شئ) في الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقالتكم (البصير) باعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (انه بكل شئ) من البسط والتقتير (عليم شرع لكم) اختار لكم يا أمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ماوصى به نوحا) الذي أوحينا به الى نوح وأمر ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذي أوحينا اليك) وفي الذي أوحينا اليك يا محمد يعني القرآن أمرناك أن تدعو الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا به ابراهيم) والذي اخترنا بالاسلام ابراهيم وأمرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى)

الاقرب فالاقرب وان كان فى حسبه شئ عيروه به وان كان عمل برهة من دهره ذنبا عيروه به * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن كعب انه قال لابى مسلم كيف تجد قومك قال مكرمين مطيعين قال ماصدقتنى التوراة اذن ما كان رجل حكيم فى قوم الا بغوا عليه وحسدوه * قوله تعالى (واخفض جناحك) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين بدأ باهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فانزل الله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله واخفض جناحك لمن اتبعك يقول ذلك لهم وفى قوله فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون وقال أمره بهذا ثم نسخه فامره بجهادهم * قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الذى يراك حين تقوم قال للصلاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك الذى يراك حين تقوم قال من فراشك أو من مجلسك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد الذى يراك حين تقوم قال أينما كنت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير الذى يراك حين تقوم قال فى صلاتك وتقلبك فى الساجدين قال كما كانت تقلب الانبياء قبلك * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذى يراك حين تقوم قال يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك وتقلبك فى الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذى يراك حين تقوم قال يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك وتقلبك فى الساجدين قال فى الصلاة يراك وحدك و يراك فى الجميع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وتقلبك فى الساجدين قال فى المصلين * وأخرج الفريابى عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وتقلبك فى الساجدين قال يراك وأنت مع الساجدين تقوم وتقعد معهم * وأخرج سفيان بن عيينة والفريابى والحميدى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد فى قوله وتقلبك فى الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه فى الصلاة كما يرى من بين يديه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وتقلبك فى الساجدين قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه * وأخرج مالك وسعيد بن منصور والبخارى ومسلم وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلتى ههنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم وانى لاراكم من وراء ظهرى * وأخرج ابن أبى عمر العدنى فى مسنده والبزار وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد فى قوله وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى نبى حتى أخرجت نبيا * وأخرج سفيان بن عيينة والفريابى والحميدى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد وتقلبك فى الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه فى الصلاة كما يرى من بين يديه * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله وتقلبك فى الساجدين قال مازال النبى صلى الله عليه وسلم يتقلب فى أصلاب الانبياء حتى ولدته أمه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بابى أنت وأمى أين كنت وآدم فى الجنة فتبسم حتى بدت نواجذه ثم قال انى كنت فى صلبه وهبط الى الارض وأنا فى صلبه وركبت السفينة فى صلب ابى نوح وقذفت فى النار فى صلب ابى ابراهيم لم يلتق ابواى قط على سفاح لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما قد أخذ الله بالنبوة ميثاقى و بالاسلام هدانى و بين فى التوراة والانجيل ذكرى و بين كل شئ من صفتى فى شرق الارض وغربها وعلمنى كتابه ورقى بى فى سمائه وشق لى من أسمائه فذو العرش محمود وانا محمد ووعدنى أن يحبونى بالحوض وأعطانى الكوثر وأنا أول شافع وأول مشفع ثم أخرجنى فى خير قرون امتى وأمتى الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * قوله تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له ان المختار يزعم أنه يوحى اليه فقال ابن الزبير صدق ثم تلا هل أنبئكم على من

واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون

كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الانبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا فى الدين (ولا تتفرقوا فيه) لا تختلفوا فى الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ما تدعوهم اليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبى اليه) لدينه (من يشاء) وهو من ولد فى الاسلام ويموت على ذلك (ويهدى اليه من ينيب) يرشد الى دينه من يقبل اليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم من صفة محمد عليه السلام ونعته (بغيا بينهم) حسدا

تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله على كل أفاك أثيم قال كذاب من الناس يلقون السمع قال ما سمعه الشيطان ألقاه على كل أفاك كذاب من الناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تنزل على كل أفاك أثيم قال الافاك الكذاب وهم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يأتون به الى اوليائهم من الانس وفي قوله يلقون السمع وأكثرهم كاذبون قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتسمع ثم تنزل الى الكهنة فتخبرهم فتحدث الكهنة بما أنزلت به الشياطين من السمع وتخلط به الكهنة كذبا كثيرا فيحدثون به الناس فأما ما كان من سمع السماء فيكون حقا وأما ما خلطوا به من الكذب فيكون كذبا * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن عائشة قالت سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشئ فقالوا يارسول الله انهم يحدثوننا احيانا بالشئ يكون حقا قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة * وأخرج البخاري وابن المنذر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تحدث في العنان والعنان الغمام بالامر في الارض فيسمع الشيطان الكلمة فيقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة * قوله تعالى (والشعراء) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات * وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال تهاجى شاعران في الجاهلية وكان مع كل واحد منهما فئام من الناس فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء الى قوله مالا يفعلون قال عبد الله بن رواحة يارسول الله قد علم الله أني منهم فانزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ينقلبون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي حسن سالم البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون فقالوا يارسول الله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء أهلكنا فانزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم * وأخرج عبد ابن حميد والحاكم عن أبي الحسن مولى بني نوفل أن عبد بن رواحة وحسان بن ثابت أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الشعراء يبكيان وهو يقرأ والشعراء يتبعهم الغاوون حتى بلغ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال أنتم وذكروا الله كثيرا قال أنتم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال أنتم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال الكفار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس يتبعهم الغاوون قال هم الكفار يتبعون ضلال الجن والانس في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون وأنهم يقولون مالا يفعلون أكثر قولهم يكذبون ثم استثنى منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال ردوا على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس والشعراء قال المشركون منهم الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم يتبعهم الغاوون غواة الجن في كل واد يهيمون في كل فن من الكلام يأخذون ثم استثنى فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك كانوا يذبون عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هجاء المشركين * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس يتبعهم الغاوون قال هم الرواة * وأخرج البخاري في الادب وأبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال والشعراء يتبعهم الغاوون فنسخ من ذلك واستثنى فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال أبو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن رواحة * وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى وابن مردويه عن كعب بن مالك أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل في الشعراء ما أنزل فكيف ترى فيه فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به مثل نضح النبل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي سعيد قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عرض شاعر ينشد

والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

منهم كفر وا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الامة (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وان الذين أورثوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين (لفي شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) الى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الانبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لاعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا * وأخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا الشعراء الذين يموتون في الاسلام يامرهم الله ان يقولوا شعرا تتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور في النار * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة قال وأتاه قرظة بن كعب وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت فقالوا انا نقول الشعر وقد نزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا فقرؤا والشعراء الى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال أنتم هم وذكروا الله كثيرا قال أنتم هم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال أنتم هم * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال كان الشاعران يتقاولان ليكون لهذا تبع ولهذا تبع * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم عصاة الجن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة والشعراء يتبعهم الغاوون قال الشياطين ألم تر أنهم في كل واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل ويشتمون قوما بباطل * وأخرج الفريابي وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والشعراء يتبعهم الغاوون قال الشياطين ألم تر أنهم في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قال عبد الله بن رواحة وأصحابه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هذه ثنية الله من الشعراء ومن غيرهم وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال في بعض القراءة وانتصروا بمثل ما ظلموا قال نزلت هذه الآية في رهط من الانصار هاجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم أي منقلب ينقلبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قال نزلت في عبد الله بن رواحة وفي شعراء الانصار * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت أهج المشركين فان جبريل معك * وأخرج ابن سعد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ان أبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يهجوك فقام ابن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال أنت الذي تقول ثبت الله قال نعم يا رسول الله قال

ثبت الله ما أعطاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصرا

قال وأنت يفعل الله بك مثل ذلك ثم وثب كعب فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال أنت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله قال

همت سخينة أن تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال أما ان الله لم ينس لك ذلك ثم قام حسان الحسام فقال يا رسول الله ائذن لي فيه وأخرج لسانا له أسود فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال اذهب الى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم واهجهم وجبريل معك * وأخرج ابن سعد عن ابن بريدة ان جبريل أعان حسان بن ثابت على مدحته النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا * وأخرج ابن سعد وأحمد عن أبي هريرة قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فنظر اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك فسكت ثم التفت حسان الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال نعم * وأخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهم في سفر أين حسان بن ثابت فقال لبيك يا رسول الله وسعديك قال أحد فجعل ينشده ويصغي اليه حتى فرغ من نشيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل * وأخرج ابن عساكر عن حسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شئ يختلج في صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا * وأخرج ابن سعد عن مدرك بن عمارة قال قال عبد الله بن رواحة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقول الشعر اذا أردت أن تقول كأنه يتعجب لذلك قلت انظر في ذاك ثم أقول قال فعليك بالمشركين * وأخرج ابن سعد عن جابر

ابن

يقضي بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاصنام ودين الشيطان (لا حجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (واليه المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون في الله) يخاصمون في دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة

ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال عبد الله بن رواحة أنا وقال كعب بن مالك أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحسن الشعر وقال حسان بن ثابت أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهجهم فان روح القدس سيعينك ✱ وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نصر القوم بسلاحهم أنفسهم فالسنتهم أحق فقام رجل فقال يا رسول الله أنا قال لست هناك فجلس فقام آخر فقال يا رسول الله أنا فقال لست هناك فجلس فقام حسان فقال يا رسول الله ما يسرني به مقولا بين صنعاء و بصرى وانك ما سبيت قوما قط بشئ هو أشد عليهم من شئ يعرفونه فربي الي من يعرف أيامهم و بيوتاتهم حتى أضع لساني فامر به الى أبي بكر ✱ وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة من كفار قريش أبو سفيان بن الحرث وعمرو بن العاص وابن الزبعرى قال قائل لعلي أهج عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال علي ان أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال الرجل يا رسول الله ائذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للانصار ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بالسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها يا رسول الله وأخذ بطرف لسانه فقال والله ما يسرني به مقولا بين بصرى وصنعاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تهجوهم وأنا منهم فقال اني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر و يعيرونهم بالمثالب وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر و ينسبهم الى الكفر ويعلم انه ليس فيهم شئ شرا من الكفر وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة ✱ وأخرج ابن أبي شيبة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما ✱ وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من الشعر حكما ✱ وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكما وان من البيان سحرا ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن فضالة ابن عبيد في قوله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال هؤلاء الذين يخربون البيت ✱ وأخرج أحمد عن أبي امامة بن سهل حنيف قال سمعت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة ✱ وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام وان يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسال عن هلكة العرب ثم تجئ الحبشة فتخربه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه ✱ وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة ✱ وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال من آخر أمر الكعبة ان الحبشة يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحا شرقية فلا تدع لله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقى الا قبضته حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس ✱ وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ✱ وأخرج ابن أبي شيبة عن علي ابن أبي طالب قال كاني أنظر الى رجل من الحبش أصلع أجمع حمش الساقين جالس عليها وهو يهدمها ✱ وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال كاني به أصيلع أفيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة قالت كتب أبي في وصيته سطرين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر و يتقي الفاجر و يصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان يجر و يبدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ✱ وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن رباح قال كان صفوان بن محرز اذا قرأ هذه الآية بكى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها (ويعلمون انها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن (ألا ان الذين يمارون) يجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لفي ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوي) بارزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله لله (نزد له في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنته في العمل (ومن كان يريد حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (نؤته) نعطه (منها) من الدنيا وندفع عنه منها (وماله في الآخرة) في الجنة (من نصيب) من ثواب لانه عمل لغير الله (أم لهم) الهم الكفار مكة (شركاء) آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر الله به الكافرين أبا جهل وأصحابه (ولولا

(سورة النمل مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال انزلت سورة النمل بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (طس) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طس قال هو اسم الله الاعظم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله طس قال هو اسم من اسماء القرآن وفي قوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها فهم يعمهون قال في ضلالتهم وفي قوله وانك لتلقى القرآن يقول تأخذ القرآن من لدن من عند حكيم عليم * قوله تعالى (اذ قال موسى لاهله) الآية * أخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة

هم عراني فبت أدفعه * دون سهادي كشعلة القبس

* قوله تعالى (فلما جاءها) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فلما جاءها نودي أن بورك من في النار يعني تبارك وتعالى نفسه كان نور رب العالمين في الشجرة ومن حولها يعني الملائكة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وابن مردويه عنه عن ابن عباس نودي أن بورك من في النار ومن حولها يقول بوركت بالنار ناداه الله وهو في النور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال كانت تلك النار نورا ان بورك من في النار ومن حول النار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس أن بورك من في النار قال بوركت النار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال في مصحف أبي بن كعب بوركت النار ومن حولها أما النار فيزعمون انها نور رب العالمين ومن حولها الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه كان يقرأ أن بوركت النار * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في الآية قال النار نور الرحمن ومن حولها موسى والملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله بورك قال قدس * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي عبيدة عن أبي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو رفع الحجاب لاحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره ثم قرأ أبو عبيدة أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * قوله تعالى (وألق عصاك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فلما رآها تهتز كأنها جان قال حين تحولت حية تسعى * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولم يعقب ياموسى قال لم يرجع وفي قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء قال ثم تاب من بعد ظلمه واساءته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولى مدبرا قال فارا ولم يعقب قال لم يلتفت وفي قوله لا يخاف لدي قال عندي وفي قوله الا من ظلم قال ان الله لم يجز ظالما ثم عاد الله بعائدته و برحمته فقال ثم بدل حسنا بعد سوء أي فعمل عملا صالحا بعد عمل سيء عمله فاني غفور رحيم * وأخرج ابن المنذر عن ميمون قال ان الله قال لموسى انه لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وليس للظالم عندي أمان حتى يتوب * وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم انه قرأ الا من ظلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت على موسى جبة لا تبلغ مرفقيه فقال له ادخل يدك في جيبك فادخلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مقسم قال انما قيل ادخل يدك في جيبك لانه لم يكن لها كم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كانت عليه مدرعة الى بعض يده ولو كان لها كم أمره أن يدخل يده في كمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وأدخل يدك في جيبك قال جيب القميص وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وأدخل يدك في جيبك قال في جيب قميصك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص في تسع آيات قال يقول هاتان الآيتان يد موسى وعصاه في تسع آيات وكان ابن

عباس

(سورة النمل مكية وهي ثلاث وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى لا تخف انى لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا

عباس رضي الله عنهما يقول التسع آيات يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين في بواديهم ومواشيهم ونقص من الثمرات في أمصارهم وفي قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قال بينة وجحدوا بها قال كذبت القوم بآيات الله بعدما استيقنتها أنفسهم انها حق والجحود لا يكون الا من بعد المعرفة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ظلما وعلوا قال تعظما واستكبارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا قال تكبروا وقد استيقنتها أنفسهم وهذا من التقديم والتأخير * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ظلما وعليا وقرأ عاصم وعلوا برفع العين واللام * قوله تعالى (ولقد آتينا داود وسليمان علما) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان داود أعطى ثلاثا سخرت له الجبال يسبحن معه وألين له الحديد وعلم منطق الطير وأعطى سليمان منطق الطير وسخرت له الجن وكان ذلك مما ورث عنه ولم تسخر له الجبال ولم يلن له الحديد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب ان الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده أفضل من نعمته ان كنت لا تعرف ذلك في كتاب الله المنزل قال الله عز وجل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وأي نعمة أفضل مما أوتي داود وسليمان * قوله تعالى (وورث سليمان داود) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وورث سليمان داود قال ورثه نبوته وملكه وعلمه * قوله تعالى (وقال يا أيها الناس) * أخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي قال الناس عندنا أهل العلم * قوله تعالى (علمنا منطق الطير) * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال كنت عند عمر بن الخطاب فدخل علينا كعب الحبر فقال يا أمير المؤمنين الا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هام أخبريني كيف لا تأكلين الزرع فقالت يا نبي الله لان آدم عصى ربه في سببه فلذلك لا آكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لان الله أغرق بالماء قوم نوح من أجل ذلك تركت شربه قال فكيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وأنا أسكن في ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها الى قوله وكنا نحن الوارثين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فمر بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فاما أن تسقينا واما أن تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم * قوله تعالى (وأوتينا من كل شيء) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال كان داود يقضي بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها في حلقة الباب ثم تنغمت كما تنغم الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة كانوا ينتجوني ويستعملوني ثم اني كبرت فارادوا أن يذبحوني فقال داود أحسنوا اليها ولا تذبحوها ثم قرأ علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء * وأخرج الحاكم في المستدرك عن جعفر بن محمد قال أعطى سليمان ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سليمان سبعمائة سنة وستة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والانس والدواب والطير والسباع وأعطى كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة حتى اذا أراد الله ان يقبضه اليه أوحى اليه ان استودع علم الله وحكمته أخاه وولد داود كانوا أربعمائة وثمانين رجلا أنبياء بلا رسالة قال الذهبي هذا باطل * وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية وأمر الريح العاصف فرفعته فأمر الريح فسارت به فأوحى الله اليه اني زدت في ملكك ان لا يتكلم أحد بشيء الا جاءت الريح فأخبرتك * وأخرج عبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال مر سليمان بن داود وهو في ملكه قد حملته الريح على رجل حراث من بني اسرائيل فلما رآه قال سبحان الله لقد أوتي آل داود ملكا فحملتها الريح فوضعتها في أذنه فقال ائتوني بالرجل فأتي به فقال ماذا قلت فأخبره فقال سليمان اني خشيت عليك الفتنة لثواب سبحان الله عند الله يوم القيامة أعظم مما أوتي آل داود فقال الحراث أذهب الله همك كما أذهبت همي قال وكان سليمان رجلا أبيض

سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين

كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضي بينهم) لفرغ من هلاكهم (وان الظالمين) الكافرين أبا جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) مما قالوا وعملوا في الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (في روضات الجنات) في رياض الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك)

جسيما أشعر غزاء لا يسمع عليك الا أتاه فقاتله فدوخه يأمر الشياطين فيجعلون له دارا من قوارير فيحمل ما يريد من آلة الحرب فيها ثم يأمر العاصف فيحمله من الارض ثم يأمر الرخاء فتقدمه حيث شاء * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن كثير قال قال سليمان بن داود لبني اسرائيل ألا أريكم بعض ملكي اليوم قالوا بلى يا نبي الله قال يا ريح ارفعينا فرفعتهم الريح فجعلتهم بين السماء والارض ثم قال يا طير أظلينا فأظلتهم الطير بأجنحتها لا يرون الشمس قال يا بني اسرائيل أي ملك ترون قالوا نرى ملكا عظيما قال قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير خير من ملكي هذا ومن الدنيا وما فيها يا بني اسرائيل من خشي الله في السر والعلانية وقصد في الغنى والفقر وعدل في الغضب والرضا وذكر الله على كل حال فقد أعطي مثل ما أعطيت * قوله تعالى (وحشر لسليمان جنوده) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير كان يوضع لسليمان عليه السلام ثلثمائة ألف كرسي فيجلس مؤمنو الانس مما يليه ومؤمنو الجن من ورائهم ثم يأمر الطير فتظله ثم يأمر الريح فتحمله فيمرون على السنبلة فلا يحركونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فهم يوزعون قال يدفعون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فهم يوزعون قال جعل على كل صنف منهم وزعة ترد أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك * وأخرج الطبراني والطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أوما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيلها باقب نهد * اذا ما القوم شدوا بعد خمس

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وأبي رزين في قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فهم يوزعون قال يرد أولاهم على أخراهم * قوله تعالى (حتى اذا أتوا على وادي النمل) * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله حتى اذا أتوا على وادي النمل قال ذكر لنا انه واد بأرض الشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت من الطير ذات جناحين ولولا ذلك لم يعرف سليمان ما تقول * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال النمل من الطير * وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نوف قال كان النمل في زمن سليمان بن داود أمثال الذباب وفي لفظ مثل الذباب * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم قال كان النمل في زمان سليمان أمثال الذباب * وأخرج ابن المنذر عن وهب ابن منبه قال أمر الله الريح قال لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء في الارض بينهم الا حملته فوضعته في اذن سليمان فبذلك سمع كلام النملة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين انه سئل عن التبسم في الصلاة فقرأ هذه الآية فتبسم ضاحكا من قولها وقال لا أعلم التبسم الا ضحكا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أوزعني قال ألهمني * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال مع الانبياء والمؤمنين * قوله تعالى (وتفقد الطير) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال ان سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فأراد أن يسأله عنه ففقده وقيل كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن يوسف بن ماهك انه حدث ان نافع بن الازرق صاحب الازارقة كان يأتي عبد الله بن عباس فاذا أفتى ابن عباس يرى هو انه ليس بمستقيم يقول قف من أين أفتيت بكذا وكذا ومن أين كان فيقول ابن عباس رضي الله عنهما أومات من كذا وكذا حتى ذكر يوما الهدهد فقال يعرف بعد مسافة الماء في الارض فقال له ابن الازرق قف قف يا ابن العباس كيف تزعم أن الهدهد يرى مسافة الماء من تحت الارض وهو ينصب له الفخ فيذر عليه التراب فيصطاد فقال ابن عباس لولا أن يذهب هذا فيقول كذا وكذا لم أقل له شيأ ان البصر ينفع ما لم

وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين

بات القدر فاذا جاء القدر حال دون البصر فقال ابن الازرق لا أجادلك بعدها فى شئ * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير رضى الله عنه قال كان سليمان اذا أراد أن ينزل منزلا دعا الهدهد ليخبره عن الماء فكان اذا قال ههنا شققت الشياطين الصخور وفجرت العيون من قبل أن يضربوا أبنيتهم فاراد ان ينزل منزلا ففقد الطير فلم يره فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال ذكر لنا ان سليمان أراد ان يأخذ مفازة فدعا بالهدهد وكان سيد الهداهد ليعلم مسافة الماء وكان قد اعطى من البصر بذلك شيأ لم يعطه شئ من الطير لقد ذكر لنا انه كان يبصر الماء فى الارض كما يبصر أحدكم الخيال من وراء الزجاجة * وأخرج ابن ابى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال اسم هدهد سليمان عنبر * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه * وأخرج الفريابى وابن جرير وعبد ابن حميد عن مجاهد رضى الله عنه لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه كله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال نتف ريشه والقاؤه للنمل فى الشمس * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن يزيد بن رومان قال ان عذابه الذى كان يعذب به الطير نتف ريش جناحه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أو ليأتينى بسلطان مبين قال خبر الحق الصدق البين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله أو ليأتينى بسلطان مبين قال بعذر بين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال قال ابن عباس كل سلطان فى القرآن حجة ونزع الآية التى فى سورة سليمان أو ليأتينى بسلطان قال واى سلطان كان للهدهد * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال انما دفع الله عن الهدهد ببره والدته * وأخرج الحكيم الترمذى وأبو الشيخ فى العظمة عن عكرمة قال انما صرف الله عذاب سليمان عن الهدهد لانه كان بارا بوالديه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أحطت بما لم تحط به قال اطلعت على مالم تطلع عليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وجئتك من سبا بنبأ يقين قال خبر حق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجئتك من سبأ قال سبأ بارض اليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال بنبأ يقين قال بخبر حق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن لهيعة قال يقولون ان مارب مدينة بلقيس لم يكن بينها وبين بيت المقدس الا ميل فلما غضب الله عليها بعدها وهى اليوم باليمن وهى التى ذكر الله فى القرآن لقد كان لسبأ فى مساكنهم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال بعث الى سبأ اثنا عشر نبيا منهم تبع * وأخرج ابن ابى حاتم عن الحسن انه قرأ من سبا بنبا يقين قال يجعله أرضا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة انه قرأ من سبا بنبأ قال يجعله رجلا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله انى وجدت امرأة تملكهم قال كان اسمها بلقيس بنت أبى شبرة وكانت هلباء شعراء * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله انى وجدت امرأة تملكهم قال هى بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابى حاتم عن قتادة قال بلغنى انها امرأة تسمى بلقيس بنت شراحيل أحد ابويها من الجن مؤخر احدى قدميها مثل حافر الدابة وكانت فى بيت مملكة * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال هى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان وأمها فارعة الجنية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال بلقيس بنت أبى شرح وأمها بلقمة * وأخرج ابن مردويه عن سفيان الثورى مثله * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال كانت ملكة سبأ اسمها البلى وسبا مدينة باليمن وبلقيس حميرية * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه وابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى أبوى بلقيس كان جنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن قتادة قال ذكر لنا ان ملك سبا كانت امرأة باليمن كانت فى بيت مملكة يقال لها بلقيس بنت شراحيل هلك أهل بيتها فملكها قومها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال صاحبة سبا كانت أمها جنية * وأخرج الحكيم الترمذى وابن مردويه عن عثمان بن حاضر قال كانت أم بلقيس امرأة

الفضل (الذى يبشر الله عباده) فى الدنيا (الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لاصحابك ويقال لاهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (الا المودة فى القربى) الا ان تودوا قرابتى من بعدى ويقال الا ان تتقربوا الى الله بالتوحيد فى قول الحسن البصرى وفى قول الفراء تتقربوا الى الله بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة نزد له فيها حسنا) تسعا (ان الله غفور) لمن تاب (شكور) يشكر اليسير ويجزى الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاغتم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام بتحقيقه (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون)

من الجن يقال لها بالقمة بنت شيصان * وأخرج ابن عساكر عن الحسن انه سئل عن ملكة سبا فقال ان أحد
أبويها جنى فقال الجن لا يتوالدون اى ان المرأة من الانس لا تلد من الجن * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كان لصاحبة سليمان اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل مائة ألف * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما
قال انى وجدت امرأة تملكهم أنكر سليمان أن يكون لاحد على الارض سلطان غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدى فى قوله وأوتيت من كل شئ قال من كل شئ فى أرضها * وأخرج ابن ابي حاتم عن سفيان فى قوله وأوتيت من
كل شئ قال من انواع الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله ولها عرش عظيم قال سرير
كريم من ذهب وقوائمه من جوهر ولؤلؤ حسن الصنعة غالى الثمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد فى
قوله ولها عرش عظيم قال سرير من ذهب وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا فى عرض
أربعين ذراعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن رومان فى قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس قال كانت
لها كوة فى بيتها اذا طلعت الشمس نظرت اليها فسجدت لها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى
قوله يخرج الخبء قال يعلم كل خفية فى السماء والارض * وأخرج الفريابى وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله يخرج الخبء قال الغيب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن عكرمة فى قوله يخرج الخبء قال السر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي
حاتم عن سعيد بن المسيب فى قوله يخرج الخبء قال الماء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ
فى العظمة عن حكيم بن جابر فى قوله يخرج الخبء قال المطر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فى الآية
قال خبء السموات والارض ما جعل من الارزاق والقطر من السماء والنبات من الارض * وأخرج ابن المنذر عن
ابن جريج فى قوله سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين قال لم يصدقه ولم يكذبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس فى قوله اذهب بكتابى هذا قال كتب معه بكتاب فقال اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم يقول كن
قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون فانطلق بالكتاب حتى اذا توسط عرشها ألقى الكتاب اليها فقرئ عليها فاذا فيه
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
قتادة قال كانت صاحبة سبا اذا رقدت غلقت الابواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فلما غلقت الابواب
وآوت الى فراشها جاءها الهدهد حتى دخل من كوة بيتها فقذف الصحيفة على بطنها بين فخذيها فأخذت الصحيفة
فقرأتها فقالت يا أيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم تقول حسن ما فيه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
انى ألقى الى كتاب كريم قال مختوم * وأخرج ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد فى قوله كتاب كريم قال تريد مختوم
وكذلك الملوك تختم كتبها لا تجيز بينها كتابا الا بخاتم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال لم يزد عمو اعلى هذا الكتاب على ما قص الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن
رومان قال كتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود الى بلقيس بنت ذى شرح وقومها * وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن مجاهد ان سليمان بن داود كتب الى ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله سليمان بن
داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على وأتونى مسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم
عن مجاهد قال لم يكن فى كتاب سليمان الى صاحبة سبا الا ما تقرؤن فى القرآن انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم أن لا تعلوا على يقول لا تخالفوا على وأتونى مسلمين قال وكذلك كانت الانبياء تكتب جملا لا يطيلون ولا
يكثرون * واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سفيان بن منصور قال كان يقال كان سليمان بن داود
أبلغ الناس فى كتاب وأقله كلاما ثم قرأ انه من سليمان الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم
أول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
فكتب بسم الله الرحمن ثم أنزلت الآية التى فى طس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله

من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب والكرامة فى الجنة ويقال رؤية الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطغوا وتطاولوا (فى الارض ولكن ينزل) يوسع (بقدر ما يشاء) على من يشاء (انه بعباده) بصلاح عباده (خبير بصير) باعمالهم (وهو الذى ينزل الغيث) يعنى المطر (من بعد ما قنطوا) أى أيسوا من المطر (وينشر رحمته) ينزل رحمته يعنى المطر (وهو الولى) بالمطر عاما بعام (الحميد) المحمود فى فعاله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض وما بث) نشر (فيهما) ما خلق فى الارض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على احيائهم (اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون فى أنفسكم (فبما كسبت أيديكم)

الرحمن الرحيم * وأخرج أبو عبيد فى فضائله عن الحرث العكلى قال قال لى الشعبى كيف كان كتاب النبى صلى الله عليه وسلم اليكم قلت باسمك اللهم فقال ذاك الكتاب الاول كتب النبى صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم فجرت بذلك ماشاء الله ان تجرى ثم نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ماشاء الله ان تجرى ثم نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فجرت بذلك ماشاء الله أن تجرى ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ميمون بن مهران أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال لم يكن الناس يكتبون الا باسمك اللهم حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو داود فى مراسيله عن أبى مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن أبى شيبة عن سعيد بن المسيب قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والنجاشى أما بعد فتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما أتى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى قيصر فقرأه قال ان هذا الكتاب لم أره بعد سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم * قوله تعالى (قالت ياأيها الملأ) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قالت ياأيها الملأ أفتونى فى أمرى قال جمعت رؤس مملكتها فشاورتهم فى أمرها فاجتمع رأيهم ورأيها على أن يغزوه فسارت حتى اذا كانت قريبة قالت أرسل اليه بهدية فان قبلها فهو ملك أقاتله وان ردها تابعته فهو نبى فلما دنت رسلها من سليمان علم خبرهم فامر الشياطين فهيؤا له ألف قصر من ذهب وفضة فلما رأت رسلها قصور ذهب قالوا ما يصنع هذا بهديتنا وقصوره ذهب وفضة فلما دخلوا بهديتها قال أتمدوننى بمال ثم قال سليمان أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين فقال كاتب سليمان ارفع بصرك فرفع بصره فلما رجع اليه طرفه اذا هو بسرير قال نكروا لها عرشها فنزع عنه فصوصه ومرافقه وما كان عليه من شئ فقيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأمر الشياطين فجعلوا لها صرحا من قوارير ممردا وجعل فيها تماثيل السمك فقيل لها ادخلى الصرح فكشفت عن ساقيها فاذا فيها الشعر فعند ذلك أمر بصنعة النورة فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد فى قوله أفتونى فى أمرى تقول أشيروا على برأيكم ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون تريد حتى تشيروا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان تحت يدى ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول تحت يدى كل قيول مائة ألف مقاتل وهم الذين قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا انه كان أولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف من الرجال * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها قال اذا أخذوها عنوة أخربوها * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد فى قوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال بالسيف * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال قالت بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال يقول الرب تبارك وتعالى وكذلك يفعلون * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانى مرسلة اليهم بهدية قال أرسلت بلبنة من ذهب فلما قدموا اذا حيطان المدينة من ذهب فذلك قوله أتمدوننى بمال الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال قالت انى باعثة اليهم بهدية فمصانعتهم بها عن ملكى ان كانوا أهل دنيا فبعثت اليهم بلبنة من ذهب فى حرير وديباج فبلغ ذلك سليمان فامر بلبنة من ذهب فصنعت ثم قذفت تحت أرجل الدواب على طريقهم تبول عليها وتروث فلما جاء رسلها واللبنة تحت أرجل الدواب صغر فى أعينهم الذى جاؤا به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ثابت البنانى قال أهدت له صفائح الذهب فى أوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فالقى فى الطريق فلما جاؤا رأوه ملقى فى الطريق وفى كل مكان قالوا جئنا

اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت ياأيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين قالت ياأيها الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون قال ياأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده

نحمل شيأ نراه ههنا ماقى ما يلتفت اليه فصغر فى أعينهم ماجاؤابه * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وانى مرسلة اليهم بهدية قال جوار لباسهن لباس
الغلمان وغلمان لباسهن لباس الجوارى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال أرسلت
بثمانين من وصيف ووصيفة وحلقت رؤسهم كلهم وقالت ان عرف الغلمان من الجوارى فهو نبى وان لم يعرف
الغلمان من الجوارى فليس بنبى فدعا بوضوء فقال توضؤا فجعل الغلام يأخذ من مرفقه الى كفه وجعلت الجارية
تأخذ من كفها الى مرفقها فقال هؤلاء جوار وهؤلاء غلمان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة
قال كانت هدية بلقيس لسليمان مائتى فرس على كل فرس غلام وجارية الغلمان والجوارى على هيئة واحدة
لا يعرف الجوارى من الغلمان ولا الغلمان من الجوارى على كل فرس لون ليس على الآخر وكانت أول هديتهم
عند سليمان وآخرها عندها * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال الهدية وصفان ووصائف وابنة من ذهب
* وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت الهدية جواهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال ان
الهدية لما جاءت سليمان بين الغلمان والجوارى امتحنهم بالوضوء فغسل الغلمان ظهور السواعد قبل بطونها
وغسلت الجوارى بطون السواعد قبل ظهورها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال قالت ان هو قبل
الهدية فهو ملك فقاتلوه دون ملككم وان لم يقبل الهدية فهو نبى لا طاقة لكم بقتاله فبعثت اليه بهدية غلمان
فى هيئة الجوارى وحليهم وجوار فى هيئة الغلمان ولباسهم وبعثت اليه بلبنات من ذهب وبخرزة مثقوبة مختلفة
وبعثت اليه قدح وبعثت اليه تعلمه فلما جاء سليمان الهدية أمر الشياطين فموهوا لبن المدينة وحيطانها ذهبا
وفضة فلما رأى ذلك رسلها قالوا أين نذهب باللبنات فى أرض هؤلاء وحيطانهم ذهب وفضة فحبسوا اللبنات
وأدخلوا عليه ما سوى ذلك وقالوا أخرج لنا الغلمان من الجوارى فأمرهم فتوضؤا وأخرج الغلمان من
الجوارى أما الجارية فأفرغت على يدها وأما الغلام فاغترف وقالوا ادخل لنا فى هذه الخرزة خيطا فدعا بالدساس
فربط فيه خيطا فادخله فيها فجال فيها واضطرب حتى خرج من الجانب الآخر وقالوا املأ لنا هذا القدح ماء ليس
من الارض ولا من السماء فأمر بالخيل فأجريت حتى اذا ازبدت مسح عرقها فجعله فيه حتى ملأه فلما رجعت
رسلها فأخبروها ان سليمان رد الهدية وفدت اليه وأمرت بعرشها فجعل فى سبعة أبيات وغلقت عليها فأخذت
المفاتيح فلما بلغ سليمان ما صنعت بعرشها قال يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين * وأخرج ابن
أبى حاتم عن زهير بن محمد قال قال للهدهد ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها يعنى من الانس والجن
* وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى صالح فى قوله لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها * وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال لما بلغ سليمان انها جائية وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه وكان
عرشها من ذهب وقوائمه من لؤلؤ وجوهر وكان مسترا بالديباج والحرير وكان عليه سبعة مغاليق فكره ان
يأخذه بعد اسلامهم وقد علم نبى الله سليمان ان القوم متى ما يسلموا تحرم أموالهم مع دمائهم فأحب أن يؤتى به
قبل أن يكون ذلك من أمرهم فقال أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أيكم يأتينى بعرشها قال سرير فى أريكة
* وأخرج ابن المنذر من طريق على عن ابن عباس فى قوله قبل أن يأتونى مسلمين قال طائعين * وأخرج
الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قال عفريت من
الجن قال مارد قبل أن تقوم من مقامك قال من مقعدك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى
صالح فى قوله قال عفريت قال عظيم كأنه جبل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن شعيب الجبائى قال كان اسم
العفريت كوزن * وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن رومان قال اسمه كوزى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قال عفريت من الجن قال هو صخر الجنى وانى عليه لقوى قال على حمله أمين
قال على ما استودع فيه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قبل أن تقوم من
مقامك قال من مجلسك * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد فى قوله قبل أن تقوم من مقامك قال من مجلسك

فيما جنت أيديكم
بصيكم (ويعفو عن
كثير) من الذنوب فلا
يجزيكم به (وما أنتم
بمعجزين فى الارض)
بفائتين من عذاب الله
(وما لكم من دون الله)
من عذاب الله (من ولى)
قريب ينفعكم (ولا
نصير) مانع يمنعكم من
عذاب الله (ومن آياته)
من علامات وحدانيته
وقدرته (الجوار) يعنى
السفن (فى البحر
كالاعلام) كالجبال
(ان يشأ يسكن الريح)
التى تجرى بها السفن
(فيظللن) فيصرن
(رواكد) ثوابت (على
ظهره) على ظهر الماء
(ان فى ذلك) فيما ذكرت
من السفن (لآيات)
لعلامات وعبرا (لكل
صبار) على الطاعة
(شكور) بنعم الله
(أو يوبقهن) يهلكهن
يعنى السفن فى البحر
(بما كسبوا) بمعصية
أهلهن (ويعفو عن
كثير) لا يجازيهم به
(ويعلم) لكى يعلم
(الذين يجادلون فى آياتنا)
يكذبون بمحمد
عليه السلام والقرآن
(ما لهم من محيص)
من مغيث ولا منجا من
عذاب الله (فما أوتيتم)
أعطيتم (من شئ) من
المال والزهرة (فمتاع
الحياة الدنيا) لا يبقى

الذى تجلس فيه للقضاء وكان سليمان اذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانى عليه لقوى أمين قال على جوهره * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن مجاهد فى قوله أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك قال انى أريد أعجل من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال فخرج العرش من نفق من الارض * وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن سلمة قال قرأت فى مصحف أبى بن كعب وانى عليه لقوى أمين قال أريد أعجل من ذلك وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب قال آصف كاتب سليمان * وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن رومان قال هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان اسمه أسطوم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن لهيعة قال هو الخضر * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال هو رجل من الانس يقال له ذو النور * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال هو آصف بن برخيا بن مشعيا بن منكيل واسم أمه باطورا من بنى اسرائيل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الذى عنده علم من الكتاب قال كان اسمه تمليخا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب قال الاسم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب وهو ياذا الجلال والاكرام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب قال كان رجلا من بنى اسرائيل يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك قال ادامة النظر حتى يرتد اليك الطرف خاسئا * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال فى قراءة ابن مسعود قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أنظر فى كتاب ربى ثم آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش فى نفق تحت الارض حتى خرج اليهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك قال قال لسليمان انظر الى السماء قال فما اطرف حتى جاءه به فوضعه بين يديه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الزهرى قال دعاء الذى عنده علم من الكتاب ياالهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا أنت ائتنى بعرشها قال فمثل له بين يديه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال لم يجر عرش صاحبة سبا بين الارض والسماء ولكن انشقت به الارض فجرى تحت الارض حتى ظهر بين يدى سليمان * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سابط قال دعا باسمه الاعظم فدخل السرير فصار له نفق فى الارض حتى نبع بين يدى سليمان * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد قال دعا باسم من أسماء الله فاذا عرشها يحمل بين عينيه ولا يدرى ذلك الاسم فقد خفى ذلك الاسم على سليمان وقد اعظم ما أعطى * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال كان رجلا من بنى اسرائيل يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به اعطى وارتداد الطرف ان يرى ببصره حيث بلغ ثم يرد طرفه فدعاه فلما رآه مستقرا عنده جزع وقال رجل غيرى أقدر على ما عند الله منى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر اذا أتيت بالعرش أم أكفر اذا رأيت من هو أدنى منى فى الدنيا أعلم منى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قال نكروا لها عرشها قال زيد فيه ونقص لننظر أتهتدى قال لننظر الى عقلها فوجدت ثابتة العقل * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قال نكروا لها عرشها قال تنكيره أن يجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره و يزاد فيه أو ينقص منه فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو شبهته به وكانت قد تركته خلفها فوجدته امامها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال لما دخلت وقد غير عرشها فجعل كل شئ من حليته أو فرشه فى غير موضعه ليلبسوا عليها قيل أهكذا عرشك فرهبت ان تقول نعم هو فيقولون ما هكذا كان حليته ولا كسوته و رهبت ان تقول ليس هو فيقال لها بل هو هو ولكنا غيرناه فقالت كأنه هو * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد فى قوله وأوتينا العلم من قبلها قال

(وما عند الله) من الثواب (خير) مما عندكم فى الدنيا (وأبقى) أدوم من متاع الدنيا فانها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن يعنى أبا بكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون) لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الاثم) يعنى الشرك (والفواحش) يعنى الزنا والمعاصى (واذا ما غضبوا هم) بالجفاء (يغفرون) يتجاوزون ولا يكافؤن به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالتوحيد والطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) اذا أرادوا أمرا وحاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين اذا أصابهم البغى) المظلمة (هم ينتصرون) ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافئ به (فأجره على الله) فثوابه على الله (انه لا يحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن

سليمان بقوله أوتينا معرفة الله وتوحيده * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وأوتينا العلم من قبلها قال سليمان يقوله وفي قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله غير الوثن ان تهتدي للحق في قوله قيل لها ادخلي الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير وكانت بلقيس عليها شعر قدماها حافر كحافر الحمار وكانت أمها جنية * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح قال كان الصرح من زجاج وجعل فيه تماثيل السمك فلما رأته وقيل لها ادخلي الصرح فكشفت عن ساقيها وظنت انه ماء قال والممرد الطويل * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال كان قد نعت لها خلقها فأحب أن ينظر الى ساقيها فقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته ظنت انه ماء فكشفت عن ساقيها فنظر الى ساقيها انه عليهما شعر كثير فوقعت من عينه وكرهها فقالت له الشياطين نحن نصنع لك شيأ يذهب به فصنعوا له نورة من اصداف فطلوها فذهب الشعر ونكحها سليمان عليه السلام * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قالت رب اني ظلمت نفسي قال ظنت انه ماء وان سليمان أراد قتلها فقالت أراد قتلي والله على ذلك لا قحمن فيه فلما رأته انه قوارير عرفت انها ظلمت سليمان بما ظنت فذلك قولها ظلمت نفسي وانما كانت هذه المكيدة من سليمان عليه السلام لها ان الجن تراجعوا فيما بينهم فقالوا قد كنتم تصيبون من سليمان غرة فان نكح هذه المرأة اجتمعت فطنة الوحي والجن فان تصيبوا له غرة فتقدموا اليه فقالوا ان النصيحة لك علينا حق انما قدماها حافر حمار فذلك حين ألبس البركة قوارير وأرسل الى نساء من نساء بني اسرائيل ينظرنها اذا كشفت عن ساقيها ما قدماها فاذا هي أحسن الناس ساقا من ساق شعراء واذا قدماها قدم انسان فبشرن سليمان وكره الشعر فأمر الجن فجعلت النورة فذلك أول ما كانت النورة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود عليه السلام اذا أراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيؤذن للانس عليه ثم أذن للجن عليه بعد الانس ثم أذن للشياطين بعد الجن ثم أرسل الى الطير فتظلهم وأمر الريح فحملتهم وهو على سريره والناس على الكراسي والطير تظلهم والريح تسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء حيث أراد ليس بالعاصف ولا باللين وسطا بين ذلك وكان سليمان يختار من كل طير طيرا فيجعله رأس تلك الطير فاذا أراد ان يسائل تلك الطير عن شئ سأل رأسها فبينما سليمان يسير اذ نزل مفازة فقال كم بعد الماء ههنا فسأل الانس فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا لا ندري فغضب سليمان وقال لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ههنا فقالت له الشياطين يا رسول الله لا تغضب فان يك شئ يعلم فالهدهد يعلمه فقال سليمان علي بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمان وقال لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين يقول بعذر مبين غيبه عن مسيري هذا قال ومر الهدهد على قصر بلقيس فرأى لها بستانا خلف قصرها فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد في البستان فقال له هدهد سليمان أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا فقال له هدهد بلقيس ومن سليمان فقال بعث الله رجلا يقال له سليمان رسولا وسخر له الجن والانس والريح والطير فقال له هدهد بلقيس أي شئ تقول قال أقول لك ما تسمع قال ان هذا العجب وأعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله قال وذكر الهدهد سليمان فنهض عنه فلما انتهى الى العسكر تلقته الطير فقالوا توعدك رسول الله وأخبروه بما قال وكان عذاب سليمان للطير ان ينتفه ثم يشمسه فلا يطير أبدا ويصير مع هوام الارض أو يذبحه فلا يكون له نسل أبدا قال الهدهد وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال أو ليأتيني بعذر مبين فلما أتى سليمان قال وما غيبك عن مسيري قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم قال بل اعتللت سننظر أصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى بلقيس أن لا تعلوا علي وائتوني مسلمين فلما ألقى الهدهد الكتاب اليها ألقي في روعها انه كتاب كريم وانه من سليمان وأن لا تعلوا علي وائتوني مسلمين قالوا نحن أولوا قوة قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها واني مرسلة اليهم بهدية فلما جاءت الهدية سليمان قال أتمدونني بمال ارجع اليهم فلما رجع

انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظالمته (فاولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (انما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويبغون) يتطاولون (في الارض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع (ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يقتص ولم يكافئ به (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الامور) من خير الامور ويقال من حزم الامور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الى قوله لمن عزم الامور في شان أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الانصاري في كلام وتنازع كان بينهما فشتم الانصاري أبا بكر الصديق فانزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من ولي) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل الى مرد من سبيل) هل الى رجوع الى الدنيا من حيلة (وتراهم

اليها رسلها خرجت فزعة فاقبل معها ألف قيل مع كل قيل مائة ألف قال وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يومئذ فجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه قال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منا بهذا المكان قال ابن عباس وكان بين سليمان وبين ملكة سبا ومن معها حين نظر الى الغبار كما بين الكوفة والحيرة قال فاقبل على جنوده فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال وبين سليمان وبين عرشها حين نظر الى الغبار مسيرة شهرين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال وكان لسليمان مجلس يجلس فيه للناس كما تجلس الامراء ثم يقوم قال سليمان أريد أعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب أنا انظر في كتاب ربي ثم آتيك قبل ان يرتد اليك طرفك فنظر اليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره فنبع عرشها من تحت قدم سليمان من تحت كرسي كان يضع عليه رجله ثم يصعد الى السرير فلما رأى سليمان عرشها مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر اذ أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم أكفر اذ جعل من هو تحت يدي أقدر على المجيء مني ثم قال نكروا لها عرشها فلما جاءت تقدمت الى سليمان قيل لها أهكذا عرشك فقالت كأنه هو ثم قالت يا سليمان اني أريد أن أسألك عن شئ فأخبرني به قال سلي قالت أخبرني عن ماء رواء لا من الارض ولا من السماء قال وكان اذا جاء سليمان شئ لا يعلمه يسأل الانس عنه فان كان عند الانس منه علم والا سأل الجن فان لم يكن عند الجن علم سأل الشياطين فقالت له الشياطين ما أهون هذا يا رسول الله مر بالخيل فتجري ثم لتملأ الآنية من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل قالت صدقت قالت فأخبرني عن لون الرب قال ابن عباس فوثب سليمان عن سريره فخر ساجدا فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك قال يا رب أنت أعلم بما قالت قال فان الله يأمرك أن تعود الى سريرك فتقعد عليه وترسل اليها والى من حضرها من جنودها وترسل الى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه قال ففعل سليمان ذلك فلما دخلوا عليه جميعا قال لها عم سألتيني قالت سألتك عن ماء رواء لا من الارض ولا من السماء قال قلت لك عرق الخيل قالت صدقت قال وعن أي شئ سألتيني قالت ما سألتك عن شئ الا عن هذا قال لها سليمان فلأي شئ خررت عن سريري قالت كان ذلك لشئ لا أدري ما هو فسأل جنودها فقالوا مثل قولها فسأل جنوده من الانس والجن والطير وكل شئ كان حضره من جنوده فقالوا ما سألتك يا رسول الله عن شئ الا عن ماء رواء قال وقد كان قال له الرسول يقول الله لك ارجع ثمة الى مكانك فاني قد كفيتكهم فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه بلقيس فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا لسليمان رسول الله قد سخر الله لك ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد له غلاما فلا ننفك له من العبودية أبدا قال وكانت امرأة شعراء الساقين فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا كأنه الماء يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير فجعلوا له طوابيق من قوارير وجعلوا في باطن الطوابيق كل شئ يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم اطبقوه ثم قالوا لسليمان ادخل الصرح فالقي كرسيا في أقصى الصرح فلما دخله أتى الكرسي فصعد عليه ثم قال أدخلوا على بلقيس فقيل لها ادخلي الصرح فلما ذهبت تدخله فرأت صورة السمك وما يكون في الماء من الدواب حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتدخل وكان شعر ساقيها ملتويا على ساقيها فلما رآه سليمان ناداها وصرف وجهه عنها انه صرح ممرد من قوارير فالقت ثوبها وقالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فدعا سليمان الانس فقال ما أقبح هذا ما يذهب هذا قالوا يا رسول الله الموسى فقال الموسى تقطع ساقي المرأة ثم دعا الشياطين فقال مثل ذلك فتلكؤا عليه ثم جعلوا له النورة قال ابن عباس فانه لاول يوم رؤيت فيه النورة قال واستنكحها سليمان عليه السلام قال ابن أبي حاتم قال أبو بكر بن أبي شيبة ما أحسنه من حديث ✻ وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد قال كان سليمان عليه السلام اذا أراد ان يسير وضع كرسيه فيأتي من أراد من الانس والجن ثم يأمر الريح فتحملهم ثم يأمر الطير فتظلهم فبيناهو يسير اذ عطشوا فقال ما ترون بعد الماء قالوا لا ندري فتفقد الهدهد وكان له منه منزلة ليس بها طير غيره فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا

يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) اليك (من طرف خفي) مسارقة الاعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهليهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة ألا ان الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل أبي جهل (فما له من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (ما لكم من ملجإ) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (وما لكم من نكير) من معين (فان أعرضوا) عن الايمان (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (ان عليك) ما عليك (الا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وانا اذا أذقنا الانسان) أصبنا الكافر

قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر (١١٢) أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها

ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فاذاهم فريقان يختصمون قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ماشهدنا مهلك أهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك

لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال

وكان عذابه اذا عذب الطير نتفه ثم يجففه في الشمس أولاذبحنه أوليأتيني بسلطان مبين يعني بعذر بين فلما جاء الهدهد استقبلته الطير فقالت له قد أوعدك سليمان فقال لهم هل استثنى فقالوا له نعم قد قال الا أن يجيء بعذر بين فجاء بخبر صاحبة سبا فكتب معه اليها بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين فاقبلت بلقيس فلما كانت على قدر فرسخ قال سليمان أيكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك فقال سليمان أريد أعجل من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فأتى بالعرش في نفق في الارض يعني سرب في الارض قال سليمان غيروه فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك فاستنكرت السرعة ورأت العرش فقالت كأنه هو وقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ماء وكشفت عن ساقيها فاذاهي امرأة شعراء فقال سليمان ما يذهب هذا فقال بعض الجن أنا أذهبه وصنعت له النورة وكان أول ماصنعت النورة وكان اسمها بلقيس * وأخرج ابن عساكر عن عكرمة قال لما تزوج سليمان بلقيس قال ما مستني حديدة قط فقال للشياطين انظروا أي شيء يذهب بالشعر غير الحديد فوضعوا له النورة فكان أول من وضعها شياطين سليمان * وأخرج البخاري في تاريخه والعقيلي عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من صنعت له الحمامات سليمان * وأخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من دخل الحمام سليمان فلما وجد حره أوه من عذاب الله * وأخرج أبونعيم في الحلية عن مجاهد قال لما قدمت ملكة سبا على سليمان رأت حطبا جزلا فقالت لغلام سليمان هل يعرف مولاك كم وزن هذا الدخان فقال أنا أعلم فكيف مولاي قالت فكم وزنه فقال الغلام يوزن الحطب ثم يحرق ثم يوزن الرماد فما نقص فهو دخانه * وأخرج البيهقي في الزهد عن الاوزاعي قال كسر برج من أبراج تدمر فاصابوا فيه امرأة حسناء دعجاء مدمجة كان أعطافها طي الطوامير عليها عمامة طولها ثمانون ذراعا مكتوب على طرف العمامة بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم أنا بلقيس ملكة سبا زوجة سليمان بن داود ملكت الدنيا كافرة ومؤمنة مالم يملكه أحد قبلي ولا يملكه أحد بعدي صار مصيري الى الموت فاقصروا ياطلاب الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن سلمة بن عبد الله بن ربعي قال لما أسلمت بلقيس تزوجها سليمان وأمهرها باعلبك * قوله تعالى (ولقد أرسلنا الى ثمود) الآيات * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاذاهم فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر قولهم صالح مرسل من ربه وقولهم ليس بمرسل وفي قوله لم تستعجلون بالسيئة قال العذاب قبل الحسنة قال الرحمة وفي قوله قالوا اطيرنا بك قال تشاءمنا وفي قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال من قوم صالح وفي قوله تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى أهلكوا وقومهم أجمعين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاذاهم فريقان يختصمون قال ان القوم بين مصدق ومكذب مصدق بالحق ونازل عنده ومكذب بالحق تاركه في ذلك كانت خصومة القوم قالوا اطيرنا بك قال قالوا ما أصابنا من شر فانما هو من قبلك ومن قبل من معك قال طائركم عند الله يقول علم أعمالكم عند الله بل أنتم قوم تفتنون قال تبتلون بطاعة الله ومعصيته وكان في المدينة تسعة رهط قال من قوم صالح قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله قال توافقوا على ان يأخذوه ليلا فيقتلوه قال ذكر لنا انهم بينماهم معانيق الى صالح يعني مسرعين ليقتلوه بعث الله عليهم صخرة فأخمدتهم ثم لنقولن لوليه يعنون رهط صالح ومكروا مكرا قال مكرهم الذي مكروا بصالح ومكرنا مكرا قال مكر الله الذي مكر بهم رماهم بصخرة فاهمدتهم فانظر كيف كان مكرهم قال شر والله كان عاقبة مكرهم أن دمرهم الله وقومهم أجمعين ثم صيرهم الى النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طائركم قال مصائبكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال كان أسماؤهم زعمى وزعيم وهرمى وهريم وداب وهواب ورياب وسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال وهم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت صالحا وأهله فنقتلهم ثم نقول لاولياء صالح ما شهدنا من هذا شيأ ومالنا به علم فدمرهم الله أجمعين * وأخرج عبد الرزاق

وعبد بن حميد عن عطاء بن أبي رباح وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال كانوا يقرضون الدراهم والله أعلم * قوله تعالى (قل الحمد لله) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله لنبيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سفيان الثوري في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى قال نزلت في أصحاب محمد خاصة * واخرج عبد بن حميد عن قتادة انه كان اذا قرأ آلله خير أما يشركون قال بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم * قوله تعالى (أم من خلق) الآيات * أخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى حدائق قال البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بلاد سقاها الله أما سهولها * فقضب ودر مغدق وحدائق

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله حدائق قال النخل الحسان ذات بهجة قال ذات نضارة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله حدائق قال البساتين تخللها الحيطان ذات بهجة قال ذات حسن * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة قال البهجة الفقاع يعني النوارم ايا كل الناس والانعام * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أاله مع الله أي ليس مع الله اله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بل هم قوم يعدلون قال يشركون * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد بل هم قوم يعدلون الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله ليس لله عدل ولا ند ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وجعل انهار رواسي قال رواسيها جبالها وجعل بين البحرين حاجزا قال حاجزا من الله لا يبغي أحدهما على صاحبه * قوله تعالى (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) * أخرج أحمد وأبو داود والطبراني عن رجل من بلجهم قال قلت يارسول الله الام تدعو قال أدعو الى الله وحده الذي ان نزل بك ضر فدعوته كشف عنك والذي ان ضلت بارض قفر فدعوته رد عليك والذي ان أصابك سنة فدعوته أنزل لك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ويكشف السوء قال الضر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سحيم بن نوفل قال بينما نحن عند عبد الله اذ جاءت وليدة الى سيدها فقالت ما يحبسك وقد لقع فلان مهرك بعينه فتركته يدور في الدار كانه في فلك قم فابتغ راقيا فقال عبد الله لا تبتغ راقيا وانفث في منخره الايمن أربعا وفي الايسر ثلاثا وقل لا باس اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر الا أنت قال فذهب ثم رجع الينا فقال فعلت ما أمرتني فما جئت حتى راث وبال وأكل * وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فالخلافة من الله عز وجل فان كان خيرا فهو يذهب به وان كان شرا فهو يؤخذ به عليك أنت بالطاعة فيما أمر الله تعالى به * وأخرج البغوي في معجمه عن اياد بن لقيط قال قال جعدة بن هبيرة لجلسائه اني قد علمت ما لم تعلموا وأدركت ما لم تدركوا انه سيجيء بعد هذا يعني معاوية أمراء ليس من رجاله ولا من ضربائه وليس فيهم أصغر أو أبتر حتى تقوم الساعة هذا السلطان سلطان الله جعله وليس أنتم تجعلونه الا وان للراعي على الرعية حقا وللرعية على الراعي حقا فادوا اليهم حقهم فان ظلموكم فكلوهم الى الله فانكم واياهم تختصمون يوم القيامة وان الخصم لصاحبه الذي أدى اليه الحق الذي عليه في الدنيا ثم قرأ فلنسئلن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين حتى بلغ والوزن يومئذ القسط هكذا اقرأ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ويجعلكم خلفاء الارض قال خلفا بعد خلف * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ويجعلكم خلفاء الارض قال خلفا من قبلكم من الامم * وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن جريج أمن يهديكم في ظلمات البر قال ضلال الطريق والبحر قال ضلاله طرقه وموجه وما يكون فيه * قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) * أخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي

شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أاله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أاله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أاله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أاله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون

بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا أساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم

في الاسماء والصفات عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت وماهن قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجلي على ألم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول هذه الامة سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض قالت أولم تسمع الله عز وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير أولم تسمع الله يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الى قوله علي حكيم ومن زعم أن محمدا كتم شيأ من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله جل ذكره يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الى قوله والله يعصمك من الناس قالت ومن زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله * قوله تعالى (بل ادارك علمهم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بل ادارك علمهم في الآخرة قال حين لم ينفع العلم * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه قرأ بل ادرك علمهم في الآخرة قال لم يدرك علمهم قال أبو عبيد يعني أنه قرأها بالاستفهام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بل ادرك علمهم في الآخرة يقول غاب علمهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله بل ادرك علمهم في الآخرة قال أم ادرك علمهم أم هم قوم طاغون بل هم قوم طاغون * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ بل ادارك علمهم مثقلة مكسورة اللام على معنى تدارك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بل ادارك علمهم في الآخرة قال تتابع علمهم في الآخرة بسفههم وجهلهم بل هم منها عمون قال عموا عن الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه كان يقرأ بل ادرك علمهم في الآخرة قال اضمحل علمهم في الدنيا حين عاينوا الآخرة وفي قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين قال كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عسى أن يكون ردف لكم قال اقترب لكم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة عسى أن يكون ردف لكم قال اقترب منكم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد عسى أن يكون ردف لكم قال عجل لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ردف لكم قال أزف لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال يعلم ما عملوا بالليل والنهار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ليعلم ما تكن صدورهم قال السر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب يقول ما من شيء في السماء والارض سرا وعلانية الا يعلمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وما من غائبة الآية يقول ما من قول ولا عمل في السماء والارض الا وهو عنده في كتاب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والارض * قوله تعالى (ان هذا القرآن يقص) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل يعني اليهود والنصارى أكثر الذي هم فيه يختلفون يقول هذا القرآن يبين لهم الذي اختلفوا فيه * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن علي قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفتتن من بعدك فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سئل ما المخرج منها فقال كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم في غيره أضله الله ومن ولي هذا الامر فحكم به عصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل * قوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انك لا تسمع الموتى قال هذا مثل ضربه الله للكافر كما لا يسمع الميت كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو أن أصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا

ينتفع بما يسمع والله أعلم * قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم) الآية *أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر *وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال ذاك حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجب السخط عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة واذا وقع القول عليهم قال اذا وجب القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال وهي في بعض القراءة تحدثهم تقول لهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن حفصة بنت سيرين قالت سألت أبا العالية عن قوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ما وقوع القول عليهم فقال أوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قالت فكأنما كشف عن وجهي شيأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع قيل وكيف يرفع ما في صدور الرجال قال يسري عليهم ليلا فيصبحون منه قفرا وينسون قول لا اله الا الله ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم فذلك حين يقع القول عليهم *وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله وقع القول عليهم قال حق عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس تكلمهم قال كلامها تنبئهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي داود نفيع الاعمى قال سألت ابن عباس عن قوله أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أو تكلمهم قال كل ذلك والله يفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر تجرحه *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ دابة من الارض تكلمهم مشددة من الكلام أن الناس بنصب الالف *وأخرج نعيم بن حماد وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الوعد الذي قال الله أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال ليس ذلك حديثا ولا كلاما ولكنه سمة تسم من أمرها الله به فيكون خروجها من الصفا ليلة منى فيصبحون بين رأسها وذنبها لا يدحض داحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما أمرها الله فهلك من هلك ونجا من نجا كان أول خطوة تضعها بانطاكية * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال الدابة تزغب ساء ذات وبر وريش *وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الدابة ذات وبر وريش مؤلفة فيها من كل لون لها أربع قوائم تخرج بعقب من الحاج * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال ان دابة الارض ذات وبر تناغي السماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولياليهن تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفيها قال فرأى منظرا فظيعا فقال رب ردها فردها *وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل بيت على الاناء الواحد فيعرفون مؤمنهم من كفارهم قالوا كيف ذاك قال ان الدابة تخرج وهي دابة للناس تمسح كل انسان على مسجده فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه وأما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى انهم ليتبايعون في أسواقهم فيقولون كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تبيع هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض *وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال تخرج الدابة بأجياد مما يلي الصفا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد من طريق سماك عن ابراهيم قال تخرج الدابة من مكة * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة فيفزع الناس الى الصلاة فتأتي الرجل وهو يصلي فتقول طول ما شئت أن تطول فوالله لأخطمنك *وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة يوم تخرج

مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون

(مفارجة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وان تصبهم سيئة) شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) في الشرك (فان الانسان) يعني أبا جهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء اناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل ابراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا واناثا) مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والانثى (ويجعل من يشاء عقيما) بلا ولد مثل يحيى بن زكريا (انه عليم قدير) فيما وهب من الذكور والاناث (وما كان) ما جاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (الا وحيا) في المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل الى

وهي ذات عصب وريش تكلم الناس فتنقط في وجه المؤمن نقطة بيضاء فيبيض وجهه وتنقط في وجه الكافر نقطة سوداء فيسود وجهه فيتبايعون في الاسواق بعد ذلك بم تبيع هذا يا مؤمن وبم تبيع هذا يا كافر ثم يخرج الدجال وهو أعور على عينه ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وكافر * وأخرج أحمد وسمويه وابن مردويه عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشترى الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقال من الرجل المخطم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض ولها ثلاث خرجات فاول خرجة منها بارض البادية والثانية في أعظم المساجد وأشرفها وأكرمها ولها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود تنادي باعلى صوتها ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله وما بعد قال هنات وهنات ثم خصب وريف حتى الساعة * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة بن أسيد أراه رفعه قال تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة فبينما هم قعود يربو الارض فبينما هم كذلك اذ تصدعت قال ابن عيينة تخرج حين يسري الامام من جمع وانما جعل سابقا بالحاج ليخبر الناس ان الدابة لم تخرج * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أنه قال ألا أريكم المكان الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دابة الارض تخرج منه فضرب بعصاه قبل الشق الذي في الصفا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج والدخان وطلوع الشمس من مغربها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت الدابة تخرج من أجياد * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال حذيفة يا رسول الله من أين تخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض من تحتهم تحرك القنديل وتشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر أما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء كافر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عمرو انه قال وهو يومئذ بمكة لو شئت لاخذت سبتي هاتين ثم مشيت حتى أدخل الوادي التي تخرج منه دابة الارض وانها تخرج وهي آية للناس تلقى المؤمن فتسمه في وجهه وا كية فيبيض لها وجهه وتسم الكافر وا كية فيسود لها وجهه وهي دابة ذات زغب وريش فتقول ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون * وأخرج سعيد بن منصور ونعيم ابن حماد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس ان دابة الارض تخرج من بعض أودية تهامة ذات زغب وريش لها أربع قوائم فتنكت بين عيني المؤمن نكتة يبيض لها وجهه وتنكت بين عيني الكافر نكتة يسود بها وجهه * وأخرج أحمد والطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالخاتم وتخطم أنف الكافر بالعصا حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر * وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خرجة باقصى اليمن فينتشر ذكرها بالبادية في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيعلو ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى وبقيت عصابة من المؤمنين ثم عرفوا أنهم ان يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري وولت في الارض

محمد عليه السلام (فيوحي باذنه) بامره (ما يشاء) الذي شاء من الامر والنهي (انه علي) أعلى من كل شئ (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك روحا من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن (ولا الايمان) ولا الدعوة الى التوحيد (ولكن جعلناه) فانا بعني القرآن (نورا) بيانا للامر والنهي والحلال والحرام والحق والباطل (نهدي به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا وانك لتهدي) لتدعو (الى صراط مستقيم) دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذي له ما في السموات وما في الارض) من الخلق (ألا الى الله تصير الامور) عواقب الامور في الآخرة تصير الى الحكيم الملك

*(ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية آياتها تسع وثمانون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف)

لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم ينطلق ويشترك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصار يعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر ليقول يا مؤمن اقضني حقي * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الشعب جياد مرتين أو ثلاثا قالوا وبم ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض من جياد فيبلغ صدرها الركن ولم يخرج ذنبها بعد قال وهي دابة ذات وبر وقوائم * وأخرج البخاري في تاريخه وابن ماجه وابن مردويه عن بريدة قال ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا أرض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا شبر في شبر * وأخرج ابن أبي حاتم عن النزال بن سبرة قال قيل لعلي بن أبي طالب ان ناسا يزعمون أنك دابة الارض فقال والله ان لدابة الارض ريشا وزغبا ومالي ريش ولا زغب وان لها لحافرا ومالي من حافر وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وماخرج ثلثاها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى فتحملهم بين نحرها وذنبها فلا يبقى منافق الا خطمته وتمسح المؤمن فيصبحون وهم بشر من الدجال * وأخرج ابن أبي شيبة والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عمر قال تخرج الدابة من جبل جياد في أيام التشريق والناس بمنى قال فلذلك جاء سائق الحاج بخبر سلامة الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ان الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال تخرج الدابة من تحت صخرة بجياد تستقبل المشرق فتصرخ صرخة ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة منفذة ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان قيل ثم ماذا قال لا أعلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس الدابة مؤلفة ذات زغب وريش فيها من ألوان الدواب كلها وفيها من كل أمة سيما وسيماها من هذه الامة انها تتكلم بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان ولا يبقى مؤمن الا نكتته في مسجده بعصا موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر الا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق بكم ذا يا مؤمن وبكم ذا يا كافر * وأخرج ابن أبي حاتم عن صدقة بن مزيد قال تجيء الدابة الى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد فتكتب بين عينيه كذاب * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة حتى يضرب فيها رجال ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل فتقول ما يجمعكم عند عدو الله فيبتدرون فتسم المؤمن حتى ان الرجلين ليتبايعان فيقول هذا خذ يا مؤمن ويقول هذا خذ يا كافر * وأخرج نعيم بن حماد في الفتن عن عمرو بن العاص قال تخرج الدابة من شعب بالاجياد رأسها تمس السحاب وما خرجت رجلها من الارض تأتي الرجل وهو يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا تعوذ أو رياء فتخطمه * وأخرج نعيم عن وهب بن منبه قال أول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة ياجوج وماجوج والرابعة عيسى والخامسة الدخان والسادسة الدابة * قوله تعالى (ويوم نحشر من كل أمة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال زمرة وفي قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يوزعون قال يساقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ووقع القول قال وجب القول والقول الغضب وفي قوله والنهار مبصرا قال منيرا والله أعلم * قوله

ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهي والامر أن قد قضى ما هو كائن أي بين قال حكيم

ألا بالقومي كل ما حم واقع
وذا الطير يسري والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (انا جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكي تعلموا ما في القرآن من الحلال والحرام والامر والنهي (وانه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في

تعالى (ويوم ينفخ في الصور) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي هريرة في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عاصم انه قرأ وكل آتوه داخرين ممدودة مرفوعة التاء على معنى فاعلوه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود انه قرأ وكل أتوه داخرين خفيفة بنصب التاء على معنى جاؤه يعني بلا مد * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النمل وكل أتوه داخرين على معنى جاؤه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله داخرين قال صاغرين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الداخر الصاغر الراهب لان المرء اذا فزع انما همته الهرب من الامر الذي فزع منه فلما نفخ في الصور فزعوا فلم يكن لهم من الله منجا * قوله تعالى (وترى الجبال) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة قال قائمة صنع الله الذي اتقن كل شئ قال احكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة وترى الجبال تحسبها جامدة قال ثابتة في أصولها لا تتحرك وهي تمر مر السحاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله صنع الله الذي اتقن كل شئ يقول أحسن كل شئ خلقه وأوثقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة صنع الله الذي أتقن كل شئ قال أحسن كل شئ * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الذي اتقن كل شئ قال أوثق كل شئ * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن الذي أتقن كل شئ قال ألم تر الى كل دابة كيف تبقى على نفسها * قوله تعالى (من جاء بالحسنة) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله خير منها قال هي لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال هي الشرك * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموجبتين قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال من لقي الله لا يشرك به شيأ دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به دخل النار * وأخرج الحاكم في الكنى عن صفوان بن عسال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يجثوان بين يدي الرب فيقول الله للايمان انطلق أنت وأهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق أنت وأهلك الى النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله خير منها يعني قول لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء الاخلاص والشرك يوم القيامة فيجثوان بين يدي الرب فيقول الرب للاخلاص انطلق أنت وأهلك الى الجنة ثم يقول للشرك انطلق أنت وأهلك الى النار ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة بشهادة ان لا اله الا الله فله خير منها يعني بالخير الجنة ومن جاء بالسيئة بالشرك فكبت وجوههم في النار * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يعني بها شهادة ان لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة يعني بها الشرك يقال هذه تنجي وهذه تردي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود من جاء بالحسنة قال بلا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي قال كان حذيفة جالسا في حلقة فقال ما تقولون في هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت في النار وجوههم فقالوا نعم يا حذيفة من جاء بالحسنة ضعفت له عشر أمثالها فاخذ كفا من حصى يضرب به الارض وقال تبا لكم وكان حديدا وقال من جاء بلا اله الا الله وجبت له الجنة ومن جاء بالشرك وجبت له النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس من جاء بالحسنة قال بلا اله الا الله فله خير منها قال فمنها وصل الى الخير ومن جاء بالسيئة قال الشرك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وابراهيم وأبي صالح وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة ومجاهد مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فله خير منها قال ثواب * وأخرج

ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شئ انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون

اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعلي) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (أفنضرب عنكم الذكر) أفنرفع عنكم الوحي والرسول يا أهل مكة (صفحا) أو نترككم هملا بلا أمر ولا نهي (ان كنتم قوما مسرفين) بان كنتم قوما مشركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الأولين) في الامم الماضية قد علمنا انهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أي الاولين (من نبي الا كانوا به) بالنبي (يستهزؤن) يهزؤن بالنبي (فاهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة

عبد بن حميد عن عكرمة من جاء بالحسنة قال شهادة ان لا اله الا الله فله خير منها قال يعطى به الجنة *وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثمن الجنة لا اله الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زرعة بن ابراهيم من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله فله خير منها قال لا اله الا الله خير ليس شئ أخير من لا اله الا الله *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وهم من فزع يومئذ آمنون ينون فزع و ينصب يومئذ *قوله تعالى (انما أمرت) الآيات *أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أن اعبد رب هذه البلدة قال مكة *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال زعم الناس انها مكة *وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال هي منى *وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال في حرف ابن مسعود وأن اتل القرآن على الامر وفي حرف أبي بن كعب واتل عليهم القرآن * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن مجاهد سيريكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم وفي السماء وفي الارض وفي الرزق * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان في القرآن وما الله بغافل عما تعملون بالتاء وما كان وما ربك بغافل عما يعملون بالياء

(سورة القصص مكية)

* أخرج النحاس وابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة القصص بمكة *وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة القصص بمكة *وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه بسند جيد عن معدى كرب قال أتينا عبد الله بن مسعود فسألناه ان يقرأ علينا طسم المائتين فقال ماهي معي ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت فاتيت خباب بن الارت فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ طسم أو طس فقال كل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ *قوله تعالى (نتلو عليك) الآيات *أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اذا اشتملت على بيوت مصر احرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا السحرة والكهنة والعافة والزجرة وهم العافة الذين يزجرون الطير فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل ان لا يولد لهم ولد الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يلون تلك الاعمال القذرة فجعلوا بني اسرائيل في أعمال غلمانهم وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض وجعل أهلها شيعا يعني بني اسرائيل يستضعف طائفة منهم حين جعلهم في الاعمال القذرة وجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر صغير وقذف الله في مشيخة بني اسرائيل الموت فاسرع فيهم فدخل رؤس القبط على فرعون فكلموه فقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا تذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار فيعينون الكبار فلو انك كنت تبقي من أولادهم فامر ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هرون عليه السلام فترك فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت أم موسى بموسى عليه الصلاة والسلام فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فلما وضعته أرضعته ثم دعت له نجارا وجعلت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم بين احجار عند بيت فرعون فخرجن جواري آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى آسية وظنن ان فيه مالا فلما تحرك الغلام رأته آسية صبيا فلما نظرته آسية وقعت عليه رحمتها وأحبته فلما أخبرت به فرعون أراد ان يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها وقال اني أخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك قال عبد الله بن عباس ولو قال هو قرة عين لي اذا لآمن به ولكنه أبى فلما أخذه اليه أخذ موسى عليه السلام بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين هو ذا قالت آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جرافان

هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

(سورة القصص مكية وهي ثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم

(ومضى مثل الاولين) سنة الاولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق (الذي جعل لكم الارض مهدا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من

أخذ الياقوت فهو يعقل اذبحه وان أخذ الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتا ووضعت له طستا من جمر فجاء جبريل عليه السلام فطرح فى يده جمرة فطرحها موسى عليه السلام فى فيه فاحرقت لسانه فارادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء وجعلن النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون فى الرضاع فابى ان يأخذ فجاءت أخته فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله فقالت ما أعرفه ولكن انما هم للملك ناصحون فلما جاءته أمه أخذ منها وكادت تقول هو ابنى فعصمها الله فذلك قوله ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين قال قد كانت من المؤمنين ولكن بقول انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال السدى وانما سمى موسى لانهم وجدوه فى ماء وشجر والماء بالنبطية مو والشجر سى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون يقول فى هذا القرآن نبؤهم ان فرعون علا فى الارض أى بغى فى الارض وجعل أهلها شيعا أى فرقا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وجعل أهلها شيعا قال فرق بينهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وجعل أهلها شيعا قال يتعبد طائفة ويقتل طائفة ويستحيى طائفة * قوله تعالى (انه كان من المفسدين) * أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال لقد ذكر لنا انه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يؤتى بحبالى من بنى اسرائيل فيوقفن عليه فيحز أقدامهن حتى ان المرأة منهم لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطؤه وتتقى به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها حتى أسرف فى ذلك وكاد يفنيهم قيل له أفنيت الناس وقطعت النسل وانما هم خولك وعمالك فتأمر ان يقتلوا الغلمان عاما ويستحيوا عاما فولد هرون عليه السلام فى السنة التى يستحيى فيها الغلمان وولد موسى عليه السلام فى السنة التى فيها يقتلون وكان هرون عليه السلام أكبر منه بسنة فلما أراد الله بموسى عليه السلام ما أراد واستنقاذ بنى اسرائيل مما هم فيه من البلاء أوحى الله الى أم موسى حين تقارب ولادها أن ارضعيه * قوله تعالى (ونريد ان نمن) الآيتين * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض قال يوسف وولده * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض قال هم بنو اسرائيل ونجعلهم أئمة أى هم ولاة الامر ونجعلهم الوارثين أى يرثون الارض بعد فرعون وقومه ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال ما كان القوم حذروه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ونجعلهم الوارثين قال يرثون الارض بعد آل فرعون وفى قوله ونرى فرعون الآية قال كان حاز يحزى لفرعون فقال انه يولد فى هذا العام غلام يذهب بملككم وكان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم حذر القول الحازى فذلك قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه انى استعملت عمالا لقول الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض * قوله تعالى (وأوحينا الى أم موسى) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأوحينا الى أم موسى يقول ألهمناها الذى صنعت بموسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وأوحينا الى أم موسى قال قذف فى نفسها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وأوحينا الى أم موسى أن ارضعيه قال وحى جاءها عن الله قذف فى قلبها وليس بوحى نبوة فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم قال فجعلته فى تابوت فقذفته فى البحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال ان الله أوحى الى أم موسى حين وضعته أن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم فلما خافت عليه جعلته فى التابوت وجعلت المفتاح مع التابوت وطرحته فى البحر وخرجت امرأة فرعون الى البحر وابنة لفرعون برصاء فرأوا سوادا فى البحر فاخرج التابوت اليهم فبدرت ابنة فرعون وهى برصاء الى التابوت فوجدت موسى فى التابوت وهو مولود فاخذته فبرأت من برصها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش رضى الله عنه

انه كان من المفسدين
ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا فى
الارض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم فى الارض
ونرى فرعون وهامان
وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون وأوحينا
الى أم موسى أن ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه
فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى
انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا ان فرعون
وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين

السماء ماء) مطرا
(بقدر) معلوم بعلم
الخزان (فانشرنا به)
أحيينا بالمطر (بلدة
ميتا) مكانا لا انبات فيه
(كذلك) هكذا
(تخرجون) تحيون
وتخرجون من القبور كما
أحيينا الارض بالمطر
(والذى خلق الازواج)
الاصناف (كلها) الذكر
والانثى (وجعل لكم)
وخلق لكم (من الفلك)
يعنى السفن فى البحر
(والانعام) يعنى الابل
(ما تركبون) الذى
تركبون عليه (لتستووا
على ظهوره) ظهور
الانعام يعنى الابل (ثم
تذكروا نعمة ربكم)
بتسخيرها (اذا استويتم
عليه) على ظهورها

قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاذا خفت عليه قال ان يسمع جيرانك صوته * وأخرج ابن المنذر عن
ابن جريج في قوله وأوحينا الى أم موسى أن ارضعيه قال جعلته في بستان فكانت تأتيه في كل يوم مرة فترضعه
وتأتيه في كل ليلة فترضعه فيكفيه ذلك فاذا خفت عليه قال اذا بلغ أربعة أشهر وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من
ذلك نذلك قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
ولا تخافي قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني يقول ولا تحزني لفراقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا قال في دينهم وحزنا قال لما يأتيهم به * قوله تعالى (وقالت
امرأة فرعون) الآية * أخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه قال
فرعون قرة عين لك أما لي فلا قال محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لكان
لهما جميعا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك تعني بذلك
موسى عليه السلام عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا قال ألقيت عليه رحمتها حين ابصرته وهم لا يشعرون ان هلاكهم
على يديه وفي زمانه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه عدو لهم
* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وهم لا يشعرون قال ما يبهم من عاقبة أمره * وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال لا يشعرون ان هلاكهم على يديه والله تعالى أعلم
* قوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وأصبح
فؤاد أم موسى فارغا قال فرغ من ذكر كل شيء من أمر الدنيا الا من ذكر موسى * وأخرج الفريابي وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغا قال خاليا من كل شيء غير ذكر موسى عليه السلام وفي قوله ان كادت لتبدي به
قال تقول يا ابناه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا قال من كل شيء غير هم موسى عليه السلام * وأخرج الفريابي عن عكرمة رضي الله عنه وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا قال من كل شيء من أمر الدنيا والآخرة الا من هم موسى * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه
وأصبح فؤاد أم موسى فارغا قال من كل شيء الا من ذكر موسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن مغيث بن سمي أو عن أبي
عبيدة في قوله ان كادت لتبدي به أي لتنبئ انه ابنها من شدة وجدها لولا ان ربطنا على قلبها قال ربط الله على قلبها
بالايمان * قوله تعالى (وقالت لاخته قصيه) * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقالت لاخته قصيه أي اتبعي أثره فبصرت به عن جنب قال عن جانب
* وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وقالت لاخته قصيه أي اتبعي أثره كيف يصنع به فبصرت به عن جنب قال عن بعد وهم لا يشعرون قال
آل فرعون انه عدو لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وقالت لاخته قصيه قال قصي أثره فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي مجانبة لهم وهم
لا يشعرون انها أخته قال جعلت تنظر اليه وكأنها لا تريده * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال اسم أخت
موسى يواخيد وأمه يحانذ * وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي رواد رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها أما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت
موسى وآسية امرأة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين * وأخرج الطبراني
وابن عساكر عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شعرت ان الله زوجني مريم
بنت عمران وكلثوم أخت موسى وامرأة فرعون فقلت هنيئا لك يا رسول الله * قوله تعالى (وحرمنا عليه المراضع)
الآيتين * أخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يؤتى بمرضع فيقبلها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع الى أمه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن

وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون

وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الابل (وما كنا له مقرنين) مطيقين مالكين (وانا الى ربنا لمنقلبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعني الملائكة (جزأ) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (ان الانسان) يعني بني مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (مما يخلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بني مليح (بالبنين) بالذكور (واذا بشر أحدهم) أحد بني مليح

جريج رضي الله عنه قال حين قالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قالوا قد عرفتيه فقالت انما
أردت الملك هم للملك ناصحون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
وحرمنا عليه المراضع قال جعل لا يؤتى بامرأة الا لم يأخذ ثديها وفي قوله ولتعلم ان وعد الله حق قال وعدها انه راده
اليها وجاعله من المرسلين ففعل الله بها ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال
كان فرعون يعطي أم موسى على رضاع موسى كل يوم دينارا * وأخرج أبو داود في المراسيل عن جبير بن نفير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذين يغزون من أمتي و يأخذون الجعل يعني يتقوون
على عدوهم مثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها * قوله تعالى (ولما بلغ أشده واستوى) الآية * وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والمحاملي في أماليه من طريق مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة واستوى قال أربعين سنة * وأخرج ابن أبي الدنيا في
كتاب المعمرين من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ أشده واستوى
قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين فاذا زاد على الاربعين أخذ في
النقصان * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولما بلغ أشده
قال ثلاثا وثلاثين سنة واستوى قال أربعين سنة آتيناه حكما وعلما قال الحكم الفقه والعقل والعلم قال النبوة
* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قبيصة رضي الله عنه في الآية قال يعني بالاستواء خروج لحيته * وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة واستوى قال
أربعين سنة * قوله تعالى (ودخل المدينة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ان فرعون
ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل له ان فرعون قد ركب فركب في أثره فادركه
المقيل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس في طرقها أحد وهي التي يقول الله
تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ودخل المدينة على حين غفلة قال نصف النهار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ودخل المدينة على حين غفلة قال نصف النهار والناس
قائلون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال دخلها
عند القائلة بالظهيرة والناس نائمون وذلك أغفل ما يكون الناس * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حين غفلة قال ما بين المغرب والعشاء * وأخرج ابن
المنذر عن ابن جريج في قوله على حين غفلة قال ما بين المغرب والعشاء عن أناس وقال آخرون نصف النهار وقال
ابن عباس أحدهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته قال اسرائيلي وهذا من عدوه قال قبطي فاستغاثه الذي من شيعته الاسرائيلي على الذي من عدوه
القبطي فوكزه موسى فقضى عليه قال فمات قال فكبر ذلك على موسى عليه الصلاة والسلام * وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاستغاثه الذي
من شيعته قال من قومه من بني اسرائيل وكان فرعون من فارس من اصطخر فوكزه موسى قال بجمع كفه * وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فوكزه موسى قال
بعصاه ولم يتعمد قتله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله قال الذي وكزه موسى كان خبازا
لفرعون * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال قال الله عز وجل بعزتي يا ابن عمران لو أن هذه
النفس التي وكزت فقتلت اعترفت لي ساعة من ليل أو نهار باني لها خالق أو رازق لاذقتك فيها طعم العذاب
ولكني عفوت عنك في أمرها انها لم تعترف لي ساعة من ليل أو نهار اني لها خالق او رازق * قوله تعالى (قال رب
اني ظلمت نفسي) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اني ظلمت نفسي قال لغي أنه
من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر فقتله ولم يؤمر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله

عنه

ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين

$$$$$$$$$$$$$

(بما ضرب) بما وصف (للرحمن مثلا) أنانا (ظل) صار (وجهه مسودا وهو كظيم) مغموم مكروب يتردد الغيظ في جوفه أفترضون لله ما لا ترضون لانفسكم (أو من ينشأ) يغذى و يربى (في الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الخصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة وهن النساء فقلهن كيف ينبغي أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا انهم اناث فيعلمون بذلك انهم اناث قالوا لا يا محمد

عنه فى قوله قال رب انى ظلمت نفسى قال عرف نبى الله عليه السلام من أين المخرج فاراد المخرج فلم يلق ذنبه على ربه فقال بعض الناس أى من جهة المقدور * قوله تعالى (قال رب بما أنعمت على) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال معينا للمجرمين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال ان أعين بعدها ظالما على فجره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عبيد الله بن الوليد الرصافى رضى الله عنه أنه سأل عطاء بن أبى رباح عن أخ له كاتب ليس يلى من أمور السلطان شيأ الا أنه يكتب لهم بقلم مايدخل ومايخرج فان ترك قلمه صار عليه دين واحتاج وان اخذ به كان له فيه غنى قال يكتب لمن قال خالد بن عبد الله القسرى قال ألم تسمع الى ما قال العبد الصالح رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فلايهتم بشئ وليرم بقلمه فان الله سيأتيه برزق * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى حنظلة جابر بن حنظلة الكاتب الضبى قال قال رجل لعامر ياأباعمرو انى رجل كاتب أكتب مايدخل ومايخرج آخذ ورقا أستغنى به أنا وعيالى قال فلعلك تكتب فى دم يسفك قال لا قال فلعلك تكتب فى مال يؤخذ قال لا قال فلعلك تكتب فى دار يهدم قال لا قال أسمعت بما قال موسى عليه الصلاة والسلام رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال أبلغت الى ياأباعمرو والله لا أخطها بقلم أبدا قال والله لايدعك الله بغير رزق أبدا * وأخرج الحاكم عن أبى بردة رضى الله عنه قال صليت الى جنب ابن عمر رضى الله عنهما العصر فسمعته يقول فى ركوعه رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سلمة بن نبيط رضى الله عنه قال بعث عبد الرحمن ابن مسلم الى الضحاك فقال اذهب بعطاء أهل بخارى فاعطهم فقال اعفنى فلم يزل يستعفيه حتى أعفاه فقال له بعض أصحابه ماعليك أن تذهب فتعطيهم وأنت لاترزؤهم شيأ فقال لاأحب أن أعين الظلمة على شئ من أمرهم * قوله تعالى (فاصبح فى المدينة) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فاصبح فى المدينة خائفا قال خائفا أن يؤخذ * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله يترقب قال يتلفت * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله يترقب قال يتوحش * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال هو صاحب موسى الذى استنصره بالامس * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة قال الذى استنصره هو الذى استصرخه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال الاستصراخ الاستغاثة قال والاستنصار والاستصراخ واحد قال له موسى انك لغوى مبين فاقبل عليه موسى عليه السلام فظن الرجل أنه يريد قتله فقال ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس قال فبطى قريب منهما يسمعهما فافشى عليهما * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فلما أن أراد أن يبطش قال ظن الذى من شيعته انما يريده فذلك قوله أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس أنه لم يظهر على قتله أحد غيره فسمع قوله أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس عدوهما فاخبر عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبى قال من قتل رجلين فهو جبار ثم تلا هذه الآية أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال لايكون الرجل جبارا حتى يقتل نفسين * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى عمران الجونى قال آية الجبابرة القتل بغير حق والله أعلم * قوله تعالى (وجاء رجل) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال مؤمن آل فرعون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن شعيب الجبائى قال كان اسم الذى قال لموسى ان الملا يأتمرون بك شمعون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يعمل ليس بالسيد اسمه حزقيل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال ذهب القبطى فافشى عليه أن موسى هو الذى قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه الذى قتل صاحبنا وقال الذين يطلبونه اطلبوه فى ثنيات الطريق فان موسى غلام لايهتدى للطريق وأخذ موسى عليه السلام فى ثنيات الطريق وقد جاءه الرجل

يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبين فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال ياموسى أتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين

ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يامحمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقالتهم ان الملائكة بنات الله (ويسئلون) عنه يوم القيامة أى قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فمايدريكم انهن اناث وانهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهادتهم يعنى ماتكلموا به ويسئلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لوشاء الرحمن) لونهانا الرحمن وصرفنا (ماعبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا

فأخبره أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما أخذ في ثنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى عليه السلام سجد له من الفرق فقال لا تسجد لي ولكن اتبعني فتبعه وهداه نحو مدين فانطلق الملك حتى انتهى به الى مدين فلما أتى الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فأمر احدى ابنتيه أن تأتيه بعصا وكانت تلك العصا عصا استودعه اياها ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فأخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال لابنته ائتيه بغيرها فألقتها وأخذت تريد غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما رأى ذلك عهد اليه فأخرجها معه فرعى بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى عليه السلام فلما رآه قال أعطني العصا فقال موسى عليه السلام هي عصاي فأبى أن يعطيه فاختصما فرضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها وأخذها موسى عليه السلام بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال هو مؤمن آل فرعون جاء يسعى وفي قوله فخرج منها خائفا يترقب قال أن يأخذه الطلب * قوله تعالى (ولما توجه تلقاء مدين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولما توجه تلقاء مدين قال عرضت لموسى عليه السلام أربعة طرق فلم يدر أيتها يسلك فقال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل فأخذ طريق مدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلقاء مدين قال مدين ماء كان عليه شعيب * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال قصد السبيل الطريق الى مدين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال الطريق المستقيم قال فالتقى والله يومئذ خير أهل الارض شعيب وموسى بن عمران * وأخرج أحمد في الزهد عن كعب بن علقمة رضي الله عنه قال ان موسى عليه السلام لما خرج هاربا من فرعون قال رب أوصني قال أوصيك أن لا تعدل بي شيأ أبدا الا اخترتني عليه فاني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك قال وبماذا يارب قال بامك فانها حملتك وهنا على وهن قال ثم بماذا يارب قال ان أوليتك شيأ من أمر عبادي فلا تعيهم اليك في حوائجهم فانك انما تعيي روحي فاني مبصر ومسمع ومشهد * قوله تعالى (ولما ورد ماء مدين) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج موسى عليه السلام خائفا جائعا ليس معه زاد حتى انتهى الى ماء مدين وعليه أمة من الناس يسقون وامرأتان جالستان بشياههما فسألهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير قال فهل قربكما ماء قالتا لا الا بئر عليها صخرة قد غطيت بها لا يطيقها نفر قال فانطلقا فارياينها فانطلقتا معه فقال بالصخرة بيده فنحاها ثم استقى لهما سجلا واحدا فسقى الغنم ثم أعاد الصخرة الى مكانها ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فسمعتا ما قال فرجعتا الى أبيهما فاستنكر سرعة مجيئهما فسألهما فأخبرتاه فقال لاحداهما انطلقي فادعيه فأتته فقالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فمشت بين يديه فقال لها امشي خلفي فاني امرؤ من عنصر ابراهيم لا يحل لي أن أنظر منك ما حرم الله علي وارشديني الطريق فلما جاءه وقص عليه القصص قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها أبوها ما رأيت من قوته وأمانته فأخبرته بالامر الذي كان قالت أما قوته فانه قلب الحجر وحده وكان لا يقلبه الا النفر وأما أمانته فانه قال امشي خلفي وارشديني الطريق لاني امرؤ من عنصر ابراهيم عليه السلام لا يحل لي منك ما حرمه الله تعالى قيل لابن عباس رضي الله عنهما أي الاجلين قضى موسى عليه السلام قال أبرهما وأوفاهما * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها الا عشرة رجال فاذا هو بامرأتين

قال

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم بذلك) بهذه المقالة (من علم) من حجة ولا بيان (ان هم) ما هم (الا يخرصون) يكذبون على الله لان الله

قال ما خطبكما فحدثتاه فأتى الصخرة فرفعها وحده ثم استقى فلم يستق الا دلوا واحدا حتى رويت الغنم فرجعت المرأتان الى أبيهما فحدثتاه وتولى موسى عليه السلام الى الظل فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير قال فجاءته احداهما تمشى على استحياء واضعة ثوبها على وجهها ليست بسلفع من الناس خراجة ولاجة قالت ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها موسى عليه السلام فقال لها امشى خلفى وانعتى لى الطريق فانى أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف جسدك فلما انتهى الى أبيها قص عليه فقالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال يا بنية ما علمك بأمانته وقوته قالت أما قوته فرفعه الحجر ولا يطيقه الا عشرة رجال وأما أمانته فقال امشى خلفى وانعتى لى الطريق فانى أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لى جسدك فزاده ذلك رغبة فيه فقال انى أريد أن أنكحك احدى ابنتى هاتين الى قوله ستجدنى ان شاء الله من الصالحين أى فى حسن الصحبة والوفاء بما قلت قال موسى عليه السلام ذلك بينى وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان على قال نعم قال الله على ما نقول وكيل فزوجه وأقام معه يكفيه ويعمل له فى رعاية غنمه وما يحتاج اليه وزوجه صفورا وأختها شرفا وهما اللتان كانتا تذودان * وأخرج أحمد فى الزهد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء حيث ورد وانه لتتراءى خضرة البقل من بطنه من الهزال * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج موسى عليه السلام من مصر الى مدين وبينه وبينها ثمان ليال ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج اليها حافيا فما وصل حتى وقع خف قدمه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ولما ورد ماء مدين قال كان مسيره خمسة وثلاثين يوما * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أمة من الناس يسقون قال أناسا وفى قوله انى لما أنزلت الى من خير فقير قال من طعام * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ووجد من دونهم امرأتين قال أسماؤهما ليا وصفورا وأولهما أربع اخوات صغار يسقين الغنم فى الصحاف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله تذودان قال تحبسان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله تذودان قال تحبسان غنمهما حتى يفرغ الناس وتخلو لهما البئر * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء قال تنتظران ان تسقيا من فضول ما فى حياضهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ حتى يصدر الرعاء برفع الياء وكسر الراء فى الرعاء * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقد قال موسى عليه السلام رب انى لما أنزلت الى من خير فقير وهو أكرم خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمرة ولقد لصق بطنه بظهره من شدة الجوع * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى لما أنزلت الى من خير فقير قال سأل فلقا من الخبز يشد بها صلبه من الجوع * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما هرب موسى عليه السلام من فرعون أصابه جوع كانت ترى أمعاؤه من ظاهر الثياب قال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سقى موسى للجاريتين ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير قال انه يومئذ فقير الى كف من تمر * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله انى لما أنزلت الى من خير فقير قال شبعة يومئذ * وأخرج الفريابى وأحمد عن مجاهد قال ما سأل الا طعاما يأكله * وأخرج الفريابى وأحمد عن ابراهيم التيمى رضى الله عنه انى لما أنزلت الى من خير فقير قال ما كان معه رغيف ولا درهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن أبى الهذيل عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله تمشى على استحياء قال جاءت مستترة بكم درعها على وجهها وأخرجه ابن المنذر عن ابن أبى الهذيل موقوفا عليه * وأخرج أحمد عن مطرف بن الشخير رضى الله عنه قال أما والله لو كان عند نبى الله شئ ما تبع مذقتها ولكن حمله على ذلك الجهد * وأخرج ابن عساكر عن أبى حازم قال لما دخل موسى عليه السلام على شعيب عليه السلام اذا هو بالعشاء فقال له شعيب عليه السلام كل قال موسى عليه السلام أعوذ بالله قال ولم ألست بجائع قال بلى ولكن

نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتابا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) آخذون منه ويقولون ان الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وانا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مهتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أى كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك فى قرية) الى أهل قرية (من نذير) من نبى مخوف (الا قال مترفوها) جبابرتها (انا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وانا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قل) لهم يا محمد (أولو جئتكم) قد جئتكم (بأهدى) بأصوب دينا (مما وجدتم عليه آباءكم) الا تقبلون ذلك (قالوا انا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عند تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (واذ

أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبتغي شيأ من عمل الآخرة بملء الارض ذهبا قال لا والله ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى عليه السلام فأكل وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس رضي الله عنه انه بلغه ان شعيبا عليه السلام هو الذي قص عليه موسى القصص * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال يقول ناس انه شعيب وليس بشعيب ولكن سيد الماء يومئذ * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان صاحب موسى عليه السلام أثرون ابن أخي شعيب عليه السلام * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان اسم ختن موسى يثربي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذي استأجر موسى عليه السلام يثرب صاحب مدين * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره الكنية بأبي مرة وكانت كنية فرعون وكانت صاحبة موسى صفيرا بنت يثرون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله القوي قال قوته فتح لهما عن بئر حجرا على فيها فسقى لهما الامين قال غض بصره عنهما حين سقى لهما * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال لما قالت صاحبة موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال وما رأيت من قوته قالت جاء الى البئر وعليه صخرة لا يقلها كذا وكذا فرفعها قال وما رأيت من أمانته قال كنت أمشي امامه فجعلني خلفه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اني أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين قال بلغني انه نكح الكبيرة التي دعته واسمها صفورا وأبوها ابن أخي شعيب واسمه رعاويل وقد أخبرني من أصدق ان اسمه في الكتاب يثرون كاهن مدين والكاهن حبر * وأخرج ابن المنذر عن نوف الشامي قال ولدت المرأة لموسى عليه السلام غلاما فسماه جرثة * وأخرج ابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عقبة بن المنذر السلمي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ طس حتى بلغ قصة موسى عليه السلام قال ان موسى أجر نفسه ثماني سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه فلما وفى الاجل قيل يا رسول الله أي الاجلين قضى موسى قال أبرهما وأوفاهما فلما أراد فراق شعيب أمر امرأته ان تسأل أباها ان يعطيها من غنمهما يعيشون به فأعطاها ما ولدت من غنمه قالب لون من ذلك العام وكانت غنمه سوداء حسناء فانطلق موسى الى عصاه فسماها من طرفها ثم وضعها في أدنى الحوض ثم أوردها فسقاها ووقف موسى بازاء الحوض فلم يصدر منها شاة الا ضرب جنبها شاة شاة قال فأتمت وأنلثت ووضعت كلها قوالب ألوان الا شاة أو شاتين ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا عزوز ولا ثعول ولا كمشة تفوت الكف قال النبي صلى الله عليه وسلم فلو افتتحتم الشام وجدتم بقايا تلك الغنم وهي السامرية قال ابن لهيعة الفشوش التي تفش بلبنها واسعة الشخب والضبوب الطويلة الضرع مجترة والعزوز الضيقة الشخب والثعول التي ليس لها ضرع الا كهيئة حلمتين والكمشة الصغيرة الضرع لا يدركه الكف * وأخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال لما دعا موسى عليه السلام صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على لونها فلك لونها فعمد فرفع خيالا على الماء فلما رأت الخيال فزعت فجالت جولة فولدت كلهن بلقاء الا شاة واحدة فذهب بألوانهن ذلك العام * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل أي الاجلين قضى موسى فقال قضى أكثرهما وأطيبهما ان رسول الله اذا قال فعل * وأخرج البزار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أي الاجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن يوسف بن سرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى فسأل جبريل فقال لا علم لي فسأل جبريل ملكا فوقه فقال لا علم لي فسأل ذلك الملك ربه فقال الرب عز وجل أبرهما واتقاهما وأزكاهما * وأخرج ابن مردويه من طريق علي بن عاصم عن أبي هرون عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سأله أي الاجلين قضى موسى فقال لا أدري حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فقال لا أدري

قال ابراهيم لابيه) آزر (وقومه) حين جاء اليهم (انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني) الا معبودي الذي خلقني (فانه سيهدين) سيحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا اله الا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل ابراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم الى لا اله الا الله (بل متعت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسول مبين) يبين لهم لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (وانا به) بمحمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعني كفار مكة وليدو أصحابه (لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمت ربك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاؤا (نحن قسمنا بينهم

حتى أسأل ميكائيل فسأل ميكائيل فقال لا أدري حتى أسأل الرفيع فسأل الرفيع فقال لا أدري حتى أسأل اسرافيل فسأل اسرافيل فقال لا أدري حتى أسأل ذا العزة فنادى اسرافيل بصوته الاشد يا ذا العزة أي الاجلين قضى موسى قال أتم الاجلين وأطيبهما عشر سنين قال علي بن عاصم فكان أبو هرون اذا حدث بهذا الحديث يقول حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن الرفيع عن اسرافيل عن ذي العزة تبارك وتعالى ان موسى قضى أتم الاجلين وأطيبه عشر سنين * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاجلين قضى موسى قال أوفاهما * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد ان سألك اليهود أي الاجلين قضى موسى فقل أوفاهما وان سألوك أيهما تزوج فقل الصغرى منهما * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئلت أي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وأبرهما واذا سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال ما رأيت من قوته قالت أخذ حجرا ثقيلا فالقاه على البئر قال وما الذي رأيت من أمانته قالت قال لي امشي خلفي ولا تمشي امامي * وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاجلين قضى موسى قال أبعدهما وأطيبهما * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى قال أبرهما وأوفاهما قال وان سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاجلين قضى موسى قال سوف أسأل جبريل فسأله قال سوف أسأل ميكائيل فسأله قال سوف أسأل اسرافيل فسأله فقال سوف اسأل الرب فسأله فقال أبرهما وأوفاهما * وأخرج ابن مردويه عن مقسم قال لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقلت له أي الاجلين قضى موسى الاول أو الآخر قال الآخر * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والله على ما نقول وكيل قال على قول موسى وختنه * قوله تعالى (فلما قضى موسى الاجل) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا أخرى * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال عبد الله بن عباس لما قضى موسى الاجل سار باهله فضل عن الطريق وكان في الشتاء ورفعت له نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر فان لم أجد خبرا آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون من البرد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله آنس قال أحس وفي قوله اني آنست نارا قال أحسست * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعلي آتيكم منها بخبر قال لعلي أجد من يدلني على الطريق وكانوا قد ضلوا الطريق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جذوة قال شهاب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جذوة قال أصل شجرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جذوة قال أصل شجرة في طرفها نار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الجذوة عود من حطب فيه النار * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ أو جذوة بنصب الجيم * وأخرج أبو عبيد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي المليح قال أتيت ميمون بن مهران لاودعه عند خروجي في تجارة فقال لا تيأس ان تصيب في وجهك هذا في أمر دينك أفضل مما ترجو أن تصيب في أمر دنياك فان صاحبة سبأ خرجت وليس شيء أحب اليها من ملكها فاخرجها الله الى ما هو خير من ذلك فهداها الى الاسلام وان موسى عليه السلام خرج يريد أن يقتبس لاهله نارا فاخرجه الله الى ما هو خير من ذلك كلمه الله تعالى * وأخرج الخطيب عن عائشة رضي الله عنها قالت كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس نارا فرجع بالنبوة * قوله تعالى (فلما أتاها)

فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى اني أنا الله رب العالمين

معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أي مسخرا اخدما وعبيدا (ورحمت ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا) سماء بيوتهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (ولبيوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهبا وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وان كل ذلك

الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نودي من شاطئ الوادي الأيمن قال كان النداء من السماء الدنيا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من شاطئ الوادي الأيمن قال الأيمن عن يمين موسى عليه السلام عند الطور * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح في الآية قال كان النداء من أيمن الشجرة والنداء من السماء وذلك في التقديم والتأخير * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نودي عن يمين الشجرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله من الشجرة قال أخبرت انها عوسجة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الكلبي من الشجرة قال شجرة العوسج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكرت لي الشجرة التي أوى اليها موسى عليه السلام فسرت اليها يومي وليلتي حتى صبحتها فاذا هي سمرة خضراء ترف فصليت على النبي صلى الله عليه وسلم فأهوى اليها بعيري وهو جائع فأخذ منها ملء فيه فلاكه فلم يستطع أن يسيغه فلفظه فصليت على النبي وسلمت ثم انصرفت * وأخرج ابن أبي حاتم عن نوف البكالي ان موسى عليه السلام لما نودي من شاطئ الوادي الأيمن قال ومن أنت الذي تنادي قال أنا ربك الأعلى * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الثقفي قال أتى موسى عليه السلام الشجرة ليلا وهي خضراء والنار تتردد فيها فذهب يتناول النار فمالت عنه فذعر وفزع فنودي من شاطئ الوادي الأيمن قال عن يمين الشجرة فاستأنس بالصوت فقال أين أنت أين أنت قيل الصوت انا فوقك قال ربي قال نعم * قوله تعالى (وان ألق عصاك) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولى مدبرا من الرهب قال هذا من تقديم القرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واضمم اليك جناحك قال يدك * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واضمم اليك جناحك قال كفه تحت عضده من الرهب قال من الفرق فذانك برهانان قال العصا واليد وفي قوله ردأ قال عونا وفي قوله ونجعل لكما سلطانا قال الحجة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولم يعقب قال لم يلتفت من الفرق وفي قوله اسلك يدك في جيبك قال في جيب قميصك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص واضمم اليك جناحك من الرهب قال من الرعب فذانك برهانان قال آيتان من ربك فأرسله معي ردأ قال عونا لي * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ من الرهب مخففة مرفوعة الراء وقرأ فذانك مخففة * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن كثير وقيس انهما كانا يقرآن فذانك برهانان مثقلة النون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ردأ يصدقني كي يصدقني * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب نبأنا نافع بن أبي نعيم قال سألت مسلم بن جندب رضي الله عنه عن قوله ردأ يصدقني قال الردء الزيادة أما سمعت قول الشاعر

واسمر خطي كأن كعوبه * نوى القصب قد أردى ذراعا على عشر

* وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله سنشد عضدك بأخيك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

في ذمة من أبي قابوس منقذة * للخائفين ومن ليست له عضد

* وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام قد ملئ قلبه رعبا من فرعون فكان اذا رآه قال اللهم أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره ففرغ الله تعالى ما كان في قلب موسى وجعله في قلب فرعون فكان اذا رآه بال كما يبول الحمار * وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن الضحاك رضي الله عنه قال دعاء موسى حين توجه الى فرعون ودعاء النبي عليه السلام يوم حنين ودعاء كل مكروب كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم * قوله تعالى (وقال فرعون يا أيها الملأ) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري قال جبريل عليه السلام يا رب طغى عبدك فائذن لي في هلاكه قال يا جبريل هو عبدي ولن يسبقني له أجل قد أجلته حتى

وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردأ يصدقني اني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري

لما) يقول وما كل ذلك الا (متاع الحياة الدنيا) والميم صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا ولما صلة (والآخرة) يعني الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر

يحيى ذلك الاجل فلما قال أنا ربكم الاعلى قال ياجبريل قد سكنت روعتك بني عبدي وقد جاء أوان هلاكه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان قالهما فرعون ماعلمت لكم من اله غيري وقوله أنا ربكم الاعلى قال كان بينهما أربعون عاما فاخذه الله نكال الآخرة والاولى * قوله تعالى (فاوقد لي ياهامان) الآية أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر قال حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن محدث حدثه قال كان هامان نبطيا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاوقد لي ياهامان على الطين قال على المدر يكون لبنا مطبوخا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال بلغني ان فرعون أول من طبخ الآجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان فرعون أول من طبخ الآجر وصنع له الصرح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال فرعون أول من صنع الآجر وبنى به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله فاوقد لي ياهامان على الطين قال أوقد على الطين حتى يكون آجرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال لما بنوا له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي متلطخة دما فقال قد قتلت اله موسى * قوله تعالى (فاخذناه وجنوده) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فنبذناهم في اليم قال في البحر بحر يقال له ساف من وراء مصر غرقهم الله فيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلناهم أئمة يدعون الى النار قال جعلهم الله أئمة يدعون الى المعاصي * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة أخرى ثم استقبل فقال هم من المقبوحين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال لعنوا في الدنيا والآخرة هو كقوله واتبعناهم في الدنيا لعنة ويوم القيامة * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب) الآية * أخرج البزار وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهلك الله قوما ولا قرنا ولا أمة ولا أهل قرية بعذاب من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الارض غير القرية التي مسخت قردة ألم تر الى قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى وأخرجه البزار وابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سعيد موقوفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بصائر للناس قال بينة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال البصائر الهدى بصائر ما في قلوبهم لدينهم * قوله تعالى (وما كنت بجانب الغربي) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كنت بجانب الغربي قال جانب غربي الجبل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وما كنت ثاويا قال الثاوي المقيم * قوله تعالى (وما كنت بجانب الطور) الآية * أخرج الفريابي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني واستجبت لكم قبل أن تدعوني وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رب العزة نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي ثم أنزلت هذه الآية في سورة موسى وفرعون وما كنت بجانب الطور اذ نادينا * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل وأبو نصر السجزي في الابانة والديلمي عن عمرو بن عبسة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ما كان النداء وما كانت الرحمة قال كتاب كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بالفي عام ثم وضعه على عرشه ثم نادى يا أمة محمد سبقت رحمتي غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي صادقا أدخلته الجنة * وأخرج الحلي في الديباج عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا مثله * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته قبل أن يسألني وذلك في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد ما دعوتمونا الا استجبنا لكم ولا سألتمونا الا أعطيناكم * وأخرج ابن مردويه عن ابن

فاوقد لي ياهامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون

والشرك والفواحش خير من متاع الدنيا (ومن يعش) يعرض ويقال على ان قرأته

عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى الى طور سينا نجيا قال أي رب هل
أحد أكرم عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليما قال نعم محمد أكرم علي منك قال فان كان محمد أكرم عليك مني
فهل أمة محمد أكرم من بني اسرائيل فلقت لهم البحر وأنجيتهم من فرعون وعمله وأطعمتهم المن والسلوى قال
نعم أمة محمد أكرم علي من بني اسرائيل قال الهي أرنيهم قال انك لن تراهم وان شئت أسمعتك صوتهم قال نعم
الهي فنادى ربنا أمة محمد أجيبوا ربكم فاجابوا وهم في أصلاب آبائهم وأرحام امهاتهم الى يوم القيامة فقالوا لبيك
أنت ربنا حقا ونحن عبيدك حقا قال صدقتم وأنا ربكم وأنتم عبيدي حقا قد غفرت لكم قبل أن تدعوني
وأعطيتكم قبل أن تسألوني فمن لقيني منكم بشهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أراد أن يمن عليه بما أعطاه وبما أعطى امته فقال يا محمد وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نصر السجزي في الابانة عن مقاتل وما كنت بجانب
الطور الآية يقول وما كنت أنت يا محمد بجانب الطور اذ نادينا أمتك وهم في أصلاب آبائهم ان يؤمنوا بك اذا
بعثت * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال اذ
نادينا موسى ولكن رحمة من ربك أي مما قصصنا عليك * قوله تعالى (ولولا أن تصيبهم) الآيات * أخرج ابن
مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك في الفترة يقول رب لم يأتني
كتاب ولا رسول ثم قرأ هذه الآية ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين وأخرج ابن أبي
حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم
يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قال هم أهل الكتاب يقول بالكتابين
التوراة والفرقان فقال الله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين * وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لولا أوتي مثل ما أوتي موسى قال
يهود تأمر قريشا ان تسأل محمدا مثل ما أوتي موسى من قبل يقول الله لمحمد قل لقريش يقولون لهم أولم يكفروا
بما أوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا قال قول يهود لموسى وهارون وقالوا انا بكل كافرون قال يهود تكفر
أيضا بما أوتي محمد * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قال من قبل
ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبراني عن ابن الزبير رضي الله عنه انه كان يقرأ قالوا ساحران تظاهرا
* وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ قالوا ساحران تظاهرا قال موسى
وهارون * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قرأ ساحران تظاهرا بالالف قال يعني موسى ومحمد عليهما السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه كان يقرأ سحران تظاهرا قال هما كتابان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنه قالوا ساحران تظاهرا يقول التوراة والفرقان * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه قالوا ساحران تظاهرا قال التوراة والفرقان حين صدق كل واحد منهما صاحبه * وأخرج ابن أبي
حاتم عن عاصم الجحدري انه كان يقرأ سحران تظاهرا يقول كتابان التوراة والفرقان ألا تراه يقول فأتوا بكتاب
من عند الله هو أهدى منهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال لو كان يريد النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقل ائتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه انما أراد الكتابين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابن أبي حاتم عن أبي رزين رضي الله عنه انه كان يقرؤها سحران تظاهرا يقول كتابان التوراة والانجيل * وأخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قالوا سحران تظاهرا قال ذلك أعداء الله اليهود للانجيل والقرآن
قال ومن قرأها ساحران يقول محمد وعيسى * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الكريم أبي أمية قال سمعت عكرمة
يقول سحران فذكرت ذلك لمجاهد فقال كذب العبد قرأتها على ابن عباس ساحران فلم يعب علي * وأخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن مجاهد قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما وهو بين الركن والباب والملتزم وهو متكئ
على يدي عكرمة فقلت أسحران تظاهرا أم ساحران تظاهرا فقلت ذلك مرارا فقال عكرمة ساحران تظاهرا اذهب أيهما

ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

بالخفض ويقال بهم ان قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض له شيطانا) نجعل له قرينا من الشياطين (فهو له قرين) في الدنيا وفي النار (وانهم) يعني الشياطين (ليصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى اذا جاءنا) يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة (قال)

لرجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وقالوا انا بكل كافرون يقول بالتوراة والقرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد وقالوا انا بكل كافرون قال الذي جاء به موسى والذي جاء به عيسى * قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو القاسم البغوي في معجمه والباوردي وابن قانع الثلاثة في معاجم الصحابة والطبراني وابن مردويه بسند جيد عن رفاعة القرظي رضي الله عنه قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الى قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا في عشرة رهط انا أحدهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ولقد وصلنا لهم قال لقريش القول * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه ولقد وصلنا لهم القول قال بينا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف صنعوا وكيف هو صانع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي رفاعة رضي الله عنه قال خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم أبو رفاعة الى النبي الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون * وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر عن علي بن رفاعة رضي الله عنه قال كان أبي من الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب وكانوا عشرة فلما جاؤا جعل الناس يستهزؤن بهم ويضحكون منهم فأنزل الله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا الآية * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه الذين آتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين قال في مسلمة أهل الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال كنا نحدث انها أنزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك قال وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب * وأخرج ابن مردويه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال تداولني الموالي حتى وقعت بيثرب فلم يكن في الارض قوم أحب الي من النصارى ولا دين أحب الي من النصرانية لما رأيت من اجتهادهم فبينا أنا كذلك اذ قالوا قد بعث في العرب نبي ثم قالوا قدم المدينة فأتيته فجعلت أسأله عن النصارى قال لا خير في النصارى ولا أحب النصارى قال فأخبرته ان صاحبي قال لو أدركته فأمرني ان أقع النار لوقعتها قال وكنت قد استهترت بحب النصارى فحدثت نفسي بالهرب وقد جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فأتاني آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت اذهب حتى أجيء وأنا أحدث نفسي بالهرب قال لي لن أفارقك حتى أذهب بك اليه فانطلقت به فلما رآني قال يا سلمان قد أنزل الله عذرك الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون * وأخرج الطبراني والخطيب في تاريخه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال انا رجل من أهل رام هرمز كنا قوما مجوسا فأتانا رجل نصراني من أهل الجزيرة فنزل فينا واتخذ فينا ديرا وكنت في كتاب في الفارسية وكان لا يزال غلام معي في الكتاب يجيء مضروبا يبكي قد ضربه أبواه فقلت له يوما ما يبكيك قال يضربني أبواي قلت ولم يضربانك قال آتي صاحب هذا الدير فاذا علما ذلك ضرباني وأنت لو أتيته سمعت منه حديثا عجيبا قلت فاذهب بي معك فأتيناه فحدثنا عن بدء الخلق وعن بدء خلق السموات والارض وعن الجنة والنار فحدثنا بأحاديث عجب وكنت أختلف اليه معه ففطن لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيؤن معنا فلما رأى ذلك أهل القرية أتوه فقالوا يا هذا انك قد جاورتنا فلم تر من جوارك الا الحسن وانا نرى غلماننا يختلفون اليك ونحن نخاف ان تفسدهم علينا أخرج عنا قال نعم فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه اخرج معي قال لا أستطيع ذلك قد علمت شدة أبوي علي قلت لكنني أخرج معك وكنت يتيما لا أب لي فخرجت معه فأخذنا جبل رام هرمز فجعلنا نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر حتى قدمنا الجزيرة فقدمنا نصيبين فقال لي صاحبي يا سلمان ان ههنا قوما عباد الارض وأنا أحب ان ألقاهم فجئنا اليهم يوم الاحد وقد اجتمعوا فسلم عليهم صاحبي فحيوه وبشوا به وقالوا أين كان غيبتك قال كنت في اخوان لي من قبل

ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

لقرينه الشيطان (ياليت بيني وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (اذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (انكم في العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفانت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصام وهو الكافر (أو تهدي العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفر بين لا تقدر أن ترشده الى الهدى (فاما نذهبن بك) نميتك (فانا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك)

فارس فحدثنا ماتحدثنا ثم قال لى صاحبى قم يا سلمان انطلق قلت لا دعنى مع هؤلاء قال انك لا تطيق ما يطيق
هؤلاء يصومون الاحد الى الاحد ولا ينامون هذا الليل فاذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملك ودخل فى العبادة
فكنت فيهم حتى أمسينا فجعلوا يذهبون واحدا واحدا الى غاره الذى يكون فيه فلما أمسينا قال ذاك الذى من
أبناء الملوك هذا الغلام ماتصنعونه ليأخذه رجل منكم فقالوا خذه أنت فقال لى قم يا سلمان فذهب بى حتى أتى
غاره الذى يكون فيه فقال لى يا سلمان هذا خبز وهذا أدم فكل اذا غرثت وصم اذا نشطت وصل مابدا لك ونم اذا
كسلت ثم قام فى صلاته فلم يكلمنى ولم ينظر الى فاخذنى الغم تلك السبعة الايام لا يكلمنى أحد حتى كان الاحد
فانصرف الى فذهبت الى مكانهم الذى كانوا يجتمعون وهم يجتمعون كل أحد يفطرون فيه فيلقى بعضهم بعضا
فيسلم بعضهم على بعض ثم لا يلتقون الى مثله فرجعت الى منزلنا فقال لى مثل ماقال لى أول مرة هذا خبز وهذا ادم
فكل منه اذا غرثت وصم اذا نشطت وصل مابدا لك ونم اذا كسلت ثم دخل فى صلاته فلم يلتفت الى ولم يكلمنى الى
الاحد الآخر فاخذنى غم وحدثت نفسى بالفرار فقلت اصبر أحدين أو ثلاثة فلما كان الاحد رجعنا اليهم
فافطروا واجتمعوا فقال لهم انى أريد بيت المقدس فقالوا له وماتريد الى ذلك قال لا عهد لى به قالوا انا نخاف ان يحدث
بك حدث فيليك غيرنا وكنا نحب ان نليك قال لا عهد لى به فلما سمعته يذكر ذلك فرحت قلت نسافر ونلقى الناس
فيذهب عنى الغم الذى كنت أجد فخرجت أنا وهو وكان يصوم من الاحد الى الاحد ويصلى الليل كله ويمشى
بالنهار فاذا نزلنا قام يصلى فلم يزل ذلك دأبه حتى نزلنا بيت المقدس وعلى الباب رجل مقعد يسال الناس فقال اعطنى
فقال مامعى شئ فدخلنا بيت المقدس فلما رآه أهل بيت المقدس بشوا به واستبشروا به فقال لهم غلامى هذا
فاستوصوا به فانطلقوا بى فاطعمونى خبزا ولحما ودخل فى الصلاة فلم ينصرف الى حتى كان يوم الاحد الآخر ثم
انصرف فقال لى يا سلمان انى أريد أن أضع رأسى فاذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فايقظنى فبلغ الظل الذى قال
فلم أوقظه رحمة له مما رأيت من اجتهاده ونصبه فاستيقظ مذعورا فقال يا سلمان ألم أكن قلت لك اذا بلغ الظل
مكان كذا وكذا فايقظنى قلت بلى ولكن انما منعنى رحمة لك لما رأيت من دأبك قال ويحك يا سلمان انى أكره ان
يفوتنى شئ من الدهر لم أعمل فيه لله خيرا ثم قال لى يا سلمان اعلم ان أفضل ديننا اليوم النصرانية قلت ويكون بعد
اليوم دين أفضل من النصرانية كلمة ألقيت على لسانى قال نعم يوشك ان يبعث نبى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة
وبين كتفيه خاتم النبوة فاذا أدركته فاتبعه وصدقه قلت وان أمرنى ان أدع النصرانية قال نعم فانه نبى الله لا يامر
الا بالحق ولا يقول الا حقا والله لو أدركته ثم أمرنى ان أقع فى النار لوقعتها ثم خرجنا من بيت المقدس فمررنا على ذلك
المقعد فقال له دخلت فلم تعطنى وهذا تخرج فاعطنى فالتفت فلم ير حوله أحدا قال فاعطنى يدك فاخذ بيده
فقال قم باذن الله فقام صحيحا سويا فتوجه نحو أهله فاتبعته بصرى تعجبا مما رأيت وخرج صاحبى فاسرع المشى
وتبعته فتلقانى رفقة من كلب اعراب فسبونى فحملونى على بعير وشدونى وثاقا فتداولنى البياع حتى سقطت الى
المدينة فاشترانى رجل من الانصار فجعلنى فى حائط له من نخل فكنت فيه ومن ثم تعلمت الخوص أشترى خوصا
بدرهم فاعمله فابيعه بدرهمين فارد درهما الى الخوص واستنفق درهما أحب ان آكل من عمل يدى فبلغنا ونحن
بالمدينة ان رجلا خرج بمكة يزعم ان الله أرسله فمكثنا ماشاء الله أن نمكث فهاجر الينا وقدم علينا فقلت والله
لاجربنه فذهبت الى السوق فاشتريت لحم جزور ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتملتها حتى أتيته بها على عاتقى
حتى وضعتها بين يديه فقال ماهذه أصدقة ام هدية قلت بل صدقة فقال لاصحابه كلوا بسم الله وأمسك ولم يأكل
فمكثت أياما ثم اشتريت لحما أيضا بدرهم فاصنع مثلها فاحتملتها حتى أتيته بها فوضعتها بين يديه فقال ماهذه صدقة
أم هدية فقلت بل هدية فقال لاصحابه كلوا بسم الله وأكل معهم قلت هذا والله يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة
فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فاسلمت فقلت له ذات يوم يارسول الله أى قوم النصارى قال لا خير
فيهم ولا فيمن يحبهم قلت فى نفسى أنا والله أحبهم قال وذلك حين بعث السرايا وجرد السيف فسرية تخرج وسرية
تدخل والسيف يقطر قلت يحدث بى الآن انى أحبهم فيبعث الى فيضرب عنقى فقعدت فى البيت فجاءنى الرسول
ذات يوم فقال يا سلمان أجب رسول الله قلت هذا والله الذى كنت أحذر قلت نعم اذهب حتى ألحقك قال لا والله

الذى وعدناهم) يوم بدر (فانا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذى أوحى اليك) يعنى القرآن (انك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (وانه) يعنى القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قريش لانه بلغتهم (وسوف تسئلون) عن شكر هذا الشرف (واسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وابراهيم وهذا فى الليلة التى أسرى به الى السماء وصلى بسبعين نبيا مثل ابراهيم وموسى وعيسى فامر الله نبيه أن سلهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذى أرسلنا اليهم الرسل من قبلك يعنى أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل الا بالتوحيد فلم يسألهم النبى صلى الله عليه وسلم

حتى تجيء وأنا أحدث نفسي ان لو ذهب فافر فانطلق بي حتى انتهيت اليه فلما رآني تبسم وقال لي يا سلمان ابشر فقد فرج الله عنك ثم تلا على هؤلاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله لا نبتغي الجاهلين قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق سمعته يقول لو أدركته فامرني ان أقع في النار لوقعتها انه نبي لا يقول الا حقا ولا يامر الا بالحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال نزلت في عبد الله بن سلام لما أسلم احب ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعظمته في اليهود ومنزلته فيهم وقد ستر بينه وبينهم سترا فكلمهم ودعاهم فابوا فقال أخبروني عن عبد الله بن سلام كيف هو فيكم قالوا ذاك سيدنا وأعلمنا قال أرأيتم ان آمن بي وصدقني أتؤمنون بي وتصدقوني قالوا لا يفعل ذاك هو أفقه فينا من أن يدع دينه و يتبعك قال أرأيتم ان فعل قالوا لا يفعل قال أرأيتم ان فعل قالوا اذا نفعل قال أخرج يا عبد الله بن سلام فخرج فقال أبسط يدك أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فبايعه فوقعوا به وشتموه وقالوا والله ما فينا أحد اقل علما منه ولا أجهل بكتاب الله منه قال ألم تثنوا عليه آنفا قالوا انا استحينا أن تقول اغتبتم صاحبكم من خلفه فجعلوا يشتمونه فقام اليه أمين بن يامين فقال أشهد ان عبد الله بن سلام صادق فابسط يدك فبايعه فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين يعني ابراهيم واسمعيل وموسى وعيسى وتلك الامم كانوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله أولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال هؤلاء قوم كانوا في زمان الفترة متمسكين بالاسلام مقيمين عليه صابرين على ما اوذوا حتى أدرك رجال منهم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال لما أتى جعفر وأصحابه النجاشي أنزلهم واحسن اليهم فلما ارادوا ان يرجعوا قال من آمن من أهل مملكته ائذن لنا فلنصحب هؤلاء في البحر ونأتي هذا النبي فنحدث به عهدا فانطلقوا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدا وخيبر ولم يصب أحد منهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لنا فلنات أرضنا فان لنا أموالا فنجيء بها فننفقها على المهاجرين فانا نرى بهم جهدا فاذن لهم فانطلقوا فجاؤا باموالهم فانفقوها على المهاجرين فانزلت فيهم الآية أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال ان قوما من المشركين أسلموا فكانوا يؤذونهم فنزلت هذه الآية فيهم أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا * وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية قال أناس من أهل الكتاب أسلموا فكان أناس من اليهود اذا مروا عليهم سبوهم فانزل الله هذه الآية فيهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال لا نجاورون أهل الجهل والباطل في باطلهم أتاهم من الله ما وقذهم عن ذلك * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بالكتاب الاول والكتاب الآخر ورجل كانت له أمة فادبها واحسن تاديبها ثم أعتقها وتزوجها وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم من أهل الكتاب فله أجره مرتين * قوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت) الآية * أخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليها الا جزعه من الموت لاقررت بها عينك فانزل الله عليه انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن ابن المسيب نحوه وتقدم في سورة براءة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تهدي من أحببت قال نزلت هذه الآية في أبي طالب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن

انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

لانه كان موقنا بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصا (الى فرعون وملئه) قومه القبط (فقال اني رسول رب العالمين) اليكم (فلما جاءهم موسى (بآياتنا) باليد والعصا (اذا هم منها) من الآيات (يضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما نريهم من آية) من علامة (الا هي أكبر من أختها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما (ادع لنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى ان آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (اننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا) رفعنا (عنهم

حميد وأبو داود فى القدر والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر انك لا تهدى من أحببت أفى أبي طالب نزلت قال نعم * وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر رضى الله عنهما انك لا تهدى من أحببت أفى أبي جهل وأبي طالب قال نعم * وأخرج الفريابى وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انك لا تهدى من أحببت قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى طالب قل كلمة الاخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال يا ابن أخى ملة الاشياخ وهو أعلم بالمهتدين قال ممن قدر الهدى والضلالة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه انك لا تهدى من أحببت قال ذكر لنا انها نزلت فى أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمس منه عند موته أن يقول لا اله الا الله كيما تحل له الشفاعة فابى عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه انك لا تهدى من أحببت يعنى أبا طالب ولكن الله يهدى من يشاء قال العباس * وأخرج أبو سهل السرى بن سهل الجنديسابورى فى الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء قال نزلت فى ابى طالب ألح عليه النبى صلى الله عليه وسلم أن يسلم فابى فانزل الله انك لا تهدى من أحببت أى لا تقدر تلزمه الهدى وهو كاره له انما أنت نذير ولكن الله يهدى من يشاء للايمان * وأخرج أيضا من طريق عبد القدوس عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله انك لا تهدى من أحببت قال نزلت فى أبي طالب عند موته والنبى صلى الله عليه وسلم عند رأسه وهو يقول يا عم قل لا اله الا الله أشفع لك بها يوم القيامة فقال أبو طالب لا يعيرنى نساء قريش بعدى انى جزعت عند موتى فانزل الله انك لا تهدى من أحببت يعنى لا تقدر ان تلزمه الهدى وهو يهوى الشرك ولا تقدر تدخله الاسلام كرها حتى يهواه ولكن الله يهدى من يشاء ان يقهره على الهدى كرها الفعل وليس بفاعل حتى يكون ذلك منه فاخبر الله بقدرته وهو كقوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين فاخبر بقدرته أن لا يعجزه شئ * وأخرج العقيلى وابن عدى وابن مردويه والديلمى وابن عساكر وابن النجار عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شئ * قوله تعالى (وقالوا ان نتبع الهدى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناسا من قريش قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان نتبعك يتخطفنا الناس فانزل الله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك الآية * وأخرج النسائى وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الحارث بن عامر بن نوفل الذى قال ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث شاؤا فاذا خرج أحدهم قال انا من أهل الحرم لم يعرض له احد وكان غيرهم من الناس اذا خرج أحدهم قتل وسلب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا قال أولم يكونوا آمنين فى حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله نتخطف قال كان بعضهم يغير على بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يجبى اليه ثمرات كل شئ قال ثمرات الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضى الله عنه وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا قال فى أوائلها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا قال أم القرى مكة بعث الله اليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما كنا مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون قال قال الله لم نهلك قرية بايمان ولكنه أهلك القرى بظلم اذا ظلم أهلها ولو كانت مكة آمنوا لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك هلكوا * قوله تعالى (أفمن وعدناه وعدا حسنا) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى أبي جهل * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله افمن وعدناه

الآية

وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون وما أوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين

العذاب اذا هم ينكثون) ينقضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون فى قومه) خطاب فرعون قومه القبط (قال يا قوم أليس لى ملك مصر) أربعين فرسخا فى أربعين فرسخا (وهذه الانهار تجرى من تحتى) من حولى ويقال عنى بها الافراس تجرى من تحتى (أفلا تبصرون أم أنا خير) انى خير (من هذا الذى هو مهين) ضعيف فى بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجته

الآية قال نزلت في حمزة وأبي جهل * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال حمزة بن عبد المطلب كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال أبو جهل بن هشام * وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن بما وعد فيه من الخير الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال هو الكافر ليس كالمؤمن ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال من المحضرين في عذاب الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن مسروق رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيها * وأخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من المحضرين قال أهل النار أحضروها * وأخرج البخاري في تاريخه عن عطاء بن السائب قال كان ميمون بن مهران اذا قدم ينزل على سالم البراد فقدم قدمة فلم يلقه فقالت له امرأته ان أخاك قرأ أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه قالت فشغل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من استطاع منكم ان يضع كنزه حيث لا يأكله السوس فليفعل * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة يا ابن آدم ضع كنزك عندي فلا غرق ولا حرق أدفعه اليك أفقر ما تكون اليه يوم القيامة * وأخرج مسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول رب كيف أعودك وانت رب العالمين فيقول أما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده ويقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول أي رب كيف أسقيك وانت رب العالمين فيقول تبارك وتعالى أما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه أما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي قال ويقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول أي رب وكيف أطعمك وانت رب العالمين فيقول أما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وأعطش ما كانوا وأعرى ما كانوا فمن أطعم لله عز وجل أطعمه الله ومن كسا لله عز وجل كساه الله ومن سقى لله عز وجل سقاه الله ومن كان في رضا الله كان الله على رضاه أقدر * قوله تعالى (ويوم يناديهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال هؤلاء بنو آدم قال الذين حق عليهم القول قال هم الجن ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم الآية وقيل لبني آدم ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ولم يردوا عليهم خبرا * قوله تعالى (ويوم يناديهم) الآيتين * أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد الا سيخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فعميت عليهم الانباء قال الحجج يومئذ فهم لا يتساءلون قال بالانساب * قوله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ارطاة قال ذكرت لابي عون الحمصي شيأ من قول القدرية فقال ما تقرؤن كتاب الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة * وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ورضني به ويسمي حاجته باسمها * قوله تعالى (قل أرأيتم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان جعل الله عليكم

ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

الليل سرمدا قال دائما * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سرمدا قال دائما لا ينقطع * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله سرمدا الى يوم القيامة قال دائما من اله غير الله يأتيكم بضياء قال بنهار * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه قال في الليل ولتبتغوا من فضله قال في النهار * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونزعنا من كل أمة شهيدا قال رسولا فقلنا هاتوا برهانكم قال هاتوا حجتكم بما كنتم تعبدون وتقولون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ونزعنا من كل أمة شهيدا قال شهيدها نبيها يشهد عليها انه قد بلغ رسالات ربه فقلنا هاتوا برهانكم قال بينتكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وضل عنهم في القيامة ما كانوا يفترون يكذبون في الدنيا

* قوله تعالى (ان قارون) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان يبتغي العلم حتى جمع علما فلم يزل في أمره ذلك حتى بغى على موسى وحسده فقال له موسى عليه السلام ان الله أمرني أن آخذ الزكاة فأبى فقال ان موسى عليه السلام يريد أن يأكل أموالكم جاءكم بالصلاة وجاءكم بأشياء فاحتملتموها فتحملوه أن تعطوه أموالكم قالوا لا نحتمل فما ترى فقال لهم أرى أن أرسل الى بغي من بغايا بني اسرائيل فنرسلها اليه فترميه بانه أرادها على نفسها فارسلوا اليها فقالوا لها نعطيك حكمك على أن تشهدي على موسى أنه فجر بك قالت نعم فجاء قارون الى موسى عليه السلام قال اجمع بني اسرائيل فاخبرهم بما أمرك ربك قال نعم فجمعهم فقالوا له بم أمرك ربك قال أمرني أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وأن تصلوا الرحم وكذا وكذا وقد أمرني في الزاني اذا زنى وقد أحصن أن يرجم قالوا وان كنت أنت قال نعم قالوا فانك قد زنيت قال أنا فارسلوا الى المرأة فجاءت فقالوا ما تشهدين على موسى فقال لها موسى عليه السلام أنشدك بالله الا ما صدقت قالت أما اذ نشدتني بالله فانهم دعوني وجعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي وأنا أشهد أنك بريء وأنك رسول الله فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فأوحى الله اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمرها فتطيعك فرفع رأسه فقال خذيهم فاخذتهم الى أعقابهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فاخذتهم الى أعناقهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فغيبتهم فأوحى الله يا موسى سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم وعزتي لو أنهم دعوني لأجبتهم قال ابن عباس وذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض خسف به الى الارض السفلى * وأخرج الفريابي عن ابراهيم رضي الله عنه قال كان قارون ابن عم موسى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه أخي أبيه قارون بن مصر بن فاهث أو قاهث وموسى بن عمرم بن فاهث أو قاهث وعمرم بالعربية عمران * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان قارون ابن عم موسى أخي أبيه وكان قطع البحر مع بني اسرائيل وكان يسمى النور من حسن صوته بالتوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فاهلكه الله ببغيه وانما بغى لكثرة ماله وولده * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فبغى عليهم قال فعلا عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه في قوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في طول ثيابه شبرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله وآتيناه من الكنوز قال أصاب كنزا من كنوز يوسف * وأخرج ابن أبي حاتم عن الوليد بن زوران رضي الله عنه في قوله وآتيناه من الكنوز قال كان قارون يعلم الكيمياء * وأخرج ابن مردويه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أرض دار قارون من فضة وأساسها من ذهب * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن خيثمة رضي الله عنه قال وجدت في الانجيل أن مفاتيح خزائن قارون كانت وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح كنز * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن خيثمة رضي الله عنه قال كانت مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتيح على سبعين بغلا أغر محجلا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن

ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

مجاهد رضي الله عنه في الآية قال كانت المفاتيح من جلود الابل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لتنوء بالعصبة يقول لا يرفعها العصبة من الرجال أولي القوة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق سأله عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس اذ يقول

تمشي فتثقلها عجيزتها * مشي الضعيف ينوء بالوسق

* وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال العصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر وأولو القوة خمسة عشر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال العصبة ما بين الخمس عشرة الى الاربعين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العصبة أربعون رجلا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث أن العصبة أربعون رجلا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث أن العصبة ما فوق العشرة الى الاربعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح مولى أم هانئ قال العصبة سبعون رجلا قال وكانت خزائنه تحمل على أربعين بغلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله اذ قال له قومه لا تفرح قال هم المؤمنون منهم قالوا يا قارون لا تفرح بما أوتيت فتبطر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال المرحين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم * وأخرج الحاكم وصححه والطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الشعب والخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان وقال هذا متن منكر عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال الفرح هنا البغي * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال ان الله لا يحب الفرح بطارا وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة قال تصدق وقرب لله تعالى وصل الرحم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الله لا يحب الفرحين قال المرحين وفي قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول لا تترك أن تعمل لله في الدنيا * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تعمل فيها لآخرتك * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ولا تنس نصيبك قال قدم الفضل وأمسك ما يبلغك وفي لفظ قال امسك قوت سنة وتصدق بما بقي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تأخذ من الدنيا ما أحل الله لك فان لك فيه غنى وكفاية * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن منصور رضي الله عنه في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ليس هو عرض من عرض الدنيا ولكن هو نصيبك عمرك ان تقدم فيه لآخرتك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قال انما أوتيته على علم عندي يقول على خير عندي وعلم عندي * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله انما أوتيته على علم عندي يقول علم الله أني أهل لذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال المشركون لا يسألون عن ذنوبهم ولا يحاسبون لدخول النار بغير حساب * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال كقوله يعرف المجرمون بسيماهم سود الوجوه زرق العيون الملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج على براذين بيض

(فلولا ألقي عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كالسكم (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستنزل (قومه) القبط (فأطاعوه) في قوله (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبوا نبينا موسى ومالوا الى غضبنا (انتقمنا منهم) بالعذاب (فأغرقناهم أجمعين) في البحر (فجعلناهم سلفا) ذهابا بالعذاب (ومثلا) عبرة (للآخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلا) شبهوه بآلهتهم (اذا قومك منه) من قول عبد الله بن الزبعرى وأصحابه (يصدون) يضحكون (وقالوا) يعني عبد الله بن الزبعرى (أآلهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعني عيسى ابن مريم ان جازله في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلهتنا (ما ضربوه لك) ما ذكروا لك عيسى بن مريم (الا جدلا) الا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (ان هو) ما هو يعني عيسى بن مريم (الا عبد أنعمنا عليه) بالرسالة وليس

عليها سرج من أرجوان وعليها ثياب معصفرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال في ثوبين أحمرين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الزبير رضي الله عنه قال خرج قارون على قومه في ثوبين أحمرين بغير عصفر كالقرمز * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال في ثياب صفر وحمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات وكان ذلك أول يوم في الارض رؤيت المعصفرات فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال في حشمه ذكر لنا أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة عليهم ثياب حمر منها ألف بغلة بيضاء وعلى دوابهم قطائف الارجوان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج على بغلة شهباء عليها الارجوان وعليها ثلثمائة جارية على بغال شهب عليهن ثياب حمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج في جوار بيض على سروج من ذهب على قطف أرجوان وهن على بغال بيض عليهن ثياب حمر وحلي ذهب * وأخرج ابن مردويه عن أوس بن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على قومه في زينته قال في أربعة آلاف بغل يعني عليه البزيون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدة بن أبي لبابة رضي الله عنه قال أول من صبغ بالسواد قارون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال الذين يريدون الحياة الدنيا قال أناس من أهل التوحيد قالوا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون وفي قوله ولا يلقاها الا الصابرون يعني لا يلقى ثواب الله والصواب من القول * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله انه لذو حظ عظيم قال ذو جد * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه وهو ابن نوفل الهاشمي قال بلغنا أن قارون أوتي من الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب وجعل داره كلها من صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون يطعمهم الطعام ويتحدثون عنده وكان مؤذيا لموسى عليه الصلاة والسلام فلم تدعه القسوة والهوى حتى أرسل الى امرأة من بني اسرائيل مذكورة بالجمال كانت تذكر بريبة فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملا من اسرائيل عندي فتقولين يا قارون ألا تنهى موسى عني فقالت بلى فلما جاء أصحابه واجتمعوا عنده دعاها فقامت على رؤسهم فقلب الله قلبها ورزقها التوبة فقالت ما أجد اليوم توبة أفضل من ان أكذب عدو الله وأبرئ رسول الله عليه السلام فقالت ان قارون بعث الي فقال هل لك ان أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على ان تأتيني والملأ من بني اسرائيل عندي وتقولين يا قارون ألا تنهى موسى عني فاني لم أجد اليوم توبة أفضل من ان أكذب عدو الله وأبرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكس قارون رأسه وعرف انه قد هلك وفشا الحديث في الناس حتى بلغ موسى عليه السلام وكان موسى عليه السلام شديد الغضب فلما بلغه توضأ ثم صلى وسجد وبكى وقال يارب عدوك قارون كان لي مؤذيا فذكر اشياء ثم لم يتناه حتى أراد فضيحتي يارب سلطني عليه فأوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى قارون فلما رآه قارون عرف الغضب في وجهه فقال ياموسى ارحمني فقال موسى عليه السلام ياأرض خذيهم فاضطربت داره وخسف به وبأصحابه حتى تغيبت أقدامهم وساخت دارهم على قدر ذلك فقال قارون ياموسى ارحمني فقال ياأرض خذيهم فاضطربت داره وخسف به وبأصحابه الى ركبهم وساخت داره على قدر ذلك وجعل يقول ياموسى ارحمني ويقول موسى ياأرض خذيهم فاضطربت داره وخسف به وبأصحابه الى سرتهم وساخت داره على قدر ذلك وجعل يقول ياموسى ارحمني فقال موسى ياأرض خذيهم فخسف به وبداره وبأصحابه فلما خسف به قيل له ياموسى ما أفظك أما وعزتي لو اياي دعا لرحمته وقال أبو عمران الجوني فقيل لموسى لا أعبد الارض بعدك أحدا * وأخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فخسفنا به وبداره الارض قال خسف به الى الارض السفلى * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أبي ميمون عن سمرة بن جندب قال يخسف بقارون وقومه في كل يوم

قدر

هو كا آلهتهم (وجعلناه مثلا) عبرة (لبني اسرائيل) ولمن بعدهم الى الأبد (ولو نشاء لجعلنا منكم) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة في الارض يخلفون) خلفاء منكم بدلكم ويقال يمشون في الارض بدلكم (وانه) يعني نزول عيسى ابن مريم (لعلم للساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة ان قرأت بنصب العين واللام (فلا تمترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (ولا يصدنكم) لا يصرفنكم (الشيطان) عن دين الاسلام والاقرار بقيام الساعة (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهي والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهي والنبوة (ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه) تخالفون في الدين (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتي وقولي (ان الله هو ربي) خالقي (وربكم) خالقكم (فاعبدوه)

قدر قامة فلا يبلغ الارض السفلى الى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ان الله أمر الارض ان تطيعه ساعة * وأخرج عبد بن حميد عن مالك بن دينار رضي الله عنه ان قارون يخسف به كل يوم قامة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما خسف بقارون فهو يذهب وموسى قريب منه قال ياموسى ادع ربك ربحني فلم يجبه موسى حتى ذهب فاوحى الله اليه استغاث بك فلم تغثه وعزتي وجلالي لو قال يارب لرحمته * وأخرج أحمد في الزهد عن عون بن عبد الله القاري عامل عمر بن عبد العزيز على ديوان فلسطين انه بلغه ان الله عز وجل أمر الارض ان تطيع موسى عليه السلام في قارون فلما لقيه موسى قال للارض أطيعيني فاخذته الى الركبتين ثم قال أطيعيني فوارته في جوفها فاوحى الله اليه ياموسى ما أشد قلبك وعزتي وجلالي لو بي استغاث لاغثته قال رب غضبا لك فعلت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين قال ما كانت عنده منعة يمتنع بها من الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويكان الله يقول أولا يعلم ان الله يبسط الرزق وفي قوله ويكانه لا يفلح الكافرون يقول أولا يعلم انه لا يفلح الكافرون والله أعلم * قوله تعالى (تلك الدار الآخرة) الآية * أخرج المحاملي والديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال التجبر في الارض والاخذ بغير الحق * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسلم البطين رضي الله عنه في قوله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الارض بغير الحق والفساد الاخذ بغير الحق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا يريدون علوا في الارض قال بغيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله للذين لا يريدون علوا في الارض قال تعظما وتجبرا ولا فسادا قال بالمعاصي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله تلك الدار الآخرة الآية قال نجعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا في الارض قال التكبر وطلب الشرف والمنزلة عند سلاطينها وملوكها ولا فسادا قال لا يعملون بمعاصي الله ولا يأخذون المال بغير حقه والعاقبة للمتقين قال الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لا يريدون علوا في الارض قال الشرف والعز عند ذوي سلطانهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي معاوية الاسود في قوله لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال لم ينازعوا أهلها في عزها ولا يجزعوا من ذلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان الرجل ليعجب ان يكون شسع نعله أفضل من شسع نعل صاحبه فيدخل في هذه الآية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبقال والبيع فيفتح عليه القرآن ويقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ويقول نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع في الولاة وأهل القدرة من سائر الناس * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه * وأخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ألقى اليه وسادة فجلس على الارض فقال اشهد أنك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا فاسلم * قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الى مكة * وأخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن واقد رضي الله عنه قال كل القرآن مكي أو مدني غير قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانها أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين خرج مهاجرا الى المدينة فلا هي مكية ولا مدنية وكل آية نزلت على رسول

وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ أنزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

وحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه (فاختلف الاحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم اليعقوبية وقال

الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فهي مكية نزلت بمكة أو بغيرها من البلدان وكل آية نزلت بالمدينة بعد الهجرة فانها مدنية نزلت بالمدينة أو بغيرها من البلدان * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة زاد ابن مردويه كما أخرجك منها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الى مولدك الى مكة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وأبو يعلى وابن جرير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يحييك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه لرادك الى معاد قال ان له معادا يبعثه الله يوم القيامة ثم يدخله الجنة * وأخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لرادك الى معاد قال الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وأبو يعلى وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال معاده الجنة وفي لفظ معاده آخرته * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى معدنك من الجنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال لرادك الى الجنة ثم سائلك عن القرآن * وأخرج الفريابي عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله لرادك الى معاد قال الى الجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لرادك الى معاد قال هذه مما كان يكتم ابن عباس رضي الله عنهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن نعيم القاري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الى بيت المقدس * قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك أهل الارض فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلك كل نفس فلما نزلت كل شيء هالك الا وجهه قالت الملائكة هلك أهل السماء وأهل الارض * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما كل نفس ذائقة الموت قال لما نزلت قيل يارسول الله فما بال الملائكة فنزلت كل شيء هالك الا وجهه فبين في هذه الآية فناء الملائكة والثقلين من الجن والانس وسائر عالم الله وبريته من الطير والوحش والسباع والانعام وكل ذي روح انه هالك ميت * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه يعني الحيوان خاصة من أهل السموات والملائكة ومن في الارض وجميع الحيوان ثم تهلك السماء والارض بعد ذلك ولا تهلك الجنة والنار وما فيهما ولا العرش ولا الكرسي * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء هالك الا وجهه الا ما يريد به وجهه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما أريد به وجهه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سفيان قال كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما أريد به وجهه من الاعمال الصالحة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا أراد ان يتعاهد قلبه يأتي الخربة فيقف على بابها فينادي بصوت حزين أين أهلك ثم يرجع الى نفسه فيقول كل شيء هالك الا وجهه * وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت رضي الله عنه قال لما مات موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام جالت الملائكة عليهم السلام في السموات يقولون مات موسى عليه السلام فأي نفس لا تموت

(سورة العنكبوت مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة العنكبوت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال نزلت سورة العنكبوت

كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

(سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية)

بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقوسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تحزبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجيع (هل ينظرون) ما ينتظرون اذ لا يتوبون عن مقالتهم (الا الساعة) الا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الاخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو الا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله (ياعبادلا خوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم

بمكة * وأخرج الدارقطني في السنن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس والقمر أربع ركعات وأربع سجدات يقرأ في الركعة الاولى بالعنكبوت أو الروم وفي الثانية بيس * قوله تعالى (ألم أحسب الناس) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت في أناس بمكة قد أقروا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لما نزلت آية الهجرة انه لا يقبل منكم اقرار ولا اسلام حتى تهاجروا قال نخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ألم أحسب الناس الآية قال نزلت في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فرجعوا فكتب اليهم اخوانهم بما نزل فيهم من القرآن فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص فنزل القرآن والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآيات في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهؤلاء الآيات العشر مدنيات وسائرها مكي * وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال نزلت في عمار بن ياسر يعذب في الله أحسب الناس أن يتركوا الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال سمعت ابن عمير وغيره يقولون كان أبو جهل لعنه الله يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل على عمار درعا من حديد في اليوم الصائف وطعن في حيا أمه برمح ففي ذلك نزلت أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون في أموالهم وأنفسهم ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال يبتلون ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا قال ليعلم الصادق من الكاذب والطائع من العاصي وقد كان يقال ان المؤمن ليضرب بالبلاء كما يفتن الذهب بالنار وكان يقال ان مثل الفتنة كمثل الدرهم الزيف يأخذه الاعمى ويراه البصير * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال يعلمهم الناس * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كان الله يبعث النبي الى أمته فيلبث فيهم الى انقضاء أجله في الدنيا ثم يقبضه الله اليه فتقول الامة من بعده أو من شاء الله منهم انا على منهاج النبي وسبيله فينزل الله بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه فهو الصادق ومن خالف الى غير ذلك فهو الكاذب * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وسمية أم عمار وعمار وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد الا وقد أتاهم على ما أرادوا الا بلالا رضي الله عنه فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد والله تعالى أعلم * قوله تعالى (أم حسب الذين يعملون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أم حسب الذين يعملون السيئات قال الشرك * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان يسبقونا قال ان يعجزونا * قوله تعالى (من كان يرجو لقاء الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه من كان يرجو لقاء الله قال من كان يخشى البعث في الآخرة * قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قالت أمي لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى تكفر بمحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين

***

وأزواجكم) حلائلكم (تحبرون) تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرى مدورة الرؤس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (ما تشتهى الانفس) تتمنى الانفس

فامتنعت من الطعام والشراب حتى جعلوا يشجرون فاها بالعصا فنزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما قال أنزلت في سعد بن مالك رضي الله عنه لما هاجر قالت امه والله لا يظلني ظل حتى يرجع فانزل الله في
ذلك أن يحسن اليهما ولا يطيعهما في الشرك * قوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله) الآيتين * أخرج
الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن
الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله الى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس يؤمنون بألسنتهم فاذا أصابهم
بلاء من الناس أو مصيبة في أنفسهم أو أموالهم فتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة * وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال كان أناس من المؤمنين آمنوا
وهاجروا فلحقهم أبو سفيان فرد بعضهم الى مكة فعذبهم فافتتنوا فانزل الله فيهم هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن
عطاء رضي الله عنه في قوله فاذا أوذي في الله الآية قال اذا أصابه بلاء في الله عدل بعذاب الله عذاب الناس
* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتنة الناس الآية قال يرتد عن دين الله
اذا أوذي في الله * وأخرج احمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان
وأبو نعيم والبيهقي في شعب الايمان والضياء عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أخفت في الله وما يخاف احد ولقد أتت علي ثالثة ومالي ولبلال طعام يأكله
ذو كبد الا ما يواري ابط بلال * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله
الآية قال ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا الى الكفر والشرك
مخافة من يؤذيهم وجعلوا اذى الناس في الدنيا كعذاب الله * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ومن
الناس من يقول آمنا بالله الى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الآيات نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة
وهذه الآيات العشر مدنية * قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) الآيتين * أخرج الفريابي وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم قالوا لا نبعث نحن ولا أنتم فاتبعونا فان
كان عليكم شيء فعلينا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار
للذين آمنوا لمن آمن من الاتباع اتبعوا سبيلنا ديننا واتركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما هم بحاملين قال بفاعلين وليحملن أثقالهم قال أوزارهم
وأثقالا مع أثقالهم قال أوزار من أضلوا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن الحنفية رضي الله
عنه قال كان أبو جهل وصناديد قريش يتلقون الناس اذا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون يقولون انه
يحرم الخمر ويحرم الزنا ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم فنزلت هذه الآية وليحملن
أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وليحملن أثقالهم وأثقالا
مع أثقالهم قال هي مثل التي في النحل ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم * وأخرج
ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من
أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما داع دعا الى هدى فاتبع عليه وعمل به فله مثل اجور الذين اتبعوه ولا
ينقص ذلك من اجورهم شيئا أو أيما داع دعا الى ضلالة فاتبع عليها وعمل بها فعليه مثل أوزار الذين اتبعوه ولا
ينقص ذلك من أوزارهم شيئا قال عون وكان الحسن رضي الله عنه مما يقرأ عليها وليحملن أثقالهم وأثقالا مع
أثقالهم الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والظلم فان الله يقول يوم القيامة وعزتي لا يجيزني اليوم ظلم ثم ينادي مناد فيقول أين فلان بن فلان فيؤتى

ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون

(وتلذ الاعين) تعجب الاعين بالنظر اليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا تموتون ولا تخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أورثتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثا (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون) (ان المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفتر) لا يرفع

فيتبعه من الحسنات امثال الجبال فيشخص الناس اليها أبصارهم ثم يقوم بين يدي الرحمن ثم يأمر المنادي ينادي من كانت له تباعة أو ظلامة عند فلان بن فلان فهلم فيقومون حتى يجتمعوا قياما بين يدي الرحمن فيقول الرحمن اقضوا عن عبدي فيقولون كيف نقضي عنه فيقول خذوا لهم من حسناته فلا يزالون يأخذون منها حتى لا تبقى منها حسنة وقد بقي من أصحاب الظلامات فيقول اقضوا عن عبدي فيقولون لم يبق له حسنة فيقول خذوا من سيآتهم فاحملوها عليه ثم نزع النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم * وأخرج احمد عن حذيفة رضي الله عنه قال سال رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطى القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له أجره ومن اجور من تبعهم غير منتقص من اجورهم شيأ ومن أسن شرا فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيأ * وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن أبي هريرة وأبي الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قيل يا رسول الله ومن المفردون قال الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا * قوله تعالى (ولقد ارسلنا نوحا) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله نوحا وهو ابن أربعين سنة ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال كان عمر نوح عليه السلام قبل أن يبعث الى قومه وبعد ما بعث الفا وسبعمائة سنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما كم لبث نوح عليه السلام في قومه قلت الف سنة الا خمسين عاما قال فان من كان قبلكم كانوا أطول أعمارا ثم لم يزل الناس ينقصون في الاخلاق والآجال والاحلام والاجسام الى يومهم هذا * وأخرج ابن جرير عن عون بن أبي شداد رضي الله تعالى عنه قال ان الله أرسل نوحا عليه السلام الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ملك الموت الى نوح عليه السلام فقال يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فوقف وسط الباب هنيهة ثم خرج من الباب الآخر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأخذهم الطوفان قال الماء الذي أرسل عليهم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الطوفان الغرق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فانجيناه واصحاب السفينة قال نوح وبنوه ونساء بنيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وجعلناها آية للعالمين قال أبقاها الله آية فهي على الجودي والله أعلم * قوله تعالى (وابراهيم اذ قال لقومه) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله انما تعبدون من دون الله أوثانا قال أصناما وتخلقون افكا قال تصنعون أصناما * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن في قوله وتخلقون افكا قال تنحتون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وتخلقون افكا قال تصنعون كذبا * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده قال يبعثه وفي قوله فانظروا كيف بدأ الخلق قال خلق السموات والارض ثم الله ينشئ النشأة الآخرة قال البعث بعد الموت وفي قوله فما كان جواب قومه قال قوم ابراهيم وفي قوله فانجاه الله من النار قال قال كعب ما أحرقت النار منه الا وثاقه وفي قوله قال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا قال اتخذوها لتوادهم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة الا خلة المتقين وفي قوله فآمن له لوط قال فصدقه لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجرا جميعا من كوثى وهي من سواد الكوفة الى الشام وفي قوله وآتيناه اجره في الدنيا قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلقى أحدا من أهل الملل الا يرضى ابراهيم يتولاه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن

ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك

أبي النجود رضي الله عنه انه قرأ وتخلقون افكا خفيفتين وقرأ اوثانا مودة منه وبه منونة بينكم نصب *وأخرج ابن ابي شيبة عن جبلة بن سحيم قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة المريض على العود قال لا آمر كان تتخذوا من دون الله أوثانا ان استطعت ان تصلي قائما والا فقاعدا والا فمضطجعا *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله النشأة الآخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فآمن له لوط قال صدق لوط ابراهيم عليهما السلام *وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم عليه السلام القائل اني مهاجر الى ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج ابن عساكر عن قتادة في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال الى الشام كان مهاجره* وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيهاجر خيار أهل الارض هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم عليه السلام *وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال أول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط * وأخرج ابن منده وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت هاجر عثمان الى الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط *وأخرج ابن عساكر والطبراني والحاكم في الكنى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول من هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان كما هاجر لوط الى ابراهيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم وفي قوله وآتيناه أجره في الدنيا قال ان الله رضي أهل الاديان بدينه فليس من أهل دين الا وهم يتولون ابراهيم ويرضون به * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآتيناه أجره في الدنيا قال الثناء *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وآتيناه اجره في الدنيا قال الولد الصالح والثناء* قوله تعالى (ولوطا اذ قال لقومه) الآيات* أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنهما في قوله وتقطعون السبيل قال الطريق اذا مر بهم المسافر وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال مجالسكم * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والشاشي في مسنده والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابن السبيل ويسخرون منهم *وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحذف وهو قول الله وتاتون في ناديكم المنكر *وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الحذف فقال رجل ومالي قلت هكذا فاخذ ابن عمر كفا من حصباء فضرب به وجهه وقال في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ بالمعاريض *وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الحذف *وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون الناس *وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق عن مجاهد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يعملون الفاحشة في مجالسهم *وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الضراط *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن قول الله وتاتون في ناديكم المنكر

لآيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا

ماذا كان المنكر الذى كانوا يأتون قال كانوا يتضارطون فى مجالسهم يضرط بعضهم على بعض والنادى هو المجلس *وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وتأتون فى ناديكم المنكر قال الصفير ولعب الحمام والجلاهق وحل ازرار القباء *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها قال لا يلقى المؤمن الا يرحم المؤمن ويحوطه حيثما كان وفى قوله الا امرأته كانت من الغابرين قال من الباقين فى عذاب الله وفى قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا قال ساء بقومه ظنا يتخوفهم على اضيافه وضاق ذرعا بضيفه مخافة عليهم وفى قوله انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء قال عذابا من السماء وفى قوله ولقد تركنا منها آية بينة قال هى الحجارة التى أمطرت عليهم أبقاها الله *وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولقد تركنا منها آية بينة قال عبرة *قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات *أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فأخذتهم الرجفة قال الصيحة وفى قوله وكانوا مستبصرين قال فى الضلالة *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فأصبحوا فى دارهم جاثمين قال ميتين وفى قوله وكانوا مستبصرين قال معجبين بضلالتهم وفى قوله فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا قال هم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة قال قوم صالح وقوم شعيب ومنهم من خسفنا به الارض قال قارون ومنهم من أغرقنا قال قوم نوح وفرعون وقومه *وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله أرسلنا عليه حاصبا قال حجارة *قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله) الآيات *أخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت قال هذا مثل ضربه الله للمشرك انه لن يغنى عنه الهه شيأ من ضعفه وقلة احرازه مثل ضعف بيت العنكبوت *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت *وأخرج أبو داود فى مراسيله عن يزيد بن مرثد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العنكبوت شيطان مسخها الله فمن وجدها فليقتلها *وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن ميسرة قال العنكبوت شيطان *وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه السلام والثانية على النبى صلى الله عليه وسلم *وأخرج الخطيب عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت أنا وأبو بكر الغار فاجتمعت العنكبوت فنسجت بالباب فلا تقتلوهن *قوله تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس) الآية *أخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية فى كتاب الله لا أعرفها الا أحزنتنى لانى سمعت الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون *قوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول فى الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصى الله *وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية رضى الله عنه فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الصلاة فيها ثلاث خلال الاخلاص والخشية وذكر الله فكل صلاة ليس فيها من هذه الخلال فليست بصلاة فالاخلاص يأمره بالمعروف والخشية تنهاه عن المنكر وذكر الله القرآن يأمره وينهاه *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضى الله عنه انه كان يقرؤها ان الصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر *وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له *وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له وفى لفظ لم يزدد بها من الله الا بعدا *وأخرج الخطيب

منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى مدين أخاهم شعيبا فقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا فى الارض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز

فى رواته مالك عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تامره بالمعروف وتنهه عن المنكر لم تزده صلاته من الله الا بعدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قيل له ان فلانا يطيل الصلاة قال ان الصلاة لا تنفع الا من أطاعها ثم قرأ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال من لم تامره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله الا بعدا * وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق قال انه سينهاه ما تقول * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه قال يا ابن آدم انما الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر فان لم تنهك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فانك لست تصلى * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى عون الانصارى فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الآية قال اذا كنت فى صلاة فانت فى معروف وقد حجزتك الصلاة عن الفحشاء والمنكر والذى أنت فيه من ذكر الله أكبر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن حماد بن أبى سليمان رضى الله عنه فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ما دمت فيها * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال القرآن الذى يقرأ فى المساجد * قوله تعالى (ولذكر الله أكبر) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولذكر الله أكبر قال ولذكر الله لعباده اذا ذكروه أكبر من ذكرهم اياه * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن ربيعة قال سألنى ابن عباس رضى الله عنهما عن قول الله ولذكر الله أكبر فقلت ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير قال لذكر الله اياكم أكبر من ذكركم اياه ثم قرأ اذكرونى اذكركم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد وابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه ولذكر الله أكبر قال ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لله * وأخرج ابن السنى وابن مردويه والديلمى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله اياكم أكبر من ذكركم اياه * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن عطية رضى الله عنه فى قوله ولذكر الله أكبر قال هو قوله فاذكرونى أذكركم فذكر الله اياكم أكبر من ذكركم اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه ولذكر الله أكبر قال لذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد ربه فى الصلاة وغيرها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ولذكر الله أكبر يقول لذكر الله اياكم اذا ذكرتموه أكبر من ذكركم اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن جابر قال سألت أبا قرة عن قوله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله أكبر من ذكركم اياه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولذكر الله أكبر ذكر الله عند ما حرمه وذكر الله اياكم أعظم من ذكركم اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى مالك رضى الله عنه ولذكر الله أكبر قال ذكر الله العبد فى الصلاة أكبر من الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولذكر الله أكبر قال لا شئ أكبر من ذكر الله * وأخرج أحمد فى الزهد وابن المنذر عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ما عمل آدمى عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع لان الله تعالى يقول فى كتابه ولذكر الله أكبر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر والحاكم فى الكنى والبيهقى فى شعب الايمان عن عنترة قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما أى العمل أفضل قال ذكر الله أكبر وما قعد قوم فى بيت من بيوت الله يدرسون كتاب الله ويتعاطونه بينهم الا أظلتهم الملائكة باجنحتها وكانوا أضياف الله ما داموا فيه حتى يفيضوا فى

الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموات والارض بالحق ان فى ذلك لآية للمؤمنين أتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

(عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) فى العذاب (مبلسون) آيسون من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) باهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك (ونادوا يا مالك) فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار (ليقض علينا ربك) الموت فيجيبهم مالك بعد أربعين سنة (قال انكم ماكثون) دائمون فى العذاب ولا تخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل الى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ولكن أكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمرا) احكموا أمرا فى شأن محمد (فانا مبرمون) محكمون أمرا باهلاكهم (أم

حديث غيره وما سلك رجل طريقا يلتمس فيه العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها الى مليككم وانماها في درجاتكم وخير من ان تلقوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وماهو يا أبا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله أكبر * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت ولذكر الله أكبر وان صليت فهو من ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وأفضل من ذلك تسبيح الله * وأخرج ابن جرير عن سلمان رضي الله عنه انه سئل أي العمل أفضل قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله أكبر لا شئ أفضل من ذكر الله والله أعلم * قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب) الآيتين * أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال الذين قالوا مع الله اله أوله ولد أوله شريك أو يد الله مغلولة أو الله فقير ونحن أغنياء أو آذى محمدا صلى الله عليه وسلم وهم أهل الكتاب وفي قوله وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم قال لمن يقول هذا منهم يعني من لم يقل مع الله اله أوله ولد أوله شريك أو يد الله مغلولة أو الله فقير او آذى محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال لا تقاتلوا الا من قاتل ولم يعط الجزية ومن أدى منهم الجزية فلا تقولوا لهم الا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال بلا اله الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان ابن حسين في الآية قال التي هي أحسن قولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذه مجادلتهم بالتي هي أحسن * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن قتادة ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال نهى عن مجادلتهم في هذه الآية ثم نسخ ذلك فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ولا مجادلة أشد من السيف * وأخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية و يفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال كانت اليهود يحدثون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسبحون كأنهم يعجبون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن سعد وأحمد والبيهقي في سننه عن أبي نملة الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال لجنازة أنا أشهد انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان حقا لم تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم * وأخرج البيهقي في سننه وفي الشعب والديلمي وأبو نصر السجزي في الابانة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا اما أن تصدقوا بباطل أو تكذبوا بحق والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعني * وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا أنفسهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ان تكذبوا بحق وتصدقوا بباطل فان كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه * قوله تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان أهل

الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين

****

يحسبون) أيظنون يعني صفوان بن أمية وصاحبيه (أنا لا نسمع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسمع (ورسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجواهم وهم الحفظة (قل) يا محمد لنضر بن الحرث وعلقمة (ان كان) ما كان (للرحمن ولد فانا أول العابدين) أول المقرين بان ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والارض رب

الكتاب يجدون في كتبهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرأ كتابا فنزلت وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قريش * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والاسمعيلي في معجمه عن ابن عباس في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب كان أميا وفي قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال كان الله أنزل شأن محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم آية فقال لهم ان آية نبوته أن يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه وهي الآيات البينات التي قال الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ كتابا قبله ولا يخطه بيمينه كان أميا لا يكتب وفي قوله آيات بينات قال النبي آية بينة في صدور الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب قال وقال الحسن القرآن آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم يعني المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب وكذلك جعل نعته في التوراة والانجيل أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب وهي الآية البينة وهي قوله وما يجحد بآياتنا الا الظالمون قال يعني صفته التي وصف لاهل الكتاب يعرفونه بالصفة * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب الآية قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب * قوله تعالى (أولم يكفهم) الآية * أخرج الدارمي وأبو داود في مراسيله وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة رضي الله عنه قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوها فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حمقا أو ضلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية * وأخرج الاسمعيلي في معجمه وابن مردويه من طريق يحيى ابن جعدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون من التوراة فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أحمق الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم الى نبي غير نبيهم والى أمة غير أمتهم ثم أنزل الله أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري أن حفصة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب من قصص يوسف في كتف فجعلت تقرؤه عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتلون وجهه فقال والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا بينكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن الضريس والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن ثابت بن الحرث الانصاري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال هذه أصبتها مع رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا لم أر مثله قط فقال عبد الله بن الحارث لعمر رضي الله عنهما أما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم أنا حظكم من النبيين وأنتم حظي من الامم * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي قلابة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر برجل يقرأ كتابا فاستمعه ساعة فاستحسنه فقال للرجل اكتب لي من هذا الكتاب قال نعم فاشترى أديما فهيأه ثم جاء به اليه فنسخ له في ظهره وبطنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرؤه عليه وجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلون فضرب رجل من الانصار بيده الكتاب وقال ثكلتك أمك يا ابن الخطاب أما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك انما بعثت فاتحا وخاتما وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون * وأخرج البيهقي وضعفه عن عمر بن الخطاب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعلم التوراة فقال لا تتعلمها وآمن بها وتعلموا ما أنزل اليكم وآمنوا به * وأخرج ابن الضريس عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله ان أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها فقال يا ابن

أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون

العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (يخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء اله) هو الله كل شيء في السماء (وفي الارض اله) الله كل شيء في الارض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدبيره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (واليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة ان يشفعوا لاحد (الا من شهد بالحق) بلا اله الا الله مخلصا بها (وهم

ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
المحيطة بالكافرين يوم
يغشاهم العذاب من
فوقهم ومن تحت
أرجلهم ويقول ذوقوا
ما كنتم تعملون
ياعبادى الذين آمنوا
ان أرضى واسعة فاياى
فاعبدون كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون والذين آمنوا
وعملوا الصالحات
لنبوئنهم من الجنة
غرفا تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم
أجر العاملين الذين
صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وكأين من
دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم وهو
السميع العليم ولئن
سألتهم من خلق
السموات والارض
وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى
يؤفكون الله يبسط
الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر له ان الله
بكل شئ عليم ولئن
سألتهم من نزل من
السماء ماء فأحيا به
الارض من بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله
بل أكثرهم لا يعقلون
وما هذه الحياة الدنيا
الا لهو ولعب وان الدار
الآخرة لهى الحيوان
لو كانوا يعلمون فاذا
ركبوا فى الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون

الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى أما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولكنى أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث اختصارا * وأخرج ابن عساكر عن ابن أبى مليكة قال أهدى عبد الله بن عامر بن كرز الى عائشة رضى الله عنها هدية فظنت أنه عبد الله بن عمرو فردتها وقالت يتتبع الكتب وقد قال الله أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فقيل لها انه عبد الله بن عامر فقبلتها * قوله تعالى (ويستعجلونك بالعذاب) الآيات * أخرج ابن جرير عن قتادة ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قال يوم بدر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال جهنم هو هذا البحر الاخضر تنتثر الكواكب فيه ويكون فيه الشمس والقمر ثم تستوقد ثم يكون هو جهنم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وان جهنم لمحيطة قال البحر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله يوم يغشاهم العذاب قال النار * قوله تعالى (ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة) * أخرج الفريابى وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة قال اذا عمل فى الارض بالمعاصى فاخرجوا منها * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ان أرضى واسعة قال من أمر بمعصية فليهرب * وأخرج الفريابى وابن جرير عن مجاهد فى قوله ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون قال فهاجروا وجاهدوا * وأخرج ابن أبى الدنيا فى العزلة وابن جرير عن عطاء فى الآية قال اذا أمرتم بالمعاصى فاذهبوا فان أرضى واسعة * وأخرج أحمد عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فاقم * وأخرج الطبرانى والقضاعى والشيرازى فى الالقاب والخطيب وابن النجار والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا * قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) الآية * أخرج ابن مردويه عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون قلت يارب أيموت الخلائق كلهم وتبقى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون * قوله تعالى (وكأين من دابة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر رضى الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لى يا ابن عمر مالك لا تأكل قلت لا أشتهيه يارسول الله قال لكنى أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربى فاعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت فى قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرنى بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات الا وانى لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أدخر رزقا لغد * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على بن الاقمر فى قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيأ لغد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبى مجلز فى الآية قال من الدواب من لا يستطيع أن يدخر لغد يوفق رزقه كل يوم حتى يموت * وأخرج ابن جرير عن قتادة فانى يؤفكون قال يعدلون * قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان قال باقية * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله لهى الحيوان قال الحياة الدائمة * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى جعفر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور * قوله تعالى (فاذا ركبوا) الآيتين * أخرج عبد حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاذا ركبوا فى الفلك الآية قال الخلق كلهم

يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فتمتعوا فسوف تعلمون قال ما كان في الدنيا فسوف ترونه وما كان في الآخرة فبدو لكم * قوله تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) الآية

* أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا الآية قال قد كان لهم في ذلك آية ان الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون أفبالباطل يؤمنون أي بالشرك وبنعمة الله يكفرون أي يجحدون * وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا يا محمد ما يمنعنا ان ندخل في دينك الا مخافة ان يتخطفنا الناس لقلتنا والعرب أكثر منا فمتى بلغهم انا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس فأنزل الله أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا الآية

(سورة الروم مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الروم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد بسند حسن عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح فقرأ فيها سورة الروم * وأخرج البزار عن الاغر المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الصبح بسورة الروم * وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن عبد الملك بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد وابن قانع من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي روح رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور ومن شهد الصلاة فليحسن الطهور * قوله تعالى (الم غلبت الروم) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت قال كان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم أصحاب كتاب فذكروه لابي بكر رضي الله عنه فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انهم سيغلبون فذكره أبو بكر رضي الله عنه لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل بينهم أجلا خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته أراه قال دون العشر فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله الم غلبت الروم فغلبت ثم غلبت بعد يقول الله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان سمعت انهم قد ظهروا عليهم يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان فارس ظاهرين على الروم وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم أهل كتاب وهم أقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قالوا يا أبا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك الى ان نقامرك فبايعوه على أربع قلائص الى سبع سنين فمضى السبع سنين ولم يكن شئ ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وأنزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده * وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت الم غلبت الروم الآية قال المشركون لابي بكر رضي الله عنه ألا ترى الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس قال صدق صاحبي قالوا هل لك ان نخاطرك فجعل بينه وبينهم أجلا فحل الاجل قبل ان يبلغ الروم فارس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فساءه وكرهه وقال لابي بكر ما دعاك الى هذا قال تصديقا لله ورسوله فقال تعرض لهم وأعظم الخطر واجعله الى بضع سنين فأتاهم أبو بكر رضي الله عنه فقال هل لكم في العود فان العود أحمد قالوا نعم ثم لم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس وربطوا

خيولهم

أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

(سورة الروم مكية وهي ستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يعلمون) انها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) ٢١

خيولهم بالمدائن و بنوا الرومية فقمر أبو بكر فجاء به أبو بكر يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السحت تصدق به * وأخرج الترمذى وصححه والدارقطنى فى الافراد والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل والبيهقى فى شعب الايمان عن نيار بن مكرم السلمى قال لما نزلت الم غلبت الروم الآية كانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين الروم وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لانهم واياهم أهل كتاب وفى ذلك يقول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وكانت قريش تحب ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا أهل كتاب ولا ايمان ببعث فلما أنزل الله هذه الآية خرج أبو بكر رضى الله عنه يصيح فى نواحى مكة الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين فقال ناس من قريش لابى بكر ذاك بيننا وبينكم يزعم صاحبك ان الروم ستغلب فارس فى بضع سنين أفلا نراهنك على ذاك قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن أبو بكر رضى الله عنه والمشركون وتواضعوا الرهان وقالوا لابى بكر لم تجعل البضع ثلاث سنين الى تسع سنين فسم بيننا وبينك وسطا تنتهى اليه قال فسموا بينهم ست سنين فمضت الست قبل ان يظهروا فاخذ المشركون رهن أبى بكر رضى الله عنه فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبى بكر رضى الله عنه بتسميته ست سنين قال لان الله قال فى بضع سنين فاسلم عند ذلك ناس كثير * وأخرج الترمذى وحسنه وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر رضى الله عنه لما نزلت الم غلبت الروم ألا يغالب البضع دون العشر * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابن شهاب رضى الله عنه قال بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله الم غلبت الروم قال ابن شهاب فاخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال انه لما نزلت هاتان الآيتان قامر أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شئ ان لم تغلب الروم فارس فى بضع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت فكل مادون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم فى سبع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب *وأخرج الترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم قرأها بالنصب الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس قال الترمذى هكذا قرأ غلبت *وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفى عن ابن عباس فى قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك فى أهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك والتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مشركى العرب والتقى الروم مع فارس فنصر الله النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركى العرب ونصر أهل الكتاب على العجم قال عطية وسألت أبا سعيد الخدرى عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركى العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركى العرب ونصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى عن قتادة الم غلبت الروم فى أدنى الارض قال غلبتهم أهل فارس على أدنى أرض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال لما أنزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولى قمار المسلمين أبو بكر وولى قمار المشركين أبى بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار فجاء الاجل ولم تظهر الروم على فارس فسال المشركون قمارهم فذكر ذلك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ألم تكونوا أحقاء أن تؤجلوا أجلا دون العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم ومادوهم فى الاجل فاظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية وكان مما شد الله به الاسلام فهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله *وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى عن الزبير الكلابى قال رأيت غلبة فارس

وبالقرآن فافعل بهم ماشئت (فاصفح عنهم) قيل له أعرض عنهم (وقل سلام) سدادا من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ثم امره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

(ومن السورة التى يذكر فيها الدخان وهى كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلها ثلثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة واحد وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم اقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (انا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل الى سماء الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (فى ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهى

الروم ثم رأيت غلبة لروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك فى خمس عشرة سنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سيجئ أقوام يقرؤن غلبت الروم وانما هى غلبت * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال سألت معاذ بن جبل رضى الله عنه عن قول الله الم غلبت الروم اوغلبت فقال اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الم غلبت الروم * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الم غلبت الروم قال غلبتهم فارس ثم غلبت الروم فارس وفى قوله فى أدنى الارض قال فى طرف الارض الشام * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البضع ما بين السبع الى العشرة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن نيار بن مكرم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البضع ما بين الثلاث الى التسع * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق ابراهيم بن سعد عن أبى الحويرث رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البضع سنين ما بين خمس الى سبع * وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال البضع سبع سنين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه الم غلبت الروم الى قوله أكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على فارس من أهل الاوثان * وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا فى أدنى الارض قال وأدنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب وقد ظهر اخواننا من أهل فارس على اخوانكم من أهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم الآيات فخرج أبو بكر رضى الله عنه الى الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله عينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه أبى بن خلف فقال كذبت فقال له أبو بكر رضى الله عنه أنت أكذب يا عدو الله قال اناحبك عشر قلائص منى وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين فجاء أبو بكر رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع من الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل فخرج أبو بكر رضى الله عنه فلقى أبيا فقال لعلك ندمت قال لا قال تعال أزايدك فى الخطر وأمادك فى الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت * وأخرج ابن جرير عن سليط قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقرأ الم غلبت الروم قيل له يا أبا عبد الرحمن على أى شئ غلبوا قال على ريف الشام * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد دولة الروم على فارس * قوله تعالى (يعلمون ظاهرا) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعنى معايشهم متى يغرسون ومتى يزرعون ومتى يحصدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعرفون عمران الدنيا وهم فى أمر الآخرة جهال * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال يعلمون تجارتها وحرفتها وبيعها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال ليبلغ من حذق أحدهم بامر دنياه انه يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه وما يحسن يصلى * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر وفى قوله كانوا هم أشد منهم قوة قال كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه ميل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأثاروا الارض قال حرثوا الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله وأثاروا الارض يقول جنانها وأنهارها وزروعها وعمروها أكثر مما عمروها يقول

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون

ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (انا كنا منذرين) انا كنا مخوفين بالقرآن (فيها) فى ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كائن من سنة الى سنة (أمرا من عندنا) بيانا منا نبين لجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ما هم

عاشوا فيها أكثر من عيشكم فيها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى قال الذين كفروا جزاؤهم العذاب * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال السوأى الاساءة جزاء المسيئين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يبلس قال ييأس * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يبلس قال يكتئب * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الابلاس الفضيحة * قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة لا اجتماع بعدها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله يومئذ يتفرقون قال هؤلاء في عليين وهؤلاء في أسفل سافلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله في روضة يعني بساتين الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله في روضة يحبرون قال في جنة يكرمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحبرون قال يكرمون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يحبرون قال ينعمون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والخطيب في تاريخه عن يحيى بن أبي كثير في روضة يحبرون قال لذة السماع في الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن أبي كثير في قوله يحبرون قيل يا رسول الله ما الحبر قال اللذة والسماع * وأخرج ابن عساكر عن الاوزاعي في قوله في روضة يحبرون قال هو السماع اذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفافة فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فضرب بعضه بعضا فتطرب الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة شجرة الا وردت * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل هل في الجنة سماع فقال ان فيها الشجرة يقال لها العيص لها سماع لم يسمع السامعون الى مثله * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة أسمعوهم حمدي وثنائي وأعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأخرج الدينوري في المجالسة عن مجاهد رضي الله عنه قال ينادي مناد يوم القيامة أين الذين كانوا ينزهون أصواتهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان فيحلهم الله في رياض الجنة من مسك فيقول للملائكة أسمعوا عبادي تحميدي وتمجيدي وأخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأخرج الديلمي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون في كثب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة أسمعوهم من تسبيحي وتحميدي وتهليلي قال فيسبحون بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط * وأخرج ابن أبي الدنيا والضياء المقدسي كلاهما في صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام فيخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال ان في الجنة لشجرة لم يخلق الله من صوت حسن الا وهو في جرمها يلذذهم وينعمهم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اني رجل حبب الى الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله يوحي الى شجرة في الجنة ان أسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع بصوت لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له أن يسمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال قراء أهل الجنة * وأخرج

ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون

***

مركون عليه من سنة الى سنة (انا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده ارساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم موقنين) مصدقين بذلك (لا اله) لا خالق (الا هو) الذي خلق السموات والارض (يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (ربكم ورب آبائكم الاولين) خالقكم وخالق آبائكم الاقدمين (بل هم) يعني كفار مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤن بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وله من فى السموات والارض كل له قانتون

الخطيب فى المتفق والمفترق عن سعيد بن أبى سعيد الحارثى رضى الله عنه قال ان فى الجنة آجاما من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ اذا اشتهى أهل الجنة صوتا بعث الله ريحا على تلك الآجام فاتتهم بكل صوت حسن يشتهونه والله أعلم

* قوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون) الآية * أخرج الفريابى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أدنى ما يكون من الحين بكرة وعشيا ثم قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن أبى رزين رضى الله عنه قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال هل تجد الصلوات الخمس فى القرآن قال نعم فقرأ فسبحان الله حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر وقرأ ومن بعد صلاة العشاء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جمعت هذه الآية مواقيت الصلوة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مثله * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن السنى فى عمل يوم وليلة والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدعوات عن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذى وفى لانه كان يقول كلما أصبح وأمسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون * وأخرج أبو داود والطبرانى وابن السنى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك مافاته فى يومه ومن قالها حين يمسى أدرك مافاته من ليلته * وأخرج ابن مردويه والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار * وأخرج ابن ماجه فى تفسيره وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر رضى الله عنه أما الحمد فقد عرفناه فقد يحمد الخلائق بعضهم بعضا وأما لا اله الا الله فقد عرفناها فقد عبدت الآلهة من دون الله وأما الله أكبر فقد يكبر المصلى وأما سبحان الله فما هو فقال رجل من القوم الله أعلم فقال عمر رضى الله عنه قد شقى عمر ان لم يكن يعلم ان الله يعلم فقال على رضى الله عنه يا أمير المؤمنين اسم ممنوع ان ينتحله أحد من الخلائق واليه يفزع الخلق واحب ان يقال له فقال هو كذلك * وأخرج أحمد والحاكم والضياء عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة * وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال من قرأ الآيات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى آخرها لم يفته شئ فى يومه وليلته وأدرك مافاته من يومه وليلته * قوله تعالى (ومن آياته أن خلقكم) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ومن آياته قال كل شئ فى القرآن آيات بذلك تعرفون الله انكم لن تروه فتعرفونه على رؤية ولكن تعرفونه بآياته وخلقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومن آياته أن خلقكم من تراب قال خلق آدم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون يعنى ذريته ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا قال حواء خلقها الله من ضلع من أضلاع آدم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وجعل بينكم مودة قال الجماع ورحمة قال الولد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال قامتا بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون قال دعاهم من السماء فخرجوا من الارض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله اذا أنتم تخرجون قال من قبوركم * وأخرج ابن أبى حاتم

عن

تأتى السماء بدخان مبين) بين السماء والارض

عن الازهر بن عبد الله الجزارى قال يقرأ على المصاب اذا أخذ ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله كل له قانتون يقول مطيعون
يعنى الحياة والنشور والموت وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وهو الذى
يبدأ الخلق) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن
عكرمة قال تعجب الكفار من احياء الله الموتى فنزلت وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال اعادة
الخلق أهون عليه من ابتدائه * وأخرج آدم بن أبى اياس والفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبى حاتم وابن الانبارى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله وهو أهون عليه قال الاعادة أهون
عليه من البداءة والبداءة عليه هين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله وهو أهون عليه قال أيسر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى الآية قال فى عقولكم
اعادة شئ الى شئ كان أهون من ابتداء الى شئ لم يكن * وأخرج ابن الانبارى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى
قوله وهو أهون عليه قال الاعادة أهون على المخلوق لانه يقول له يوم القيامة كن فيكون وابتداء الخلق من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه قال كل عليه هين * وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وله المثل الاعلى يقول ليس كمثله شئ * وأخرج عبد
الرزاق وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه وله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله الا الله وأخرج ابن جرير وابن أبى
حاتم عن قتادة رضى الله عنه وله المثل الاعلى قال مثله انه لا اله الا هو ولا معبود غيره * قوله تعالى (ضرب لكم مثلا)
الآية * أخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان يلبى أهل الشرك لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فانزل الله هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء * وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله هل لكم مما ملكت أيمانكم الآية قال هى فى الآلهة وفيه
يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى
الله عنه فى قوله ضرب لكم الآية قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيأ من خلقه يقول أكان أحدكم
مشاركا مملوكه فى ماله ونفسه وفراشه وزوجته فكذلك لا يرضى الله تعالى ان يعدل به أحد من خلقه * قوله تعالى
(فاقم وجهك) الآية * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله
فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الدين الاسلام لا تبديل لخلق الله قال لدين الله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن
جرير وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الاسلام * وأخرج ابن أبى
حاتم عن الضحاك فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال دين الله الذى فطر خلقه عليه * وأخرج الحكيم
الترمذى فى نوادر الاصول عن مكحول رضى الله عنه ان الفطرة معرفة الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله لا تبديل لخلق الله قال دين الله ذلك الدين القيم قال القضاء القيم * وأخرج ابن مردويه
عن حماد بن عمر الصفار قال سألت قتادة رضى الله عنه عن قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها فقال حدثنى أنس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرة الله التى فطر الناس عليها قال دين الله * وأخرج
ابن جرير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه قال له ما قوام هذه الامة قال ثلاث وهى المنجيات
الاخلاص وهى الفطرة التى فطر الناس عليها والصلاة وهى الملة والطاعة وهى العصمة فقال عمر رضى الله عنه
صدقت * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله عنه لا تبديل لخلق الله قال لدين الله * وأخرج ابن جرير
عن عكرمة وقتادة والضحاك وابراهيم وابن زيد مثله * وأخرج البخارى ومسلم وابن المنذر وابن أبى
حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على
الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو
هريرة رضى الله عنه اقرؤا ان شئتم فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * وأخرج
مالك وأبو داود وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على

وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون

(يغشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب أليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعنى الجوع (انا مؤمنون) بك وبكتابك ورسولك (أنى لهم الذكرى) من أين لهم العظة والتوبة اذا كشفنا عنهم العذاب ويقال اذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد صلى الله

الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يارسول الله أفرأيت من
يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والحاكم وصححه
وابن مردويه عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خيبر فقاتلوا
المشركين فانتهى بهم القتل الى الذرية فلما جاؤا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذرية قالوا
يارسول الله انما كانوا أولاد المشركين قال وهل خياركم الا أولاد المشركين والذي نفسي بيده ما من نسمة تولد الا
على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها * قوله تعالى (منيبين اليه) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله منيبين اليه قال تائبين اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة من الذين فرقوا
دينهم قال هم اليهود والنصارى وفي قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا قال يأمرهم بذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول أم أنزلنا عليهم
كتابا فهو ينطق بشركهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال الضيف ذلك خير للذين
يريدون وجه الله وأولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضاعفه لهم عشر أمثالها وأكثر من ذلك
* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما آتيتم من ربا الآية قال الربا ربا آن ربا لا بأس
به وربا لا يصلح فأما الربا الذي لا بأس به فهدية الرجل الى الرجل يريد فضلها وأضعافها * وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما وما آتيتم من ربا الآية قال هو ما يعطى الناس بعضهم بعضا يعطى الرجل الرجل
العطية يريد أن يعطى أكثر منها * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال هي الهدايا * وأخرج الفريابي وابن أبي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس قال يعطى
ماله يبتغي أفضل منه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وما آتيتم من ربا ليربو في
أموال الناس فلا يربو عند الله قال ما أعطيتم من عطية لتثابوا عليها في الدنيا فليس فيها أجر * وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وما آتيتم من ربا الآية قال
هو الربا الحلال أن تهدي تريد أكثر منه وليس له أجر ولا وزر ونهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فقال
ولا تمنن تستكثر * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن
كعب القرظي رضي الله عنه وما آتيتم من ربا الآية قال الرجل يعطي الشيء ليكافئه به ويزداد عليه فلا يربو عند
الله والآخر الذي يعطي الشيء لوجه الله ولا يريد من صاحبه جزاء ولا مكافأة فذلك الذي يضعف عند الله تعالى
* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما آتيتم من زكاة قال هي
الصدقة * قوله تعالى (ظهر الفساد) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ظهر
الفساد في البر والبحر قال البر البرية التي ليس عندها نهر والبحر ما كان من المدائن والقرى على شط نهر * وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
الناس الآية قال نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ظهر
الفساد في البر والبحر قال قحوط المطر قيل له قحوط المطر ان يضر البحر قال اذا قل المطر قل الغوص * وأخرج ابن
المنذر عن عطية رضي الله عنه في الآية انه قيل له هذا البر والبحر أي فساد فيه قال اذا قل المطر قل الغوص
* وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن رفيع رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال انقطاع المطر قيل
فالبحر قال اذا لم يمطر عميت دواب البحر * وأخرج الفريابي عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر
والبحر قال البر الفيافي التي ليس فيها شيء والبحر القرى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه انه سئل عن قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال البر قد عرفناه فما بال البحر قال ان العرب تسمي
الامصار البحر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه

منيبين اليه واتقوه
وأقيموا الصلوة ولا
تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب
بما لديهم فرحون واذا
مس الناس ضر دعوا
ربهم منيبين اليه ثم اذا
أذاقهم منه رحمة اذا
فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما
آتيناهم فتمتعوا فسوف
تعلمون أم أنزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما
كانوا به يشركون واذا
أذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت أيديهم اذا هم
يقنطون أولم يروا أن
الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون
فآت ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل
ذلك خير للذين يريدون
وجه الله وأولئك هم
المفلحون وما آتيتم من
ربا ليربو في أموال
الناس فلا يربو عند الله
وما آتيتم من زكاة
تريدون وجه الله
فأولئك هم المضعفون
الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من
شيء سبحانه وتعالى عما
يشركون ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت

أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف

ظهر الفساد في البر والبحر قال فساد البر قتل ابن آدم أخاه والبحر أخذ الملك السفن غصبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ظهر الفساد في البر والبحر قال هذا قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال البر كل قرية نائية عن البحر مثل مكة والمدينة والبحر كل قرية على البحر مثل كوفة والبصرة والشام وفي قوله بما كسبت أيدي الناس قال بما عملوا من المعاصي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في الآية قال البحر الجزائر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لعلهم يرجعون قال عن الذنوب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال أفسدهم الله بذنوبهم في بر الارض وبحرها بأعمالهم الخبيثة لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم * قوله تعالى (فأقم وجهك للدين) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأقم وجهك للدين القيم قال الاسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله قال يوم القيامة يومئذ يصدعون قال فريق في الجنة وفريق في السعير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يومئذ يصدعون قال يتفرقون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله يومئذ يصدعون يومئذ يتفرقون وقرأ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون قال هذا حين يصدعون يتفرقون الى الجنة والنار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في عذاب القبر عن مجاهد في قوله فلأنفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع في القبر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات قال بالمطر وليذيقكم من رحمته قال المطر ولتجري الفلك بأمره قال السفن في البحار ولتبتغوا من فضله قال التجارة في السفن * قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) * أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين * قوله تعالى (الله الذي يرسل الرياح) الآيات * أخرج أبو الشيخ في العظمة عن السدي رضي الله عنه قال يرسل الله الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء حين يلتقيان فتخرجه ثم تنشره فيبسطه في السماء كيف يشاء ويسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب فتمر به السحاب فتدر كما تدر الناقة وثجاج مثل العزالي غير أنه متفرق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فيبسطه في السماء قال يجمعه ويجعله كسفا قال قطعا * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيجعله كسفا قال قطعا يجعل بعضها فوق بعض فترى الودق قال المطر يخرج من خلاله قال من بينه * وأخرج الفريابي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فترى الودق قال القطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فيجعله كسفا قال سماء دون سماء وفي قوله لمبلسين قال لقنطين * قوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) الآية * أخرج مسلم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر أياما حتى جيفوا ثم أتاهم فقام يناديهم فقال يا أمية بن خلف يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فسمع عمر رضي الله عنه صوته فجاء فقال يا رسول الله تناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله انك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يطيقون أن يجيبوا * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول

كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع

الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الامبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لايعلمون فاصبران وعدالله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون

(سورة لقمان مكية وهى أربع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين

لهم هو الحق ثم قرأت انك لاتسمع الموتى حتى قرأت الآية *وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى من طريق قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى طلحة رضى الله عنهما ان نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا مانرى ينطلق الالبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم يافلان ابن فلان ويافلان بن فلان أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله ماتكلم من أجساد لاأرواح فيها فقال النبى صلى الله عليه وسلم انهم لاسمع لما أقول منكم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما *وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لاهل بدر انك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين *قوله تعالى (الله الذى خلقكم من ضعف) الآية *أخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبوداود والترمذى وحسنه وابن المنذر والطبرانى والشيرازى فى الالقاب والدارقطنى فى الافراد وابن عدى والحاكم وأبونعيم فى الحلية وابن مردويه والخطيب فى تالى التلخيص عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم الله الذى خلقكم من ضعف فقال من ضعف يابنى * وأخرج الخطيب عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ الله الذى خلقكم من ضعف بالضم *وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذا الحرف فى الروم خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الله الذى خلقكم من ضعف قال من نطفة ثم جعل من بعد قوة ضعفا قال الهرم وشيبة قال الشمط *قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة) الآيات *أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة قال يعنون فى الدنيا استقل القوم أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة كذلك كانوا يؤفكون قال كذلك كانوا يكذبون فى الدنيا وقال الذين أوتوا العلم الآية قال هذا من تقاديم الكلام وتأويلها وقال الذين أوتوا الايمان والعلم فى كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث *وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس رضى الله عنه فى قوله لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث قال لبثوا فى علم الله فى البرزخ الى يوم القيامة لايعلم متى علم وقت الساعة الا الله وفى ذلك أنزل الله وأجل مسمى عنده *وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه عن على رضى الله عنه أن رجلا من الخوارج ناداه وهو فى صلاة الفجر فقال ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه على رضى الله عنه وهو فى الصلاة فاصبران وعدالله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون

(سورة لقمان عليه السلام)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزلت سورة لقمان بمكة * وأخرج النحاس فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سورة لقمان نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ولو ان مافى الارض من شجرة أقلام الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج النسائى وابن ماجه عن البراء رضى الله عنه قال كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم الظهر ونسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات *قوله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) الآية * أخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث يعنى باطل الحديث وهو النضر بن الحارث بن علقمة اشترى أحاديث العجم وصنيعهم فى دهرهم وكان يكتب الكتب من الحيرة والشام ويكذب بالقرآن فاعرض عنه فلم يؤمن به *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال شراؤه استحبابه وبحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وفى قوله ويتخذها هزوا قال يستهزئ بها ويكذبها *وأخرج الفريابى وابن جرير وابن

المنذر

المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله و يتخذها هزوا قال سبيل الله يتخذ السبيل هزوا ✱ وأخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال باطل الحديث وهو الغناء ونحوه ليضل عن سبيل الله قال قراءة القرآن وذكر الله نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية ✱ وأخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال أنزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة فكان لا يسمع بأحد يريد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول أطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت ✱ وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى آخر الآية ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ثم قرأ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ✱ وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وأشباهه ✱ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو شراء المغنية ✱ وأخرج ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الجواري الضاربات ✱ وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الصهباء قال سألت عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغناء ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير عن شعيب بن يسار قال سألت عكرمة رضي الله عنه عن لهو الحديث قال هو الغناء ✱ وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وكل لعب لهو ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق حبيب بن أبي ثابت عن ابراهيم رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وقال مجاهد رضي الله عنه هو لهو الحديث ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والباطل ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث في الغناء والمزامير ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابراهيم رضي الله عنه قال كانوا يقولون الغناء ينبت النفاق في القلب ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يسم ردفه شيطان فقال تغنه فان كان لا يحسن قال له تمنه ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع أحد صوته بغناء الا بعث الله اليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي عن القاسم بن محمد رضي الله عنه أنه سئل عن الغناء فقال أنهاك عنه وأكرهه لك قال السائل أحرام هو قال انظر يا ابن أخي اذا ميز الله الحق من الباطل في أيهما يجعل الغناء ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي قال لعن المغني والمغنى له ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن فضيل بن عياض قال الغناء رقية الزنا ✱ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي عثمان الليثي قال قال يزيد بن الوليد الناقص يا بني أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء و يزيد في الشهوة ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر و يفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء

عليه وسلم (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) اعرضوا عن الايمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار (مجنون) مخنوق يختنق (انا كاشفوا العذاب) يعني الجوع (قليلا) يسيرا الى يوم بدر (انكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون الى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا الى المعصية فاهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (انا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعني موسى (أن أدوا الي) ادفعوا الي وأرسلوا معي (عباد الله) بني اسرائيل (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعلوا) لا تتكبروا ولا تفتروا (على الله اني آتيكم بسلطان مبين) بحجة بينة وعذر بين (واني عذت) اعتصمت (بربي وربكم أن ترجمون) من ان تقتلون (وان لم تؤمنوا لي) ان لم تصدقوني بالرسالة (فاعتزلون) فاتركوني

داعية الزنا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر الاموي عمر بن عبد الله قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى مؤدب ولده من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى سهل مولاه أما بعد فاني اخترتك على علم مني لتاديب ولدي وصرفتهم اليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي فخذهم بالجفاء فهو أمكن لاقدامهم وترك الصحبة فان عادتها تكسب الغفلة وكثرة الضحك فان كثرته تميت القلب وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من حملة العلم ان حضور المعازف واستماع الاغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذوي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شئ ينتفع به وليفتتح كل غلام منهم بجزئه من القرآن يتثبت في قراءته فاذا فرغ منه تناول قوسه وكنانته وخرج الى الغرض حافيا فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف الى القائلة فان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول يا بني قيلوا فان الشياطين لا تقيل والسلام * وأخرج ابن أبي الدنيا عن رافع بن حفص المدني قال أربع لا ينظر الله اليهن يوم القيامة الساحرة والنائحة والمغنية والمرأة مع المرأة وقال من أدرك ذلك الزمان فاولى به طول الحزن * وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال ما قدست أمة فيها البربط * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال صوتان ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال أخبث الكسب كسب الزمارة * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أتسمع قلت لا فاخرج أصبعيه من أذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث انما ذلك شراء الرجل اللعب والباطل * وأخرج الحاكم في الكنى عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث في الغناء والباطل والمزامير * وأخرج آدم وابن جرير والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو اشتراؤه المغني والمغنية بالمال الكثير والاستماع اليه والى مثله من الباطل * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو رجل يشتري جارية تغنيه ليلا أو نهارا * قوله تعالى (واذا تتلى عليه آياتنا) * أخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة رضي الله عنه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا قال مكذبا بها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وقرا قال ثقلا * قوله تعالى (لهم جنات النعيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني والذين انثنت أصلابهم في خشيتي * قوله تعالى (هذا خلق الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله هذا خلق الله أي ما ذكر من خلق السموات والارض وما بث فيهما من الدواب وما أنبت من كل زوج فاروني ماذا خلق الذين من دونه يعني الاصنام والله أعلم * قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) * أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما كان لقمان قالوا الله ورسوله أعلم قال كان حبشيا * وأخرج ابن أبي شيبة في الزهد وأحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قلت لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما انتهى اليكم من شأن لقمان عليه السلام قال كان قصيرا أفطس من النوبة * وأخرج الطبراني وابن حبان في الضعفاء وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول

واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم

لا لي ولا علي (فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجترموا الهلاك على أنفسهم (فاسر بعبادي) قال الله أوحى سر بعبادي بني اسرائيل (ليلا) من أول الليل (انكم متبعون) في البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (انهم) يعني

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن قال الطبراني أراد الحبشة * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام كان أسود من سودان مصر ذا مشافر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن حرملة قال جاء أسود الى سعيد بن المسيب رضي الله عنه يسأله فقال له سعيد رضي الله عنه لا تحزن من أجل انك أسود فانه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا ذا مشافر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان عليه السلام عبدا أسود * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا لبني اسرائيل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه ان لقمان عليه السلام كان خياطا * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام من أهون مملوكيه على سيده وان أول ما روى من حكمته انه بينما هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يتجع منه الكبد ويكون منه الباسور ويصعد الحر الى الرأس فاجلس هوينا واخرج فخرج فكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولاه فخاطر قوما على ان يشرب ماء بحيرة فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال لمثل هذا كنت أخبؤك فقال اجمعهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء خاطرتموه قالوا على ان يشرب ماء هذه البحيرة قال فان لها موادا فاحبسوا موادها عنها قالوا كيف نستطيع ان نحبس موادها قال وكيف يستطيع ان يشربها ولها مواد * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال يعني العقل والفهم والفطنة من غير نبوة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي مسلم الخولاني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان كان عبدا كثير التفكر حسن الظن كثير الصمت أحب الله فاحبه الله تعالى فمن عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل له يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق قال لقمان ان أجبرني ربي عز وجل قبلت فاني أعلم انه ان فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني وان خيرني ربي قبلت العافية ولم أسأل البلاء فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحاكم باشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فيخذل أو يعان فان أصاب فبالحري ان ينجو وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ضائعا ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير الى ملك الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط شرط لقمان فاهوى في الخطيئة فصفح الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوازره بعلمه وحكمته فقال داود عليه السلام طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة فصرفت عنك البلية وأوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة * وأخرج الفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال العقل والفقه والاصابة في القول في غير نبوة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه في الاسلام ولم يكن نبيا ولم يوح اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على النبوة فاتاه جبريل عليه السلام وهو نائم فذر عليه الحكمة فاصبح ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال لو انه أرسل الي بالنبوة عزمة لرجوت فيه الفوز منه ولكنت أرجو ان أقوم بها ولكنه خيرني فخفت ان أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب الي * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه انه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيا قال لا لم يوح اليه وكان رجلا صالحا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة

فرعون وقومه (جند مغرقون) في البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كانوا فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (وأورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبني اسرائيل من بعدهم (فما بكت عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاه على الارض لان المؤمن اذا مات بكى عليه باب السماء الذي يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه في الارض التي كان يصلي فيها ولم يبك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصلى في الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الغرق (ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين) الاليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (انه كان عاليا) متعاليا (من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بني اسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين)

رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام نبيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث رضى الله تعالى عنه قال كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا * وأخرج الطبراني والرامهرمزي في الامثال بسند ضعيف عن أبي امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما تحيا الارض الميتة بوابل المطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضى الله عنه انه ذكر لقمان الحكيم فقال ما أوتى ما أوتى عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلا صمصامة سكيتا طويل التفكر عميق النظر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد يبزق ولا يتنخع ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبث ولا يضحك وكان لا يعيد منطقا نطقه الا ان يقول حكمة يستعيدها اياه وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم وكان يغشى السلطان ويأتي الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتى ما أوتى * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمرو بن قيس رضى الله عنه قال مر رجل بلقمان عليه السلام والناس عنده فقال ألست عبد بني فلان قال بلى قال ألست الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا قال بلى قال فما الذي بلغ بك ما أرى قال تقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وطول السكوت عما لا يعنيني * وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن جحادة رضى الله عنه مثله * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيأ حفظه * وأخرج ابن أبي الدنيا في نعت الخائفين عن الفضل الرقاشي قال ما زال لقمان يعظ ابنه حتى انشقت مرارته فمات * وأخرج ابن أبي الدنيا عن حفص بن عمر الكندي قال وضع لقمان عليه السلام جرابا من خردل الى جنبه وجعل يعظ ابنه موعظة ويخرج خردلة فنفد الخردل فقال يا بني لقد وعظتك موعظة لو وعظتها جبلا لتفطر فتفطر ابنه * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني اياك والتقنع فانها مخوفة بالليل مذلة بالنهار * وأخرج العسكري في الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أنس ان لقمان عليه السلام كان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان عليه السلام يتعجب ويريد أن يسأله وتمنعه حكمته أن يسأله فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتني * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن عون بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته فقال يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال يا بني ان المؤمن كذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به * وأخرج البيهقي عن سليمان التيمي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني أكثر من قول رب اغفر لي فان لله ساعة لا يرد فيها سائل * وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين عن عمران بن سليم رضى الله عنه قال بلغني ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني حملت الحجارة والحديد وكل شئ ثقيل فلم أحمل شيأ أثقل من جار السوء يا بني اني قد ذقت المر كله فلم أذق شيأ أمر من الفقر * وأخرج ابن أبي الدنيا في اليقين عن الحسن رضى الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ان العمل لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بني اذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين والنصيحة واذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة واذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فأخبره ان الدنيا مفارقة متروكة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن وهب رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك الربح من غير بضاعة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الرضا عن سعيد بن المسيب قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته الا جعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك قال أما هذا فلا أقدر أعطيكها دون أن أعلم ما قلت كما قلت قال يا بني فان الله قد بعث نبيا هلم حتى نأتيه فنصدقه فقال اذهب يا أبت فخرج على حمار وابنه على حمار وتزودا ثم سارا أياما وليالي حتى

على زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذي نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك (ان هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون ان هي) ما هي أي حياتنا (الا موتتنا) بعد موتتنا (الاولى وما نحن بمنشرين) بمحيون بعد الموت (فأتوا بآبائنا) فاحي يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حمير واسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكناهم انهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين

تاقتهما مفازة فاخذا أهبتهما الهاو خلاها فسارا ما شاء الله حتى ظهر او قد تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطأ الحمار بهما فنزلا فجعلا يشتدان على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان امامه فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد الشجر والدخان العمران والناس فبينما هما كذلك يشتدان اذ وطئ ابن لقمان على عظم في الطريق نخر مغشيا عليه فوثب اليه لقمان عليه السلام فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه ثم نظر اليه فذرفت عيناه فقال يا أبت أنت تبكي وأنت تقول هذا خير لي كيف يكون هذا خيرا لي وقد نفد الطعام والماء وبقيت أنا وأنت في هذا المكان فان ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وان أقمت معي متنا جميعا فقال يا بني أما بكائي فرقة الوالدين وأما ما قلت كيف يكون هذا خيرا لي فلعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك ثم نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد واذا بشخص أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم صاح به أنت لقمان قال نعم قال أنت الحكيم قال كذلك فقال ما قال لك ابنك قال يا عبد الله من أنت اسمع كلامك ولا أرى وجهك قال أنا جبريل أمرني ربي بخسف هذه المدينة ومن فيها فاخبرت انكما تريدانها فدعوت ربي ان يحبسكما عنها بما شاء فحبسكما بما ابتلي به ابنك ولولا ذلك لخسف بكما مع من خسفت ثم مسح جبريل عليه السلام يده على قدم الغلام فاستوى قائما ومسح يده على الذي كان فيه الطعام فامتلأ طعاما وعلى الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء ثم حملهما وحمارهما فزجل بهما كما يزجل الطير فاذا هما في الدار الذي خرجا بعد أيام وليال * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح اللخمي انه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه وقال انها ان تك الآية أخذ حبة من خردل فاتى بها الى اليرموك فالقاها في عرضه ثم مكث ما شاء الله ثم ذكرها وبسط يده فاقبل بها ذباب حتى وضعها في راحته * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن مالك رضي الله عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن وهب ابن منبه رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها أيسر من افهام من لا يفهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحمل شيأ هو أثقل من جار السوء وذقت المر فلم أذق شيأ هو أمر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس تشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقه للكلب خير من أن تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ * وأخرج البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لا تكونن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالاسحار وأنت نائم على فراشك * وأخرج عبد الله في زوائده والبيهقي عن عثمان بن زائدة رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن سيار بن الحكم قال قيل للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا أسأل عما قد كفيت ولا أتكلف ما لا يعنيني * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي عثمان الجعدي رجل من أهل البصرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة رضي الله تعالى عنه ان لقمان عليه السلام قال لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن محمد بن واسع رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير عن خالد الربعي رضي الله تعالى عنه قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده اذبح لي شاة فذبح له شاة فقال له ائتني بأطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فقال أما كان شيء أطيب من هذين قال لا فسكت عنه ما سكت ثم قال له اذبح لي شاة فذبح له شاة فقال له ألق أخبثها مضغتين فرمى باللسان والقلب فقال أمرتك بأن تأتي بأطيبها مضغتين فاتيتني باللسان والقلب وأمرتك أن تلقي

(ما خلقناهما الا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ان يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم) ميعادهم (أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيأ) ولي حميم يعني قرابة عن قرابة شيأ وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيأ من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (الا من رحم الله) من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (انه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) طعام الفاجر في النار أبي جهل وأصحابه (كالمهل) سوداء كدردي الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلي في البطون كغلي الحميم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أبا جهل (فاعتلوه) فتلتلوه يقال فسوقوه واذهبوا به (الى سواء الجحيم) الى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الحميم) من ماء حار بعدما يضرب رأسه

أخبثهامضغتين فالقيت اللسان والقلب فقال انه ليس شئ باطيب منهما اذا طابا ولا باخبث منهما اذا خبثا
* وأخرج عبد الله فى زوائده عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام ألا ان يد الله على أفواه
الحكماء لا يتكلم أحدهم الا ما هيأ الله له * وأخرج عبد الله عن سفيان رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام
لابنه يا بنى ما ندمت على الصمت قط وان كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب * وأخرج أحمد عن قتادة
رضى الله عنه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بنى اعتزل الشر كما يعتزلك فان الشر للشر خلق * وأخرج عن
هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يعنى حكمة لقمان عليه السلام يا بنى اياك والرغب كل الرغب
فان الرغب كل الرغب يبعد القريب من القريب ويزيل الحلم مثل ما يزيل الحطب يا بنى اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب
ممحقة لفؤاد الحكيم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام
لابنه وهو يعظه يا بنى اختر المجالس على عينك فاذا رأيت المجلس يذكر الله عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تك
عالما ينفعك علمك وان تك غبيا يعلموك وان يطلع الله عز وجل اليهم برحمة تصبك معهم يا بنى لا تجلس فى المجلس
الذى لا يذكر فيه الله فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك غبيا يزيدوك غيا وان يطلع الله اليهم بعد ذلك بسخط
يصبك معهم و يا بنى لا يغبطنك امرؤ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فان له عند الله قاتلا لا يموت * وأخرج
عبد الله فى زوائده عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه لا يأكل طعامك الا الأتقياء وشاور
فى أمرك العلماء * وأخرج أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يعنى حكمة لقمان لتكن
كلمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء وقال مكتوب فى التوراة كما ترحمون
ترحمون وقال مكتوب فى الحكمة كما تزرعون تحصدون وقال مكتوب فى الحكمة أحب خليلك وخليل أبيك
* وأخرج أحمد عن أبى قلابة رضى الله عنه قال قيل للقمان عليه السلام أى الناس أصبر قال صبر لا معه أذى قيل
فاى الناس أعلم قال من ازداد من علم الناس الى علمه قيل فاى الناس خير قال الغنى قيل الغنى من المال قال لا
ولكن الغنى اذا التمس عنده خير وجد والا أغنى نفسه عن الناس * وأخرج أحمد عن سفيان رضى الله عنه قال
قيل للقمان عليه السلام أى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه الناس مسيئا * وأخرج أحمد عن مالك بن
دينار رضى الله عنه قال وجدت فى بعض الحكمة يبدد الله عظام الذين يتكلمون باهواء الناس و وجدت
فى الحكمة لا خير لك فى ان تتعلم ما لم تعلم اذا لم تعمل بما قد علمت فان مثل ذلك مثل رجل احتطب حطبا فحمل
حزمة فذهب يحملها فعجز عنها فضم اليها أخرى * وأخرج احمد عن محمد بن جحادة رضى الله عنه قال قال لقمان
عليه السلام يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم * وأخرج أحمد عن سفيان رضى الله عنه عمن أخبره ان
لقمان عليه السلام قال لابنه أى بنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله
وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو ولا أراك ناجيا * وأخرج عبد الله فى زوائده عن
عوف بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بنى انى حملت الجندل والحديد فلم أحمل شيئا أثقل من جار
السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر * وأخرج احمد عن شرحبيل بن مسلم رضى الله عنه ان لقمان قال
أقصر من الحاجة ولا انطق فيما لا يعنينى ولا أكون مضحاكا من غير عجب ولا مشاء الى غير أرب * وأخرج أحمد
عن أبى الجلد رضى الله عنه قال قرأت فى الحكمة من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ ومن انصف
الناس من نفسه زاده الله بذلك عزا والذل فى طاعة الله اقرب من التعزز بالمعصية * وأخرج احمد عن عبد الله بن
دينار رضى الله عنه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بنى انزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بد لك منه يا بنى كن
كمن لا يبتغى محمدة الناس ولا يكسب ذمهم فنفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة * وأخرج أحمد عن ابن أبى يحيى
رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه أى بنى ان الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك * وأخرج أحمد
عن معاوية بن قرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بنى جالس الصالحين من عباد الله فانك تصيب بمجالستهم خيرا
ولعله ان يكون آخر ذلك تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم يا بنى لا تجالس الاشرار فانك لا يصيبك من مجالستهم
خير ولعله ان يكون فى آخر ذلك ان تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم * وأخرج أحمد عن ابن أبى نجيح رضى الله

بمقامع الحديد (ذق) يا أبا جهل (انك أنت العزيز) فى قومك (الكريم) عليهم ويقال انك أنت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم (ان هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون فى الدنيا انه لا يكون (ان المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (فى مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) بساتين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) ما لطف من الديباج (واستبرق) وما ثخن من الديباج (متقابلين) فى الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين فى الجنة (وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (بكل فاكهة) بالوان كل فاكهة (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (لا يذوقون فيها) فى الجنة (الموت الا الموتة الاولى) بعد موتهم فى الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ربهم (عذاب

عنه قال قال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله فقال طاوس رضي الله عنه أي أبا نجيح من قال واتقى الله خير من صمت واتقى الله * وأخرج أحمد عن عون رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا انتهيت الى نادي قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس في ناحيتهم فان أفاضوا في ذكر الله فاجلس معهم وان أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم * وأخرج عبد الله في زوائده عن عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه ان لقمان قدم من سفر فلقيه غلام في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال الحمد لله ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري * وأخرج عبد الله في زوائده عن عبد الوهاب بن بخت المكي رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء * وأخرج عن عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني امتنع مما يخرج من فيك فانك ما سكت سالم وانما ينبغي لك من القول ما ينفعك * وأخرج أحمد عن محمد ابن واسع رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم * وأخرج أحمد عن بكر المزني رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام ضرب الوالد لولده كالماء للزرع * وأخرج القالي في أماليه عن العتبي قال بلغني ان لقمان عليه السلام كان يقول ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند حاجتك اليه * وأخرج وكيع في الغرر عن الحنظلي رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا أردت ان تؤاخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه والا فاحذره * وأخرج الدارقطني عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال بلغني ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني انك منذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرى فدار أنت اليها تسير أقرب من دار أنت عنها تباعد * وأخرج ابن المبارك عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام كان يقول اللهم لا تجعل أصحابي الغافلين اذا ذكرتك لم يعينوني واذا نسيتك لم يذكروني واذا أمرت لم يطيعوني وان صمت احزنوني * وأخرج الحكيم الترمذي عن معتمر عن أبيه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عود لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعة لا يرد فيها الدعاء * وأخرج الخطيب عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اياك والدين فانه ذل النهار هم الليل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له حتى يأتي خصمه قال يقول لعله ان يأتي وقد نزع أربعة أعين * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال قال الله عز وجل يا ابن آدم خلقتك وتعبد غيري وتدعو الي وتفر مني وتذكرني وتنساني هذا الظلم ظلم في الارض ثم يتلو الحسن ان الشرك لظلم عظيم * قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) * أخرج أبو يعلى والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي قال ان سعد بن أبي وقاص قال نزلت في هذه الآية وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا كنت رجلا برا بامي فلما أسلمت قالت يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال يا قاتل امه فقلت يا امه لا تفعلي فاني لا أدع ديني هذا الشئ فمكثت يوما وليلة لا تأكل فأصبحت قد جهدت فمكثت يوما آخر وليلة قد اشتد جهدها فلما رأيت ذلك قلت يا أمه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا الشئ فان شئت فكلي وان شئت فلا تأكلي فلما رأت ذلك أكلت فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن عساكر عن سعد قال نزلت في أربع آيات الانفال وصاحبهما في الدنيا معروفا والوصية والخمر * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وان جاهداك على ان تشرك بي الآية * وأخرج ابن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال جئت من الرمي فاذا الناس مجتمعون على امي حمنة بنت سفيان ابن أمية بن عبد شمس وعلى أخي عامر حين اسلم فقلت ما شأن الناس فقالوا هذه أمك قد أخذت أخاك عامرا

ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك الى المصير وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض

الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) منا من ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فانما يسرناه بلسانك) يقول

تعطى الله عهدا أن لا يظلها ظل ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع الصباوة فأقبل سعد رضي الله عنه حتى تخلص اليها فقال على يا أمه فاحلفي قالت لم قال لأن تستظلي في ظل ولا تأكلي طعاما ولا تشربي شرابا حتى ترى مقعدك من النار فقالت انما أحلف على ابني البر فأنزل الله وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهنا على وهن قال شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله وهنا على وهن قال ضعفا على ضعف * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهنا على وهن قال مشقة وهن الولد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهنا على وهن قال الوالد على وهن قال الوالدة وضعفها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا قال تعودهما اذا مرضا وتتبعهما اذا ماتا وتواسيهما مما أعطاك الله واتبع سبيل من أناب الى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله واتبع سبيل من أناب الى قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انها ان تك مثقال حبة من خردل قال من خير أو شر فتكن في صخرة قال في جبل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارض على نون والنون على بحر والبحر على صخرة خضراء نخضرة الماء من تلك الصخرة قال والصخرة على قرن ثور وذلك الثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فذلك قول الله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فجميع ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في حرم الرحمن فاذا كان يوم القيامة لم يبق شئ من خلقه قال لمن الملك اليوم فيهتز ما في السموات والارض فيجيب هو نفسه فيقول لله الواحد القهار * وأخرج الفريابي وابن جرير عن أبي مالك رضي الله عنه يأت بها الله قال يعلمها الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الله لطيف قال باستخراجها خبير قال بمستقرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وأمر بالمعروف يعني بالتوحيد وانه عن المنكر يعني عن الشرك واصبر على ما أصابك في أمرهما يقول اذا أمرت بمعروف أو نهيت عن منكر وأصابك في ذلك أذى وشدة فاصبر عليه ان ذلك يعني هذا الصبر على الاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم الامور يعني من حق الامور التي أمر الله تعالى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله واصبر على ما أصابك من الاذى في ذلك ان ذلك من عزم الامور يقول مما عزم الله عليه من الامور ومما أمر الله به من الامور * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب في تالي التلخيص عن أبي جعفر الخطمي رضي الله عنه ان جده عمير بن حبيب وكانت له صحبة أوصى بنيه قال يا بني اياكم ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء انه من يحلم عن السفيه يسر بحلمه ومن يجبه يندم ومن لا يقر بقليل ما يأتي به السفيه يقر بالكثير ومن يصبر على ما يكره يدرك ما يحب واذا أراد أحدكم ان يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيوطن نفسه على الصبر على الاذى وليثق بالثواب من الله ومن يثق بالثواب من الله لا يجد مس الاذى * وأخرج الطبراني وابن عدي وابن مردويه عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ولا تصعر خدك للناس قال لي الشدق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه كالمستكبر * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تصعر خدك للناس قال الصدود والاعراض بالوجه عن الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض وجهك عن فقراء الناس تكبرا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الفقير والغني عندك في العلم سواء وقد عوتب النبي صلى الله عليه وسلم عبس وتولى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله

واقصد

هونا عليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (انهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ثمانمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم اقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر ان لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (ان في السموات) ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والارض) وما في الارض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين في ايمانهم (وفي خلقكم) في

واقصد في مشيك قال تواضع * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن يزيد ابن أبي حبيب رضي الله عنه في قوله واقصد في مشيك قال يعني السرعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واقصد في مشيك يقول لا تختال واغضض من صوتك قال اخفض من صوتك عن الملا ان أنكر الاصوات قال أقبح الاصوات لصوت الحمير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واقصد في مشيك قال نهاه عن الخيلاء واغضض من صوتك قال أمره بالاقتصاد في صوته ان أنكر الاصوات قال أقبح الاصوات لصوت الحمير قال أوله زفير وآخره شهيق * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان أنكر الاصوات لصوت الحمير قال أنكرها على السمع * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال صياح كل شيء تسبيحه الا الحمار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله الله للحمير * قوله تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) * أخرج البيهقي في شعب الايمان عن عطاء رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هذه من كنوز علمي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما الظاهرة فما سوى من خلقك وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبداها لقلاك أهلك فمن سواهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي والديلمي وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال أما الظاهرة فالاسلام وما سوى من خلقك وما أسبغ عليك من رزقه وأما الباطنة فما ستر من مساوي عملك يا ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلاث جعلتهن للمؤمن صلاة المؤمنين عليه من بعده وجعلت له ثلث ماله أكفر عنه من خطاياه وسترت عليه من مساوي عمله فلم أفضحه بشيء منها ولو أبديتها لنبذه أهله فمن سواهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة الاسلام والنعمة الباطنة كل ما ستر عليكم من الذنوب والعيوب والحدود * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هي لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرؤها وأسبغ عليكم نعمة قال لو كانت نعمه كانت نعمة دون نعمة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأسبغ عليكم نعمه قال لا اله الا الله ظاهرة قال على اللسان وباطنة قال في القلب * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن مقاتل رضي الله عنه في قوله نعمه ظاهرة قال الاسلام وباطنة قال ستره عليكم المعاصي * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال أما الظاهرة فالاسلام والقرآن وأما الباطنة فما ستر من العيوب * قوله تعالى (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أحبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أرأيت قولك وما أوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد أم قومك فقال كلا فقالوا ألست تتلو فيما جاءك انا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال انها في علم الله قليل فأنزل الله في ذلك ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اجتمعت اليهود في بيت فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ائتنا فجاء فدخل عليهم فسألوه عن الرجم فقال اخبروني باعلمكم فاشاروا الى ابن صوريا الاعور قال أنت أعلمهم قال انهم يزعمون ذلك قال فأنشدتك بالمواثيق التي أخذت عليكم وبالتوراة التي أنزلت على موسى ما تجدون في التوراة قال لولا انك نشدتني بما نشدتني به ما أخبرتك أجد فيها الرجم قال فقضى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقت يا محمد عندنا التوراة فيها حكم الله فكانوا قبل ذلك لا يظفرون من النبي صلى الله عليه وسلم بشيء قال فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما أوتيتم من العلم الا قليلا فاجتمعوا في ذلك البيت فقال رئيسهم يا معشر اليهود لقد ظفرتم بمحمد فأرسلوا اليه فجاء فدخل عليهم فقالوا يا محمد ألست أنت أخبرتنا أنه أنزل عليك وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم تخبرنا أنه

وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم

تحويل أحوالكم حالا بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبث من دابة) وفيما خلق من ذوي الارواح (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في تقلب

أنزل عليك وما أوتيتم من العلم الا قليلا فهذا اختلاف فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم قليلا ولا كثيرا قال ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام وجميع خلق الله كتاب وهذا البحر مداد سبعة أبحر مثله فمات هؤلاء الكتاب كلهم وكسرت هذه الاقلام كلها ويبست هذه البحور الثمانية وكلام الله كما هو لا ينقص ولكنكم أوتيتم التوراة فيها تبيان من حكم الله وذلك في حكم الله قليل فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه فقرأ عليهم هذه الآية قال فرجعوا مخصومين بشر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول فقال رجل يا محمد تزعم انك أوتيت الحكمة وأوتيت القرآن وأوتينا التوراة فانزل الله ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وفيه يقول علم الله أكثر من ذلك وما أوتيتم من العلم فهو كثير لكم القول لكم قليل عندي * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال سال أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو نصر السجزي في الابانة عن قتادة رضي الله عنه قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك أن ينفد فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام يقول لو كان شجر الارض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدادا لتكسرت الاقلام ونفد ماء البحر قبل ان تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال قال حيي بن اخطب يا محمد تزعم انك أوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا فكيف يجتمع هذان فنزلت هذه الآية ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام ونزلت التي في الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية * وأخرج عبد الرزاق وأبو نصر السجزي في الابانة عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في قوله ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام يقول لو كان كل شجرة في الارض أقلاما والبحار مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات ربي * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ والبحر يمده رفع * قوله تعالى (ما خلقكم ولا بعثكم) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول له كن فيكون القليل والكثير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وفي قوله ألم تر أن الله يولج الليل في النهار قال نقصان الليل زيادة النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار زيادة في الليل كل يجري الى أجل مسمى لذلك كله وقت واحد معلوم لا يعدوه ولا يقصر دونه وفي قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال ان أحب عباد الله اليه الصبار الشكور الذي اذا أعطي شكر واذا ابتلي صبر وفي قوله واذا غشيهم موج كالظلل قال كالسحاب وفي قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال غدار بذمته كفور بربه * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فمنهم مقتصد قال في القول وهو كافر وما يجحد بآياتنا الا كل ختار قال غدار كفور قال كافر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ختار قال جحاد * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله كل ختار كفور قال الجبار الغدار الظلوم الغشوم الكفور الذي يغطي النعمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها * بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله كل ختار قال الذي يغدر بعهده كفور قال بربه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال هو الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فأحيا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها

عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة * قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال جاء رجل من أهل البادية فقال ان امرأتي حبلى فأخبرني ما تلد وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأنزل الله ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ان رجلا يقال له الوارث من بني مازن بن حفصة بن قيس غيلان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد متى قيام الساعة وقد أجدبت بلادنا فمتى تخصب وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا أكسب غدا وقد علمت بأي أرض ولدت فبأي أرض أموت فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية قال خمس من الغيب استأثر بهن الله فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة ولا في أي شهر أليلا أم نهارا وينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث أليلا أم نهارا ويعلم ما في الارحام فلا يعلم أحد ما في الارحام أذكر أم أنثى أحمر أو أسود ولا تدري نفس ماذا تكسب غدا أخيرا أم شرا وما تدري نفس بأي أرض تموت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الارض أفي بحر أم بر في سهل أم في جبل * وأخرج الفريابي والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس بأي أرض تموت الا الله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثكم بأشراطها اذا ولدت الامة ربتها فذلك من أشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أشراطها واذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذلك من أشراطها في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر الآية * وأخرج أحمد والبزار وابن مردويه والروياني والضياء بسند صحيح عن بريدة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله * وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه ان أعرابيا وقف على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر على ناقة له عشراء فقال يا محمد ما في بطن ناقتي هذه فقال له رجل من الانصار دع عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهلم الي حتى أخبرك وقعت أنت عليها وفي بطنها ولد منك فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله يحب كل حي كريم متكرم ويبغض كل لئيم متفحش ثم أقبل على الاعرابي فقال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء اذ جاء رجل على فرس فقال من أنت قال أنا رسول الله قال متى الساعة قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال ما في بطن فرسي قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال فمتى تمطر قال غيب وما يعلم الغيب الا الله * وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يعم على نبيكم صلى الله عليه وسلم الا الخمس من سرائر الغيب هذه الآية في آخر لقمان الى آخر السورة * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش رضي الله عنه قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لا تعلمه فقال لقد علمني الله خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن ماجه عن الربيع

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير

بسم الله الرحمن الرحيم

علامات وعبر الكم (ومن) تصريف الرياح (وفي تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبر (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله (تلك) هذه (آيات الله نتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتبيان الحق والباطل (فبأي حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال الويل واد في جهنم من قيح ودم (لكل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر وهو نضر بن الحرث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالامر والنهي (ثم يصر) يقيم على كفره (مستكبرا) متعظما عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعها

بنت معوذ رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسي وعندي جاريتان تغنيان وتقولان وفينا نبي يعلم ما في غد فقال أما هذا فلا تقولاه لا يعلم ما في غد الا الله * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي عزة الهذلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له اليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تدري نفس بأي أرض تموت * وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن مطر بن عكامس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة * وأخرج أحمد عن عامر أو أبي عامر أو أبي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في مجلس فيه أصحابه جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته فحسبه رجلا من المسلمين فسلم فرد عليه السلام ثم وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ما الاسلام قال أن تسلم وجهك لله وتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال نعم ثم قال ما الايمان قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت والجنة والنار والحساب والميزان والقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فهو يراك قال فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال نعم قال فمتى الساعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير

(سورة السجدة مكية)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت الم السجدة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله * وأخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة السجدة بمكة سوى ثلاث آيات أفمن كان مؤمنا الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان * وأخرج البيهقي في سننه من حديث ابن مسعود مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسجد فظننا انه قرأ الم تنزيل السجدة * وأخرج أبو يعلى عن البراء رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر فظننا انه قرأ تنزيل السجدة * وأخرج أبو عبيد في فضائله وأحمد وعبد بن حميد والدارمي والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك * وأخرج ابن نصر والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ في الركعتين الاولتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفي الركعتين الاخيرتين تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة كتبت له كأربع ركعات من ليلة القدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة بين المغرب والعشاء الآخرة فكأنما قام ليلة القدر * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة الم تنزيل السجدة ويس واقتربت الساعة وتبارك الذي بيده الملك كن له نورا وحرزا من الشيطان ورفع في الدرجات الى يوم القيامة * وأخرج ابن الضريس عن المسيب بن رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تنزيل تجيء لها جناحان يوم القيامة تظل صاحبها وتقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه * وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال اقرؤا المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني ان رجلا كان يقرؤها ما يقرأ شيأ غيرها

وكان

(سورة السجدة مكية وهي تسع وعشرون آية)

(فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيأ اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولا يغني عنهم ما كسبوا شيأ) ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيآت شيأ من عذاب الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) يعني القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذي سخر) ذلل (لكم البحر لتجري الفلك) السفن (فيه بأمره) باذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (وسخر لكم)

وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتى فشفعها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة * وأخرج الدارمى عن خالد بن معدان رضى الله تعالى عنه قال ان الم تنزيل تجادل عن صاحبها فى القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعنى فيه وان لم أكن من كتابك فامحنى منه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وفى تبارك مثله فكان خالد رضى الله عنه لا يبيت حتى يقرأبهما * وأخرج الدارمى وابن الضريس عن كعب رضى الله عنه قال من قرأ فى ليلة الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك كتب له سبعون حسنة وحط عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة * وأخرج الدارمى والترمذى وابن مردويه عن طاوس رضى الله عنه قال الم تنزيل وتبارك الذى بيده الملك تفضلان على كل سورة فى القرآن بستين حسنة * وأخرج ابن مردويه عن طاوس رضى الله تعالى عنه انه كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك فى صلاة العشاء وصلاة الفجر كل يوم وليلة فى السفر والحضر ويقول من قرأهما كتب له بكل آية سبعون حسنة فضلا عن سائر القرآن ومحيت عنه سبعون سيئة ورفعت له سبعون درجة * وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبى كثير قال كان طاوس رضى الله تعالى عنه لا ينام حتى يقرأ هاتين السورتين تنزيل وتبارك وكان يقول كل آية منهما تشفع ستين آية يعنى تعدل ستين آية * وأخرج الخرائطى فى مكارم الاخلاق من طريق حاتم بن محمد عن طاوس رضى الله عنه قال ما على الارض رجل يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك فى ليلة الا كتب الله له مثل أجر ليلة القدر قال حاتم رضى الله عنه فذكرت ذلك لعطاء رضى الله عنه فقال صدق طاوس والله ما تركتهن منذ سمعت بهن الا أن أكون مريضا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن على رضى الله عنه قال عزائم سجود القرآن الم تنزيل السجدة وحم تنزيل السجدة والنجم واقرأ باسم ربك الذى خلق * وأخرج أحمد ومسلم وأبو يعلى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال حزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر فى الركعتين الاولتين قدر ثلاثين آية قدر قراءة تنزيل السجدة * وأخرج عبد الرزاق عن أبى العالية رضى الله تعالى عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقوه فى الظهر فحزروا قراءته فى الركعة الاولى من الظهر تنزيل السجدة * قوله تعالى (الم تنزيل) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله تعالى عنه فى قوله لتنذر قوما قال قريش ما أتاهم من نذير من قبلك قال لم يأتهم ولا آباءهم لم يأت العرب رسول من الله عز وجل * قوله تعالى (يدبر الامر) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله يدبر الامر قال ينحدر الامر من السماء الى الارض ويصعد من الارض الى السماء فى يوم واحد مقداره ألف سنة فى السير خمسمائة حين ينزل وخمسمائة حين يعرج * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله تعالى عنه فى قوله يدبر الامر الآية قال ينزل الامر من السماء الدنيا الى الارض العليا ثم يعرج الى مقدار يوم لو ساره الناس ذاهبين وجائين لساروا ألف سنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يدبر الامر قال هذا فى الدنيا تعرج الملائكة فى يوم مقداره ألف سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله يدبر الامر الآية قال تعرج الملائكة وتهبط فى يوم مقداره ألف سنة * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة قال من الايام الستة التى خلق الله فيها السموات والارض * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف والحاكم وصححه عن عبد الله بن أبى مليكة رضى الله تعالى عنه قال دخلت على ابن عباس أنا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال فيروز يا أبا عباس قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة فكأن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتهمه فقال ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال انما سألتك لتخبرنى فقال ابن عباس رضى الله عنهما هما يومان ذكرهما الله فى كتابه الله أعلم بهما وأكره أن أقول فى كتاب الله ما لا أعلم فضرب الدهر من ضربانه حتى جلست الى ابن المسيب رضى الله عنه فسأله عنها انسان فلم يخبر ولم يدر فقلت الا أخبرك بما أحضرت من ابن عباس قال بلى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم

ذلل لكم (ما فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (وما فى الارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار (جميعا منه) من الله (ان فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمر وأصحابه (يغفروا) يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله) عذاب الله يعنى أهل مكة (ليجزى قوما) يعنى عمر وأصحابه (بما كانوا

فاخبرته فقال للسائل هذا ابن عباس رضي الله عنهما أبى ان يقول فيها وهو أعلم مني * واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كان مقداره ألف سنة قال لا ينتصف النهار في مقدار يوم من أيام الدنيا في ذلك اليوم حتى يقضي بين العباد فينزل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ولو كان الى غيره لم يفرغ من ذلك خمسين ألف سنة *وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في يوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد وذلك مقدار ألف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام *وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله تعالى عنه في الآية يقول مقدار مسيره في ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون ومن أيامكم من أيام الدنيا بخمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده فذلك ألف سنة * واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم يعرج اليه في يوم من أيامكم هذه ومسيرة ما بين السماء والارض خمسمائة عام* وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ألف سنة مما تعدون قال من أيام الدنيا والله أعلم* قوله تعالى (الذي أحسن كل شيء خلقه) الآيات* أخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها الذي احسن كل شيء خلقه قال أما رأيت القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أحسن كل شيء خلقه قال صورته *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أحسن كل شيء خلقه فجعل الكلب في خلقه حسنا *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله احسن كل شيء خلقه قال أحسن يخلق كل شيء القبيح والحسن والحيات والعقارب وكل شيء مما خلق وغيره لا يحسن شيأ من ذلك *وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أحسن كل شيء خلقه قال اتقن لم يركب الانسان في صورة الحمار ولا الحمار في صورة الانسان *وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لحقنا عمرو بن زرارة الانصاري في حلة قد أسبل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بناحية ثوبه فقال يا رسول الله اني أحمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بن زرارة ان الله أحسن كل شيء خلقه يا عمرو بن زرارة ان الله لا يحب المسبلين *وأخرج أحمد والطبراني عن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد أسبل ازاره فقال له ارفع ازارك فقال يا رسول الله اني أحنف تصطك ركبتاي قال ارفع ازارك كل خلق الله حسن *وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وبدأ خلق الانسان من طين قال آدم ثم جعل نسله قال ولده من سلالة من بني آدم من ماء مهين قال ضعيف نطفة الرجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جعل نسله قال ذريته من سلالة هي الماء ثم سواه يعني ذريته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله من سلالة قال ماء يسل من الانسان من ماء مهين قال ضعيف * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله أئذا ضللنا قال هلكنا *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول أئذا ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد كيف نعاد ونرجع كما كنا واخبرت ان الذي قال أئذا ضللنا أبي بن خلف* قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) الآية *أخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد في المشرق وواحد في المغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شيء * وأخرج ابن جرير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن

الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا أئذا ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون

****

يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) خالصا في الايمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم الى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (ولقد آتينا) اعطينا (بني اسرائيل الكتاب والحكم) العلم والفهم (والنبوة) وكان فيهم الانبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) اعطيناهم (بينات من الامر)

عباس رضى الله عنه قال ملك الموت الذى يتوفى الانفس كلها وقد سلط على مافى الارض كما سلط أحدكم على مافى راحته معه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة من ملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفى نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم عليه السلام بذلك فاذن له فاتاه فقال له ابراهيم عليه السلام ياملك الموت أرنى كيف تقبض أنفاس الكفار قال ياابراهيم لاتطيق ذلك قال بلى قال فاعرض ابراهيم ثم نظر اليه فاذا برجل أسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة فى جسده الا فى صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشى على ابراهيم عليه السلام ثم أفاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة الاولى فقال ياملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فارنى كيف تقبض أرواح المؤمنين قال أعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبه فى ثياب بيض فقال ياملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه * وأخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن منده كلاهما فى الصحابة عن الخزرج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال ياملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام طب نفسا وقر عينا واعلم بانى بكل مؤمن رفيق واعلم يامحمد انى لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ قمت فى الدار ومعى روحه فقلت ماهذا الصارخ والله ماظلمناه ولاسبقنا أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا فى قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتؤزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر فالحذر ومامن أهل بيت شعر ولامدر برولافاجر سهل ولاجبل الا أنا أتصفحهم فى كل يوم وليلة حتى أنا لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ماقدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ فى العظمة عن أشعث بن شعيب رضى الله عنه قال سأل ابراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان فى وجهه وعين فى قفاه فقال ياملك الموت ماتصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووضع الوباء بارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الارواح باذن الله فتكون بين أصبعى هاتين * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ وأبو نعيم فى الحلية عن شهر بن حوشب رضى الله تعالى عنه قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذى فيه آجال بنى آدم بين يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لايطارف فاذا أتى على أجل عبد قال اقبضوا هذا * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن خيثمة رضى الله تعالى عنه قال اتى ملك الموت عليه السلام سليمان ابن داود عليه السلام وكان له صديقا فقال له سليمان عليه السلام مالك تأتى أهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع أهل البيت الى جنبهم لاتقبض منهم أحدا قال لا أعلم بما أقبض منها انما أكون تحت العرش فيلقى الى صكاك فيها أسماء * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن جريج رضى الله عنه قال بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا فى وقت كذا فى يوم كذا * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد فى الزهد وأبو الشيخ عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال مامن أهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت عليه السلام فى كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه * وأخرج جويبر عن الضحاك رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال وكل ملك الموت عليه السلام بقبض أرواح الآدميين فهو الذى يلى قبض أرواحهم وملك فى الجن وملك فى الشياطين وملك فى الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم أربعة أملاك والملائكة عليهم السلام يموتون فى الصعقة الاولى وان ملك الموت يلى قبض أرواحهم ثم يموت فاما الشهداء فى البحر فان الله يلى قبض أرواحهم لايكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه * وأخرج ابن ماجه عن أبى امامة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وكل ملك الموت عليه السلام بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم * وأخرج ابن أبى الدنيا والمروزى فى الجنائز وأبو الشيخ عن أبى الشعثاء جابر بن زيد رضى الله عنه أن ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكا الى ربه فوضع الله الاوجاع ونسى ملك الموت * وأخرج أبو نعيم فى الحلية

واضحات من أمر الدين (فما اختلفوا) فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ماجاءهم العلم) بيان مافى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن (ان ربك) يامحمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون فى الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الامر) على سنة ومنهاج من أمرى وطاعتى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالاسلام وامرناك ان تدعو الخلق اليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لايعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى والمشركين (انهم لن يغنوا عنك من الله) من عذاب الله (شيأ) ان اتبعت أهواءهم (وان الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المتقين) الكفر والشرك والفواحش (هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى)

عن الاعمش رضى الله عنه قال كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس فيأتى الرجل فيقول اقض حاجتك فانى أريد ان أقبض روحك فشكا فانزل الداء وجعل الموت خفية * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطوة ملك الموت عليه السلام ما بين المشرق والمغرب * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى جعفر محمد بن على رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار يعوده فاذا ملك الموت عليه السلام عند رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فانى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى لاقبض روح ابن آدم فيصرخ أهله فاقوم فى جانب من الدار فاقول والله مالى من ذنب وان لى لعودة وعودة الحذر الحذر وما خلق الله من أهل بيت ولا مدر ولا شعر ولا وبر فى بر ولا بحر الا وأنا أتصفحهم فى كل يوم وليلة خمس مرات حتى انى لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد انى لا أقدر أقبض روح بعوضة حتى يكون الله تبارك وتعالى هو الذى يأمر بقبضه * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قل يتوفاكم ملك الموت قال ملك الموت يتوفاكم وله أعوان من الملائكة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قل يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل طست يتناول منها حيث يشاء * قوله تعالى (ولو ترى اذ المجرمون) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا قال أبصروا حين لم ينفعهم البصر وسمعوا حين لم ينفعهم السمع وفى قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شاء الله لهدى الناس جميعا ولو شاء الله أنزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعتذر الى آدم يوم القيامة بثلاثة معاذير يقول يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وأبغض الكذب والخلف وأعذب عليه لرحمت اليوم ذريتك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لمن كذب رسلى وعصى أمرى لاملأن جهنم منهم أجمعين ويقول يا آدم انى لا أدخل أحدا من ذريتك النار ولا أعذب أحدا منهم بالنار الا من قد علمت فى سابق علمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان فيه لم يراجع ولم يعتب ويقول له يا آدم قد جعلتك اليوم حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا أدخل النار اليوم منهم الا ظالما * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا قال تركتم أن تعملوا للقاء يومكم هذا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن الضحاك رضى الله عنه فذوقوا بما نسيتم الآية قال اليوم نترككم فى النار كما تركتم أمرى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انا نسيناكم قال تركناكم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية فى شأن الصلوات الخمس انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا أى أتوها وسبحوا أى صلوا بامر ربهم وهم لا يستكبرون عن اتيان الصلوات فى الجماعات * قوله تعالى (تتجافى جنوبهم) الآية * أخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمة * وأخرج الفريابى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال نزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فى صلاة العشاء * وأخرج ابن أبى شيبة عن أنس رضى الله عنه قال كنا نجتنب الفرش قبل صلاة العشاء * وأخرج محمد بن نصر وابن جرير عن أبى سلمة رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع فى صلاة العتمة * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا قبل العشاء ولا متحدثا بعدها فان هذه الآية نزلت فى ذلك تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلى المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلى العشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فينا تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية * وأخرج ابن

ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون

من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيظن (الذين اجترحوا السيآت) أشركوا بالله يعنى عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث وقالوا ان كان ما يقول محمد عليه السلام فى الآخرة حقا لنا ثوابا لنفضلن عليهم فى الآخرة كما فضلنا عليهم فى الدنيا فقال الله

مردو يه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هم الذين لا ينامون قبل العشاء فاثنى عليهم فلما ذكر ذلك جعل الرجل يعتزل فراشه مخافة أن تغلبه عينه فوقتها قبل أن ينام الصغير ويكسل الكبير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال أنزلت فى صلاة العشاء الآخرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينامون حتى يصلوها * وأخرج ابن أبي شيبة وأبوداود ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أنس رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتنظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد وابن عدى وابن مردويه عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كان قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين يصلون المغرب ويصلون بعدها الى عشاء الآخرة فنزلت هذه الآية فيهم * وأخرج البزار وابن مردويه عن بلال رضى الله عنه قال كنا نجلس فى المجلس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون المغرب الى العشاء فنزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج محمد بن نصر والبيهقى فى سننه عن ابن المنكدر وأبي حازم فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قالا هى ما بين المغرب والعشاء صلاة الاوابين * وأخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عيسى رضى الله عنه قال كان ناس من الانصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل * وأخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن نصر فى كتاب الصلاة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا نبي الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه فقلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله فقلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قال ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرنى بعمل أهل الجنة قال قد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيأ وتؤدى الصلاة المكتوبة ولا أدرى ذكر الزكاة أم لا وان شئت أنبأتك برأس هذا الامر وعموده وذروة سنامه رأسه الاسلام من أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله والصيام جنة والصدقة تمحو الخطيئة وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانت لا تمر عليهم ليلة الا أخذوا منها بحظ * وأخرج الفريابى وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يقومون فيصلون بالليل * وأخرج ابن نصر وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد من طريق أبي عبد الله الجدلى عن عبادة بن الصامت عن كعب رضى الله عنه قال اذا حشر الناس نادى مناد هذا يوم الفصل أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع أين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم يخرج عنق من النار فيقول أمرت بثلاث بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل معتد لانا أعرف بالرجل من الوالد

أيظنون (ان نجعلهم) نجعل الكفار فى الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (محياهم) محيى المؤمنين على الايمان (ومماتهم) على الايمان ومحيى الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيى المؤمنين ومماتهم المؤمنين سواء بسواء على الايمان والطاعة ومرضاة الله ومحيى الكافرين ومماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وخلق الله السموات والارض بالحق) للحق (ولتجزى كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ الهه هواه) من عبد الالهة بهوى نفسه كلما هوى نفسه شيأ عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحرث ابن قيس (وأضله الله) عن الايمان (على علم) كما علم الله انه من أهل الضلالة (وختم على

بوالده والمولود والده ويؤمر بفقراء المسلمين الى الجنة فيحبسون فيقولون تحسبونا ما كان لنا أموال ولا كنا
أمراء * وأخرج محمد بن نصر وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا قال هم قوم لا يزالون يذكرون الله اما في الصلاة واما قياما واما قعودا واما اذا استيقظوا
من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله تعالى * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ربيعة الجرشي رضي الله
عنه قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد فيكونون ما شاء الله أن يكونوا فينادي مناد سيعلم أهل الجمع
لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وفيهم قلة
ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم يعود فينادي سيعلم أهل الجمع لمن العز والكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فيقومون وهم أكثر من الاولين ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم يعود فينادي سيعلم أهل الجمع لمن
العز اليوم والكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون وهم أكثر من الاولين * وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله اما في
الصلاة واما في قيام أو قعود أو على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله * قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم) * أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن
الانباري في المصاحف عن أبي هريرة رضي الله عنه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين * وأخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في البعث
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عرش الله على الماء فاتخذ جنة لنفسه ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقهما
بلؤلؤة واحدة ثم قال ومن دونهما جنتان لم يعلم الخلق ما فيهما وهي التي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون يأتيهم منها كل يوم تحفة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انه لمكتوب في التوراة لقد أعد الله
للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي
مرسل وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وهناد كلاهما في
الزهد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن الانباري عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الواحد رضي الله عنه قال بلغني ان الرجل من أهل الجنة يمكث
في مكانه سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول له قد آن لك ان يكون لنا منك نصيب
فيقول من أنت فتقول أنا مزيد فيمكث معها سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول
قد آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول من أنت فتقول أنا الذي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال ان الرجل من أهل الجنة ليجيء فتشرف عليه
النساء فيقلن يا فلان بن فلان ما أنت حين خرجت من عندنا بأولى بك منا فيقول من أنتن فيقلن نحن من اللاتي
قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله من جنات
عدن ما ليس في جناتهم وذلك قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب
قال سأصف لكم منزل الرجل من أهل الجنة كان يطلب في الدنيا حلالا ويأكل حلالا حتى لقي الله على ذلك فانه
يعطى يوم القيامة قصرا من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف غرفة وأسفل الغرف سبعون
ألف بيت في كل بيت سقفه صفائح الذهب والفضة ليس بموصول ولولا ان الله سخر له النظر اليه لذهب بصره
من نوره عرض الحائط اثنا عشر ميلا وطوله في السماء سبعون ميلا في كل بيت سبعون ألف باب يدخل عليه

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقلبه) لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده الى دين الله (من بعد الله) من بعد ان أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن ان الله واحد لا شريك له (وقالوا) كفار مكة (ماهي الا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيي) يعنون نموت الآباء وتحيا الابناء (وما يهلكنا الا الدهر) يعنون طول الليالي والايام والشهور والساعات (وما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان هم الا يظنون) ما يقولون الا بالظن (واذا تتلى عليهم) على أبي جهل وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهي (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه السلام (الا ان قالوا ائتوا بآبائنا) احي يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين بأن نبعث

في كل بيت من كل باب سبعون ألف خادم لا يراهم من في هذا البيت ولا من في هذا البيت فاذا خرج في قصره صار في ملكه مثل عمر الدنيا يسير في ما لكه عن يمينه وعن يساره ومن ورائه وأزواجه معه وليس معه ذكر غيره ومن بين يديه ملائكة قد سخر واله بينه وبين أزواجه ستر وبين يديه ستر ووصفاء ووصائف قد أفهموا ما يشتهي وما يشتهي أزواجه ولا يموتون هو ولا أزواجه ولا خدامه أبدا نعيمهم يزداد كل يوم من غير ان يبلى الاول وقرة عين لا تنقطع أبدا لا يدخل عليه فيه روعة أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان آخر أهل الجنة رجلا أضاف آدم فمن دونه ووضع لهم طعاما وشرابا حتى يخرجوا من عنده لا ينقصه ذلك مما أعطاه الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والطبراني وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة من طريق أبي صخر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف الجنة حتى انتهى ثم قال فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآيتين قال أبو صخر فذكرته للقرظي فقال انهم أخفوا عملا وأخفى الله لهم ثوابا فقدموا على الله فقرت تلك الاعين * وأخرج ابن جرير عن أبي اليمان الهذلي قال الجنة مائة درجة أولها درجة فضة وأرضها فضة وآنيتها فضة وترابها المسك والثانية ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها اللؤلؤ ومساكنها اللؤلؤ وآنيتها اللؤلؤ وترابها المسك وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية * وأخرج ابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق الحكم بن أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فان بقيت حسنة واحدة أدخله الله الجنة قال فدخلت على يزدان فحدث بمثل هذا فقلت فان ذهبت الحسنة قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيآتهم الآية قلت أفرأيت قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال هو العبد يعمل سرا أسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله له يوم القيامة قرة أعين * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة حظا قوم يخرجهم الله من النار برحمته بعد ان يحترقوا يرتاح لهم الرب انهم كانوا لا يشركون بالله شيأ فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل حتى اذا رجعت الارواح الى أجسادها قالوا ربنا كالذي أخرجتنا من النار ورجعت الارواح الى أجسادنا فاصرف وجوهنا عن النار فيصرف وجوههم عن النار ويضرب لهم شجرة ذات ظل وفيء فيقولون ربنا كالذي أخرجتنا من النار فانقلنا الى ظل هذه الشجرة فينقلهم اليها فيرون أبواب الجنة فيقولون ربنا كالذي أخرجتنا من النار فانقلنا الى أبواب الجنة فيفعل فاذا نظروا الى ما فيها من الخيرات والبركات قال وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قالوا ربنا كالذي أخرجتنا من النار فادخلنا الجنة قال فيدخلون الجنة ثم يقال لهم تمنوا فيقولون يا رب أعطنا حتى اذا قالوا يا ربنا حسبنا قال هذا لكم وعشرة أمثاله * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال رب أي أهل الجنة أدنى منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف ادخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له ترضى ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول نعم أي رب قد رضيت فيقال له فان لك هذا وعشرة أمثاله معه فيقول أي رب رضيت فيقال له فان لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك فقال موسى عليه السلام أي رب فاي أهل الجنة ارفع منزلة قال اياها أردت وسأحدثك عنهم اني غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * قوله تعالى (أفمن كان مؤمنا) الآيات * أخرج أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون

بعد الموت (قل) يا محمد لابي جهل وأصحابه (الله يحييكم) في القبر (ثم يميتكم) في القبر (ثم يجمعكم الى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم بقدم ومؤخر ثم يجمعكم الى يوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن (المبطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيآت فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط قال كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد منك للكتيبة فقال علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق فأنزل الله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الآيات كلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قال أما المؤمن فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط وذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة وفي قوله وأما الذين فسقوا قال هم الذين أشركوا وفي قوله كنتم به تكذبون قال هم يكذبون كما ترون * قوله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الادنى) الآية * أخرج الفريابي وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال يوم بدر دون العذاب الاكبر قال يوم القيامة لعلهم يرجعون قال لعل من بقي منهم يرجع * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال سنون أصابتهم لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج مسلم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وأبو عوانة في صحيحه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال مصائب الدنيا واللزوم والبطشة والدخان * وأخرج ابن مردويه عن أبي ادريس الخولاني رضي الله عنه قال سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن قول الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي المصائب والاسقام والانصاب عذاب للمسرف في الدنيا دون عذاب الآخرة قلت يا رسول الله فما هي لنا قال زكاة وطهور * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال مصائب الدنيا وأسقامها وبلاياها يبتلي الله بها العباد كي يتوبوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال أشياء يصابون بها في الدنيا لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال عذاب الدنيا وعذاب القبر * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا والعذاب الاكبر يوم القيامة في الآخرة * وأخرج هناد عن أبي عبيدة في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال عذاب القبر * قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر) الآية * أخرج ابن منيع وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد أجرم من عقد لواء في غير حق أو عق والديه أو مشى مع ظالم لينصره فقد أجرم يقول الله عز وجل انا من المجرمين منتقمون * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب) الآية * أخرج عبد ابن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط

ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون

كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (فيدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة

الرأس ورأيت مالكاخازن جهنم والدجال فى آيات أراهن الله اياه قال فلا تكن فى مرية من لقائه فكان قتادة يفسرها أن النبى صلى الله عليه وسلم قد لقى موسى وجعلناه هدى لبنى اسرائيل قال جعل الله موسى هدى لبنى اسرائيل * وأخرج الطبرانى وابن مردويه والضياء فى المختارة بسند صحيح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا تكن فى مرية من لقائه من لقاء موسى ربه وجعلناه هدى لبنى اسرائيل قال جعل موسى هدى لبنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله فلا تكن فى مرية من لقائه قال من لقاء موسى قيل أولقى موسى قال نعم ألا ترى الى قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فلا تكن فى مرية من لقائه قال من أن تلقى موسى * وأخرج الحاكم عن مالك أنه تلا وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا فقال حدثنى الزهرى ان عطاء بن يزيد حدثه عن أبى هريرة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول مارزق عبد خيرا له وأوسع من الصبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجعلنا منهم أئمة قال رؤساء فى الخير سوى الانبياء يهدون بامرنا لما صبروا قال على ترك الدنيا والله أعلم * قوله تعالى (أولم يروا انا نسوق الماء) الآية * أخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الجرز التى لا تمطر الا مطرا لا يغنى عنها شيأ الا ما يأتيها من السيول * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الى الارض الجرز قال أرض باليمن * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله الى الارض الجرز قال هى التى لا تنبت هى أبين ونحوها من الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة الى الارض الجرز قال السمطاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى الى الارض الجرز قال الى الارض الميتة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن الى الارض الجرز قال قرى فيما بين اليمن والشام * وأخرج أبو بكر وابن حبان فى كتاب الغرر عن الربيع بن سبرة قال الامثال أقرب الى العقول من المعانى ألم تسمع الى قوله أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز ألم تر ألم يروا * قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال قال الصحابة ان لنا يوما يوشك ان نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فنزلت * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال يوم بدر فتح النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينفع الذين كفروا ايمانهم بعد الموت * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قل يوم الفتح قال يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قل يوم الفتح قال يوم القضاء وفى قوله وانتظر انهم منتظرون قال يوم القيامة

(سورة الاحزاب)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الاحزاب بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والطيالسى وسعيد ابن منصور وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن منيع والنسائى وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف والدارقطنى فى الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء فى المختارة عن زر قال قال لى أبى بن كعب كيف تقرأ سورة الاحزاب أو كم تعدها قلت ثلاثا وسبعين آية فقال أبى قد رأيتها وانها لتعادل سورة البقرة أو أكثر من سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فرفع منها مارفع * وأخرج عبد الرزاق عن الثورى قال بلغنا ان ناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤن القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن عباس قال أمر عمر ابن الخطاب مناديا فنادى ان الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم فانها آية نزلت فى كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد وآية ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قد رجم وان أبا بكر قد رجم ورجمت بعدهما وانه سيجىء قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم * وأخرج مالك والبخارى ومسلم وابن الضريس عن ابن عباس ان عمر قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس

أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

(سورة الاحزاب مدنية وهى ثلاث وسبعون آية)

فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من النار ومافيها وهم الذين يعملون كتابهم بيمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتى تتلى) تقرأ (عليكم) فى الدنيا بالامر والنهى (فاستكبرتم) فتعظمتم عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين (واذا قيل) لهم فى الدنيا (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لاريب) لاشك (فيها) كائنة (قلتم ماندرى ما الساعة) ما قيام الساعة (ان نظن الا ظنا) ان نقول مانقول الا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدا لهم) ظهر لهم (سيآت ما عملوا) قبح أعمالهم

ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما البتة ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى ان يطول بالناس زمان فيقول قائل
لا نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله * وأخرج أحمد والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف ان
عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول الا وان ناسا يقولون ما بال الرجم وفي كتاب الله الجلد وقد رجم النبي
صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ولولا ان يقول قائلون ويتكلم متكلمون ان عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه
لأثبتها كما نزلت * وأخرج النسائي وأبو يعلى عن كثير بن الصلت قال كنا عند مروان وفينا زيد بن ثابت فقال زيد
ما تقرأ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال مروان الا كتبتها في المصحف قال ذكرنا ذلك وفينا عمر بن
الخطاب فقال أشفيكم من ذلك قلنا فكيف قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكتبني آية
الرجم قال لا أستطيع الآن * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال قال لي عمر بن الخطاب كم تعدون سورة
الاحزاب قلت ثنتين أو ثلاثا وسبعين قال ان كانت لتقارب سورة البقرة وان كان فيها لآية الرجم * وأخرج ابن
الضريس عن عكرمة قال كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة او اطول وكان فيها آية الرجم * وأخرج ابن سعد
عن سعيد بن المسيب ان عمر قال اياكم أن تهلكوا عن آية الرجم وان يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فلولا ان يقول الناس أحدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف
لقد قرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن * وأخرج ابن الضريس
عن أبي امامة بن سهل بن حنيف ان خالته أخبرته قالت لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة * وأخرج ابن الضريس عن عمر قال قلت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نزلت آية الرجم اكتبها يا رسول الله قال لا أستطيع ذلك * وأخرج ابن الضريس عن زيد بن
أسلم ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجم أبو بكر ورجمت ولقد هممت ان أكتب في المصحف فسأل أبي بن كعب عن آية الرجم فقال أبي ألست
أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت أتستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون
تسافد الحمر * وأخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة قال قرأت سورة الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم
فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها * وأخرج أبو عبيد في الفضائل وابن الانباري وابن مردويه عن عائشة قالت
كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا
على ما هو الآن * قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) الآية * أخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال ان أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع
عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتلوه فأنزل الله يا أيها النبي اتق
الله ولا تطع الكافرين والمنافقين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ولا تطع الكافرين أبي بن خلف والمنافقين
أبو عامر الراهب وعبد الله بن أبي ابن سلول والجد بن قيس * قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين) الآية
* أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء
في المختارة عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه
ألا ترى ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فأنزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه * وأخرج ابن أبي حاتم من
طريق خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا كان رجل يدعى ذا القلبين فأنزل الله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رجل من قريش يسمى من دهائه
ذا القلبين فأنزل الله هذا في شأنه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال كان رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين كان يقول لي نفس تأمرني ونفس تنهاني فأنزل الله فيه ما تسمعون * وأخرج
الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال ان رجلا من بني فهر قال ان في جوفي
قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد فنزلت * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي انها نزلت في رجل من

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها النبي اتق الله ولا
تطع الكافرين والمنافقين
ان الله كان عليما حكيما
واتبع ما يوحى اليك
من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرا وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا
ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه

(وحاق بهم) نزل بهم
(ما كانوا به يستهزؤن)
عقوبة استهزائهم
بالرسل والكتب (وقيل
لهم (اليوم ننساكم)
نترككم في النار (كما
نسيتم لقاء يومكم هذا)
كما تركتم الاقرار بيومكم
هذا (ومأواكم)
مستقركم (النار وما
لكم من ناصرين) من
مانعين من عذاب الله
(ذلكم) العذاب
(بانكم اتخذتم آيات
الله) كتاب الله ورسوله
(هزوا) سخرية
(وغرتكم الحيوة الدنيا)
ما في الحياة الدنيا عن
طاعة الله (فاليوم
لا يخرجون منها) من
النار (ولا هم يستعتبون)
يرجعون الى الدنيا
وهم الذين يعطون
كتابهم بشمالهم (فلله
الحمد) الشكر والمنة
(رب السموات ورب
الارض) خالق السموات
وخالق الارض (رب

قريش من بني جمح يقال له جميل بن معمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فسها فيها فخطرت منه كلمة فسمعها المنافقون فأكثروا فقالوا ان له قلبين ألم تسمعوا الى قوله وكلامه في الصلاة ان له قلبا معكم وقلبا مع أصحابه فنزلت يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين الى قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب له مثلا يقول ليس ابن رجل آخر ابنك * قوله تعالى (وما جعل أزواجكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان الرجل يقول لامرأته أنت على كظهر أمي فقال الله وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وكان يقال زيد بن محمد فقال الله وما جعل أدعياءكم أبناءكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم أي ما جعلها أمك واذا ظاهر الرجل من امرأته فان الله لم يجعلها أمه ولكن جعل فيها الكفارة وما جعل أدعياءكم أبناءكم يقول ما جعل دعيك ابنك يقول ان ادعى رجل رجلا فليس بابنه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير أبيه متعمدا حرم الله عليه الجنة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم قال نزلت في زيد بن حارثة رضي الله عنه * قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت زيد بن حارثة بن شراحيل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورثه من ميراثه حتى أنزل الله في ذلك ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان سالما كان يدعى لابي حذيفة رضي الله عنه وان الله قد أنزل في كتابه ادعوهم لآبائهم وكان يدخل علي وأنا وحدي ونحن في منزل ضيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعي سالما تحرمي عليه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من أمر زيد بن حارثة رضي الله عنه أنه كان في أخواله بني معن من بني ثعل من طيئ فاصيب في غلمة من طيئ فقدم به سوق عكاظ وانطلق حكيم بن حزام بن خويلد الى عكاظ يتسوق بها فاوصته عمته خديجة رضي الله عنها أن يبتاع لها غلاما ظريفا عربيا ان قدر عليه فلما جاء وجد زيدا يباع فيها فاعجبه ظرفه فابتاعه فقدم به عليها وقال لها اني قد ابتعت لك غلاما ظريفا عربيا فان أعجبك فخذيه والا فدعيه فانه قد أعجبني فلما رأته خديجة أعجبها فأخذته فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ظرفه فاستوهبه منها فقالت هو لك فان أردت عتقه فالولاء لي فأبى عليها فوهبته له ان شاء أعتق وان شاء أمسك قال فشب عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خرج في ابل لابي طالب الى الشام فمر بارض قومه فعرفه عمه فقام اليه فقال من أنت يا غلام قال غلام من أهل مكة قال من أنفسهم قال لا قال فحر أنت أم مملوك قال بل مملوك قال لمن قال لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له أعربي أنت أم عجمي قال بل عربي قال ممن أهلك قال من كلب قال من أي كلب قال من بني عبد ود قال ويحك ابن من أنت قال ابن حارثة بن شراحيل قال وأين أصبت قال في أخوالي قال ومن أخوالك قال طيئ قال ما اسم أمك قال سعدى فالتزمه وقال ابن حارثة ودعا أباه وقال يا حارثة هذا ابنك فأتاه حارثة فلما نظر اليه عرفه قال كيف صنع مولاك اليك قال يؤثرني على أهله وولده ورزقت منه حبا فلا أصنع الا ما شئت فركب معه أبوه وعمه وأخوه حتى قدموا مكة فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حارثة يا محمد أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير ابني عبدك فامنن علينا وأحسن الينا في فدائه فانك ابن سيد قومه فانا

وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما

العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (وله الكبرياء) العظمة والسلطان (في السموات والارض) على أهل السموات وأهل الارض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

*(ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف وهي مكية الا قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الى آخر الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان بوالديه الى قوله فيقول ما هذا الا أساطير الاولين فانهن مدنيات آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع

سنرفع لك فى الفداء ما أحببت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيكم خيرا من ذلك قالوا وما هو قال أخيره فان اختاركم فخذوه بغير فداء وان اختارنى فكفوا عنه قالوا جزاك الله خيرا فقد أحسنت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد أتعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وعمى وأخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا من قد عرفته فان اخترتهم فاذهب معهم وان اخترتنى فأنا من تعلم فقال زيد ما أنا بمختار عليك أحدا أبدا أنت منى بمكان الوالد والعم قال له أبوه وعمه يا زيد تختار العبودية على الربوبية قال ما أنا بمفارق هذا الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصه عليه قال أشهدوا أنه حر وانه ابنى يرثنى وأرثه فطابت نفس أبيه وعمه لما رأوا من كرامته عليه فلم يزل زيد فى الجاهلية يدعى زيد بن محمد حتى نزل القرآن أدعوهم لآبائهم فدعى زيد بن حارثة وأخرج ابن عساكر من طريق زيد ابن شيبة عن الحسن بن عثمان رضى الله عنه قال حدثنى عدة من الفقهاء وأهل العلم قالوا كان عامر بن ربيعة يقال له عامر بن الخطاب وله كان ينسب فأنزل الله فيه وفى زيد بن حارثة وسالم مولى أبى حذيفة والمقداد بن عمرو ادعوهم لآبائهم الآية * وأخرج ابن جرير عن أبى بكرة رضى الله عنه أنه قال قال الله أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم فأنا ممن لا يعلم أبوه وأنا من اخوانكم فى الدين * وأخرج ابن جرير عن قتادة أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم فاذا لم تعلم من أبوه فانما هو أخوك فى الدين ومولاك * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم قال ان لم تعرف أباه فأخوك فى الدين ومولاك مولى فلان * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى الآية يقول ان لم تعلموا لهم آباء تدعوهم اليهم فانسبوهم اخوانكم فى الدين اذ تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله وأشباههم من الأسماء وان يدعى الى اسم مولاه * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم يقول أخوك فى الدين ومولاك مولى بنى فلان * وأخرج ابن أبى حاتم عن سالم بن أبى الجعد قال لما نزلت ادعوهم لآبائهم لم يعرفوا لسالم أبا ولكن مولى أبى حذيفة انما كان حليفا لهم * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به قال هذا من قبل النهى فى هذا وغيره ولكن ما تعمدت قلوبكم بعد ما أمرتم وبعد النهى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به الآية قال لو دعوت رجلا لغير أبيه وأنت ترى انه أبوه لم يكن عليك بأس ولكن ما أردت به العمد * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال والله ما أخشى عليك الخطأ ولكن أخشى عليك العمد * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لست أخاف عليكم الخطأ ولكن أخاف عليكم العمد * قوله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * أخرج البخارى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك دينا أو ضياعا فليأتنى فأنا مولاه * وأخرج الطيالسى وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان المؤمن اذا توفى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم سأل هل عليه دين فان قالوا نعم قال هل ترك وفاء لدينه فان قالوا نعم صلى عليه وان قالوا لا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله علينا الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك دينا فعلى ومن ترك مالا فللوارث * وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأيما رجل مات وترك دينا فالى ومن ترك مالا فهو لورثته * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والنسائى عن بريدة رضى الله عنه قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير وقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه * قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وأزواجه أمهاتهم قال يعظم بذلك حقهن

النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم

وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق) للحق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهى اليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) خوفوا (معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (أرأيتم ما تدعون) ما تعبدون (من دون الله) من الأوثان (أرونى) أخبرونى (ماذا خلقوا من الأرض) مما فى الأرض (أم لهم شرك فى السموات) عون فى خلق السموات (ائتونى بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القرآن فيه تقولون

* وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأزواجه أمهاتهم يقول أمهاتهم في الحرمة لا يحل لمؤمن ان ينكح امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ان طلق ولا بعد موته هي حرام على كل مؤمن مثل حرمة أمه * وأخرج ابن سعد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة ان امرأة قالت لها يا أمه فقالت أنا أم رجالكم ولست أم نسائكم * وأخرج ابن سعد عن أم سلمة قالت أنا أم الرجال منكم والنساء * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور واسحق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغلام وهو يقرأ في المصحف النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف أبي فذهب اليه فسأله فقال انه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالاسواق * وأخرج الفريابي وابن مردويه والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ هذه الآية النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كان في الحرف الاول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال في القراءة الاولى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم * قوله تعالى (وأولو الارحام) الآية * أخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فأنزل الله هذه الآية فخلط المؤمنين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا ان تفعلوا الى أوليائكم معروفا قال توصون لحلفائكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه في قوله الا ان تفعلوا الى أوليائكم معروفا قال نزلت هذه الآية في جواز وصية المسلم لليهودي والنصراني * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا ان تفعلوا الى أوليائكم قال القرابة من أهل الشرك معروفا قال وصية ولا ميراث لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا قال وفي بعض القراءة كان ذلك عند الله مكتوبا أن لا يرث المشرك المؤمن * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة والحسن رضي الله عنه في قوله الا ان تفعلوا الى أوليائكم معروفا قالا الا ان يكون لك ذو قرابة على دينك فتوصي له بالشيء وهو وليك في النسب وليس وليك في الدين * قوله تعالى (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) الآيتين * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم قال في ظهر آدم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال أغلظ مما أخذ من الناس ليسأل الصادقين عن صدقهم قال المبلغين من الرسل المؤدين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال أخذ الله على النبيين خصوصا ان يصدق بعضهم بعضا وان يتبع بعضهم بعضا * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي مريم الغساني رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله ما أول نبوتك قال أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ثم تلا واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ودعوة أبي ابراهيم قال وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة المسيح بن مريم ورأت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها انه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام * وأخرج الطيالسي والطبراني وابن مردويه عن أبي العالية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فأما أصحاب اليمين فاستجابوا اليه فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم يا رب لم خلطت بيننا فقال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال قائل فما العمل اذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل كل

وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما

(أو أثارة من علم) أو رواية من العلماء ويقال بقية من علم الانبياء (ان كنتم صادقين) فيما تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (ممن يدعوا) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لا يستجيب له) من لا يجيبه ان دعاه (الى يوم القيامة وهم) يعني الاصنام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبدهم (غافلون) جاهلون (واذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعني الاصنام (لهم) لمن يعبدها (أعداء وكانوا) يعني الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (واذا تتلى) تقرأ (عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن

قوم لمنزلتهم فقال ابن الخطاب رضي الله عنه اذن تجتهد يا رسول الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج ابن سعد رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ميسرة الفجر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه * وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين * وأخرج ابن سعد عن ابن أبي الجدعاء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والطين * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بدئ بي في الخير وكنت آخرهم في البعث * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث * وأخرج ابن أبي عاصم والضياء في المختارة عن أبي بن كعب وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم نوح ثم الاول فالاول * وأخرج الحسن بن سفيان وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والديلمي وابن عساكر من طريق قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدئ به قبلهم * وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ميثاقهم عهدهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم قال انما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم * وأخرج أبو نعيم والديلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عالم الا وقد أخذ الله ميثاقه يوم أخذ ميثاق النبيين يدفع عنه مساوي عمله لمحاسن عمله الا أنه لا يوحى اليه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) الآيات * أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طرق عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعود وأبو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود أسفل نخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحا منها أصوات ريحها أمثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى أحدنا أصبعه فجعل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذنه أحد منهم الا أذن له يتسللون ونحن ثلثمائة أو نحو ذلك اذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية أن أقوم فقال قم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فأتني بخبر القوم قال وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما أجد منه شيئا فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدث في القوم شيئا حتى تأتيني فخرجت حتى اذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل أدهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا في الناس رجال من بني عامر يقولون الرحيل الرحيل يا آل عامر لا مقام لكم واذا

الرحيل

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

$$$$$$$$$$$$$$

(بينات) واضحات بالامر والنهي (قال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم به (هذا سحر مبين) كذب بين (أم يقولون) بل يقولون (افتراه) اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (ان افتريته) اختلقت القرآن من تلقاء نفسي كما تقولون (فلا تملكون لي) فلا تقدرون لي (من الله) من عذاب الله (شيأ هو أعلم بما تفيضون فيه) تخوضون في القرآن من الكذب (كفى به) كفى بالله (شهيدا بيني

الرحيل في عسكرهم مايجاوز عسكرهم شبرا فوالله انى لاسمع صوت الحجارة فى رحالهم ومن بينهم الريح يضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت فى الطريق أو نحو ذلك اذا أنا بنحو من عشرين فارسا متعممين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل فى شملة يصلي وكان اذا حزبه أمر صلى فاخبرته خبر القوم أنى تركتهم يرتحلون فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية * وأخرج الفريابي وابن عساكر عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال قال رجل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحملته ولفعلت فقال حذيفة لقد رأيتنى ليلة الاحزاب ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فى ليلة باردة ماقبله ولا بعده برد كان أشد منه فحانت مني التفاتة فقال ألا رجل يذهب الى هؤلاء فيأتينا بخبرهم جعله الله معى يوم القيامة قال فما قام منا انسان قال فسكتوا ثم عاد فسكتوا ثم قال يا أبا بكر ثم قال استغفر الله رسوله ثم قال ان شئت ذهبت فقال يا عمر فقال استغفر الله رسوله ثم قال يا حذيفة فقلت لبيك فقمت حتى أتيت وان جنبى ليضربان من البرد فمسح رأسى ووجهى ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدث حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع قال فلان يكون أرسلها كان أحب الى من الدنيا وما فيها قال فانطلقت فأخذت أمشى نحوهم كأنى أمشى فى حمام قال فوجدتهم قد أرسل الله عليهم ريحا فقطعت أطنابهم وأبنيتهم وذهبت بخيولهم ولم تدع شيأ الا أهلكته قال وأبو سفيان قاعد يصطلى عند نار له قال فنظرت اليه فأخذت سهما فوضعته فى كبد قوسى قال وكان حذيفة راميا فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحدثن حدثا حتى ترجع قال فرددت سهمى فى كنانتى قال فقال رجل من القوم ألا فيكم عين للقوم فأخذ كل بيد جليسه فأخذت بيد جليسى فقلت من أنت قال سبحان الله أما تعرفنى أنا فلان بن فلان فاذا رجل من هوازن فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر فلما أخبرته ضحك حتى بدت أنيابه فى سواد الليل وذهب عنى الدفاء قال فادنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانامنى عند رجليه وألقى على طرف ثوبه فان كنت لالزق بطنى وصدرى ببطن قدميه فلما أصبحوا هزم الله الاحزاب وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والبيهقي فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود قال كان يوم أبى سفيان يوم الاحزاب * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقول فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وأبو سفيان وقريظة فأرسلنا عليهم ريحا قال يعنى ريح الصبا أرسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم وجنودا لم تروها يعنى الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم فى الكنى وابن مردويه وأبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب قالت انطلقى فانصرى الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لاتسرى بالليل فغضب الله عليها وجعلها عقيما فأرسل الله عليهم الصبا فأطفأت نيرانهم وقطعت أطنابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور فذلك قوله فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور * وأخرج الحاكم وصححه عن النعمان بن مقرن قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي فى الدلائل عن عائشة فى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم الآية قالت كان ذلك يوم الخندق * وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو

وبينكم) بأنه رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد (ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الآدميين قد كان قبلى رسل (وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية فى شأن أصحابه عليه السلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أدرى ما يفعل بى ولا بكم أأخرج وتخرجون الى الهجرة أم لا (ان أتبع) ما أعمل (الا ما يوحى الى) الا بما أمرت فى القرآن (وما أنا الا نذير مبين) رسول مخوف بلغة تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (أرأيتم) يا معشر اليهود (ان كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بنى اسرائيل) بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآمن) عبد الله بن سلام

نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فصدعها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها وكبر وكبر المسلمون فسألناه فقال أضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها أنياب الكلاب فاخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها وأضاء لي في الثانية قصور الحمر من أرض الروم كانها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل يخبر انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانكم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس قال أنزل الله في شأن الخندق وذكر نعمه عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكانت الجنود التي أتت المسلمين أسد وغطفان وسليم وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بني قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريشا وأسدا وغطفان فقال هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ويقول معتب بن قشير ومن كان معه على رأيه واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقول أوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رأيه ولو دخلت عليهم من أقطارها الى واذن لا تمتعون الا قليلا ثم ذكر يقين أهل الايمان حين أتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة فاشتد عليهم البلاء فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى ان الله كان غفورا رحيما قال وذكر الله هزيمة المشركين وكفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الآية * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن ان يذهب الى الغائط وقال أوس بن قيظي في ملا من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وأبنائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وبني قريظة وكانت الجنود التي أرسل عليهم مع الريح الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن أسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير وأصحابه واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب يقول أوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه * وأخرج ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب قال لما كان حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحفر الخندق عرض لنا في بعض الجبل صخرة عظيمة شديدة لا تدخل فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها أخذ المعول وألقى ثوبه وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور المدائن البيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر أبواب صنعاء * وأخرج ابن مردويه عن

ابن

وأصحابه بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم أنتم يا معشر اليهود عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد الى دين الاسلام من لم يكن اهلا لذلك (وقال الذين كفروا) اسد وغطفان وحنظلة (للذين آمنوا) لجهينة ومزينة وأسلم (لو كان خيرا) لو كان ما يقول محمد عليه السلام خيرا وحقا (ما سبقونا اليه) جهينة ومزينة وأسلم (واذ لم يهتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اسد وغطفان (فسيقولون هذا افك قديم) هذا القرآن كذب قد تقادم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (اماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (لسانا عربيا) على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (وبشرى للمحسنين) للمؤمنين بالجنة (ان

ابن عباس في قوله اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم قال أبو سفيان بن حرب * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم قال كان ذلك يوم الخندق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم قال نزلت هذه الآية يوم الاحزاب وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل أبو سفيان بقريش ومن معه من الناس حتى نزلوا بعفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عيينة بن حصن أخو بني بدر بغطفان ومن تبعه حتى نزلوا بعفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت اليهود أبا سفيان فظاهروه فبعث الله عليهم الرعب والريح فذكر انهم كانوا كلما بنوا بناء قطع الله أطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما أوقدوا نارا أطفأها الله حتى لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده قال النجاة النجاة أتيتم لما بعث الله عليهم الرعب * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن في أهل نجد ومن أسفل منكم قال أبو سفيان بن حرب في أهل تهامة ومواجههم قريظة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واذ زاغت الابصار قال شخصت الابصار * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وبلغت القلوب الحناجر قال شخصت من مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله وبلغت القلوب الحناجر قال فزعها ولفظ ابن أبي شيبة قال ان القلوب لو تحركت أو زالت خرجت نفسه ولكن انما هو الفزع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وتظنون بالله الظنونا قال ظنون مختلفة ظن المنافقون ان محمدا وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون أن ما وعدهم الله ورسوله حق انه سيظهره على الدين كله * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وتظنون بالله الظنونا قال هم المنافقون يظنون بالله ظنونا مختلفة وفي قوله هنالك ابتلي المؤمنون قال محصوا وفي قوله واذ يقول المنافقون تكلموا بما في أنفسهم من النفاق وتكلم المؤمنون بالحق والايمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال لما حفر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخندق وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين جهد شديد فمكثوا ثلاثا لا يجدون طعاما حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال قال المنافقون يوم الاحزاب حين رأوا الاحزاب قد اكتنفوهم من كل جانب فكانوا في شك وريبة من أمر الله قالوا ان محمدا كان يعدنا فتح فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع يبرز أحدنا لحاجته فأنزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واجتمعت قريش وكنانة وغطفان فاستأجرهم أبو سفيان بلطيمة قريش فأقبلوا حتى نزلوا بفنائه فنزلت قريش أسفل الوادي ونزلت غطفان عن يمين ذلك وطليحة الاسدي في بني أسد يسار ذلك وظاهرهم بنو قريظة من اليهود على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم تحصن بالمدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق فبينما هو يضرب فيه بمعوله اذ وقع المعول في صفا فطارت منه كهيئة الشهاب من النار في السماء وضرب الثاني فخرج مثل ذلك فرأى ذلك سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله قد رأيت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب فسطع الى السماء فقال قد رأيت ذلك فقال نعم يا رسول الله قال تفتح لكم أبواب المدائن وقصور الروم ومدائن اليمن ففشا ذلك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به فقال رجل من الانصار يدعى قشير ابن معتب أيعدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يفتح لنا مدائن اليمن وبيض المدائن وقصور الروم وأحدنا لا يستطيع أن يقضي حاجته الا قتل هذا والله الغرور فأنزل الله تعالى في هذا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * قوله تعالى (واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ قالت طائفة منهم قال من المنافقين * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن المبارك عن هارون بن موسى قال أمرت رجلا فسأل الحسن رضي الله عنه لا مقام لكم أو لا مقام

الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء الفرائض لله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الانسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه احسانا) برا بهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته (حملته أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعته كرها) مشقة (وحمله) في بطن أمه (وفصاله) فطامه في اللبن (ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده) انتهى ثماني عشرة سنة الى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) أبو بكر (رب أوزعني)

لكم قال كانا هما عربية قال ابن المبارك رضي الله عنه المقام المنزل حيث هو قائم والمقام الاقامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا مقام لكم قال لا مقاتل لكم ههنا فغر وادعوا هذا الرجل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لا مقام لكم فارجعوا فروا ودعوا محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج مالك وأحمد وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدعونها يثرب فانها طيبة يعني المدينة ومن قال يثرب فليستغفر الله ثلاث مرات هي طيبة هي طيبة هي طيبة * قوله تعالى (ويستأذن فريق) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا قال الى المدينة عن قتال أبي سفيان ويستأذن فريق منهم النبي قال جاء رجلان من الانصار من بني حارثة أحدهما يدعى أبا عرابة بن أوس والآخر يدعى أوس بن قيظي فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة يعنون انها ذليلة الحيطان وهي في أقصى المدينة ونحن نخاف السرق فائذن لنا فقال الله وماهي بعورة ان يريدون الا فرارا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ويستأذن فريق منهم النبي قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ان الذين قالوا بيوتنا عورة يوم الخندق بنو حارثة بن الحارث * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان بيوتنا عورة نخاف عليها السرق * قوله تعالى (ولو دخلت عليهم من أقطارها) الآيات * أخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها قال لاعطوها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على المدينة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولو دخلت عليهم من أقطارها قال من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لآتوها قال لو دعوا الى الشرك لاجابوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولو دخلت عليهم من أقطارها قال من أطرافها ثم سئلوا الفتنة يعني الشرك * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولو دخلت عليهم من أقطارها أي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة قال الشرك لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول لاعطوه طيبة به أنفسهم وما تلبثوا به الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر ورأوا ما أعطى الله سبحانه أهل بدر من الفضيلة والكرامة فقالوا لئن أشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك حتى كان في ناحية المدينة فصنعوا ما قص الله عليكم وفي قوله قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم الآية قال لن تزدادوا على آجالكم التي أجلكم الله وذلك قليل وانما الدنيا كلها قليل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه في قوله واذا لا تمتعون الا قليلا قال ما بينهم وبين الاجل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم قال المنافقين يعوقون الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم الآية قال هذا يوم الاحزاب انصرف رجل من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف فقال له أنت ههنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف قال هلم الى لقد بلغ بك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقي لها محمد أبدا فقال كذبت والذي يحلف به وكان أخاه من أبيه وأمه والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بامرك وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره فوجده قد نزل جبريل عليه السلام بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم قال هؤلاء أناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد وأصحابه الا أكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه دعوا هذا الرجل

ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وماهي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوأ أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا

الهمني (ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي) بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وان أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأصلح لي في ذريتي) وأكرم ذريتي بالتوبة والاسلام ولم يكن مسلما ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (اني تبت اليك) اني أقبلت اليك بالتوبة (واني من المسلمين) مع

فانه هالك والقائلين لاخوانهم أى من المؤمنين هلم الينا أى دعوا محمدا وأصحابه فانه هالك ومقتول ولا يأتون البأس الا قليلا قال لا يحضرون القتال الا كارهين وان حضروه كانت أيديهم مع المسلمين وقلوبهم مع المشركين * قوله تعالى (أشحة عليكم) الآية * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أشحة عليكم بالخير المنافقون * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله أشحة عليكم قال فى الغنائم اذا أصابها المسلمون شاحوهم عليها قالوا بالسنتهم لستم باحق بها منا قد شهدنا وقاتلنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك قال اذا حضروا القتال والعدو رأيتهم ينظرون اليك أجبن قوم وأخذله للحق تدور أعينهم قال من الخوف * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله تدور أعينهم قال فرقا من الموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سلقوكم قال استقبلوكم * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

فيهم الخصب والسماحة والنجـ * ـدة فيهم والخاطب المسلاق

* وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد قال أما عند الغنيمة فاشح قوم وأسوأه مقاسمة أعطونا أعطونا انا قد شهدنا معكم وأما عند البأس فاجبن قوم وأخذله للحق * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله أشحة على الخير قال على المال * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وكان ذلك على الله يسيرا يعنى هينا والله أعلم * قوله تعالى (يحسبون الاحزاب) الآية * أخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا لم يبعدوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال كانوا يتحدثون بمجىء أبى سفيان وأصحابه وانما سموا الاحزاب لانهم حزبوا من قبائل الاعراب على النبى صلى الله عليه وسلم وان يأت الاحزاب قال أبو سفيان وأصحابه يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب يقول يود المنافقون * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان يأت الاحزاب قال أبو سفيان وأصحابه يودوا لو أنهم بادون يقول يود المنافقون * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب قال هم المنافقون بناحية المدينة كانوا يتحدثون بنبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقولون اما هلكوا بعد ولم يعلموا بذهاب الاحزاب قد سرهم ان جاءهم الاحزاب انهم بادون فى الاعراب مخافة القتال * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يسألون عن أنبائكم قال عن أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وما فعلوا * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف والخطيب فى تالى التلخيص عن أسد بن يزيد ان فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه يسلون عن أنبائكم السؤال بغير ألف * قوله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة قال مواساة عند القتال * وأخرج ابن مردويه والخطيب فى رواة مالك وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضى الله عنه فى قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة قال فى جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن سعيد بن يسار قال كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما فى طريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت فقال ابن عمر رضى الله عنه أليس لك فى رسول الله اسوة حسنة قلت بلى قال فانه كان يوتر على البعير * وأخرج ابن ماجه وابن ابى حاتم عن حفص بن عاصم رضى الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما رأيتك فى السفر لا تصلى قبل الصلاة ولا بعدها فقال يا ابن أخى صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فلم أره يصلى قبل الصلاة ولا بعدها ويقول الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سئل عن رجل معتمر طاف

أشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب يسئلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

المسلمين على دينهم (أولئك الذين تتقبل عنهم أحسن ما عملوا) باحسانهم (ونتجاوز عن سيآتهم) ولا نعاقبهم بها (فى أصحاب الجنة) مع أهل الجنة فى الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا (والذى قال لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبى بكر قال لابيه وأمه قبل ان أسلم (اف لكما) قذرا لكما (أتعداننى) أتعدثاننى (ان أخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلى) ولم أرهم بعثوا

بالبيت أيقع على امرأته قبل ان يطوف بالصفا والمروة فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين وسعى بين الصفا والمروة ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه ان رجلا أتى ابن عباس رضي الله عنهما فقال انى نذرت أن أنحر نفسي فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفديناه بذبح عظيم فامره بكبش * وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة *وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه أهل وقال ان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة رضي الله عنه قال هم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ينهى عن الحبرة من صباغ البول فقال له رجل أليس قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها قال عمر رضي الله عنه بلى قال الرجل ألم يقل الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتركها عمر * وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه أكب على الركن فقال انى لاعلم انك حجر ولو لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك ما استلمتك ولا قبلتك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة *وأخرج أحمد وابو يعلى عن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال طفت مع عمر رضي الله عنه فلما كنت عند الركن الذي يلي الباب مما يلي الحجر أخذت بيده ليستلم فقال ما طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فهل رأيته يستلمه قلت لا قال فابعد عنك فان لك في رسول الله اسوة حسنة *وأخرج عبد الرزاق عن عيسى بن عاصم عن أبيه قال صلى ابن عمر رضي الله عنهما صلاة من صلاة النهار في السفر فرأى بعضهم يسبح فقال ابن عمر رضي الله عنهما لو كنت مسبحا لاتممت الصلاة صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يسبح بالنهار وصحبت مع أبي بكر فكان لا يسبح بالنهار وصحبت مع عمر فكان لا يسبح بالنهار وصحبت مع عثمان رضي الله عنه فكان لا يسبح بالنهار ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة *قوله تعالى (ولما رأى المؤمنون الاحزاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى آخر الآية قال ان الله تعالى قال لهم في سورة البقرة أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الاحزاب في الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فتأول المؤمنون ذلك فلم يزدهم الا ايمانا وتسليما *وأخرج جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت هذه الآية قبل ٧ تحول أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وصدق الله ورسوله فيما أخبرا به من الوحي قبل ان يكون * وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن قتادة رضي الله عنه قال أنزل الله في سورة البقرة أم حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله يعني قوله أم حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما قال ما زادهم البلاء الا ايمانا بالرب وتسليما للقضاء * قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا) الآية *أخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي داود في المصاحف والبغوي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما نسخنا المصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أجدها مع أحد الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقتها في سورتها في المصحف * وأخرج البخاري وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه *وأخرج ابن سعد وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي والبغوي في معجمه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه

قال

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

وكان له جدان من أجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو وعناهما (وهما) يعني أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويلك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد (الا أساطير الاولين) الا كذب الاولين (أولئك) أجداد عبد الرحمن جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كفار الجن

قال غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فشق عليه وقال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد ليرين الله ما أصنع فشهد يوم أحد فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال يا أبا عمرو الى أين قال واها لريح الجنة أجدها دون أحد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي أصحابه * وأخرج الحاكم وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه ان عمه غاب عن قتال بدر فقال غبت عن أول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم المشركين لئن أشهدني الله تعالى قتالا للمشركين ليرين الله كيف أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المشركون فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه ثم تقدم فلقيه سعد رضي الله عنه فقال يا أخي ما فعلت فاناء معك فلم أستطع ان أصنع ما صنع فوجد فيه بضعا وثمانين من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فكنا نقول فيه وفي أصحابه نزلت فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر * وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد مر على مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ثم قال أشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة الا ردوا عليه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي ذر رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مر على مصعب بن عمير رضي الله عنه مقتولا على طريقه فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق خباب رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي عاصم والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن طلحة رضي الله عنه ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤن على مسئلته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم اني اطلعت من باب المسجد فقال أين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي أنا قال هذا ممن قضى نحبه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فاقبلت فقال أيها السائل هذا منهم * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه * وأخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل طلحة رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة أنت ممن قضى نحبه * وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى وابن المنذر وأبو نعيم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر الى رجل يمشي على الارض قد قضى نحبه فلينظر الى طلحة * وأخرج ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن منده وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت دخل طلحة بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة أنت ممن قضى نحبه * وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انهم قالوا حدثنا عن طلحة قال ذاك امرؤ نزل فيه آية من كتاب الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل * وأخرج سعيد بن منصور وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وآخرون ما بدلوا تبديلا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فمنهم من قضى نحبه قال الموت على ما عاهدوا الله عليه ومنهم من ينتظر على ذلك * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله قضى نحبه قال أجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد رضي الله عنه

والانس في النار (انهم كانوا خاسرين) مغبونين لا يبعثون الى الدنيا الى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين في الجنة ودركات للكافرين في النار (مما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفيهم) يوفرهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استنفعتم (بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الارض) عن الايمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعصون في الارض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة يا محمد (أخا عاد) نبي عاد هودا (اذ أنذر قومه) خوفهم (بالاحقاف) يقول بحقوف النار أي سنة النار حقبا بعد حقب ويقال بجبل نحو اليمن

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

*وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر يوما فيه جهاد فيقضى نحبه يعني عهده بقتال أو صدق في لقاء *وأخرج أحمد والبخاري وابن مردويه عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى كان بعد العشاء بهوى كفينا ذلك فأنزل الله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام ثم صلى الظهر كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام فصلى العصر كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام المغرب فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام العشاء فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا أو ركبانا * وأخرج الحاكم وصححه عن عيسى بن طلحة قال دخلت على أم المؤمنين وعائشة بنت طلحة وهي تقول لامها أسماء أنا خير منك وأبي خير من أبيك فجعلت أسماء تشتمها وتقول أنت خير مني فقالت عائشة رضي الله عنها ألا أقضي بينكما قالت بلى قالت فان أبا بكر رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنت عتيق من النار قالت فمن يومئذ سمي عتيقا ثم دخل طلحة رضي الله عنه فقال أنت يا طلحة ممن قضى نحبه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن الهف عن أبيه رضي الله عنه في قوله فمنهم من قضى نحبه قال نذره وقال الشاعر قضت من يثرب نحبها فاستمرت *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله فمنهم من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا ولم يغيروا كما غير المنافقون *وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق والوفاء وما بدلوا تبديلا يقول ما شكوا ولا ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به غيره ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم قال يميتهم على نفاقهم فيوجب لهم العذاب أو يتوب عليهم قال يخرجهم من النفاق بالتوبة حتى يموتوا وهم تائبون من النفاق فيغفر لهم *قوله تعالى (ورد الله الذين كفروا) الآية *أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم قال الاحزاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله تعالى عنه في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم قال أبو سفيان وأصحابه لم ينالوا خيرا قال لم يصيبوا من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ظفرا وكفى الله المؤمنين القتال انهزموا بالريح من غير قتال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكفى الله المؤمنين القتال قال بالجنود من عنده والريح التي بعث عليهم وكان الله قويا في أمره عزيزا في نقمته *وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خاص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد فبينما هم على ذلك اذ جاءهم نعيم بن مسعود الاشجعي وكان يأمنه الفريقان جميعا فخذل بين الناس فانطلق الاحزاب منهزمين من غير قتال فذلك قوله وكفى الله المؤمنين القتال * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين قال كعب رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أنا يا رسول الله فقال انك تحسن الشعر فقال حسان أنا يا رسول الله فقال نعم اهجهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس *وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب *قوله تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم) الآية *أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب قال قريظة من صياصيهم قال قصورهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من

صياصيهم

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شئ قديرا

****

ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكانا باليمن قام عليه وأنذر قومه (وقد خلت النذر من بين يديه) وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (ألا تعبدوا الا الله) قال لهم هود لا توحدوا الا الله (اني أخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا (قالوا أجئتنا) يا هود (لتأفكنا) لتصرفنا (عن آلهتنا) عبادة آلهتنا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين) بنزول العذاب علينا ان لم نؤمن (قال) لهم هود (انما العلم) بنزول العذاب (عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) من التوحيد (ولكني

صياصيهم قال حصونهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأنزل الذين ظاهر وهم من أهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا أبا سفيان وراسلوه ونكثوا العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل رأسه وقد غسلت شقه اذ أتاه جبريل عليه السلام فقال عفا الله عنك ما وضعت الملائكة عليهم السلام سلاحها منذ أربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت أوتادهم وفتحت أبوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا أن تأخذه فيهم مودة فأومأ اليهم أبو لبابة فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وأن تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته آثرت المهاجرين بالاعقار علينا فقال انكم كنتم ذوي اعقار وان المهاجرين كانوا لا أعقار لهم فذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال مضى فيكم بحكم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقذف في قلوبهم الرعب قال بصنيع جبريل عليه السلام فريقا تقتلون قال الذين ضربت أعناقهم وكانوا أربعمائة مقاتل فقتلوا حتى أتوا على آخرهم وتأسرون فريقا قال الذين سبوا وكانوا فيها سبعمائة سبي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم قال قريظة والنضير أهل الكتاب وأرضا لم تطؤها قال خيبر فتحت بعد قريظة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأرضا لم تطؤها قال كنا نحدث أنها مكة وقال الحسن رضي الله عنه هي أرض الروم وفارس وما فتح عليهم * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وأرضا لم تطؤها قال هو ما ظهر عليها المسلمون الى يوم القيامة * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه وأرضا لم تطؤها قال يزعمون أنها خيبر ولا أحسبها الا كل أرض فتحها الله على المسلمين أو هو فاتحها الى يوم القيامة * وأخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال كان يوم الخندق بالمدينة فجاء أبو سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش ومن تبعه من كنانة وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان وطليحة ومن تبعه من بني أسد وأبو الاعور ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله فيهم وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم فأتى جبريل عليه السلام ومعه الريح فقال حين رأى جبريل عليه السلام ألا أبشروا ثلاثا فأرسل الله عليهم فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت الاوتاد فانطلقوا لا يلوي أحد على أحد فأنزل الله اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق أقفو الناس فاذا أنا بسعد بن معاذ ورماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة بسهم فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وبعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال ولحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد رضي الله عنه في المسجد قالت فجاء جبريل عليه السلام وان على ثناياه لنقع الغبار فقال أوقد وضعت السلاح لا والله ما وضعت الملائكة السلاح بعد اخرج الى بني قريظة فقاتلهم فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا فأتاهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم فقيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فأتي به على حمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم فقال اني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم قال فلقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله * وأخرج البيهقي عن موسى بن عقبة رضي الله عنه قال أنزل الله في قصة الخندق وبني قريظة تسعا وعشرين آية فاتحتها يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها النبي قل

يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما

أراكم قوما تجهلون) أمر الله وعذابه (فلما رأوه عارضا) سحابا (مستقبل أوديتهم) أودية ربحهم ومطرهم (قالوا هذا عارض) سحاب (ممطرنا) سيمطر حرثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح فيها عذاب أليم) وجيع (تدمر) تهلك (كل شئ بأمر ربها) باذن ربها (فأصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لا يرى الا مساكنهم) منازلهم (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين (ولقد مكناهم) أعطيناهم من المال والقوة والاعمال (فيما ان مكناكم فيه) مالم نمكن لكم ولم نعطكم يا أهل مكة (وجعلنا لهم سمعا) يسمعون بها (وأبصارا) يبصرون بها (وأفئدة) قلوبا يعقلون بها (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم

لازواجك) * أخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أذن لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر رضي الله عنه لاكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسألنني النفقة فقام أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ماليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلن نساؤه والله لانسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ماليس عنده وأنزل الله الخيار فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال انى ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قالت ماهو فتلا عليها يا أيها النبي قل لازواجك الآية قالت عائشة رضي الله عنها أفيك أستأمر أبوي بل اختار الله ورسوله وأسألك أن لاتذكر الى امرأة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني متعنتا وانما بعثني معلما مبشرا لاتسألني امرأة منهن عما اخترت الا أخبرتها * وأخرج ابن سعد عن أبي سلمة الحضرمي قال جلست مع أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهما يتحدثان وقد ذهب بصر جابر رضي الله عنه فجاء رجل فجلس ثم قال يا أبا عبد الله أرسلني اليك عروة بن الزبير أسألك فيم هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقال جابر رضي الله عنه تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لم يخرج الى الصلاة فأخذنا ما تقدم وما تأخر فاجتمعنا ببابه يسمع كلامنا ويعلم مكاننا فأطلنا الوقوف فلم يأذن لنا ولم يخرج الينا فقلنا قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانكم ولو أراد أن يأذن لكم لاذن فتفرقوا لاتؤذوه فتفرقوا غير عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتنحنح ويتكلم ويستأذن حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فدخلت عليه وهو واضع يده على خده أعرف به الكآبة فقلت له أي نبي الله بأبي أنت وأمي يارسول الله ما الذي رابك وما الذي لقي الناس بعدك من فقدهم لرؤيتك فقال يا عمر سألتني الاماء ماليس عندي يعني نساءه فذاك الذي بلغ بي ماترى فقلت يانبي الله قد صككت جميلة بنت ثابت صكة ألصقت خدها منها بالارض لانها سألتني ماليس عندي وأنت يارسول الله على موعد من ربك وهو جاعل بعد العسر يسرا قال فلم أزل أكلمه حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحال عنه بعض ذلك فخرجت فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه فحدثته الحديث فدخل أبو بكر على عائشة رضي الله عنها فقال قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخر عنكن شيأ فلا تسأليه مالا يجد انظري حاجتك فاطلبيها الي وانطلق عمر رضي الله عنه الى حفصة فذكر لها مثل ذلك ثم اتبعا أمهات المؤمنين فجعلا يذكران لهن مثل ذلك فأنزل الله تعالى في ذلك يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا يعني متعة الطلاق ويعني بتسريحهن تطليقهن طلاقا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال ان الله قد أمرني ان أخيركن بين أن تخترن الله ورسوله والدار الآخرة وبين أن تخترن الدنيا وزينتها وقد بدأت بك وأنا أخيرك قالت وهل بدأت بأحد قبلي منهن قال لا قالت فاني أختار الله ورسوله والدار الآخرة فاكتم علي ولا تخبر بذلك نساءك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أخبرهن به فأخبرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فكان خياره بين الدنيا والآخرة أتخترن الآخرة أو الدنيا قال وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما فاخترن أن لايتزوجن بعده ثم قال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يعني الزنا يضاعف لها العذاب ضعفين يعني في الآخرة وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله يعني تطيع الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين مضاعفا لها في الآخرة وأعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فجور وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن يقول لاتخرجن من بيوتكن ولا تبرجن يعني القاء

ولا أفئدتهم) فلو بهم (من شئ) شيأ من عذاب الله (اذ كانوا يجحدون بآيات الله) يكفرون بهود وبكتاب الله (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا به يستهزؤن) بهزؤن من العذاب (ولقد أهلكنا ماحولكم من القرى) يا أهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالامر والنهي والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا تقربا الى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك افكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون على الله (واذ صرفنا اليك نفرا) وجهنا اليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) الى قراءة القرآن (فلما حضروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (أنصتوا) حتى تسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فلما قضى) فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته وصلاته

القناع فعل الجاهلية الاولى ثم قال جابر رضي الله عنه ألم يكن الحديث هكذا قال بلى * وأخرج البخاري ومسلم
والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه قالت فبدأ بي فقال اني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن
تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه فقال ان الله قال يا أيها النبي قل
لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى تمام الآيتين فقلت له ففي أي هذا استأمر أبوي فاني أريد
الله ورسوله والدار الآخرة وفعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل مافعلت * وأخرج ابن سعد عن عمرو
ابن سعيد عن أبيه عن جده قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بدأ بعائشة رضي الله عنها قال ان الله
خيرك فقالت اخترت الله ورسوله ثم خير حفصة رضي الله عنها فقلن جميعا اخترنا الله ورسوله غير العامرية
اختارت قومها فكانت بعد تقول أنا الشقية وكانت تلقط البعر وتبيعه وتستأذن على أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم وتقول أنا الشقية * وأخرج ابن سعد عن أبي جعفر رضي الله عنه قال قال نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نساء أغلى مهورا منا فغار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن تسعة وعشرين يوما
ثم أمره أن يخيرهن فخيرهن * وأخرج ابن سعد عن أبي صالح قال اخترنه صلى الله عليه وسلم جميعا غير
العامرية كانت ذاهبة العقل حتى ماتت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي
الله عنها قالت حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهجرنا شهرا فدخل على صبيحة تسعة وعشرين فقلت
يارسول الله ألم تكن حلفت لتهجرنا شهرا قال ان الشهر هكذا وهكذا وهكذا وضرب بيده جميعا وخنس
بعض أصبعا في الثالثة ثم قال ياعائشة اني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تعجلي حتى تستشيري أبويك وخشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثة سني قلت وماذاك يارسول الله قال اني أمرت ان أخيركن ثم تلا هذه الآية
يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله أجرا عظيما قالت فيم استشير أبوي
يارسول الله بل أختار الله ورسوله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وسمع نساؤه فتواترن عليه
* وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه
بين الدنيا والآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة والحسن رضي الله عنهما قالا أمره
الله أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار قال الحسن رضي الله عنه في شيء كن أردنه من الدنيا وقال
قتادة رضي الله عنه في غيرة كانت غارتها عائشة رضي الله عنها وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة
وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية
وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق وبدأ بعائشة
رضي الله عنها فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتابعن كلهن على ذلك فلما خيرهن واخترن الله ورسوله والدار الآخرة شكرهن الله تعالى على ذلك ان قال
لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن فقصره الله تعالى عليهن وهن التسع
اللاتي اخترن الله ورسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يا أيها النبي قل
لأزواجك الآية قال أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه في هذه الآية فلم تختر واحدة منهن نفسها
غير الحميرية * وأخرج البيهقي في السنن عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله يانساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة يعني العصيان للنبي صلى الله عليه وسلم يضعف لها العذاب ضعفين في الآخرة وكان ذلك على الله
يسيرا يقول وكان عذابها عند الله هينا ومن يقنت يعني من يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها
مرتين في الآخرة بكل صلاة أو صيام أو صدقة أو تكبيرة أو تسبيحة باللسان مكان كل حسنة تكتب عشرين
حسنة وأعتدنا لها رزقا كريما يعني حسنا وهي الجنة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله يضعف لها العذاب ضعفين قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين قال يجعل عذابهن ضعفين ويجعل على من قذفهن

آمنوا بمحمد عليه السلام
والقرآن (ولوا الى
قومهم منذرين) رجعوا
الى قومهم مؤمنين
بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن مخوفين
لقومهم (قالوا ياقومنا
انا سمعنا كتابا) قراءة
كتاب يعنون القرآن
(أنزل) على محمد صلى
الله عليه وسلم (من
بعد موسى مصدقا لما
بين يديه) موافقا
بالتوحيد وصفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته
لما بين يديه من التوراة
وكانوا قد آمنوا بموسى
(يهدي) يرشد (الى
الحق والى طريق
مستقيم) الى دين حق
قائم يرضاه وهو الاسلام
(ياقومنا أجيبوا داعي
الله) محمدا صلى الله عليه
وسلم بالتوحيد (وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم)
يغفر لكم ربكم ذنوبكم
في الجاهلية (ويجركم)
ينجكم (من عذاب أليم)
وجيع (ومن لا يجب
داعي الله) محمدا عليه
السلام (فليس بمعجز)
فليس بفائت من عذاب
الله (في الارض وليس
له من دونه) من دون
الله (أولياء) أقرباء
ينفعونه (أولئك في
ضلال مبين) في كفر
بين (أولم يروا) يعلموا
كفار مكة (أن الله الذي

الحد ضعفين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله يانساء النبي الآية قال ان الحجة على الانبياء أشد منها على الاتباع في الخطيئة وان الحجة على العلماء أشد منها على غيرهم فان الحجة على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أشد منها على غيرهن فقال انه من عصى منكن فانه يكون عليها العذاب الضعف منه على سائر نساء المؤمنين ومن عمل صالحا فان الاجر لها الضعف على سائر نساء المسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا قال يقول من يطع الله منكن وتعمل صالحا لله ورسوله بطاعته * وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه في قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله يعني تطيع الله ورسوله وتعمل صالحا تصوم وتصلي * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يؤتون أجرهم مرتين منهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد رضي الله عنه يجري أزواجه مجرا نافي الثواب والعقاب * قوله تعالى (يانساء النبي لستن كاحد من النساء) * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لستن كاحد من النساء قال كاحد من نساء هذه الامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يانساء النبي لستن كاحد الآية يقول أنتن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه تنظرن الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الوحي الذي يأتيه من السماء وأنتن أحق بالتقوى من سائر النساء فلا تخضعن بالقول يعني الرفث من الكلام أمرهن أن لا يرفثن بالكلام فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الزنا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تخضعن بالقول قال مقاربة الرجل في القول حتى يطمع الذي في قلبه مرض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فلا تخضعن بالقول قال لا ترفثن بالقول * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن بالقول ولا تخضعن بالكلام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال شهوة الزنا * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

حافظ للفرج راض بالتقى * ليس ممن قلبه فيه مرض

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن علي رضي الله عنه قال المرض مرضان فرض زنا ومرض نفاق * وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه في قوله فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الزنا وقلن قولا معروفا يعني كلاما ظاهرا ليس فيه طمع لاحد * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله وقلن قولا معروفا يعني كلاما ليس فيه طمع لاحد * قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن سيرين قال نبئت انه قيل لسودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها مالك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل اخواتك فقالت قد حججت واعتمرت وأمرني الله أن أقر في بيتي فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت قال فوالله ماخرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد وعبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه قال كانت عائشة رضي الله عنها اذا قرأت وقرن في بيوتكن بكت حتى تبل خمارها * وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال فكان كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وكانتا تقولان والله لا تحركنا دابة بعد ان سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أم نائلة رضي الله عنها قالت جاء أبو برزة فلم يجد أم ولده في البيت وقالوا ذهبت الى المسجد فلما جاءت صاح بها فقال ان الله نهى النساء ان يخرجن وأمرهن يقرن في بيوتهن ولا يتبعن جنازة ولا يأتين مسجدا ولا يشهدن جمعة * وأخرج الترمذي والبزار عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ماتكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال احبسوا النساء في البيوت فان النساء عورة وان المرأة اذا خرجت من بيتها استشرفها

الشيطان

يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما يانساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن

خلق السموات والارض ولم يعي) ولم يعجز (بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) للبعث (بلى انه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (على النار) قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) انه الحق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون في الدنيا بمحمد عليه السلام والقرآن (فاصبر) يامحمد على أذى الكفار (كما صبر أولوا العزم) ذووا اليقين والجزم (من الرسل) مثل نوح وابراهيم

الشيطان وقال لها انك لا تغرين باحد الا أعجب بك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال استعينوا على النساء بالعرى ان احداهن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج * وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه قال جئن النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يارسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله فما لنا عمل ندرك فضل المجاهدين في سبيل الله فقال من قعدت منكن في بيتها فانها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله * قوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس عليهما السلام وكانت ألف سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبال فكان رجال الجبال صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه فكان يخدمه واتخذ ابليس شبابة مثل الذي يزمر فيه الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوله فانتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء للرجال وتتبرج الرجال لهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن وظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى * وأخرج ابن جرير عن الحكم رضي الله عنه ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين آدم ونوح عليهما السلام ثمانمائة سنة فكان نساؤهم من أقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان وكانت المرأة تريد الرجل على نفسه فانزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله فقال أرأيت قول الله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هل كانت الجاهلية غير واحدة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعت باولى الا ولها آخرة فقال له عمر رضي الله عنه فانبئني من كتاب الله ما يصدق ذلك قال ان الله يقول وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة فقال عمر رضي الله عنه من أمرنا ان نجاهد قال بني مخزوم وعبد شمس * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال تكون جاهلية أخرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله عنها أنها تلت هذه الآية فقالت الجاهلية الاولى كانت على عهد ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه قال الجاهلية الاولى التي ولد فيها ابراهيم عليه السلام والجاهلية الآخرة التي ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجاهلية الاولى ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال الجاهلية الاولى بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كانت المرأة تخرج فتمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الاولى * وأخرج البيهقي في سننه عن أبي أذينة الصدفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر النساء المتبرجات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يقول اذا خرجتن من بيوتكن وكانت لهن مشية فيها تكسير وتغنج فنهاهن الله عن ذلك * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ولا تبرجن الآية قال التبرج انها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها وذلك التبرج ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء قال لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قالت امرأة يارسول الله أراك تشترط علينا أن لا نتبرج وأن فلانة قد أسعدتني وقد مات أخوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبي فاسعديها ثم تعالي فبايعيني * قوله تعالى

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله

وموسى وعيسى ويقال ذووا الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا في الدنيا (الا ساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بلغة وأجل فاذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (الا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

(ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وهي كلها مكية نزلت في القتال)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وأبو البختري بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال عكرمة رضي الله عنه من شاء باهلته انها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال ليس بالذي تذهبون اليه انما هو نساء النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن عروة رضي الله عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في بيت عائشة رضي الله عنها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بفضلة ازاره فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء وأومأ بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة رضي الله عنها فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال انك الى خير مرتين * وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها الى أبيها بثريدة لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي رضي الله عنه يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي رضي الله عنه عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره قالت أم سلمة رضي الله عنها فاجتذب من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت * وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء أهل محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير * وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال انك الى خير انك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم اليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة رضي الله عنها فأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وانك على خير * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

(أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه السلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به جبريل على محمد عليه السلام (وهو الحق من ربهم) يعني القرآن (كفر عنهم سيآتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الاسلام (ذلك) ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الابطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعني الشرك بالله (وان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعني القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (للناس) لأمة محمد صلى الله عليه وسلم (أمثالهم) أمثال من

اسود فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد رضي الله عنه ومن أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس * وأخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته قال وحدث الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما دخل علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا الى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنا حرب لمن حاربتم أنا سلم لمن سالمتم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا أتى الى باب علي رضي الله عنه فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات * وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * قوله تعالى (واذكرن) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال القرآن والسنة عتب عليهن بذلك * وأخرج ابن سعد عن أبي امامة بن سهل رضي الله عنه في قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند بيوت

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل ثم حرض المؤمنين على القتال (فاذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى اذا أثخنتموهم) قهرتموهم وأسرتموهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الاسير (فاما منا بعد) يقول تمن على الاسير فترسله بغير فداء (واما فداء) واما ان يفادي المأسور نفسه (حتى تضع الحرب) الكفار (أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار اشراكها (ذلك) العقوبة لمن كفر بالله (ولو يشاء الله لانتصر منهم) لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة بغيركم ويقال من غير قتالكم (ولكن ليبلو بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقريب (والذين قتلوا في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه السلام (فلن يضل أعمالهم) فلن يبطل حسناتهم في

أزواجه النوافل بالليل والنهار * قوله تعالى (ان المسلمين والمسلمات) الآية * أخرج أحمد والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه والطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر
في القرآن كما يذكر الرجال فلم يرعني منه ذات يوم الا نداؤه على المنبر وهو يقول يا أيها الناس ان الله يقول
ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية * وأخرج الفريابي وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرن فأنزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية * وأخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والطبراني وابن مردويه عن أم عمارة الانصارية
رضي الله عنها انها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء
فنزلت هذه الآية ان المسلمين والمسلمات * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قالت النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنون ولم يذكر المؤمنات فنزل ان المسلمين
والمسلمات الآية * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فقلن قد ذكركن الله في القرآن ولم نذكر بشيء أما فينا ما يذكر فأنزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية * وأخرج
ابن سعد عن عكرمة ومن وجه آخر عن قتادة رضي الله عنه قال لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء
لو كان فينا خير لذكرن فأنزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية * وأخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه قال
قال النساء للرجال أسلمنا كما أسلمتم وفعلنا كما فعلتم فتذكرون في القرآن ولا نذكر وكان الناس يسمون المسلمين
فلما هاجروا سموا المؤمنين فأنزل الله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات يعني المطيعين
والمطيعات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات شهر رمضان والحافظين فروجهم والحافظات يعني من النساء والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات يعني ذكر الله وذكر نعمه أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه في قوله ان المسلمين والمسلمات يعني المخلصين لله من الرجال والمخلصات من النساء والمؤمنين
والمؤمنات يعني المصدقين والمصدقات والقانتين والقانتات يعني المطيعين والمطيعات والصادقين والصادقات
يعني الصادقين في ايمانهم والصابرين والصابرات يعني على أمر الله والخاشعين يعني المتواضعين لله في الصلاة
من لا يعرف من عن يمينه ولا من عن يساره ولا يلتفت من الخشوع لله والخاشعات يعني المتواضعات من النساء
والصائمين والصائمات قال من صام شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فهو من أهل هذه الآية والحافظين
فروجهم والحافظات قال يعني فروجهم عن الفواحش ثم أخبر بثوابهم فقال أعد الله لهم مغفرة يعني لذنوبهم
وأجرا عظيما يعني جزاء وافرا في الجنة * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين كانا تلك الليلة من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لا يكتب الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا
* قوله تعالى (وما كان لمؤمن) الآية * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ليخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها
قالت لست بناكحته قال بلى فانكحيه قالت يا رسول الله أؤامر في نفسي فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية
على رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الآية قالت قد رضيته لي يا رسول
الله منكحا قال نعم قالت اذن لا أعصي رسول الله قد أنكحته نفسي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه
حسبا وكانت امرأة فيها حدة فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية كلها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد

وابن

ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

الجهاد (سيهديهم) يوفقهم للاعمال الصالحة (ويصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيهديهم سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) بينها لهم يهتدون اليها كما يهتدون في الدنيا الى منازلهم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان تنصروا الله ينصركم) ان تنصروا نبي الله محمدا عليه السلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو

وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد رضي الله عنه فظنت انه يريدها لنفسه فلما علمت أنه يريدها لزيد أبت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الآية فرضيت وسلمت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الآية قال زينب بنت جحش وكراهتها زيد بن حارثة حين أمرها به محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها اني أريد أن أزوجك زيد بن حارثة فاني قد رضيته لك قالت يارسول الله لكني لا أرضاه لنفسي وأنا أيم قومي وبنت عمتك فلم أكن لافعل فنزلت هذه الآية وما كان لمؤمن يعني زيدا ولا مؤمنة يعني زينب اذا قضى الله ورسوله أمرا يعني النكاح في هذا الموضع ان تكون لهم الخيرة من أمرهم يقول ليس لهم الخيرة من أمرهم خلاف ما أمر الله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا قالت قد أطعتك فاصنع ماشئت فزوجها زيدا ودخل عليها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها وقالت انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده فنزلت * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن طاوس أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن ركعتين بعد العصر فنهاه وقال ابن عباس رضي الله عنهما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم * قوله تعالى (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) * أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال جاء العباس وعلي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله جئناك لتخبرنا أي أهلك أحب اليك قال أحب أهلي الي فاطمة قالا ما نسألك عن فاطمة قال فاسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه قال علي رضي الله عنه ثم من يارسول الله قال ثم أنت ثم العباس فقال العباس رضي الله عنه يارسول الله جعلت عمك آخرا قال ان عليا سبقك بالهجرة * وأخرج عبد ابن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه قال جاء زيد ابن حارثة رضي الله عنه يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال أنس رضي الله عنه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه الآية فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها ذبح شاة فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها فكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات * وأخرج ابن سعد وأحمد والنسائي وأبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق قال فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت يازينب أبشري أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيأ حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقولن يارسول الله كيف وجدت أهلك فما أدري أنا أخبرته ان القوم قد خرجوا أو أخبر فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه فنزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لاتدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الآية * وأخرج ابن سعد والحاكم عن محمد ابن يحيى بن حبان رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيء البيت زيد بن حارثة يطلبه فلم يجده وتقوم اليه

وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما

(ويثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (فتعسا لهم) فنكسا لهم وبعدا لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) الابطال (بأنهم كرهوا) جحدوا (ما أنزل الله) به جبريل على محمد عليه السلام

زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فأبى ان يدخل فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشئ لا يكاد يفهم منه الا ربما أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد رضي الله عنه الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد رضي الله عنه الا قلت له ان يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فأبى قال فسمعت شيأ قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله سبحان مصرف القلوب فجاء زيد رضي الله عنه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة رضي الله عنها اذ أخذته غشية فسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الامور وأشرفها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله وكان أمر الله مفعولا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله يعني أعدل عند الله * وأخرج الحاكم عن الشعبي رضي الله عنه قال كانت زينب رضي الله عنها تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا وأكرمهن سترا وأقربهن رحما وزوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري * وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن ان جدي وجدك واحد واني أنكحنيك الله من السماء وان السفير لجبريل عليه السلام * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أم سلمة رضي الله عنها عن زينب رضي الله عنها قالت اني والله ما أنا كاحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاولياء وزوجني الله ورسوله وأنزل في الكتاب يقرؤه المسلمون لا يغير ولا يبدل واذ تقول للذي أنعم الله عليه الآية * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونطق به القرآن * وأخرج ابن سعد عن عاصم الاحول ان رجلا من بني أسد فاخر رجلا فقال الاسدي هل منكم امرأة زوجها الله من فوق سبع سموات يعني زينب بنت جحش * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذ تقول للذي أنعم الله عليه قال زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله يا زيد بن حارثة قال جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان زينب قد اشتد على لسانها وأنا أريد ان أطلقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وأمسك عليك زوجك قال والنبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها ويخشى قالة الناس ان أمره بطلاقها فانزل الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال كان يخفي في نفسه وذاته طلاقها قال قال الحسن رضي الله عنه ما انزلت عليه آية كانت أشد عليه منها ولو كان كاتما شيأ من الوحي لكتمها وتخشى الناس قال خشي النبي صلى الله عليه وسلم قالة الناس فلما قضى زيد منها وطرا قال طلقها زيد زوجناكها فكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أما أنتن زوجكن آباؤكن وأما أنا فزوجني ذو العرش لكي

(فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الارض فينظروا) يتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلكهم الله (وللكافرين) لكفار مكة (أمثالها) أشباهها من العذاب (ذلك) النصرة للمؤمنين (بان الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأن الكافرين) كفار مكة (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يعيشون في الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم بلا همة ما في غد (كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكم من أهل

لايكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهن اذا قضوا منهن وطرا قال اذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة رضى الله عنه ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل يقول كما هوى داود النبى عليه السلام المرأة التى نظر اليها فهويها فتزوجها كذلك قضى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فتزوج زينب كما كان سنة الله فى داود أن يزوجه تلك المرأة وكان أمر الله قدرا مقدورا فى أمر زينب * وأخرج الحكيم الترمذى وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن على بن زيد بن جدعان قال قال لى على بن الحسين مايقول الحسن رضى الله عنه فى قوله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه فقلت له فقال لا ولكن الله أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب رضى الله عنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوا اليه قال اتق الله وامسك عليك زوجك فقال قد أخبرتك أنى مزوجكها وتخفى فى نفسك ما الله مبديه * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه فى قوله ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل قال يعنى يتزوج من النساء ما شاء هذا فريضة وكان من كان من الانبياء عليهم السلام هذا سنتهم قد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة وكان لداود عليه السلام مائة امرأة * وأخرج ابن المنذر والطبرانى عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله سنة الله فى الذين خلوا من قبل قال داود والمرأة التى نكح وزوجها واسمها اليسعية فذلك سنة الله فى محمد وزينب وكان أمر الله قدرا مقدورا كذلك من سنته فى داود والمرأة والنبى صلى الله عليه وسلم وزينب * وأخرج البيهقى فى سننه عن أبى سعيد رضى الله عنه قال لانكاح الا بولى وشهود ومهر الا ما كان للنبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى سننه وابن عساكر من طريق الكميت بن زيد الاسدى قال حدثنى مذكور مولى زينب بنت جحش قالت خطبنى عدة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه أختى يشاوره فى ذلك قال فاين هى ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت من قال زيد بن حارثة فغضبت وقالت تزوج بنت عمتك مولاك ثم أتتنى فاخبرتنى بذلك فقلت أشد من قولها وغضبت أشد من غضبها فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فارسلت اليه زوجنى من شئت فزوجنى منه فاخذته بلسانى فشكانى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اذن طلقها فطلقنى فبت طلاقى فلما انقضت عدتى لم أشعر الا والنبى صلى الله عليه وسلم وأنا مكشوفة الشعر فقلت هذا أمر من السماء دخلت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهادة قال الله المزوج وجبريل الشاهد * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت الآية قال بلغنا أن هذه الآية أنزلت فى زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت امها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد أن يزوجها زيد بن حارثة رضى الله عنه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد انها من أزواجه فكان يستحى أن يامر زيد بن حارثة بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس فيامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك عليه زوجه وان يتقى الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ان يقولوا تزوج امرأة ابنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اشترى زيد بن حارثة فى الجاهلية من عكاظ بحلى امرأته خديجة فاتخذه ولدا فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم أراد ان يزوجه زينب بنت جحش فكرهت ذلك فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم الآية فقيل لها ان شئت الله ورسوله وان شئت ضلالا مبينا فقالت بل الله ورسوله فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فمكثت ما شاء الله أن تمكث ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل يوما بيت زيد فرآها وهى بنت عمته فكأنها وقعت فى نفسه قال عكرمة رضى الله عنه فانزل الله واذ تقول للذى أنعم الله عليه يعنى زيدا بالاسلام وأنعمت عليه يا محمد بالعتق أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال عكرمة رضى الله عنه فكان الناس يقولون من شدة ما يرون من حب النبى صلى الله عليه وسلم لزيد رضى الله عنه انه ابنه فاراد الله أمرا قال الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يا محمد لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج

قرية (هى أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قريتك) مكة (التى أخرجتك) أخرجك أهلها الى المدينة (أهلكناهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) فلم يكن لهم مانع من عذاب الله (أفمن كان على بينة) على بيان ودين (من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (كمن زين له سوء عمله) قبح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا أهواءهم) بعبادة الاوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (فيها أنهار من ماء غير آسن) آجن ريحه وطعمه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) الى الحموضة دزهومة زبدة لم يخرج من بطون اللقاح (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تعصر بالاقدام (وأنهار من عسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولاهل الجنة (فيها) فى الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم فى الدنيا (كمن هو خالد فى النار) لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميما) حارا

أدعيائهم وأنزل الله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلما طلقها زيد تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم فعذروها قالوا لو كان زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوّج امرأة ابنه * وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت زينب وعائشة رضي الله عنهما فقالت زينب رضي الله عنها أنا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة رضي الله عنها أنا التي نزل عذري من السماء في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب رضي الله عنها ما قلت حين ركبتيها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن علي بن الحسين رضي الله عنه في قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله قال نزلت في زيد بن حارثة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال نزلت في زيد رضي الله عنه أي انه لم يكن بابنه ولعمري لقد ولد له ذكور وانه لابو القاسم وابراهيم والطيب والمطهر * وأخرج الترمذي عن الشعبي في قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال ما كان ليعيش له فيكم ولد ذكر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال آخر نبي * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله وخاتم النبيين قال ختم الله النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان آخر من بعث * وأخرج أحمد ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين كمثل رجل بنى دارا فأتمها الا لبنة واحدة فجئت أنا فأتممت تلك اللبنة * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل ابتنى دارا فأكملها وأحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر اليها قال ما أحسنها الا موضع اللبنة فأنا موضع اللبنة ختم بي الانبياء * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى دارا بناء فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين * وأخرج أحمد والترمذي وصححه عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وأجملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة * وأخرج ابن مردويه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي * وأخرج أحمد عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال قال رجل عند المغيرة بن شعبة صلى الله على محمد خاتم الانبياء لا نبي بعده فقال المغيرة حسبك اذا قلت خاتم الانبياء فانا كنا نحدث ان عيسى عليه السلام خارج فان هو خرج فقد كان قبله وبعده * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي عبد الرحمن السلمي قال كنت اقرئ الحسن والحسين فمر بي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنا اقرئهما فقال لي اقرئهما وخاتم النبيين بفتح التاء والله الموفق

* قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر فان الله تعالى لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر أحدا في تركه الا مغلوبا على عقله فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر في السفر والحضر في الغنى والفقر والصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال وقد سبحوه بكرة وأصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله اذكروا الله

يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

(فقطع أمعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين (من يستمع اليك) الى خطبتك يوم الجمعة (حتى اذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعني المنافقين (للذين أوتوا العلم) أعطوا العلم يعني عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه السلام (آنفا) الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة في أمر الدين وتصديقا في النيات (وآتاهم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله

ذكرا كثيرا قال باللسان بالتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد واذكروه على كل حال وسبحوه بكرة وأصيلا يقول صلوا لله بكرة بالغداة وأصيلا بالعشي * وأخرج أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا *وأخرج أحمد والطبراني عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجرا قال أكثرهم لله ذكرا قال فأي الصائمين أعظم أجرا قال أكثرهم لله ذكرا الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله ذكرا فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدف بين جمدان قال يا معاذ أين السابقون قلت مضى ناس قال ابن السابقون الذين يستهترون بذكر الله من أحب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله *وأخرج الطبراني عن أم أنس رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله أوصني قال اهجري المعاصي فانها أفضل الهجرة وحافظي على الفرائض فانها أفضل الجهاد وأكثري من ذكر الله فانك لا تأتين الله بشيء أحب اليه من كثرة ذكره * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من الايمان * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن

* قوله تعالى (وسبحوه بكرة وأصيلا) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسبحوه بكرة وأصيلا قال صلاة الصبح وصلاة العصر *وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن ربه تبارك وتعالى اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما *وأخرج أحمد عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس أحب الي من ان أعتق رقبتين أو أكثر من ولد اسمعيل ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب الي من ان أعتق أربع رقاب من ولد اسمعيل * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدع رجل منكم ان يعمل لله ألف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فانها ألف حسنة فانه لن يعمل ان شاء الله مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا *وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقول سبحان الله وبحمده انهما القرينتان * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم غرس له نخلة أو شجرة في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائة مرة سبحان الله وبحمده حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر *وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار رضي الله عنه قال كانت امرأة من همدان تسبح وتحصيه بالحصى أو النوى فقال لها عبد الله الا أدلك على خير من ذلك تقولين الله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) اذا كذبوك كفار مكة (الا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجاة (فقد جاء أشراطها) معالمها انشقاق القمر وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن من أعلامها أي معالمها (فأنى لهم) فمن أين لهم (اذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (أنه لا اله الا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مذل الا الله ويقال فاعلم انه ليس شيء فضله كفضل لا اله الا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم وأعمالكم في الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومنزلكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تمنوا ذلك من اشتياقهم الى ذكر الله وطاعته (فاذا نزلت سورة) جبريل

فقال لنا أيعجز أحدكم ان يكسب في اليوم ألف حسنة فقال رجل كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح
الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة * قوله تعالى (هو الذي يصلي عليكم) الآية
* أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال
أبو بكر رضي الله عنه يارسول الله ما أنزل الله عليك خيرا الا أشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته
* وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن سليم بن عامر رضي الله عنه قال جاء رجل الى أبي امامة فقال اني رأيت
في منامي ان الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست قال وأنتم لو شئتم صلت عليكم
الملائكة ثم قرأ ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن
أبي العالية رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال صلاة الله ثناؤه وصلاة الملائكة عليهم السلام
الدعاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار
* وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الله
يغفر لكم وتستغفر لكم ملائكته * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه انه سئل عن قوله اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم قال أكرم الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم
كما صلى على الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي عليكم قال ان بني اسرائيل سألوا موسى عليه السلام هل يصلي
ربك فكان ذلك كبر في صدر موسى عليه السلام فاوحى الله اليه أخبرهم اني أصلي وأن صلاتي ان رحمتي سبقت
غضبي * وأخرج ابن أبي شيبة عن مصعب بن سعد رضي الله عنه قال اذا قال العبد سبحان الله قالت الملائكة
وبحمده واذا قال سبحان الله وبحمده صلوا عليه * وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب رضي الله عنه
في الآية قال قال بنو اسرائيل ياموسى سل ربك هل يصلي فتعاظم عليه ذلك فقال ياموسى ما يسألك قومك
فاخبره قال نعم أخبرهم اني أصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي ولولا ذلك لهلكوا * وأخرج ابن مردويه عن
عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال صلاته على عباده سبوح قدوس
تغلب رحمتي غضبي * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام هل يصلي ربك قال نعم قلت وما صلاته قال
سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي * قوله تعالى (تحيتهم يوم يلقونه سلام) الآية * أخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام تحية أهل الجنة
السلام وأعد لهم أجرا كريما أي الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وعبد بن
حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض
روحه الا سلم عليه * وأخرج المروزي في الجنائز وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام * قوله تعالى (ياأيها النبي انا أرسلناك) الآية
* أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
نزلت ياأيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقد كان أمر عليا ومعاذا ان يسيرا الى اليمن فقال انطلقا فبشرا
ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فانه قد أنزل علي ياأيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال شاهدا على أمتك
ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا الى شهادة لا اله الا الله باذنه وسراجا منيرا بالقرآن * وأخرج أحمد والبخاري
وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت
أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في
القرآن ياأيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تجزي بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتصفح * وأخرج الحاكم وصححه

والبيهقي

هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما ياأيها النبي انا أرسلناك شاهدا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

بسورة (محكمة) مبينة بالحلال والحرام والامر والنهي (وذكر فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون اليك) نحوك عند ذكرك القتال (نظر المغشي عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو (فاولى لهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف) كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه السلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال

والبيهقى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين وأبى منجدل فى طينته وأخبركم عن ذلك أنا دعوة أبى ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمى التى رأت وكذلك أمهات النبيين يرين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت لها قصور الشام ثم تلا يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله منيرا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصرى قالا لما نزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا قال الفضل الكبير الجنة * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اجتمع عتبة وشيبة وأبو جهل وغيرهم فقالوا أسقط السماء علينا كسفا أو ائتنا بعذاب أو امطر علينا حجارة من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذاك الى انما بعثت اليكم داعيا ومبشرا ونذيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا قال على أمتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا الى الله الى شهادة أن لا اله الا الله باذنه قال بامره وسراجا منيرا قال كتاب الله يدعوهم اليه وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا وهى الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم قال اصبر على أذاهم * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ودع أذاهم قال اعرض عنهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله اذا نكحتم المؤمنات الآية قال هذا فى الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل ان يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه لا عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قال فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا فليس لها الا النصف وان لم يكن سمى لها صداقا امتعها على قدر عسره ويسره وهو السراح الجميل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه قال التى نكحت ولم يبن بها ولم يفرض لها اذا ليس لها صداق وليس عليها عدة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن الآية قال هى منسوخة نسختها الآية التى فى البقرة فنصف ما فرضتم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله فمتعوهن قال هى منسوخة نسختها الآية التى فى البقرة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فصار لها نصف الصداق ولا متاع لها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه وأبى العالية رضى الله عنه قالا ليست بمنسوخة لها نصف الصداق ولها المتاع * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه قال لكل مطلقة متاع دخل أو لم يدخل بها فرض لها أو لم يفرض لها * وأخرج عبد بن حميد عن حسين بن ثابت رضى الله عنه قال جاء رجل الى على بن حسين فسأله عن رجل قال ان تزوجت فلانة فهى طالق قال ليس بشئ بدأ الله بالنكاح قبل الطلاق فقال يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل يقول ان تزوجت فلانة فهى طالق قال ليس بشئ انما الطلاق لمن ملك قال ابن مسعود رضى الله عنه كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال قال رحم الله أبا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله يا أيها الذين آمنوا اذا طلقتم النساء ثم نكحتموهن ولكن انما قال اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن جريج رضى الله عنه قال بلغ ابن عباس رضى الله عنهما ان ابن مسعود يقول ان طلق ما لم ينكح فهو جائز فقال ابن عباس رضى الله عنهما أخطأ فى هذا ان الله تعالى يقول اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ولم يقل اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن * وأخرج ابن ابى حاتم والحاكم وصححه من طريق طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه تلا يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن قال فلا يكون طلاق حتى يكون نكاح * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال اذا قال كل امرأة أتزوجها فهى طالق أو ان تزوجت فلانة فهى طالق فليس بشئ انما الطلاق لمن ملك من أجل أن الله يقول اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن * وأخرج البيهقى فى السنن من

يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا

****

أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد (فاذا عزم الامر) جد الامر وظهر الاسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعنى المنافقين بايمانهم وجهادهم (لكان خيرا لهم) من المعصية (فهل عسيتم ان توليتم) فلعلكم يا معشر المنافقين تمنون ان توليتم أمر هذه الامة بعد النبى صلى الله عليه وسلم (أن تفسدوا فى الارض) بالقتل والمعاصى والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فأصمهم) عن الحق والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم (أم على قلوب أقفالها) أم على قلوب المنافقين أقفال لا يعقلون ما نزل فيهم (ان الذين ارتدوا على

طارق عن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قالها ابن مسعود وان يكن قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ولم يقل اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن * وأخرج الحاكم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق فيما لا تملك ولا بيع فيما لا تملك ولا وفاء نذر فيما لا تملك ولا نذر الا فيما ابتغي وجه الله تعالى ومن حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق فيما لا تملك ولا عتق فيما لا تملك * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك * قوله تعالى (يا أيها النبي انا أحللنا لك) الآية * أخرج ابن سعد وابن راهويه وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأنزل الله يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك الى قوله هاجرن معك قالت فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر معه كنت من الطلقاء * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من وجه آخر عن أم هانئ رضي الله عنها قالت نزلت في هذه الآية وبنات عماتك اللاتي هاجرن معك فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي عني اذ لم أهاجر * وأخرج ابن سعد عن أبي صالح مولى أم هانئ قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني مؤتمة وبني صغار فلما أدرك بنوها عرضت عليه نفسها فقال الآن فلا ان الله تعالى أنزل علي يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك الى هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين قال فحرم الله عليه سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في أي النساء شاء لم يحرم ذلك عليه وكان نساؤه يجدن من ذلك وجدا شديدا ان ينكح في أي النساء أحب فلما أنزل الله عليه اني قد حرمت عليك من النساء سوى ما قصصت عليك أعجب ذلك نساءه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انا أحللنا لك أزواجك قال هن أزواجه الاول اللاتي كن قبل ان تنزل هذه الآية في قوله اللاتي آتيت أجورهن قال صدقاتهن وما ملكت يمينك قال هي الاماء التي أفاء الله عليه * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه في الآية قال رخص له في بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه ان يتزوج منهن ولا يتزوج من غيرهن ورخص له في امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان وهبت نفسها للنبي قال بغير صداق أحل له ذلك ولم يكن ذلك احل له الا خالصة لك من دون المؤمنين قال خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه ان خولة بنت حكيم بن الاوقص كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وامرأة مؤمنة الآية قال نزلت في أم شريك الدوسية * وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدوسي ان أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة رضي الله عنها ما في امرأة حين وهبت نفسها لرجل خير قالت أم شريك رضي الله عنها فأنا تلك فسماها الله تعالى مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها ان الله يسارع لك في هواك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب وعمر بن الحكم وعبد الله بن عبيدة قالوا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة ست من قريش خديجة

وعائشة

يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين

*****

أدبارهم) رجعوا الى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في القرآن (الشيطان سوّل لهم) زين لهم الرجوع الى دينهم (وأملى لهم) الله أمهلهم اذ لم يهلكهم (ذلك) الارتداد (بأنهم قالوا) يعني اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا في السر (ما نزل الله) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (سنطيعكم) سنعينكم يا معشر المنافقين (في بعض الامر) أمر محمد عليه السلام بلا اله الا الله ان كان له ظهور علينا (والله يعلم اسرارهم) اسرار اليهود مع المنافقين (فكيف)

وعائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وثلاث من بني عامر بن صعصعة وامرأتين من بني هلال ميمونة بنت الحرث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وزينب أم المساكين وهي التي اختارت الدنيا وامرأة من بني الحارث وهي التي استعاذت منه وزينب بنت جحش الاسدية والسبيتين صفية بنت حيي وجويرية بنت الحارث الخزاعية * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن علي بن الحسين رضي الله عنه في قوله وامرأة مؤمنة هي أم شريك الازدية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن ابن أبي عون ان ليلى بنت الحطيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ووهبن نساء أنفسهن فلم نسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل منهن أحدا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الشعبي انها امرأة من الانصار وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي ممن أرجا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لا تحل الهبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الزهري وابراهيم النخعي رضي الله عنهما في قوله خالصة لك من دون المؤمنين قالا لا تحل الهبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس رضي الله عنه قال لا يحل لاحد ان يهب ابنته بغير مهر الا للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول والزهري قالا لم تحل الموهوبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن شهاب رضي الله عنه قال لا يحل لرجل ان يهب ابنته بغير صداق قد جعل الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون المؤمنين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه في امرأة وهبت نفسها لرجل قال لا يصلح الا بالصداق لم يكن ذلك الا للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج البخاري وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله هل لك في حاجة فقالت ابنة أنس ما كان أقل حياءها فقال هي خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عروة رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان أم شريك رضي الله عنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة صالحة *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحرث * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال وهبت ميمونة بنت الحرث نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج مالك وعبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدي ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له فصمت فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال ما عندك تعطيها قال ما عندي الا ازاري قال ان أعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيأ قال ما أجد شيأ فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال هل معك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال قد زوجتكها بما معك من القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ان وهبت نفسها للنبي قال فعلت ولم يفعل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله خالصة لك من دون المؤمنين قال لا تحل الموهوبة لغيرك ولو ان امرأة وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتى يعطيها شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله خالصة لك من دون المؤمنين يقول ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير ولي ولا مهر الا للنبي صلى الله عليه وسلم كانت خاصة له صلى الله عليه وسلم من دون الناس يزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قد علمنا ما فرضنا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم الآية قال فرض الله ان لا تنكح امرأة الا بولي وصداق وشهداء ولا ينكح الرجل الا أربعا

قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما

يصنعون (اذا توفتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يعني اليهود (يضربون وجوههم) بمقامع من حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بانهم اتبعوا ما أسخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيده (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزلت من قوله ان الذين ارتدوا على أدبارهم الى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزلت في شأن الحكم بن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ولينا أمر هذه الامة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يستمعون الى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم مافى قلوبكم وكان الله عليما حليما

*وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال لا يجاوز الرجل أربع نسوة *وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال فرض عليهم أنه لا نكاح الا بولي وشاهدين *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال فرض عليهم أن لا نكاح الا بولي وشاهدين ومهر *وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لكيلا يكون عليك حرج قال جعله الله تعالى في حل من ذلك وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقسم *وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي أنه قيل له ان أبا موسى نهى حين فتح تستر أن لا توطأ الحبالى ولا يشارك المشركون في أولادهم فان الماء يزيد في الولد أشيء قاله برأيه أو شيء رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أوطاس أن توطأ حامل حتى تضع أو حائل حتى تستبرأ * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من وطئ حبلى * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني وأبو داود وابن منيع والبغوي والباوردي وابن قانع والبيهقي والضياء عن أبي مرزوق مولى تجيب قال غزونا مع رويفع بن ثابت الانصاري نحو المغرب ففتحنا قرية يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال اني لا أقول لكم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا يوم خيبر قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره *وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال لما فتح تستر أصاب أبو موسى سبايا فكتب اليه عمر رضي الله عنه أن لا يقع أحد على امرأة حبلى حتى تضع ولا تشاركوا المشركين في أولادهم فان الماء تمام الولد *وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توطأ الحامل حتى تضع والحائل حتى تستبرأ بحيضة *وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادي في غزوة غزاها لا يطأ الرجل حاملا حتى تضع ولا حائلا حتى تحيض * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر أن لا توطأ الحبالى حتى يضعن * قوله تعالى (ترجي من تشاء) الآية *أخرج ابن جرير عن ابن عباس ترجي من تشاء يقول تؤخر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ترجي من تشاء منهن قال أمهات المؤمنين وتؤوي يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بالارجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالايواء يقول من أحببت أمسكت منهن وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن يعني بذلك النساء اللاتي أحلهن الله له من بنات العم والعمة والخال والخالة وقوله اللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسائك التي عندك أحد أو خليت سبيلها فقد أحللت لك مكان من مات من نسائك اللاتي كن عندك أو خليت سبيلها فقد أحللت لك أن تستبدل من اللاتي أحللت لك ولا يصلح لك أن تزداد على عدة نسائك اللاتي عندك شيأ * وأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فخشين أن يطلقهن فقلن يا رسول الله اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ولا تطلقنا فأنزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الى آخر الآية قال وكان المؤويات خمسة عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة والمرجآت أربعة جويرية وميمونة وسودة وصفية * وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب عن خولة بنت حكيم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه *وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم موسعا عليه في قسم أزواجه يقسم بينهن كيف شاء وذلك قول الله ذلك أدنى أن تقر أعينهن اذا علمن ان ذلك من الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم موسعا عليه في قسم أزواجه أن يقسم بينهن كيف شاء فلذلك قال الله ذلك أدنى أن تقر أعينهن اذا علمن ان ذلك من الله * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي ان امرأة من الانصار وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيمن أرجئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها *وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن جرير عن الحسن وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت كنت

الآن على الاستهزاء منهم (أم حسب) أيظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) ان لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم (ولو نشاء لأريناكهم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلعرفتهم) فلتعرفنهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفنهم) ولكن تعرفنهم يا محمد (في لحن القول) في محاورة الكلام وهي معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله (ولنبلونكم) ولنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) يا معشر المنافقين (والصابرين) ونميز الصابرين في الحرب

أغار من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول كيف تهب نفسها فلما أنزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك الا يسارع في هواك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فأنزل الله في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقالت عائشة رضي الله عنها أرى ربك يسارع في هواك * وأخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت ان الله يسارع لك فيما تريد * وأخرج ابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن الشعبي رضي الله عنه قال كن نساء وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن فلم يقربن حتى توفي ولم ينكحن بعده منهن أم شريك فذلك قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي رزين رضي الله عنه قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه فلما رأين ذلك أتينه فقلن لا تخل سبيلنا وأنت في حل فيما بيننا وبينك افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت فأنزل الله ترجي من تشاء منهن نسوة يقول تعزل من تشاء فأرجأ منهن وآوى نسوة وكان ممن أرجى ميمونة وجويرية وأم حبيبة وصفية وسودة وكان يقسم بينهن من نفسه وماله ما شاء وكان ممن آوى عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب فكانت قسمته من نفسه وماله بينهن سواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه في قوله ترجي من تشاء قال هذا أمر جعله الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم في تأديبه نساءه لكي يكون ذلك أقر لأعينهن وأرضى في معيشتهن ولم نعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجأ منهن شيأ ولا عزله بعد أن خيرهن فاخترنه * وأخرج ابن سعد عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق بعض نسائه فجعلنه في حل فنزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء * وأخرج الفريابي وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ترجي من تشاء منهن قال تعتزل من تشاء منهن لا تأتيه بغير طلاق وتؤوي اليك من تشاء قال ترده اليك ومن ابتغيت ممن عزلت أن تؤويه اليك ان شئت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ترجي قال تؤخر * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يطلق كان يعتزل * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن فقلت لها ما كنت تقولين قالت كنت أقول له ان كان ذلك الي فاني لا أريد ان أوثر عليك أحدا * قوله تعالى (لاتحل لك النساء من بعد) * أخرج الفريابي والدارمي وابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن زياد رضي الله عنه قال قلت لأبي رضي الله عنه أرأيت لو أن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متن أما يحل له أن يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قلت قوله لا تحل لك النساء من بعد فقال انما أحل له ضربا من النساء ووصف له صفة فقال يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك الى قوله وامرأة مؤمنة ثم قال لا تحل لك النساء من بعد هذه الصفة * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات قال لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فأحل له الفتيات المؤمنات وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين الا الاسلام وقال يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين وحرم ما سوى ذلك من أصناف النساء * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كان عكرمة رضي الله عنه يقول لا تحل لك النساء من بعد هؤلاء التي سمى الله تعالى له الا بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك * وأخرج الفريابي وأبو داود وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه لا تحل لك النساء من بعد ما بينت لك من هذه الاصناف بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك

منكم (ونبلو أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيأ) لن ينقصوا الله بخلافهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيأ (وسيحبط أعمالهم) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو

و بنات خالاتك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فاحل له من هذه الاصناف ان ينكح ماشاء * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لا تحل لك النساء من بعد يهوديات ولا نصرانيات لا ينبغي ان يكن أمهات المؤمنين الا ما ملكت يمينك قال هي اليهوديات والنصرانيات لا باس أن يشتريها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا تحل لك النساء من بعد قال يهودية ولا نصرانية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس لا تحل لك النساء من بعد الآية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعد نسائه الاول شيأ * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج قال حبسه الله عليهن كما حبسهن عليه * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه قال لما خيرهن الله فاخترن الله ورسوله قصره عليهن فقال لا تحل لك النساء من بعد * وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فانزل الله لا تحل لك النساء من بعد هؤلاء التسع التي اخترنك فقد حرم عليك تزويج غيرهن * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء الا ذات محرم وذلك قول الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي من طريق عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء الا ذات محرم لقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في قوله لا تحل لك النساء من بعد قال حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه فلم يتزوج بعدهن * وأخرج ابن سعد عن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكندية وبعث في العامريات ووهبت له أم شريك رضي الله عنها نفسها قالت أزواجه لئن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الغرائب ماله فينا من حاجة فنزل الله تعالى حبس النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه وأحل له من بنات العم والعمة والخال والخالة ممن هاجر ما شاء وحرم عليه ما سوى ذلك الا ما ملكت اليمين غير المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي أم شريك * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي ذر رضي الله عنه لا تحل لك النساء من بعد قال من المشركات الا ما سبيت فملكته يمينك * قوله تعالى (ولا أن تبدل بهن من أزواج) * أخرج البزار وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل تنزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي فانزل الله ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن قال فدخل عيينة بن حصن الفزاري على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة بلا اذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل من الانصار منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق قال يا عيينة ان الله حرم ذلك فلما ان خرج قالت عائشة رضي الله عنها من هذا قال أحمق مطاع وانه على ما ترين لسيد في قومه * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله ولا أن تبدل بهن من أزواج قال كانوا في الجاهلية يقول الرجل للرجل الآخر وله امرأة جميلة تبادل امرأتي بامرأتك وأزيدك الى ما ملكت يمينك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه في قوله ولا أن تبدل بهن من أزواج قال ذلك لو طلقهن لم يحل له ان يستبدل وقد كان ينكح بعد ما نزلت هذه الآية ما شاء قال ونزلت وتحته تسع نسوة ثم تزوج بعد أم حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن زيد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولا أن تبدل بهن من أزواج قال قصره الله على نسائه التسع اللاتي مات عنهن قال علي فأخبرت علي بن الحسين رضي الله عنه فقال لو شاء تزوج غيرهن ولفظ عبد بن حميد فقال بل كان له

ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ رقيبا

$$$$$$$$$$$$

والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا) أو قتلوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لانهم كفار بالله وبرسوله (فلا تهنوا) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا الى السلم) الى الصلح ويقال الى الاسلام قبل القتال (وأنتم الاعلون) الغالبون وآخر الامر لكم (والله معكم) معينكم بالنصرة على عدوكم (ولن يتركم أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم في الجهاد (انما الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) فرح لا يبقى (وان تؤمنوا) تستقيموا على ايمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشر والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم

أيضا ان يتزوج غيرهن *وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزلت هذه الآية ولا ان تبدل بهن من أزواج قال كان يومئذ يتزوج ماشاء *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وكان الله على كل شئ رقيبا أي حفيظا * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) *أخرج البخاري وابن جرير وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب *وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أنس رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية * وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتى باب امرأة عرس بها فاذا عندها قوم فانطلق فقضى حاجته فرجع وقد خرجوا فدخل وقد أرخى بيني وبينه سترا فذكرته لابي طلحة فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شئ فنزلت آية الحجاب *وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه قال كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن فجئت يوما لادخل فقال على مكانك يا بني انه قد حدث بعدك أمر لا تدخل علينا الا باذن * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فقام النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كي يتبعه و يقوم فلم يفعل فدخل عمر رضي الله عنه فرأى الرجل وعرف الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى الرجل المقعد فقال لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم ففطن الرجل فقام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت مرارا كي يتبعني فلم يفعل فقال عمر رضي الله عنه لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وهو أطهر لقلوبهن فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية فارسل الى عمر رضي الله عنه فاخبره بذلك *وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت أصبعه أصبعي فقال عمر أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال نزل حجاب رسول الله في عمر أكل مع النبي طعاما فاصاب يده بعض أيدي نساء النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالحجاب *وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال ما بقي أحد أعلم بالحجاب مني ولقد سالني أبي بن كعب رضي الله عنه فقلت نزل في زينب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله غير ناظرين اناه قال غير متحينين طعامه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا قال كان هذا في بيت أم سلمة رضي الله عنها أكلوا ثم أطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ويدخل ويستحي منهم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال بلغنا انهم أمروا بالحجاب عند ذلك لا جناح عليهن في آبائهن قال فرخص لهن ان لا يحتجبن من هؤلاء * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال كانوا يجيئون فيدخلون بيت النبي صلى الله عليه فيجلسون فيتحدثون ليدرك الطعام فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ليدرك الطعام ولا مستأنسين لحديث ولا تجلسوا فتحدثوا *وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله غير ناظرين اناه قال الانا النضج يعني اذا أدرك الطعام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ينعم ذاك الانا الغبيط كما * ينعم غرب المحالة الجل

* وأخرج ابن جرير عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض أصحابه فاصابت يد رجل

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن

(ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (ان يسألكموها) كلها في الصدقة (فيحفكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة في طاعة الله (ويخرج أضغانكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) انتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (فانما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) الى رحمة الله وجنته ومغفرته (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم)

منهم يدعائشة رضي الله عنها فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية الحجاب * وأخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا برزن الى المناصع وهو صعيد أفيح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة رضي الله عنها بنت زمعة ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر رضي الله عنه بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله تعالى الحجاب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله غير ناظرين اناه قال غير متحينين نضجه ولا مستأنسين لحديث بعد ان تأكلوا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله اناه قال نضجه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سليمان بن أرقم رضي الله عنه في قوله ولا مستأنسين لحديث قال نزلت في الثقلاء * وأخرج الخطيب عن أنس رضي الله عنه قال كانوا اذا طعموا جلسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء ان يجيء شيء فنزلت فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا سألتموهن متاعا قال أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عليهن الحجاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله واذا سألتموهن متاعا قال حاجة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال فضل الناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه باربع بذكره الاسارى يوم بدر أمر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكره الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب رضي الله عنها وانك لتغار علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتموهن متاعا الآية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر وبرأيه في أبي بكر كان أول الناس بايعه * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض الى بيته بادروه فاخذوا المجالس فلا يعرف بذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط يده الى الطعام مستحييا منهم فعوتبوا في ذلك فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية * وأخرج ابن سعد عن أنس رضي الله عنه قال نزل الحجاب مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها وذلك سنة خمس من الهجرة وحجب نساؤه من يومئذ وأنا ابن خمس عشرة * وأخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال نزل حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة * قوله تعالى (وما كان لكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية قال نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان ذكروا أنها عائشة رضي الله عنها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل لئن مات محمد صلى الله عليه وسلم لأتزوجن عائشة فانزل الله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال بلغنا ان طلحة بن عبيد الله قال أيحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا من بعدنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فنزلت هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال قال طلحة بن عبيد الله لو قبض النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة رضي الله عنها فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية * وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لانه قال اذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة رضي الله عنها * وأخرج البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة أو أم سلمة فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا أتى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا فقال يا رسول الله انها ابنة عمي والله

ما

وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما

يهلككم ويأت بآخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك انا فتحنا لك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلمها خمسمائة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) بغير قتال وصلح الحديبية منه غير ان كان بينهم رمي بالحجارة ويقال انا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بينا يقول أكرمناك بالاسلام والنبوة وأمرناك أن

ماقلت لها منكرا ولا قالت لى قال النبى صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك انه ليس احد أغير من الله وانه ليس أحد
أغير منى فمضى ثم قال منعنى من كلام ابنة عمى لا تزوجنها من بعده فانزل الله هذه الآية فاعتق ذلك الرجل رقبة
وحمل على عشرة ابعرة فى سبيل الله وحج ماشيا من كلمته * وأخرج ابن مردويه عن أسماء ابنت عميس رضى الله عنها
قالت خطبنى على رضى الله عنه فبلغ ذلك فاطمة رضى الله عنها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان اسماء
متزوجة عليا فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ما كان لها ان تؤذى الله ورسوله * وأخرج البيهقى فى السنن عن
حذيفة رضى الله عنه أنه قال لامرأته ان سرك أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى بعدى فان المرأة فى الجنة
لآخر أزواجها فى الدنيا فلذلك حرم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن ينكحن بعده لانهن أزواجه فى الجنة
* وأخرج ابن سعد عن أبى امامة بن سهل بن حنيف فى قوله ان تبدوا شيأ أو تخفوه قال ان تتكلموا به
فتقولون نتزوج فلانة لبعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أو تخفوا ذلك فى أنفسكم فلا تنطقوا به يعلمه الله
* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن ابن شهاب رضى الله عنه قال بلغنا أن
العالية بنت ظبيان طلقها النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم نساؤه على الناس فنكحت ابن عم لها وولدت
فيهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل رضى الله عنه فى قوله ان تبدوا شيأ قال مما يكرهه النبى صلى الله عليه وسلم
أو تخفوه فى أنفسكم فان الله كان بكل شئ عليما يقول فان الله يعلمه * قوله تعالى (لا جناح عليهن فى آبائهن) الآية
* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لا جناح عليهن فى آبائهن حتى بلغ ولا نسائهن قال
أنزلت هذه الآية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة وقوله نسائهن يعنى نساء المسلمات أو ما ملكت ايمانهن من
المماليك والاماء ورخص لهن أن يروهن بعد ما ضرب عليهن الحجاب * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وأبو داود
فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا جناح عليهن فى آبائهن ومن
ذكر معهن أن يروهن يعنى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن الزهرى رضى الله عنه أنه قيل
له من كان يدخل على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قال كل ذى رحم محرم من نسب أو رضاع قيل فسائر الناس
قال كن يحتجبن منه حتى انهن ليكلمنه من وراء حجاب وربما كان سترا واحدا الا المملوكين والمكاتبين فانهن
كن لا يحتجبن منهم * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأبو داود فى ناسخه عن أبى جعفر محمد بن على ان الحسن
والحسين رضى الله عنهما كانا لا يريان أمهات المؤمنين فقال ابن عباس رضى الله عنهما ان رؤيتهما لهن لحل
* وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأبو داود فى ناسخه عن عكرمة رضى الله عنه قال بلغ ابن عباس رضى الله عنهما
ان عائشة رضى الله عنها احتجبت من الحسن رضى الله عنه فقال ان رؤيته لها لحل * وأخرج ابن جرير وابن
المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله لا جناح عليهن الآية قال لم يذكر العم والخال لانهما ينعتانها لابنائهما
* قوله تعالى (ان الله وملائكته) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضى الله عنهما يصلون يتبركون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى العالية رضى الله عنه
قال صلاة الله عليه ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه الدعاء له * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى
العظمة وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان بنى اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل يصلى ربك
فناداه ربه ياموسى سألوك هل يصلى ربك فقل نعم أنا أصلى وملائكتى على أنبيائى ورسلى فانزل الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ان الله
وملائكته الآية قال لما نزلت جعل الناس يهنئونه بهذه الآية وقال أبى بن كعب ما أنزل فيك خيرا الا خلطنا به
معك الا هذه الآية فنزلت وبشر المؤمنين الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية
قال صلاة الله على النبى هى مغفرته ان الله لا يصلى ولكن يغفر وأما صلاة الناس على النبى صلى الله عليه وسلم
فهى الاستغفار * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرأ صلوا عليه كما صلى عليه وسلموا تسليما
* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال لما
نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد علمنا

لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شئ شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

تدعو الخلق اليها (ليغفر لك الله) لكى يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحى (وما تأخر) وما يكون بعد الوحى الى الموت (و يتم نعمته) منته (عليك) بالنبوة والاسلام والمغفرة (و يهديك صراطا مستقيما) يثبتك على طريق قائم يرضاه وهو الاسلام (و ينصرك الله) على عدوك (نصرا عزيزا) منيعا بلا ذل (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة (فى قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحديبية (ليزدادوا ايمانا) يقينا وتصديقا وعلما (مع ايمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير الايمان مع ايمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات) الملائكة (والارض) المؤمنون

السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن جرير عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته الآية قال انبأني من سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول هكذا انزل فقالوا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله ان الله وملائكته الآية قالوا يارسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل بيته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبي كثير بن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قالوا يارسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم * وأخرج عبد الرزاق من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله أما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن عدي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وأزواجه وذريته وأمهات المؤمنين كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن النجار في تاريخه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم واطلق وجهه واجلسه الى جنبه فلما قضى الرجل حاجته نهض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر هذا رجل يرفع له كل يوم كعمل أهل الارض قلت ولم ذاك قال انه كلما أصبح صلى علي عشر مرات كصلاة الخلق أجمع قلت وما ذاك قال يقول اللهم صل على محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه وصل على محمد النبي كما أمرتنا أن نصلي عليه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي عاصم والهيثم بن كليب الشاشي وابن مردويه عن طلحة بن عبيد الله قال قلت يارسول الله كيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن جرير عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي فكيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن جرير عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قمت اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يارسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري

والنسائي

وسلط على من يشاء من اعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وانزال السكينة في قلوب المؤمنين (حكيما) فيما صنع بك فقال المؤمنون الخالصون حين سمعوا بكرامة الله لنبيه هنيئا لك يارسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فما لنا عند الله فانزل الله (ليدخل المؤمنين) الخالصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيآتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي ذكرت للمؤمنين (عند الله فوزا عظيما) نجاة وافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها فجاء عبد الله بن أبي ابن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يارسول الله والله ما نحن الا كهيئتهم فما لنا عند الله فانزل الله فيهم (ويعذب) ليعذب (المنافقين) من الرجال

والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه أن بشير بن سعد قال يارسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت حتى تمنينا أنا لم نسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن مردويه عن علي قال قلت يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال اذا قال الرجل في الصلاة ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فليصل عليه * وأخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ان رجلا قال يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا أنتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يتشهد الرجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له * وأخرج البخاري في الادب عن أنس ومالك بن أوس بن الحدثان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام جاءني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيآت * وأخرج البخاري في الادب ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا * وأخرج البخاري في الادب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فلما رقي الدرجة الاولى قال آمين ثم رقي الثانية فقال آمين ثم رقي الثالثة فقال آمين فقالوا يارسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده ولم يصل عليك فقلت آمين * وأخرج البخاري في الادب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر

بايمانهم (والمنافقات) من النساء (والمشركين) بالله من الرجال بايمانهم (والمشركات) من النساء ثم ذكر أيضا المنافقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) ان لا ينصر الله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) سخط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) في الآخرة (وساءت مصيرا) بئس المصير صار واليه في الآخرة (ولله جنود السموات) الملائكة (والارض) المؤمنون ينصر بهم من يشاء (وكان الله عزيزا) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكيما) بكرامة المؤمنين الخاصين بايمانهم ويقال عزيزا في ملكه وسلطانه حكيما في أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه (انا أرسلناك) يا محمد (شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين (ونذيرا) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تنصروه بالسيف على عدوه (وتوقروه) تعظموه

فقال آمين آمين آمين قيل له يارسول الله ما كنت تصنع هذا فقال قال جبريل رغم أنف عبد أدرك أبويه أو
أحدهما لم يدخلاه الجنة قلت آمين ثم قال رغم أنف رجل دخل عليه رمضان فلم يغفر له فقلت آمين ثم قال رغم أنف
امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين * وأخرج ابن سعد وأحمد والنسائي وابن مردويه عن زيد بن أبي
خارجة رضي الله عنه قال قلت يارسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا
ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن
مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رهطا من الانصار قالوا يارسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم فقال فتى من الانصار يارسول الله من آل محمد قال كل مؤمن
* وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على
ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد عن أبي طلحة رضي
الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته مسرورا فقلت يارسول الله ما أدري متى رأيتك أحسن
بشرا وأطيب نفسا من اليوم قال وما يمنعني وجبريل خرج من عندي الساعة فبشرني ان لكل عبد صلى علي
صلاة يكتب له بها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيآت ويرفع له بها عشر درجات ويعرض علي كما قالها ويرد
عليه بمثل ما دعا * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة قال أخبرني يعقوب بن زيد التيمي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي فقال لا يصلي عليك عبد صلاة الا صلى الله عليه عشرا فقال رجل
يارسول الله الا أجعل نصف دعائي لك قال ان شئت قال ألا أجعل كل دعائي لك قال اذن يكفيك الله هم الدنيا
والآخرة * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن النجار عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قالوا يارسول الله
أرأيت قول الله ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ان هذا من المكتوم ولولا انكم سألتموني عنه ما أخبرتكم
ان الله وكل بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته
جوابا لذينك الملكين آمين ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال
الله وملائكته لذينك الملكين آمين * وأخرج مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
* وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة * وأخرج
أحمد والترمذي عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي * وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة * وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الا قاموا عن أنتن جيفة * وأخرج النسائي وابن أبي عاصم وأبو بكر في الغيلانيات والبغوي في الجعديات
والبيهقي في الشعب والضياء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
* وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال رغم
أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك * وأخرج القاضي اسمعيل عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

(وتسبحوه) تصلوا لله (بكرة وأصيلا) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا النبي الله على النصح والنصرة وأن لا يفروا فقال (ان الذين يبايعونك) يوم الحديبية (انما يبايعون الله) كانهم يبايعون الله (يد الله) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فانما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسوف يؤتيه) يعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة فلم ينقض منهم أحد لانهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد بن قيس وكان منافقا اختبأ يومئذ تحت ابط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فاماته الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من غزوة الحديبية (من الاعراب) من بني غفار وأسلم وأشجع وديل وقوم من مزينة وجهينة

صلى الله عليه وسلم كفى به شحا أن يذكرني قوم فلا يصلون علي * وأخرج الاصبهاني في الترغيب والديلمي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي في دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية ولكن خص المؤمنين بذلك ليثيبهم عليه * وأخرج الخطيب في تاريخه والاصبهاني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء البارد والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله * وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي صلى الله عليكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله أرأيت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله ما أهمك من دنياك وآخرتك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يارسول الله أصبحت اليوم طيبا يرى في وجهك البشر قال أتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها وفي لفظ فقال أتاني الملك فقال يامحمد أما يرضيك ان ربك يقول انه لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرا قال بلى * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذر في تاريخه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء * وأخرج البيهقي في الشعب والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا كفي أمر دنياه وآخرته وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانها معروضة علي * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم في الكنى عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه فأكثروا أو أقلوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي عليين ذكره وداره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج الشيرازي في الالقاب عن زيد بن وهب قال قال ابن مسعود رضي الله عنه يازيد بن وهب لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي ألف مرة تقول اللهم صل على النبي الامي * وأخرج عبد الرزاق والقاضي اسمعيل وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول

(شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك الى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفر لنا) يارسول الله بتخلفنا عنك الى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ماليس في قلوبهم) حاجة اذ لك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يامحمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيأ ان أراد بكم ضرا) قتلا وهزيمة (أو أراد بكم نفعا) نصرا وغنيمة وعافية (بل كان الله بما تعملون) بتخلفكم عن غزوة الحديبية (خبيرا بل ظننتم) يامعشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) ان لا يرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون الى أهليهم) الى المدينة (أبدا وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) ان لا ينصر الله نبيه (وكنتم قوما بورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بايمانه بالله ورسوله (فانا أعتدنا للكافرين)

الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني * وأخرج ابن أبي شيبة والقاضي اسمعيل وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تصلح الصلاة على أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حميدة قالت أوصت لنا عائشة رضي الله عنها بمتاعها فكان في مصحفها ان الله وملائكته يصلون على النبي والذين يصفون الصفوف الاول * قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين أخذ صفية بنت حيي رضي الله عنها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة رضي الله عنها فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني في رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت * وأخرج الحاكم عن ابن أبي مليكة قال جاء رجل من أهل الشام فسب عليا رضي الله عنه عند ابن عباس رضي الله عنهما فحصبه ابن عباس رضي الله عنهما وقال يا عدو الله آذيت رسول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لآذيته * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال آذوا الله فيما يدعون معه وآذوا رسول الله قالوا انه ساحر مجنون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله قال أصحاب التصاوير * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فيما يروي عن ربه عز وجل شتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني وكذبني ولم ينبغ له أن يكذبني فاما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الاحد الصمد وأما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني قال قتادة ان كعبا رضي الله عنه كان يقول تخرج يوم القيامة عنق من النار فيقول يا أيها الناس اني وكلت منكم بثلاث بكل عزيز كريم وبكل جبار عنيد وبمن دعا مع الله الها آخر فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب من الارض فتنطوي عليهم فتدخل النار فتخرج عنق أخرى فتقول يا أيها الناس اني وكلت منكم بثلاثة بمن كذب الله وكذب على الله وآذى الله فاما من كذب الله فمن زعم ان الله لا يبعثه بعد الموت وأما من كذب على الله فمن زعم ان الله يتخذ ولدا وأما من آذى الله فالذين يصورون ولا يحيون فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحب من الارض فتنطوي عليهم فتدخل النار * قوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) الآية * أخرج الفريابي وابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات قال يقعون بغير ما اكتسبوا يقول بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا قال اثما * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال يلقي الجرب على أهل النار فيحكون حتى تبدو العظام فيقولون ربنا بم أصابنا هذا فيقال باذاكم المسلمين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال اياكم وأذى المؤمنين فان الله يحوطهم ويغضب لهم وقد زعموا أن عمر بن الخطاب قرأها ذات يوم فافزعه ذلك حتى ذهب الى أبي ابن كعب رضي الله عنه فدخل عليه فقال يا أبا المنذر اني قرأت آية من كتاب الله تعالى فوقعت مني كل موقع والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات والله اني لاعاقبهم وأضربهم فقال له انك لست منهم انما أنت معلم * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لابغض فلانا فقيل للرجل ما شأن عمر رضي الله عنه يبغضك فلما أكثر القوم في الذكر جاء فقال يا عمر أفتقت في الاسلام فتقا قال لا قال فجنيت جناية قال لا قال أحدثت حدثا قال لا قال فعلام تبغضني وقد قال الله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقد آذيتني فلا غفرها الله لك فقال عمر رضي الله عنه صدق والله ما فتق فتقا ولا ولا فاغفرها لي فلم يزل به حتى غفرها له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الى قوله واثما مبينا قال فكيف بمن أحسن اليهم يضاعف لهم الاجر * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا

في السر والعلانية (سعيرا) نارا وقودا (ولله ملك السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالايمان والتوبة فيغفر ويعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلا لذلك (وكان الله غفورا) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيما) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعني بني غفار وأسلم وأشجع وقوما من مزينة وجهينة (اذا انطلقتم الى مغانم) مغانم خيبر (لتأخذوها) لتغتنموها (ذرونا)

خيانة ولا اهانة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية
* وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه أي الربا أربى عند الله قالوا الله ورسوله أعلم قال أربى الربا عند الله استحلال عرض
امرئ مسلم ثم قرأ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الآية * قوله تعالى (يا أيها النبي قل
لازواجك) الآية * أخرج ابن سعد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجت سودة رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من
يعرفها فرآها عمر رضي الله عنه فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت وقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض
حاجتي فقال لي عمر رضي الله عنه كذا وكذا فأوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده فقال انه قد أذن لكن ان
تخرجن لحاجتكن * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي
مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن
فيؤذين فقيل ذلك للمنافقين فقالوا انما نفعله بالاماء فنزلت هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين فأمر بذلك حتى عرفوا من الاماء * وأخرج
ابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على غير منزل فكان نساء النبي صلى
الله عليه وسلم وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل فأنزل الله
يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك الآية يعني بالجلباب حتى تعرف الامة من الحرة * وأخرج ابن سعد عن محمد
ابن كعب القرظي رضي الله عنه قال كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن فاذا قيل له قال كنت
أحسبها أمة فأمرهن الله تعالى ان يخالفن زي الاماء ويدنين عليهن من جلابيبهن تخمر وجهها الا احدى عينيها
ذلك أدنى ان يعرفن يقول ذلك أحرى ان يعرفن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في هذه الآية قال أمر الله نساء المؤمنات اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن
من فوق رؤسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج
نساء الانصار كأن على رؤسهن الغربان من أكسية سود يلبسنها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي قلابة رضي الله
عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يدع في خلافته أمة تقنع ويقول انما القناع للحرائر لكيلا يؤذين
* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أنس رضي الله عنه قال رأى عمر رضي الله عنه جارية مقنعة فضربها
بدرته وقال ألقي القناع لا تشبهين بالحرائر * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت رحم الله نساء الانصار لما نزلت
يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الآية شققن مروطهن فاعتجرن بها فصلين خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم كأنما على رؤسهن الغربان * وأخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب رضي الله عنه انه قيل له الامة
تزوج فتخمر قال يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فنهى الله الاماء
ان يتشبهن بالحرائر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين
رضي الله عنه قال سألت عبيدة رضي الله عنه عن هذه الآية يدنين عليهن من جلابيبهن فرفع ملحفة كانت عليه
فقنع بها وغطى رأسه كله حتى بلغ الحاجبين وغطى وجهه وأخرج عينه اليسرى من شق وجهه الايسر مما يلي
العين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن قال أخذ الله عليهن اذا خرجن ان يقنعن على الحواجب ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين قال
قد كانت المملوكة يتناولونها فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي في الآية
قال كن النساء يخرجن الى الجبابين لقضاء حوائجهن فكان الفساق يتعرضون لهن فيؤذونهن فأمرهن الله ان
يدنين عليهن من جلابيبهن حتى تعلم الحرة من الامة * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة ان ذعارا من ذعار

يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما

اتركونا (نتبعكم) الى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لنبيه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج الى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبني عامر وديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) الى غزوة خيبر الا متطوعين ليس لكم من الغنيمة شئ (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) من قبل هذا هو ما ذكرنا سورة التوبة فقل لن تخرجوا معي أبدا الى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج الى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأنزل الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (الا قليلا) لا قليلا ولا كثيرا (قل) يا محمد (للمخلفين من الاعراب) ديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة

اهل المدينة كانوا يخرجون بالليل فينظرون النساء ويغمزونهن وكانوا لا يفعلون ذلك بالحرائر انما يفعلون ذلك بالاماء فانزل الله هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كانت الحرة تلبس لباس الامة فامر الله نساء المؤمنين ان يدنين عليهن من جلابيبهن وأدنى الجلباب ان تقنع وتشده على جبينها * وأخرج ابن سعد عن الحسن رضي الله عنه في قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين قال اماء كن بالمدينة يتعرض لهن السفهاء فيؤذين فكانت الحرة تخرج فيحسب انها أمة فتؤذى فامرهن الله أن يدنين عليهن من جلابيبهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كان أناس من فساق أهل المدينة بالليل حين يختلط الظلام يأتون الى طرق المدينة فيتعرضون للنساء وكانت مساكن أهل المدينة ضيقة فاذا كان الليل خرج النساء الى الطرق فيقضين حاجتهن فكان أولئك الفساق يبتغون ذلك منهن فاذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عنها واذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه أمة فوثبوا عليها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال يسدلن عليهن من جلابيبهن وهو القناع فوق الخمار ولا يحل لمسلمة أن يراها غريب الا ان يكون عليها القناع فوق الخمار وقد شدت به رأسها ونحرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال تدني الجلباب حتى لا يرى ثغرة نحرها * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال هو الرداء * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال يتجلببن بها فيعلم انهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال سألت عبيدة السلماني رضي الله عنه عن قول الله يدنين عليهن من جلابيبهن فتقنع بملحفة فغطى رأسه ووجهه وأخرج احدى عينيه * قوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون) * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال ان أناسا من المنافقين أرادوا ان يظهروا نفاقهم فنزلت فيهم لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم لنحرشنك بهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال الارجاف الكذب الذي كان يذيعه أهل النفاق ويقولون قد أتاكم عدد وعدة وذكر لنا ان المنافقين أرادوا ان يظهروا ما في قلوبهم من النفاق فاوعدهم الله بهذه الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله لنغرينك بهم أي لنحملنك عليهم ولنحرشنك بهم فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا أي بالمدينة ملعونين قال على كل حال أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا قال اذا هم اظهروا النفاق سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول هكذا سنة الله فيهم اذا اظهروا النفاق * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون قال يعني المنافقين باعيانهم والذين في قلوبهم مرض شك يعني المنافقين أيضا * وأخرج ابن سعد عن عبيد بن حنين رضي الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون قال عرف المنافقين باعيانهم والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة هم المنافقون جميعا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس رضي الله عنه في الآية قال نزلت في بعض أمور النساء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سألت عكرمة رضي الله عنه عن قول الله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال أصحاب الفواحش * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله والذين في قلوبهم مرض قال أصحاب الفواحش * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله والذين في قلوبهم مرض قال كانوا مؤمنين وكان في أنفسهم ان يزنوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون قال كان النفاق على ثلاثة وجوه نفاق مثل نفاق عبد الله بن أبي ابن سلول ونفاق مثل نفاق عبد الله بن نبتل ومالك بن داعس فكان هؤلاء وجوها من وجوه الانصار فكانوا يستحيون أن يأتوا الزنا

يصونون

لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله

****

(ستدعون) بعد النبي صلى الله عليه وسلم (الى قوم) الى قتال قوم (أولي بأس شديد) ذوي قتال شديد أهل اليمامة بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فان تطيعوا) تجيبوا وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) يعطكم الله ثوابا (حسنا) في الجنة (وان تتولوا) عن التوحيد والتوبة والاخلاص والاجابة الى قتال مسيلمة الكذاب (كما توليتم) عن غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا ثم جاء أهل الزمانة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزو

يصونون بذلك أنفسهم والذين في قلوبهم مرض قال الزناة وجدوه عملوه وان لم يجدوه لم يبتغوه ونفاق يكابرون النساء مكابرة وهم هؤلاء الذين كانوا يكابرون النساء لنغرينك بهم يقول لنعلمنك بهم ثم قال ملعونين ثم فصله في الآية أينما ثقفوا يعملون هذا العمل مكابرة النساء أخذوا وقتلوا تقتيلا قال السدى رضى الله عنه هذا حكم في القرآن ليس يعمل به لو ان رجلا أو أكثر من ذلك اقتصوا أثر امرأة فغلبوها على نفسها ففجروا بها كان الحكم فيهم غير الجلد والرجم ان يؤخذوا فتضرب أعناقهم سنة الله في الذين خلوا من قبل كذلك كان يفعل بمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا قال فمن كابر امرأة على نفسها فغلبها فقتل فليس على قاتله دية لانه مكابر ﴿ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله لنغرينك بهم قال لنسلطنك عليهم ﴿وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والخطيب في تالى التلخيص عن محمد بن سيرين رضى الله عنه في قوله لئن لم ينته المنافقون الآية قال لا أعلم أغرى بهم حتى مات ﴿وأخرج ابن الانبارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله لنغرينك بهم قال لنولعنك قال الحارث بن حلزة

لا تخلنا على غرائك انا ﴿ قلما قد وشى بنا الاعداء

﴿ قوله تعالى (وما يدريك) أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سفيان بن عيينة رضى الله عنه قال كل شئ في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما كان ما أدراك فقد أخبره ﴿قوله تعالى (وقالوا ربنا) الآية ﴿أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه في قوله ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا أى رؤسنا في الشر والشرك ربنا آتهم ضعفين من العذاب يعنى بذلك جهنم ﴿وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه في قوله سادتنا وكبراءنا قال منهم أبو جهل بن هشام ﴿قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا) الآية ﴿ أخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لايرى من جلده شئ استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل وقالوا ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص واما أدرة واما آفة وان الله أراد ان يبرئه مما قالوا وان موسى عليه السلام خلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملأ من بنى اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو اربعا أو خمسا فذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ﴿ وأخرج البزار وابن الانبارى في المصاحف وابن مردويه عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حييا وانه أتى الماء ليغتسل فوضع ثيابه على صخرة وكان لا يكاد تبدو عورته فقالت بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام آدر به آفة يعنون انه لايضع ثيابه فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذاء مجالس بنى اسرائيل فنظروا الى موسى عليه السلام كأحسن الرجال فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴿وأخرج احمد عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى ابن عمران كان اذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يوارى عورته في الماء ﴿وأخرج ابن أبى شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله لاتكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه انه آدر فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه فخرج موسى عليه السلام يتبعها عريانا حتى انتهت به الى مجالس بنى اسرائيل فرأوه وليس بآدر فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴿وأخرج ابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن على بن أبى طالب رضى الله عنه في قوله لاتكونوا كالذين آذوا موسى قال صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون عليه السلام فقالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام انت قتلته كان أشد حبا لنا منك وألين فآذوه من ذلك فامر الله الملائكة عليهم السلام فحملته فمروا به على مجالس بنى

تكون قريبا ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لايجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

فكيف لنا ونحن لانقدر على الخروج الى الغزو فأنزل الله فيهم (ليس على الاعمى حرج) مأثم أن لايخرج الى الغزو (ولا على الاعرج حرج) مأثم ان لايخرج الى الغزو (ولا على المريض حرج) مأثم أن لايخرج الى الغزو (ومن يطع الله ورسوله) في السر والعلانية والاجابة والموافاة الى قتال العدو (يدخله جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومن يتول) عن طاعة الله ورسوله والاجابة

اسرائيل و تكلمت الملائكة عليهم السلام بموته فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه ولم يعرف قبره الا الرخم وان الله جعله أصم أبكم * وأخرج الحاكم وصححه من طريق السدى رضى الله عنه عن أبى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضى الله عنه وناس من الصحابة ان الله أوحى الى موسى عليه السلام انى متوف هرون فائت به جبل كذا وكذا فانطلقا نحو الجبل فاذا هم بشجرة و بيت فيه سرير عليه فرش و ريح طيب فلما نظر هرون عليه السلام الى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه قال يا موسى انى أحب ان أنام على هذا السرير قال نم عليه قال نم معى فلما ناما أخذ هرون عليه السلام الموت فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى عليه السلام الى بنى اسرائيل قالوا قتل هرون عليه السلام وحسده حب بنى اسرائيل له وكان هرون عليه السلام أكف عنهم وألين لهم وكان موسى عليه السلام فيه بعض الغلظة عليهم فلما بلغه ذلك قال ويحكم انه كان أخى أفترونى أقتله فلما أكثروا عليه قام يصلى ركعتين ثم دعا الله فنزلت الملائكة بالسرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا نبيكم كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا قال لا تؤذوا محمدا كما آذى قوم موسى موسى * وأخرج البخارى ومسلم وابن أبى حاتم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وكان عند الله وجيها قال مستجاب الدعوة * وأخرج ابن أبى حاتم عن سنان عمن حدثه فى قوله وكان عند الله وجيها قال ما سأل موسى عليه السلام ربه شيأ قط الا أعطاه اياه الا النظر * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ثم قال على مكانكم اثبتوا ثم أتى الرجال فقال ان الله أمرنى أن آمركم ان تتقوا الله وان تقولوا قولا سديدا ثم أتى النساء فقال ان الله أمرنى ان آمركن ان تتقين الله وان تقلن قولا سديدا * وأخرج أحمد فى الزهد وأبو داود فى المراسيل عن عروة رضى الله عنه قال أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب التقوى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الا سمعته يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * وأخرج سمويه فى فوائده عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس أو علمهم لا يدع هذه الآية أن يتلوها يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله فقد فاز فوزا عظيما * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن سهل ابن سعد الساعدى رضى الله عنه قال ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر قط الا تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق ساله عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

أمين على ما استودع الله قلبه * فان قال قولا كان فيه مسددا

* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وقولوا قولا سديدا قال صدقا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله قولا سديدا قال عدلا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله قولا سديدا قال سدادا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله وقولوا قولا سديدا قال قولوا لا اله الا الله * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقولوا قولا سديدا قال قولوا لا اله الا الله * قوله تعالى (انا عرضنا الامانة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى كتاب الاضداد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انا عرضنا الامانة الآية قال الامانة الفرائض عرضها الله على السموات والارض والجبال ان أدوها أثابهم وان ضيعوها

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

(يعذبه عذابا أليما) وجيعا ثم ذكر رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله بالفتح والنصرة وان لا يفروا من الموت (فعلم ما فى قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل) الله تعالى (السكينة) الطمأنينة (عليهم) واذهب عنهم الحمية (وأثابهم) أى أعطاهم بعد ذلك (فتحا قريبا) يعنى فتح خيبر سريعا على أثر ذلك (ومغانم

عذبهم فذكره واذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني غرا بامر الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض قال الامانة ما أمروا به ونهوا عنه وفي قوله وحملها الانسان قال آدم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم قال ان الله عرض الامانة على السماء الدنيا فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على آدم عليه السلام فقال نعم بين أذني وعاتقي قال الله فثلاث آمرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرتين فغضهما عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك لسانا بين لحيين فكفه عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية قال بلغني ان الله تعالى لما خلق السموات والارض والجبال قال اني فارض فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن أطاعني وعقابا لمن عصاني فقالت السماء خلقتني فسخرت في الشمس والقمر والنجوم والسحاب والريح والغيوب فانا مسخرة على ما خلقتني لا أتحمل فريضة ولا أبغي ثوابا ولا عقابا وقالت الارض خلقتني وسخرتني فجرت في الانهار فاخرجت من الثمار وخلقتني لما شئت فانا مسخرة على ما خلقتني لا أتحمل فريضة ولا أبغي ثوابا ولا عقابا وقالت الجبال خلقتني رواسي الارض فانا على ما خلقتني لا أتحمل فريضة ولا أبغي ثوابا ولا عقابا فلما خلق الله آدم عرض عليه فحمله انه كان ظلوما ظلمه نفسه في خطيئته جهولا بعاقبة ما تحمل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال لما خلق الله السموات والارض والجبال عرض الامانة عليهن فلم يقبلوها فلما خلق آدم عليه السلام عرضها عليه قال يارب وما هي قال هي ان أحسنت أجرتك وان أسأت عذبتك قال فقد تحملت يارب قال فما كان بين أن تحملها الى ان أخرج الاقدر ما بين الظهر والعصر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا عرضنا الامانة قال عرضت على آدم عليه السلام فقيل خذها بما فيها فان أطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قبلتها بما فيها فما كان الاقدر ما بين الظهر الى الليل من ذلك اليوم حتى أصاب الذنب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أشوع في الآية قال عرض عليهن العمل وجعل لهن الثواب فضججن الى الله ثلاثة أيام ولياليهن فقلن ربنا لا طاقة لنا بالعمل ولا نريد الثواب * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عرض العمل على محمد بن كعب فابى فقال له عمر رضي الله عنه أتعصي فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تعالى حين عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وأشفقن منها هل كان ذلك منها معصية قال لا فتركه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قال لآدم عليه السلام اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل أنت حاملها بما فيها قال أي رب وما فيها قال ان حملتها أجرت وان ضيعتها عذبت قال قد حملتها بما فيها قال فما غبر في الجنة الاقدر ما بين الاولى والعصر حتى أخرجه ابليس من الجنة قيل للضحاك وما الامانة قال هي الفرائض وحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا كثير فمن فعل فقد خان أمانته ومن انتقص من الفرائض شيأ فقد خان أمانته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال يعني به الدين والفرائض والحدود فابين ان يحملنها وأشفقن منها قيل لهن ان تحملنها وتؤدين حقها فقلن لا نطيق ذلك وحملها الانسان قيل له أتحملها قال نعم قيل أتؤدي حقها قال أطيق ذلك قال الله انه كان ظلوما جهولا أي ظلوما بها جهولا عن حقها ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات قال هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات قال هذان اللذان أدياها وكان الله غفورا رحيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انا عرضنا الامانة قال الفرائض * وأخرج الفريابي عن الضحاك رضي الله عنه في قوله انا عرضنا الامانة قال الدين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله

كثيرة يأخذونها) يغنمونها يعني غنيمة خيبر (وكان الله عزيزا) بنقمة أعدائه (حكيما) بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) تغتنمونها وهي غنيمة فارس لم تكن فستكون (فعجل لكم هذه) يعني غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) بالقتال يعني أسدا وغطفان وكانوا حلفاء لاهل خيبر (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين) يعني فتح خيبر لان المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفا (ويهديكم صراطا مستقيما) يثبتكم على دين قائم برضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدروا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) قد علم الله انها ستكون وهي غنيمة فارس (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا) أسد وغطفان مع أهل خيبر (لولوا الادبار) منهزمين (ثم لا يجدون وليا) عن قتلكم (ولا نصيرا) مانعا مما يراد بهم من القتل والهزيمة (سنة الله) هكذا سيرة

صلى الله عليه وسلم الامانة ثلاث الصلاة والصيام والغسل من الجنابة *وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال من الامانة ان ائتمنت المرأة على فرجها *وأخرج ابن أبي الدنيا في الورع والحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال أول ما خلق الله من الانسان فرجه ثم قال هذه أمانتي عندك فلا تضيعها الا في حقها فالفرج أمانة والسمع أمانة والبصر أمانة * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو رضي الله عنه قال من تضييع الامانة النظر في الحجرات والدور * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ومن الامانة الا ومن الخيانة ان يحدث الرجل أخاه بالحديث فيقول اكتم عني فيفشيه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها *وأخرج الطبراني وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وأبو يعلى والبيهقي والضياء عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله ليعذب الله المنافقين الآية قال هما اللذان ظلماها واللذان خاناها المنافق والمشرك * وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن الحكم ابن عمير وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفاء نزلا على ابن آدم مع الانبياء فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي ومنهم نبي رسول الله ونزل القرآن وهو كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا أمر القرآن وعلموا أمر السنن بالسنتهم وان يدع الله شيأ من أمره مما يأتون ومما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينت لهم فليس أهل لسان الا وهم يعرفون الحسن من القبيح ثم الامانة أول شيء يرفع ويبقى أثرها في جذر قلوب الناس ثم يرفع الوفاء والعهد والذمم ويبقى الكتب لعالم يعلمه وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها حتى وصل الي والى أمتي فلا يهلك على الله الا هالك ولا يغفله الا تارك والحذر أيها الناس واياكم والوسواس الخناس فانما يبلوكم أيكم أحسن عملا والله أعلم

(سورة سبأ)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت سورة سبأ بمكة *وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال سورة سبأ مكية *قوله تعالى (الحمد لله) الآيات *أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهو الحكيم الخبير قال حكيم في أمره خبير بخلقه *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يعلم ما يلج في الارض قال من المطر وما يخرج منها قال من النبات وما ينزل من السماء قال الملائكة وما يعرج فيها قال الملائكة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب قال يقول بلى وربي عالم الغيب لتأتينكم* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولئك لهم مغفرة ورزق كريم قال مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة والذين سعوا في آياتنا معاجزين قال أي لا يعجزون وفي قوله أولئك لهم عذاب من رجز أليم قال الرجز هو العذاب والاليم الموجع وفي قوله ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال أصحاب محمد *وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ويرى الذين أوتوا العلم قال الذين أوتوا الحكمة من قبل قال يعني المؤمنين من أهل الكتاب *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم قال قال ذلك مشركو قريش اذا مزقتم كل ممزق يقول اذا أكلتكم الارض وصرتم عظاما ورفاتا وتقطعتكم السباع والطير انكم لفي خلق جديد انكم ستحيون وتبعثون قالوا ذلك تكذيبا به افترى على الله كذبا أم به جنة قال قالوا اما أن يكون يكذب على الله واما أن يكون مجنونا أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض قال انك ان نظرت عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك رأيت السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض كما خسفنا بمن كان قبلهم أو نسقط عليهم كسفا من السماء أي قطعا من السماء ان يشأ يعذب بسمائه فعل وان يشأ

(سورة سبأ مكية وهي أربع وخمسون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء

يعذب بارضه فعل وكل خلقه له جند قال قتادة رضى الله عنه وكان الحسن رضى الله عنه يقول ان الزبد لمن جنود الله ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب قال قتادة تائب مقبل على الله عز وجل * قوله تعالى (ولقد آتينا داود) الآية * أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أوّبى معه قال سبحى معه * وأخرج ابن جرير عن أبى ميسرة رضى الله عنه أوّبى معه قال سبحى معه بلسان الحبشة * وأخرج الفريابى وعبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه أوّبى معه قال سبحى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وأبى عبد الرحمن مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ياجبال أوّبى معه قال سبحى مع داود عليه السلام اذا سبح * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله ياجبال أوّبى معه والطير أيضا يعنى يسبح معه الطير * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن وهب رضى الله عنه قال أمر الله الجبال والطير أن تسبح مع داود عليه السلام اذا سبح * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه انه قرأ الطير بالنصب بحمله قال سخرنا له الطير * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وألنا له الحديد قال كالعجين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وألنا له الحديد قال لين الله له الحديد فكان يسرده حلقا بيده يعمل به كما يعمل بالطين من غير ان يدخله النار ولا يضرب به بمطرقة وكان داود عليه السلام أول من صنعها وانما كانت قبل ذلك صفائح من حديد يتحصنون بها من عدوهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وألنا له الحديد فيصير فى يده مثل العجين فيصنع منه الدروع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقدر فى السرد قال حلق الحديد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وقدر فى السرد قال السرد المسامير التى فى الحلق * وأخرج عبد الرزاق والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقدر فى السرد قال لاتدق المسامير وتوسع الحلق فتسلسل ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلق فتنقصم واجعله قدرا * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وقدر فى السرد قال قدر المسامير والحلق لاتدق المسمار فيسلسل ولا تجلها فينقصم * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن أبى حاتم عن ابن شوذب رضى الله عنه قال كان داود عليه السلام يرفع فى كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له ولاهله وأربعة آلاف يطعم بها بنى اسرائيل الخبز الحوارى * قوله تعالى (ولسليمان الريح) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ ولسليمان الريح برفع الحاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر قال تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر فى يوم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه قال الريح مسيرها شهران فى يوم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل فاتته صلاة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها وأسرع الريح تجرى بامره كيف شاء فكان غدوّها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بقزبرا ويروح من قزبرا فيبيت بكابل * وأخرج الخطيب فى رواية مالك عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يركب الريح من اصطخر فتغدى ببيت المقدس ثم يعود فيتعشى باصطخر * وأخرج أحمد فى الزهد عن الحسن رضى الله عنه فى قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان سليمان عليه السلام يغدو من بيت المقدس فيقيل باصطخر ثم يروح من اصطخر فيقيل بقلعة خراسان * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأسلنا له عين القطر قال النحاس * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وأسلنا له عين القطر قال أعطاه الله عينا من صفر تسيل كما يسيل الماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فالقى فى مراجل من حديد * قدور القطار ليس من البرام

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه وأسلنا له عين القطر قال عين النحاس

والارض ان نشا نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوّبى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير

$$$$$$$$$$$$$$$

الله (التى قد خلت) مضت (من قبل) فى الامم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الانبياء (وان تجد لسنة الله) لعذاب الله بالقتل (تبديلا) تحويلا (وهو الذى كف أيديهم) أيدى أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيديكم عنهم) عن قتالهم (ببطن مكة) فى وسط مكة غير أن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث هزمهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله بما تعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيرا هم الذين كفروا)

كانت باليمن وان ما يصنع الناس اليوم مما أخرج الله لسليمان عليه السلام * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله وأسلنا له عين القطر قال أسال الله تعالى له القطر ثلاثة أيام يسيل كما يسيل الماء قيل الى أين قال لا أدرى * واخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه قال سيلت له عين من نحاس ثلاثة أيام * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال القطر النحاس لم يقدر عليها أحد بعد سليمان عليه السلام وانما يعمل الناس بعد فيما كان أعطى سليمان * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه عين القطر قال الصفر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال ليس كل الجن سخر له كما تسمعون ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا قال يعدل عما يأمره سليمان عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد ومن يزغ منهم عن أمرنا قال من الجن

* قوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال من شبه ورخام * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله من محاريب قال بنيان دون القصور وتماثيل قال من نحاس وجفان قال صحاف كالجوابى قال الجفنة مثل الجوبة من الارض وقدور راسيات قال عظام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية رضى الله عنه فى الآية قال المحاريب القصور والتماثيل الصور وجفان كالجوابى قال كالجوبة من الارض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله من محاريب قال قصور ومساجد وتماثيل قال من رخام وشبه وجفان كالجوابى كالحياض وقدور راسيات قال ثابتات لا يزلن عن مكانهن كن يرين بارض اليمن * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتماثيل قال اتخذ سليمان عليه السلام تماثيل من نحاس فقال يارب انفخ فيها الروح فانها أقوى على الخدمة فنفخ الله فيها الروح فكانت تخدمه وكان اسفيديار من بقاياهم فقيل لداود عليه السلام اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله من محاريب قال المساجد وتماثيل قال الصور وجفان كالجوابى قال كحياض الابل العظام وقدور راسيات قال قدور عظام كانوا ينحتونها من الجبال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجفان كالجوابى قال كالجوبة من الارض وقدور راسيات قال أثافيها منها * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وجفان كالجوابى قال كالحياض الواسعة تسع الجفنة الجزور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد وهو يقول

كالجوابى لا تنى مترعة * لقرى الاضياف أو للمحتضر

(وقال أيضا)

يجبر المحروب فينا ماله * بقباب وجفان وخدم

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه وجفان كالجوابى قال كالحياض وقدور راسيات قال القدور العظام التى لا تحول من مكانها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه وقدور راسيات قال عظام تفرغ افراغا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا شكر الله على ما أنعم به عليكم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن شهاب فى قوله اعملوا آل داود شكرا قال قولوا الحمد لله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد فى الزهد وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ثابت البنانى رضى الله عنه قال بلغنا ان داود عليه السلام جزأ الصلاة على بيوته على نسائه وولده فلم تكن تأتى ساعة من الليل والنهار الا وانسان قائم من آل داود يصلى فعمتهم هذه الآية اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال قال داود لسليمان عليهما السلام قد ذكر الله الشكر فاكفنى قيام النهار أكفك قيام الليل قال لا أستطيع قال فاكفنى صلاة النهار فكفاه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا

بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوفا) محبوسا (ان يبلغ محله) منحره يقول لم يتركوا ان تبلغوه منحره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلمة ابن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل بن عمرو (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم ان تطؤهم) ان تقتلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معرة) دية واثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير ان تعلموا انهم مؤمنون (ليدخل الله فى رحمته) لكى يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك منهم (لو تزيلوا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من عندهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذابا أليما) بسيوفكم (اذ جعل) أخذ (الذين كفروا)

* وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام يارب كيف أشكرك والشكر نعمة منك قال الآن شكرتني حين علمت أن النعم مني * وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن المغيرة بن عتبة قال قال داود عليه السلام يارب هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكرا لك مني فأوحى الله اليه نعم الضفدع وأنزل الله تعالى على داود عليه السلام اعملوا آل داود شكرا فقال داود عليه السلام يارب كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي ثم ترزقني على النعمة الشكر فالنعمة منك والشكر منك فكيف أطيق شكرك قال ياداود الآن عرفتني حق معرفتي * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الجلد رضي الله عنه قال قرأت في مساءلة داود عليه السلام انه قال أي رب كيف لي ان أشكرك وأنا لا أصل الى شكرك الا بنعمتك قال فأتاه الوحي ان ياداود أليس تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يارب قال فاني أرضى بذلك منك شكرا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن الحسن رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي لو أن لكل شعرة مني لسانين يسبحانك الليل والنهار والدهر كله ماقضيت حق نعمة واحدة من نعمك علي * وأخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه في قوله اعملوا آل داود شكرا قال لم ينفك منهم مصل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قيل لهم اعملوا آل داود شكرا لم يأت على القوم ساعة الا ومنهم يصلي * وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على المنبر وقرأ هذه الآية اعملوا آل داود شكرا قال ثلاث من أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود قيل وماهن يارسول الله قال العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وذكر الله في السر والعلانية وأخرجه ابن مردويه من طريق عطاء بن يسار عن حفصة رضي الله عنها مرفوعا به وأخرجه الحكيم الترمذي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا به وأخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق عطاء بن يسار عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا به وقال خشية الله في السر والعلانية والله أعلم * قوله تعالى (وقليل من عبادي الشكور) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقليل من عبادي الشكور يقول قليل من عبادي الموحدين توحيدهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال قال رجل عند عمر رضي الله عنه اللهم اجعلني من القليل فقال عمر رضي الله عنه ماهذا الدعاء الذي تدعو به قال اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور فأنا أدعو الله ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر رضي الله عنه كل الناس أعلم من عمر * قوله تعالى (فلما قضينا عليه الموت) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يخلو في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر ويدخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدء ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيه الا نبتت في بيت المقدس شجرة فيأتيها فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لأي شيء نبت فتقول نبت لكذا وكذا فيأمر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت دواء قالت نبت دواء لكذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخرنوبة قال لها لأي شيء نبت قالت نبت لخراب هذا المسجد فقال سليمان عليه السلام ما كان الله ليخربه وأنا حي أنت الذي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها فغرسها في حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصا فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك وهم يعملون له مخافة ان يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين حول المحراب يجتمعون وكان المحراب له كوا من بين يديه ومن خلفه وكان الشيطان المريد الذي يريد ان يخلع يقول ألست جليدا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج فأخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحوا عنه فأخرجوه فوجدوا منسأته وهي العصا بلسان الحبشة قد أكلتها الأرضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على نحو ذلك

وقليل من عبادي الشكور (فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

كفار مكة (في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) بمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحمية (وألزمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا اله الا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا اله الا الله محمد رسول الله في علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها في الدنيا (وكان الله بكل شيء) من الكرامة للمؤمنين (عليما لقد صدق الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) من العدو (محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون) من العدو فوفى الله على ماقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (فعلم مالم تعلموا) فعلم الله ان يكون

فوجدوه قدمات منذ سنة وهى فى قراءة ابن مسعود فمكثوا يدأبون له من بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبون ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان عليه السلام ولما لبثوا فى العذاب سنة يعملون له ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام ولو كنت تشربين أتيناك بأطيب الشراب ولكننا ننقل اليك الطين والماء فهم ينقلون اليها حيث كانت ألم تر الى الطين الذى يكون فى جوف الخشب فهو مما يأتيها الشياطين شكرا لها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس دابة الارض تأكل منسأته عصاه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لبث سليمان عليه السلام على عصاه حولا بعد ما مات ثم خر على رأس الحول فأخذت الانس عصا مثل عصاه ودابة مثل دابته فأرسلوها عليها فأكلتها فى سنة وكان ابن عباس يقرأ فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين سنة قال سفيان وفى قراءة ابن مسعود وهم يدأبون له حولا * وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن السنى فى الطب النبوى وابن مردويه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا وكذا فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء نبتت فصلى ذات يوم فاذا شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب قال لاى شئ أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عليه السلام اللهم عم عن الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فأخذ عصا فتوكأ عليها وقبضه الله وهو متكئ فمكث حينا ميتا والجن تعمل فأكلتها الارضة فسقطت فعلموا عند ذلك بموته فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها كذلك فشكرت الجن الارضة فأينما كانت يأتونها بالماء وأخرجه البزار والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس موقوفا * وأخرج الديلمى عن زيد بن أرقم مرفوعا يقول الله انى تفضلت على عبادى بثلاث ألقيت الدابة على الحبة ولولا ذلك لكنزتها الملوك كما يكنزون الذهب والفضة وألقيت النتن على الجسد ولولا ذلك لم يدفن حبيب حبيبه وأسليت الحزين ولولا ذلك لذهب النسلى * وأخرج عبد ابن حميد عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب أشياء وانهم يعلمون ما فى غد فابتلوا بموت سليمان عليه الصلاة والسلام فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خر تبينت الجن وفى بعض القراءة فلما خر تبينت الانس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين وقد لبثوا يدأبون و يعملون له حولا بعد موته * وأخرج عبد بن حميد من طريق قيس بن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت الانس تقول فى زمن سليمان عليه السلام ان الجن تعلم الغيب فلما مات سليمان عليه السلام مكث قائما على عصاه ميتا حولا والجن تعمل بقيامه فلما خر تبينت الانس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين كان ابن عباس رضى الله عنهما كذلك يقرؤها قال قيس بن سعد رضى الله عنه وهى قراءة أبى بن كعب رضى الله عنه كذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه قال قال سليمان عليه السلام لملك الموت اذا أمرت بى فأعلمنى فأتاه فقال يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس عليه باب فقام يصلى فاتكأ على عصاه فدخل عليه ملك الموت عليه السلام فقبض روحه وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من الموت قال والجن تعمل بين يديه و ينظرون يحسبون انه حى فبعث الله دابة الارض دابة تأكل العيدان يقال لها القادح فدخلت فيها فأكلتها حتى اذا أكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخر ميتا فلما رأت ذلك الجن انفضوا وذهبوا فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال لما رد الله الخاتم الى سليمان لم يصل صلاة الصبح يوما الا نظر وراءه فاذا هو بشجرة خضراء تهتز فيقول يا شجرة أما يأكلك جن ولا انس ولا طير ولا هوام ولا بهائم فتقول انى لم أجعل رزقا لشئ ولكن دواء من كذا ودواء من كذا فقام الانس والجن يقطعونها ويجعلونها فى الدواء فصلى الصبح ذات يوم والتفت فاذا هو بشجرة وراءه فقال ما أنت يا شجرة قالت أنا الخرنوبة قال والله ما الخرنوبة الا خراب بيت المقدس والله لا يخرب ما كنت حيا ولكنى أموت فدعا بحنوط

فتحنط

الى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك (فجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحا قريبا) سريعا يعنى فتح خيبر (هو الذى أرسل رسوله) محمدا عليه السلام (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (ليظهره) ليعليه (على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى الا مسلم أو مسالم (وكفى بالله شهيدا) بان لا اله الا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل ابن عمرو (والذين معه) يعنى أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار الى دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان شديدا على أعداء الله قويا فى دين الله ناصر قول الله (رحماء بينهم) متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان بن عفان كان بارا على المسلمين بالنفقة عليهم رحيما بهم (تراهم ركعا) فى الصلاة (سجدا) فيها وهو على بن أبى طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوابا (من الله

فتحنط وتكفن ثم جلس على كرسيه ثم جمع كفيه على طرف عصاه ثم جعلها تحت ذقنه ومات فمكث الجن سنة يحسبون أنه حي وكانت لا ترفع أبصارها اليه وبعث الله الارضة فأكلت طرف العصا فخر منكبا على وجهه فعلمت الجن أنه قد مات فذلك قوله تبينت الجن ولقد كانت الجن تعلم أنها لا تعلم الغيب ولكن في القراءة الاولى تبينت الانس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بلغت نصف العصا فتركوها في النصف الباقي فأكلتها في حول فقالوا مات عام أول * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مكث سليمان بن داود عليه السلام حولا على عصاه متكئا حتى أكلتها الارضة فخر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا دابة الارض تأكل منسأته قال عصاه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الارضة أكلت عصاه حتى خر * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه تأكل منسأته قال العصا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه أنه سئل عن المنسأة قال هي العصا وأنشد فيها شعرا قاله عبد المطلب

أمن أجل حبل لا أباك ضربته * بمنسأة قد جر حبلك أحبلا

* وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه قال المنسأة العصا بلسان الحبشة * قوله تعالى (لقد كان لسبأ) الآية * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت من عنده أرسل في أثري فردني فقال ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث اليك وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ أرض أم امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وأنمار فقال رجل يا رسول الله وما أنمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ أرجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة فأما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون وأنمار وحمير وأما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان * وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ لقد كان لسبأ في مساكنهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ لقد كان لسبأ بالخفض منونة مهموزة في مساكنهم على الجماع بالالف * وأخرج الفريابي عن يحيى بن وثاب أنه كان يقرؤها لقد كان لسبأ في مساكنهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كان لسبأ جنتان بين جبلين فكانت المرأة تمر ومكتلها على رأسها فتمشي بين جبلين فيمتلئ فاكهة وما مسته بيدها فلما طغوا بعث الله عليهم دابة يقال لها الجرذ فنقب عليهم فغرقهم فما بقي منهم الا أثل وشيء من سدر قليل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لقد كان لسبأ في مساكنهم الآية قال لم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان الركب ليأتون في ثيابهم القمل والدواب فما هو الا أن ينظروا الى بيوتها فتموت تلك الدواب وان كان الانسان ليدخل الجنتين فيمسك القفة على رأسه ويخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفة من أنواع الفاكهة ولم يتناول منها شيأ بيده * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بلدة طيبة ورب غفور قال هذه البلد طيبة وربكم غفور لذنوبكم وفي قوله فأعرضوا قال بطر القوم أمر الله وكفروا أنعمته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان أهل سبأ أعطوا ما لم يعطه أحد من أهل زمانهم فكانت المرأة تخرج على رأسها المكتل فتريد حاجتها فلا تبلغ مكانها الذي تريد حتى يمتلئ مكتلها من أنواع الفاكهة فأجمعوا ذلك فكذبوا رسلهم وقد كان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة أيام حتى يستقر في واديهم فيجمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي وكانوا قد حفروه بمسناة وهم يسمون المسناة العرم وكانوا يفتحون اذا شاؤا

آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور

ورضوانا) مرضاته رحم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم في وجوههم) علامة السهر في وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في التوراة ومثلهم) صفتهم (في الانجيل كزرع) وهو النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج) أي الله

من ذلك الماء فيسقون جنانهم اذا شاؤا و يسدون اذا شاؤا فلما غضب الله عليهم وأذن في هلاكهم دخل رجل الى جنته وهو عمرو بن عامر فيما بلغنا وكان كاهنا فنظر الى جرذة تنقل أولادها من بطن الوادي الى أعلى الجبل فقال مانقلت هذه أولادها من ههنا الا وقد حضر أهل هذه البلاد عذاب و يقدر أنها خرقت ذلك العرم فنقبت نقبا فسال ذلك النقب ماء الى جنته فامر عمرو بن عامر بذلك النقب فسد فاصبح وقد انفجر باعظم ما كان فامر به أيضا فسد ثم انفجر باعظم ما كان فلما رأى ذلك دعا ابن أخيه فقال اذا أنا جلست العشية في نادي قومي فائتني فقل علام تحبس على مالي فاني ساقول ليس لك عندي مال ولا ترك أبوك شيأ وانك لكاذب فاذا أنا كذبتك فكذبني واردد علي مثل ما قلت لك فاذا فعلت ذلك فاني ساشتمك فاشتمني فاذا أنت شتمتني لطمتك فاذا أنا لطمتك فقم فالطمني قال ما كنت لاستقبلك بذلك يا عم قال بلى فافعل فاني أريد بهذا صلاحك وصلاح أهل بيتك فقال الفتى نعم حتى عرف هوى عمه فجاء فقال ما أمره به حتى لطمه فتناوله الفتى فلطمه فقال الشيخ يا معشر بني فلان ألطم فيكم لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان أبدا من يبتاع مني فلما عرف القوم منه الجد أعطوه فنظر الى أفضلهم عطية فاوجب له البيع فدعا بالمال فنقده وتحمل هو و بنوه من ليلته فتفرقوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كان في سبأ كهنة وكانت الشياطين يسترقون السمع فاخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء وكان فيهم رجل كاهن شريف كثير المال وانه أخبر ان زوال أمرهم قد دنا وان العذاب قد أظلهم فلم يدر كيف يصنع لانه كان له مال كثير من عقر فقال لرجل من بنيه وهو أعزهم اخوالا اذا كان غدا وأمرتك بامر فلا تفعله فاذا انتهرتك فانتهرني فاذا تناولتك فالطمني قال يا أبت لا تفعل ان هذا أمر عظيم وأمر شديد قال يا بني قد حدث أمر لا بد منه فلم يزل حتى هيأه على ذلك فلما أصبحوا واجتمع الناس قال يا بني افعل كذا وكذا فابى فانتهره أبوه فاجابه فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه فوثب على أبيه فلطمه فقال ابني يلطمني علي بالشفرة قالوا وما تصنع بالشفرة قال اذبحه قالوا أتذبح ابنك الطمه واصنع ما بدا لك فابى الا ان يذبحه فارسلوا الى اخواله فاعلموهم بذلك فجاء اخواله فقالوا خذ منا ما بدا لك فابى الا ان يذبحه قالوا فلتموتن قبل ان تذبحه قال فاذا كان الحديث هكذا فاني لا أريد ان أقيم ببلد يحال بيني و بين ابني فيه اشتروا مني دوري اشتروا مني أرضي فلم يزل حتى باع دوره وأرضه وعقاره فلما صار الثمن في يده وأحرزه قال أي قوم ان العذاب قد أظلكم وزوال أمركم قد دنا فمن أراد منكم دارا جديدا وجملا شديدا وسفرا فليلحق بعمان ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير فليلحق ببصرى ومن أراد منكم الراسخات في الوحل المطعمات في المحل المقيمات في الضحل فليلحق بيثرب ذات نخل فاطاعه قوم فخرج أهل عمان الى عمان وخرجت غسان الى بصرى وخرجت الاوس والخزرج وبنو كعب بن عمرو الى يثرب فلما كانوا ببطن نخل قال بنو كعب هذا مكان صالح لا نبتغي به بدلا فاقاموا فلذلك سموا خزاعة لانهم انخزعوا عن أصحابهم وأقبلت الاوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لقد كان لسبأ الآيات قال كان لهم مجلس مشيد بالمرمر فاتاهم ناس من النصارى فقالوا أشكروا الله الذي أعطاكم هذا قالوا ومن أعطاناه انما كان لآبائنا فورثناه فسمع ذلك ذو يزن فعرف انه سيكون لكلمتهم تلك خبر فقال لابنه كلاما على حرام ان لم تأت غدا وأنا في مجلس قومي فتصك وجهي ففعل ذلك فقال لا أقيم بارض فعل هذا ابني بي فيها الا من يبتاع مني مالي فابتاعوه فبعث الله جرذا أعمى يقال له الخلد من جرذان عمي فلم يزل يحفر السد حتى خرقه فانهدم وذهب الماء بالجنتين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لقد بعث الله الى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم وكان لهم سد كانوا قد بنوه بنيانا أبدا وهو الذي كان يردعنهم السيل اذا جاء أن يغشى أموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم انه انما يخرب سدهم ذلك فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما أراد الله بهم من التفريق أقبلت فيما يذكرون فارة حمراء الى هرة من تلك الهر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت بالسد فحفرت فيه حتى رققته للسيل وهم لا يدرون فلما ان جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر عن الله تبارك وتعالى

(شطاه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فآزره) فاعانه وهو عمر أعان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغلظ) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد في سبيل الله (فاستوى على سوقه) فقام على اظهار أمره في قريش بعلي بن أبي طالب (يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (ليغيظ بهم) بطلحة والزبير (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه الى ههنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (منهم مغفرة) أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة * (ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدنية آياتها ثمان عشرة وكلماتها ثلثمائة وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون) *

*وأخرج

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال كانت أودية اليمن تسيل الى وادي سبا وهو واد بين جبلين فعمد أهل سبأ فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وتركوا ما شاؤا لجناتهم فعاشوا بذلك زمانا من الدهر ثم انهم عتوا وعملوا بالمعاصي فبعث الله على ذلك السد جرذا فنقبه عليهم فغرق الله مساكنهم وجناتهم وبدلهم بمكان جنتيهم جنتين خمط والخمط الاراك واثل الاثل القصير من الشجر الذي يصنعون منه الاقداح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيل العرم قال الشديد * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه سيل العرم قال المنساة بلحن اليمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سيل العرم قال العرم بالحبشة وهي المنساة التي يجتمع فيها الماء ثم ينشق * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال العرم اسم الوادي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل الى مكة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال وادي سبا يدعى العرم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سيل العرم السد ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي عن الجنتين فارتفعا وغار عنهما الماء فيبستا ولم يكن الماء الاحمر من السد كان شيأ أرسله الله عليهم وفي قوله أكل خمط قال الخمط الاراك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أكل خمط قال الاراك واثل قال الطرفاء * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله أكل خمط قال الاراك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

مامعول فود تراعى بعينها * أغن غضيض الطرف من خالل الخمط

* وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه في قوله واثل قال الاثل شجر لا يأكله شئ وانما هي حطب * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال الخمط الاراك والاثل النضار والسدر النبق * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لقد كان لسبأ في مساكنهم آية قال قوم أعطاهم الله نعمة وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته قال الله فاعرضوا قال ترك القوم أمر الله فارسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا العرم وادي سبا كانت تجتمع اليه مسايل من أودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم ما لم يعبؤا به أمن مائه فلما تركوا أمر الله بعث الله عليهم جرذا نقبه من أسفله فاتسع حتى غرق الله به حروثهم وخرب به راضيهم عقوبة باعمالهم قال الله فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط والخمط الاراك وأكل بريرة وأثل وشئ من سدر قليل بينما شجر القوم من خير الشجر اذ صيره الله من شر الشجر عقوبة باعمالهم قال الله ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور ان الله اذا أراد بعبد كرامة أو خيرا تقبل حسناته واذا أراد بعبد هوانا أمسك عليه بذنبه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال الخمط هو الاراك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وأبي مالك مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وهل يجازي الا الكفور قال تلك المناقشة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس وهل يجازي الا الكفور قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وهل يجازي قال هل يعاقب الا الكفور * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حيوة وكان من أصحاب علي قال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والمنغص في اللذة قيل وما المنغص قال لا يصادف لذة حلال الا جاءه من ينغصه اياها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال هي قرى الشام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان فيما بين اليمن الى الشام قرى متواصلة والقرى التي باركنا فيها الشام كان الرجل يغدو فيقيل في

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمركم وينهاكم ويقال لا بقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي الله (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله في ان تفعلوا وتقولوا دون أمر الله وأمر رسوله وان تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله (ان الله سميع) لمقالتكم (عليم) باعمالكم نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهاهم الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله ان الله سميع لمقالة الرجلين عليم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس يرفع

القرية ثم يروح فيبيت في القرية الاخرى وكانت المرأة تخرج وزنبيلها على رأسها فما تبلغ حتى يمتلئ من كل الثمار * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كانت قراهم متصلة ينظر بعضهم الى بعض وثمرهم متدل فبطروا * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله وقدرنا فيها السير قال دانينا فيها السير * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وجعلنا بينهم يعني بين مساكنهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة قرى فيما بين منازلهم والارض المقدسة ظاهرة يعني عامرة مخصبة وقدرنا فيها السير يعني فيما بين مساكنهم وبين أرض الشام سيروا فيها يعني اذا ظعنوا من منازلهم الى أرض الشام من الارض المقدسة * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله ظاهرة قال قرى بالشام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله سيروا فيها ليالي وأياما آمنين قال لا يخافون جوعا ولا ظمأ انما يغدون فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية أهل جنة ونهر حتى ذكر لنا أن المرأة كانت تضع مكتلها على رأسها فيمتلئ قبل أن ترجع الى أهلها وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادا فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فرقوا كل ممزق وجعلوا أحاديث * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا قال قالوا ياليت هذه القرى يبعد بعضها عن بعض فنسير على نجائبنا * وأخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن يعمر رضي الله عنه انه قرأ فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا مثقلة قال لم يدعوا على أنفسهم ولكن شكوا ما أصابهم * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه انه قرأ فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا مثقلة على معنى فعل * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن أبي الحسن رضي الله عنه انه قرأ بعد بين أسفارنا بنصب الباء ورفع العين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ربنا بالنصب باعد بنصب الباء وكسر العين على الدعاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله ومزقناهم كل ممزق قال أما غسان فلحقوا بالشام وأما الانصار فلحقوا بيثرب وأما خزاعة فلحقوا بتهامة وأما الازد فلحقوا بعمان فرقهم الله كل ممزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال مطرف في قوله ان في ذلك لآيات نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر * وأخرج عن الشعبي رضي الله عنه في قوله لكل صبار شكور قال صبار في الكريهة شكور عند الحسنة * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن عامر رضي الله عنه قال الشكر نصف الايمان والصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قال يا عيسى بن مريم اني باعث بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يارب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال أعطيهم من حلمي وعلمي * وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي في شعب الايمان والدارمي وابن حبان عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن أمر المؤمن كله خير ان أصابته سراء شكر كان خيرا وان أصابته ضراء صبر كان خيرا * وأخرج أحمد والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان أعطى قال الحمد لله فشكر وان ابتلى قال الحمد لله فصبر فالمؤمن يؤجر على كل حال حتى اللقمة يرفعها الى فيه * وأخرج البيهقي في الشعب وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر في الدين الى من هو فوقه وفي الدنيا الى من هو تحته كتبه الله صابرا وشاكرا ومن نظر في الدين الى من هو تحته ونظر في الدنيا الى من هو فوقه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا والله سبحانه وتعالى أعلم * قوله تعالى (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ابليس ان آدم خلق من تراب ومن طين ومن حمأ مسنون خلقا ضعيفا واني خلقت من نار والنار تحرق كل شئ لاحتنكن ذريته الا قليلا قال فصدق ظنه عليهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال هم المؤمنون كلهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها

واقد

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شئ حفيظ

صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وفد بني تميم فنهاه الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) صلى الله عليه وسلم لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تجهروا له بالقول) لا تدعوه باسمه (كجهر بعضكم لبعض) كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الادب وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم لا تشعرون لا تعلمون بحبطها (ان الذين يغضون أصواتهم) نزلت أيضا في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة قال ظن بهم ظنا فصدقه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال على الناس الا من أطاع ربه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ظن بهم فوافق ظنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة ومعه حواء عليها السلام هبط ابليس فرحا بما أصاب منهما وقال اذا أصبت من الابوين ما أصبت فالذرية أضعف وكان ذلك ظنا من ابليس عند ذلك فقال لا أفارق ابن آدم ما دام فيه الروح أغره وأمنيه وأخدعه فقال الله تعالى وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما لم يغرغر بالموت ولا يدعوني الا أجبته ولا يسألني الا أعطيته ولا يستغفرني الا غفرت له * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما كان له عليهم من سلطان قال والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط وما أكرههم على شيء وما كان الا غرورا وأماني دعاهم اليها فأجابوه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا لنعلم الآية قال انما كان بلاء ليعلم الله الكافر من المؤمن * قوله تعالى (قل ادعوا الذين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما لهم فيهما من شرك يقول ما لله من شريك في السموات ولا في الارض وما له منهم قال من الذين دعوا من دونه من ظهير يقول من عون بشيء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وما له منهم من ظهير يقول من عون من الملائكة * قوله تعالى (ولا تنفع الشفاعة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فزع عن قلوبهم قال خلى * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أوحى الجبار الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي فسمعت الملائكة عليهم السلام صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سئلوا عما قال الله فقالوا الحق وعلموا أن الله تعالى لا يقول الا حقا قال ابن عباس رضي الله عنهما وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوا خروا سجدا فلما رفعوا رؤسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اذا نزل الوحي كان صوته كوقع الحديد على الصفوان فيصعق أهل السماء حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الرسل عليهم السلام الحق وهو العلي الكبير * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينزل الامر الى السماء الدنيا له وقع كوقعة السلسلة على الصخرة فيفزع له جميع أهل السموات فيقولون ماذا قال ربكم ثم يرجعون الى أنفسهم فيقولون الحق وهو العلي الكبير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من أصحابه فرمي بنجم فاستنار قال ما كنتم تقولون اذا كان هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم قال فانها لا يرمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر أهل كل سماء سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون فيه قال معمر قلت للزهري أكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم قال أرأيت وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان يفزعهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابعه نصبها بعضها فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقيها الى

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

(عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يغضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) صفى الله وطهر الله قلوبهم (للتقوى) من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر في الجنة (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت هذه الآية في قوم من بني عنبر حي من خزاعة بعث النبي صلى الله عليه السلام اليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فسار اليهم فلما بلغهم انه خرج اليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى

من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها
وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك
الكلمة التي سمعت من السماء * وأخرج ابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة
وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله أن يوحي بامر تكلم بالوحي فاذا تكلم بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى
فاذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من
وحيه بما أراد فيمضي به جبريل عليه السلام على الملائكة عليهم السلام كلما مر بسماء سماء سأله ملائكتها
ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل عليه السلام فينتهي
جبريل عليه السلام بالوحي حيث أمره الله من السماء والارض * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فرغ عن قلوبهم يعني بالراء والغين المعجمة * وأخرج البيهقي وابن أبي شيبة
وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قال كان لكل قبيل
من الجن مقعد في السماء يستمعون منه الوحي وكان اذا نزل الوحي سمع له صوت كامرار السلسلة على الصفوان فلا
ينزل على أهل سماء الا صعقوا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وان كان
مما يكون في الارض من أمر الغيب أو موت أو شيء مما يكون في الارض تكلموا به فقالوا يكون كذا وكذا فسمعته
الشياطين فنزلوا به على أوليائهم يقولون يكون العام كذا ويكون كذا فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به والكهنة
تخبر به الناس يقولون يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا بالنجوم فقالت
العرب حين لم يخبرهم الجن بذلك هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل
يوم بقرة وصاحب الغنم شاة حتى أسرعوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب أيها الناس أمسكوا عليكم
أموالكم فانه لم يمت من في السماء وان هذا ليس بانتشار ألستم ترون معالمكم من النجوم كما هي والشمس والقمر
والنجوم والليل والنهار قال فقال ابليس لقد حدث اليوم في الارض حدث فائتوني من تربة كل أرض فأتوه بها
فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من ههنا جاء الحديث منتشرا فنقبوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
* وأخرج أبو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل
السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا
جاءهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربنا فيقول الحق فيقولون الحق الحق
* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر
السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا أتاهم جبريل عليه السلام
فزع عن قلوبهم قالوا يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق * وأخرج ابن مردويه عن بهز بن
حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزل جبريل بالوحي على رسول الله فزع أهل السموات
لانحطاطه وسمعوا صوت الوحي كأشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم
فيقولون يا جبريل بما ذا أمرت فيقول نور العزة العظيم كلام الله بلسان عربي * وأخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه في الآية قال يوحي الله الى جبريل عليه السلام فتفزع الملائكة عليهم السلام من مخافة أن
يكون شيء من أمر الساعة فاذا خلي عن قلوبهم وعلموا ان ذلك ليس من أمر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت جبريل عليه السلام وزعم ان اسرافيل عليه السلام يحمل العرش وان قدمه في الارض السابعة والالواح
بين عينيه فاذا أراد ذو العرش أمرا سمعت الملائكة كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فاذا قاموا قالوا ماذا قال
ربكم قال من شاء الله الحق وهو العلي الكبير * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة والكلبي

ذراريهم وجاءهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فأتوا ليفادوا ذراريهم
فدخلوا المدينة عند
القيلولة فنادوا النبي
صلى الله عليه وسلم يا محمد
أخرج الينا وكان نائما
فذمهم الله بذلك فقال
ان الذين ينادونك
يدعونك من وراء الحجرات
من خلف حجرات نساء
النبي صلى الله عليه وسلم
(أكثرهم) كلهم
(لا يعقلون) لا يفقهون
أمر الله وتوحيده ولا
حرمة رسول الله (ولو
أنهم) بني عنبر (صبروا
حتى تخرج اليهم) الى
الصلاة (لكان خيرا
لهم) لأعتق ذراريهم
ونساءهم كلهم ففدى
النبي صلى الله عليه وسلم
نصفهم وأعتق نصفهم
(والله غفور) لمن تاب
منهم (رحيم) حين لم
يعجلهم بالعقوبة (يا أيها
الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبإ) نزلت هذه
الآية في الوليد بن عقبة
ابن أبي معيط بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم الى
بني المصطلق ليجيء
بصدقاتهم فرجع من
الطريق وجاء بخبر قبيح
وقال انهم أرادوا قتلي
فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه أن يغزوهم
فنهاهم الله عن ذلك
فقال يا أيها الذين آمنوا

رضى الله عنهما فى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال لما كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فنزل الوحى مثل صوت الحديد فافزع الملائكة عليهم السلام ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا اذا جلى عن قلوبهم ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم فى الآية قال زعم ابن مسعود أن الملائكة المعقبات الذين يختلفون الى أهل الارض يكتبون أعمالهم اذا أرسلهم الرب تبارك وتعالى فانحدروا سمع لهم صوت شديد فيحسب الذين أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة فيخرون سجدا وهكذا كلما مروا عليهم فيفعلون ذلك من خوف ربهم تبارك وتعالى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال اذا قضى الله تبارك وتعالى أمرا رجفت السموات والارض والجبال وخرت الملائكة كلهم سجدا حسبت الجن أن أمرا يقضى فاسترقت فلما قضى الامر رفعت الملائكة رؤسهم وهى هذه الآية حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا جميعا الحق وهو العلى الكبير * وأخرج ابن الانبارى عن الحسن رضى الله عنه أنه كان يقرأ حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم يفسره حتى اذا انجلى عن قلوبهم * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق آخر عن الحسن رضى الله عنه أنه كان يقرأ فزع عن قلوبهم قال ما فيها من الشك والتكذيب * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم ففارقهم وأمانيهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قال وهذا فى بنى آدم عند الموت أقروا حين لا ينفعهم الاقرار * وأخرج الفريابى وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال كشف الغطاء عنها يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والضحاك أنهما كانا يقرآن حتى اذا فزع عن قلوبهم يقولان جلى عن قلوبهم * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين أنه سئل كيف تقرأ هذه الآية حتى اذا فزع عن قلوبهم أو فرغ عن قلوبهم قال اذا فزع عن قلوبهم قال فان الحسن يقول برأيه أشياء أهاب أن أقولها * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ حتى اذا فزع عن قلوبهم بالعين مثقلة الزاى * وأخرج عبد بن حميد عن أبى رجاء أنه كان يقرأ فزع عن قلوبهم * قوله تعالى (قل من يرزقكم) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ثم أمره الله أن يسأل الناس فقال قل من يرزقكم من السموات والارض * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قال انا نحن لعلى هدى وانكم لفى ضلال مبين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وانا أو اياكم الآية قال قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين والله ما نحن وأنتم على أمر واحد ان أحد الفريقين لمهتد وفى قوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا أى يقضى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الفتاح قال القاضى * قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وما أرسلناك الا كافة للناس قال الى الناس جميعا * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله كافة للناس قال للناس عامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وما أرسلناك الا كافة للناس قال أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم فاكرمهم على الله أطوعهم له * وأخرج ابن المنذر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى بعثت الى الناس كافة الى كل أبيض وأحمر وأطعمت أمتى المغنم لم يطعم أمة قبل أمتى ونصرت بالرعب بين يدى من مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأعطيت الشفاعة فادخرتها لامتى يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود وانما كان النبى يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب منى عدوى على مسيرة شهر وأطعمت المغنم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأعطيت الشفاعة فادخرتها لامتى الى يوم القيامة وهى ان شاء الله نائلة من لا يشرك بالله شيأ * قوله تعالى (وقال الذين كفروا) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن قال هذا قول مشركى العرب كفروا بالقرآن ولا بالذى

قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل

بين يديه من الكتب والانبياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله ولا بالذى بين يديه قال التوراة والانجيل وفى قوله يقول الذين استضعفوا قال هم الاتباع للذين استكبروا قال هم القادة وفى قوله بل مكر الليل والنهار يقول غركم اختلاف الليل والنهار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله بل مكر الليل والنهار قال بل مكركم بما فى الليل والنهار * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله بل مكر الليل والنهار قال بل مكركم بالليل والنهار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله بل مكر الليل والنهار قال بل مكركم بما فى الليل والنهار يا أيها العظماء والرؤساء حتى أزلتمونا عن عبادة الله تعالى * قوله تعالى (وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا) * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال ما فى جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة الا اسم صاحبها عليها مكتوب فحدث به أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه فبكى ثم قال فكيف به لو جمع هذا كله عليه فجعل القيد فى رجليه والغل فى يديه والسلسلة فى عنقه ثم أدخل الدار وأدخل المغار * قوله تعالى (وما أرسلنا فى قرية) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كان رجلان شريكان خرج أحدهما الى الساحل وبقى الآخر فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه يسأله ما فعل فكتب اليه أنه لم يتبعه أحد من قريش الا رذالة الناس ومساكينهم فترك تجارته وأتى صاحبه فقال له دلنى عليه وكان يقرأ الكتب فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الام تدعو قال الى كذا وكذا قال أشهد أنك رسول الله قال ما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبى الا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآيات وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها الآيات فأرسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل تصديق ما قلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله الا قال مترفوها قال هم جبابرتهم ورؤسهم وأشرافهم وقادتهم فى الشر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله الا قال مترفوها قال جبابرتها * قوله تعالى (وما أموالكم ولا أولادكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله عندنا زلفى قال قربى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة فى الآية قال لا تعتبروا الناس بكثرة المال والولد وان الكافر يعطى المال وربما حبس عن المؤمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن طاوس أنه كان يقول اللهم ارزقنى الايمان والعمل وجنبنى المال والولد فانى سمعت فيما أوحيت وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى * وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم * قوله تعالى (فأولئك لهم جزاء الضعف) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال بالواحد عشرا وفى سبيل الله بالواحد سبعمائة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رضى الله عنه قال اذا كان المؤمن غنيا تقيا آتاه الله أجره مرتين وتلا هذه الآية وما أموالكم الى قوله فأولئك لهم جزاء الضعف قال تضعيف الحسنة * قوله تعالى (وهم فى الغرفات آمنون) * أخرج ابن أبي شيبة والترمذى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قالوا لمن هى قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام * قوله تعالى (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) * أخرج ابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه أنه سئل عن قوله وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه النفقة فى سبيل الله قال لا ولكن نفقة الرجل على نفسه وأهله فان الله يخلفه * وأخرج سعيد بن منصور والبخارى فى الادب المفرد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه قال فى غير اسراف ولا تقتير * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنفقتم على أهليكم فى غير اسراف ولا تقتير فهو فى سبيل الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه قال من غير اسراف ولا تقتير * وأخرج الفريابى وعبد

له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون والذين يسعون فى آياتنا معاجزين أولئك فى العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين

بمحمد عليه السلام والقرآن ان جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر عن بنى المصطلق (فتبينوا) فتوا حتى يتبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكى لا تقتلوا (قوما بجهالة فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم) بقتلهم (نادمين واعلموا)

ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال اذا كان لاحدكم شئ فليقتصد ولا يتأول هذه الآية وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه فان الرزق مقسوم يقول لعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه قال ما كان من خلف فهو منه وربما أنفق الانسان ماله كله في الخير ولم يخلف حتى يموت ومثلها وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يقول ما آتاها من رزق فمنه وربما لم يرزقها حتى تموت * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما أنفق العبد نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا نفقة في بنيان أو معصية * وأخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي من وجه آخر عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق المرء على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وقى به عرضه كتب له به صدقة وكل نفقة أنفقها مؤمن فعلى الله خلفها ضامنا من الا نفقة في معصية أو بنيان قيل لابن المنكدر وما أراد بما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى * وأخرج أبو يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بعد زمانكم هذا زمانا عضوضا يعض الموسر على ما في يده حذر الانفاق قال الله وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه * وأخرج البخاري وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق يا ابن آدم أنفق عليك * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة ثم قال اقرؤا مواضع الخلف فاني سمعت الله يقول وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه اذا لم تنفقوا كيف يخلف * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعونة تنزل من السماء على قدر المؤنة * وأخرج الحكيم الترمذي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال جئت حتى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بطرف عمامتي من ورائي ثم قال يا زبير اني رسول الله اليك خاصة والى الناس عامة أتدرون ماذا قال ربكم قلت الله ورسوله أعلم قال قال ربكم حين استوى على عرشه فنظر خلقه عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم أرزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا مني أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال الله تبارك وتعالى أنفق أنفق عليك وأوسع أوسع عليك ولا تضيق أضيق عليك ولا تصر فاصر عليك ولا تخزن فاخزن عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله منه الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته فمن أكثر أكثر له ومن أقل اقل له ومن أمسك امسك عليه يا زبير فكل واطعم ولا توك فيوكى عليك ولا تحص فيحصى عليك ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر عليك يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل من الشك فلا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاوة ولو بفلق تمرة والشجاعة ولو بقتل عقرب أو حية يا زبير ان الله يحب الصبر عند زلزلة الزلازل واليقين النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات والورع الصادق عند الحرام والخبيثات يا زبير عظم الاخوان وجلل الابرار ووقر الاخيار وصل الجار ولا تماش الفجار من فعل ذلك دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب هذه وصية الله الي ووصيتي اليك * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) الآيات * أخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قال استفهام كقوله لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس الآية * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بل كانوا يعبدون الجن قال الشياطين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها قال لم يكن عندهم كتاب يدرسونه فيعلمون ان ما جئت به حق ام باطل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها أي يقرؤنها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وقال وان من أمة الا خلا فيها نذير ولا ينقض هذا هذا ولكن كلما ذهب نبي فمن بعده في نذارته حتى يخرج النبي الآخر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وما بلغوا

ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير

يا معشر المؤمنين (ان فيكم) معكم (رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر) فيما تامرونه (لعنتم) لاثمتم (ولكن الله حبب اليكم الايمان) الاقرار بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه الى قلوبكم (وكره اليكم) بغض اليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول

معشار ما آتيناهم يقول من القدرة فى الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وكذب الذين من قبلهم قال القرون الاولى وما بلغوا أى الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم معشار ما آتيناهم من القوة والاجلال والدنيا والاموال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وكذب الذين من قبلهم قال كذب الذين قبل هؤلاء وما بلغوا معشار ما آتيناهم قال يخبركم أنه اعطى القوم مالم يعطكم من القوة وغير ذلك فكيف كان نكير يقول فقد أهلك الله أولئك وهم أقوى وأخلد * قوله تعالى (قل انما أعظكم) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قل انما أعظكم بواحدة قال بطاعة الله أن تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحدا واثنين * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه قل انما أعظكم بواحدة قال بلا اله الا الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله قل انما أعظكم بواحدة قال لا اله الا الله وفى قوله ان تقوموا لله قال ليس بالقيام على الارجل كقوله كونوا قوامين بالقسط * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه فى الآية قال يقوم الرجل مع الرجل أو وحده فيتفكر ما بصاحبكم من جنة يقول انه ليس بمجنون * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى امامة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت ثلاثا لم يعطهن نبى قبلى ولا فخر أحلت لى الغنائم ولم تحل لمن كان قبلى كانوا يجمعون غنائمهم فيحرقونها وبعثت الى كل أحمر واسود وكان كل نبى يبعث الى قومه وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا أتيمم بالصعيد وأصلى فيها حيث أدركتنى الصلاة قال الله تعالى ان تقوموا لله مثنى وفرادى وأعنت بالرعب مسيرة شهر بين يدى * قوله تعالى (قل ما سألتكم من أجر) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله قل ما سألتكم من أجر أى من جعل فهو لكم يقول لم أسألكم على الاسلام جعلا وفى قوله قل ان ربى يقذف بالحق وما يبدئ الباطل قال الشيطان لا يبدئ ولا يعيد اذا هلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله يقذف بالحق قال ينزل بالوحى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله جاء الحق قال جاء القرآن وما يبدئ الباطل وما يعيد قال ما يخلق ابليس شيأ ولا يبعثه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن سعد رضى الله عنه قل ان ضللت فانما أضل على نفسى قال أوخذ بجنايتى * قوله تعالى (ولو ترى اذ فزعوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ فزعوا قال فى الدنيا عند الموت حين عاينوا الملائكة ورأوا بأس الله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال لا سبيل لهم الى الايمان كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وقد كفروا به من قبل قال قد كانوا يدعون اليه وهم فى دعة ورخاء فلم يؤمنوا به ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن يقولون انه لا جنة ولا نار ولا بعث وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال اشتهوا طاعة الله لو انهم عملوا بها فحيل بينهم وبين ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ فزعوا قال يوم القيامة فلا فوت قال لم يفوتوا ربك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله ولو ترى اذ فزعوا قال فى القبور من الصيحة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية قال هذا يوم بدر حين ضربت أعناقهم فعاينوا العذاب فلم يستطيعوا فرارا من العذاب ولا رجوعا الى التوبة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هو يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هم قتلى المشركين من أهل بدر نزلت فيهم هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب قال هو جيش السفيانى قال من أين أخذ قال من تحت أقدامهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطية رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية قال قوم خسف بهم أخذوا من تحت أقدامهم * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث ناس الى المدينة حتى اذا كانوا ببيداء بعث الله عليهم جبريل عليه السلام فضربهم

برجله

قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما أضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب

****

(والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصى (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلا من الله) منا من الله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل فى قلوبهم حب الايمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية فى عبد الله ابن أبى ابن سلول المنافق وأصحابه عبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه فى كلام كان بينهما

برجله ضربة فيخسف الله بهم فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيداء يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي أصحابه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي معقل رضي الله عنه ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال أخذوا فلم يفوتوا * وأخرج أحمد عن نفيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بجيش قد خسف به فقد أظلت الساعة * وأخرج أحمد ومسلم والحاكم عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا بالبيداء خسف أوساطهم فينادي أولهم آخرهم فيخسف بهم خسفا فلا ينجو الا الشريد الذي يخبر عنهم * وأخرج أحمد عن حفصة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلا من أهل مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فرجع من كان امامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم قلت يا رسول الله فكيف بمن كان مستكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله كل امرئ على نيته * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزوه جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قلت يا رسول الله أرأيت المكره قال يبعثهم الله على ما في أنفسهم * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ *وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعوذ عائذ بالحرم فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قلت يا رسول الله فكيف بمن يخرج كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث على نيته يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر فيأتيه عصب العراق وابدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش أخواله كلب فيهزمهم الله قال وكان يقال ان الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحروم من حرم غنيمة كلب ولو عقالا والذي نفسي بيده لتباعن نساؤهم على درج دمشق حتى ترد المرأة من كسر بساقها *وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتهي البعوث عن غزو بيت الله حتى يخسف بجيش منهم * وأخرج الحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة تحارب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من أهل بيتي فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا صار ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم *وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحذركم سبع فتن فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بطن الشام وهي السفياني فقال ابن مسعود رضي الله عنه منكم من يدرك أولها ومن هذه الامة من يدرك آخرها قال الوليد بن عياش رضي الله عنه فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة فتنة ابن الزبير وفتنة الشام من قبل بني أمية وفتنة المشرق من قبل هؤلاء * قوله تعالى (وقالوا آمنا به) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا آمنا به قال بالله وأنى لهم التناوش قال التناول كذلك من مكان بعيد قال ما كان بين الآخرة والدنيا وقد كفروا به من قبل قال

وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد

فتنازعوا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وان طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضا (فاصلحوا بينهما) بكتاب الله (فان بغت) استطالت وظلمت (احداهما) قوم عبد الله بن أبي ابن سلول (على الاخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الانصاري ولم ترجع الى الصلح بالقرآن (فقاتلوا التي تبغي) تستطيل وتظلم (حتى تفيء) ترجع (الى أمر الله) الى الصلح بكتاب الله (فان فاءت) رجعت الى الصلح بكتاب الله (فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (ان الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين به (انما المؤمنون اخوة) في الدين (فاصلحوا بين أخويكم) بكتاب الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي

٣ هنا بياض بالاصل

كفر وبالله في الدنيا ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال في الدنيا قولهم هو ساحر بل هو كاهن بل هو شاعر بل هو كذاب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وأنى لهم التناوش الرد من مكان بعيد قال من الآخرة الى الدنيا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنى لهم التناوش قال كيف لهم الرد من مكان بعيد قال يسألون الرد وليس حين رد * وأخرج ابن المنذر عن التيمي قال أتيت ابن عباس قلت ما التناوش قال تناول الشيء وليس بحين ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وأنى لهم التناوش قال التوبة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ التناؤش ممدودة مهموزة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويقذفون بالغيب قال يرجمون بالظن أنهم كانوا في الدنيا يكذبون بالآخرة ويقولون لا بعث ولا جنة ولا نار * قوله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال أو ولد أو زهرة أو أهل كما فعل بأشياعهم من قبل قال كما فعل بالكفار من قبلهم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن السدي رضي الله عنه في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال التوبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال كان رجل من بني اسرائيل فاتحا أي الله فتح له مالا فورثه ابن له تافه أي فاسد فكان يعمل في مال أبيه بمعاصي الله فلما رأى ذلك اخوان أبيه أتوا الفتى فعذلوه ولاموه فضجر الفتى فباع عقاره بصامت ثم رحل فأتى عينا ثجاجة فسرح فيها ماله وابتنى قصرا فبينما هو ذات يوم جالس اذ شملت عليه ريح بامرأة من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فقالت من أنت يا عبد الله قال أنا امرؤ من بني اسرائيل قالت فلك هذا القصر وهذا المال قال نعم قالت فهل لك من زوجة قال لا قالت فكيف يهنيك العيش ولا زوجة لك قال قد كان ذلك فهل لك من بعل قالت لا قال فهل لك أن أتزوجك قالت اني امرأة منك على مسيرة ميل فاذا كان غد فتزود زاد يوم وائتني وان رأيت في طريقك هولا فلا يهولنك فلما كان من الغد تزود زاد يوم وانطلق الى قصر فقرع بابه فخرج اليه شاب من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فقال من أنت يا عبد الله قال أنا الاسرائيلي قال فما حاجتك قال دعتني صاحبة هذا القصر الى نفسها قال صدقت فهل رأيت في طريقك هولا قال نعم ولولا انها أخبرتني ان لا بأس علي لهالني الذي رأيت أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذ أنا بكلبة فاتحة فاها ففزعت فوثبت فاذا أنا من ورائها واذا جروها ينبح على صدرها قال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان يقاعد الغلام المشيخة فيغلبهم على مجلسهم ويسرهم حديثهم ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل واذا بمائة عنز حفل واذا فيها جدي يمصها فاذا أتى عليها فظن انه لم يترك شيئا فتح فاه يلتمس الزيادة قال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان ملك يجمع صامت الناس كلهم حتى اذا ظن انه لم يترك شيئا فتح فاه يلتمس الزيادة قال ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا أنا بشجر فأعجبني غصن من شجرة منها ناضر فأردت قطعه فنادتني شجرة أخرى يا عبد الله مني فخذ حتى ناداني الشجر يا عبد الله منا فخذ قال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان يقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الرجل ليخطب المرأة فتدعوه العشرة والعشرون الى أنفسهن قال ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل فاذا أنا برجل قائم على عين يغرف لكل انسان من الماء فاذا تصدعوا عنه صب الماء في جرته فلم تعلق جرته من الماء بشيء قال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان القاضي يعلم الناس العلم ثم يخالفهم الى معاصي الله ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا أنا برجل يمتح على قليب كلما أخرج دلوه صبه في الحوض فانساب الماء راجعا الى القليب قال هذا رجل رد الله عليه صالح عمله فلم يقبله ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا أنا برجل يبذر بذرا فيستحصد فاذا حنطة طيبة قال هذا رجل قبل الله صالح عمله وأزكاه له قال ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا أنا بعنز واذا قوم قد أخذوا بقوائمها

وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل

ترجعوا فلا تعذبوا (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس ابن شماس حيث ذكر رجلا من الانصار بسوء ذكر أمه كانت في الجاهلية ثم عيرها اخيرا منها وعابها فنهاه الله عن ذلك يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولا نساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا بأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء على نساء (عسى أن يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلمزوا أنفسكم) لا تعيبوا أنفسكم يعني اخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة (ولا تنابزوا بالألقاب) لا تطعنوا بعضكم بعضا باللقب واسم الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس

واذا رجل آخذ بقرنيها واذا رجل آخذ بذنبها واذا رجل قد ركبها واذا رجل يحلبها فقال أما العنز فهي الدنيا والذين أخذوا بقوائمها فهم يتساقطون من عليها وأما الذي قد أخذ بقرنيها فهو يعالج من عيشها ضيقا وأما الذي قد أخذ بذنبها فقد أدبرت عنه وأما الذي ركبها فقد تركها وأما الذي يحلبها فبخ بخ ذهب ذلك بها قال ثم أقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا أنا برجل مستلق على قفاه فقال يا عبد الله أدن مني فخذ بيدي واقعدني فوالله ماقعدت منذ خلقني الله فاخذت بيده فقام يسعى حتى ما أراه فقال له الفتى هذا عمرك فقد وأنا ملك الموت وأنا المرأة التي أتيتك أمرني الله بقبض روحك في هذا المكان ثم أصيرك الى جهنم قال ففيه نزلت هذه الآية وحيل بينهم وبين مايشتهون * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لاتهتكوا سترا فانه كان رجل في بني اسرائيل وكانت له امرأة وكانت اذا قدمت اليه الطعام ثم قامت على رأسه ثم تقول هتك الله ستر امرأة تخون زوجها بالغيب فبعث اليها يوما بسمكة ثم قامت على رأسه فقالت هتك الله ستر امرأة تخون زوجها بالغيب فقهقهت السمكة حتى سقطت من القصعة ثم قال لها أعيدي مقالتك فعادت فقهقهت السمكة حتى سقطت من القصعة فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك تقهقه السمكة وتضطرب حتى تسقط من الخوان فاتى عالم بني اسرائيل فاخبره فقال انطلق فاذكر ربك وكل طعامك واخسأ الشيطان عنك فقال له أخف الناس انطلق الى ابنه فانه أعلم منه فانطلق فاخبره فقال ائتني بكل من في دارك ممن لم ترعورته فاتاه فنظر في وجوههم ثم قال اكشف عن هذه الحبشية فكشف عنها فاذا مثل ذراع البكر فقال من هذا أتيت فمات أبو الفتى العالم وهتك بهتكه ذلك الستر واحتاج اليه الناس فاتاه بنو اسرائيل فقالوا يحلك نت كنت أعلمنا وأميننا فلما ان أكثر واعليه هرب منهم الى ان بلغ الى أقصى موضع بني اسرائيل من أرض البلقاء فانتجع له امرأة جليلة تستفتيه فقال لها هل لك ان تمكنيني من نفسك واهب لك ثلاثمائة دينار قالت أو خير من ذلك تجيء الى أهلي وتتزوجني وأكون لك حلالا أبدا قال فاين منزلك فوصفت له فطالت عليه تلك الليلة فمضى فاذا هو بكلبة تنبح في بطنها جراؤها قال ما أعجب هذا قيل له امضه لاتكونن مكانها فسوف يأتيك خبره فمضى فاذا هو برجل يحمل حجارة كلما ثقلت عليه وسقطت منه زاد عليها فقال له انت لاتستطيع تحمل هذا تزيد عليه قال امض لاتكونن مكانها فسوف يأتيك خبره فمضى فاذا هو برجل يستقي من بئر ويصبه في حوض الى جنب البئر وفي الحوض ثقب فالماء يرجع الى البئر قال له لو سددت الحجر استمسك لك الماء قال امض لاتكونن مكانها فسوف يأتيك خبره فمضى فاذا هو بظبية ورجل راكب عليها وآخر يحلبها وآخر ممسك بقرنيها وآخرون ممسكون بقوائمها قال ما أعجب هذا قال له امض لاتكونن مكانها فسوف يأتيك خبره فمضى فاذا هو برجل يبذر بذرا فلا يقع على الارض حتى ينبت ثم مضى فاذا هو برجل معه منجل يحصد مابلغ ومالم يبلغ قال له لو حصدت مابلغ وتركت مالم يبلغ قال له امض لاتكونن مكانها فسوف يأتيك خبره فمضى فاذا هو بالقصر الذي وعدته واذا دونه نهر واذا رجل جالس على سرير فقال له كيف الطريق الى هذا القصر ولقد رأيت في ليلتي أعاجيب قال ماهي فذكر الكلبة قال يأتي على الناس زمان يثب الصغير على الكبير والوضيع على الشريف والسفيه على الحليم وذكر له الذي يحمل الحجارة قال يأتي على الناس زمان يكون عند الرجل الامانة فلا يقدر يؤديها ويزيد عليها وذكر له الذي يستقي قال يأتي على الناس زمان يتزوج الرجل المرأة لايتزوجها للدين ولا لحسب ولا لجمال انما يريد مالها وتكون لاتلد فيكون كل شيء منه يرجع فيها وذكر له الظبية قال هي الدنيا أما الراكب عليها فالملك وأما الذي يحلبها فهو أطيب الناس عيشا وأما الذي يمسك بقرنيها فمن أيبس الناس عيشا وأما الذي يمسك بذنبها فالذي لايأتيه رزقه الا قوتا والذين يمسكون بقوائمها فسفلة الناس وذكر له البذر قال يأتي على الناس زمان لايدري متى يتزوج الرجل ومتى يولد المولود ومتى قد بلغ وذكر له الذي يحصد قال ذاك ملك الموت يحصد الصغير والكبير وأنا هو بعثني الله اليك لاقبض روحك على أسوأ أحوالك * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم رضي الله عنه قال ماقرأت هذه الآية الا ذكرت برد الشراب وحيل بينهم وبين مايشتهون * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه شرب ماء باردا فبكى فقيل له مايبكيك فقال ذكرت آية في كتاب الله وحيل بينهم وبين مايشتهون

التسمية لاخيك يايهودي ويانصراني ويامجوسي (بعد الايمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يايهودي يانصراني ويامجوسي والتلقب والتنابز بعد الايمان (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية في أبي بردة بن مالك الانصاري وعبدالله بن حدرد الاسلمي اذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا كثيرا من الظن) نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا صاحبا لهما وسلمان وظنا باسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجسسا هل عنده ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة أن اعطهما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اجتنبوا كثيرا من الظن مما تظنون باخيكم من مدخله ومخرجه (ان بعض الظن) ظن السوء وما تظنونه (اثم) معصية

فعرفت ان أهل النار لا يشتهون الا الماء البارد وقد قال الله أفيضوا علينا من الماء * قوله تعالى (انهم كانوا فى شك مريب) * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله انهم كانوا فى شك مريب قال اياكم والشك والريبة فانه من مات على شك بعث عليه ومن مات على يقين بعث عليه والله أعلم

(سورة فاطر)

* أخرج ابن الضريس والبخارى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزلت سورة فاطر بمكة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه قال سورة الملائكة مكية * وأخرج ابن سعد عن ابن أبى مليكة قال كنت أقوم بسورة الملائكة فى ركعة * قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات) الآية * أخرج أبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت لا أدرى ما فاطر السموات والارض حتى أتانى اعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما انا فطرتها قال ابتدأتها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فاطر السموات والارض قال بديع السموات والارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال كل شئ فى القرآن فاطر السموات والارض فهو خالق السموات والارض * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله جاعل الملائكة رسلا قال الى العباد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاطر السموات والارض قال خالق السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة أجنحة وبعضهم له أربعة أجنحة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله أولى أجنحة مثنى قال الملائكة الاجنحة من اثنين الى ثلاثة الى اثنى عشر وفى ذلك وتر الثلاثة الاجنحة والجسة والذين على الموازين فطارات وأصحاب الموازين أجنحتهم عشرة عشرة وأجنحة الملائكة زغب وجبريل ستة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحات على عينيه وجناحات منهم من يقول على ظهره ومنهم من يقول متسرولا بهما * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله يزيد فى الخلق ما يشاء يزيد فى أجنحتهم وخلقهم ما يشاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس يزيد فى الخلق ما يشاء قال الصوت الحسن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن الزهرى رضى الله عنه فى قوله يزيد فى الخلق ما يشاء قال حسن الصوت * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن حذيفة انه سمع أبا التياح يؤذن فقال من يرد الله ان يجعل رزقه فى صوته فعل * وأخرج البيهقى عن قتادة رضى الله عنه فى قوله يزيد فى الخلق ما يشاء قال الملاحة فى العينين * قوله تعالى (ما يفتح الله للناس) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ما يفتح الله للناس الآية قال ما يفتح الله للناس من باب توبة فلا مرسل له من بعده وهم لا يتوبون * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده يقول ليس لك من الامر شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما يفتح الله للناس من رحمة أى من خير فلا ممسك لها قال ولا يستطيع أحد حبسها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال المطر * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن وهب قال سمعت مالكا يحدث ان أبا هريرة رضى الله عنه كان اذا أصبح فى الليلة التى يمطرون فيها وتحدث مع أصحابه قال مطرنا الليلة بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها * وأخرج ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس رضى الله عنه قال أربع آيات من كتاب الله اذا قرأتهن فما أبالى ما أصبح عليه وأمسى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وسيجعل الله بعد عسر يسرا وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عروة يقول فى ركوب المحمل هى والله رحمة فتحت للناس ثم يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله يرزقكم من السماء والارض قال الرزق من السماء المطر ومن الارض النبات * قوله تعالى (يا أيها الناس) الآيات * أخرج

انهم كانوا فى شك مريب

(سورة الملائكة مكية وهى خمس وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير

وهو ماظن رجلان باسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تبحثوا عن عيب أخيكم ولا تطلبوا ما ستر الله عليه

عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الغرة في الحياة الدنيا أن يغتر بها وتشغله عن الآخرة أن يمهد لها ويعمل لها كقول العبد اذا أفضى الى الآخرة يا ليتني قدمت لحياتي والغرة بالله أن يكون العبد في معصية الله ويتمنى على الله المغفرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال عادوه فانه يحق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله وفي قوله انما يدعو حزبه قال أولياءه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله انما يدعو حزبه الآية قال يدعو حزبه الى معاصي الله وأصحاب معاصي الله أصحاب السعير وهؤلاء حزبه من الانس الا تراه يقول أولئك حزب الشيطان قال والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لهم مغفرة وأجر كبير قال كل شيء في القرآن لهم مغفرة وأجر كبير ورزق كريم فهو الجنة * قوله تعالى (أفمن زين له سوء عمله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي قلابة أنه سئل عن هذه الآية أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أهم هؤلاء الذين يصنعون قال ليس هم ان هؤلاء ليس أحدهم يأتي شيئا مما لا يحل له الا قد عرف ان ذلك حرام عليه ان أتى الزنا فهو حرام أو قتل النفس فهو حرام انما أولئك أهل الملل اليهود والنصارى والمجوس وأظن الخوارج منهم لان الخارجي يخرج بسيفه على جميع أهل البصرة وقد عرف أنه ليس ينال حاجته منهم وانهم سوف يقتلونه ولولا انه من دينه ما فعل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة والحسن في قوله أفمن زين له سوء عمله قال الشيطان زين لهم والله الضلالات فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا تحزن عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا قال هذا المشرك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كقوله لعلك باخع نفسك * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه قال أنزلت هذه الآية أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فهدى الله عمر رضي الله عنه وأضل أبا جهل ففيهما أنزلت * قوله تعالى (كذلك النشور) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور قال أحيا الله هذه الارض الميتة بهذا الماء كذلك يبعث الناس يوم القيامة * وأخرج وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق لله في السموات والارض الا من شاء الله الا مات ثم يرسل الله من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت أجسامهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ويكون بين النفختين ما شاء الله ثم يقوم ملك فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها * وأخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى قال اما مررت بأرض مجدبة ثم مررت بها مخصبة تهتز خضراء قال بلى قال كذلك يحيي الله الموتى وكذلك النشور * قوله تعالى (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كان يريد العزة قال بعبادة الاوثان فلله العزة جميعا قال فليتعزز بطاعة الله * قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك يضمهن تحت جناحه ثم يصعد بهن الى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم قرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال ذكر الله والعمل الصالح يرفعه قال أداء الفرائض فمن ذكر الله في أداء فرائضه حمل عمله

أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

$$$$$$$$$$$$$$

وهو ما تجسس الرجلان (ولا يغتب بعضكم بعضا) وهو ما اغتاب الرجلان به سلمان (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا الله في ان تغتابوا أحدا (ان الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس انا خلقناكم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهل بن عمرو

ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه ورد كلامه على عمله وكان عمله أولى به * وأخرج آدم بن أبي اياس والبغوي والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال هو الذي يرفع الكلام الطيب * وأخرج الفريابي عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلام الطيب قال القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال الدعاء * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب الى الله ويعرض القول على العمل فان وافقه رفع والارد * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن شهر بن حوشب في الآية قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب * وأخرج ابن المنذر عن مالك بن سعد قال ان الرجل ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله وقد أضاع ماسواها فما يزال الشيطان عنيه فيها ويزين له حتى ما يرى شيأ دون الجنة فقبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ما تريدون بها فان كانت خالصة لله فامضوها وان كانت لغير الله فلا تشقوا على أنفسكم ولا شيء لكم فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا فانه قال تبارك وتعالى اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله والعمل الصالح يرفعه قال لا يقبل قول الا بعمل وقال الحسن بالعمل قبل الله * وأخرج ابن المبارك عن قتادة رضي الله عنه والعمل الصالح يرفعه قال يرفع الله العمل الصالح لصاحبه * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك لان الله قال اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن ابن عباس أنه سئل أتقطع المرأة والكلب والحمار الصلاة فقال اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه فما يقطع هذا ولكنه مكروه * قوله تعالى (والذين يمكرون السيآت) الآيات * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله والذين يمكرون السيآت قال هم أصحاب الرياء وفي قوله ومكر أولئك هو يبور قال الرياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والذين يمكرون السيآت قال الذين يعملون الرياء * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن شهر بن حوشب في قوله والذين يمكرون السيآت قال يراؤن ومكر أولئك هو يبور قال هم أصحاب الرياء لا يصعد عملهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله والذين يمكرون السيآت قال هم المشركون ومكر أولئك هو يبور قال بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين يمكرون السيآت قال يعملون السيآت ومكر أولئك هو يبور قال يفسد * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومكر أولئك هو يبور قال يهلك فليس له ثواب في الآخرة * قوله تعالى (والله خلقكم من تراب) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والله خلقكم من تراب يعني خلق آدم من تراب ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم أزواجا يعني زوج بعضكم بعضا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ثم جعلكم أزواجا قال ذكرانا وإناثا * قوله تعالى (وما يعمر من معمر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما يعمر من معمر الآية يقول ليس أحد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت له ذلك فانما ينتهي له الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه وليس أحد قضيت له أنه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي كتب له فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره

والذين يمكرون السيآت لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير

والحرث بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا البلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس انا خلقناكم (من ذكر وأنثى) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) يعني الانفاذ (وقبائل) يعني رؤس القبائل ويقال شعوبا موالي وقبائل عربا (لتعارفوا) لكي تعرفوا اذا سئلتم ممن أنتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة (ان أكرمكم) في الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) في الدنيا وهو بلال (ان الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خبير) بأعمالكم وبأكرمكم عند الله (قالت الاعراب آمنا) نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة

يقول

يقول لم يخلق الناس كلهم على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمر هو أنقص من عمره كل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ ما بلغ * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قال ما من يوم يعمر في الدنيا الا ينقص من أجله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قال ليس يوم يسلبه من عمره الا في كتاب كل يوم في نقصان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال مكتوب في أول الصحيفة عمره كذا وكذا ثم يكتب في أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي على آخر عمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن حسان بن عطية في قوله ولا ينقص من عمره قال كل ما ذهب من يوم وليلة فهو نقصان من عمره * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر الا كتب الله له أجله في بطن أمه ولا ينقص من عمره يوم تضعه أمه بالغا ما بلغ يقول لم يخلق الناس كلهم على عمر واحد لذا عمر ولذا عمر هو أنقص من عمره هذا وكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغا ما بلغ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال ألا ترى الناس يعيش الانسان مائة سنة وآخر يموت حين يولد فهو هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال ليس من مخلوق الا كتب الله له عمره وأجله فكل يوم يمر به أو ليلة يكتب نقص من عمر فلان كذا وكذا حتى يستكمل بالنقصان عدة ما كان له من أجل مكتوب فعمره جميعا في كتاب ونقصانه في كتاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني في الآية قال لا يذهب من عمر انسان يوم ولا شهر ولا ساعة الا ذلك مكتوب محفوظ معلوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أما العمر فمن بلغ ستين سنة وأما الذي ينقص من عمره فالذي يموت قبل أن يبلغ ستين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر قال في بطن امه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولا ينقص من عمره قال ما لفظت الارحام من الاولاد من غير تمام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين ليلة فيقول أي رب أشقي أم سعيد أذكر أم انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي النبي صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيرا وأفضل * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل أخوان ملكان على مدينتين وكان أحدهما بارا برحمه عادلا على رعيته وكان الآخر عاقا برحمه جائرا على رعيته وكان في عصرهما نبي فأوحى الله الى ذلك النبي انه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة فأخبر النبي رعية هذا ورعية هذا فأحزن ذلك رعية العادل وأحزن ذلك رعية الجائر ففرقوا بين الامهات والاطفال وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله تعالى أن يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم الجائر فأقاموا ثلاثا فأوحى الله الى ذلك النبي ان أخبر عبادي اني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البار فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير * قوله تعالى (وما يستوي البحران) * أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج قال الاجاج المر ومن كل تاكلون لحما طريا أي منهما جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللؤلؤ وترى الفلك فيه مواخر قال الفلك مقبلة ومدبرة تجري بريح واحدة

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير

شديدة فدخلوا في الاسلام متوافرين بأهاليهم وذراريهم وجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فانا مخلصون مصدقون في ايماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الاعراب بنو أسد آمنا صدقنا في ايماننا بالله ورسوله (قل) لهم يا محمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في ايمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسلمنا) أي استسلمنا

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال نقصان الليل في زيادة النهار ونقصان النهار في زيادة الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى قال أجل معلوم وحد لا يتعداه ولا يقصر دونه ذلكم الله ربكم يقول هو الذي سخر لكم هذا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن سنان بن سلمة انه سأل ابن عباس عن ماء البحر فقال بحران لا يضرك من أيهما توضأت ماء البحر وماء الفرات * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن كل تأكلون لحما طريا قال السمك وتستخرجون حلية تلبسونها قال اللؤلؤ من البحر الاجاج * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ما يملكون من قطمير قال القطمير القشر وفي لفظ الجلد الذي يكون على ظهر النواة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

لم أنل منهم بسطا ولا زبدا * ولا فوفة ولا قطميرا

* وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال القطمير الذي بين النواة والتمرة القشر الابيض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قطمير قال لفافة النواة كسحاة البصلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله من قطمير قال رأس التمرة يعني القمع * قوله تعالى (ان تدعوهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم أي ما قبلوا ذلك منكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم قال لا يرضون ولا يقرون به ولا ينبئك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا من أمرهم يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم قال هي الآلهة لا تسمع دعاء من دعاها وعبدها من دون الله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم قال ولو سمعت الآلهة دعاءكم ما استجابوا لكم بشيء من الخير ويوم القيامة يكفرون بشرككم قال بعبادتكم اياهم * قوله تعالى (ولا تزر وازرة) الآية * أخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع الا لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده * وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال لابي ابنك هذا قال أي ورب الكعبة قال أما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله وان تدع مثقلة الى حملها قال ان تدع نفس مثقلة من الخطايا ذا قرابة أو غير ذي قرابة لا يحمل عنها من خطاياها شيئا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيئا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء كنحو ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال ان الجار يتعلق بجاره يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم كان يغلق بابه دوني وان الكافر ليتعلق بالمؤمن يوم القيامة فيقول له يا مؤمن ان لي عندك يدا قد عرفت كيف كنت في الدنيا وقد احتجت اليك اليوم فلا يزال المؤمن يشفع له الى ربه حتى يرده الى منزلة دون منزلة وهو في النار وان الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني أي والد كنت لك فيثني خيرا فيقول يا بني اني احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها مما ترى فيقول له ولده يا أبت ما أيسر ما طلبت ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئا أتخوف مثل الذي تخوفت فلا أستطيع ان أعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول يا فلانة أي زوج كنت لك فتثني خيرا فيقول لها فاني أطلب اليك حسنة واحدة تهبيها لي لعلي أنجو بها مما ترين قالت ما أيسر ما طلبت ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئا أتخوف مثل الذي تخوفت يقول الله وان تدع مثقلة الى حملها الآية ويقول الله يوما لا يجزي والد عن ولده ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وان تدع مثقلة الى حملها أي الى ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال قرابة قريبة

ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور ان أنت الا نذير انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير

من السيف والسبي (ولما يدخل الايمان) لم يدخل حب الايمان

لا يحمل من ذنوبه شيأ ويحمل عليها غيرها من ذنوبها شيأ انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخشون النار
والحساب وفى قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اى من عمل عملا صالحا فانما يعمل لنفسه وفى قوله وما يستوى
الآية قال خلق فضل بعضه على بعض فاما المؤمن فعبد حى الاثر حى البصر حى النية حى العمل والكافر عبد ميت
الاثر ميت البصر ميت القلب ميت العمل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة وما يستوى
الاعمى والبصير الآية قال هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن يقول كما لا يستوى هذا وهذا كذلك لا يستوى
الكافر والمؤمن * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله وما يستوى الاعمى والبصير قال الكافر
والمؤمن ولا الظلمات قال الكفر ولا النور قال الايمان ولا الظل قال الجنة ولا الحرور قال النار وما يستوى
الاحياء ولا الاموات قال المؤمن والكافر ان الله يسمع من يشاء قال يهدى من يشاء * وأخرج أبو سهل السرى
ابن سهل الجنديسابورى الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من فى القبور قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقف على القتلى
يوم بدر يقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان بن فلان ألم تكفر بربك ألم تكذب نبيك ألم تقطع رحمك
فقالوا يا رسول الله ايسمعون ما تقول قال ما أنتم باسمع منهم لما أقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع
من فى القبور ومثل ضربه الله للكفار أنهم لا يسمعون لقوله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم
عن قتادة فى قوله وما أنت بمسمع من فى القبور فكذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وفى قوله وان من أمة الا
خلا فيها نذير يقول كل أمة قد كان لها رسول جاءها من الله وفى قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم قال
يعزى نبيه كما تسمعون جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير قال شديد والله لقد
عجل لهم عقوبة الدنيا ثم صيرهم الى النار * قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) الآية * أخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله الم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها قال
أحمر وأصفر ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها اى جبال حمر وغرابيب سود والغرابيب السود يعنى لونه
كما اختلفت ألوان هذه الجبال وألوان الناس والدواب والانعام كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان
يقال كفى بالرهبة علما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثمرات مختلفا
ألوانها قال الابيض والاحمر والاسود وفى قوله ومن الجبال جدد بيض قال طرائق بيض يعنى الالوان * وأخرج
البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أيصبغ ربك قال نعم صبغا
لا ينقض احمر واصفر وابيض * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى
عن قوله جدد قال طرائق طريقة بيضاء وطريقة خضراء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
وهو يقول قد غادر السبع فى صفحاتها جددا * كأنها طرق لاحت على أكم
* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومن الجبال جدد بيض قال طرائق
بيض وغرابيب سود قال جبال سود * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الغربيب الاسود الشديد
السواد * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله مختلفا ألوانها قال منها الاحمر والابيض
والاخضر والاسود وكذلك ألوان الناس منهم الاحمر والاسود والابيض وكذلك والدواب والانعام * وأخرج
ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله ومن الجبال جدد قال
طرائق تكون فى الجبل بيض وحمر فتلك الجدد وغرابيب سود قال جبال سود ومن الناس والدواب والانعام
الآية قال كذلك اختلاف الناس والدواب والانعام كاختلاف الجبال ثم قال انما يخشى الله من عباده العلماء فلا
فصل لما قبلها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ومن الجبال جدد بيض قال طرائق مختلفة كذلك
اختلاف ما ذكر من اختلاف ألوان الناس والدواب والانعام كذلك كما اختلفت هذه الانعام تختلف الناس فى
خشية الله كذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال الخشية والايمان والطاعة والتشتت
فى الالوان * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما انما يخشى الله من عباده العلماء قال العلماء بالله

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور

وتصديق الايمان (فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله) فى السر كما أطعتموهما فى العلانية وتتوبوا من الكفر السر والنفاق (لا يلتكم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيأ ان الله غفور) ان تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين فى ايمانهم فقال (انما المؤمنون) المصدقون فى ايمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا فى ايمانهم بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فى ايمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون فى ايمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبنى أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذى أنتم

الذين يخافونه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير قال العالم من خشي الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن صالح أبي الخليل رضي الله عنه في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال أعلمهم بالله أشدهم له خشية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سفيان عن أبي حيان التيمي عن رجل قال كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بامر الله وعالم بالله ليس بعالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله فالعالم بالله وبامر الله الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض والعالم بالله ليس بعالم بامر الله الذي يخشى الله ولا يعلم الحدود ولا الفرائض والعالم بامر الله ليس بعالم بالله الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال ان العلم ليس بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال العالم من خشي الله بالغيب ورغب فيما رغب الله فيه وزهد فيما أسخط الله ثم تلا انما يخشى الله من عباده العلماء * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق قال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كفى بخشية الله علما وكفى باغترار المرء جهلا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الفقيه من يخاف الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن العباس العمي قال بلغني ان داود عليه السلام قال سبحانك تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في السموات والارض فاقرب خلقك اليك أشدهم لك خشية وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي والحاكم عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على خلقه * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال بحسب المرء من العلم أن يخشى الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون صخابا ولا صياحا ولا حديدا * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن وهب بن منبه قال أقبلت مع عكرمة أقود ابن عباس رضي الله عنهما بعد ما ذهب بصره حتى دخل المسجد الحرام فاذا قوم يمترون في حلقة لهم عند باب بني شيبة فقال أمل بي الى حلقة المراء فانطلقت به حتى أتاهم فسلم عليهم فارادوه على الجلوس فأبى عليهم وقال انتسبوا الي أعرفكم فانتسبوا اليه فقال أما علمتم أن لله عبادا أسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم انهم لهم الفصحاء النطقاء النبلاء العلماء بايام الله غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم من ذلك وانكسرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم حتى اذا استقاموا من ذلك سارعوا الى الله بالاعمال الزاكية فاين أنتم منهم ثم تولى عنهم فلم ير بعد ذلك رجلان * وأخرج الخطيب فيه أيضا عن سعيد بن المسيب قال وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس ثماني عشرة كلمة حكم كلها قال ما عاقبت من عصى الله فيك مثل أن تطيع الله فيه وضع امر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا أنت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وعليك باخوان الصدق تعش في أكنافهم فانهم زينة في الرخاء عدة في البلاء وعليك بالصدق وان قتلك ولا تعرض فيما لا يعني ولا تسأل عما لم يكن فان فيما كان شغلا عما لم يكن ولا تطلب حاجتك الى من لا يحب نجاحها لك ولا تهاون بالحلف الكاذب فيهلكك الله ولا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا أمين الا من خشي الله وتخشع عند القبور وذل عند الطاعة واستعصم عند المعصية واستشر الذين يخشون الله فان الله تعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء * وأخرج عبد بن حميد

عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما في السموات وما في الارض) ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الارض (والله بكل شيء عليم) من سر أهل السموات والارض (يمنون عليك) يا محمد بنو أسد (أن اسلموا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلمنا متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تمنوا على اسلامكم) باسلامكم (بل الله يمن عليكم) بل لله المنة عليكم (أن هداكم) أن دعاكم (للايمان) لتصديق الايمان (ان كنتم صادقين) بانا مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين في ايمانكم (ان الله يعلم غيب السموات والارض) غيب ما يكون في السموات والارض (والله بصير بما تعملون) في نفاقكم يا معشر المنافقين وبعقوبتكم ان لم تتوبوا

(ومن السورة التي يذكر فيها ق وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون آية وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس

عن مكحول قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العالم والعابد فقال فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته وأهل السماء وأهل الارض والنون في البحر يصلون على معلمي الخير * قوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) الآيات * أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزلت فيه ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يرجون تجارة لن تبور قال الجنة لن تبور ولا تبيد ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله قال هو كقوله ولدينا مزيد انه غفور قال الذنوبهم شكور لحسناتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يرجون تجارة لن تبور قال ان تهلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة الآية قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء * قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزل فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب * وأخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلقاهم الله برحمة فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا الغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال البيهقي ان أكثر الروايات في حديث ظهر أن للحديث أصلا * وأخرج الطيالسي وعبد ابن حميد وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه عن عقبة بن صهبان قلت لعائشة أرأيت قول الله ثم أورثنا الكتاب الآية قالت أما السابق فقد مضى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد له بالجنة وأما المقتصد فمن اتبع أمرهم فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق بهم وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا وكل في الجنة * وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن اسامة بن زيد رضي الله عنه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة وكلهم في الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يمحصون ويكشفون ثم تأتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون لا اله الا الله وحده فيقول الله ادخلوهم الجنة بقولهم لا اله الا الله وحده واحملوا خطاياهم على أهل التكذيب وهي التي قال الله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وتصديقها في التي ذكر الملائكة قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فجعلهم ثلاثة أنواع فمنهم ظالم لنفسه فهذا الذي يكشف ويمحص ومنهم مقتصد وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا ومنهم سابق بالخيرات فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب باذن الله يدخلونها جميعا لم يفرق بينهم يحلون فيها من أساور من ذهب الى قوله لغوب * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال هذه الآية ثلاثة أثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي ثم قرأ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي

ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور

في قوله تعالى (ق) يقول هو جبل أخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء منه أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم

في البعث عن عمر بن الخطاب انه كان اذا نزع بهذه الآية قال الان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له * وأخرج العقيلي وابن لال وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقرأ عمر فمنهم ظالم لنفسه الآية * وأخرج ابن النجار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان انه نزع بهذه الآية قال ان سابقنا أهل جهاد الاوان مقتصدنا ناج أهل حضرنا الاوان ظالمنا أهل بدونا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال أشهد على الله انه يدخلهم الجنة جميعا * وأخرج الفريابي وابن مردويه عن البراء قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال كلهم ناج وهي هذه الامة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب الآية قال هي مثل الذي في الواقعة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون صنفان ناجيان وصنف هالك * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله فمنهم ظالم لنفسه الآية قال الظالم لنفسه هو الكافر والمقتصد أصحاب اليمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن كعب الاحبار أنه تلا هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله لغوب قال دخلوها ورب الكعبة وفي لفظ قال كلهم في الجنة ألا ترى على أثره والذين كفروا لهم نار جهنم فهؤلاء أهل النار فذكر ذلك للحسن فقال أبت ذلك عليهم الواقعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال مسورون بالذهب والفضة مكللة بالدر وعليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة وعليهم تاج كتاج الملوك جرد مرد مكحلون * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الله الناس على ثلاثة أصناف وذلك في قول الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابق بالخيرات يدخل الجنة بلا حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يدخل الجنة برحمة الله * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب قال جعل الله أهل الايمان على ثلاثة منازل كقوله أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون فهم على هذا المثال * وأخرج ابن مردويه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال الكافر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فمنهم ظالم لنفسه قال هذا المنافق ومنهم مقتصد قال هذا اصحاب اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هذا المقرب قال قتادة كان الناس ثلاث منازل عند الموت وثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل في الآخرة فاما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق ومشرك وأما عند الموت فان الله قال فاما ان كان من المقربين الآية واما ان كان من أصحاب اليمين الآية واما ان كان من المكذبين الضالين وأما الآخرة فكانوا أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن الحسن فمنهم ظالم لنفسه قال هو المنافق سقط والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن عبيد بن عمير في الآية قال كلهم صالح * وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبي الخليل قال قال كعب يلومني أحبار بني اسرائيل اني دخلت في أمة فرقهم الله ثم جمعهم ثم أدخلهم الجنة ثم تلا هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ جنات عدن يدخلونها قال فادخلهم الله الجنة جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال العلماء ثلاثة منهم عالم لنفسه ولغيره فذلك أفضلهم وخيرهم ومنهم عالم لنفسه محسن ومنهم عالم لا لنفسه ولا لغيره فذلك شرهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مسلم الخولاني قال قرأت في كتاب الله ان هذه الامة تصنف يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف منهم يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبهم الله حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وصنف يوقفون ويؤخذ

منهم

الشريف (بل عجبوا) قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم أبي وأمية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (فقال الكافرون) كفار مكة أبي وأمية ومنبه ونبيه (هذا) الذي يقول محمد عليه السلام أن نبعث بعد الموت (شيء عجيب) اذ يقول (أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما نبعث (ذلك) الذي يقول محمد عليه السلام (رجع) رد (بعيد) طويل لا يكون انكارا منهم للبعث قال الله (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) ما تأكل الارض من لحومهم بعد موتهم وما تترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشياطين وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم في القبر ومبعثهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه السلام حين جاءهم وهذا جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه السلام

منهم ماشاء الله ثم يدركهم عفو الله وتجاوزه * وأخرج عبد بن حميد عن كعب في قوله جنات عدن يدخلونها
قال دخلوها ورب الكعبة فأخبر الحسن بذلك فقال أبت والله ذلك عليهم الواقعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الآية قال نجوا كلهم ثم قال تحاكت مناكبهم ورب الكعبة ثم أعطوا الفضل بأعمالهم
* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن الحنفية قال أعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها أمة كانت قبلها منهم ظالم
لنفسه مغفور له ومنهم مقتصد في الجنان ومنهم سابق بالمكان الاعلى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة
ومنهم مقتصد قال هم أصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هم السابقون من الناس كلهم * وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة في قوله ذلك هو الفضل الكبير قال ذلك من نعمة الله * وأخرج الترمذي والحاكم وصححه
والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها
من أساور من ذهب ولؤلؤا فقال ان عليهم التيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب * وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أهل الجنة حين دخلوا الجنة وقالوا الحمد لله
الذي أذهب عنا الحزن قال هم قوم كانوا في الدنيا يخافون الله ويجتهدون له في العبادة سرا وعلانية وفي قلوبهم
حزن من ذنوب قد سلفت منهم فهم خائفون ان لا يتقبل منهم هذا الاجتهاد من الذنوب التي سلفت فعندها
قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور غفر لنا العظيم وشكر لنا القليل من أعمالنا
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الحمد
لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن النار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي
أذهب عنا الحزن قال ما كانوا يعملون * وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن مردويه عن صهيب رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهاجرون هم السابقون المدلون على ربهم والذي نفس محمد بيده انهم ليأتون
يوم القيامة على عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة فتقول لهم الخزنة من أنتم فيقولون نحن المهاجرون
فتقول لهم الخزنة هل حوسبتم فيجثون على ركبهم ويرفعون أيديهم الى السماء فيقولون أي رب أبهذه نحاسب
قد خرجنا وتركنا الاهل والمال والولد فيمثل الله لهم أجنحة من ذهب مخوصة بالزبرجد والياقوت فيطيرون
حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الى قوله ولا يمسنا فيها لغوب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلهم بمنازلهم في الجنة أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن شمر بن عطية رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دخلوا الجنة فقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزنهم هو
الحزن * وأخرج ابن أبي حاتم عن شمر بن عطية رضي الله عنه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال
الجوع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال طلب الخبز
في الدنيا فلا نهتم له كاهتمامنا له في الدنيا طلب الغداء والعشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي رضي
الله عنه قال ينبغي لمن يحزن ان يخاف ان لا يكون من أهل الجنة لانهم قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
و ينبغي لمن يشفق ان يخاف ان لا يكون من أهل الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين * وأخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن شمر بن عطية رضي الله
عنه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن الطعام ان ربنا لغفور شكور قال غفر لهم الذنوب التي
عملوها وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوا به فاثابهم عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رافع رضي الله عنه
قال يأتي يوم القيامة العبد بدواوين ثلاثة بديوان فيه النعم وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه حسناته فيقال لاصغر
نعمة عليه قومي فاستوفي ثمنك من حسناته فتقوم فتستوهب تلك النعمة حسناته كلها وتبقى بقية النعم
عليه وذنوبه كاملة فمن ثم يقول العبد اذا أدخله الله الجنة ان ربنا لغفور شكور * وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان ربنا لغفور شكور يقول غفور لذنوبهم

بالقرآن (فهم في أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال في قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفار مكة (الى السماء فوقهم) فوق رؤسهم (كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعني سماء الدنيا (وما لها من فروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) في الارض (رواسي) جبالا ثوابت أوتادا لها لكي لا تميد بهم (وأنبتنا فيها) في الارض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكرى) عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكرا وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا) بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها التي تحصد (والنخل باسقات) طوالا غلاظا (لها طلع) كفرى وثمر (نضيد) منضود مجتمع (رزقا للعباد) طعاما

شكور لحسناتهم الذى أحلنا دار المقامة من فضله قال أقاموا فلا يتحولون ولا يحولون لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال قد كان القوم ينصبون فى الدنيا فى طاعة الله وهم قوم جهدهم الله قليلا ثم أراحهم كثيرا فهنيئا لهم * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا فى الدنيا فهل فى الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس فى الجنة موت قال يارسول الله فما راحتهم فأعظم ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه لا يمسنا فيها نصب أى وجع * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لغوب قال اعياء * قوله تعالى (وهم يصطرخون فيها) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وهم يصطرخون فيها قال يستغيثون فيها * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستين سنة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبيهقى فى سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى والنسائى والبزار وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله الى امرئ أخر عمره حتى بلغ ستين سنة * وأخرج عبد بن حميد والطبرانى والرويانى فى الامثال والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه فى الآية قال العمر الذى عمرهم الله به ستون سنة * وأخرج الرامهرمزى فى الامثال عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة أعذر اليه فى العمر يريد أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر * وأخرج الترمذى وابن المنذر والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه قال العمر ستون سنة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال هو ست وأربعون سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال أربعين سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال اعلموا ان طول العمر حجة فنعوذ بالله ان نعير بطول العمر قال نزلت وان فيهم لابن ثمان عشرة سنة وفى قوله وجاءكم النذير قال احتج عليهم بالعمر والرسل * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ هذا نذير من النذر الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله وجاءكم النذير قال الشيب * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما وجاءكم النذير قال الشيب * قوله تعالى (هو الذى جعلكم خلائف فى الارض) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال أمة بعد أمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن وفى قوله أرونى ماذا خلقوا من الارض قال لا شئ والله خلقوا منها وفى قوله أم لهم شرك فى السموات قال لا والله مالهم فيها من شرك أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتيناهم كتابا فهو يأمرهم ان لا يشركوا بى * قوله تعالى (ان الله يمسك السموات والارض) الآية * أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن أبى حاتم والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات والخطيب فى تاريخه عن أبى هريرة رضى

وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذى جعلكم خلائف فى الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

للخلق يعنى الحبوب (وأحييناه) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم

الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل فارسل الله ملكا اليه فارقه ثلاثا واعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره ان يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما عن الاخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه وانكسرت القارورتان قال ضرب الله له مثلا ان الله تبارك وتعالى لو كان ينام ما كان يمسك السماء ولا الارض * وأخرج ابن ابي حاتم عن خرشة بن الحر رضي الله عنه قال حدثني عبد الله بن سلام ان موسى عليه السلام قال يا جبريل هل ينام ربك فقال جبريل يارب ان عبدك موسى يسألك هل تنام فقال الله يا جبريل قل له فليأخذ بيده قارورتين وليقم على الجبل من أول الليل حتى يصبح فقام على الجبل وأخذ قارورتين فصبر فلما كان آخر الليل غلبته عيناه فسقطتا فانكسرتا فقال يا جبريل انكسرت القارورتان فقال الله يا جبريل قل لعبدي انى لو نمت لزالت السموات والارض * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن عكرمة قال أسر موسى عليه السلام الى الملائكة هل ينام رب العزة قال فسهر موسى أربعة أيام ولياليهن ثم قام على المنبر يخطب ورفع اليه قارورتين في كل يد قارورة وأرسل الله عليه النعاس وهو يخطب اذا أدنى يده من الاخرى وهو يضرب القارورة على الاخرى ففزع ورد يده ثم خطب ثم أدنى يده فضرب بها على الاخرى ففزع ثم قال لا اله الا الله الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال عكرمة السنة التي يضرب برأسه وهو جالس والنوم الذي يرقد * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه ان موسى عليه السلام قال له قومه أينام ربك قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاوحى الله الى موسى ان خذ قارورتين فاملأهما ماء ففعل فنعس فنام فسقطتا من يده فانكسرتا فاوحى الله الى موسى انى أمسك السموات والارض ان تزولا ولو نمت لزالتا قال البيهقي رضي الله عنه هذا أشبه ان يكون هو المحفوظ * وأخرج الطبراني في كتاب السنة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان بني اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل ينام ربنا الخ * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات * وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا دخل بيته وأوى الى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول شيطانه اختم بشر ويقول الملك اختم بخير فان ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه وان هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه يقول له الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فان هو قال الحمد لله الذي رد الى نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا وقال الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم قال فان خرج من فراشه فمات كان شهيدا وان قام يصلي صلى * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارض على حوت والسلسلة على أذن الحوت في يد الله تعالى فذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قال من مكانهما * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان كعبا كان يقول ان السماء تدور على نصب مثل نصب الرحا فقال حذيفة بن اليمان كذب كعب ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن شقيق قال قيل لابن مسعود ان كعبا يقول ان السماء تدور في قطبة مثل قطبة الرحا في عمود على منكب ملك فقال كذب كعب ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وكفى بها زوالا ان تدور * قوله تعالى (وأقسموا بالله) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هلال أنه بلغه ان قريشا كانت تقول ان الله بعث منا نبيا ما كانت أمة من الامم أطوع لخالقها ولا أسمع لنبيها ولا أشد تمسكا بكتابها منا فانزل الله لو ان عندنا ذكرا من الاولين ولو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من احدى الامم وكانت اليهود

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

نوح) نوحا (وأصحاب الرس) والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وثمود) قوم صالح صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (واخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الايكة) الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب وسمى تبعا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل)

تستفتح به على الانصار فيقولون انا نجد نبيا يخرج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله فلما جاءهم نذير قال هو محمد صلى الله عليه وسلم مازادهم الانفورا استكبارا فى الارض ومكر السيئ وهو الشرك ولا يحيق المكر السيئ الا باهله أى الشرك فهل ينظرون الاسنة الاولين قال عقوبة الاولين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم قال قريش ليكونن أهدى من احدى الامم قال أهل الكتاب وفى قوله تعالى ومكر السيئ قال الشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب قال ثلاث من فعلهن لم ينج حتى ينزل به من مكر أو بغى أو نكث ثم قرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سفيان عن أبى زكريا الكوفى عن رجل حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم والمكر السيئ فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله ولهم من الله طالب * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله فهل ينظرون الاسنة الاولين قال هل ينظرون الا ان يصيبهم من العذاب مثل ما أصاب الاولين من العذاب * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وما كان الله ليعجزه قال لن يفوته * قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس) الآية * أخرج الفريابى وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ان كان الجعل ليعذب فى جحره من ذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة والله أعلم

(سورة يس عليه السلام)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة يس بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة يس بمكة * وأخرج الدارمى والترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات * وأخرج البزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس * وأخرج الدارمى وأبو يعلى والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له تلك الليلة * وأخرج ابن حبان عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له * وأخرج الدارمى عن الحسن قال من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وقال بلغنى انها تعدل القرآن كله * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه ومحمد بن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يس قلب القرآن لا يقرؤها عبد يريد الله والدار الآخرة الا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤها على موتاكم * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن حسان بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة يس تدعى فى التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة وتدفع عنه أهاويل الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت عنه كل غل وداء قال البيهقى تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى عن سليمان بن رفاع الجندى وهو منكر * وأخرج الخطيب من حديث أنس مثله * وأخرج الخطيب عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سورة يس عدلت له عشرين دينارا فى سبيل الله ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين وألف نور وألف بركة وألف رحمة وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء * وأخرج ابن مردويه والبيهقى عن أبى عثمان النهدى قال أبو برزة من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وقال أبو سعيد من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين قال أبو برزة تحدث أنت بما سمعت وأحدث أنا بما سمعت * وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لوددت انها فى قلب كل انسان من أمتى يعنى يس * وأخرج الطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

(سورة يس مكية وهى ثلاث وثمانون آية)

كما كذبك قومك قريش (فحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتى وعذابى عند تكذيبهم الرسل (أفعيينا بالخلق الاول) أفاعيانا خلقهم الاول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعنى قريشا (فى لبس) فى شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الانسان) يعنى ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه ونحن أقرب اليه) أعلم به وأقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذى بين العلباء والحلقوم وليس فى الانسان أقرب اليه منه والحبل والوريد واحد (اذ يتلقى المتلقيان) اذ يكتب الملكان الكاتبان (عن اليمين) عن يمين بنى آدم (وعن الشمال) شمال بنى آدم (قعيد) قعوده ذا على بابه

عليه وسلم من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا * وأخرج الدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه * وأخرج الدارمي عن ابن عباس قال من قرأ يس حين يصبح أعطى يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليله أعطى يسر ليله حتى يصبح * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عنده يس الا هوّن الله عليه * وأخرج أبو الشيخ في فضائل القرآن والديلمي من حديث أبي ذر مثله * وأخرج ابن سعد وأحمد في مسنده عن صفوان بن عمرو قال كانت المشيخة يقولون اذا قرئت يس عند الميت خفف عنه بها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي قلابة قال من قرأ يس غفر له ومن قرأها عند طعام خاف قلته كفاه ومن قرأها عند ميت هوّن عليه ومن قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسر عليها ومن قرأها فكانما قرأ القرآن احدى عشرة مرة ولكل شئ قلب وقلب القرآن يس قال البيهقي هكذا نقل الينا عن أبي قلابة وهو من كبار التابعين ولا يقول ذلك ان صح عنه الا بلاغا * وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقرآن الحكيم في جام من زعفران ثم يشربه * وأخرج سعيد بن منصور من طريق سماك بن حرب عن رجل من أهل المدينة عمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فقرأ بقاف والقرآن المجيد ويس والقرآن الحكيم * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فكانما قرأ القرآن عشر مرات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ومن قرأ يس فكانما قرأ القرآن عشر مرات * وأخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة وأنس مثله * وأخرج ابن سعد عن عمار بن ياسر انه كان يقرأ كل يوم جمعة على المنبر يس * وأخرج محمد بن عثمان وابن أبي شيبة في تاريخه والطبراني وابن عساكر عن خريم بن فاتك قال خرجت في طلب ابل لي وكنا اذا نزلنا بواد نقول نعوذ بعزيز هذا الوادي فتوسدت ناقة وقلت أعوذ بعزيز هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال * منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي * ما كيد ذا الجن من الاهوال
اذ يذكر الله على الاميال * وفي سهول الارض والجبال
وصار كيد الجن في سفال * الا التقى وصالح الاعمال

فقلت له
أيها القائل ما تقول * أرشد عندك أم تضليل

فقال
هذا رسول الله ذا الخيرات * جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات * يأمر بالصلاة والزكاة
ويزجر الاقوام عن هنات * فذاك في الانام منكرات

فقلت له من أنت قال مالك من ملوك الجن بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن نجد قلت أما كان لي من يؤدي ابلي هذه الى أهلي لأتيته حتى أسلم قال فانا أؤديها فركبت بعيرا منها ثم تقدمت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فلما رآني قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي ابلك أما انه قد أداها سالمة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح بيس * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة فقرأ عندهما يس غفر الله له بعدد كل حرف منها * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة وحسنه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع صاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس * وأخرج الترمذي والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب يا رسول الله ان القرآن ينفلت من صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته قال نعم بأبي أنت وأمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل

وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ (الا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عتيد) حاضر لا يزايله يكتب له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه تحيد) تفر وتنكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الاولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها الى ربها وهو الملك الذي يكتب عليها السيآت (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (في غفلة) في جهالة وعمى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فرفعنا (عنك غطاءك) عملك ما كان محجوبا عنك في دار الدنيا (فبصرك اليوم حديد) حاد ويقال فعملك اليوم نافذ في البعث (وقال قرينه) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته (هذا ما لدي) هذا الذي وكلتني

السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني ان لا أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه باذن الله وما أخطأ مؤمنا قط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبع جمع فأخبره بحفظه القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن ورب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن

قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم) الآيات أخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال يس محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال يا محمد *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن محمد بن الحنفية في قوله يس قال يا محمد *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعكرمة والضحاك مثله *وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يس قال يا انسان بالحبشية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أينبغي لاحد أن يتسمى بيس فقال ما أراه ينبغي لقوله يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به *وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قول الله يس والقرآن الحكيم قال يقسم الله بما يشاء ثم نزع بهذه الآية سلام على آل ياسين كانه يرى انه سلم على رسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي كثير في قوله يس والقرآن الحكيم قال يقسم بالف عالم انك لمن المرسلين *وأخرج ابن مردويه عن كعب الاحبار في قوله يس قال هذا قسم أقسم به ربك قال يا محمد انك لمن المرسلين قبل أن اخلق الخلق بالفي عام *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قال اقسم كما تسمعون انه لمن المرسلين على صراط مستقيم أي على الاسلام تنزيل العزيز الرحيم قال هو القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم قال قريش لم يأت العرب رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم يأتهم ولا آباءهم رسول قبله * وأخرج ابن جرير عن عكرمة لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم قال بعضهم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ما أنذر الناس من قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم أي هذه الامة لم يأتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم *وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد حق القول على أكثرهم قال سبق في علمه * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه واذا أيديهم مجموعة الى أعناقهم واذا هم لا يبصرون فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد ولم يكن بطن من بطون قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الى قوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك النفر أحد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا لافعلن ولافعلن فنزلت انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى قوله لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول أين هو أين هو لا يبصره * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا قال كفار قريش غطاء فأغشيناهم يقول ألبسنا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذونه وذلك ان ناسا من بني مخزوم تواطؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة فبينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يسمعون قراءته فأرسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى أتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف اليهم فأعلمهم ذلك فأتوه فلما انتهوا الى المكان الذي يصلي فيه سمعوا قراءته فيذهبون اليه فيسمعون أيضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية *وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمع قريش وفيهم أبو جهل على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا على بابه ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم وبعثتم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم

***

عليه (عتيد) حاضر فيقول الله له (ألقيا) يعني ألق (في جهنم كل كفار) كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (عنيد) معرض عن الايمان (مناع للخير) للاسلام بنيه وبني بنيه وبني أخيه وذويه ولحمته وقرابته (معتد) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك مفتر على الله (الذي جعل مع الله الها آخر) الذي قال لله ولد وشريك (فألقياه) فيقول الله للملك كاتبه ألقه (في العذاب

من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنة من تراب في يده قال نعم أقول ذلك وأنت أحدهم وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن الحكيم الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات فلم يبق رجل الا وضع على رأسه ترابا فوضع كل رجل منهم يده على رأسه واذا عليه تراب فقالوا لقد كان صدقنا الذي حدثنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاغلال ما بين الصدر الى الذقن فهم مقمحون كما تقمح الدابة باللجام * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ انا جعلنا في أعناقهم أغلالا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مقمحون قال مجموعة أيديهم الى أعناقهم تحت الذقن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس برأسه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القماح

* وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن الضحاك رضي الله عنه في قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا قال البخل أمسك الله أيديهم عن النفقة في سبيل الله فهم لا يبصرون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا قال في بعض القرآن انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال مغلولون عن كل خير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فهم مقمحون قال رافعو رؤسهم وأيديهم موضوعة على أفواههم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا برفع السين فيهما فأغشيناهم بالغين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمعت قريش بباب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون خروجه ليؤذوه فشق ذلك عليه فأتاه جبريل بسورة يس وأمره بالخروج عليهم فأخذ كفا من تراب وخرج وهو يقرؤها ويذر التراب على رؤسهم فما رأوه حتى جاز فجعل أحدهم يلمس رأسه فيجد التراب وجاء بعضهم فقال ما يجلسكم قالوا ننتظر محمدا فقال لقد رأيته داخلا المسجد قالوا قوموا فقد سحركم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال اجتمعت قريش فبعثوا عتبة بن ربيعة فقالوا ائت هذا الرجل فقل له ان قومك يقولون انك جئت بأمر عظيم ولم يكن عليه آباؤنا ولا يتبعك عليه أحلامنا وانك انما صنعت هذا انك ذو حاجة فان كنت تريد المال فان قومك سيجمعون لك ويعطونك فدع ما تريد وعليك بما كان عليه آباؤك فانطلق اليه عتبة فقال له الذي أمروه فلما فرغ من قوله وسكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقرأ عليه من أولها حتى بلغ فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فرجع عتبة فأخبرهم الخبر فقال لقد كلمني بكلام ما هو بشعر ولا بسحر وانه لكلام عجيب ما هو بكلام الناس فوقعوا به وقالوا نذهب اليه باجمعنا فلما أرادوا ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمدهم حتى قام على رؤسهم وقال بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم حتى بلغ جعلنا في أعناقهم أغلالا فضرب الله بايديهم على أعناقهم فجعل من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأخذ ترابا فجعله على رؤسهم ثم انصرف عنهم ولا يدرون ما صنع بهم فعجبوا وقالوا ما رأينا أحدا قط أسحر منه أنظروا ما صنع بنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال ائتمر ناس من قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ليسطوا عليه فجاؤا يريدون ذلك فجعل الله من بين أيديهم سدا قال ظلمة ومن خلفهم سدا قال ظلمة فأغشيناهم فهم لا يبصرون قال فلم يبصروا النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال كان ناس من المشركين من قريش يقول بعضهم لبعض لو قد رأيت محمدا لفعلت به كذا وكذا فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم في حلقة في المسجد فوقف عليهم فقرأ يس والقرآن الحكيم حتى بلغ لا يبصرون ثم أخذ ترابا فجعل يذره على رؤسهم فما يرفع اليه رجل طرفه ولا يتكلم كلمة ثم جاوز النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينفضون التراب عن رؤسهم ولحاهم والله ما سمعنا والله ما أبصرنا والله ما عقلنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق فهم يترددون فأغشيناهم

الشديد) الغليظ (قال قرينه) كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أطغيته) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم أقل ومالم أفعل وعجلني بالكتابة حتى نسيت ويقال قرينه يعني شيطانه يعتذر به الى ربه ربنا يا ربنا ما أطغيته ما أضللته (ولكن كان في ضلال) في خطأ (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدي) عندي (وقد قدمت اليكم بالوعيد) قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدي) ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي (وما أنا بظلام للعبيد) ان آخذهم بلا جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتك (وتقول هل من مزيد) فتستزيد ويقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأزلفت) قربت (الجنة للمتقين)

فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال جعل هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان فلم يخلصوا اليه وقرأ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون من منعه الله لا يستطيع * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي وأنه كان يقرأ من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا بنصب السين * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه قرأ فأغشيناهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انما تنذر من اتبع الذكر قال اتباع الذكر اتباع القرآن وخشي الرحمن بالغيب قال خشي عذاب الله وناره فبشره بمغفرة وأجر كريم قال الجنة * قوله تعالى (انا نحن نحيي الموتى) الآية * أخرج عبد الرزاق والترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري قال كان بنو سلمة في ناحية من المدينة فارادوا أن ينتقلوا الى قرب المسجد فانزل الله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه يكتب آثاركم ثم قرأ عليهم الآية فتركوا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم قال الخطا * وأخرج الفريابي وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الانصار منازلهم بعيدة من المسجد فارادوا أن ينتقلوا قريبا من المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فقالوا بل نمكث مكاننا * وأخرج مسلم وابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال ان بني سلمة أرادوا أن يبيعوا ديارهم ويتحولوا قريبا من المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن أنس قال أراد بنو سلمة أن يبيعوا دورهم ويتحولوا قريب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكره أن تعرى المدينة فقال يا بني سلمة أما تحبون أن تكتب آثاركم الى المسجد قالوا بلى فاقاموا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه في قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم قال هذا في الخطو يوم الجمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن مردويه عن أبي بن كعب قال كان رجل ما يعلم من أهل المدينة ممن يصلي القبلة أبعد منزلا منه من المسجد فكان يشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الرمضاء والظلمات فقال والله ما يسرني أن منزلي بلصق المسجد فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله كيما يكتب أثري وخطاي ورجوعي الى أهلي واقبالي وادباري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك الله ذلك كله وأعطاك ما احتسبت أجمع * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يخرج أحدكم من منزله الى منزل رجل يكتب له حسنة ويحط عنه سيئة * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق قال ما خطا رجل خطوة الا كتب الله له حسنة أو سيئة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابعد فالابعد من المسجد أعظم أجرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ونكتب ما قدموا قال أعمالهم وآثارهم قال خطاهم بارجلهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال لو كان مغفلا شيأ من أثر ابن آدم لاغفل هذا الاثر التي تعفيها الرياح ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى هذا الاثر فيما هو في طاعة الله أو معصيته فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله نكتب ما قدموا وآثارهم قال ما سنوا من سنة فعمل بها من بعد موتهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نكتب ما قدموا قال ما قدموا من خير وآثارهم قال ما أورثوا من الضلالة * وأخرج ابن أبي حاتم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شئ ثم تلا هذه الآية ونكتب ما قدموا وآثارهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكل شئ أحصيناه في امام مبين قال أم

انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في امام مبين

****

الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة (ما توعدون) في الدنيا (لكل أواب) مقبل الى الله والى طاعته (حفيظ) لامر الله في الصلوات ويقال على الصلوات (من خشي الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وان لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (ادخلوها) يعني الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة في الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون (فيها) في الجنة (ولدينا مزيد) يعني النظر الى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فنقبوا في البلاد) فطافوا وتقلبوا في الاسفار بتجاراتهم (هل من محيص) هل كان

الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكل شئ أحصيناه في امام مبين قال كل شئ في امام عند الله محفوظ يعني في كتاب * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه وكل شئ أحصيناه في امام مبين قال كتاب * قوله تعالى (واضرب لهم مثلا) الآيات * أخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال هي انطاكية * وأخرج ابن أبي حاتم عن بريدة أصحاب القرية قال انطاكية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال انطاكية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال ذكر لنا انها قرية من قرى الروم بعث عيسى بن مريم اليها رجلين فكذبوهما * وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان موسى بن عمران عليه السلام بينه وبين عيسى ألف سنة وتسعمائة سنة ولم يكن بينهما وانه أرسل بينهما ألف نبي من بني اسرائيل ثم من أرسل من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع وستون سنة بعث في أولها ثلاثة أنبياء وهو قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والذي عزز به شمعون وكان من الحواريين وكانت الفترة التي ليس فيها رسول أربعمائة سنة وأربعة وثلاثين سنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين قال بلغني ان عيسى بن مريم بعث الى أهل القرية وهي انطاكية رجلين من الحواريين واتبعهم بثالث * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال لكي تكون عليهم الحجة أشد فاتوا أهل القرية فدعوهم الى الله وحده وعبادته لا شريك له فكذبوهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال اسم الرسولين اللذين قال اذ أرسلنا اليهم اثنين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فعززنا بثالث مخففة * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين الآية قال اسم الثالث الذي عزز به شمعون بن يوحنا والثالث بولص فزعموا ان الثلاثة قتلوا جميعا وجاء حبيب وهو يكتم ايمانه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فلما رأوه أعلن بايمانه فقال اني آمنت بربكم فاسمعون وكان نجارا ألقوه في بئر وهي الرس وهم أصحاب الرس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قالوا انا تطيرنا بكم قال يقولون ان أصابنا شر فانما هو من أجلكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة قالوا طائركم معكم أي أعمالكم معكم أئن ذكرتم يقول أئن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لنرجمنكم قال لنشتمنكم قال والرجم في القرآن كله الشتم وفي قوله طائركم معكم أئن ذكرتم يقول ما كتب عليكم واقع بكم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طائركم معكم قال شؤمكم معكم * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأها أئن ذكرتم بالخفض وقرأها زر بن حبيش أن ذكرتم بالنصب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال هو حبيب النجار * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب بن مرى * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال اسم صاحب يس حبيب وكان الجذام قد أسرع فيه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال بلغني أنه رجل كان يعبد الله في غار واسمه حبيب فسمع بهؤلاء النفر الذين رسلهم عيسى الى أهل انطاكية فجاءهم فقال اتسألون اجرا قالوا لا فقال لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون حتى بلغ فاسمعون قال فرجموه بالحجارة فجعل يقول رب اهد قومي فانهم لا يعلمون بما غفر لي ربي حتى بلغ ان كانت الا صيحة واحدة قال فما نوظروا بعد قتلهم اياه حتى أخذتهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الحكم في قوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال بلغنا أنه كان قصارا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وجاء من أقصى المدينة رجل كان حراثا * وأخرج ابن أبي شيبة

واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيأ ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون

وابن المنذر عن كعب ان ابن عباس سأله عن أصحاب الرس فقال انكم معشر العرب تدعون البئر رساوتدعون القبر رسا الخدوا خدودا فى الارض وأوقدوا فيها النيران للرسل الذين ذكر الله فى يس اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وكان الله تعالى اذا جمع لعبد النبوة والرسالة منعه من الناس وكانت الانبياء تقتل فلما سمع بذلك رجل من أقصى المدينة وما يراد بالرسل أقبل يسعى ليدركهم فيشهدهم على ايمانه فاقبل على قومه فقال ياقوم اتبعوا المرسلين الى قوله انى فى ضلال مبين ثم أقبل على الرسل فقال انى آمنت بربكم فاسمعون ليشهدهم على ايمانه فاخذ فقذف فى النار فقال الله تعالى ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال لما قال صاحب يس ياقوم اتبعوا المرسلين خنقوه ليموت فالتفت الى الانبياء فقال انى آمنت بربكم فاسمعون أى فاشهدوا لى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة قال ياليت قومى يعلمون قال هذا حين رأى الثواب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله وما أنزلنا على قومه الآية قال ما استعنت عليهم جندا من السماء ولا من الارض * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن سيرين قال فى قراءة ابن مسعود ان كانت الا زقية واحدة وفى قراءتنا ان كانت الا صيحة واحدة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فاذاهم خامدون قال ميتون * وأخرج الطبرانى وابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب * وأخرج ابن عساكر من طريق صدقة القرشى عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق خير أهل الارض الا أن يكون نبى والا مؤمن آل ياسين والا مؤمن آل فرعون * وأخرج ابن عدى وابن عساكر ثلاثة ما كفروا بالله قط مؤمن آل ياسين وعلى بن أبى طالب وآسية امرأة فرعون * وأخرج البخارى فى تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل ياسين وعلى بن أبى طالب * وأخرج أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمى عن أبى ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذى قال ياقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم * وأخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال قدم عروة بن مسعود الثقفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن ليرجع الى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك قال لو وجدونى نائما ما أيقظونى فرجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فعصوه وأسمعوه من الاذى فلما طلع الفجر قام على غرفة فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه * وأخرج ابن مردويه من حديث ابن شعبة موصولا نحوه * وأخرج عبد بن حميد والطبرانى عن مقسم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث عروة بن مسعود الى الطائف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه رجل بسهم فقتله فقال ما أشبهه بصاحب يس * وأخرج ابن أبى شيبة عن عامر الشعبى قال شبه النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من أمته قال دحية الكلبى يشبه جبريل وعروة بن مسعود الثقفى يشبه عيسى بن مريم وعبد العزى يشبه الدجال * قوله تعالى (ياحسرة على العباد) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ياحسرة على العباد يقول ياويلا للعباد * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس انه قال ياحسرة على العباد * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد ياحسرة على العباد قال كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ياحسرة على العباد ياحسرة العباد على أنفسها على ما ضيعت من أمر الله وفرطت فى جنب الله تعالى قال وفى بعض القراءة ياحسرة العباد على أنفسها ما يأتيهم من رسول * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ياحسرة على العباد قال الندامة على العباد الذين ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن يقول الندامة عليهم الى

يوم

ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن

لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقى أحد منهم (ان فى ذلك) فيما صنع بهم (لذكرى) لعظة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حى (أو ألقى السمع) أو استمع الى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الايام أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من اعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع احدى رجليه على الاخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعنى على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم فى موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك (قبل طلوع الشمس) وهى

يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا حسرة على العباد قال يا حسرة لهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال في حرف أبي بن كعب يا حسرة العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن * قوله تعالى (ألم يروا) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون قال عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا وان كل لما جميع لدينا محضرون قال يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هارون عن الاعرج وأبي عمرو في قوله انهم اليهم لا يرجعون قالا ليس في مدة اختلاف هذا من رجوع الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي اسحق قال قيل لابن عباس ان ناسا يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة فسكت ساعة ثم قال بئس القوم نحن ان كنا أنكحنا نساءه واقتسمنا ميراثه أما تقرؤن ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون * قوله تعالى (وما عملته أيديهم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ وما عملته أيديهم قال وجدوه معمولا لم تعمله أيديهم يعني الفرات ودجلة ونهر بلخ وأشباهها أفلا يشكرون لهذا والله أعلم * قوله تعالى (سبحان الذي خلق الازواج) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها قال الاصناف كلها الملائكة زوج والانس زوج والجن زوج ومما تنبت الارض زوج وكل صنف من الطير زوج ثم فسر فقال مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون الروح لا يعلمه الملائكة ولا خلق الله لم يطلع على الروح أحد وقوله ومما لا يعلمون لا يعلم الملائكة ولا غيرها * قوله تعالى (وآية لهم الليل) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قال يخرج أحدهما من الآخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قال كقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل * قوله تعالى (والشمس تجري) الآية * أخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي ذر قال دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستأذن في الرجوع فيأذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ وذلك مستقر لها قال وذلك قراءة عبد الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو في الآية قال مستقرها ان تطلع فتردها ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها حتى اذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها فتقول ان السير بعيد واني لم يؤذن لي لا أبلغ فتحبس ما شاء الله أن تحبس ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الانباري في المصاحف وأحمد عن ابن عباس انه كان يقرأ والشمس تجري لمستقر لها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عمرو قال لو أن الشمس تجري مجرى واحدا من أهل الارض فيخشى منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في الشتاء فلو انها طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لانضجهم الحر ولو انها طلعت مطلعها في الصيف لقطعهم البرد وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي راشد رضي الله عنه في قوله والشمس تجري لمستقر لها قال موضع سجودها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه في قوله والشمس تجري لمستقر لها قال لوقتها ولاجل لا تعدوه * قوله تعالى (والقمر قدرناه) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والقمر قدرناه منازل الآية قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة فشبهه بذلك * وأخرج

ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم

صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو لتهجد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى تسمع صفة (يوم ينادي المناد) ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادي المنادي ويقال انتظر يا محمد يوم ينادي المنادي في الصور (من مكان قريب) الى السماء [illegible] صخرة بيت

الخطابي في كتاب النجوم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال في ثمانية وعشرين منزلا ينزلها القمر في كل شهر أربعة عشر منها شامية وأربعة عشر منها يمانية فأولها السرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وهو آخر الشامية والعقرب والزبانين والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية ومقدم الدلو ومؤخر الدلو والحوت وهو آخر اليمانية فاذا سار هذه الثمانية وعشرين منزلا عاد كالعرجون القديم كما كان في أول الشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كالعرجون القديم يعني أصل العذق القديم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كالعرجون القديم قال عرجون النخل اليابس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله كالعرجون القديم قال هو عذق النخلة اليابس المنحني * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله كالعرجون القديم قال كعذق النخلة اذا قدم فانحنى * وأخرج ابن المنذر عن الحسين بن الوليد قال أعتق رجل كل غلام له عتيق قديم فسئل يعقوب فقال من كان لسنة فهو حر قال الله حتى عاد كالعرجون القديم وكان لسنة * قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك ولا الليل سابق النهار قال يتطالبان حثيثين ينسلخ أحدهما من الآخر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا واذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ٢ في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لكل واحد منهما سلطان للقمر سلطان بالليل وللشمس سلطان بالنهار فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل وقوله ولا الليل سابق النهار يقول لا ينبغي اذا كان ليل أن يكون ليل آخر حتى يكون النهار * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولا الليل سابق النهار قال لا يذهب الليل من ههنا حتى يجيء النهار من ههنا وأومأ بيده الى المشرق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا الليل سابق النهار قال في قضاء الله وعلمه ان لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فتذهب ظلمته وفي قضاء الله وعلمه ان لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال لا يسبق هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال لا يعلو هذا ضوء هذا ولا هذا على هذا * قوله تعالى (وآية لهم انا حملنا ذريتهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال سفينة نوح عليه السلام حمل فيها من كل زوجين اثنين وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن التي في البحر والانهار التي يركب الناس فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح في قوله حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هذه السفن مثل خشبها وصنعتها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال يعني السفن الصغار وقال الحسن رضي الله عنه هي الابل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها الله تعالى كما رأيت فهي سفن البر يحملون عليها ويركبونها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان أنتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

المقدس وهي أقرب مكان الى السماء من الارض باثني عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (انا نحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (والينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الارض) تتصدع الارض

٢ بياض بالاصل

وابن

وابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الابل * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الانعام وفي قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم قال لا مغيث لهم يستغيثون به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فلا صريخ لهم قال لا مغيث لهم وفي قوله ومتاعا الى حين قال الى الموت وفي قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم قال من الوقائع التي قد خلت فيمن كان قبلكم والعقوبات التي أصابت عادا وثمود والامم وما خلفكم قال من أمر الساعة وفي قوله واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله الآية قال نزلت في الزنادقة كانوا لا يطعمون فقيرا فعاب الله ذلك عليهم وعيرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم قال ما مضى وما بقي من الذنوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه قال اليهود تقوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن اسمعيل عن أبي خالد رضي الله عنه في قوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه قال يهود تقوله * قوله تعالى (ما ينظرون الا صيحة واحدة) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه فتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون قال عجلوا عن ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون قال هذا مبتدأ يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وهم يخصمون قال يتكلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم حتى ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور فيصعق به وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في هذه الآية قال تقوم الساعة والناس في أسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون * وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب والرجل يحلب الناقة ثم قرأ فلا يستطيعون توصية الآية * وأخرج سعيد ابن منصور والبخاري ومسلم وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله تأخذهم وهم يخصمون قال تذرهم في أسواقهم وطرقهم فلا يستطيعون توصية قال لا يوصي بعضهم الى بعض والله أعلم

* قوله تعالى (ونفخ في الصور) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث قال النفخة الاخيرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فاذا هم من الاجداث يعني من القبور الى ربهم ينسلون قال يخرجون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق سأله عن قوله من الاجداث قال القبور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة

حينا يقولون اذ مروا على جدثي * أرشده يارب من غاز وقد رشدا

قال أخبرني عن قوله الى ربهم ينسلون قال النسل المشي الخبب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني جعدة وهو يقول

واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيأ ولا تجزون الا ما كنتم تعملون

(عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) سوف (علينا يسير) هين (نحن أعلم بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجبار) بمسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) عظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فانما قبل عظتك من يخاف عذابي في الآخرة

*(ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة

عملان الذنب أمشى فاريا * برد الليل عليه فنسل

* وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن على رضى الله عنه انه قرأ ياويلنا من بعثنا من مرقدنا * وأخرج ابن الانبارى عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال ينامون نومة قبل البعث فيجدون لذلك راحة فيقولون ياويلنا من بعثنا من مرقدنا * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى بن كعب رضى الله عنه فى قوله من بعثنا من مرقدنا قال ينامون قبل البعث نومة * وأخرج هناد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم قبل يوم القيامة فاذا صيح بأهل القبور يقول الكافر ياويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال يقول المشركون ياويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ياويلنا من بعثنا من مرقدنا قال أولها للكفار وآخرها للمسلمين قال الكفار ياويلنا من بعثنا من مرقدنا وقال المسلمون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن أبى صالح رضى الله عنه فى الآية قال كانوا يرون ان العذاب يخفف عنهم ما بين النفختين فلما كانت النفخة الثانية قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا * وأخرج ابن أبى حاتم رضى الله عنه فى الآية قال ينامون قبل البعث نومة فاذا بعثوا قال الكفار ياويلنا من بعثنا من مرقدنا قال فتحييهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قال عند الحساب * قوله تعالى (ان أصحاب الجنة) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون قال يعجبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون قال شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فى شغل فاكهون قال فى افتضاض الابكار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة مثله * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء * وأخرج البزار والطبرانى فى الصغير وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارا * وأخرج المقدسى فى صفة الجنة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل أنطؤ فى الجنة قال نعم والذى نفسى بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فى شغل فاكهون قال ضرب الاوتار قال أبو حاتم هذا خطأ من السمع انما هو افتضاض الابكار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأزواجهم قال حلائلهم * قوله تعالى (ولهم ما يدعون) * أخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة بسند جيد عن أبى امامة رضى الله عنه قال ان الرجل من أهل الجنة ليشتهى الشراب من شراب الجنة فيجىء اليه الابريق فيقع فى يده فيشرب فيعود الى مكانه * قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) * أخرج ابن ماجه وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة والبزار وابن أبى حاتم والآجرى فى الرؤية وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قول الله سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شىء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سلام قولا من رب رحيم قال فان الله هو يسلم عليهم * وأخرج ابن جرير

عن

ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم

***

وغسانون) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والذاريات) يقول أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ما ذرت به الريح فى منازل القوم (فالحاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) ثقلا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيرا هينا بتيسير (فالمقسمات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (أمرا) يقسمون بين العباد أقسم بهؤلاء الاشياء (انما توعدون) من البعث (لصادق) لكائن (وان الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والسماء ذات الحبك) وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك

عن البراء رضي الله عنه في قوله سلام قولا من رب رحيم قال يسلم عليهم عند الموت * وأخرج ابن جرير وأبو نصر السجزي في الابانة عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله سلام قولا من رب رحيم قال يأتيهم تبارك وتعالى في درجاتهم فيسلم عليهم فيردون عليه السلام فيقول سلوني فيقولون ما نسألك وعزتك وجلالك لو انك قسمت علينا رزق الثقلين الجن والانس لاطعمناهم ولاسقيناهم ولالبسناهم ولاخدمناهم ولا ينقصنا ذلك شيأ فيقول ان لدي مزيدا فيقول ذلك بأهل كل درجة حتى ينتهي ثم يأتيهم التحف من الله تحمله اليهم الملائكة * قوله تعالى (وامتازوا اليوم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس على تل رفيع ثم نادى مناد امتازوا اليوم أيها المجرمون * وأخرج ابن أبي حاتم عن رواد بن الجراح رضي الله عنه في الآية قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ان ميزوا المسلمين من المجرمين الا أصحاب الاهواء يعني يترك صاحب الهوى مع المجرمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية وامتازوا اليوم أيها المجرمون فرق وبكى وقال ما سمع الناس قط بنعت أشد منه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون قال عزلوا عن كل خير * قوله تعالى (ألم أعهد اليكم) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ألم أعهد اليكم يقول ألم أنهكم * وأخرج ابن المنذر عن مكحول رضي الله عنه في قوله ألا تعبدوا الشيطان قال انما عبادته طاعته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جبلا كثيرا قال خلقا كثيرا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ جبلا كثيرا بكسر الجيم مثقلة اللام أفلم يكونوا يعقلون بالياء * وأخرج عبد بن حميد عن هذيل رضي الله عنه انه قرأ جبلا كثيرا المخففة * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولقد أضل منكم جبلا مخففة * قوله تعالى (اليوم نختم على أفواههم) * أخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن أبي الدنيا في التوبة واللفظ له وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس رضي الله عنه في قوله اليوم نختم على أفواههم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه قال أتدرون مم ضحكت قلنا لا يا رسول الله قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا أجيز على الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل * وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى العبد ربه فيقول الله أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى أي رب فيقول أفظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ألا نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ما كان ذلك ليعذر من نفسه وذلك يسخط الله عليه * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل الشمال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه ليعترف فيقول أي رب عملت عملت عملت فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها قال فما على الارض خليقة يرى من تلك الذنوب شيأ وتبدو حسناته فود ان الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض ربه عليه عمله فيجحد ويقول أي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل فيقول له الملك أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك أي رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه فاني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على أفواههم الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن

وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون

كحبك الماء اذا ضربته الريح أو كحبك الرمل اذا سفته الريح أو كحبك الشعر الجعد أو كحبك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (انكم) يا أهل مكة (لفي قول مختلف) مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بهما (يؤفك عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم

واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات ومستنطقات * وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه أبعدكن الله ما خاصمت الا فيكن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أسماء بن عبيد رضي الله عنه قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة ومعه جبل من صحف لكل ساعة صحيفة فيقول الفاجر وعزتك لقد كتبوا على ما لم أعمل فعند ذلك يختم على أفواههم ويؤذن لجوارحهم في الكلام فيكون أول ما يتكلم من جوارح ابن آدم فخذه اليسرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله نختم على أفواههم قال فلا يتكلمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال كانت خصومات وكلام وكان هذا آخره ان ختم على أفواههم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال أول ما ينطق من الانسان فخذه اليمنى * قوله تعالى (ولو نشاء) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم قال أعميناهم وأضللناهم عن الهدى فانى يبصرون فكيف يهتدون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاستبقوا الصراط قال الطريق فانى يبصرون وقد طمسنا على أعينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو نشاء لمسخناهم قال أهلكناهم على مكانتهم قال في مساكنهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ولو نشاء لمسخناهم يقول لجعلناهم حجارة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ولو نشاء لطمسنا الآية قال لو شاء الله لتركهم عميا يترددون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء لجعلناهم كسحا لا يقومون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قال فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا * قوله (ومن نعمره) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق قال هو الهرم يتغير سمعه وبصره وقوته كما رأيت * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق قال نرده الى أرذل العمر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ومن نعمره ننكسه قال ثمانين سنة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن نعمره يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق كيلا يعلم من بعد علم شيأ يعني الهرم * قوله تعالى (وما علمناه الشعر) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وما علمناه الشعر قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد صلى الله عليه وسلم عصمه الله من ذلك ان هو الا ذكر قال هذا القرآن لينذر من كان حيا قال حي القلب حي البصر ويحق القول على الكافرين باعمالهم أعمال السوء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال بلغني انه قيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان أبغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس يجعل آخره أوله وأوله آخره ويقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له أبو بكر رضي الله عنه ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراب الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار ويأتيك بالاخبار من لم تزود * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم والمرزباني في معجم الشعراء عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت * كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا * فقال أبو بكر رضي الله عنه أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك * وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس أرأيت قولك أصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع * وأخرج البيهقي

ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين

الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعمى من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي تعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي

في سننه بسند فيه من يجهل حاله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا

يقال بما تهوى يكن فلقا * يقال لشيء كان الا تحقق

قالت عائشة رضي الله عنها فقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا * وأخرج أبو داود والطبراني والبيهقي عن ابن عمرو رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أبالي ما أتيت ان أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي * وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لينذر من كان حيا قال عاقلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن نوفل بن عقرب قال سألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسامع عنده الشعر قالت كان أبغض الحديث اليه * قوله تعالى (أولم يروا) الآيات * أخرج ابن حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله مما عملت أيدينا قال من صنعتنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فهم لها مالكون قال ضابطون وذللناها لهم فمنها ركوبهم يركبونها ويسافرون عليها ومنها يأكلون لحومها ولهم فيها منافع قال يلبسون أصوافها ومشارب يشربون ألبانها أفلا يشكرون * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن عروة رضي الله عنه قال في مصحف عائشة رضي الله عنها فمنها ركوبتهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال في حرف أبي بن كعب رضي الله عنه فمنها ركوبتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن هارون رضي الله عنه قال قراءة الحسن والاعرج وأبي عمرو والعامة فمنها ركوبهم يعني ركوبتهم حولتهم * وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة رضي الله عنه في قوله واتخذوا من دون الله آلهة قال هي الاصنام * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لعلهم ينصرون قال يمنعون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لا يستطيعون نصرهم قال لا تستطيع الآلهة نصرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا يستطيعون نصرهم قال نصر الآلهة ولا تستطيع الآلهة نصرهم وهم لهم جند محضرون قال المشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوأ انما هي أصنام * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وهم لهم جند محضرون قال هم لهم جند في الدنيا وهم محضرون في النار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وهم لهم جند محضرون قال محضرون لآلهتهم التي يعبدون يدفعون عنهم ويمنعونهم * قوله تعالى (أولم ير الانسان) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والاسمعيلي في معجمه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء العاص بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته بيده فقال يا محمد أيحيي الله هذا بعد ما أرى قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات من آخر يس أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن أبي وفي يده عظم حائل الى النبي صلى الله عليه وسلم فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعثه الله وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم قال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أبي بن خلف وفي يده عظم حائل الى النبي صلى الله عليه وسلم فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعثه الله وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم قال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أبي بن خلف الجمحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم نخر فقال أتعدنا يا محمد اذا بليت عظامنا فكانت رميما ان الله باعثنا خلقا جديدا ثم جعل يفت العظم ويذره في الريح فيقول يا محمد من يحيي هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يحييك ويجعلك في جهنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآيتين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في البعث عن أبي مالك قال جاء أبي بن

أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

* * *

بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (آخذين) قابلين

خلف بعظم نخرة فجعل يفته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحيي العظام وهي رميم فأنزل الله أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى قوله وهو بكل شيء عليم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في أبي جهل بن هشام جاء بعظم حائل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذراه فقال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله يا محمد قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وضرب لنا مثلا قال أبي بن خلف جاء بعظام فقال يا محمد أتعدنا انا اذا متنا فكنا مثل هذا العظم البالي في يده ففته وقال من يحيينا اذا كنا مثل هذا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وضرب لنا مثلا الآية قال نزلت في أبي بن خلف جاء بعظم نخر فجعل يذره في الريح فقال أنى يحيي الله هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحيي الله هذا و يدخلك النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة قال نزلت في أبي بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم قدد ثم جعل يفته بين أصابعه ويقول يا محمد أنت الذي تحدث ان هذا يحيا بعد ما قد بلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ليميتن الاخ ثم ليحيينه ثم ليدخلنه النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال جاء أبي بن خلف الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم حائل فقال يا محمد أنى يحيي الله هذا فأنزل الله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقها قبل أن تكون أعجب من احيائها وقد كانت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال لما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ان الناس يحاسبون بأعمالهم ومبعوثون يوم القيامة أنكروا ذلك انكارا شديدا فعمد أبي بن خلف الى عظم حائل قد نخر ففته ثم ذراه في الريح ثم قال يا محمد اذا بليت عظامنا انا لمبعوثون خلقا جديدا فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقباله اياه بالتكذيب والاذى في وجهه وجدا شديدا فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه وفي قوله أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية قال هذا مثل قوله انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب أهون ولا أخف من ذلك فأمر الله كذلك

(سورة الصافات مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الصافات بمكة * وأخرج النسائي والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات * وأخرج ابن أبي داود في فضائل القرآن وابن النجار في تاريخه عن نهشل بن سعيد الورداني عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس والصافات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله * وأخرج أبو نعيم في الدلائل والسلفي في الطيوريات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم أهل حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو وليعة حمزة ومخوس ومشرح وأبضعة وأختهم العمردة وفيهم الاشعث بن قيس وهو أصغرهم فقالوا أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا نسميك باسمك قال لكن الله سماني وأنا أبو القاسم قالوا يا أبا القاسم انا قد خبأنا لك خبيأ فما هو وإذ كانوا خبؤا لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرادة في جبة سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا يا رسول الله كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأنزل على كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا فأسمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى

بلغ

(سورة الصافات مكية وهي مائة واثنان وثمانون آية)

راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم (ربهم) في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم ربهم في الدنيا (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) يقول قلما ينامون من الليل (وبالاسحار هم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم حق) و يرون في أموالهم حقا معلوما (للسائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمته ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي لا يلقى قوت يومه (وفي الارض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للموقنين) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضا علامات من الاوجاع والامراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون

بلغ رب المشارق ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن روعه فما يتحرك منه شئ ودموعه تجرى على لحيته فقالوا انا نراك تبكى أفمن مخافة من أرسلك تبكى قال ان خشيتى منه أبكتنى بعثنى على صراط مستقيم فى مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك الى آخر الآية * قوله تعالى (والصافات صفا) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود رضى الله عنه والصافات صفا قال الملائكة فالزاجرات زجرا قال الملائكة فالتاليات ذكرا قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضى الله عنه مثله * وأخرج سعيد بن منصور عن مسروق رضى الله عنه قال كان يقال فى الصافات والمرسلات والنازعات هى الملائكة * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال الملائكة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله والصافات صفا قال هم الملائكة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس رضى الله عنه فى قوله فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه فى القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صالح رضى الله عنه فى قوله فالتاليات ذكرا قال الملائكة يجيئون بالكتاب والقرآن من عند الله الى الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والصافات صفا قال الملائكة صفوف فى السماء فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه فى القرآن فالتاليات ذكرا قال ما يتلى فى القرآن من أخبار الامم السالفة ان الهكم لواحد قال وقع القسم على هذا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله رب المشارق قال المشارق ثلثمائة وستون مشرقا والمغارب ثلثمائة وستون مغربا فى السنة قال والمشرقان مشرق الشتاء ومشرق الصيف والمغربان مغرب الشتاء ومغرب الصيف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال المشارق ثلثمائة وستون مشرقا والمغارب مثل ذلك تطلع الشمس كل يوم من مشرق وتغرب فى مغرب * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ورب المشارق قال عدد أيام السنة كل يوم مطلع ومغرب * قوله تعالى (انا زينا السماء الدنيا) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يقرأ بزينة الكواكب منونة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى بكر بن عياش قال قال عاصم رضى الله عنه من قرأها بزينة الكواكب مضافا لم ينون فلم يجعلها زينة للسماء وانما جعل الزينة للكواكب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وحفظا قال جعلناها حفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال منعوا بها يعنى بالنجوم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ لا يسمعون الى الملأ الاعلى مخففة وقال انهم كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ويقذفون من كل جانب قال يرمون من كل مكان دحورا قال مطرودين ولهم عذاب واصب قال دائم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ويقذفون من كل جانب دحورا قال قذفا بالشهب ولهم عذاب واصب قال دائم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله عذاب واصب قال دائم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع من أصوات الملائكة فأتبعه شهاب يعنى الكواكب * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا رمى الشهاب لم يخط من رمى به وتلا فأتبعه شهاب ثاقب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فأتبعه شهاب ثاقب قال ان الجنى يجىء فيسترق فاذا سرق السمع فرمى بالشهاب قال للذى يليه كان كذا وكذا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن يزيد الرقاشى فى قوله شهاب ثاقب قال يثقب الشيطان حتى يخرج من الجانب الآخر فذكر ذلك لابى مجلز رضى الله عنه فقال ليس ذاك ولكن ثقوبه ضوءه * وأخرج عبد بن حميد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب

***

فتفكروا فيما خلق الله (وفى السماء رزقكم) ومن السماء يأتى رزقكم يعنى المطر (وما توعدون) يعنى الجنة ويقال وفى السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والارض) أقسم بنفسه (انه) ان الذى قصصت لكم من أمر الرزق (لحق) صدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تقولون لا اله الا الله (هل أتاك) يا محمد (حديث ضيف ابراهيم) خبر أضياف ابراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم عليه السلام جبريل وما كان معه ويقال جبريل

وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله شهاب ثاقب قال ضوءه اذا انقض فاصاب الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الثاقب المتوقد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والحسن في قوله ثاقب قال المضيء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضي الله عنه قال الثاقب المحرق * قوله تعالى (فاستفتهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أهم أشد خلقا أم من خلقنا قال السموات والارض والجبال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم من خلقنا قال أم من عددنا عليك من خلق السموات والارض قال الله تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه أنه قرأ أهم أشد خلقا أم من عددنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله أم من خلقنا قال من الاموات والملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله من طين لازب قال ملتصق * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق سأله قال له أخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت النابغة وهو يقول

فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من طين لازب قال اللازب الجيد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن عكرمة رضي الله عنه من طين لازب قال لازج * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من طين لازب قال اللازب والحمأ والطين واحد كان أوله ترابا ثم صار حمأ منتنا ثم صار طينا لازبا فخلق الله منه آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اللازب الذي يلزق بعضه الى بعض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اللازب الذي يلزق باليد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله طين لازب قال لازم منتن * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ بل عجبت ويسخرون بالرفع * واخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن شقيق بن سلمة عن شريح رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذه الآية بل عجبت ويسخرون بالنصب ويقول ان الله لا يعجب من الشيء انما يعجب من لا يعلم قال الاعمش فذكرت ذلك لابراهيم النخعي رضي الله عنه فقال ان شريحا كان معجبا برأيه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان أعلم منه كان يقرؤها بل عجبت * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ بل عجبت * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل عجبت ويسخرون قال عجبت من كتاب الله ووحيه ويسخرون بما جئت به * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله بل عجبت قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت بالقرآن حين أنزل ويسخر منه ضلال بني آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل عجبت قال عجب محمد صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين أعطيه ويسخر منه أهل الضلالة ويسخرون يعني أهل مكة واذا ذكروا لا يذكرون أي لا ينتفعون ولا يبصرون واذا رأوا آية يستسخرون أي يسخرون منه ويستهزؤن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يسخرون قال يستهزؤن وفي قوله فانما هي زجرة قال صيحة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى رضي الله عنه في قوله فانما هي زجرة واحدة قال نفخة واحدة وهي النفخة الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم هذا يوم الفصل يعني يوم القيامة * قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال تقول الملائكة للزبانية احشروا الذين ظلموا وأزواجهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن منيع في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه

فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لايذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الاولون قل نعم وأنتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم

واثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلموا على ابراهيم (قال سلام) رد عليهم ابراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان (فراغ الى أهله) فرجع ابراهيم الى أهله (فجاء) الى أضيافه (بعجل سمين) صغير مشوي (فقربه) يعني العجل المشوي (اليهم) الى أضيافه فلم تمدوا أيديهم الى الطعام (قال) ابراهيم (ألا تأكلون) من

والبيهقي في البعث من طريق النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمثالهم الذين هم مثلهم يجيء أصحاب الربا مع أصحاب الربا وأصحاب الزنا مع أصحاب الزنا وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر أزواج في الجنة وأزواج في النار * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أشباههم وفي لفظ نظراءهم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعكرمة رضي الله عنهما مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواجهم في الاعمال وقرأ وكنتم أزواجا ثلاثة الآية فأصحاب الميمنة زوج وأصحاب المشأمة زوج والسابقون زوج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمثالهم القتلة مع القتلة والزناة مع الزناة وأكلة الربا مع أكلة الربا * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أشباههم من الكفار مع الكفار وما كانوا يعبدون من دون الله قال الاصنام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم قال سوقوهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم قال دلوهم الى صراط الجحيم قال طريق النار * قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤلون) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقفوهم انهم مسؤلون قال احبسوهم انهم محاسبون * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع دعا الى شيء الا كان موقوفا يوم القيامة لازما به لا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوهم انهم مسؤلون * وأخرج ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وقفوهم انهم مسؤلون قال يقفون يوم القيامة حتى يسئلوا عن أعمالهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عثمان بن زائدة رضي الله عنه قال كان يقال ان أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة عن جلسائه * قوله تعالى (مالكم لا تناصرون) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مالكم لا تناصرون قال لا تمانعون منا بل هم اليوم مستسلمون مسخرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون أقبل بعضهم يلوم بعضا قال الضعفاء للذين استكبروا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين تقهروننا بالقدرة عليكم قالوا بل لم تكونوا مؤمنين في علم الله وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين مشركين في علم الله فحق علينا قول ربنا اذ وجب علينا قضاء ربنا الا انا كنا أذلاء وكنتم أعزة فانهم يومئذ قال كلهم في العذاب مشتركون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله مالكم لا تناصرون قال لا يدفع بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال الانس على الجن قالت الانس للجن انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهوننا عنه قالت الجن للانس بل لم تكونوا مؤمنين فحق علينا قول ربنا قال هذا قول الجن فأغويناكم انا كنا غاوين هذا قول الشياطين لضلال بني آدم ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم بل جاء بالحق وصدق المرسلين أي صدق من كان قبله من المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله أولئك لهم رزق معلوم قال الجنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ذلك اذا بعثوا في النفخة الثانية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله كنتم تأتوننا عن اليمين قال كانوا يأتونهم عند كل خير ليصدوهم عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تأتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لم تكونوا مؤمنين قال لو كنتم مؤمنين منعتم منا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فأغويناكم قال الشياطين تقول أغويناكم في الدنيا انا كنا غاوين فانهم يومئذ من أغووا في الدنيا في العذاب مشتركون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس

وقفوهم انهم مسؤلون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فأغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين

****

الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأضمر ابراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن انهم لصوص وكان في زمانه اذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف ابراهيم (قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم انا رسل ربك (وبشروه) من الله

رضى الله عنهما انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال كانوا اذا لم يشرك بالله يستنكفون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون لا يعقل قال فحكى الله صدقه فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وأنزل الله في كتابه وذكر قوما استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة * وأخرج البخاري في تاريخه عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قيل له أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله أسنان فمن جاء بأسنانه فتح له ومن لا لم يفتح له * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه أنه كان يقرأ الا عباد الله المخلصين * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله أولئك لهم رزق معلوم قال في الجنة * قوله تعالى (يطاف عليهم) الآيات

* أخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال كل كأس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بكأس من معين قال كأس من خمر لم تعصر والمعين هي الجارية لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم ولا تصدع رؤسهم ولا توجع بطونهم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه بكأس من معين هو الجاري * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله بيضاء قال في قراءة عبد الله صفراء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يطاف عليهم بكأس من معين قال الخمر لا فيها غول قال ليس فيها صداع ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الخمر أربع خصال السكر والصداع والقيء والبول فنزه الله خمر الجنة عنها لا فيها غول لا تغول عقولهم من السكر ولا هم عنها ينزفون لا يقيؤن عنها كما يقيء صاحب خمر الدنيا عنها والقيء مستكره * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو يقول

ورب كأس شربت لا غول فيها * وسقيت النديم منها مزاجا

قال أخبرني عن قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وهو يقول

ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لا فيها غول قال هي الخمر ليس فيها وجع بطن * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا فيها غول قال وجع بطن ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله بكأس من معين قال المعين الخمر لا فيها غول قال وجع بطن ولا هم عنها ينزفون لا مكروه فيها ولا أذى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعندهم قاصرات الطرف يقول عن غير أزواجهن كأنهن بيض مكنون قال اللؤلؤ المكنون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وعندهم قاصرات الطرف يقول عن غير أزواجهن قال قصرن طرفهن على أزواجهن عين قال حسان العيون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله عين قال العين العظام الاعين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كأنهن بيض مكنون قال بياض البيضة ينزع عنها فوقها وغشاوها الذي يكون في العرف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي

الله

يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون

(بغلام) بولد (عليم) في صغره حليم عظيم في كبره وهو اسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صيحة وولولة (فصكت وجهها) جمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها (وقالت عجوز عقيم) أعجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك يا سارة (قال ربك انه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) بعلم بما يكون منكما (قال) ابراهيم (فما خطبكم) فما شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآجر (مسومة) مخططة بالسواد في الحمرة (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للمسرفين)

الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال كانهن بطن البيض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال بياض البيض حين ينزع قشره * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال هو السحاء الذى يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال البيض فى عشه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم كانهن بيض مكنون قال البيض الذى لم تلوثه الايدى * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال محصون لم تمرته الايدى * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه فى قوله كانهن بيض مكنون قال البيض الذى يكنه الريش مثل بيض النعام الذى أكنه الريش من الريح فهو أبيض الى الصفرة فكانت تبرقرق فذلك المكنون * قوله تعالى (فاقبل بعضهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انى كان لى قرين قال شيطان * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه قال كان رجلان شريكين وكان لهما ثمانية آلاف دينار فاقتسماها فعمد أحدهما فاشترى بالف دينار أرضا فقال صاحبه اللهم ان فلانا اشترى بالف دينار أرضا وانى أشترى منك بالف دينار أرضا فى الجنة فتصدق بالف دينار ثم ابتنى صاحبه دارا بالف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا ابتنى دارا بالف دينار وانى أشترى منك دارا فى الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج صاحبه امرأة فانفق عليها ألف دينار فقال اللهم ان فلانا تزوج امرأة فانفق عليها ألف دينار وانى أخطب اليك من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اشترى خدما ومتاعا بالف دينار وانى أشترى منك خدما ومتاعا فى الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم أصابته حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبى هذا لعله ينالنى منه معروف فجلس على طريقه فمر به فى حشمه وأهله فقام اليه الآخر فنظر فعرفه فقال فلان فقال نعم فقال ما شانك فقال أصابتنى بعدك حاجة فاتيتك لتصيبنى بخير قال فما فعل المال فقد اقتسمنا مالا واحدا فاخذت شطره وأنا شطره فقال اشتريت دارا بالف دينار فعملت أنا كذلك وفعلت أنا كذلك فقص عليه القصة فقال انك لمن المصدقين بهذا اذهب فوالله لا أعطيك شيأ فرده فقضى لهما أن توفيا فنزلت فيهما فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون حتى بلغ أئنا لمدينون قال لمحاسبون * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن فرات بن ثعلبة البهرانى رضى الله عنه فى قوله انى كان لى قرين قال ذكر لى أن رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار فكان أحدهما ليس له حرفة والآخر له حرفة فقال انه ليس لك حرفة فما أرانى الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه ثم فارقه ثم ان أحد الرجلين اشترى دارا كانت للملك بالف دينار فدعا صاحبه ثم قال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار فقال ما أحسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبى قد ابتاع هذه الدار وانى أسالك دارا من الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ماشاء الله أن يمكث ثم تزوج امرأة بالف دينار فدعاه وصنع له طعاما فلما أتاه قال انى تزوجت هذه المرأة بالف دينار قال ما أحسن هذا فلما خرج قال اللهم ان صاحبى تزوج امرأة بالف دينار وانى أسالك امرأة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ماشاء الله أن يمكث ثم اشترى بستانين بالفى دينار ثم دعاه فاراه وقال انى قد ابتعت هذه البستانين بالفى دينار فقال ما أحسن هذا فلما خرج قال يارب ان صاحبى قد ابتاع بستانين بالفى دينار وانى أسالك بستانين فى الجنة فتصدق بالفى دينار ثم ان الملك أتاهما فتوفاهما فانطلق بهذا المتصدق فادخله دارا تعجبه فاذا امرأة تطلع عما تحتها من حسنها ثم أدخله البستانين وشيأ الله به عليم فقال عند ذلك ما أشبه هذا برجل كان من أمره كذا وكذا قال فانه ذلك ولك هذا المنزل والبستانان والمرأة فقال انه كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين قيل له فانه فى الجحيم قال فهل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى الآية قال كانا شريكين فى بنى اسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر فافترقا على ستة آلاف دينار كل واحد منهما ثلاثة آلاف

فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون

****

على المشركين (فاخرجنا من كان فيها) فى قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فما وجدنا فيها) فى قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا (وتركنا فيها) يعنى وتركنا فى قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للذين يخافون العذاب الاليم) فى الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفى موسى) أيضا عبرة (اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة اليد والعصا (فتولى بركنه) فاعرض فرعون عن الايمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده (وقالوا

دينار ثم افترقا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به شيأ اتجرت به في شيء قال له المؤمن لا فما صنعت أنت قال اشتريت به نخلا وأرضا وثمارا وأنهارا بألف دينار فقال له المؤمن أوفعلت قال نعم فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل فصلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم ان فلانا يعني شريكه الكافر اشترى أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا بألف دينار ثم يموت ويتركها غدا اللهم واني اشتري منك بهذه الالف دينار أرضا ونخلا وثمارا وأنهارا في الجنة ثم أصبح فقسمها للمساكين ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت أضربت به في شيء اتجرت به قال لا قال فما صنعت أنت قال كانت ضيعتي قد اشتد علي مؤنتها فاشتريت رقيقا بألف دينار يقومون لي ويعملون لي فيها فقال المؤمن أوفعلت قال نعم فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه ثم قال اللهم ان فلانا اشترى رقيقا من رقيق الدنيا بألف دينار يموت غدا فيتركهم أو يموتون فيتركونه اللهم واني أشتري منك بهذه الالف دينار رقيقا في الجنة ثم أصبح فقسمها بين المساكين ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك أضربت به في شيء اتجرت به في شيء قال لا فما صنعت أنت قال كان أمري كله قد تم الا شيأ واحدا فلانة مات عنها زوجها فأصدقتها ألف دينار فجاءتني بها وبمثلها معها فقال له المؤمن أوفعلت قال له نعم فرجع المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي فلما انصرف أخذ الالف دينار الباقية فوضعها بين يديه وقال اللهم ان فلانا تزوج زوجة من أزواج الدنيا بألف دينار ويموت عنها فيتركها أو تموت فتتركه اللهم واني أخطب اليك بهذه الالف دينار حوراء عيناء في الجنة ثم أصبح فقسمها بين المساكين فبقي المؤمن ليس عنده شيء فلبس قميصا من قطن وكساء من صوف ثم جعل يعمل ويحفر بقوته فقال رجل يا عبد الله أتؤاجرني نفسك مشاهرة شهرا بشهر تقوم على دواب لي قال نعم فكان صاحب الدواب يغدو كل يوم ينظر الى دوابه فاذا رأى منها دابة ضامرة أخذ برأسه فوجأ عنقه ثم يقول له سرقت شعير هذه البارحة فلما رأى المؤمن الشدة قال لآتين شريكي الكافر فلأعملن في أرضه يطعمني هذه الكسرة يوما بيوم ويكسوني هذين الثوبين اذا بليا فانطلق يريده فانتهى الى بابه وهو ممس فاذا قصر في السماء واذا حوله البوابون فقال لهم استأذنوا لي صاحب هذا القصر فانكم ان فعلتم ذلك سره فقالوا له انطلق فان كنت صادقا فنم في ناحية فاذا أصبحت فتعرض له فانطلق المؤمن فألقى نصف كسائه تحته ونصفه فوقه ثم نام فلما أصبح أتى شريكه فتعرض له فخرج شريكه وهو راكب فلما رآه عرفه فوقف فسلم عليه وصافحه ثم قال له ألم تأخذ من المال مثل ما أخذت فأين مالك قال لا تسألني عنه قال فما جاء بك قال جئت أعمل في أرضك هذه تطعمني هذه الكسرة يوما بيوم وتكسوني هذين الثوبين اذا بليا قال لا ترى مني خيرا حتى تخبرني ما صنعت في مالك قال أقرضته من المليء الوفي قال من قال الله ربي وهو مصافحه فانتزع يده ثم قال أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون وتركه فلما رآه المؤمن لا يلوي عليه رجع وتركه يعيش المؤمن في شدة من الزمان ويعيش الكافر في رخاء من الزمان فاذا كان يوم القيامة وأدخل الله المؤمن الجنة يمر فاذا هو بأرض ونخل وأنهار وثمار فيقول لمن هذا فيقال هذا لك فيقول أو بلغ من فضل عملي ان أثاب بمثل هذا ثم يمر فاذا هو برقيق لا يحصى عددهم فيقول لمن هذا فيقال هؤلاء لك فيقول أو بلغ من فضل عملي ان أثاب بمثل هذا ثم يمر فاذا هو بقبة من ياقوتة حمراء مجوفة فيها حوراء عيناء فيقول لمن هذه فيقال هذه لك فيقول أو بلغ من فضل عملي ان أثاب بمثل هذا ثم يذكر شريكه الكافر فيقول اني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين فالجنة عالية والنار هاوية فيريه الله شريكه في وسط الجحيم من بين أهل النار فاذا رآه عرفه المؤمن فيقول تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون بمثل ما قدمت عليه قال فيتذكر المؤمن ما مر عليه في الدنيا من الشدة فلا يذكر أشد عليه من الموت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أئنا لمدينون قال لمحاسبون * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

ساحر أو مجنون) يختنق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (في اليم) في البحر (وهو مليم) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (اذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الريح العقيم) الشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الدبور (ما تذر) ما تترك (من شيء) منهم وأموالهم (أتت عليه) مرت عليه الريح (الا جعلته كالرميم) كالتراب (وفي ثمود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (اذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) الى حين العذاب (فعتوا) فأبوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) الى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدروا ان يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) ممتنعين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء بنيناها) (بأيد) بقوة

هل أنتم مطلعون يقول مطلعون اليه حتى أنظر اليه فى النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سواء الجحيم قال وسط الجحيم * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فى سواء الجحيم قال وسط الجحيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

رماهم بسهم فاستوى فى سوائها * وكان قبولا للهوى والطوارق

* وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال اطلع ثم التفت الى أصحابه فقال لقد رأيت جماجم القوم تغلى * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا ان كعب الاحبار رضى الله عنه قال فى الجنة كوى فاذا أراد أحد من أهلها أن ينظر الى عدوه فى النار اطلع فازداد شكرا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله هل أنتم مطلعون قال سأل ربه ان يطلعه فاطلع فرآه فى سواء الجحيم يقول فى وسطها فرأى جماجم تغلى فقال فلان فلولا ان الله عرفه اياه لما عرفه لقد تغير حبره وسبره فعند ذلك قال تالله ان كدت لتردين يقول لتهلكنى لو أطعتك ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين قال فى النار أفما نحن بميتين الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول أهل الجنة يقول الله لمثل هذا فليعمل العاملون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال علموا ان كل نعيم بعد الموت يقطعه فقالوا أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل لا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يقول الله تعالى لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون قال قول الله هنيأ أى لا تموتون فيها فعندها قالوا أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى يدى فرأى جنازة فاسرع المشى حتى أتى القبر ثم جثا على ركبتيه فجعل يبكى حتى بل الثرى ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون * قوله تعالى (أذلك خير نزلا) الآيات

* أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال لما ذكر الله شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة فقال أبو جهل يزعم صاحبكم هذا ان فى النار شجرة والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فانزل الله حين عجبوا ان يكون فى النار شجر انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم أى غذيت بالنار ومنها خلقت طلعها كأنه رؤس الشياطين قال يشبهها بذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول أبى جهل انما الزقوم التمر والزبد أتزقمه * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه رضى الله عنه فى قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين قال شعور الشياطين قائمة الى السماء * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد وابن المنذر عن أبى عمران الجونى رضى الله عنه قال بلغنا ان ابن آدم لا ينهش من شجرة الزقوم نهشة الا نهشت منه مثلها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فلما نفذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فسمع أبو جهل فقال من توعد يا محمد قال اياك فقال بم توعدنى فقال أوعدك بالعزيز الكريم فقال أبو جهل أليس أنا العزيز الكريم فانزل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الى قوله ذق انك أنت العزيز الكريم فلما بلغ أبا جهل ما نزل فيه جمع أصحابه فاخرج اليهم زبدا وتمرا فقال تزقموا من هذا فوالله ما يتوعدكم محمد الا بهذا فانزل الله انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم الى قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فقال فى الشوب انه اختلاط باللبن فتشوبه بها فان لهم على ما يأكلون لشوبا من حميم * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لو ان قطرة من زقوم جهنم أنزلت الى الارض لافسدت على الناس معايشهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم ان لهم عليها لشوبا قال مزاجا * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال يخلط الحميم والغساق قال له وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم

(وانا لموسعون) لها ما نشاء ويقال انا لموسعون بالرزق (والارض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارشون (ومن كل شئ خلقنا زوجين) لونين فى الارض (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا فيما خلق الله (ففروا الى الله) فروا من الله الى الله ويقال من معصية الله الى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن (انى لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) لا تقولوا لله ولد ولا شريك (انى لكم منه) من الله (نذير مبين) مخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم الى

ثالث المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

* وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لشوبا من حميم قال يخالط طعامهم ويشاب بالحميم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء أهل الجنة وأهل النار وقرأ ثم ان مقيلهم لالى الجحيم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان مقيلهم لالى الجحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال مزجا ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال فهم في عناء وعذاب بين نار وحميم وتلا هذه الآية يطوفون بينها وبين حميم آن * قوله تعالى (انهم ألفوا آباءهم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انهم ألفوا آباءهم قال وجدوا آباءهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله انهم ألفوا آباءهم قال وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون أي مسرعين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انهم ألفوا آباءهم ضالين قال جاهلين فهم على آثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فانظر كيف كان عاقبة المنذرين قال كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب الله * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله الا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله سبحانه وتعالى * قوله تعالى (ولقد نادانا نوح) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال أجابه الله تعالى * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في بيتي فمر بهذه الآية ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال صدقت ربنا أنت أقرب من دعي وأقرب من يعطي فنعم المدعى ونعم المعطي ونعم المسؤل ونعم المولى أنت ربنا ونعم النصير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ونجيناه وأهله من الكرب العظيم قال من غرق الطوفان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين قال أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بخير * وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والخطيب في تالي التلخيص عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وأما ولد حام القبط والبربر والسودان * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال ولد نوح ثلاثة فسام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن نوحا عليه السلام اغتسل فرأى ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وأنا أغتسل حار الله لونك فاسود فهو أبو السودان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال لسان صدق للانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وتركنا عليه في الآخرين قال هو السلام كما قال سلام على نوح في العالمين * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه وتركنا عليه في الآخرين قال الثناء الحسن * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان من شيعته قال من أهل ذريته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الاولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا تأكلون مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا اليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي

مجاهد رضى الله عنه فى قوله وان من شيعته لابراهيم قال من شيعة نوح ابراهيم على منهاجه وسنته اذجاء ربه بقلب سليم قال ليس فيه شك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان من شيعته لابراهيم قال على دينه اذجاء ربه بقلب سليم من الشرك أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب فى قوله فنظر نظرة فى النجوم قال رأى نجما طالعا فقال انى سقيم قال ٧ كابد نبى فى النجوم قال كلمة من كلام العرب يقول الله عز دينه * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فنظر نظرة فى النجوم قال كلمة من كلام العرب يقول اذا تفكر نظر فى النجوم وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فنظر نظرة فى النجوم قال فى السماء فقال انى سقيم قال مطعون * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى سقيم قال مريض * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان رضى الله عنه فى قوله انى سقيم قال مطعون * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله انى سقيم قال مطعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان رضى الله عنه فى قوله انى سقيم قال طعين وكانوا يفرون من المطعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه قال أرسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدنا فاخرج قال فنظر الى نجم فقال ان ذا النجم لم يطلع قط الا طلع بسقم لى فتولوا عنه مدبرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فتولوا عنه مدبرين قال فنكصوا عنه منطلقين فراغ قال فمال الى آلهتهم فقال ألا تأكلون يستنطقهم ٧ منطلقين مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين أى فاقبل عليهن فكسرهن فاقبلوا اليه يزفون قال يسعون قال أتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون قال خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما ناظرهم الله بعد ذلك حتى أهلكهم وقال انى ذاهب الى ربى قال ذاهب بعمله وقلبه ونيته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن قال خرج قوم ابراهيم عليه السلام الى عيد لهم وأرادوا ابراهيم عليه السلام على الخروج فاضطجع على ظهره وقال انى سقيم لا أستطيع الخروج وجعل ينظر الى السماء فلما خرجوا أقبل على آلهتهم فكسرها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يخرجون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فاقبلوا اليه يزفون قال ينسلون والزفيف النسلان * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله يزفون قال يسعون * وأخرج البخارى فى خلق أفعال العباد والحاكم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته وتلا عند ذلك والله خلقكم وما تعملون * وأخرج ابن جرير عن السدى قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم قال فحبسوه فى بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المرأة لتمرض فتقول لئن عافانى الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى ان كانت الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فعمدوا اليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع ابراهيم عليه السلام رأسه الى السماء فقالت السماء والارض والجبال والملائكة ابراهيم يحرق فيك فقال أنا أعلم به وان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم عليه السلام حين رفع رأسه الى السماء اللهم أنت الواحد فى السماء وأنا الواحد فى الارض ليس فى الارض واحد يعبدك غيرى حسبى الله ونعم الوكيل فناداها يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين قال حين هاجر * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله رب هب لى من الصالحين قال ولدا صالحا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال بولادة اسحق عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فبشرناه بغلام حليم قال بشر باسحق قال ولم يثن الله بالحلم على أحد الا على ابراهيم واسحق عليهما السلام * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال هو اسمعيل عليه السلام قال وبشره الله بنبوة اسحق بعد ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق الزهرى عن القاسم رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال قال ابن عباس رضى الله

الله (الا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتوافق كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (فتول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنت بملوم) بمذموم عندنا قد اعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظ بالقرآن (فان الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لاهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ما عصوا ربهم طرفة عين وقال على بن أبى طالب ما خلقتهم الا آن آمرهم وأكلفهم ويقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا آمرهم أن يوحدونى ويعبدونى (ما أريد منهم من رزق) لم أكلفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكلفهم أن يعينونى على أرزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على أثر بعض (مثل

عنهما هو اسحق عليه السلام وكان ذلك بنى وقال كعب رضى الله عنه هو اسحق عليه السلام وكان ذلك ببيت المقدس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال اسمعيل عليه السلام * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحق عليه السلام * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير رضى الله عنه فى قوله فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحق عليه السلام * قوله تعالى (فلما بلغ معه السعى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بلغ معه السعى قال العمل * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فلما بلغ معه السعى قال أدرك معه العمل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلما بلغ معه السعى قال المشى مع أبيه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فلما بلغ معه السعى قال المشى فاسر فى نفسه حزنا فى قراءة عبد الله قال يابنى انى أرى فى المنام انى أذبحك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فلما بلغ معه السعى قال لما شب حتى أدرك سعيه سعى ابراهيم فى العمل فلما أسلما قال سلما ما أمر به وتله للجبين قال وضع وجهه للارض فقال لاتذبحنى وأنت تنظر الى وجهى عسى أن ترحمنى فلا تجهز على أربط يدى الى رقبتى ثم ضع وجهى للارض ففعل فلما أدخل يده ليذبحه نودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فامسك يده ورفع رأسه فرأى الكبش ينحط اليه حتى وقع عليه فذبحه * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أراد ابراهيم عليه السلام أن يذبح اسحق قال لابيه اذا ذبحتنى فاعتزل لا أضطرب فينتضح عليك دمى فشده فلما أخذ الشفرة وأراد أن يذبحه نودى من خلفه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا * وأخرج أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل ذهب بابراهيم الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع فساخ فلما أراد ابراهيم أن يذبح اسحق عليهما السلام قال لابيه يا أبت أوثقنى لا أضطرب فينتضح عليك دمى اذا ذبحتنى فشده فلما أخذ الشفرة فاراد أن يذبحه نودى من خلفه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق مجاهد رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما وان من شيعته لابراهيم قال من شيعة نوح على منهاجه وسنته بلغ معه السعى شب حتى بلغ سعيه سعى ابراهيم فى العمل فلما أسلما أسلما ما أمر به وتله وضع وجهه للارض فقال لا تذبحنى وأنت تنظر عسى أن ترحمنى فلا تجهز على وان أجزع فانكص فامتنع منك ولكن أربط يدى الى رقبتى ثم ضع وجهى الى الارض فلما أدخل يده ليذبحه فلم تصل المدية حتى نودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فامسك يده فذلك قوله وفديناه بذبح عظيم بكبش عظيم متقبل وزعم ابن عباس رضى الله عنهما أن الذبيح اسمعيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الانبياء وحى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال رؤيا الانبياء وحى ثم تلا هذه الآية انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال رؤيا الانبياء عليهم السلام حق اذا رأوا شيأ فعلوه * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أمر ابراهيم عليه السلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم عليه السلام ثم ذهب به جبريل عليه السلام الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسمعيل عليه السلام قميص أبيض فقال يا أبت ليس لى ثوب تكفنى فيه غيره فاخلعه حتى تكفنى فيه فعالجه ليخلعه فنودى من خلفه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت فاذا كبش أبيض أعين أقرن فذبحه * وأخرج ابن جرير والحاكم من طريق عطاء بن أبى رباح رضى الله عنه قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من طريق الشعبى عن ابن عباس

من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذى يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذى بين فى سورة الطور *(ومن السورة التى يذكر فيها الطور وهى كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة)*
(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والطور)

رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل عليه السلام * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق يوسف بن مهران وأبي الطفيل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الذبيح اسمعيل عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير قالا الذى أراد ابراهيم عليه السلام ذبحه اسمعيل عليه السلام * وأخرج ابن جرير عن الشعبي ومجاهد والحسن ويوسف بن مهران ومحمد بن كعب القرظى مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل ذبح عنه ابراهيم الكبش * وأخرج ابن جرير والآمدى فى مغازيه والخلعي فى فوائده والحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن سعيد الصنابحى قال حضرنا مجلس معاوية ابن أبي سفيان فتذاكر القوم اسمعيل واسحق أيهما الذبيح فقال معاوية سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه اعرابي فقال يارسول الله خلفت الكلا يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد على مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان ياأمير المؤمنين قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله ان سهل حفرها أن ينحر بعض ولده فلما فرغ أسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسمعيل الثاني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال ان الذى أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك فى كتاب الله وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح وبشرناه باسحق وقال فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب بابن وابن ابن فلم يكن يأمر بذبح اسحق وله فيه موعود بما وعده وما الذى أمر بذبحه الا اسمعيل * وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدى عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال سألت خوات بن جبير رضى الله عنه عن ذبيح الله قال اسمعيل عليه السلام لما بلغ سبع سنين رأى ابراهيم عليه السلام فى النوم فى منزله بالشام ان يذبحه فركب اليه على البراق حتى جاءه فوجده عند أمه فأخذ بيده ومضى به لما أمر به وجاء الشيطان فى صورة رجل يعرفه ٧ فذبح طرفى حلقه فاذا هو نحر فى نحاس فشحذ الشفرة مرتين أو ثلاثا بالحجر ولا تحز قال ابراهيم ان هذا الامر من الله فرفع رأسه فاذا هو بوعل واقف بين يديه فقال ابراهيم قم يا بني قد نزل فداؤك فذبحه هناك بمنى * وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدى من طريق عطاء بن يسار رضى الله عنه عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال الذبيح اسمعيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والحسن رضى الله عنهما قالا الذبيح اسمعيل * وأخرج عبد ابن حميد من طريق الفرزدق الشاعر قال رأيت أباهريرة رضى الله عنه يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان الذى أمر بذبحه اسمعيل * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن محمد بن كعب رضى الله عنه ان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه أرسل الى رجل كان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه وكان من علمائهم فسأله أى ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل والله ياأمير المؤمنين وان اليهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبي الله داود يارب أسمع الناس يقولون رب ابراهيم واسحق ويعقوب فاجعلنى رابعا قال ان ابراهيم ألقى فى النار فصبر من أجلى وان اسحق جادلى بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بلية لم تنلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال قال موسى عليه السلام يارب يقولون يارب ابراهيم واسحق ويعقوب لأى شئ يقولون ذلك قال لان ابراهيم لم يعدل بي شيأ الا اختارنى عليه وان اسحق جادلى بنفسه فهو على ما سواه أجود وأما يعقوب فما ابتليت ببلاء الا ازداد بي حسن الظن * وأخرج الديلمى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داود سأل ربه مسألة فقال اجعلنى مثل ابراهيم واسحق ويعقوب فأوحى الله اليه انى ابتليت ابراهيم بالنار فصبر وابتليت اسحق بالذبح فصبر وابتليت يعقوب فصبر * وأخرج الدارقطنى فى الافراد والديلمى عن ابن مسعود رضى الله عنه

يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بنى آدم (فى رق) يعنى أديما (منشور) مكتوب فى صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو فى السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة الى تخوم الارضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبدا وهو البيت الذى بناه آدم ورفع الى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شئ (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر الممتلئ وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور

٧ بياض بالاصل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحق * وأخرج ابن مردويه عن بهار وكانت له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسحق ذبيح * وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن أبي الاحوص قال فاخر أسماء بن خارجة عند ابن مسعود فقال أنا ابن الاشياخ الكرام فقال ابن مسعود رضي الله عنه ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله * وأخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن تكون أعم لامتي ولولا الذي سبقني اليه العبد الصالح لعجلت دعوتي ان الله لما فرج عن اسحق كرب الذبح قيل له يا أبا اسحق سل تعطه قال أما والله لاتعجلنها قبل نزغات الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيأ قد أحسن فاغفر له * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه أنه قال لابي هريرة ألا أخبرك عن اسحق قال بلى قال أرى ابراهيم أن يذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم أفتن عند هذه آل ابراهيم لا أفتن أحدا منهم أبدا فتمثل الشيطان رجلا يعرفونه فاقبل حتى خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة فقال أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت لبعض حاجته قال لا والله قالت فلم غدا قال ليذبحه قالت لم يكن ليذبح ابنه قال بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت قد أحسن أن يطيع ربه ان كان أمره بذلك فخرج الشيطان فادرك اسحق وهو يمشي على أثر أبيه فقال أين أصبح أبوك غاديا قال لبعض حاجته قال لا والله بل غدا بك ليذبحك قال ما كان أبي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان الله أمره بذلك قال اسحق فوالله لئن أمره ليطيعنه فتركه الشيطان وأسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا بابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله ما غدوت به الا لتذبحه قال ولم أذبحه قال زعمت ان الله أمرك بذلك فقال والله لئن كان الله أمرني لافعلن قال فتركه ويئس أن يطاع فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق عافاه الله وفداه بذبح عظيم فقال قم أي بني فان الله قد عافاك فاوحى الله الى اسحق اني قد اعطيتك دعوة استجيب لك فيها قال فاني أدعوك ان تستجيب لي أيما عبد لقيك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيأ فادخله الجنة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال الذبيح اسحق * وأخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الذبيح اسحق * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال الذبيح اسحق * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الذبيح اسحق * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما رأى ابراهيم عليه السلام في المنام ذبح اسحق سار به من منزله الى المنحر بمنى مسيرة شهر في غداة واحدة فلما صرف عنه الذبح وأمر بذبح الكبش ذبحه ثم راح به رواحا الى منزله في عشية واحدة مسيرة شهر طويت له الاودية والجبال * وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أرى ابراهيم عليه السلام في المنام ان يذبح اسحق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق رضي الله عنه قال الذبيح اسحق * وأخرج ابن عساكر عن نوح بن حبيب قال سمعت الشافعي يقول كلاما ما سمعت قط أحسن منه سمعته يقول قال خليل الله ابراهيم لولده في وقت ما قص عليه ما رأى ماذا ترى أي ماذا تشير به ليستخرج بهذه اللفظة منه ذكر التفويض والصبر والتسليم والانقياد لامر الله لا للمؤامرة لدفع أمر الله تعالى يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال الشافعي رضي الله عنه والتفويض هو الصبر والتسليم هو الصبر والانقياد وملاك الصبر فجمع له الذبيح جميع ما ابتغاه بهذه اللفظة اليسيرة * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن فضيل بن عياض قال أضجعه ووضع الشفرة فاقلب جبريل الشفرة فقال يا أبت شدني فاني أخاف ان ينتضح عليك من دمي ثم قال يا أبت حلني فاني أخاف أن تشهد على الملائكة اني جزعت من أمر الله تعالى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال أتى ابراهيم في النوم فقيل له أوف

هو بحر حار يصير نارا ويلقى في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الاشياء (ان عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) باهلها دورانا كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الارض (سيرا) كسير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للمكذبين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (الى نار جهنم دعا) دفعا تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم الى جهنم وتقول لهم الزبانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تكون (أفسحر هذا) هذا اليوم وهذا العذاب لانكم قلتم في الدنيا للانبياء هم سحرة (أم أنتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله (اصلوها)

بندرك الذي نذرت ان الله رزقك غلاما من سارة ان تذبحه فقال يا اسحق انطلق نقرب قربانا الى الله فأخذ سكينا
وحبلا ثم انطلق به حتى اذا ذهب به بين الجبال قال الغلام يا أبت أين قربانك قال يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال له اسحق يا أبت اشدد رباطي حتى
لا أضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فتراه سارة فتحزن وأسرع مر السكين على حلقي
ليكون أهون للموت علي فاذا أتيت سارة فاقرأ عليها السلام مني فاقبل عليه ابراهيم يقبله وهو يبكي واسحق
يبكي ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحر وضرب الله على حلق اسحق صفيحة من نحاس فلما رأى ذلك ضرب به
على جبينه وحز من قفاه وذلك قول الله فلما أسلما يقول سلما لله الامر وتله للجبين فنودي يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا باسحق فالتفت فاذا هو بكبش فأخذه وحل عن ابنه وأكب عليه يقبله وجعل يقول اليوم يا بني وهبت لي
* وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ان الله لما أمر ابراهيم بذبح ابنه قال له يا بني خذ الشفرة فقال الشيطان هذا
أوان أصيب حاجتي من آل ابراهيم فلقي ابراهيم متشبها بصديق له فقال له يا ابراهيم أين تعمد قال لحاجة قال والله
ما تذهب الا لتذبح ابنك من أجل رؤيا رأيتها والرؤيا تخطئ وتصيب وليس في رؤيا رأيتها ما ذهب اسحق فلما رأى
أنه لم يستفد من ابراهيم شيأ لقي اسحق فقال أين تعمد يا اسحق قال لحاجة ابراهيم قال ان ابراهيم انما يذهب بك
ليذبحك فقال اسحق وما شأنه يذبحني وهل رأيت أحدا يذبح ابنه قال يذبحك لله قال فان يذبحني لله أصبر والله لذلك
أهل فلما رأى أنه لم يستفد من اسحق شيأ جاء الى سارة فقال اين يذهب اسحق قالت ذهب مع ابراهيم لحاجته فقال
انما ذهب به ليذبحه فقالت وهل رأيت أحدا ذبح ابنه قال يذبحه لله قالت فان ذبحه لله فان ابراهيم واسحق لله
والله لذلك أهل فلما رأى انه لم يستفد منهما شيأ أتى الجمرة فانتفخ حتى سد الوادي ومع ابراهيم الملك فقال الملك ارم
يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر في أثر كل حصاة فافرج له عن الطريق ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثانية فانتفخ
حتى سد الوادي فقال له الملك ارم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فافرج له عن الطريق ثم انطلق
حتى أتى الجمرة الثالثة فانتفخ حتى سد الوادي عليه فقال له الملك ارم يا ابراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر في أثر كل
حصاة فافرج له عن الطريق حتى أتى المنحر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت تروية وعرفة لان ابراهيم عليه السلام أتاه الوحي في منامه ان يذبح
ابنه فروى في نفسه أمن الله هذا أم من الشيطان فأصبح صائما فلما كان ليلة عرفة أتاه الوحي فعرف انه الحق من
ربه فسميت عرفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلما أسلما قال
أسلم هذا نفسه لله وأسلم هذا ابنه لله وتله أي كبه لفيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله فلما أسلما قال اتفقا على أمر واحد وتله للجبين قال أكبه للجبين * وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتله للجبين قال أكبه على وجهه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتله للجبين قال صرعه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه قال لما أراد ابراهيم ان يذبح ابنه قال يا أبتاه خذ بناصيتي واجلس بين كتفي حتى لا أوذيك اذا مسني حر
السكين ففعل فانقلبت السكين قال ما لك يا أبتاه قال انقلبت السكين قال فاطعن بها طعنا قال فتثنت قال ما لك
يا أبتاه قال تثنت فعرف الصدق ففداه الله بذبح عظيم وهو اسحق * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وتله للجبين قال ساجدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه قال لما ان وضع السكين على
حلقه انقلبت صارت نحاسا * وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر قال لما أراد ابراهيم ان يذبح ابنه اسحق
ترك أمه سارة في مسجد الخيف وذهب باسحق معه فلما بلغ حيث أراد ان يذبحه قال ابراهيم لمن كان معه استأخروا
مني وأخذ بيد ابنه اسحق فعزله فقال يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال له اسحق يا أبت ربي
أمرك قال ابراهيم نعم يا اسحق قال اسحق افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما الامر الله وتله
قال اسحق لابيه يا أبت أوثقني لا أطيش بك نودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وهبط عليه الكبش من ثبير وقد قيل
انه ارتعى في الجنة أربعين سنة فلما كشف عن اسحق دعا ربه ورغب اليه وحمده وأوحى اليه ان ادع فان دعاءك

ادخلوها يعني النار (فاصبروا) على عذابها (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساتين (ونعيم) دائم (فاكهين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنيئا) بلا داء ولا اثم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض (وزوجناهم) قرناهم في الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وصدقوا بايمانهم (واتبعتهم ذريتهم بايمان) بايمان الذرية في الدنيا (ألحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) في الآخرة في درجة

مستجاب فقال اللهم من خرج من الدنيا لا يشرك بك شيأ فادخله الجنة قال ابن خضر ان ابراهيم كان قال لربه يارب أى ولدى اذبح فاوحى الرب اليه أحبهما اليك * واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه ان داود قال يارب ان الناس يقولون رب ابراهيم واسحق و يعقوب فاجعلنى لهم رابعا فاوحى الله اليه ان تلك بلية لم تصل اليك بعد ان ابراهيم لم يعدل بى شيأ الا اختارنى و وفى بجميع ما أمرته وان اسحق جادلى بنفسه وان يعقوب أخذت خاصته غيبته عنه طول الدهر فلم ييأس من روحى * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال خرج ابراهيم عليه السلام بابنه اسمعيل واسحق عليهما السلام فتمثل له الشيطان فى صورة رجل فقال له أين تذهب فقال ابراهيم عليه السلام مالك ولذلك اذهب فى حاجتى قال فانك تزعم انك تذهب بابنك فتذبحه قال والله ان كان الله أمرنى بذلك انى لحقيق ان أطيع ربى ثم ذهب لى ابنه وهو وراءه يمشى فقال له أين تذهب قال اذهب مع أبى فقال ان أباك يزعم ان الله أمره بذبحك فقال له مثل ما قال ابراهيم ثم انطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كانوا على جبل قال لابنه يابنى انى أرى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين و يا أبت أوثقنى رباطا لا ينتضح عليك من دمى فقام اليه ابراهيم بالشفرة فبرك عليه فجعل ما بين ابنه الى منحره نحاسا لا تحيك فيه الشفرة ثم ان ابراهيم التفت وراءه فاذا هو بالكبش فقال له أى بنى قم فان الله فداك فذبح ابراهيم الكبش وترك ابنه ثم ان ابراهيم عليه السلام قال يابنى ان الله قد أعطاك بصبرك اليوم فسل ما شئت تعطى قال فانى أسأل الله ان لا يلقاه له عبد مؤمن به يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا غفرله وأدخله الجنة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن على رضى الله عنه فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض أعين أقرن قد ربط بسمرة فى أصل ثبير * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال كبش قد رعى فى الجنة أربعين خريفا * وأخرج البخارى فى تاريخه عن على بن أبى طالب قال هبط الكبش الذى فدى ابن ابراهيم من هذه الخيبة على يسار الجمرة الوسطى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الصخرة التى بمنى باصل ثبير هى التى ذبح عليها ابراهيم عليه السلام فدى ابنه اسحق هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء وهو الكبش الذى قربه ابن آدم فتقبل منه وكان مخزونا فى الجنة حتى فدى به اسحق عليه السلام * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبيهقى فى سننه عن امرأة من بنى سليم قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن طلحة فسألت عثمان لما دعاه النبى صلى الله عليه وسلم قال قال انى كنت رأيت قرنى الكبش حين دخلت الكعبة فنسيت ان آمرك ان تخمرهما فخمرهما فانه لا ينبغى ان يكون فى البيت شئ يشغل المصلين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فدى الله اسمعيل عليه السلام بكبشين املحين أقرنين أعينين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وفديناه بذبح عظيم قال بكبش متقبل * وأخرج البغوى عن عطاء بن السائب رضى الله عنه قال كنت قاعدا بالمنحر مع رجل من قريش فحدثنى القرشى قال حدثنى أبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الكبش الذى نزل على ابراهيم فى هذا المكان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة وقد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا فارسل ابراهيم عليه السلام ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته عنده فجاء الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم أفلته عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها ثم أخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال كان اسم كبش ابراهيم جرير * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل نذرت لانحرن نفسى فقال ابن عباس رضى الله عنهما لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم تلا وفديناه بذبح عظيم فامره بكبش فذبحه * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من نذر ان يذبح نفسه فليذبح كبشا ثم تلا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة * وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه لما فدى الله اسحق من الذبح أتاه

آبائهم و يقال والذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ندخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بايمان بايمان الذرية يوم الميثاق ألحقنا بهم بالآباء يقول ألحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين اذا كانت درجة آبائهم ارفع (وما ألتناهم من عملهم من شئ) يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لاجل الحاق الذرية بهم (كل امرئ بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعنى أهل الجنة فى الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (ولحم) أى لحم طير (مما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها) يتعاطون فى الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو فيها) لا وجع للبطن من شربها (ولا تأثيم) لا اثم عليهم فى شربها و يقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف فى الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) فى الخدمة (غلمان) وصفاء (لهم كأنهم) فى الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والغبار

جبريل عليه السلام فقال يا اسحق انه لم يصبر أحد من الاولين والآخرين ٧ يشهد أن لا اله الا الله فاغفر له سبقى أخى اسحق عليه السلام الى الدعوة * قوله تعالى (وبشرناه باسحق) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشر به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة حين مولده * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وبشرناه باسحق قال بشرى نبوة بشر به مرتين حين ولد وحين نبئ * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال قلت لابن المسيب وفديناه بذبح عظيم هو اسحق قال معاذ الله ولكنه اسمعيل عليه السلام فثوب بصبره اسحق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وبشرناه باسحق نبيا قال بشر به بعد ذلك نبيا بعدما كان هذا من أمره لما جاد لله بنفسه وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين أى مؤمن وكافر وفى قوله ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم أى من آل فرعون وآتيناهما الكتاب المستبين قال التوراة وهديناهما الصراط المستقيم قال الاسلام وتركنا عليهما فى الآخرين قال أبقى الله عليهما الثناء الحسن فى الآخرين * قوله تعالى (وان الياس لمن المرسلين) * أخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان الياس لمن المرسلين الآيات قال انما سمى بعلبك لعبادتهم البعل وكان موضعهم البد فسمى بعلبك * وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وان الياس قال ان الله تعالى بعث الياس الى بعلبك وكانوا قوما يعبدون الاصنام وكانت ملوك بنى اسرائيل متفرقة على العامة كل ملك على ناحية يأكلها وكان الملك الذى كان الياس معه يقوم له أمره ويقتدى برأيه وهو على هدى من بين أصحابه حتى وقع اليهم قوم من عبدة الاصنام فقالوا له ما يدعوك الا الى الضلالة والباطل وجعلوا يقولون له اعبد هذه الاوثان التى تعبد الملوك وهم على ما نحن عليه يأكلون ويشربون وهم فى ملكهم يتقلبون وما تنقص دنياهم من ربهم الذى تزعم انه باطل وما لنا عليهم من فضل فاسترجع الياس فقام شعر رأسه وجلده فخرج عليه الياس قال الحسن رضى الله عنه وان الذى زين لذلك الملك امرأته وكانت قبله تحت ملك جبار وكان من الكنعانيين فى طول وجسم وحسن فمات زوجها فاتخذت تمثالا على صورة بعلها من الذهب وجعلت له حدقتين من ياقوتتين وتوجته بتاج مكلل بالدر والجوهر ثم أقعدته على سرير تدخل عليه فتدخنه وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه فتزوجت بعد ذلك هذا الملك الذى كان الياس معه وكانت فاجرة قد قهرت زوجها ووضعت البعل فى ذلك البيت وجعلت سبعين سادنا فعبدوا البعل فدعاهم الياس الى الله فلم يزدهم ذلك الا بعدا فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد أبوا الا الكفر بك وعبادة غيرك فغير ما بهم من نعمتك فأوحى الله اليه انى قد جعلت أرزاقهم بيدك فقال اللهم أمسك عنهم القطر ثلاث سنين فأمسك الله عنهم القطر وأرسل الى الملك فتاه اليسع فقال قل له ان الياس يقول لك انك اخترت عبادة البعل على عبادة الله واتبعت هوى امرأتك فاستعد للعذاب والبلاء فانطلق اليسع فبلغ رسالته للملك فعصمه الله تعالى من شر الملك وأمسك الله عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب وجهد الناس جهدا شديدا وخرج الياس الى ذروة جبل فكان الله يأتيه برزقه وفجر له عينا معينا لشرابه وطهوره حتى أصاب الناس الجهد فأرسل الملك الى السبعين فقال لهم سلوا البعل أن يفرج ما بنا فأخرجوا أصنامهم فقربوا لها الذبائح وعطفوا عليها وجعلوا يدعون حتى طال ذلك بهم فقال لهم الملك ان اله الياس كان أسرع اجابة من هؤلاء فبعثوا فى طلب الياس فأتى فقال أتحبون أن يفرج عنكم قالوا نعم قال فأخرجوا أوثانكم فدعا الياس عليه السلام ربه أن يفرج عنهم فارتفعت سحابة مثل الترس وهم ينظرون ثم أرسل الله عليهم المطر فأغاثهم فتابوا ورجعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال كان يقال ان الياس هو ادريس عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن كعب رضى الله عنه قال أربعة أنبياء اليوم أحياء اثنان فى الدنيا الياس والخضر واثنان فى السماء عيسى وادريس * وأخرج ابن عساكر عن ابن شوذب رضى الله عنه قال الخضر عليه السلام من ولد فارس

وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الآخرين سلام على آل ياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

****

(وأقبل بعضهم على بعض) فى الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا انا كنا قبل) قبل دخول الجنة (فى أهلنا) مع أهلنا فى الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة

---

٧ هكذا بالاصول ولعل فيه سقطا

والياس عليه السلام من بنى اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم * وأخرج ابن عساكر عن وهب رضى الله عنه قال دعا الياس عليه السلام ربه ان يريحه من قومه فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاذا هو بشئ قد أقبل على صورة فرس فاذا رأيت دابة لونها مثل لون النار فاركبها فجعل يتوقع ذلك اليوم فاذا هو بشئ قد أقبل على صورة فرس لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فكان آخر العهد به فكساه الله الريش وكساه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار فى الملائكة عليهم السلام * واخرج ابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال الياس عليه السلام موكل بالفيافى والخضر عليه السلام بالجبال وقد أعطيا الخلد فى الدنيا الى الصيحة الاولى وانهما يجتمعان كل عام بالموسم * وأخرج الحاكم عن كعب رضى الله عنه قال كان الياس عليه السلام صاحب جبال وبرية يخلو فيها يعبد ربه عز وجل وكان ضخم الرأس خميص البطن دقيق الساقين فى صدره شامة حمراء وانما رفعه الله تعالى الى أرض الشام لم يصعد به الى السماء وهو الذى سماه الله ذا النون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر هو الياس * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل وضعفه عن أنس رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها فاشرفت على الوادى فاذا طوله ثلثمائة ذراع وأكثر فقال من أنت قلت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فائته وأقرئه منى السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله انى انما آكل فى كل سنة يوما وهذا يوم فطرى فكل أنت وأنا فنزلت عليهما مائدة من السماء وخبز وحوت وكرفس فاكلا وأطعمانى وصليا العصر ثم ودعنى وودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وقال الذهبى بل هو موضوع قبح الله من وضعه قال وما كنت أحسب ولا أجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أتدعون بعلا قال صنما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه أتدعون بعلا قال ربا * وأخرج ابن أبى حاتم وابراهيم الحربى فى غريب الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما انه أبصر رجلا يسوق بقرة فقال من بعل هذه فدعاه فقال ممن أنت قال من أهل اليمن فقال هى لغة أتدعون بعلا أى ربا * وأخرج ابن الانبارى عن مجاهد رضى الله عنه استام بناقة رجل من حمير فقال له أنت صاحبها قال أنا بعلها فقال ابن عباس أتدعون بعلا أتدعون ربا ممن أنت قال من حمير * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه قال مر رجل يقول من يعرف البقرة فقال رجل أنا بعلها فقال له ابن عباس رضى الله عنهما تزعم انك زوج البقرة قال الرجل أما سمعت قول الله أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال تدعون بعلا وأنا ربكم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما صدقت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أتدعون بعلا قال ربا بلغة أزدشنوأة * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه فى قوله أتدعون بعلا قال صنما لهم كانوا يعبدونه فى بعلبك وهى وراء دمشق فكان بها البعل الذى يعبدونه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله أتدعون بعلا قال ربا باليمانية يقول الرجل للرجل من بعل الثوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قيس بن سعد قال سأل رجل ابن عباس رضى الله عنه عن قوله أتدعون بعلا فسكت عنه ابن عباس رضى الله عنهما ثم سأله فسكت عنه فسمع رجلا ينشد ضالة فسمع آخر يقول أنا بعلها فقال ابن عباس أين السائل اسمع ما يقول السائل أنا بعلها أنا ربها أتدعون بعلا أتدعون ربا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله سلام على الياسين قال هو الياس * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك أنه قرأ سلام على ادراسين وقال هو مثل الياس مثل عيسى والمسيح ومحمد وأحمد واسرائيل ويعقوب * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سلام على آل ياسين قال نحن آل محمد آل ياسين * قوله تعالى (وان لوطا) الايات * أخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه الا عجوزا فى الغابرين يقول الا امرأته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشفع * وأخرج ابن جرير

وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون

والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (انا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعبده ونوحده (انه هو البر) الصادق فى قوله فيما وعد لنا (الرحيم) بعباده المؤمنين اذ رحمنا (فذكر) فعظ يا محمد (فما أنت بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بكاهن) تخبر بما فى الغد (ولا مجنون) لا تختنق (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (شاعر) يتقوله من تلقاء نفسه (نتربص به) ننتظر به (ريب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لابى جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتى (فانى معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أتأمرهم (أحلامهم) أى عقولهم (بهذا) التكذيب

وابن أبي حاتم عن السدى رضي الله عنه في قوله الا عجوزا في الغابرين قال الهالكين وانكم لتمرون عليهم قال في أسفاركم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل قال نعم صباحا ومساء من أخذ من المدينة الى الشام أخذ على سدوم قرية قوم لوط وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل قال تمرون عليهم مصبحين قال على قرية قوم لوط أفلا تعقلون قال أفلا تتفكرون أن يصيبكم ما أصابهم * قوله تعالى (وان يونس) الآيات * أخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون قال قيل ليونس عليه السلام ان قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا فلما كان يومئذ خرج يونس عليه السلام ففقده قومه فخرجوا وخرجوا بالصغير والكبير والدواب وكل شئ ثم عزلوا الوالدة عن ولدها والشاة عن ولدها والناقة والبقرة عن ولدها فسمعت لهم عجيجا فأتاهم العذاب حتى نظروا اليه ثم صرف عنهم فلما لم يصبهم العذاب ذهب يونس عليه السلام مغاضبا فركب في البحر في سفينة مع أناس حتى اذا كانوا حيث شاء الله تعالى ركدت السفينة فلم تسر فقال صاحب السفينة ما يمنعنا أن نسير الا أن فيكم رجلا مشؤما قال فاقترعوا ليلقوا أحدهم فخرجت القرعة على يونس فقالوا ما كنا لنفعل بك هذا ثم اقترعوا أيضا فخرجت القرعة عليه ثلاثا فرمى بنفسه فالتقمه الحوت قال طاوس بلغني أنه لما نبذه الحوت بالعراء وهو سقيم نبتت عليه شجرة من يقطين واليقطين الدباء فمكث حتى اذا رجعت اليه نفسه يبست الشجرة فبكى يونس عليه السلام حزنا عليها فأوحى الله اليه أتبكى على هلاك شجرة ولا تبكى على هلاك مائة ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما بعث الله يونس عليه السلام الى أهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به فامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك أوحى الله اليه انى مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين أظهرهم فأعلم قومه الذى وعد الله من عذابه اياهم فقالوا ارمقوه فان هو خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التى وعدوا العذاب في صبيحتها ادلج فرآه القوم فحذروا فخرجوا من القرية الى براز من أرضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله وأنابوا واستقالوا فأقالهم وانتظر يونس عليه السلام الخبر عن القرية وأهلها حتى مر مار فقال ما فعل أهل القرية قال فعلوا أن نبيهم لما خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه قد صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها ثم عجوا الى الله وتابوا اليه فقبل منهم وأخر عنهم العذاب فقال يونس عليه السلام عند ذلك لا أرجع اليهم كذابا أبدا ومضى على وجهه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال لما خرج يونس عليه السلام مغاضبا أتى السفينة فركبها فامتنعت أن تجرى فقال أصحاب السفينة ما هذا الا لحدث أحدثتموه فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقترع فمن وقعت عليه القرعة فالقوه في الماء فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس عليه السلام ثم عادوا فوقعت القرعة عليه في الثالثة فلما رأى يونس ذلك قال هو أنا فخرج فطرح نفسه في الماء فاذا حوت قد رفع رأسه من الماء قدر ثلاثة أذرع فذهب ليطرح نفسه فاستقبله الحوت فاذا هوى اليه ليأخذه فتحول الى الجانب الآخر فاذا الحوت قد استقبله فلما رأى يونس عليه السلام ذلك عرف أنه أمر من الله فطرح نفسه فأخذه الحوت قبل أن يمر على الماء فأوحى الله الى الحوت أن لا تهضم له عظما ولا تأكل له لحما حتى آمر بأمرى ٧ بكذا وكذا حتى ألزقه بالطين فسمع تسبيح الارض فذلك حين نادى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ألقى يونس عليه السلام نفسه في البحر التقمه الحوت هوى به حتى انتهى الى مقعر من الارض أو كلمة تشبهها فسمع تسبيح الارض فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحوم حول العرش فقالت الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا من بلاد غربة قال وتدرون ماذاكم قالوا لا يا ربنا قال ذاك عبدى يونس قالوا الذى كنا لا نزال نرفع له عملا متقبلا ودعوة مجابة قال نعم قالوا يا ربنا ألا ترحم ما كان يصنع في الرخاء وتنجيه عند البلاء قال بلى فأمر الحوت فلفظه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان لفظه حين لفظه في أصل يقطينة وهى الدباء فلفظه وهو كهيئة الصبى وكان يستظل بظلها وهيأ الله له أروية من

وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين

والشتم والاذى بحمد عليه السلام وهذه طعنة لهم من الله (أم هم) بل هم (قوم طاغون) كافرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيؤا بقرآن مثل قرآن محمد عليه السلام من تلقاء أنفسهم ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه (أم خلقوا من غير شئ) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والارض) بل

الوحش فكانت تروح عليه بكرة وعشية فتفشح رجليها فيشرب من لبنها حتى نبت لحمه * وأخرج ابن اسحق والبزار وابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت أوحى الله الى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فأخذه ثم أهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة عليهم السلام تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غربة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فأمره فقذفه في الساحل كما قال الله وهو سقيم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان يونس عليه السلام كان وعد قومه العذاب وأخبرهم انه يأتيهم الى ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجأروا الى الله واستغفروه فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس عليه السلام ينتظر العذاب فلم ير شيأ وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا حتى أتى قوما في سفينة فحملوه وعرفوه فلما دخل السفينة ركدت والسفن تسير يمينا وشمالا فقال ما بال سفينتكم قالوا ما ندري قال ولكني أدري ان فيها عبدا أبق من ربه وانها والله لا تسير حتى تلقوه فقالوا أما أنت والله يا نبي الله فلا نلقيك فقال لهم يونس عليه السلام اقترعوا فمن قرع فليقع فاقترعوا فقرعهم يونس عليه السلام ثلاث مرار فوقع وقد وكل به الحوت فلما وقع ابتلعه فأهوى به الى قرار الارض فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل قال فنبذ بالعراء وهو سقيم قال كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش وأنبت الله عليه شجرة من يقطين فكان يستظل بها ويصيب منها فيبست فبكى عليها حين يبست فأوحى الله اليه أتبكي على شجرة ان يبست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم فخرج فاذا هو بغلام يرعى غنما فقال ممن أنت يا غلام قال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فأقرئهم السلام وأخبرهم انك لقيت يونس فقال له الغلام ان تكن يونس فقد تعلم انه من كذب ولم يكن له بينة قتل فمن يشهد لي قال تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرهما فقال لهما يونس عليه السلام اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام الى قومه وكان له اخوة فكان في منعة فأتى الملك فقال اني لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام فأمر به الملك أن يقتل فقال ان له بينة فأرسل معه فانتهوا الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام نشدتكما بالله هل أشهدكما يونس قالتا نعم فرجع القوم مذعورين يقولون تشهد له الشجرة والارض فأتوا الملك فحدثوه بما رأوا فتناول الملك يد الغلام فأجلسه في مجلسه وقال أنت أحق بهذا المكان مني وأقام لهم أمرهم ذلك الغلام أربعين سنة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه رضي الله عنه قال ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة ولها أثقال لا يحملها الا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها من يده وخرج هاربا منها يقول الله لنبيه فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فساهم فكان من المدحضين قال من المسهومين قال اقترع فكان من المدحضين قال من المسهومين * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه فساهم فكان من المدحضين قال احتبست السفينة فعلم القوم انها احتبست من حدث أحدثوه فتساهموا فقرع يونس عليه السلام فرمى بنفسه فالتقمه الحوت وهو مليم أي مسيء فيما صنع فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه وكان يقال في الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا ما صرع وجد متكأ للبث في بطنه الى يوم يبعثون يقول لصارت له قبرا الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه جلس هو وطاوس ونحوهم من أهل ذلك الزمان فذكروا أي أمر الله أسرع فقال بعضهم قول الله تعالى كلمح البصر وقال بعضهم السرير حين اتي به سليمان فقال ابن منبه أسرع أمر الله ان يونس على

الله خالقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أم عندهم) أعندهم (خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه الى السماء (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بينة على ما يقولون (أم له البنات) ترضون له وأنتم تكرهونهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يا محمد (أجرا) جعلا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤن من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم اله غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان

حافتا السفينة اذ أوحى الله تعالى الى نون في نيل مصر فساخ من حافتها الا في جوفه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال التقمه حوت يقال له نجم يجري به في بحر الروم ثم النيل ثم فارس ثم في دجلة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهو مليم مسيء * وأخرج ابن الانباري والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله وهو مليم قال المليم المسيء والمذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

بريء من الآفات ليس لها باهل * ولكن المسيء هو المليم

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وهو مليم قال مذنب * وأخرج أحمد في الزهد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال لولا انه كان له عمل صالح للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال وفي الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال ما كان الا صلاة أحدثها في بطن الحوت فذكر ذلك لقتادة رضي الله عنه فقال لا انما كان يعمل في الرخاء * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال العابدين الله قبل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن أبي الحسن رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال لولا انه كان له سلف من عبادة وتسبيح تداركه الله به حين أصابه ما أصابه نعمه في بطن الحوت أربعين من بين يوم وليلة ثم أخرجه وتاب عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين قال نعم والله ان التضرع في الرخاء استعداد لنزول البلاء ويجد صاحبه متكأ اذا نزل به وان سالف السيئة تلحق صاحبها وان قدمت * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه قال اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة فان يونس عليه السلام كان عبدا صالحا ذاكرا الله فلما وقع في بطن الحوت قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان يكثر الصلاة في الرخاء فلما حصل في بطن الحوت ظن انه الموت فحرك رجليه فاذا هي تتحرك فسجد وقال يارب اتخذت لك مسجدا في موضع لم يسجد فيه أحد * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن الشعبي قال التقمه الحوت ضحى ولفظه عشية ما بات في بطنه * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت أربعين يوما * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن جريج قال بقي يونس في بطن الحوت أربعين يوما * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه قال لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت أربعين يوما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لبث يونس في بطن الحوت سبعة أيام فطاف به البحار كلها ثم نبذه على شاطئ دجلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال التقمه حوت يقال له نجم وانه لبث ثلاثا في جوفه وفي قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان كثير الصلاة في الرخاء فنجا للبث في بطنه قال لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم يبعثون قال الى يوم القيامة وفي قوله فنبذناه بالعراء قال شط دجلة ونينوى على شط دجلة مكث في بطنه أربعين يوما يتردد به في دجلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فنبذناه بالعراء قال ألقيناه بالساحل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال انطلق يونس عليه السلام مغضبا فركب مع قوم في سفينة فوقفت السفينة لم تسر فساهمهم فتدلى في البحر

الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (وان يروا) كفار مكة (كسفا) قطعا (من السماء ساقطا) نازلا (يقولوا سحاب مركوم) هذا سحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم (فذرهم) اتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لا يغني عنهم) عن أبي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله (شيأ ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم (وان للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذابا) في القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك باعيننا) بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وأدبار

فجاء الحوت يبصبص بذنبه فنودي الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما ذهب مغاضبا فكان في بطن الحوت قال من بطن الحوت الهي من البيوت أخرجتني ومن رؤس الجبال أنزلتني وفي البلاد سيرتني وفي البحر قذفتني وفي بطن الحوت سجنتني فما تعرف مني عملا صالحا تروح به عني قالت الملائكة عليهم السلام ربنا صوت معروف من مكان غريب فقال لهم الرب ذاك عبدي يونس قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وكان في بطن الحوت أربعين يوما فنبذه الله بالعراء وهو سقيم وأنبت عليه شجرة من يقطين قال واليقطين الدباء فاستظل بظلها وأكل من قرعها وشرب من أصلها ما شاء الله ثم ان الله تعالى أيبسها وذهب ما كان فيها فحزن يونس عليه السلام فاوحى الله اليه حزنت على شجرة أنبتها ثم أيبستها ولم تحزن على قومك حين جاءهم العذاب فصرف عنهم ثم ذهبت مغاضبا وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن حميد بن هلال قال كان يونس عليه السلام يدعو قومه فيأبون عليه فاذا خلا دعا الله لهم بالخير وقد بعثوا عليه عينا فلما أعيوه دعا الله عليهم فأتاهم عينهم فقال ما كنتم صانعين فاصنعوا فقد أتاكم العذاب فقد دعا عليكم فانطلق ولا يشك أنه سيأتيهم العذاب فخرجوا فدولهوا البهائم عن أولادها فخرجوا تائبين فرحمهم الله تعالى وجاء يونس عليه السلام ينظر بأي شيء أهلكها فاذا الارض مسودة منهم بدون عذاب وذلك حين ذهب مغاضبا فركب مع قوم في سفينة فجعلت السفينة لا تنفذ ولا ترجع فقال بعضهم لبعض ماذا الا لذنب بعضكم فاقترعوا أيكم نلقيه في الماء ونخلي وجهنا فاقترعوا فبقي سهم يونس عليه السلام في الشمال فقالوا الا نقتدي من أصحابنا بنبي الله فقال يونس عليه السلام ما يراد غيري فاقذفوني ولا تنكسوني ولكن صبوني على رجلي صبا ففعلوا وجاء الحوت شاحبا فاه فالتقمه فاتبعه حوت أكبر من ذلك ليلتقمه ما سبقه فكان يونس في بطن الحوت حتى رق العظم وذهب اللحم والبشر والشعر وكان سقيما فدعا عاد عليه فنبذ بالعراء وهو سقيم فانبت الله عليه شجرة من يقطين فكان فيها غذاء حتى اشتد العظم ونبت اللحم والشعر والبشر فعاد كما كان فبعث الله عليها ريحا فيبست فبكى عليها فاوحى الله اليه يا يونس أتبكي على شجرة جعل الله لك فيها غذاء ولا تبكي على قومك أن يهلكوا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما بعث الله يونس عليه السلام الى قومه يدعوهم الى الله وعبادته وأن يتركوا ما هم فيه أتاهم فدعاهم فأبوا عليه فرجع الى ربه فقال رب ان قومي قد أبوا علي وكذبوني قال فارجع اليهم فان هم آمنوا وصدقوا والا فاخبرهم ان العذاب مصبحهم غدوة فأتاهم فدعاهم فأبوا عليه قال فان العذاب مصبحكم غدوة ثم تولى عنهم فقال القوم بعضهم لبعض والله ما جربنا عليه من كذب منذ كان فينا فانظروا صاحبكم فان بات فيكم الليلة ولم يخرج من قريتكم ولم يبت فيها فاعلموا أن العذاب مصبحكم حتى اذا كان في جوف الليل أخذ مخلاة فجعل فيها طعيما له ثم خرج فلما رأوه فرقوا بين كل والدة وولدها من بهيمة أو انسان ثم عجوا الى الله مؤمنين ومصدقين بيونس عليه السلام وبما جاء به فلما رأى الله ذلك منهم بعد ما كان قد غشيهم العذاب كما يغشى القبر بالثوب كشفه عنهم ومكث ينظر ما أصابهم من العذاب فلما أصبح رأى القوم يخرجون لم يصبهم شيء من العذاب قال لا والله لا آتيهم وقد جربوا علي كذبة فخرج فذهب مغاضبا لربه فوجد قوما يركبون في سفينة فركب معهم فلما انجعت بهم السفينة تكفت ووقفت فقال القوم ان فيكم لرجلا عظيم الذنب فاستهموا الا نغرق جميعا فاستهم القوم فسهمهم يونس عليه السلام قال القوم لا نلقي فيه نبي الله اختلطت سهامكم فاعيدوها فاستهموا فسهمهم يونس فلما رأى يونس عليه السلام ذلك قال للقوم فالقوني لا تغرقوا جميعا فالقوه فوكل الله تعالى به حوتا فالتقمه لا يكسر له عظما ولا يأكل له لحما فهبط به الحوت الى أسفل البحر فلما جنه الليل نادى في ظلمات ثلاث ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاوحى الله الى الحوت أن ألقيه في البر فارتفع الحوت فالقاه في البر لا شعر له ولا جلد ولا ظفر فلما طلعت عليه الشمس آذاه حرها فدعا الله فانبتت عليه شجرة من يقطين وهي الدباء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما التقى يونس عليه السلام في بطن الحوت طاف في البحور كلها سبعة أيام ثم انتهى به الى شط دجلة فقذفه على شط دجلة فانبت الله عليه شجرة من يقطين قال من نبات البرية

(النجوم) ركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

*(ومن السورة التي يذكر فيها) النجم وهي كلها مكية الا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فانها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم اذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن اذا نزل به جبريل على محمد نجوما آية وآيتين وثلاثا وأربعا وكان من أوله الى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب ان محمدا عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمدا صلى الله عليه وسلم اني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسدا قريبا من حران فاخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه الى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله

فارسله الى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون بسبعين ألفا وقد كان أظلهم العذاب ففرقوا بين كل ذات رحم وولدها من الناس والبهائم ثم عجوا الى الله فصرف عنهم العذاب ومطرت السماء دما * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد عن وهب قال أمر الحوت أن لا يضره ولا يكلمه قال الله فلولا أنه كان من المسبحين قال من العابدين قبل ذلك فذكر بعبادته فلما خرج من البحر نام نومة فانبت الله عليه شجرة من يقطين وهى الدباء فاظلته فبلغت فى يومها فرآها قد أظلته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام نومة فاستيقظ فاذا هى قد يبست فجعل يحزن عليها فقيل أنت الذى لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وأنا الذى خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك * وأخرج ابن جرير من طريق ابن قسيط انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول طرح بالعراء فانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا أبا هريرة ما اليقطينة قال شجرة الدباء هيأ الله تعالى له أروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن أبى الصلت قبل الاسلام فى ذلك بيتا من شعر

فانبت يقطينا عليه برحمة * من الله لولا الله ألفى ضاحيا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله شجرة من يقطين قال القرع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال كنا نحدث انها الدباء هذا القرع الذى رأيتم أنبتها الله عليه يأكل منها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله شجرة من يقطين قال القرع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة وسعيد بن جبير فى قوله شجرة من يقطين قالا هى الدباء * وأخرج الديلمى عن الحسن بن على رفعه كلوا اليقطين فلو علم الله عز وجل شجرة أخف منها لانبتها على يونس عليه السلام واذا اتخذ أحدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد فى الدماغ وفى العقل * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه قال أنبت الله شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها الا أروته لبنا أو قال يشرب منها ما شاء حتى نبت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال غير ذات أصل من الدباء أو غيره من شجرة ليس لها ساق * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شئ نبت ثم يموت من عامه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما بال ابطيخ من القرع هو كل شئ يذهب على وجه الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال كل شجرة لا ساق لها فهى من اليقطين والذى يكون على وجه الارض من البطيخ والقثاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه انه سئل عن اليقطين أهو القرع قال لا ولكنها شجرة سماها الله اليقطين أظلته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأرسلناه قبل ان يلتقمه الحوت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن وقتادة فى قوله وأرسلناه قالا بعثه الله تعالى قبل ان يصيبه ما أصابه أرسل الى أهل نينوى من أرض الموصل * وأخرج أحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما كانت رسالة يونس عليه السلام بعدما نبذه الحوت ثم تلا فنبذناه بالعراء الى قوله وأرسلناه الى مائة ألف * وأخرج الترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرين ألفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو يزيدون قال يزيدون ثلاثين ألفا * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو يزيدون قال يزيدون بضعة وثلاثين ألفا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الى مائة ألف أو يزيدون قال كانوا مائة ألف وبضعة وأربعين ألفا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير فى قوله مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون سبعين ألفا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن نوف

بالنجوم اذا غابت (ما ضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطئ ولم يضل فى قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الا وحى) من الله (يوحى) اليه جبريل حتى جاء اليه وقرأه عليه (علمه) أى أعلمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الاسود ورفعها الى السماء وقلبها فاقبلت تهوى من السماء الى الارض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتى باب انطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ ابليس نفخة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل فى صورته التى خلقه الله عليها ويقال فاستوى فى صورة خلق حسن (وهو بالافق الاعلى) بمطلع الشمس ويقال

في قوله مائة ألف أو يزيدون قال كانت زيادتهم سبعين ألفا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فآمنوا فمتعناهم الى حين قال الموت * قوله تعالى (فاستفتهم) الآيات
* أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاستفتهم قال فسلهم
يعني مشركي قريش ألربك البنات ولهم البنون قال لانهم قالوا لله البنات ولهم البنون وقالوا ان الملائكة اناث
فقال أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون كذلك الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى
البنات على البنين فكيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات ما لكم كيف تحكمون ان هذا الحكم جائر أفلا
تذكرون أم لكم سلطان مبين أي عذر مبين فأتوا بكتابكم أي بعذركم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى انه هو وابليس اخوان * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق فمن أمهاتهم فقالوا بنات سروات الجن
فقال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يقول انها ستحضر الحساب قال والجنة الملائكة * وأخرج جويبر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا قال قالوا صاهر الى كرام الجن الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا الملائكة بنات الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قال قالوا صاهر الى كرام الجن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه
قال الجنة الملائكة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه قال
انهم سموا الجن لانهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم أجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون قال في النار سبحان الله عما يصفون قال عما
يكذبون الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنيا الله من الجن والانس * قوله تعالى (فانكم وما تعبدون) الآيتين
* أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فانكم يا معشر المشركين وما تعبدون يعني الآلهة ما أنتم عليه
بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم يقول الا من سبق في علمي انه سيصلى الجحيم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول لا
تضلون أنتم ولا أضل منكم الا من قضيت عليه انه صال الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ما أنتم عليه بفاتنين قال بمضلين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ما أنتم عليه بفاتنين قال
بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من قدر له ان يصلى الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي وعمر بن عبد
العزيز والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال لا يفتنون الا من يصلى الجحيم
ولا يفتنون المؤمن ولا يسلطون عليه * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال لو أراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ثم قرأ ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم * وأخرج
عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يا بني ابليس انكم لن تقدروا ان تفتنوا أحدا من عبادي الا من
سيصلى الجحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال لا يفتنون الا من
هو صال الجحيم * قوله تعالى (وما منا الا له مقام) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة وانا لنحن الصافون قال الملائكة وانا لنحن
المسبحون قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج
عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال ذلك قول جبريل عليه السلام * وأخرج أبو الشيخ في العظمة
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد
أو قائم حتى تقوم الساعة * وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن
مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك

ولهم البنون أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ألا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال محمد الى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من قسي العرب (أو أدنى) بل أدنى بنصف قوس (فأوحى الى عبده) جبريل (ما أوحى) الى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل الى عبده محمد عليه السلام ما أوحى الذي أوحى ويقال فأوحى الى عبده محمد الذي أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى

ساجد أو قائم وذلك قول الملائكة عليهم السلام وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون * وأخرج محمد بن
نصر وابن عساكر عن العلاء بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه أطت السماء
وحق لها أن تئط ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد ثم قرأ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون
* وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن من السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا
عليه جبهة ملك أو قدماه قائما أو ساجدا ثم قرأ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون * وأخرج عبد بن حميد عن
مجاهد رضي الله عنه وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون قال أطت السماء وما تلام أن تئط إن في السماء
لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه * وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن مردويه عن أبي
ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون إن السماء أطت
وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله * وأخرج ابن مردويه عن حكيم
ابن حزام رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تسمعون ما أسمع قلنا يا رسول الله
ما نسمع قال أسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد * وأخرج ابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كانوا يصلون الرجال والنساء جميعا حتى نزلت وما منا إلا له مقام معلوم فتقدم
الرجال وتأخر النساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن مالك رضي الله عنه قال كان الناس يصلون متبددين فأنزل
الله وإنا لنحن الصافون فأمرهم أن يصفوا * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه قال حدثت أنهم كانوا لا يصفون حتى نزلت وإنا لنحن الصافون * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج
عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث رضي الله عنه قال كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت وإنا لنحن الصافون
* وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن الحسن رضي الله عنه قال كانت أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر فأتاه جبريل عليه السلام فقال وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون فقام جبريل عليه السلام بين
يديه ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صف الناس من خلفه والنساء خلف الرجال فصلى بهم الظهر أربعا
حتى إذا كان عند العصر قام جبريل عليه السلام ففعل مثلها ثم جاءه حين غربت الشمس فصلى بهم ثلاثا يقرأ في
الركعتين الأوليين يجهر فيهما ولم يسمع في الثالثة حتى إذا كان عند العشاء وغاب الشفق جاء جبريل
عليه السلام فصلى بالناس أربع ركعات يجهر بالقراءة في ركعتين حتى إذا أصبح ليلته أتاه فصلى ركعتين يجهر
فيهما ويطول القراءة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى
الصلاة قال استووا تقدم يا فلان تأخر يا فلان أقيموا صفوفكم يريد الله بكم هدى الملائكة ثم يتلو وإنا لنحن
الصافون وإنا لنحن المسبحون * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قال يقيمون الصفوف
المقدمة ويتراصون في الصف * وأخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا
على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا وجعلت لنا تربتها طهورا إذا
لم نجد الماء * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في
صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من ورائي قال أنس رضي الله عنه لقد رأيت أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه
وقدمه بقدمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم الصفوف كما تقوم القداح فأبصر يوما صدر رجل خارجا من الصف فقال لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله
بين وجوهكم * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقيموا صفوفكم لا يتخللكم الشيطان كأولاد الحذف قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال ضأن سود تكون
بأرض اليمن * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا
في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال

الله عليه وسلم (ما رأى) الذي رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبي عليه السلام كذبوه فنزل (أفتمرونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قد رأى محمد عليه السلام وإن قرأت بالألف يقول أفتجادلونه على ما قد رأى (ولقد رآه) يعني رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير الذي أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التي ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهي إليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوي إليها أرواح الشهداء (إذ يغشى) يعلو (السدرة ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال الملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا عما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا صفوفكم فان من حسن الصلاة اقامة الصف * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال اذا صليتم فاقيموا صفوفكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسدوا الفرج فاني أراكم من وراء ظهرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سد فرجة فى صف رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا فى الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوّوا صفوفكم واحسنوا ركوعكم وسجودكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن على رضى الله عنه قال استووا تستو قلوبكم وتراصوا تراحموا * وأخرج محمد بن نصر عن أبي صالح رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثى الليل الى قوله علم ان لن تحصوه قال جبريل عليه السلام أشق ذلك عليكم قال نعم قال وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وانا لنحن الصافون قال صفوف فى السماء وانا لنحن المسبحون أى المصلون هذا قول الملائكة يبينون مكانهم من العبادة * قوله تعالى (وان كانوا ليقولون) الآيات * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين الآيات قال لما جاء المشركين من أهل مكة ذكر الاولين وعلم الآخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وان كانوا ليقولون الآية قال قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم قول أهل الشرك من أهل مكة فلما جاءهم ذكر الاولين وعلم الآخرين كفروا به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان كانوا ليقولون الآية قال قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فسوف يعلمون وفى قوله ولقد سبقت كلمتنا الآية قال كانت الانبياء تقتل وهم منصورون والمؤمنون يقتلون وهم منصورون نصروا بالحجج فى الدنيا والآخرة ولم يقتل نبى قط ولا قوم يدعون الى الحق من المؤمنين فتذهب تلك الامة والقرن حتى يبعث الله قرنا ينتصر بهم منهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فتول عنهم حتى حين قال الى الموت وأبصرهم فسوف يبصرون قال أبصروا حين لم ينفعهم البصر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم بدر وفى قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بئس ما يصبحون * وأخرج جويبر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالوا يا محمد أرنا العذاب الذى تخوفنا به عجله لنا فنزلت أفبعذابنا يستعجلون * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحى فلما نظروا اليه قالوا محمد والخميس فقال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاصبنا حمرا خارجة من القرية فطبخناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهاكم عن الحمر الاهلية فانها رجس من عمل الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وتول عنهم حتى حين قال قيل له أعرض عنهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه فى قوله وأبصر فسوف يبصرون قال يقول يوم القيامة ما صنعوا من أمر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال أبصر وأبصرهم واحد * قوله تعالى (سبحان ربك) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله سبحان ربك رب العزة قال يسبح نفسه اذ كذب عليه وقيل عليه البهتان عما يصفون قال عما يكذبون وسلام على المرسلين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي العوام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين قال أبو العوام رضى الله عنه كان قتادة يذكر هذا الحديث

وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيتم) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الاخرى (ومناة الثالثة الاخرى) تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن النخلة لغطفان يعبدونها وأما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من

اذا تلا هذه الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وأخرج ابن سعد وابن مردويه من طريق سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمتم على المرسلين فسلموا علي فانما أنا بشر من المرسلين * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أراد أن يسلم من صلاته قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج الدارقطني في الافراد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذه الآيات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج الخطيب عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وأخرج البغوي في تفسيره من وجه آخر متصل عن علي موقوفا * وأخرج حميد بن زنجويه في ترغيبه من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب قال من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقرأ هذه الآية ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(سورة ص مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة ص بمكة

* وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقالوا ان ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل فخشي أبو جهل ان جلس الى أبي طالب ان يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قال وأكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عشرا قالوا فما هي قال لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فنزل فيهم ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله بل لما يذوقوا عذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم أبو جهل بن هشام والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى أبي طالب نكلمه فيه فلينصفنا منه فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فبعثوا رجلا منهم يسمى المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن أخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال اي عم أولا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام تدعوهم قال أدعوهم الى أن يتكلموا

(سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية)

دون الله (ألكم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لانفسكم (وله الانثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لانفسكم (تلك اذا قسمة ضيزى) جائرة (ان هي) ما هي اللات والعزى ومناة الثالثة (الا أسماء) أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لانفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (ان يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (الا الظن) الا باطل بغير يقين (وما تهوى الانفس) وتهوى الانفس (ولقد جاءهم) يعني أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان في القرآن بان ليس لله ولد ولا شريك (أم للانسان) لاهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والاصنام يشفعون لهم (فلله الآخرة) باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والاولى) باعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك في السموات) من

(بسم الله الرحمن الرحيم)
ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا فى الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الايكة أولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون

بكلمة يدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم فقال أبو جهل من بين القوم ماهى وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها قال تقول لا اله الا الله فنفروا وقالوا سلنا غير هذه قال لو جئتمونى بالشمس حتى تضعوها فى يدى ما سألتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك والهك الذى يأمرك بهذا وانطلق الملأ منهم أن امشوا الى قوله اختلاق * قوله تعالى (ص والقرآن ذى الذكر) الآيتين * أخرج عبد بن حميد عن أبى صالح قال سئل جابر بن عبد الله وابن عباس رضى الله عنهما عن ص فقالا ما ندرى ماهو * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ص قال حادث القرآن * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله انه كان يقرأ ص والقرآن بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة يقول عارض القرآن قال عبد الوهاب أعرضه على عملك فانظر أين عملك من القرآن * وأخرج ابن مردويه عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله ص يقول انى أنا الله الصادق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ص قال صدق الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ص محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ص والقرآن ذى الذكر قال نزلت فى مجالسهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ص والقرآن ذى الذكر قال ذى الشرف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف عن قتادة بل الذين كفروا فى عزة قال ههنا وقع القسم فى عزة وشقاق قال فى حمية وفراق * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله بل الذين كفروا فى عزة وشقاق قال معازين وشقاق قال عاصين وفى قوله فنادوا ولات حين مناص قال ماهذا بحين فرار * وأخرج الطيالسى وعبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن التميمى قال سألت ابن عباس رضى الله عنه عن قول الله فنادوا ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا فرار * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنه أن نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله ولات حين قال ليس بحين فرار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

تذكرت ليلى لات حين تذكر * وقد تبت عنها والمناص بعيد

* وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فنادوا ولات حين مناص قال نادوا والنداء حين لا ينفعهم وأنشد تذكرت * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى ظبيان عن ابن عباس ولات حين مناص قال لا حين فرار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق على بن طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ولات حين مناص قال ليس بحين مغاث * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ولات حين مناص ليس بحين جزع * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه ولات حين مناص قال وليس حين نداء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى فى قوله ولات حين مناص قال نادوا بالتوحيد والعقاب حين مضت الدنيا عنهم فاستناصوا التوبة حين زالت الدنيا عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين نداء وأرادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم ينفعهم ولم يقبل منهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه ولات حين مناص قال ليس حين انقلاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه ولات حين مناص قال اذا أراد السريانى أن يقول وليس يقول ولات * قوله تعالى (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب قال عجب المشركون أن دعوا الى الله وحده وقالوا انه لا يسمع حاجتنا جميعا اله واحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مجلز قال قال رجل يوم بدر ماهم الا النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هم الملأ وتلا وانطلق الملأ منهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وانطلق الملأ منهم الآية قال نزلت حين انطلق أشراف قريش الى أبى طالب يكلموه فى النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما وانطلق الملأ منهم قال أبو جهل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا قال هو عقبة بن أبى معيط وفى قوله ما سمعنا

زعمتم انهم بنات الله

بهذا

بهذا في الملة الآخرة قال النصرانية قالوا لو كان هذا القرآن حقا لاخبرتنا به النصارى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة عيسى عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال النصرانية * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال النصرانية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أي في ديننا هذا ولا في زماننا هذا ان هذا الا اختلاق قال قالوا ان هذا الا شئ يخلقه وفي قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب قال لا والله ما عندهم منها شئ ولكن الله يختص برحمته من يشاء أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب قال في السماء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فليرتقوا في الاسباب قال في السماء * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال الاسباب أدق من الشعر وأحد من الحديد وهو بكل مكان غير انه لا يرى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فليرتقوا في الاسباب قال طرق السماء أبوابها وفي قوله جند ما هنالك قال قريش من الاحزاب قال القرون الماضية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم له جند المشركين فجاء تأويلها يوم بدر وفي قوله وفرعون ذو الاوتاد قال كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب له عليها وفي قوله ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم عقاب وما ينظر هؤلاء يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا صيحة واحدة يعني الساعة ما لها من فواق يعني ما لها من رجوع ولا مثنوية ولا ارتداد وقالوا ربنا عجل لنا قطنا اي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قد كان قال ذلك أبو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما لها من فواق قال رجوع وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال عذابنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما لها من فواق قال من رجعة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال سألوا الله أن يعجل لهم * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القطوط ويطلق

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله عجل لنا قطنا قال عقوبتنا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله عجل لنا قطنا قال كتابنا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه عجل لنا قطنا قال حظنا * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه في قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال هو النضر بن الحرث ابن علقمة بن كلدة أخو بني عبد الدار وهو الذي قال سأل سائل بعذاب واقع قال سال بعذاب هو واقع به فكان الذي سال ان قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم قال عطاء رضي الله عنه لقد نزلت فيه بضع عشرة آية من كتاب الله * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عجل لنا قطنا قال نصيبنا من الجنة * قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله داود ذا الايد قال القوة في العمل في طاعة الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ذا الايد قال القوة في العبادة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذكر عبدنا داود ذا الايد قال أعطي قوة في العبادة وفقها في الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ذا الايد قال القوة في العبادة والبصر في الهدى * وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال كان أعبد البشر * وأخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد أن يقول اني أعبد من داود * وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت رضي الله عنه قال كان داود عليه

(لا تغني شفاعتهم شيأ) لا يشفعون لاحد (الا من بعد أن يأذن الله) يأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) ان كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالتوحيد (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (ليسمون الملائكة تسمية الانثى) يجعلونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعون الا الظن) ما يقولون الا الظن يعني بغير يقين يفترون (وان الظن) وان عبادة الظن وقول الظن (لا يغني من الحق) من عذاب الله (شيأ فاعرض) وجهك يا محمد (عن من تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابنا (ولم يرد) بعمله (الا الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا يعني أبا جهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم اذ قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تكون (ان ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه

السلام يطيل الصلاة من الليل فيركع الركعة ثم يرفع رأسه فينظر الى أديم السماء ثم يقول اليك رفعت رأسي يا عامر السماء نظر العبيد الى أربابها * وأخرج أحمد عن الحسن رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي أي رزق أطيب قال ثمرة يدك يا داود * وأخرج أحمد عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها الى السوق فيبيعها ثم يأكل بثمنها * وأخرج أحمد عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام اذا قام من الليل يقول اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم الذي لا تأخذك سنة ولا نوم * قوله تعالى (انه أوّاب) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواب المسبح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الاواب المسبح * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه قال الاوّاب المسبح بلغة الحبشية * وأخرج الديلمي عن مجاهد رضي الله عنه قال سألت ابن عمر رضي الله عنه عن الاوّاب فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه أوّاب قال منيب راجع عن الذنوب * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الاواب التائب الراجع * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه انه أوّاب قال كان مطيعا لربه كثير الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواب الموقن * قوله تعالى (انا سخرنا الجبال معه) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه انا سخرنا الجبال معه يسبحن قال يسبحن معه اذا سبح بالعشي والاشراق قال اذا أشرقت الشمس * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل بالعشي والاشراق قال اذا أشرقت الشمس وجبت الصلاة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

لم ينم ليلة التمام لكي يصـ * ـبح حتى اضاءة الاشراق

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء الخراساني أن ابن عباس قال لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى قرأت هذه الآية سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما لا يصلي الضحى ويقول أين هي في القرآن حتى قال بعد هي قول الله يسبحن بالعشي والاشراق هي الاشراق فصلاها ابن عباس رضي الله عنهما بعد * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد أتى علي زمان وما أدري ما وجه هذه الآية يسبحن بالعشي والاشراق قال رأيت الناس يصلون الضحى * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أمر بهذه الآية يسبحن بالعشي والاشراق فما أدري ما هي حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة صلاة الضحى ثمان ركعات فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد ظننت أن لهذه الساعة صلاة لقول الله تعالى يسبحن بالعشي والاشراق * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الحارث قال دخلت على أم هانئ رضي الله عنها فحدثتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى فخرجت فلقيت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت انطلق الى أم هانئ فدخلنا عليها فقلت حدثني ابن عمك عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الضحى فحدثته فقال تأول هذه الآية صلاة الاشراق وهي صلاة الضحى * وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن سعيد عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقد علاه الغبار فأمر بقصعة فاني أنظر الى أثر العجين فسكبت فيها فأمر بثوب فيما بيني وبينه فاستتر فقام فأفاض عليه الماء ثم قام فصلى الضحى ثمان ركعات قال مجاهد فحدثت ابن عباس رضي الله عنهما بهذا الحديث فقال هي صلاة الاشراق * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الحرث رضي الله عنه قال سألت عن صلاة الضحى في امارة عثمان بن عفان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فلم أجد أحدا أثبت لي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أم هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاها مرة واحدة ثمان ركعات يوم الفتح في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه لم أره صلاها قبلها ولا بعدها فذكرت ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال اني كنت لأمر على هذه الآية يسبحن بالعشي والاشراق

انه أوّاب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

يعني أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعني أبا بكر (ولله ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزي الذين أساؤا) أشركوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزي الذين أحسنوا) وحدوا (بالحسنى) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعني الشرك بالله والعظائم من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصي (الا اللمم) الا النظر والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال الا التزويج (ان ربك واسع المغفرة) لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (اذ أنشأكم) خلقكم (من الارض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (واذ أنتم أجنة) صغار (في بطون أمهاتكم) قد علم الله في هذه الاحوال ما يكون منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تبرئوا أنفسكم من الذنوب (هو

فاقول أى صلاة صلاة الاشراق فهذه صلاة الاشراق * وأخرج ابن جرير والحاكم عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس رضى الله عنهما كان لا يصلى الضحى حتى أدخلناه على أم هانئ فقلنا لها أخبرى ابن عباس رضى الله عنهما بما أخبرتنا به فقالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فصلى صلاة الضحى ثمان ركعات فخرج ابن عباس رضى الله عنهما وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الاشراق الا الساعة يسبحن بالعشى والاشراق * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طلبت صلاة الضحى فى القرآن فوجدتها بالعشى والاشراق * وأخرج البخارى فى تاريخه والحاكم وصححه وابن مردويه والطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب هى صلاة الاوابين * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن أنس رضى الله عنه قال أوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أنس صل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم والطبرانى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أهل قباء وهم يصلون الضحى وفى لفظ وهم يصلون بعد طلوع الشمس فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال * وأخرج البيهقى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على سبحة الضحى الا أواب * وأخرج الترمذى وابن ماجه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له فى الجنة قصرا من ذهب * وأخرج أبو نعيم عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين * وأخرج حميد بن زنجويه فى فضائل الاعمال والبيهقى فى شعب الايمان عن الحسن بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس فى مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى من الضحى ركعتين حرمه الله على النار ان تلفحه أو تطعمه * وأخرج حميد بن زنجويه والطبرانى والبيهقى عن عتيبة بن عبدالله السلمى وأبى امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فى مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يسبح تسبيحة الضحى كان له كاجر حاج أو معتمر تام له حجته وعمرته * وأخرج أبو داود والطبرانى والبيهقى عن معاذ بن أنس الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر * وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتى عشرة بنى الله له بيتا فى الجنة * وأخرج حميد بن زنجويه والبزار والبيهقى عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليتها أربعا كنت من المحسنين وان صليتها ستا كنت من القانتين وان صليتها ثمانيا كنت من الفائزين وان صليتها عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها ثنتى عشرة بنى الله لك بيتا فى الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى وأحمد وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على سبحة الضحى غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر * قوله تعالى (والطير محشورة) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه والطير محشورة قال مسخرة له كل له أواب قال مطيع وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة أى السنة وفصل الخطاب قال البينة على الطالب واليمين على المطلوب * وأخرج عبد بن حميد والحاكم عن مجاهد رضى الله عنه وشددنا ملكه قال كان أشد ملوك أهل الدنيا سلطانا وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال ما قال من شئ أنفذه وعدله فى الحكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ادعى رجل من بنى اسرائيل عند داود عليه السلام ٧ الرجل على ذلك فجحده فسأل الآخر البينة فلم تكن بينة فقال لهما داود عليه السلام قوما حتى أنظر فى أمركما فقاما من عنده فاتى داود عليه السلام فى منامه فقيل له أقتل الرجل الذى استعدى فقال ان هذه رؤيا ولست أعجل حتى أثبت فاتى الليلة الثانية فى منامه فقيل له أقتل الرجل فلم يفعل ثم أتى الليلة الثالثة فقيل له أقتل الرجل أو تاتيك العقوبة من الله تعالى فارسل داود عليه السلام الى الرجل فقال ان الله

والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب

****

أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرأيت الذى تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأعطى قليلا) يسيرا فى الله (وأكدى) قطع نفقته وصدقته فى سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهو يرى) صنيعه فيه انه كما صنع نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عبدالله بن سعد بن أبى سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيرا فاخاف أن تبقى بلا شئ فقال له عثمان لى خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها ورضا الرب فقال له عبدالله أعطنى زمام ناقتك وأحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا فى الدنيا والآخرة فاعطاه زمام ناقته واقصر عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الآية (أم لم ينبأ) يخبر فى القرآن (بما فى صحف

أمرني ان أقتلك فقال تقتلني بغير بينة ولا تثبت قال نعم والله لا ننفذن أمر الله فيك فقال له الرجل لا تعجل على حتى
أخبرك اني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فبذلك أخذت فامر به داود عليه
السلام فقتل فاشتدت هيبته في بني اسرائيل وشدد به ملكه فهو قول الله تعالى وشددنا ملكه * وأخرج ابن جرير
والحاكم عن السدي رضي الله عنه في قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وفي قوله
وآتيناه الحكمة قال النبوة وفصل الخطاب قال علم القضاء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وآتيناه الحكمة قال أعطي الفهم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه وآتيناه الحكمة قال الصواب وفصل الخطاب قال الايمان والشهود * وأخرج ابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وفصل الخطاب قال اصابة القضاء وفهمه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه وفصل الخطاب قال فصل القضاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن الحسن رضي الله عنه وفصل الخطاب قال الفهم في القضاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن
شريح رضي الله عنه وفصل الخطاب قال الشهود والايمان * وأخرج البيهقي عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي
الله عنه ان داود عليه السلام أمر بالقضاء فقطع به فأوحى الله تعالى اليه ان استحلفهم باسمي وسلهم البينات قال
فذلك فصل الخطاب * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه وفصل الخطاب قال البينة على المدعي
واليمين على المدعى عليه * وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه في قوله وفصل الخطاب قال هو قول الرجل
أما بعد * وأخرج ابن أبي حاتم والديلمي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال أول من قال أما بعد داود
عليه السلام وهو فصل الخطاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر
عن الشعبي رضي الله عنه انه سمع زياد بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول فصل الخطاب الذي أوتي داود عليه
السلام أما بعد * قوله تعالى (وهل أتاك نبأ الخصم) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان داود عليه السلام حدث نفسه ان ابتلي ان يعتصم فقيل له انك ستبتلي وستعلم
اليوم الذي تبتلي فيه فخذ حذرك فقيل له هذا اليوم الذي تبتلي فيه فأخذ الزبور ودخل المحراب وأغلق باب
المحراب وأدخل الزبور في حجره وأقعد منصفا على الباب وقال لا تأذن لاحد علي اليوم فبينما هو يقرأ الزبور اذ
جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدرج بين يديه فدنا منه فامكن ان يأخذه فتناوله
بيده ليأخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه ليأخذه فطار فأشرف عليه لينظر اين وقع فاذا هو بامرأة
عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها فغطت جسدها أجمع بشعرها وكان زوجها غازيا
في سبيل الله فكتب داود عليه السلام الى رأس الغزاة انظر فاجعله في حملة التابوت اما ان يفتح عليهم واما أن
يقتلوا فقدمه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داود عليه السلام فاشترطت عليه ان ولدت غلاما
ان يكون الخليفة من بعده وأشهدت عليه خمسا من بني اسرائيل وكتبت عليه بذلك كتابا فما شعر بنفسه انه كتب
حتى ولدت سليمان عليه الصلاة والسلام وشب فتسور عليه الملكان المحراب فكان شأنهما ما قص الله تعالى في
كتابه وخر داود عليه السلام ساجدا فغفر الله له وتاب عليه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أصابه القدر الا من عجب عجب بنفسه وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل
ونهار الا وعابد من بني اسرائيل يعبدك يصلي لك أو يسبح أو يكبر وذكر أشياء فكره الله ذلك فقال يا داود ان
ذلك لم يكن الا بي فلولا عوني ما قويت عليه وجلالي لاكلنك الى نفسك يوما قال يا رب فأخبرني به فاصابته الفتنة
ذلك اليوم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أنس رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود عليه السلام حين نظر الى المرأة قطع على بني اسرائيل
وأوصى صاحب الجيش فقال اذا حضر العدو تضرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر
به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم منه الجيش فقتل وتزوج المرأة ونزل الملكان على داود
عليه السلام فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه فأكلت الارض جبينه وهو

يقول

وهل أتاك نبأ الخصم
اذ تسوروا المحراب
اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف
خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا
الى سواء الصراط ان
هذا أخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة
فقال أكفلنيها وعزني
في الخطاب قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وظن داود أنما
فتناه فاستغفر ربه

موسى وابراهيم) يقول
بما كان في التوراة
وصحف ابراهيم (الذي
وفى) يعني ابراهيم الذي
بلغ رسالات ربه وعمل بما
أمر به ويقال وفى رؤياه
(ألا تزر وازرة وزر
أخرى) يقول لا تحمل
حاملة حمل أخرى ما عليها
من الذنب ويقال لا تعذب
نفس بذنب نفس أخرى
(وأن ليس للانسان)
يوم القيامة (الا ما سعى)
الا ما عمل من الخير
والشر في الدنيا (وأن
سعيه) عمله (سوف يرى)
في ديوانه وميزانه (ثم
يجزاه الجزاء الاوفى)
الاوفر بالحسن حسنا

يقول في سجوده رب زل داود زلة أبعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنوبه جعلت ذنبه حديثا في المخلوق من بعده فجاء جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة فقال يا رب دمي الذي عند داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك فان شئت لأفعلن فقال نعم ففرح جبريل وسجد داود عليه السلام فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيامة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة وانما كانت خطيئته انه لما أبصرها أمر بها فعزلها فلم يقربها فأتاه الخصمان فتسوروا في المحراب فلما أبصرهما قام اليهما فقال أخرجا عني ما جاء بكما الي فقالا انما نكلمك بكلام يسير ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهو يريد أن يأخذها مني فقال داود عليه السلام والله أنا أحق أن ينشر منه من لدن هذه الى هذه يعني من أنفه الى صدره فقال رجل هذا داود فعله فعرف داود عليه السلام انما عني بذلك وعرف ذنبه فخر ساجدا لله عز وجل أربعين يوما وأربعين ليلة وكانت خطيئته مكتوبة في يده ينظر اليها لكي لا يغفل حتى نبت البقل حوله من دموعه ما غطى رأسه فنودي أجائع فتطعم أم عار فتكسى أم مظلوم فتنصر قال فنحب نحبة هاج ما يليه من البقل حين لم يذكر ذنبه فعند ذلك غفر له فاذا كان يوم القيامة قال له ربه كن امامي فيقول أي رب ذنبي ذنبي فيقول الله كن خلفي فيقول له خذ بقدمي فيأخذ بقدمه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب قال ان داود عليه السلام قال يا رب قد أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من الذكر ما لوددت انك أعطيتني مثله قال الله عز وجل اني ابتليتهم بما لم ابتلك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتك كما أعطيتهم قال نعم قال له فاعمل حتى أرى بلاءك فكان ما شاء الله ان يكون وطال ذلك عليه فكاد ان ينساه فبينما هو في محرابه اذ وقعت عليه حمامة فأراد ان يأخذها فطارت على كوة المحراب فذهب ليأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل فنزل من المحراب فذهب ليأخذها فأرسل اليها فجاءته فسألها عن زوجها وعن شأنها فأخبرته ان زوجها غائب فكتب الى أمير تلك السرية ان يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب أصحابه وينجو وربما نصروا وان الله عز وجل لما رأى الذي وقع فيه داود عليه السلام أراد ان ينفذ أمره فبينما داود عليه السلام ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه الملكان من قبل وجهه فلما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون على محرابي فقالا له لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من أن نأتيك فاسمع منا فقال احدهما ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها يريد أن يتم مائة ويتركني ليس لي شيء وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أكثر مني وان بطشت وبطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب قال له داود عليه السلام أنت كنت أحوج الى نعجتك منه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الملكان أحدهما الى الآخر حين قال فتبسم أحدهما الى الآخر فرآه داود عليه السلام فظن انما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب أربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه ثم شدد الله ملكه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ان داود عليه السلام جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما لنسائه ويوما للعبادة ويوما للقضاء بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل ذكروا فقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فأضمر داود عليه السلام في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان في يوم عبادته غلق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وأكب على التوراة فبينما هو يقرؤها اذ حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوى اليها ليأخذها فطارت فوقعت غير بعيد من غير مرتبة فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه حسنها وخلقها فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضا بها اعجابا وكان قد بعث زوجها على بعض بعوثه فكتب اليه أن يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه قتل ولم يرجع ففعل فأصيب فخطبها داود عليه السلام فتزوجها فبينما هو في

وبالسيء سيئا (وأن الى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم في الآخرة (وانه هو أضحك) أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيى) للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الابناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى) تهراق في رحم المرأة ويقال تخلق (وأن عليه النشأة الاخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وأقنى) أفقر خلقه الى نفسه ويقال انه هو أغنى أرضى خلقه وأقنى أقنع ويقال انه أغنى بالمال وأقنى أرضى بما أعطى ويقال انه أغنى بالذهب والفضة وأقنى أقنع بالابل والبقر والغنم (وانه هو رب الشعرى) الكوكب الذي يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة (وأنه أهلك عادا الاولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فما أبقى) فلم يترك منهم أحدا (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح (من قبل) من قبل قوم صالح (انهم) يعني قوم نوح

المحراب اذ تسور الملكان عليه وكان الخصمان انما يأتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تمل واهدنا الى سواء الصراط أى أعدله وخيره ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة يعنى تسعا وتسعين امرأة لداود وللرجل نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب أى قهرنى وظلمنى قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب قال سجد أربعين ليلة حتى أوحى الله اليه انى قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لى وأنت حكم عدل لا تظلم أحدا قال انى أقضيك له ثم أستوهبه دمك ثم أثيبه من الجنة حتى يرضى قال الآن طابت نفسى وعلمت ان قد غفرت لى قال الله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى عمران الجونى رضى الله عنه فى قوله وهل أتاك نبأ الخصم فلما اقتاسا فقال لهما اقضاء فقال أحدهما الى الآخر أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب فعجب داود عليه السلام وقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأغلظا له أحدهما وارتفع فعرف داود انما ذلك بذنبه فسجد فكان أربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا الى الصلاة الفريضة حتى يبست وقرحت جبهته وقرحت كفاه وركبتاه فأتاه ملك فقال يا داود انى رسول ربك اليك وانه يقول لك ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف وأنت حكم عدل كيف تغفر لى ظلامة الرجل فترك ما شاء الله ثم أتاه ملك آخر فقال يا داود انى رسول ربك اليك وانه يقول لك انك تأتينى يوم القيامة وابن صوريا تختصمان الى فأقضى له عليك ثم أسألها اياه فيهبها لى ثم أعطيه من الجنة حتى يرضى * وأخرج ابن جرير والحاكم عن السدى قال ان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضى فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه بنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير قد ذهب به آبائى الذين كانوا قبلى فأعطنى مثل ما أعطيتهم وافعل بى مثل ما فعلت بهم فأوحى الله اليه ان آباءك قد ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلى ابراهيم بذبح ولده وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبتل بشئ من ذلك قال رب ابتلنى بما ابتليتهم به وأعطنى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس فمكث بعد ذلك ما شاء الله تعالى أن يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل فى صورة حمامة حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلى فمد يده ليأخذه فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع فى كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث فى أثره فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل الناس خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فالتفت بشعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا غائبا بمسلحة كذا وكذا فبعث الى صاحب المسلحة يأمره أن يبعث الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له أيضا فكتب الى داود عليه السلام بذلك فكتب اليه أن ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل فى المرة الثالثة وتزوج امرأته فلما دخلت عليه لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله له ملكين فى صورة انسيين فطلبا أن يدخلا عليه فتسورا عليه المحراب فما شعر وهو يصلى اذ هما بين يديه جالسين ففزع منهما فقالا لا تخف انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لا تحف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء فقال قصا على قصتكما فقال أحدهما ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة قال الآخر وأنا أريد أن آخذها فأكمل بها نعاجى مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذاك قال يا أخى أنت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك ضربنا منك هذا وهذا يعنى طرف الانف والجبهة قال يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة واحدة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأته فنظر فلم ير شيأ فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلى به فخر ساجدا فبكى فمكث يبكى أربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة ثم يقع ساجدا يبكى ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه فأوحى الله اليه بعد أربعين يوما يا داود ارفع رأسك قد غفرت لك قال يا رب كيف أعلم انك قد غفرت لى وأنت حكم عدل لا تحيف فى القضاء اذا جاء يوم القيامة أخذ رأسه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما فى قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلنى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوت أوريا فأستوهبك منه فيهبك لى فأثيبه بذلك الجنة قال رب الآن علمت انك غفرت لى فما استطاع

(كانوا هم أظلم) أشد فى كفرهم (وأطغى) أشد فى طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة أهوى) وأهلك قريات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤتفكات المخسفات وائتفكها خسفها أهوى هوت من السماء الى الارض (فغشاها ما غشى) يعنى الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الانسان غير محمد صلى الله عليه وسلم (تتمارى) تتجاحد انها ليست من الله (هذا نذير) يعنى محمدا عليه السلام رسول مخوف (من النذر الاولى) كالرسل الاولى الذين أرسلناهم الى قومهم ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الاولى الذين هم مكتوبون فى اللوح المحفوظ أن أرسلهم الى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) مبين يبين قيامها ووقتها (أفمن هذا الحديث) يقول أمن هذا القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم يا أهل مكة (تعجبون) تسخرون ويقال تكذبون (وتضحكون) تهزؤن

ان ملا عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه نحوه * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ تسوّروا المحراب قال المسجد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الاحوص قال دخل الخصمان على داود عليه السلام وكل واحد منهما آخذ برأس صاحبه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ففزع منهم قال كان الخصوم يدخلون من الباب ففزع من تسوّرهما * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولا تشطط أي لا تمل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ان هذا أخي قال على ديني * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مازاد داود عليه السلام على ان قال أكفلنيها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فقال أكفلنيها قال فمازاد داود عليه السلام على ان قال تحوّل لي عنها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مازاد داود عليه السلام على ان قال انزل لي عنها * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله أكفلنيها قال أعطنيها طلقها لي أنكحها وخل سبيلها وعزني في الخطاب قال قهرني ذلك العز الكلام والخطاب * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله أكفلنيها قال أعطنيها وعزني في الخطاب قال اذا تكلم كان أبلغ مني واذا دعا كان أكثر قال أحد الملكين ما جزاؤه قال يضرب ههنا وههنا ووضع يده على جبهته ثم على أنفه ثم تحت الانف قال ترى ذلك جزاءه ثم نزل يردد ذلك عليه حتى علم انه ملك وخرج الملك وخر داود ساجدا قال ذكر انه لم يرفع رأسه أربعين صباحا يبكي حتى أعشب الدموع ما حول رأسه حتى اذا مضى أربعون صباحا زفر زفرة هاج ما حول رأسه من ذلك العشب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقليل ما هم يقول قليل الذين هم فيه وفي قوله انما فتناه قال اختبرناه * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وظن داود انما فتناه قال ظن انما ابتلي بذلك * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال انما كان فتنة داود عليه السلام النظر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وخر راكعا قال ساجدا * وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال سجد داود نبي الله أربعين يوما وأربعين ليلة لا يرفع رأسه حتى رقأ دمعه ويبس وكان من آخر دعائه وهو ساجد ان قال يارب رزقتني العافية فسألتك البلاء فلما ابتليتني لم أصبر فان تعذبني فانا أهل ذلك وان تغفر لي فانت أهل ذلك قال واذا جبريل عليه السلام قائم على رأسه قال ياداود ان الله قد غفر لك فارفع رأسك فلم يلتفت اليه وناجى ربه وهو ساجد فقال يارب كيف تغفر لي وأنت الحكم العدل قال اذا كان يوم القيامة دفعتك الى أوريا ثم استوهبك منه فيهبك لي وأثيبه الجنة قال يارب الآن علمت انك قد غفرت لي فذهب يرفع رأسه فاذا هو يابس لا يستطيع فمسحه جبريل عليه السلام ببعض ريشه فانبسط فاوحى الله تعالى اليه بعد ذلك ياداود قد أحللت لك امرأة أوريا فتزوجها فولدت له سليمان عليه الصلاة والسلام لم تلد قبله ولا بعده قال كعب رضي الله عنه فوالله لقد كان داود بعد ذلك يظل صائما اليوم الحار فيقرب الشراب الى فيه فيذكر خطيئته فينزل دمعه في الشراب حتى يفيضه ثم يرده ولا يشرب به * وأخرج أحمد وعبد بن حميد عن يونس ابن خباب رضي الله عنه ان داود عليه السلام بكى أربعين ليلة حتى نبت العشب حوله من دموعه ثم قال يارب قرح الجبين ورقأ الدمع وخطيئتي على كما هي فنودي أن ياداود أجائع فتطعم أم ظمآن فتسقى أم مظلوم فتنصر فنحب نحبة هاج ما هنالك من الخضرة فغفر له عند ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبيد بن عمير الليثي رضي الله عنه ان داود عليه السلام سجد حتى نبت ما حوله خضرا من دموعه فاوحى الله اليه أن ياداود سجدت أتريد أن أزيدك في مالك وولدك وعمرك فقال يارب أبهذا ترد علي اريد أن تغفر لي * وأخرج أحمد في الزهد والحكيم الترمذي عن الاوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عيني داود كالقربتين ينطفان ماء ولقد خددت الدموع في وجهه خديد الماء في الارض * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد من طريق عطاء ابن السائب عن أبي عبد الله الجدلي قال ما رفع داود عليه السلام رأسه الى السماء بعد الخطيئة حتى مات * وأخرج

ويقال تسخرون (ولا تبكون) مما فيه من الزجر والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لاهون عنه لا تؤمنون به (فاسجدوا لله) فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحدوا الله فقد اقتربت الساعة

(ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية آياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلثمائة واثنتان وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقتربت الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وان يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمر) قوي شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الاوثان (وكل أمر مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد

ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد عن صفوان بن محرز قال كان لداود عليه السلام يوم يتأوه فيه يقول أوه من عذاب الله أوه من عذاب الله أوه من عذاب الله قبل لا أوه * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوحى الله الى داود عليه السلام ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف تكون هذه المغفرة وأنت قضاء بالحق ولست بظلام للعبيد ورجل ظلمته غصبته قتلته فاوحى الله تعالى اليه بلى ياداود انكما تجتمعان عندي فاقضي له عليك فاذا برز الحق عليك أستوهبك منه فوهبك لى وأرضيته من قبلي وأدخلته الجنة فرفع داود رأسه وطابت نفسه وقال نعم يارب هكذا تكون المغفرة * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير عن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خر ساجدا أربعين ليلة حتى نبت من دموع عينيه من البقل ماغطى رأسه ثم نادى رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شئ فنودي أجائع فتطعم أم مريض فتشفى أم مظلوم فتنصر فنحب نحبا هاج منه نبت الوادي كله فعند ذلك غفر له وكان يؤتى بالاناء فيشرب فيذكر خطيئته فينتحب فتكاد مفاصله تزول بعضها من بعض فما يشرب بعض الاناء حتى يملئ من دموعه وكان يقال دمعة داود عليه السلام تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم عليه السلام تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق فيجيء يوم القيامة مكتوبة بكفه يقرؤها يقول ذنبي ذنبي فيقول رب قدمني فيتقدم فلا يامن ويتأخر فلا يامن حتى يقول تبارك وتعالى خذ بقدمي * وأخرج أحمد في الزهد عن علقمة بن يزيد قال لو عدل بكاء أهل الارض ببكاء داود ماعدله ولو عدل بكاء داود وبكاء أهل الارض ببكاء آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض ماعدله * وأخرج أحمد عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر أن داود عليه السلام كان يعاتب في كثرة البكاء فيقول ذروني أبكي قبل يوم البكاء قبل تحريق العظام واشتعال اللحى وقبل ان يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون * وأخرج احمد والحكيم الترمذي وابن جرير عن عطاء الخراساني ان داود عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكيلا ينساها وكان اذا رآها اضطربت يداه * وأخرج عن مجاهد قال يحشر داود عليه السلام وخطيئته منقوشة في كفه * وأخرج أحمد عن عثمان بن أبي العاتكة قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روحي سبحانك الهي فبكاهم عليل بذنبي * وأخرج أحمد عن ثابت قال اتخذ داود عليه السلام سبع حشايا من شعر وحشاهن من الرماد ثم بكى حتى أنفذها دموعا ولم يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال بكى داود عليه السلام حتى خددت الدموع في وجهه واعتزل النساء وبكى حتى رعش * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال اذا خرج داود عليه السلام من قبره فرأى الارض نارا وضع يده على رأسه وقال خطيئتي اليوم موبقتي * وأخرج عن عبد الرحمن بن جبير ان داود عليه السلام كان يقول اللهم ما كتبت في هذا اليوم من مصيبة فخلصني منها ثلاث مرات وما أنزلت في هذا اليوم من خير فآتني منه نصيبا ثلاث مرات واذا أمسى قال مثل ذلك فلم ير بعد ذلك مكروها * وأخرج أحمد عن معمر ان داود عليه السلام لما أصاب الذنب قال رب كنت أبغض الخاطئين فانا اليوم أحب أن تغفر لهم * وأخرج عبد الله ابنه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سعيد بن أبي هلال ان داود عليه السلام كان يعوده الناس وما يظنون الا انه مريض ومابه الا شدة الفرق من الله سبحانه وتعالى * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال كان داود عليه السلام اذا أفطر استقبل القبلة وقال اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت من السماء ثلاثا واذا طلع حاجب الشمس قال اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض ثلاثا * قوله تعالى (وخر راكعا وأناب) * أخرج أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه قال في السجود في ص ليست من عزائم السجود وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها * وأخرج النسائي وابن مردويه بسند جيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود ونسجدها شكرا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان الى قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن أمر

وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك

$$$$$$$$$$$$$$

والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون في الآخرة فيتبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة في القرآن (من الانباء) من أخبار الامم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه مزدجر) نهي وازدجار (حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله أبلغهم عن الله (فما تغن النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله (فتول عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (الى شئ نكر) منكر عظيم شديد أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار (خشعا) ذليلة (أبصارهم يخرجون من الاجداث) من القبور في النفخة الاخرى (كأنهم جراد منتشر) يقول يجول بعضهم في بعض مثل الجراد (مهطعين) مسرعين قاصدين ناظرين الى

نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به فسجد بها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسجد فى ص حتى نزلت أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الترمذى وابن ماجه والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت فى هذه الليلة فيما يرى النائم كأنى أصلى عند شجرة وكأنى قرأت سورة السجدة فسجدت فرأيت الشجرة سجدت بسجودى وكأنى أسمعها وهى تقول اللهم اكتب لى بها عندك ذكرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وأعظم بها أجرا وتقبل منى كما تقبلت من عبدك داود قال ابن عباس فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسمعته يقول فى سجوده كما أخبر الرجل عن قول الشجرة * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فى ص * وأخرج ابن مردويه عن السائب بن يزيد قال صليت خلف عمر الفجر فقرأ بنا سورة ص فسجد فيها فلما قضى الصلاة قال له رجل يا أمير المؤمنين ومن عزائم السجود هذه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فى ص * وأخرج الدارمى وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطنى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى سعيد الخدرى قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان آخر يوم قرأها فلما بلغ السجدة تهيأ الناس للسجود فقال انما هى توبة نبى ولكنى رأيتكم تهيأتم للسجود فنزل فسجد * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة ص وهو على المنبر فلما أتى على السجدة قرأها ثم نزل فسجد * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير ان عمر بن الخطاب كان يسجد فى ص * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال فى ص سجدة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود انه كان لا يسجد فى ص ويقول انما هى توبة نبى ذكرت * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى العالية قال كان بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يسجد فى ص وبعضهم لا يسجد فأى ذلك شئت فافعل * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابى مريم قال لما قدم عمر الشام أتى محراب داود عليه السلام فصلى فيه فقرأ سورة ص فلما انتهى الى السجدة سجد * وأخرج أحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى سعيد انه رأى رؤيا انه يكتب ص فلما انتهى الى التى يسجد بها رأى الدواة والقلم وكل شئ بحضرته انقلب ساجدا فقصها على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجد بها بعد * وأخرج أبو يعلى عن أبى سعيد قال رأيت فيما يرى النائم كأنى تحت شجرة وكان الشجرة تقرأ ص فلما أتت على السجدة سجدت فقالت فى سجودها اللهم اغفر لى بها اللهم حط عنى بها وزرا واحدث لى بها شكرا وتقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود سجدته فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال سجدت أنت يا أبا سعيد فقلت لا فقال أنت أحق بالسجود من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ثم أتى على السجدة وقال فى سجوده ما قالت الشجرة فى سجودها * وأخرج الطبرانى والخطيب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السجدة التى فى ص سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى سفره وهو يقرأ ص فسجد فيها * قوله تعالى (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) * أخرج أحمد فى الزهد والحكيم الترمذى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مالك ابن دينار فى قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال مقام داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش ثم يقول الرب جل وعلا يا داود مجدنى اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم الذى كنت تمجدنى به فى الدنيا فيقول يا رب كيف وقد سلبته فيقول انى راده عليك اليوم فيندفع بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب أنه قال وان له عندنا لزلفى أول الكائن يوم القيامة داود وابنه عليهما السلام * وأخرج عبد بن حميد عن السدى بن يحيى قال حدثنى أبو حفص رجل قد أدرك عمر بن الخطاب ان الناس يصيبهم يوم القيامة عطش وحر شديد فينادى المنادى داود فيسقى على رؤس العالمين فهو الذى ذكر الله وان له عندنا

وان له عندنا لزلفى وحسن مآب

(الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد شدد ذلك اليوم عليهم (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنون) يختنق (وازدجر) زجروه عن مقالته وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعا ربه انى مغلوب) مقهور (فانتصر) فاعنى بالعذاب (ففتحنا أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوما (بماء منهمر) مطر منصب من السماء على الارض (وفجرنا) شققنا (الارض عيونا) بالماء أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الارض (على أمر قد قدر) على مقدار قد قدرنا ماء السماء وماء الارض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعنى نوحا ومن آمن به (على ذات ألواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شئ يشد به السفينة فهو دسر (تجرى) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (جزاء لمن كان كفر)

لزلفى وحسن مآب * وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر يوم القيامة فعظم شانه وشدته قال ويقول الرحمن لداود عليه السلام مر بين يدي فيقول داود يارب أخاف أن تدحضني خطيئتي فيقول خذ بقدمي فيأخذ بقدمه عز وجل فيمر قال فتلك الزلفى التي قال الله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب * وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال يدنو حتى يضع يده عليه * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فغفرنا له ذلك الذنب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال حسن المنقلب * وأخرج الحكيم الترمذي عن مجاهد رضي الله عنه قال يبعث داود عليه السلام يوم القيامة وخطيئته في كفه فاذا رآها يوم القيامة لم يجد منها مخرجا الا ان يلجأ الى رحمة الله تعالى ثم يرى فيقلق فيقال له ههنا فذلك قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب * قوله تعالى (ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض) الآية * أخرج الثعلبي من طريق العوّام بن حوشب قال حدثني رجل من قومي شهد عمر رضي الله عنه انه سأل طلحة والزبير وكعبا وسلمان ما الخليفة من الملك قال طلحة والزبير ما ندرى فقال سلمان رضي الله عنه الخليفة الذي يعدل فى الرعية ويقسم بينهم بالسوية ويشفق عليهم شفقة الرجل على أهله ويقضى بكتاب الله تعالى فقال كعب ما كنت أحسب أحدا يعرف الخليفة من الملك غيرى * وأخرج ابن سعد من طريق مردان عن سلمان رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال له أناملك أم خليفة فقال له سلمان رضي الله عنه الخليفة الذي يعدل ان أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو أقل أو أكثر ثم وضعته فى غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر رضي الله عنه * وأخرج ابن سعد عن ابن أبي العرجاء قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما أدرى أخليفة انا أم ملك قال قائل يا أمير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا يأخذ الاحقا ولا يضعه الا فى حق وأنت الحمد لله كذلك والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطى هذا * وأخرج ابن سعد عن أبي موسى الاشعرى رضي الله عنه قال ان الامارة ما ائتمر فيها وان الملك ما غلب عليه بالسيف * وأخرج الثعلبي عن معاوية رضي الله عنه انه كان يقول اذا جلس على المنبر يا أيها الناس ان الخلافة ليست بجمع المال ولكن الخلافة العمل بالحق والحكم بالعدل وأخذ الناس بامر الله * وأخرج الحكيم الترمذي عن سالم مولى أبي جعفر قال خرجنا مع أبي جعفر أمير المؤمنين الى بيت المقدس فلما دخل دمشق بعث الى الاوزاعي فاتاه فقال يا أمير المؤمنين حدثني حسان بن عطية عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما فى قوله ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال اذا ارتفع اليك الخصمان فكان لك فى أحدهما هوى فلا تشته فى نفسك الحق له فيفلج على صاحبه فامحوا اسمك من نبوتى ثم لا تكون خليفتى ولا كرامة يا أمير المؤمنين حدثنا حسان بن عطية عن جدك قال من كره الحق فقد كره الله لان الحق هو الله يا أمير المؤمنين حدثني حسان بن عطية عن جدك فى قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فكيف ما جنته الايدى * وأخرج ابن جرير عن السدى رضي الله عنه فى قوله فاحكم بين الناس بالحق يعنى بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثر هواك فى قضائك بينهم على الحق والعدل فتزوغ عن الحق فيضلك عن سبيل الله * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه فى قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبي السليل رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يدخل المسجد فينظر أغمض حلقة من بنى اسرائيل فيجلس اليهم ثم يقول مسكينا بين ظهرانى مساكين * وأخرج أحمد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان ابنا لداود مات فاشتد عليه جزعه فقيل ما كان يعدل عندك قال كان أحب الى من ملء الارض ذهبا فقيل له ان الاجر على قدر ذلك * وأخرج عبد الله فى زوائده والحكيم الترمذي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحان مستخرج الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء بالبلاء * وأخرج عبد الله عن الاوزاعي رضي الله عنه قال أوحى الله الى داود عليه السلام الا أعلمك علمين اذا عملتهما ألقيت وجوه الناس اليك وبلغت بهما رضاى قال بلى يارب قال احتجز فيما بيني وبينك بالورع وخالط الناس باخلاقهم * وأخرج أحمد عن يزيد ابن منصور رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الا اذكر الله فاذكر معه الامذكر فاذكر معه * وأخرج أحمد

عن

ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

* * *

يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعنى سفينة نوح بعد نوح ا ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مدكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية (فكيف كان عذابي ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن (فهل من مدكر) فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت عاد) قوم هود هودا (فكيف كان عذابي ونذر) انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال منذرى

عن عروة بن الزبير رضى الله عنه قال كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها الى السوق فيبيعها فيأكل بثمنها * وأخرج أحمد عن سعيد بن أبي هلال رضى الله عنه قال كان داود عليه السلام اذا قام من الليل يقول اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحى القيوم الذى لا تأخذك سنة ولا نوم * وأخرج أحمد عن عثمان الشحام أبي سلمة قال حدثني شيخ من أهل البصرة كان له فضل وكان له سن قال بلغنى ان داود عليه السلام سأل ربه قال يارب كيف لى ان أمشى لك فى الارض بنصح واعمل لك فيها بنصح قال ياداود تحب من يحبنى من أحمر وأبيض ولا تزال شفتاك رطبتين من ذكرى واجتنب فراش الغيبة قال رب كيف لى ان تحبنى فى أهل الدنيا البر والفاجر قال ياداود تصانع أهل الدنيا لدنياهم وتحب أهل الآخرة لآخرتهم وتختار اليك دينك بينى وبينك فانك اذا فعلت ذلك لا يضرك من ضل اذا اهتديت قال رب فارنى أضيافك من خلقك من هم قال نقى الكفين نقى القلب يمشى تماما ويقول صوابا * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن يحيى بن أبي كثير رضى الله عنه قال قال داود عليه السلام لابنه سليمان عليه السلام أتدرى ما جهد البلاء قال شراء الخبز من السوق والانتقال من منزل الى منزل * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال قال داود عليه السلام اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى وسمعى وبصرى وأهلى ومن الماء البارد * وأخرج أحمد عن وهب رضى الله عنه قال قال داود عليه السلام رب أى عبادك أحب اليك قال مؤمن حسن الصورة قال فاى عبادك أبغض اليك قال كافر حسن الصورة شكر هذا وكفر هذا قال يارب فاى عبادك أبغض اليك قال عبد استخارنى فى أمر فخرت له فلم يرض به * وأخرج عبد الله فى زوائده عن عبد الله بن أبي مليكة رضى الله عنه قال قال داود عليه السلام الهى لا تجعل لى أهل سوء فاكون رجل سوء * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن قال بلغنى أنه كان من دعاء داود عليه السلام اللهم لا تفقرنى فانسى ولا تغننى فاطغى * وأخرج أحمد عن الحسن رضى الله عنه قال قال داود عليه السلام الهى أى رزق أطيب قال ثمرة يدك ياداود * وأخرج أحمد عن أبي الجلد رضى الله عنه ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام ياداود انذر عبادى الصديقين لا يعجبن بانفسهم ولا يتكلن على أعمالهم فانه ليس أحد من عبادى أنصبه للحساب وأقيم عليه عدلى الا عذبته من غير ان أظلمه وبشر الخاطئين أنه لا يتعاظم ذنب ان أغفره وأتجاوز عنه * وأخرج أحمد عن أبي الجلد رضى الله عنه ان داود عليه السلام أمر مناديا فنادى الصلاة جامعة فخرج الناس وهم يرون أنه سيكون منه يومئذ موعظة وتأديب ودعاء فلما رقى مكانه قال اللهم اغفر لنا وانصرف فاستقبل آخر الناس أوائلهم قالوا مالكم قالوا ان النبى انما دعا بدعوة واحدة فاوحى الله تعالى اليه ان أبلغ قومك عنى فانهم قد استقلوا دعاءك انى من أغفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبد الرحمن بن أبزى رضى الله عنه قال كان داود عليه السلام أصبر الناس على البلاء وأحلمهم وأكظمهم للغيظ * وأخرج أحمد عن سعد بن عبد العزيز رضى الله عنه قال قال داود عليه السلام يارب كيف أسعى لك فى الارض بالنصيحة قال تكثر ذكرى وتحب من أحبنى من أبيض وأسود وتحكم للناس كما تحكم لنفسك وتجتنب فراش الغيبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبد الله الجدلى رضى الله عنه قال كان داود عليه السلام يقول اللهم انى أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا أشاعه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن أبي سعيد رضى الله عنه قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من الجار السوء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن بريدة رضى الله عنه ان داود عليه السلام كان يقول اللهم انى أعوذ بك من عمل يخزينى وهم يردينى وفقر ينسينى وغنى يطغينى * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبد الله بن الحارث رضى الله عنه قال أوحى الله الى داود عليه السلام أحبب عبادى وحببنى الى عبادى قال يارب هذا أحببك وأحب عبادك فكيف أحببك الى عبادك قال تذكرنى عندهم فانهم لا يذكرون منى الا الحسن * وأخرج أحمد عن أبي الجعد رضى الله عنه قال بلغنا ان داود عليه السلام قال الهى ما جزاء من عزى حزينا لا يريد به الا وجهك قال جزاؤه ان ألبسه لباس التقوى قال الهى ما جزاء من شيع جنازة لا يريد بها الا وجهك قال جزاؤه أن تشيعه ملائكتى اذا مات وان أصلى على روحه فى الارواح قال الهى ما جزاء من أسند يتيما أو أرملة لا يريد بها الا وجهك قال جزاؤه ان أظله تحت ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى

لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا (انا أرسلنا) سلطنا (عليهم) على قوم هود (ريحا صرصرا) باردا شديدا وهو ريح الدبور (فى يوم نحس مستمر) مشؤم عليهم مستمر ذاهب على الصغير والكبير (تنزع الناس) تقلع قوم هود من أماكنهم (كأنهم أعجاز نخل) كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل (منقعر) منقلع من أصولها (فكيف كان عذابى) انظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم (ونذر) فكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة (فهل من مدكر) من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك المعصية (كذبت ثمود) قوم صالح (بالنذر) صالحا وجملة الرسل (فقالوا أبشرا منا) آدميا مثلنا (واحدا نتبعه) فى دينه وأمره (انا اذا) ان فعلنا (لفى ضلال) فى خطأ بين (وسعر) تعب وعناء (أألقى الذكر) أخص بالنبوة (عليه من بيننا) ونحن أشرف منه (بل هو كذاب) يكذب علينا

قال الهي ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك قال جزاؤه أن أؤمنه يوم الفزع الاكبر وان أقي وجهه فيح جهنم
* وأخرج أحمد عن أبي الجلد رضي الله عنه قال قرأت في مسألة داود عليه السلام أنه قال الهي ما جزاء من يعزي
الحزين المصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان أكسوه رداء من أردية الايمان أستره به من النار وأدخله الجنة
قال الهي فما جزاء من شيع الجنازة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان أصلي
على روحه في الارواح قال الهي فما جزاء من أسند اليتيم والارملة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان أظله في ظل
عرشي يوم لا ظل الا ظلي قال الهي فما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال جزاؤه ان أحرم
وجهه على النار وان أؤمنه يوم الفزع الاكبر * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه قال قال
داود عليه السلام لسليمان كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع تحصد واعلم ان خطيئة في القوم كالمسيء عند
رأس الميت واعلم ان المرأة الصالحة لاهلها كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب واعلم ان المرأة السوء لاهلها
كالشيخ الضعيف على ظهره الحمل الثقيل وما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى وان
وعدت صاحبك فانجز ما وعدته فانك ان لا تفعل تورث بينك وبينه عداوة ونعوذ بالله من صاحب اذا ذكرت
لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن الحسن رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام
يقول اللهم لا مرض يضنيني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك * وأخرج عبد الله بن زيد بن رفيع قال نظر داود عليه
السلام بخلا يحوي بين السماء والارض فقال يارب ما هذا قال هذه لعنتي أدخلها بيت كل ظالم * وأخرج ابن
أبي شيبة عن ابن أبزى رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام نعم العون اليسار على الدين * وأخرج ابن أبي
شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام يارب طال عمري وكبر سني وضعف ركني فأوحى الله
اليه يا داود طوبى لمن طال عمره وحسن عمله * وأخرج الخطيب من طريق الاوزاعي عن عبد الله بن عامر رضي
الله عنه قال أعطي داود عليه السلام من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط حتى ان كان الطير والوحش حوله
حتى تموت عطشا وجوعا وان الانهار لتقف والله أعلم * قوله تعالى (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض) * أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض قال الذين آمنوا علي وحمزة وعبيدة بن الحارث والمفسدين في الارض عتبة
وشيبة والوليد وهم الذين تبارزوا يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه أم نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات الى قوله كالفجار قال لعمري ما استووا لقد تفرق القوم في الدنيا عند الموت * قوله تعالى
(أم نجعل المتقين كالفجار) * أخرج أبو يعلى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
كما انه لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا تنال الفجار منازل الابرار * قوله تعالى (كتاب أنزلناه اليك مبارك)
* أخرج سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله عنه في قوله ليدبروا آياته اتباعه بعمله * وأخرج ابن جرير
عن السدي رضي الله عنه أولوا الالباب قال أولوا العقول من الناس * قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان)
* أخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال لما وهب الله لداود سليمان قال له يا بني ما أحسن قال سكينة الله والايمان
قال فما أقبح قال كفر بعد ايمان قال فما أحلى قال روح الله بين عباده قال فما أبرد قال عفو الله عن الناس
وعفو الناس بعضهم عن بعض قال داود عليه السلام فأنت نبي * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام اني سائل ابنك عن سبع كلم فان اخبرك
فورثه العلم والنبوة فقال له داود عليه السلام ان الله أوحى الي أن أسألك عن سبع كلم فان اخبرتني ورثتك العلم
والنبوة قال سلني عما شئت قال اخبرني ما أحلى من العسل وما أبرد من الثلج وما ألين شيء من الخز وما لا يرى أثره في
الماء وما لا يرى أثره في الصفاء وما لا يرى أثره في السماء ومن يسمن في الخصب والجدب قال أما ما أحلى من العسل
فروح الله للمتحابين في الله وأما ما أبرد من الثلج فكلام الله اذا قرع أفئدة أولياء الله وأما ما ألين شيء من الخز
فكلمة لله تعالى اذا أنشدها أولياء الله بينهم وأما ما لا يرى أثره في الماء فالفلك تمر فلا يرى أثرها وأما ما لا يرى
أثره في الصفاء فالنملة تمر على الحجر فلا يرى أثرها وأما ما لا يرى أثره في السماء فالطير يطير ولا يرى أثره في السماء

وأما

أم نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض
أم نجعل المتقين كالفجار
كتاب أنزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكر
أولوا الالباب ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد
انه أواب اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني أحببت
حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق

الله (أشر) بطر مرح
يعنون صالحا فقال لهم
صالح (ستعلمون غدا)
يوم القيامة (من
الكذاب) على الله
(الاشر) البطر المرح
فقال الله لصالح (انا
مرسلوا الناقة) مخرجوا
الناقة من الصخرة
(فتنة لهم) بلية لقومك
(فارتقبهم) فانتظرهم
الى خروج الناقة
(واصطبر) اصبر على
أذاهم وعلى قتلهم الناقة
(ونبئهم) خبرهم (ان
الماء) ماء البئر (قسمة
بينهم) وبين الناقة يوم
لها ويوم لهم (كل
شرب محتضر) كل
شارب يحضر وصاحبه
فاخبرهم صالح فرضوا
بذلك ومكثوا على ذلك
زمانا فغلب عليهم الشقاء

وانامن يسمن فى الجدب والخصب فهو المؤمن اذا اعطاه الله شكر واذا ابتلاه صبر فقلبه أجود أزهر قال انظر الى ابنك فاسأله عن أربع عشرة كلمة فان اخبرك فورثه العلم والنبوة فسأله فقال مالى من ذى علم فقال داود لسليمان عليه السلام اخبرنى يابنى أين موضع العقل منك قال الدماغ قال أين موضع الحياء منك قال العينان قال أين موضع الباطل منك قال الاذنان قال أين باب الخطايا منك قال اللسان قال أين الطريق منك قال المنخران قال أين موضع الادب والبيان منك قال السكوتان قال أين باب الفظاظة والغلظة منك قال الكبد قال أين بيت الريح منك قال الرئة قال أين باب الفرح منك قال الطحال قال أين باب الكسب منك قال اليدان قال أين باب النصب منك قال الرجلان قال أين باب الشهوة منك قال الفرج قال أين باب الذرية منك قال الصلب قال أين باب العلم والفهم والحكمة منك قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب قال كان مطيعا لله كثير الصلاة اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد قال يعنى الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوائمها قال انى احببت حب الخير أى المال عن ذكر ربى عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة رضى الله عنه الصافنات الجياد قال الخيل خيل خلقت على ماشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الصافنات قال صفون الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على أطراف الحافر وفى قوله الجياد قال السراع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن وقتادة رضى الله عنهما فى قوله الصافنات الجياد قال الخيل اذا صفن قيامها ٧ عقرها اتطلع أعناقها وسوقها وفى قوله أحببت حب الخير عن ذكر ربى قال الخير المال والخيل من ذلك فقوله شغلته عن الصلاة قال لا والله لا تشغلنى عن عبادة الله تعالى حرها عليك فكشف عراقيبها وضرب أعناقها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عوف رضى الله عنه قال بلغنى ان الخيل التى عقر سليمان عليه السلام كانت خيلا ذات أجنحة أخرجت له من البحر لم تكن لاحد قبله ولا بعده * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حب الخير قال المال وفى قوله ردوها على قال الخيل فطفق مسحا قال عقرا بالسيف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن على رضى الله عنه قال الصلاة التى فرط فيها سليمان عليه السلام صلاة العصر * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن كعب رضى الله عنه فى قوله حتى توارت بالحجاب قال حجاب من ياقوت أخضر محيط بالخلائق فمنه اخضرت السماء التى يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر * وأخرج أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر فهبت فكشفت ناحية الستر عن بنات لعب لعائشة فقال ماهذا ياعائشة قالت بناتى ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ماهذا الذى أرى وسطهن قالت فرس له جناحان قال وماهذا الذى عليه فقلت جناحان قال فرس له جناحان قالت أما سمعت ان لسليمان عليه السلام خيلا لها أجنحة فضحك حتى رؤيت نواجذه * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابراهيم التيمى رضى الله عنه فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد قال كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله حتى توارت بالحجاب قال توارت من وراء قربه تخضرة السماء منها * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان سليمان عليه السلام لا يكلم اعظاماله فلقد فاتته صلاة العصر وما استطاع أحد ان يكلمه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عن ذكر ربى يقول من ذكر ربى فطفق مسحا يقول جعل يمسح اعراف الخيل وعراقيبها * وأخرج الطبرانى فى الاوسط والاسمعيلى فى معجمه وابن مردويه بسند حسن عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال قطع سوقها وأعناقها بالسيف * قوله تعالى (ولقد فتنا سليمان) الآية * أخرج الفريابى والحكيم الترمذى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان الذى كان على كرسيه يقضى بين الناس أربعين يوما وكان لسليمان عليه السلام امرأة يقال لها جرادة وكان بين

ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

(فنادوا صاحبهم) نادى مصدع وقدار بن سالف بعدما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدار بسهم آخر (فعقر) فقتلوا الناقة وقسموا لحمها (فكيف كان عذابى ونذر) فانظر يامحمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أى صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم المحتظر) فصاروا كالشئ الذى داسته الغنم فى الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للعظة والحفظ والقراءة (فهل من مدكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم لوط بالنذر) لوطا وجملة الرسل (انا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا) حجارة (الا آل لوط) الا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا (نجيناهم بسحر) عند السحر (نعمة)

بعض أهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحق الا أنه ود أن الحق كان لاهلها فأوحى الله تعالى اليه انه سيصيبك بلاء فكان لا يدري يأتيه من السماء أم من الارض * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أراد سليمان عليه السلام ان يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه وكانت جرادة امرأته وكانت أحب نسائه اليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي خاتمي فأعطته فلما لبسه دانت له الجن والانس والشياطين فلما خرج سليمان عليه السلام من الخلاء قال لها هاتي خاتمي فقالت قد أعطيته سليمان قال انا سليمان قالت كذبت لست سليمان فجعل لا يأتي أحدا يقول انا سليمان الا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة فلما رأى ذلك عرف انه من أمر الله عز وجل وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد الله تعالى أن يرد على سليمان عليه السلام سلطانه ألقى في قلوب الناس انكار ذلك الشيطان فارسلوا الى نساء سليمان عليه السلام فقالوا لهن أيكون من سليمان شيء قلن نعم انه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان انه قد فطن له ظن ان أمره قد انقطع فكتبوا كتبا فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرؤها على الناس قالوا بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فأكفر الناس سليمان فلم يزالوا يكفرونه وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته وكان سليمان عليه السلام يعمل على شط البحر بالاجر فجاء رجل فاشترى سمكا فيه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فدعا سليمان عليه السلام فقال تحمل لي هذه السمك ثم انطلق الى منزله فلما انتهى الرجل الى باب داره أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها فاذا الخاتم في جوفها فأخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الانس والجن والشياطين وعاد الى حاله وهرب الشيطان حتى لحق بجزيرة من جزائر البحر فارسل سليمان عليه السلام في طلبه وكان شيطانا مريدا يطلبونه ولا يقدرون عليه حتى وجدوه يوما نائما فجاؤا فنقبوا عليه بنيانا من رصاص فاستيقظ فوثب فجعل لا يثبت في مكان من البيت الا أن دار معه الرصاص فأخذوه وأوثقوه وجاؤا به الى سليمان عليه السلام فأمر به فنقر له في رخام ثم أدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا يعني الشيطان الذي كان تسلط عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الاحبار رضي الله عنه قوله قوم تبع في القرآن ولم يذكر تبع فقال ان تبعا كان ملكا وكان قومه كهانا وكان في قومه قوم من أهل الكتاب وكان الكهان يبغون على أهل الكتاب ويقتلون تابعهم فقال أهل الكتاب لتبع انهم يكذبون علينا فقال تبع ان كنتم صادقين فقربوا قربانا فأيكم كان أفضل أكلت النار قربانه فقرب أهل الكتاب والكهان فنزلت نار من السماء فأكلت قربان أهل الكتاب فاتبعهم تبع فأسلم فلهذا ذكر الله قومه في القرآن ولم يذكره قال ابن عباس رضي الله عنه وسألته عن قوله وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه فقذف به في البحر فوقع في بطن سمكة فانطلق سليمان يطوف اذ تصدق عليه بتلك السمكة فاشتواها فأكلها فاذا فيها خاتمه فرجع اليه ملكه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال صخر الجني مثل على كرسيه على صورته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس فقيل له ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقيل له ان شيطانا يقال له صخر شبه المارد فطلبه وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة أيام مرة فنزح ماءها وجعل فيها خمرا فجاء يوم وروده فاذا هو بالخمر فقال انك لشراب طيب تصيب من الحليم وتزيد من الجاهل جهلا ثم جهل حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاها فشرب بها حتى غلب على عقله فأوتي بالخاتم فختم بين كتفيه فذل وكان ملكه في خاتمه فأتى به سليمان فقال انا قد أمرنا ببناء هذا البيت فقيل لنا لا تسمعن فيه صوت حديد فأتى ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة فجاء الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس فوضعها عليه فقطعها حتى أفضى الى بيضه فأخذوا الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة وكان سليمان عليه السلام اذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخل بخاتمه

رحمة (من عندنا كذلك) هكذا (نجزي من شكر) من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا) عذابنا (فتماروا بالنذر) فتجادلوا بالرسل أي كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد راودوه عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث (فطمسنا) فطمسنا (أعينهم) أعمى جبريل أعينهم (فذوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذري (ولقد صبحهم) أخذهم (بكرة) وهي طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذري من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فيترك المعصية (ولقد جاء آل فرعون النذر) الى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوي

فانطلق يوما الى الحمام وذلك الشيطان صخر معه فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فالقاه فى البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان عليه السلام منه وألقى على الشيطان شبه سليمان فجاء فقعد على كرسيه وسلط على ملك سليمان كله غير نسائه فجعل يقضى بينهم أربعين يوما حتى وجد سليمان عليه السلام خاتمه فى بطن السمكة فاقبل فجعل لا يستقبله جنى ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان صخر ثم أناب قال تاب ثم أقبل يعنى سليمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أرنى خاتمك أخبرك فلما أعطاه اياه نبذه آصف فى البحر فساح سليمان عليه السلام وذهب ملكه وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان عليه السلام فلم يقربهن ولا يقربنه وأنكرنه وأنكر الناس أمر سليمان عليه السلام وكان سليمان عليه السلام يستطعم فيقول أتعرفونى أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حوتا وطيب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرجع اليه ملكه وفر الشيطان فدخل البحر نارا * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان ولد فقال للشيطان تواريه من الموت قالوا نذهب به الى المشرق فقال يصل اليه الموت قالوا فالى المغرب قال يصل اليه قالوا الى البحار قال يصل اليه الموت قال نضعه بين السماء والارض ونزل عليه ملك الموت فقال انى أمرت بقبض نسمة طلبتها فى البحار وطلبتها فى تخوم الارض فلم أصبها فبينا أنا صاعد أصبتها فقبضتها وجاء جسده حتى وقع على كرسى سليمان فهو قول الله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب وقال ابن سعد رضى الله عنه أخبرنا الواقدى حدثنا معشر عن المقبرى ان سليمان بن داود عليه السلام قال لاطوفن الليلة بمائة امرأة من نسائى فتأتى كل امرأة منهن بفارس يجاهد فى سبيل الله ولم يستثن ولو استثنى لكان فطاف على مائة امرأة فلم تحمل امرأة الا امرأة واحدة حملت بشق انسان قال ولم يكن شئ أحب الى سليمان من تلك الشقة قال وكان أولاده يموتون فجاءه ملك الموت فى صورة رجل فقال له سليمان عليه السلام ان استطعت أن تؤخر ابنى هذا ثمانية أيام اذا جاءه أجله فقال لا ولكن أخبرك قبل موته بثلاثة أيام قال لمن عنده من الجن أيكم يخبأ لى ابنى هذا قال أحدهم أنا أخبؤه لك فى المشرق قال ممن تخبؤه قال من ملك الموت قال يبصره قال آخر أنا أخبؤه لك بين قرينين لا يريان قال سليمان عليه السلام ان كان شئ فهذا فلما جاءه أجله نظر ملك الموت فى الارض فلم يره فى مشرقها ولا فى مغربها ولا شئ من البحار ورآه بين قرينين فجاءه فاخذه فقبض روحه على كرسى سليمان فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وهو قول الله وألقينا على كرسيه جسدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال بينما سليمان بن داود جالسا على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه اذ سقط منه فى البحر وكان ملكه فى خاتمه فانطلق وخلف شيطانا فى أهله فاتى عجوزا فاوى اليها فقالت له العجوز ان شئت ان تنطلق فتطلب وأكفيك عمل البيت وان شئت ان تكفينى عمل البيت وانطلق فالتمس قال فانطلق يلتمس فاتى قوما يصيدون السمك فجلس اليهم فنبذوا سمكات فانطلق بهن حتى أتى العجوز فاخذت تصلحه فشقت بطن سمكة فاذا فيها الخاتم فاخذته وقالت لسليمان عليه السلام ما هذا فاخذه سليمان عليه السلام فلبسه فاقبلت اليه الشياطين والانس والجن والطير والوحش وهرب الشيطان الذى خلف فى أهله فاتى جزيرة فى البحر فبعث اليه الشياطين فقالوا لانقدر عليه انه يرد عينا فى جزيرة فى البحر فى سبعة أيام يوما ولا نقدر عليه حتى يسكر قال فنصب له فى تلك العين خمرا فاقبل فشرب فسكر فاروه الخاتم فقال سمعا وطاعة فاوثقه سليمان عليه السلام ثم بعث به الى جبل فذكروا انه جبل الدخان فالدخان الذى يرون من نفسه والماء الذى يخرج من الجبل بوله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان دخل سليمان عليه السلام الحمام فوضع خاتمه عند امرأة من أوثق نسائه فى نفسه فاتاها الشيطان فتمثل لها على صورة سليمان عليه السلام فاخذ الخاتم منها فلما خرج سليمان عليه السلام أتاها فقال لها هاتى الخاتم فقالت قد دفعته اليك قال ما فعلت فهرب سليمان عليه السلام وجلس الشيطان على ملكه وانطلق سليمان عليه السلام هاربا فى الارض يتتبع ورق الشجر خمسين ليلة فانكر بنو

قابالعقوبة (مقتدر) در بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال يا أهل مكة (خير من أولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة فى الزبر) نجاة فى الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) ممتنع من العذاب (سيهزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعنى أبا جهل وأصحابه فنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (ان المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (فى ضلال) فى خطا بين فى الدنيا (وسعر) تعب وعناء فى النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسحبون) يجرون (فى النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) الى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (انا كل شئ) من أعمالكم (خلقناه بقدر) فجحد ثم ذلك نزلت هذه الآية فى أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (الا واحدة) كلمة واحدة

اسرائيل أمر الشيطان فقال بعضهم لبعض هل تنكرون من أمر ملككم ما ننكر عليه قالوا نعم قال اما لقد هلكتم أنتم العامة واما قد هلك ملككم فقالوا والله ان عندكم من هذا الخبر نساؤه معكم فاسألوهن فان كن أنكرت ما أنكرنا فقد ابتلينا فسألوهن فقلن اى والله لقد أنكرنا فلما انقضت مدته انطلق سليمان عليه السلام حتى أتى ساحل البحر فوجد صيادين يصيدون السمك فصادوا سمكا كثيرا غلبهم بعضه فالقوه فاتاهم سليمان عليه السلام فاستطعمهم فاعطوه تلك الحيتان قال لابل أطعموني من هذا فابوا فقال أطعموني فانى سليمان فوثب اليه بعضهم بالعصا فضربه غضبا لسليمان فاتى الى تلك الحيتان التى ألقوا فاخذ منها حوتين فانطلق بهما الى البحر فغسلهما فشق بطن أحدهما فاذا فيه الخاتم فاخذه فجعله فى يده فعاد فى ملكه فجاءه الصيادون يبعون اليه فقال لهم لقد كنت استطعمتكم فلم تطعموني فلم أظلمكم اذا هنتموني ولم أحدكم اذا أكرمتموني * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل الخلاء أعطى خاتمه أحب نسائه اليه فاذا هو قد خرج وقد وضع له وضوءه فدفع خاتمه الى امرأته فلبث ما شاء الله وخرج عليها شيطان فى صورة سليمان فدفعت الخاتم اليه فضاق ذرعا به فالقاه فى البحر فالتقمته سمكة فخرج سليمان عليه السلام على امرأته فسألها الخاتم فقالت قد دفعته اليك فعلم سليمان عليه السلام انه قد ابتلى فخرج وترك ملكه ولزم البحر فجعل يجوع فاتى يوما على صيادين قد صادوا سمكا بالامس فنبذوه وصادوا يومهم سمكا فهو بين أيديهم فقام عليهم سليمان عليه السلام فقال اطعموني بارك الله فيكم فانى ابن سبيل فلم يلتفتوا اليه ثم عاد فقال لهم مثل ذلك فرفع رجل منهم رأسه اليه فقال ائت ذلك السمك فخذ منه سمكة فاتاه سليمان عليه السلام فاخذ منه أدنى سمكة فلما أخذها اذا فيها ريح فاتى بها البحر فغسلها وشق بطنها فاذا هو بخاتمه فحمد الله وأخذه فختم به ونطق كل شئ كان حوله من جنوده وفزع الصيادون لذلك فقاموا اليه وحيل بينهم ولم يصلوا اليه ورد الله اليه ملكه * وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذى من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه ان سليمان بن داود عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام فاوحى الله اليه أن يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر فى أمور العباد ولم تنصف مظلوما من ظالم وكان ملكه فى خاتمه وكان اذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه فجاء الشيطان فاخذه فاقبل الناس على الشيطان فقال سليمان يا أيها الناس أنا سليمان نبى الله فدفعوه فساح أربعين يوما فاتى أهل سفينة فاعطوه حوتا فشقها فاذا هو بالخاتم فيها فختم به ثم جاء فاخذ بناصيته فقال عند ذلك رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى قال وكان أول من أنكره نساؤه فقال بعضهم لبعض أتنكرون منه شيأ قلن نعم وكان يأتيهن وهن حيض فقال على فذكرت ذلك للحسن فقال ما كان الله يسلطه على نسائه * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن رافع رضى الله عنه قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن فتنة سليمان عليه السلام قال انه كان فى قومه رجل كعمر بن الخطاب فى أمتى فلما أنكر حال الجان الذى كان مكانه أرسل الى أفاضل نسائه فقال هل تنكرن من صاحبكن شيأ قلن نعم كان لا يأتينا حيضا وهذا يأتينا حيضا فاشتمل على سيفه ليقتله فرد الله على سليمان ملكه فاقبل فوجده فى مكانه فاخبره بما يريد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال الجسد الشيطان الذى كان دفع سليمان عليه السلام اليه خاتمه فقذفه فى البحر وكان ملك سليمان عليه السلام فى خاتمه وكان اسم الجنى صخرا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وألقينا على كرسيه جسدا قال الجسد الشيطان الذى كان دفع اليه سليمان خاتمه شيطانا يقال له آصف * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه فى قوله وألقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما كان لسليمان عليه السلام مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهى آثر نسائه عنده وآمنهن وكان اذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولم يأمن عليه أحدا من الناس غيرها فجاءته يوما من الايام فقالت ان أخى بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل وابتلى فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان فى صورته فقال هات الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان عليه السلام بعد فسألها ان تعطيه خاتمه فقالت ألم تاخذه قبل

قال

لاشئ (كلمح بالبصر) فى السرعة كطرف البصر ويقال انا كل شئ خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شئ شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم يا أهل مكة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شئ فعلوه) فى الشرك بالله من المعصية والجفاء بالانبياء (فى الزبر) فى الكتب مكتوب ويقال فى اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية فى أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتتب فى اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا فى أهل القدر وجحدوا ذلك (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال فى رياض وسعة (فى مقعد صدق) فى أرض كريمة أرض الجنة (عند مليك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده

*(ومن السورة التى يذكر فيها الرحمن وهى كلها مكية آياتها ست وسبعون وكلماتها

قال لا قال وخرج مكانه تائها ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم فجاؤا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد أنكرنا هذا وأقبلوا يمشون حتى أتوه فاحدقوا به ثم نشروا فقرؤا التوراة فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر وأقبل سليمان في حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع فاستطعمه من صيدهم فاعطاه سمكتين فقام الى شط البحر فشق بطونهما فوجد خاتمه في بطن احداهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه فارسل الى الشيطان فجيء به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم أطبق عليه وأقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حبقيق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ثم أناب قال دخل سليمان على امرأة تبيع السمك فاشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر على شجرة ولا على شيء الا سجد له حتى أتى ملكه وأهله فذلك قوله ثم أناب يقول ثم رجع * قوله تعالى (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد في مسنده والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الا استفتحه بسبحان ربي الاعلى الوهاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول لا أسلبه كما سلبته * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال لا تسلبنيه كما سلبتنيه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض لي الشيطان في مصلاي الليلة كانه هر كهذا فاردت ان أحبسه حتى أصبح فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فتركته * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا جعل يتفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي وان الله تعالى أمكنني منه فلقد هممت ان أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم أصلي اعترض الشيطان فاخذت حلقه فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على ابهامي فيرحم الله سليمان لولا دعوته لاصبح مربوطا تنظرون اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت لصلاة الصبح فلقيني شيطان في السدة سدة المسجد فزحمني حتى اني لاجد مس شعره فاستمكنت منه فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على يدي فلولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لاصبح مقتولا تنظرون اليه * وأخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يصلي صلاة الصبح فقرأ فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتموني وابليس فاهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الابهام والتي تليها ولولا دعوة أخي سليمان لاصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد فتلاعب به صبيان المدينة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر علي الشيطان فتناولته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي فقال أوجعتني أوجعتني ولولا ما دعا به سليمان لاصبح مناطا الى اسطوانة من أساطين المسجد ينظر اليه ولدان أهل المدينة * وأخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان أراد ان يمر بين يدي فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وأيم الله لولا ما سبق اليه أخي سليمان لربطته الى سارية من سواري المسجد حتى يطيف به ولدان أهل المدينة * وأخرج الحاكم في المستدرك عن عمر بن علي بن حسين قال مشيت مع عمي وأخي جعفر فقلت زعموا ان سليمان عليه السلام سال ربه ان يهبه ملكا قال حدثني أبي عن أبيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يعمر ملك في أمة نبي مضى قبله ما بلغ بذلك النبي صلى الله عليه وسلم من العمر في أمته * وأخرج عبد بن حميد

قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب

****

ثلاثمائة واحدى وخمسون وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فانزل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمدا ومحمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدا الى أمته (خلق الانسان) يعني آدم من أديم الارض (علمه البيان) الهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الارض (الشمس والقمر

عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه ذكر من ملك سليمان وتعظيم ملكه انه كان في رباطه اثنا عشر ألف حصان وكان يذبح على غدائه كل يوم سبعين ثورا سوى الكباش والطير والصيد فقيل لوهب أكان يسع هذا ماله قال كان اذا ملك الملك على بني اسرائيل اشترط عليهم انهم رقيقه وان أموالهم له ماشاء أخذ منها وماشاء ترك * وأخرج عبد بن حميد عن أبي خالد البجلي رضي الله عنه قال بلغني ان سليمان عليه السلام ركب يوما في موكبه فوضع سريره فقعد عليه وألقيت كراسي يمينا وشمالا فقعد الناس عليها يلونه والجن وراءهم ومردة الجن والشياطين وراء الجن فارسل الى الطير فاظلته باجنحتها وقال للريح احملينا نريد بعض مسيره فاحتملته الريح وهو على سريره والناس على كراسيهم يحدثهم ويحدثونه لا يرتفع كرسي ولا يتضع والطير تظلهم وكان موكب سليمان يسمع من مكان بعيد ورجل من بني اسرائيل آخذ مسحاته في زرع له قائما يهيئه اذ سمع الصوت فقال ان هذا الصوت ماهو الا موكب سليمان وجنوده فالتفت من سليمان التفاتة وهو على سريره فاذا هو برجل يشتد يبادر الطريق فقال عليه السلام في نفسه ان هذا الرجل ملهوف أو طالب حاجة فقال للريح حين وقفت به قفي فوقفت به وبجنوده حتى انتهى اليه الرجل وهو منبهر فتركه سليمان حتى ذهب بهره ثم أقبل عليه فقال ألك حاجة وقد وقف عليه الخلق فقال الحاجة جاءت بي الى هذا المكان يا رسول الله اني رأيت الله أعطاك ملكا لم يعطه أحدا قبلك ولا أراه يعطيه أحدا بعدك فكيف تجد مامضى من ملكك هذه الساعة قال أخبرك عن ذلك اني كنت نائما فرأيت رؤيا ثم تنبهت فعبرتها قال ليس الا ذاك قال فاخبرني كيف تجد مابقي من ملكك الساعة قال تسألني عن شئ لم أره قال فانما هي هذه الساعة ثم انصرف عنه موليا فجلس سليمان عليه السلام ينظر في قفاه ويتفكر فيما قاله ثم قال للريح امضي بنا فمضت به قال الله رخاء حيث أصاب قال الرخاء التي ليست بالعاصف ولا باللينة وسطا قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ليست بالعاصف التي تؤذيه ولا باللينة التي تشق عليه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سليمان بن عامر الشيباني رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيتم سليمان وما أعطاه الله تعالى من ملكه فلم يكن يرفع طرفه الى السماء تخشعا حتى قبضه الله تعالى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مارفع سليمان عليه السلام طرفه الى السماء تخشعا حيث أعطاه الله تعالى ما أعطاه * وأخرج أحمد في الزهد عن عطاء رضي الله عنه قال كان سليمان عليه السلام يعمل الخوص بيده ويأكل خبز الشعير ويطعم بني اسرائيل الحوارى * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن عساكر عن صالح بن مسمار رضي الله عنه قال بلغني انه لما مات داود عليه السلام أوحى الله تعالى الى سليمان عليه الصلاة والسلام سلني حاجتك قال أسألك ان تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي وان تجعل قلبي يحبك كما كان قلب أبي فقال أرسلت الى عبدي أسأله حاجته فكانت حاجته ان أجعل قلبه يخشاني وان أجعل قلبه يحبني لأهبن له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والتي بعدها مما أعطاه وفي الآخرة لا حساب عليه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فسخرنا له الريح الآية قال لم يكن في ملكه يومئذ الريح والشياطين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال لما عقر سليمان عليه السلام الخيل أبدله الله خيرا منها وأسرع الريح تجري بأمره كيف يشاء رخاء قال ليست بالعاصف ولا باللينة بين ذلك وأخرج ابن المنذر عن الحسن وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تجري بأمره رخاء قال مطيعة له حيث أصاب قال حيث أراد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله رخاء حيث أصاب قال حيث شاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله رخاء قال لينة حيث أصاب قال حيث أراد والشياطين كل بناء قال يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وغواص قال يستخرجون له الحلي من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد قال مردة الشياطين في الاغلال * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رخاء قال الطيبة والشياطين كل بناء وغواص قال يغوص للحلية وبناء بنو السليمان قصرا على الماء فقال اهدموه من غير أن تمسه الايدي فرموه بالفادقات حتى وضعوه فبقيت لنا منفعته بعدهم فكان من عمل الجن وبقيت لنا منفعة السياط كان اضرب

بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والارض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الارض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر مايقوم على الساق (والسماء رفعها) فوق كل شئ لا ينالها شئ (ووضع الميزان) في الارض بين العدل بالميزان (ألا تطغوا) ألا تجوروا ولا تميلوا (في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والارض وضعها) بسطها على الماء (للانام) للخلق كله الاحياء والاموات منهم (فيها) في الارض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الاكمام) ذات الغلف والكفرى مالم تنشق فهي كم (والحب) الحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والريحان) السنبلة والثمر (فبأي آلاء) فبأي نعماء (ربكما تكذبان) أيها الجن

الجن بالخشب فيكسر أيديها وأرجلها فقالوا هل توجعنا فلا تكسرنا قال نعم فدلوه على السياط والتمويه أمر الجن فوهت على ٧ ثم أمر به فالقى على الاساطين تحت قوائم خيل بلقيس والقارورة لما أخرج الاعور شيطان البحر حيث أراد بناء بيت المقدس قال الاعور ابتغوا الى بيضة هدهد ثم قال اجعلوا عليها قارورة فجاء الهدهد فجعل يرى بيضته وهو لا يقدر عليها ولا يطيف بها فانطلق فجاء بماسة مثل هذه فوضعها على القارورة فانشقت فانشق بيت المقدس بتلك الماسة والقذافة وكان في البحر كنز فدلوا عليه سليمان عليه السلام وزعموا ان سليمان عليه السلام يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين سنة لما أعطى من الملك في الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله هذا عطاؤنا قال كل هذا اعطاه اياه بعد رد الخاتم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فامنن يقول اعتق من الجن من شئت وامسك منهم من شئت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله هذا عطاؤنا الآية قال الحسن الملك الذي أعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس لك تبعة ولا حساب عليك في ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب قال بغير حرج ان شئت أمسكت وان شئت أعطيت * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال ما أعطيت أو امسكت فليس عليك فيه حساب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال ما من نعمة أنعم الله على عبد الا وقد سأله فيها الشكر الا سليمان بن داود عليه السلام قال الله لسليمان عليه السلام فامنن أو أمسك بغير حساب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ان الله اعطى سليمان عليه السلام ملكا هنيئا فقال الله هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب قال ان أعطى أجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب أي حسن مصير * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال الزلفى القرب وحسن مآب قال المرجع * قوله تعالى (واذكر عبدنا أيوب) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه انى مسني الشيطان بنصب وعذاب قال ذهاب الاهل والمال والضر الذي أصابه في جسده قال ابتلى سبع سنين وأشهرا فالقى على كناسة بني اسرائيل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه وأعظم له الاجر واحسن * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بنصب وعذاب قال بنصب الضر في الجسد وعذاب قال في المال * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان عرج الى السماء قال يارب سلطني على أيوب عليه السلام قال الله قد سلطتك على ماله وولده ولم أسلطك على جسده فنزل فجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على أيوب عليه السلام فاروني سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طائفة منهم الى زرعه وطائفة الى أهله وطائفة الى بقره وطائفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه بالمصائب بعضها على بعض فجاء صاحب الزرع فقال يا أيوب الم ترالى ربك أرسل على زرعك عدوا فذهب به وجاء صاحب الابل فقال يا أيوب الم ترالى ربك أرسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم جاءه صاحب البقر فقال الم تر الى ربك ارسل على بقرك عدوا فذهب بها وتفرد هو ببنيه جمعهم في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فجاء الشيطان الى أيوب بصورة غلام فقال يا أيوب الم ترالى ربك جمع بنيك في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال له أيوب انت الشيطان ثم قال له أنا اليوم كيوم ولدتني أمي فقام فحلق رأسه وقام يصلي فرن ابليس رنة سمع بها أهل السماء واهل الارض ثم خرج الى السماء فقال أي رب انه قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا أستطيعه الا بسلطانك قال قد سلطتك على جسده ولم أسلطك على قلبه فنزل فنفخ تحت قدمه نفخة قرح ما بين قدميه الى قرنه فصار قرحة واحدة وألقي على الرماد حتى بدا حجاب قلبه فكانت امرأته تسعى اليه حتى قالت له أما ترى يا أيوب قد نزل بي والله من الجهد والفاقة ما ان بعت قروني برغيف فاطعمك فادع الله أن يشفيك ويريحك قال ويحك كنا في النعيم سبعين عاما فاصبري حتى نكون

واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث

والانس غير محمد عليه السلام تتجاحدان انها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان (خلق الانسان) يعني آدم (من صلصال) من طين صال قد انتن يتصلصل (كالفخار) كالذي يتخذ منه الفخار (وخلق الجان) أبا الجن والشياطين (من مارج من نار) لادخان لها (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فبأي نعماء ربكما تتجاحدان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين وكذلك للقمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف

٧ بياض بالاصل

في الضر سبعين عاما فكان في البلاء سبع سنين ودعا فجاء جبريل عليه السلام يوما فأخذ بيده ثم قال قم فقام فنحاه عن مكانه وقال اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين فقال اغتسل فاغتسل منها ثم جاء أيضا فقال اركض برجلك فنبعت عين أخرى فقال له اشرب منها وهو قوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والبسه الله تعالى حلة من الجنة فتنحى أيوب فجلس في ناحية وجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله أين المبتلى الذي كان ههنا لعل الكلاب ذهبت به أو الذئاب وجعلت تكلمه ساعة فقال ويحك انا أيوب قد رد الله على جسدي ورد الله عليه ماله وولده عيانا ومثلهم معهم وأمطر عليهم جرادا من ذهب فجعل يأخذ الجراد بيده ثم يجعله في ثوبه وينشر كساءه فيجعل فيه فأوحى الله اليه يا أيوب أما شبعت قال يا رب من ذا الذي يشبع من فضلك ورحمتك * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابليس قعد على الطريق فاتخذ تابوتا يداوي الناس فقالت امرأة أيوب يا عبد الله ان ههنا مبتلى من أمره كذا وكذا فهل لك ان تداويه قال نعم بشرط ان أنا شفيته ان يقول أنت شفيتني لا أريد منه أجرا غيره فأتت أيوب عليه السلام فذكرت ذلك له فقال ويحك ذاك الشيطان لله علي ان شفاني الله تعالى ان أجلدك مائة جلدة فلما شفاه الله تعالى أمره أن يأخذ ضغثا فأخذ عذقا فيه مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة * وأخرج ابن أبي حاتم قال الشيطان الذي مس أيوب يقال له مسوط فقالت امرأة أيوب ادع الله يشفيك فجعل لا يدعو حتى مر به نفر من بني اسرائيل فقال بعضهم لبعض ما أصابه ما أصابه الا بذنب عظيم أصابه فعند ذلك قال رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اركض برجلك هذا الماء مغتسل بارد وشراب قال ركض رجله اليمنى فنبعت عين وضرب بيده اليمنى خلف ظهره فنبعت عين فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ضرب برجله أرضا يقال لها الحامة فاذا عينان ينبعان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ان نبي الله أيوب عليه السلام لما اشتد به البلاء ما دعا وأما عرض بالدعاء فأوحى الله تعالى اليه أن اركض برجلك فنبعت عين فاغتسل منها فذهب ما به ثم مشى أربعين ذراعا ثم ضرب برجله فنبعت عين فشرب منها * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه قال ان نبي الله أيوب عليه السلام لما أصابه الذي أصابه قال ابليس يا رب ما يبالي أيوب ان تعطيه أهله ومثلهم معهم وتخلف له ماله وسلطانه سلطني على جسده قال اذهب فقد سلطتك على جسده واياك يا خبيث ونفسه قال فنفخ فيه نفخة سقط لحمه فلما أعياه صرخ صرخة اجتمعت اليه جنوده قالوا يا سيدنا ما أغضبك فقال الا أغضب اني أخرجت آدم من الجنة وان ولده هذا الضعيف قد غلبني فقالوا يا سيدنا ما فعلت امرأته فقال حية فقال أما هي فقد كفيك أمرها فقال له فان أطاعتها فقد أصبت والا فأعطه فجاء اليها فاستبرأها فأتت أيوب فقالت له يا أيوب الى متى هذا البلاء كله واحدة ثم استغفر ربك فيغفر لك فقال لها فعلتها أنت أيضا ثم قال لها أما والله لئن الله تعالى عافاني لاجلدنك مائة جلدة فقال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فأتاه جبريل عليه السلام فقال اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فرجع اليه حسنه وشبابه ثم جلس على تل من التراب فجاءته امرأته بطعامه فلم تره أثرا فقالت لايوب عليه السلام وهو على التل يا عبد الله هل رأيت مبتلى كان ههنا فقال لها ان رأيتيه تعرفينه فقالت له لعلك أنت هو قال نعم فأوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال والضغث ان يأخذ الحزمة من السياط فيضرب بها الضربة الواحدة * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه قال ابتلى أيوب عليه السلام بماله وولده وجسده وطرح في المزبلة فجعلت امرأته تخرج فتكتسب عليه ما تطعمه فحسده الشيطان بذلك فكان يأتي أصحاب الخير والغنى الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المرأة التي تغشاكم فانها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم من أجلها انها تأتيكم وتغشاكم فجعلوا لا يدنونها منهم ويقولون تباعدي عنا ونحن نطعمك ولا تقربينا فأخبرت بذلك أيوب عليه السلام فحمد الله تعالى على ذلك وكان يلقاها اذا خرجت كالمتحزن بما لقي أيوب فيقول لج صاحبك وأبى الا ما أبى الله ولو تكلم بكلمة واحدة تكشف عنه كل ضر ولرجع

مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك المغربين تطالع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد (فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (يلتقيان) لا يختلطان (بينهما) بين العذب والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يبغيان) لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه (فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما) من المالح خاصة (اللؤلؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت) السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات (في البحر كالاعلام) كالجبال اذا رفع شراعهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها) على وجه الارض (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يفنى ويقال كل من عمل لغير الله يفنى (ويبقى وجه ربك) حي لا يموت ويقال ما ابتغي به وجه ربك من الاعمال الصالحة (ذو الجلال) ذو العظمة والسلطان (والاكرام) التجاوز

اليه ماله وولده فتجيء فتخبر أيوب فيقول لها القيل لك عدو الله فلقنك هذا الكلام لئن أقامني الله من مرضى لاجلدنك مائة فلذلك قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث يعنى بالضغث القبضة من الكبائس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وخذ بيدك ضغثا قال الضغث القبضة من المرعى الطيب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما وخذ بيدك ضغثا قال حزمة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وخذ بيدك ضغثا قال عود فيه تسعة وتسعون عودا والاصل تمام المائة وذلك ان امرأته قال لها الشيطان قولى لزوجك يقول كذا وكذا فقالت له فحلف ان يضربها مائة فضربها تلك الضربة فكانت تحلة ليمينه وتخفيفا عن امرأته * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه أنه بلغه ان أيوب عليه السلام حلف ليضربن امرأته مائة فى ان جاءته فى زيادة على ما كانت تأتى به من الخبز الذى كانت تعمل عليه وخشى ان تكون قارفت من الخيانة فلما رحمه الله وكشف عنه الضر علم براءة امرأته مما اتهمها به فقال الله عز وجل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ضغثا من ثمام وهو مائة عود فضرب به كما أمره الله تعالى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وخذ بيدك ضغثا قال هى لايوب عليه السلام خاصة وقال عطاء هى للناس عامة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضى الله عنه وخذ بيدك ضغثا قال جماعة من الشجر وكانت لايوب عليه السلام خاصة وهى لنا عامة * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وخذ بيدك ضغثا الآية وذلك انه أمره ان يأخذ ضغثا فيه مائة طاق من عيدان القت فيضرب به امرأته لليمين التى كان يحلف عليها قال ولا يجوز ذلك لاحد بعد أيوب الا الانبياء عليهم السلام * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال حملت وليدة فى بنى ساعدة من زنا فقيل لها ممن حملك قالت من فلان المقعد فسئل المقعد فقال صدقت فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا له عثكولا فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة واحدة ففعلوا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والطبرانى وابن عساكر من طريق أبي امامة بن سهل بن حنيف عن سعد بن عبادة رضى الله عنه قال كان فى أبياتنا انسان ضعيف مخدع فلم يرع أهل الدار الا وهو على أمة من اماء أهل الدار يعبث بها وكان مسلما فرفع سعد رضى الله عنه شانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربوه حده فقالوا يا رسول الله انه أضعف من ذلك ان ضربناه مائة قتلناه قال فخذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة واحدة وخلوا سبيله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان رضى الله عنه ان رجلا أصاب فاحشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض على شفا موت فاخبر أهله بما صنع فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقنو فيه مائة شمراخ فضربه ضربة واحدة * وأخرج الطبرانى عن سهل بن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى بشيخ قد ظهرت عروقه قد زنى بامرأة فضربه بضغث فيه مائة شمراخ ضربة واحدة * قوله تعالى (انا وجدناه صابرا نعم العبد) الآية * أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أيوب عليه السلام رأس الصابرين يوم القيامة * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن العاصى رضى الله عنه قال نودى أيوب عليه السلام يا أيوب لولا أفرغت مكان كل شعرة منك صبرا ما صبرت * وأخرج ابن عساكر عن ليث بن أبي سليم رضى الله عنه قال قيل لايوب عليه السلام لا تعجب بصبرك فلولا انى أعطيت موضع كل شعرة منك صبرا ما صبرت * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة أيوب قالت يا أيوب انك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال ويحك كنا فى النعماء سبعين عاما فدعينا نكون فى البلاء سبع سنين * وأخرج ابن عساكر عن وهب ابن منبه رضى الله عنه قال زوجة أيوب عليه السلام رحمة رضى الله عنها بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام * وأخرج ابن ابى شيبة وأحمد فى الزهد عن الحسن رضى الله عنه قال كان أيوب عليه السلام كلما أصابه مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبق نفسك أحمدك على حسن بلائك * قوله تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم) * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى

انا وجدناه صابرا

نعم العبد انه أواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الايدى والابصار انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار

والاحسان (فبأى آلاء ربكما تكذبان يسأله من فى السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين فاهل الارض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق (كل يوم هو فى شان) منه شان شانه ان يحيى ويميت ويعز ويذل ويولد مولودا ويفك أسيرا وشانه أكثر من أن يحصى (فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) سنحفظ عليكم أعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أيها الثقلان) الجن والانس (فبأى الآلاء ربكما تكذبان) ويقول لكم (يامعشر الجن والانس ان استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف (السموات والارض) وصفوف الملائكة

حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ واذكر عبدنا ابراهيم ويقول انما ذكر ابراهيم ثم ذكر بعده ولده * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ واذكر عبادنا على الجمع ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أولى الايدى قال القوة فى العبادة والابصار قال البصر فى أمر الله * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أولى الايدى والابصار قال اما اليد فهو القوة فى العمل وأما الابصار فالبصر ماهم فيه من أمر دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه أولى الايدى قال القوة فى أمر الله والابصار قال العقل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه أولى الايدى والابصار قال أولى القوة فى العبادة ونصرا فى الدين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال اخلصوا بذلك وبذكرهم دار يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الآخرة وليس لهم هم ولا ذكر غيرها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال لهذه أخلصهم الله تعالى كانوا يدعون الى الآخرة والى الله تعالى * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بفضل أهل الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير ذكرى الدار قال عقبى الدار * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ واليسع خفيفة وعن الاعمش انه قرأ الليسع مشددة * قوله تعالى (هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب قال يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يقال لها انفتحى وانغلقى تكلمى فتفهم وتتكلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب فى قوله وعندهم قاصرات الطرف أتراب قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهن أتراب قال سن واحد * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث والنشور عن ابن عباس فى قوله أتراب قال أمثال * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد أى من انقطاع هذا فليذوقوه حميم وغساق قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه وآخر من شكله أزواج قال من نحوه أزواج من العذاب * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد عن أبى رزين قال الغساق ما يسيل من صديدهم * وأخرج هناد عن عطية فى قوله وغساق قال الذى يسيل من جلودهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وغساق قال الزمهرير وآخر من شكله قال نحوه أزواج قال ألوان من العذاب * وأخرج هناد بن السرى فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال الغساق الذى لا يستطيعون أن يذوقوه من شدة برده * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخاوية * وأخرج أحمد والترمذى وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لانتن أهل الدنيا * وأخرج ابن جرير عن كعب قال غساق عين فى جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غيرها فليستنقع * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله وآخر من شكله أزواج قال الزمهرير * وأخرج عبد بن حميد عن مرة قال ذكر والزمهرير فقال عبد الله وآخر من شكله أزواج فقالوا لعبد الله ان للزمهرير بردا فقرأ هذه الآية لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى قوله وآخر من شكله أزواج قال ألوان من العذاب * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون فى الدنيا ثم قال وآخر من شكله أزواج قال آخر لم ير فى الدنيا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأ واخر من شكله برفع الالف ونصب الخاء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ وآخر من شكله ممدودة منصوبة الالف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله هذا فوج مقتحم معكم الى قوله فبئس القرار قال هؤلاء الاتباع يقولونه للرؤس * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن مسعود فى قوله فزده عذابا ضعفا فى النار

هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ماله من نفاد هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار

(فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لا تنفذون) لا تقدرون ان تخرجوا (الا بسلطان) بعذر وحجة (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما) اذا خرجتم من القبور أيها الجن والانس (شواظ) لهب (من نار) لا دخان لها (ونحاس) دخان يسوقانكما الى المحشر (فلا تنتصران) فلا تمتنعان من السوق (فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء) بنزول الملائكة

قال أفاعي وحيات * قوله تعالى (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد في قوله وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال ذلك قول أبي جهل بن هشام في النار مالي لا أرى بلالا وعمارا وصهيبا وخبابا وفلانا اتخذناهم سخريا وليسوا كذلك أم زاغت عنهم الابصار أم هم في النار ولا نراهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار الآية قال عبد الله بن مسعود ومن معه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شمر بن عطية وقالوا مالنا لانرى رجالا الآية قال أبو جهل في النار أين خباب أين صهيب أين بلال أين عمار * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال فقدوا أهل الجنة اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار قال أم هم معنا في النار ولا نراهم زاغت أبصارنا عنهم فلم نرهم حين أدخلوا النار * قوله تعالى (قل انما أنا منذر ومامن اله الا الله) الآيتين * أخرج النسائي ومحمد بن نصر والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض ومابينهما العزيز الغفار * قوله تعالى (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو نصر السجزي في الابانة عن مجاهد في قوله قل هو نبأ عظيم قال القرآن * وأخرج عبد بن حميد في الابانة ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن جرير عن قتادة قل هو نبأ عظيم قال انكم تراجعون نبأ عظيما فاعقلوه عن الله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون قال هم الملائكة عليهم السلام كانت خصومتهم في شأن آدم عليه السلام اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى قوله اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ففي هذا اختصم الملأ الاعلى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى قال الملائكة حين شووروا في خلق آدم عليه السلام فاختصموا فيه قالوا أتجعل في الارض خليفة * وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون قال هي الخصومة في شأن آدم أتجعل فيها من يفسد فيها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون فيم يختصم الملأ الاعلى قالوا الله ورسوله أعلم قال يختصمون في الكفارات الثلاث اسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد ابن حميد والترمذي وحسنه ومحمد بن نصر رضي الله عنه في كتاب الصلاة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي الليلة في أحسن صورة أحسبه قال في المنام قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الكفارات والمكث في المسجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقل يا محمد اذا صليت اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام * وأخرج الترمذي وصححه ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم دعا بصوته فقال على مصافكم كما أنتم ثم انفتل الينا ثم قال أما اني أحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت الليلة فقمت وصليت ما قدر لي ونعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا أدري فوضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفته فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الدرجات والكفارات فقال ما الدرجات فقلت اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام قال صدقت فما

وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل النار قل انما أنا منذر ومامن اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا أنما أنا نذير مبين

وهيبة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدهان) كألوان الدهن ويقال وردة كألوان الورد ويقال كالاديم المغربي أي حمرة مع السواد (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب (لا يسئل عن ذنبه) عن عمله (انس ولا جان) المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر محجل ويقال لا يسئل عن ذنب الانس الجن وعن ذنب الجن الانس (فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم) المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصي والاقدام) فيجمع

الكفارات قلت اسباغ الوضوء في المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجماعات قال صدقت
قل يا محمد اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا أردت بعبادك
فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اللهم اني أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقربني الى حبك قال النبي صلى
الله عليه وسلم تعلموهن وادرسوهن فانهن حق * وأخرج الطبراني في السنة وابن مردويه عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيم يختصم الملائكة
قلت يارب ما لي به علم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فما سألني عن شئ الا علمته قلت في الدرجات
والكفارات واطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام * وأخرج الطبراني في السنة وابن
مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في أحسن صورة قال يا محمد
فقلت لبيك ربي وسعديك ثلاث مرات قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي ففهمت الذي سالني عنه فقلت نعم يارب يختصمون في الدرجات والكفارات قلت الدرجات اسباغ
الوضوء بالسبرات والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والكفارات اطعام الطعام
وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام * وأخرج الطبراني في السنة والشيرازي في الالقاب وابن مردويه
عن أنس رضي الله عنه قال أصبحنا يوما فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا فقال أتاني ربي البارحة في
منامي في أحسن صورة فوضع يده بين ثديي وبين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمني كل شئ قال يا محمد قلت
لبيك رب وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم يارب في الكفارات والدرجات قال فما
الكفارات قلت افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة والناس نيام قال فما الدرجات قلت اسباغ الوضوء في
الكروهات والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة * وأخرج ابن نصر والطبراني وابن
مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد
فقلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا أدري فوضع يده بين ثديي فعلمت في منامي ذلك ما سألني
عنه من أمر الدنيا والآخرة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت في الدرجات والكفارات فاما الدرجات فاسباغ
الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صدقت من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته
كيوم ولدته أمه وأما الكفارات فاطعام الطعام وافشاء السلام وطيب الكلام والصلاة والناس نيام ثم قال
اللهم اني أسألك فعل الحسنات وترك السيآت وحب المساكين ومغفرة وان تتوب علي واذا أردت في قوم فتنة
فنجني غير مفتون * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيم يختصم الملأ الاعلى قال في الدرجات والكفارات فاما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء
السلام والصلاة بالليل والناس نيام وأما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات
وانتظار الصلاة بعد الصلاة * وأخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أسري بي الى السماء السابعة قال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى ذكر الحديث * وأخرج
الطبراني في السنة والخطيب عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كان
ليلة أسري بي رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات
والدرجات قال وما الكفارات قلت اسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة
بعد الصلاة قال فما الدرجات قلت اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام ثم قال قل قلت فما
أقول قال قل اللهم اني أسألك عملا بالحسنات وترك المنكرات واذا أردت بقوم فتنة وانا فيهم فاقبضني اليك غير
مفتون * وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في السنة عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رأيناك أسفر وجهك الغداة فقال ومالي
لا أكون كذلك وقد رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد فقلت في
الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات ووضع

الوضوء

النواصي بالاقدام
فيطرحون في النار
(فبأي آلاء ربكما
تكذبان) ويقول لهم
الزبانية (هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون)
المشركون في الدنيا
انها لاتكون (يطوفون
بينها) بين النار (وبين
حميم آن) ماء حار قد
انتهى حره (فبأي آلاء
ربكما تكذبان ولمن
خاف) عند المعصية
(مقام ربه) بين يدي
ربه مقامه فانتهى عن
المعصية فله (جنتان)
بستانان في بساتين
جنة عدن وجنة
الفردوس (فبأي آلاء
ربكما تكذبان ذواتا
أفنان) اغصان وألوان
(فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما) في
البستانين (عينان
تجريان) على أهل الجنة
بالخير والرحمة والكرامة
والبركة والزيادة من الله
(فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما) في
البستانين (من كل
فاكهة) من ألوان كل
فاكهة (زوجان)
لونان في المنظر والمطعم
(فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين)
جالسين ناعمين (على
فرش بطائنها) ظواهرها
(من استبرق) ماثخن
من الديباج وبطائنها

الوضوء أما كنه فى المكان قال وفيم قلت فى الدرجات قال وماهن قال اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد قل اللهم انى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين فوالذى نفسى بيده انهن حق * وأخرج ابن نصر والطبرانى فى السنة عن ثوبان رضى الله عنه قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال ان ربى عز وجل أتانى الليلة فى أحسن صورة فقال لى يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا أعلم يارب قال فوضع كفيه بين كتفى حتى وجدت أنامله فى صدرى فتجلى لى بين السماء والارض قلت نعم يارب يختصمون فى الكفارات والدرجات قال فما الدرجات قلت اطعام الطعام وافشاء السلام وقيام الليل والناس نيام وأما الكفارات فمشى على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى الكراهيات وجلوس فى المساجد خلف الصلوات ثم قال يا محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع قلت اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلى وترحمنى واذا أردت فى قوم فتنة فتوفنى اليك وأنا غير مفتون اللهم انى أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يبلغنى الى حبك * قوله تعالى (اذ قال ربك للملائكة) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون اذ قال ربك للملائكة قال هذه الخصومة * قوله تعالى (لما خلقت بيدى) * أخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن الحارث رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتى لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث قالوا يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث قال الذى يسير لاهله السوء * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال خلق الله أربعا بيده العرش وجنات عدن والقلم وآدم ثم قال لكل شئ كن فكان واحتجب من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور * وأخرج هناد عن ميسرة رضى الله عنه قال خلق الله أربعة بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده وخلق القلم بيده * وأخرج هناد عن ابراهيم رضى الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال ان الله لم يخلق بيده الا ثلاثة أشياء خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الرجيم اللعين قوله الا عبادك منهم المخلصين قال المخلصين بالنصب فقلت كل شئ فى القرآن هكذا نقرؤها قال نعم * قوله تعالى (قال فالحق والحق أقول) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فالحق والحق أقول قال انا الحق أقول الحق * وأخرج عبد ابن حميد عن عاصم رضى الله عنه قال فالحق رفع والحق نصب أقول رفع * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه انه قرأها فالحق بالرفع والحق أقول نصبا قال يقول الله أنا الحق والحق أقول * قوله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال قل يا محمد ما أسألكم على ما أدعوكم اليه من أجر عرض من الدنيا * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن مسروق رضى الله عنه قال بينما رجل يحدث فى المسجد فقال فيما يقول يوم تأتى السماء بدخان يكون يوم القيامة يأخذ باسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام قال فقمنا حتى دخلنا على عبد الله رضى الله عنه وهو فى بيته فأخبرناه وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال أيها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين * وأخرج الديلمى وابن عساكر عن الزبير رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لأنا برئ من التكلف وصالحو أمتى * وأخرج أحمد وابن عدى والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن شقيق رضى الله عنه قال دخلت أنا وصاحب لى على سلمان رضى الله عنه فقرب الينا خبزا وملحا فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبى لو كان فى ملحنا صعتر فبعث بمطهرته فرهنها فجاء بالصعتر فلما أكلنا قال صاحبى الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال سلمان رضى الله عنه لو قنعت ما كانت مطهرتى مرهونة عند البقال * وأخرج الطبرانى والحاكم والبيهقى عن سلمان رضى الله عنه قال نهانا

ذقال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى استكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين

من سندس ما لطف من الديباج (وجنى الجنتين دان) اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعد والقائم (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) فى الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن لا ينظرن الى غير أزواجهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف * وأخرج البيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم ما حضر * وأخرج ابن عدي عن أبي برزة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال الرحماء بينهم ألا أنبئكم بأهل النار قلنا بلى قال هم الآيسون القانطون الكذابون المتكلفون * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن المنذر قال آية المتكلف ثلاث تكلف فيما لا يعلم وينازل من فوقه ويتعاطى ما لا ينال * وأخرج ابن سعد عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال من علم علما فليعلمه ولا يقولن ما ليس له به علم فيكون من المتكلفين ويمرق من الدين * قوله تعالى (ولتعلمن نبأه بعد حين) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال بعد الموت وقال الحسن رضي الله عنه يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال بعضهم يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولتعلمن نبأه قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيامة وقرأ لكل نبأ مستقر قال وهو والآخرة يستقر فيها الحق ويبطل فيها الباطل

(سورة الزمر مكية)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة الزمر بمكة * وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بمكة سورة الزمر سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى ثلاث آيات * قوله تعالى (تنزيل الكتاب) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص قال شهادة أن لا اله الا الله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال ما نعبد هذه الآلهة الا ليشفعوا لنا عند الله تعالى * وأخرج ابن مردويه عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله انا نعطي أموالنا التماس الذكر فهل لنا في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل الا من أخلص له ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ألا لله الدين الخالص * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما والذين اتخذوا من دونه أولياء الآية قال أنزلت في ثلاثة أحياء عامر وكنانة وبني سلمة كانوا يعبدون الاوثان ويقولون الملائكة بناته فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قريش تقول للاوثان ومن قبلهم يقولونه للملائكة ولعيسى بن مريم ولعزير * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد رضي الله عنه قال كان عبد الله رضي الله عنه يقرأ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرؤها قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى * قوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يكور الليل على النهار قال يحمل الليل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال هو غشيان أحدهما على الآخر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا وهذا هذا * قوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها خلقها من ضلع من أضلاعه وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشعر أطوارا في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة فأنى تصرفون قال كقوله فأنى تؤفكون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج من الابل والبقر والضأن والمعز وفي قوله من بعد خلق قال نطفة ثم ما يتبعها حتى يتم خلقه في ظلمات

(سورة الزمر مكية وهي خمس وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون

(لم يطمثهن) لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يجنبهن (انس) للانس

ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خلقا من بعد خلق قال علقة ثم مضغة ثم عظاما في ظلمات ثلاث قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة *قوله تعالى (ان تكفروا فان الله غني عنكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان تكفروا فان الله غني عنكم يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة أن لا اله الا الله وحببها اليهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المسلمين الكفر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال والله ما رضي الله لعبده ضلالة ولا أمرهم بها ولا دعاهم اليها ولكن رضي لكم طاعته وأمركم بها ونهاكم عن معصيته * قوله تعالى (دعا ربه منيبا اليه) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله دعا ربه منيبا اليه قال أي مخلصا اليه *قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه تلا هذه الآية أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه الآية قال ذاك عثمان بن عفان وفي لفظ نزلت في عثمان بن عفان * وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال نزلت في عمار بن ياسر * وأخرج جويبر عن عكرمة مثله * وأخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في ابن مسعود وعمار وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحذر الآخرة يقول يحذر عذاب الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر عذاب الآخرة والله تعالى أعلم *قوله تعالى (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) * أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو وأخاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا أعطاه الذي يرجو وأمنه الذي يخاف *قوله تعالى (وأرض الله واسعة) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأرض الله واسعة قال أرضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الاوثان *قوله تعالى (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال لا والله ما هناك مكيال ولا ميزان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم ولكن يزادون على ذلك * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا أو أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا فاذا دعا قالت الملائكة عليهم السلام صوت معروف قال جبريل عليه السلام يارب عبدك فلان اقض حاجته فيقول الله تعالى دعه اني أحب أن أسمع صوته فاذا قال يارب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك وعزتي لا تدعوني بشئ الا استجبت لك ولا تسألني شيئا الا أعطيتك اما أن أعجل لك ما سألت واما أن أدخر لك عندي أفضل منه واما أن أدفع عنك من البلاء أعظم منه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم كانوا في الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل وذلك قوله انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب * وأخرج الطبراني وابن عساكر وابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب قل ياعبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه

انس (قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جان)

القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرأ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
* وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يود أهل البلاء يوم القيامة أن جلودهم كانت تقرض
بالمقاريض * قوله تعالى (قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم الآية قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار زالت عنهم
الدنيا وحرمت عليهم الجنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خسروا أنفسهم وأهليهم
يوم القيامة قال أهليهم من أهل الجنة كانوا أعدوا لهم لو عملوا بطاعة الله فغبنوهم * وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يخسرونها فيخسرون في
النار أحياء ويخسرون أهليهم فلا يكون لهم أهل يرجعون اليهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وعبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال ليس أحد الا وقد أعد الله تعالى له أهلا في
الجنة ان أطاعه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد مثله * قوله تعالى (لهم من فوقهم ظلل من النار)
الآية * أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله لهم من فوقهم ظلل قال غواش ومن تحتهم ظلل قال مهاد * وأخرج
ابن أبي شيبة عن سويد بن غفلة قال اذا أراد الله أن يعذب أهل النار جعل لكل انسان منهم تابوتا من نار على قدره
ثم أقفل عليه بأقفال من نار فلا يعرف منه عرق الا وفيه مسمار ثم جعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ثم يقفل
بأقفال من نار ثم يضرم بينهما نار فلا يرى أحد منهم أن في النار غيره فذلك قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش * قوله تعالى (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها)
الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال نزلت
هاتان الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله في زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري
وسلمان الفارسي * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان سعيد بن زيد وأبو ذر وسلمان
يتبعون في الجاهلية أحسن القول وأحسن القول والكلام لا اله الا الله قالوا بها فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم يستمعون القول فيتبعون أحسنه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الطاغوت
الشيطان هو ههنا واحد وهي جماعة مثل قوله يا أيها الانسان ما غرك قال هي للناس كلهم الذين قال لهم الناس
انما هو واحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأنابوا الى الله لهم البشرى قال أقبلوا الى الله فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال أحسنه طاعة الله * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن
الضحاك في قوله فيتبعون أحسنه قال ما أمر الله تعالى النبيين عليهم السلام من الطاعة * وأخرج سعيد بن منصور
عن الكلبي في قوله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال هو الرجل الذي يقعد الى الحدث فيذهب بأحسن
ما سمع * وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب قال لولا ثلاث يسرني أن أكون قد مت لولا أن أضع جبيني
لله وأجالس قوما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقطون طيب التمر والسير في سبيل الله * وأخرج جويبر عن جابر بن
عبد الله قال لما نزلت لها سبعة أبواب الآية أتى رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
لي سبعة مماليك واني أعتقت لكل باب منها مملوكا فنزلت هذه الآية فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال لما نزلت فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فاستقبل عمر الرسول فرده
فقال يا رسول الله خشيت أن يتكل الناس فلا يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس قدر رحمة
الله لاتكلوا ولو يعلمون قدر سخط الله وعقابه لاستصغروا أعمالهم * قوله تعالى (أفمن حق عليه كلمة العذاب)
الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله لهم غرف من فوقها غرف قال علالي * قوله تعالى
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر أن الله
أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال ما أنزل الله من السماء ولكن عروق في الارض تغيره فذلك

قوله

قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب

ولا للجن جن قبل أزواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن) في الصفاء (الياقوت) كالياقوت (والمرجان) كالمرجان في البياض (فبأي آلاء ربكما تكذبان) هل جزاء الاحسان الا

قوله فسلكه ينابيع فى الارض فمن سره أن يعود الملح عذبا فليصعد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن الشعبى رضى الله عنه فى قوله فسلكه ينابيع فى الارض أصله من السماء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله فسلكه ينابيع فى الارض قال عيونا * وأخرج عبد ابن حميد عن السكاى رضى الله عنه قال العيون والركايا مما أنزل الله من السماء فسلكه ينابيع فى الارض والله أعلم * قوله تعالى (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أفمن شرح الله صدره للاسلام الآية قال ليس المشروح صدره كالقاسية قلوبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قالوا يارسول الله فهل ينفرج الصدر قال نعم قالوا هل لذلك علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يارسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يارسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا قال يانبى الله أى المؤمنين أكيس قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم له استعدادا واذا دخل النور القلب انفسح واستوسع فقالوا ما آية ذلك يانبى الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ثم أخرج عن أبى جعفر عبد الله بن المسور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فيه أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه * قوله تعالى (فويل للقاسية قلوبهم) الآية * أخرج الترمذى وابن مردويه وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى الجلد رضى الله عنه أن عيسى عليه السلام أوصى الى الحواريين ان لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان القاسى قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم * وأخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل العباد ونومهم عليه قسوة فى قلوبهم * وأخرج العقيلى والطبرانى فى الاوسط وابن عدى وابن السنى وأبو نعيم كلاهما فى الطب والبيهقى فى شعب الايمان وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة والله أعلم * قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالوا يارسول الله لو حدثتنا فنزل الله نزل أحسن الحديث * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى قال القرآن كله مثانى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مثانى قال القرآن يشبه بعضه بعضا ويرد بعضه الى بعض * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما كتابا متشابها حلاله وحرامه لا يختلف شئ منه الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف مثانى قال يثنى الله فيه الفرائض والحدود والقضاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه كتابا متشابها قال القرآن كله مثانى قال من ثناء الله الى عبده * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله متشابها قال يفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى رجاء رضى الله عنه قال سألت الحسن رضى الله عنه عن قول الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها قال ثنى الله فيه القضاء تكون فى هذه السورة الآية وفى السورة الآية الاخرى تشبهها * وأخرج عبد بن حميد عن أبى ٧ رضى الله عنه قال سئل عكرمة رضى الله عنه عنها وأنا أسمع فقال ثنى الله فيه القضاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن

أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فماله من هاد

الاحسان) يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة (فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الاولين (جنتان) أخريان فالاوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضراوان يضرب لونهما الى السواد لكثرة ريهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (عينان نضاختان) فوارتان ويقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (فاكهة) ألوان

المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم هذا نعت أولياء الله نعتهم الله تعالى قال
تقشعر جلودهم وتبكى أعينهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله تعالى ولم ينعتهم الله تعالى بذهاب عقولهم والغشيان
عليهم انما هذا فى أهل البدع وانما هو من الشيطان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم الآية قال اذا سمعوا ذكر الله والوعيد اقشعروا ثم تلين جلودهم اذا سمعوا ذكر
الجنة والذين يرجون رحمة الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وابن أبى حاتم وابن عساكر
عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتى أسماء رضى الله عنها كيف كان يصنع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قرؤا القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تعالى تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم قلت فان ناسا ههنا اذا
سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية فقالت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن
عامر بن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال جئت أمى فقلت وجدت قوما ما رأيت خيرا منهم قط يذكرون الله
تعالى فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقالت لا تقعد معهم ثم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتلو القرآن ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا أفتراهم أخشى من أبى بكر وعمر * وأخرج
ابن أبى شيبة عن قيس بن جبير رضى الله عنه قال الصعقة من الشيطان * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى
شيبة وابن المنذر عن ابراهيم رضى الله عنه فى الرجل يرى الضوء قال من الشيطان لو كان يرى خيرا لأوثر به
أهل بدر * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اذا اقشعر جلد
العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى
ابن كعب رضى الله عنه قال ليس من عبد على سبيل ذكر سنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى
الا كان مثله مثل شجرة يبس ورقها وهى كذلك فاصابتها ريح فتحات ورقها كما تحات عنها ورقها وليس من عبد
على سبيل وذكر سنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله الا لم تمسه النار أبدا * قوله تعالى (أفمن يتقى بوجهه
سوء العذاب يوم القيامة) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله
عنه فى قوله أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة قال يجر على وجهه فى النار وهو مثل قوله أفمن يلقى فى النار
خير أمن يأتى آمنا يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينطلق به الى النار مكتوفا ثم
يرمى فيها فاول ما تمس وجهه النار * قوله تعالى (قرآنا عربيا غير ذى عوج) الآية * أخرج الآجرى فى
الشريعة وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قرآنا عربيا غير ذى
عوج قال غير مخلوق * وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى قوله قرآنا عربيا غير ذى عوج قال غير مخلوق * وأخرج ابن شاهين فى السنة عن أبى الدرداء رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال القرآن كلام الله غير مخلوق * وأخرج ابن أبى حاتم فى السنة والبيهقى فى
الاسماء والصفات عن الفرج بن زيد الكلاعى رضى الله عنه قال قالوا لعلى حكمت كافرا ومنافقا فقال
ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن * وأخرج البيهقى وابن عدى عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال
القرآن كلام الله وليس كلام الله بمخلوق * وأخرج البيهقى عن عكرمة رضى الله عنه قال صلى ابن عباس رضى
الله عنهما على جنازة فلما وضع الميت فى قبره قال له رجل اللهم رب القرآن اغفر له فقال له ابن عباس رضى الله عنه
مه لا تقل مثل هذا منه بدا واليه يعود وفى لفظ فقال ابن عباس ثكلتك أملك ان القرآن منه * وأخرج البيهقى
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال القرآن كلام الله * وأخرج البيهقى عن سفيان بن عيينة رضى الله عنه
قال أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق * وأخرج
البيهقى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئل على بن الحسين عن القرآن فقال ليس بخالق ولا بمخلوق وهو كلام
الخالق * وأخرج البيهقى عن قيس بن الربيع قال سألت جعفر بن محمد رضى الله عنه عن القرآن فقال كلام
الله قلت مخلوق قال لا قلت فما تقول فيمن زعم انه مخلوق قال يقتل ولا يستتاب * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله قرآنا عربيا غير ذى عوج قال غير ذى لبس * قوله تعالى

(ضرب

أفمن يتقى بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة
وقيل للظالمين ذوقوا
ما كنتم تكسبون
كذب الذين من قبلهم
فأتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون فأذاقهم
الله الخزى فى الحيوة
الدنيا ولعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون
ولقد ضربنا للناس فى
هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون قرآنا
عربيا غير ذى عوج
لعلهم يتقون

***

الفاكهة (ونخل)
ألوان النخل (ورمان)
ألوان الرمان فى الطعم
والمنظر (فبأى آلاء
ربكما تكذبان فيهن) فى
الجنان الاربع ويقال
فى الجنان كلها (خيرات
حسان) جوار خير
لازواجهن حسان
الوجوه ويقال حسان
الاعين (فبأى آلاء
ربكما تكذبان حور)
بيض (مقصورات)
محبوسات على أزواجهن
(فى الخيام) فى خيام الدر
المجوف (فبأى آلاء
ربكما تكذبان لم
يطمثهن) لم يجامعهن
ويقال لم يمسهن (انس
قبلهم) للانس انس
قبل أزواجهن (ولا جان)
ولا للجن جن قبل
أزواجهن (فبأى آلاء

(ضرب الله مثلا رجلا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال الرجل يعبد آلهة شتى فهذا مثل ضربه الله تعالى لأهل الأوثان ورجلا سالما لرجل يعبد إلها واحدا ضرب لنفسه مثلا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال هو المشرك تنازعه الشياطين لا يعرفه بعضهم لبعض ورجلا سالما لرجل قال هذا المؤمن أخلص لله الدعوة والعبادة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل قال مثل آلهة الباطل وإله الحق * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه شركاء متشاكسون يعني الصنم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورجلا سلما قال ليس لأحد فيه شيء * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها ورجلا سلما لرجل بغير ألف منصوبة اللام * وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد القرشي رضي الله عنه قال قراءة عبد الله بن عمر رضي الله عنه ورجلا سالما لرجل قال خالصا لرجل فإنما يعني مستسلما لرجل * قوله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) * أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال لقد لبثنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين من قبل إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنها نزلت فينا * وأخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى هذه الآية نزلت فينا إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فقلت لم نختصم أما نحن فلا نعبد إلا الله وأما ديننا فالإسلام وأما كتابنا فالقرآن لا نغيره أبدا ولا نحرف الكتاب وأما قبلتنا فالكعبة وأما حرمنا فواحد وأما نبينا فمحمد صلى الله عليه وسلم فكيف نختصم حتى كفح بعضنا وجه بعض بالسيف فعرفت أنها نزلت فينا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت علينا الآية ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وما ندري ما تفسيرها ولفظ عبد بن حميد وما ندري فيم نزلت قلنا ليس بيننا خصومة فما التخاصم حتى وقعت الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا أن نختصم فيه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وما ندري فيم نزلت قلنا ليس بيننا خصومة قالوا وما خصومتنا ونحن إخوان فلما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه قالوا هذه خصومة ما بيننا * وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قيل يا رسول الله فما الخصومة قال في الدماء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله إنك ميت وإنهم ميتون قال نعى لنبيه صلى الله عليه وسلم نفسه ونعى لكم أنفسكم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في البعث والنشور عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلت يا رسول الله أيتكرر علينا ما يكون بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليتكررن ذلك عليكم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه قال الزبير رضي الله عنه فوالله إن الأمر لشديد * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير رضي الله عنه يا رسول الله يكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ليكررن ذلك عليكم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه قال الزبير رضي الله عنه إن الأمر لشديد * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون

ربكما تكذبان متكئين جالسين ناعمين (على رفرف) مجالس ويقال رياض (خضر وعبقري) طنافس مخملة ملونة (حسان) ويقال زرابي حسان ملونة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فبأي نعماء ربكما أيها الجن والإنس غير محمد عليه السلام تكذبان تتجاحدان أنها ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذي الجلال) ذي العظمة والسلطان (والإكرام) والتجاوز والإحسان إذا قامت القيامة

*(ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وقوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فهؤلاء الآيات نزلت

فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ومن يهد الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل ياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل

بالسيوف قلنا نعم هو هذا * وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختصمن يوم القيامة كل شيء حتى الشاتان فيما انتطحتا * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن أبي أيوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت لزوجها وتشهد يداه ورجلاه بما كان يولها ثم يدعى الرجل وخادمه بمثل ذلك ثم يدعى أهل الاسواق وما يوجد ثم دوانق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع الى هذا الذي ظلم وسيآت هذا الذي ظلمه توضع عليه ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال اوردوهم الى النار فوالله ما أدري يدخلونها أو كما قال الله وان منكم الا واردها * وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول خصمين يوم القيامة جاران * وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالامير الجائر فتخاصمه الرعية * وأخرج ابن منده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يختصم الناس يوم القيامة حتى يختصم الروح مع الجسد فيقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سوّلت فيبعث الله تعالى ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير اني أرى ههنا ثمارا ولكن لا أصل اليها فقال له الضرير اركبني فتناولها فركبه فتناولها فأيهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على أنفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم الصادق الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا أبصر جنازة فقال من هذا فقال أبو الدرداء رضي الله عنه هذا انت هذا انت يقول الله انك ميت وانهم ميتون * قوله تعالى (فمن أظلم ممن كذب على الله) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق أي بالقرآن وصدق به قال المؤمنون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله والذي جاء بالصدق يعني بلا اله الا الله وصدق به يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك هم المتقون يعني اتقوا الشرك * وأخرج ابن جرير والباوردي في معرفة الصحابة وابن عساكر من طريق أسيد بن صفوان وله صحبة عن علي بن أبي طالب قال الذي جاء بالحق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر رضي الله عنه هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي رضي الله عنه * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة والذي جاء بالصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق قال هو جبريل عليه السلام وصدق به قال هو النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد انه كان يقرأ والذي جاء بالصدق وصدقوا به قال هم أهل القرآن يجيئون بالقرآن يوم القيامة يقولون هذا ما أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه * قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله أليس الله بكاف عبده قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه قال بالآلهة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليكسر العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد اني أحذركها لا يقوم لها شيء فمشى اليها خالد بالفاس وهشم أنفها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد ويخوفونك بالذين من دونه قال الاوثان والله أعلم * قوله تعالى (قل أفرأيتم ماتدعون) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله يعني الاصنام * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ هل هن كاشفات ضره مضاف لا منون كاشفات وممسكات رحمته مثلها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وما أنت عليهم

بوكيل قال بحفيظ والله أعلم *قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) الآية *أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله الله يتوفى الانفس الآية قال نفس و روح بينهما شعاع الشمس فيتوفى الله النفس فى منامه و يدع الروح فى جسده و جوفه يتقلب و يعيش فان بدا لله أن يقبضه قبض الروح فمات أو أخر أجله رد النفس الى مكانها من جوفه *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى فى الاوسط وأبو الشيخ فى العظمة والضياء فى المختارة عن ابن عباس فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال يلتقى أرواح الاحياء وأرواح الاموات فى المنام فيتساءلون بينهم ما شاء الله تعالى ثم يمسك الله أرواح الاموات و يرسل أرواح الاحياء الى أجسادها الى أجل مسمى لا يغلط بشئ من ذلك فذلك قوله ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون *وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال كل نفس لها سبب تجرى فيه فاذا قضى عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب والتى لم تمت تترك *وأخرج جويبر عن ابن عباس فى الآية قال سبب ممدود بين السماء والارض فارواح الموتى وأرواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا أذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الاخرى *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن فرقد قال ما من ليلة من ليالى الدنيا الا والرب تبارك وتعالى يقبض الارواح كلها مؤمنها وكافرها فيسال كل نفس ما عمل صاحبها من النهار وهو أعلم ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا اقبض هذا من قضى عليه الموت و يرسل الاخرى الى أجل مسمى *وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشئ لم يخطر له على بال فتكون رؤياه كأخذ باليد و يرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيأ فقال على بن أبي طالب أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين يقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الاخرى الى أجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رأت وهى عنده فى السماء فهى الرؤيا الصادقة وما رأت اذا أرسلت الى أجسادها تلقتها الشياطين فى الهواء فكذبتها وأخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فعجب عمر من قوله *وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أيوب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان نازلا عليه فى بيته حين أراد أن يرقد قال كلاما لم نفهمه قال فسألته عن ذلك فقال اللهم أنت تتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فتمسك التى قضى عليها الموت وترسل الاخرى الى أجل مسمى أنت خلقتنى وأنت تتوفانى فان أنت توفيتنى فاغفر لى وان أنت أخرتنى فاحفظنى *وأخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فلينفضه بداخلة ازاره فانه لا يدرى ما خلفه عليه ثم ليقل اللهم باسمك ربى وضعت جنبى و باسمك ارفعه ان أمسكت نفسى فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك *وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جحيفة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفره الذى ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم أمواتا فرد الله اليكم أرواحكم *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخارى وأبو داود والنسائى عن أبي قتادة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم ليلة الوادى ان الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء *وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال من يكلؤنا الليلة فقلت أنا فنام ونام الناس ونمت فلم نستيقظ الا بحر الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الارواح عارية فى أجساد العباد فيقبضها اذا شاء و يرسلها اذا شاء *وأخرج الطبرانى عن أبي أمامة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس فاقام الصلاة ثم صلى بهم ثم قال اذا رقد أحدكم فغلبته عيناه فليفعل هكذا فان الله سبحانه وتعالى يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها *قوله تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء) الآيات *أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أم اتخذوا من دون الله شفعاء قال الآلهة *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى البعث والنشور عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده أحد الا باذنه *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت

الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الاخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيأ ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون

على النبى صلى الله عليه وسلم فى سفره الى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلماتها ثلثمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (اذا وقعت الواقعة) يقول اذا قامت القيامة (ليس لوقعتها) لقيامها (كاذبة) راد ولا خلف ولا مثنوية (خافضة) تخفض قوما باعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع قوما باعمالهم فتدخلهم الجنة و يقال اذا سمعت

قال انقبضت قال هو يوم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم والنجم عند باب الكعبة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال قست ونفرت قلوب هؤلاء الاربعة الذين لا يؤمنون بالآخرة أبو جهل بن هشام والوليد بن عتبة وصفوان وأبي بن خلف واذا ذكر الذين من دونه اللات والعزى اذا هم يستبشرون * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال نفرت قلوب الكافرين من ذكر الله سبحانه وتعالى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول

اذا غض الثقاف لها اشمأزت * وولته عشوزنة زبونا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال استكبرت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قال الآلهة * قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات والارض) * أخرج مسلم وأبو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفت من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * قوله تعالى (واذا مس الانسان الضر دعا ربه) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم اذا خولناه نعمة منا قال أعطيناه قال انما أوتيته على علم أي على شرف أعطانيه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم اذا خولناه نعمة منا قال أعطيناه وعن قتادة في قوله انما أوتيته على علم قال على خبر عندي بل هي فتنة قال بلاء * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم في مشركي أهل مكة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ٣ فكتبتها بيدي ثم بعثت الى هشام بن العاصي * وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسندلين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فأرسل اليه يا محمد كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأنزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال وحشي هذا شرط شديد الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلي لا أقدر على هذا فأنزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي هذا أرى بعد مشيئة فلا يدري يغفر لي أم لا فهل غير هذا فأنزل الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قال وحشي هذا نعم فأسلم فقال الناس يا رسول الله انا أصبنا ما أصاب وحشي قال بلى للمسلمين عامة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد قال لما أسلم وحشي أنزل الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق قال وحشي وأصحابه فنحن قد ارتكبناها هذا كله فأنزل الله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية * وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن وحشي قال لما كان من أمر حمزة ما كان ألقى الله خوف محمد صلى الله عليه وسلم في قلبي خرجت هاربا أكمن النهار وأسير الليل حتى صرت الى أفاويل حمير فنزلت فيهم فأقمت حتى أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني الى الاسلام قلت وما الاسلام قال تؤمن بالله ورسوله وتترك الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر والزنا والفواحش كلها وتستحم من الجنابة وتصلي الخمس قال ان الله قد أنزل هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فصالحني وكناني بأبي حرب * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على رهط من أصحابه يضحكون

فقال

قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيآت ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيآت ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيآت ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$

الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد (اذا رجت الارض رجا) اذا زلزلت الارض

فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم انصرف وبكى القوم فأوحى الله اليه يا محمد لم تقنط عبادي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبشروا وقاربوا وسددوا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال اتفقت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل ان نهاجر الى المدينة فخرجت أنا وعياش وفتن هشام فافتتن فقدم على عياش أخوه أبو جهل والحارث بن هشام فقالا ان أمك قد نذرت ان لا يظلها ظل ولا يمس رأسها غسل حتى تراك فقالت والله ان يريدك الا أن يفتنك عن دينك وخرجا به وفتنوه فافتتن قال فنزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال عمر رضي الله عنه فكتبت الى هشام فقدم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك ان أهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الاوثان ودعا مع الله الها آخر وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس ونحن أهل الشرك فأنزل الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له وانما يعاتب الله أولي الالباب وانما الحلال والحرام لاهل الايمان فاياهم عاتب واياهم أمر اذا أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة الله وان يتوب ولا يبطئ بالتوبة على ذلك الاسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله تعالى في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا فينبغي ان يعلم انهم كانوا يصيبون الامرين فأمرهم بالتوبة * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى قوله وأنتم لا تشعرون * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا أبدا أقوام أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتبا فكتبها بيده ثم كتب بها الى عياش والوليد والى أولئك النفر فأسلموا وهاجروا * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية فقال رجل يا رسول الله فمن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ومن أشرك ثلاث مرات * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف والحاكم وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه مر على قاص يذكر الناس فقال يا مذكر الناس لا تقنط الناس ثم قرأ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * وأخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال قال علي أي آية أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن من يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية ونحوها فقال علي رضي الله عنه ما في القرآن أوسع آية من يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قد دعا الله الى مغفرته من زعم ان المسيح هو الله ومن زعم ان المسيح ابن الله ومن زعم ان عزيرا ابن الله ومن زعم ان الله فقير ومن زعم ان يد الله مغلولة ومن زعم ان الله ثالث ثلاثة يقول الله تعالى لهؤلاء أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ثم دعا الى توبته من هو أعظم قولا من هؤلاء من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري قال ابن عباس رضي الله عنهما من آيس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال ان ابليس قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن لكم وتجرون منهم مجرى الدم قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فقال آدم عليه السلام يا رب قد سلطته علي واني لا أمتنع

زلزلة حتى ينطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها (وبست الجبال بسا) سيرت الجبال عن وجه الارض كسير السحاب ويقال قلعت قلعا ويقال جثت جثا ويقال فتت فتا نبس كما يبس السويق أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب (منبثا) يجور بعضه في بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة فأصحاب الميمنة) وهم أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالي (ما أصحاب الميمنة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (وأصحاب المشأمة) وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالي (ما أصحاب المشأمة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب

منه الابل فقال لاولدك ولدالاولاد ولدالاوكات به من يحفظه من قرناء السوء قال يارب زدني قال الحسنة عشرا أوأزيد والسيئة واحدة أوأمحوها قال يارب زدني قال باب التوبة مفتوح ما كان الروح في الجسد قال يارب زدني قال ياعبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * وأخرج أحمد وأبو يعلى والضياء عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطايا كم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم لغفر لكم والذى نفس محمد بيده لولم تخطؤا لجاء الله بقوم يخطؤن ثم يستغفرون فيغفر لهم * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن أبي أيوب الانصارى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم * وأخرج الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود ان العبد من عبيدى ليأتيني بالحسنة فاحكمه في قال داود عليه السلام وماتلك الحسنة قال كربة فرجها عن مؤمن قال داود عليه السلام اللهم حقيق على من عرفك حق معرفتك أن لايقنط منك * وأخرج الحكيم الترمذى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل عليه السلام يا محمد ان الله يخاطبنى يوم القيامة فيقول ياجبريل مالى أرى فلان بن فلان في صفوف أهل النار فأقول يارب انا لم نجد له حسنة يعود عليه خيرها اليوم فيقول الله انى سمعته فى دار الدنيا يقول ياحنان يامنان فأته فاسأله فيقول وهل من حنان ومنان غيرى فآخذ بيده من صفوف أهل النار فادخله فى صفوف أهل الجنة * وأخرج ابن الضريس وأبو القاسم بن بشير فى اماليه عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولم يرخص لهم فى معاصيه ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة منه الى غيره انه لاخير فى عبادة لاعلم فيها ولا علم لافهم فيه ولا قراءة لاتدبر فيها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال ان للمقنطين جسرا يطأ الناس يوم القيامة على أعناقهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ألم أحدث انك تعظ الناس قال بلى قالت فإياك واهلاك الناس وتقنيطهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان رجلا كان فى الامم الماضية يجتهد فى العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال أى رب مالى عندك قال النار قال فاين عبادتى واجتهادى فقيل له كنت تقنط الناس من رحمتى وانا اقنطك اليوم من رحمتى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان ناسا أصابوا فى الشرك عظاما فكانوا يخافون أن لا يغفر لهم فدعاهم الله بهذه الآية ياعبادى الذين أسرفوا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسى قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى آخر الآية قام نبى الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وتلا عليهم فقام رجل فقال يارسول الله والشرك بالله فسكت فاعاد ذلك ماشاء الله فأنزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الى قوله وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له قال عكرمة رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيها عاقبة وأنيبوا الى ربكم * قوله تعالى (وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له قال اقبلوا الى ربكم * وأخرج ابن المنذر عن عبيد بن يعلى رضي الله عنه قال الانابة الدعاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه فى قوله ان تقول نفس ياحسرتا على مافرطت الآيات قال أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه وعملهم قبل ان يعملوه ولا ينبئك مثل خبير أن تقول نفس ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين يقول من المحقوقين أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فاكون من المحسنين يقول من المهتدين فاخبر الله سبحانه وتعالى انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة قال ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا

بينهم

وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون أن تقول نفس ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

(والسابقون) فى الدنيا الى الايمان والهجرة والجهاد والتكبيرة الاولى والخيرات كلها هم (السابقون) فى الآخرة الى الجنة (أولئك المقربون) الى الله (فى جنات النعيم) نعيمها دائم (ثلة من الاولين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل أمة محمد عليه السلام (وقليل من الآخرين) من أواخر الامم كلها وهى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول كلتاهما أمة محمد صلى الله عليه وسلم

بينهم وبينه أول مرة في الدنيا * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله على ما فرطت في جنب الله قال في ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه أن ضيع طاعة الله تعالى حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله قال هذا قول صنف منهم أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين قال هذا قول صنف منهم آخر أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين قال لو رجعت الى الدنيا قال هذا قول صنف آخر يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا لهم بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين * وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو أن الله هداني فيكون عليه حسرة وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيحمد الله فيكون له شكرا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان كانوا من أهل الجنة يرون ثواب كل مجلس ذكروا الله فيه ولا يرون ثواب ذلك المجلس فيكون عليهم حسرة * وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن مردويه عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ بلى قد جاءتك آياتي بنصب الكاف فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين بنصب التاء فيهن كلهن وينجي الله الذين اتقوا بمفازاتهم على الجماع * قوله تعالى (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب والترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يشربون من عصارة أهل النار طينة الخبال * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتكبرين يوم القيامة يجعلون في توابيت من نار يطبق عليهم ويجعلون في الدرك الاسفل من النار * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن كعب رضي الله عنه قال يحشر المتكبرون يوم القيامة رجالا في صور الذر يغشاهم الذل من كل مكان يسلكون في نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين رجالا في صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة أهل النار * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال بأعمالهم

* قوله تعالى (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) * أخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألوكم هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله فان سئلتم فقولوا الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وهو كائن بعد كل شيء والله أعلم

* قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له مقاليد السموات والارض قال مفاتيحها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه له مقاليد السموات قال مفاتيح بالفارسية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة والحسن رضي الله عنهما له مقاليد السموات والارض مفاتيحها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال اني رأيت في غداتي هذه كأني أعطيت المقاليد والموازين فأما المقاليد فالمفاتيح وأما الموازين فموازينكم هذه التي تزنون بها وجيء بالموازين فوضعت ما بين السماء والارض ثم وضعت في كفة وجيء بالامة فوضعت في الكفة الاخرى فرجحت بهم ثم جيء بأبي بكر فوضع في كفة فوزنهم ثم جيء بعمر فوضع في كفة والامة في كفة فوزنهم ثم رفعت الميزان * وأخرج أبو يعلى ويوسف القاضي في سننه وأبو الحسن القطان في المطولات وابن السني في عمل

أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون

فلما نزلت هذه الآية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين) في الزيارة (يطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدما لاهل الجنة (مخلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال محلون في الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكيزان لا آذان لها ولا عرا (وأباريق) مالها آذان وعرا وخراطيم (وكاس من معين) خمر ظاهر تجري (لا يصدعون عنها) يقول لا يصدع

يوم وليلة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى له مقاليد السموات والارض قال لا اله الا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير يا عثمان من قالها كل يوم مائة مرة أعطي بها عشر خصال أما أولاها فيغفر له ما تقدم من ذنبه وأما الثانية فيكتب له براءة من النار وأما الثالثة فيوكل به ملكان يحفظانه في ليله ونهاره من الآفات والعاهات وأما الرابعة فيعطى قنطارا من الاجر وأما الخامسة فيكون له أجر من أعتق مائة رقبة محررة من ولد اسمعيل وأما السادسة فيزوج من الحور العين وأما السابعة فيحرس من ابليس وجنوده وأما الثامنة فيعقد على رأسه تاج الوقار وأما التاسعة فيكون مع ابراهيم وأما العاشرة فيشفع في سبعين رجلا من أهل بيته يا عثمان ان استطعت فلا تفوتك يوما من الدهر تفوز بها مع الفائزين وتسبق بها الاولين والآخرين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أخبرني عن مقاليد السموات والارض فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير يا عثمان من قالها اذا أصبح عشر مرات واذا أمسى أعطاه الله ست خصال أما أولهن فيحرس من ابليس وجنوده وأما الثانية فيعطى قنطارا من الاجر وأما الثالثة فيتزوج من الحور العين وأما الرابعة فيغفر له ذنوبه وأما الخامسة فيكون مع ابراهيم وأما السادسة فيحضره اثنا عشر ملكا عند موته يبشرونه بالجنة ويزفونه من قبره الى الموقف فان أصابه شئ من أهاويل يوم القيامة قالوا له لا تخف انك من الآمنين ثم يحاسبه الله حسابا يسيرا ثم يؤمر به الى الجنة يزفونه الى الجنة من موقفه كما تزف العروس حتى يدخلوه الجنة باذن الله والناس في شدة الحساب * وأخرج الحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن مقاليد السموات والارض فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من كنوز العرش * وأخرج العقيلي والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عثمان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سألني عنها أحد تفسيرها لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والله أكبر وأستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه له مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزائن السموات والارض * قوله تعالى (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الآيتين * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ويطؤن عقبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة هي لنا ولك صلاح فقال حتى أنظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة وأنزل الله عليه قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين * وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن رضي الله عنه قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أبائك وأجدادك يا محمد فانزل الله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين * قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) الآية * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والدارقطني في الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يحمل السموات يوم القيامة على أصبع والارضين على أصبع والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع فيقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة * وأخرج أحمد

قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

****

رؤسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمنعون عنها (ولا ينزفون) لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال لا ينفد شرابهم ان قرأت بخفض الزاي (وفاكهة) وألوان الفاكهة (مما يتخيرون) مما يشتهون (ولحم طير) وألوان لحم طير (مما يشتهون) مما يتمنون (وحور) ويطوف عليهم جوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هذا ثواب لاهل الجنة (بما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا)

والترمذى وصححه وابن جرير وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر يهودى برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس قال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه وأشار بالسبابة
والارضين على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه كل ذلك يشير باصابعه فانزل الله وماقدروا الله حق قدره
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال
تكلمت اليهود فى صفة الرب فقالوا مالم يعلموه ومالم يروا فانزل الله وماقدروا الله حق قدره * وأخرج ابن أبى حاتم
عن الحسن رضى الله عنه قال اليهود نظروا فى خلق السموات والارض والملائكة فلما زاغوا أخذوا يقدرونه
فانزل الله وماقدروا الله حق قدره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس رضى الله
عنه قال لما نزلت وسع كرسيه السموات والارض قالوا يارسول الله هذا الكرسى هكذا فكيف بالعرش فانزل الله
وماقدروا الله حق قدره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه
وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض * وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن ماجه وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو
الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
هذه الآية ذات يوم على المنبر وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا
المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن به * وأخرج
أحمد وعبد بن حميد والترمذى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال حدثتنى عائشة رضى الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وماقدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال يقول أنا الجبار أنا أنا ويمجد نفسه فرجف
برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى ان قلنا ليخرن به قالوا فاين الناس يومئذ يارسول الله قال على جسر جهنم
* وأخرج البزار وابن عدى وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر وماقدروا الله حق قدره حتى بلغ عما يشركون فقال المنبر هكذا
فذهب وجاء ثلاث مرات * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن
عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله السموات السبع
والارضين السبع فى قبضته ثم يقول أنا الله أنا الرحمن أنا الملك أنا القدوس أنا السلام أنا المؤمن أنا المهيمن أنا
العزيز أنا الجبار أنا المتكبر أنا الذى بدأت الدنيا ولم تك شيأ أنا الذى أعيدها أين الملوك أين الجبارون * وأخرج
الطبرانى بسند ضعيف عن جرير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من أصحابه أنا قارئ
عليكم آيات من آخر الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأها من عند وماقدروا الله حق قدره الى آخر السورة
فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكوا يارسول الله لقد جهدنا أن نبكى فلم نبك فقال انى سأقرؤها عليكم
فمن لم يبك فليتباك * وأخرج الطبرانى بسند مقارب وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى مالك الاشعرى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ثلاث خلال غيبتهن عن عبادى لو رآهن رجل ما عمل
سوأ أبدا لو كشفت غطائى فرآنى حتى استيقن ويعلم كيف أفعل بخلقى اذا أمتهم وقبضت السموات بيدى ثم
قبضت الارضين ثم قلت أنا الملك من ذا الذى له الملك دونى ثم أريهم الجنة وما أعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنوا
بها وأريهم النار وما أعددت لهم فيها من كل شر فيستيقنوا بها ولكن عمدا غيبت عنهم ذلك لاعلم كيف
يعملون وقد بينته لهم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن مسروق رضى الله عنه ان نبى الله صلى الله
عليه وسلم قال ليهودى اذكر من عظمة ربنا فقال السموات على الخنصر والارضون على البنصر والجبال على
الوسطى والماء على السبابة وسائر الخلق على الابهام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماقدروا الله حق

باطلا ولا حالفا كاذبا
(ولا تأثيما) لا شتما
ويقال لا اثم عليهم فيه
(الا قيلا) قولا (سلاما
سلاما) يحيى بعضهم
بعضا بالسلام والتحية
وتحيتهم الملائكة
بالسلام والتحية من الله
(وأصحاب اليمين) أهل
الجنة (ما أصحاب اليمين)
ما يدريك يا محمد ما لاهل
الجنة من النعيم والسرور
(فى سدر) فى ظلال سمر
ثم بين ذلك فقال
(مخضود) موقر بلا شوك
(وطلح منضود) موز
مجتمع ويقال دائم
لا ينقطع (وظل) ظل
الشجر ويقال ظل
العرش (ممدود) دائم
عليهم بلا شمس (وماء
مسكوب) مصبوب
من ساق العرش
(وفاكهة كثيرة) ألوان
الفاكهة الكثيرة
(لا مقطوعة) لا تنقطع
عنهم فى حين وتجىء فى
حين (ولا ممنوعة) عنهم
اذا نظروا اليها (وفرش
مرفوعة) فى الهواء
لاهلها (انا أنشأناهن)
خلقنا نساء أهل الدنيا
(انشاء) خلقا بعد العجز
والعمش والمرض والموت
(فجعلناهن أبكارا)
عذارى (عربا) شكلات
غنجات عاشقات محببات
الى أزواجهن (أترابا)
مستويات فى السن

قدره والارض جميعا قبضته * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يطوي الله السموات بما فيها من الخليقة والارضين السبع بما فيها من الخليقة يطوي كله بيمينه يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والسموات مطويات بيمينه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال كلهن في يمينه * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن شيبان النحوي رضي الله عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال لم يفسرها قتادة * وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما الكرسي قلت لا قال ما في السموات وما في الارض وما فيهن في الكرسي الا كحلقة ألقاها ملق في الارض وما الكرسي في العرش الا كحلقة ألقاها ملق في الارض وما الماء في الريح الا كحلقة ألقاها ملق في ارض فلاة وما جميع ذلك في قبضة الله عز وجل الا كحبة وأصغر من الحبة في كف أحدكم وذلك قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما في السموات السبع والارضين السبع في يد الله عز وجل الا كخردلة في يد أحدكم * وأخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس يومئذ قال على الصراط * وأخرج ابن جرير عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال أرأيت اذ يقول الله عز وجل في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فاين الخلق عند ذلك قال هم كرقم الكتاب * قوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض) الآية * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل من اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال أتقول هذا وفينا رسول الله فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون أول من يرفع رأسه فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله عز وجل * وأخرج أبو يعلى والدارقطني في الافراد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سئل جبريل عليه السلام عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم قال هم الشهداء مقلدون باسيافهم حول عرشه تتلقاهم الملائكة عليهم السلام يوم القيامة الى المحشر بنجائب من ياقوت أزمتها الدر برحائل السندس والاستبرق نمارها الين من الحرير مد خطاها مد أبصار الرجل يسيرون في الجنة يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا الى ربنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك اليهم الهي واذا ضحك الى عبد في موطن فلا حساب عليه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبي هريرة فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله تعالى * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد ابن جبير في قوله الا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله متقلدي السيوف حول العرش * وأخرج الفريابي وعبد ابن حميد وأبو نصر السجزي في الابانة وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش فاذا قبض الله أرواح الخلائق قال لملك الموت من بقي وهو أعلم فيقول رب سبحانك رب تعاليت ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك رب ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول سبحانك يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وهو من الله بالمكان الذي هو به فيقول يا جبريل ما بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول

سبحانك

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون

والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لاصحاب اليمين) لاهل الجنة وكلهم أهل الجنة (ثلة من الاولين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الامم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا الثلتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لاهل النار من الهوان والعذاب (في سموم) في لهب النار ويقال لفح النار ويقال في ريح بارد ويقال حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يحموم) من دخان جهنم أسود (لا بارد) مقيلهم (ولا كريم) حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم عذب (انهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متنعمين ويقال متجبرين (وكانوا يصرون) في الدنيا

سبحانك رب تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام أنت الباقى وجبريل الميت الفانى و يأخذ روحه فى الخفقة التى يخفق فيها فيقع على حيز من فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أنس رفعه فى قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله الآية قال فكان ممن استثنى الله جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول الله وهو أعلم يا ملك الموت من بقى فيقول بقى وجهك الكريم وعبدك جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول توف نفس ميكائيل ثم يقول وهو أعلم يا ملك الموت من بقى فيقول بقى وجهك الكريم وعبدك جبريل وملك الموت فيقول توف نفس جبريل ثم يقول وهو أعلم يا ملك الموت من بقى فيقول بقى وجهك الباقى الكريم وعبدك ملك الموت وهو ميت فيقول مت ثم ينادى أنا بدأت الخلق وأنا أعيده فاين الجبارون المتكبرون فلا يجيبه أحد ثم ينادى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول هو لله الواحد القهار ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون * وأخرج ابن المنذر عن جابر فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قال استثنى موسى عليه السلام لانه كان صعق قبل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه الا من شاء الله قال هم حملة العرش * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال ما يبقى أحد الا مات وقد استثنى والله أعلم بثنياه * وأخرج أحمد ومسلم عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى أمتى فيمكث فيهم أربعين يوما أو أربعين عاما أو أربعين شهرا أو أربعين ليلة فيبعث الله عيسى بن مريم عليه السلام كانه عروة بن مسعود الثقفى فيطلبه فيهلكه الله تعالى ثم يلبث الناس بعده سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته حتى لو كان أحدهم فى كبد جبل لدخلت عليه و يبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيأمرهم بالاوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد الا صغى وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ثم لا يبقى أحد الا صعق ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسؤلون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وأخرج البخارى ومسلم وابن جرير وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا اربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون عاما قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة * وأخرج أبو داود فى البعث وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينفخ فى الصور والصور كهيئة القرن فصعق من فى السموات ومن فى الارض و بين النفختين أربعون عاما فيمطر الله فى تلك الاربعين مطرا فينبتون من الارض كما ينبت البقل ومن الانسان عظم لا تأكله الارض عجب ذنبه ومنه يركب جسده يوم القيامة * واخرج ابن أبى عاصم فى السنة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكله الارض الا عجب الذنب ينبت و يرسل الله ماء الحياة فينبتون منه نبات الخضر حتى اذا خرجت الاجساد أرسل الله الارواح فكان كل روح أسرع الى صاحبه من الطرف ثم ينفخ فى الصور فاذا هم قيام ينظرون * وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال بين النفختين أربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حى والاخرى يحيى الله بها كل ميت * وأخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن عمرو أن اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ فيه * وأخرج مسدد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه * وأخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وأبو يعلى وابن حبان وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن

يقيمون و يمكثون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله و يقال اليمين الغموس (وكانوا يقولون) اذا كانوا فى الدنيا (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا) رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الانبياء نعم فقالوا للانبياء (أو آباؤنا الاولون) قبلنا (قل) يا محمد لاهل مكة (ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات) ميعاد (يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الاولون والآخرون وهو يوم القيامة (ثم انكم أيها الضالون) عن الايمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعنى أبا جهل وأصحابه (لآكلون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فمالئون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهى شجرة نابتة فى أصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الهيم) شرب الابل الظماء اذا أخذها الداء الهيام لا تكاد أن تروى و يقال كشرب الابل العطاش اذا أكلت الحمض و يقال الهيم

وحنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ قال المسلمون كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا * وأخرج أبو الشيخ وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعدا ينظر العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعني اسرافيل * وأخرج ابن ماجه والبزار وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر حتى يؤمران * وأخرج البزار والحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان * وأخرج احمد والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النافخان في السماء الثانية رأس احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخا * وأخرج عبد بن حميد والطبراني في الاوسط بسند حسن عن عبد الله بن الحارث قال كنت عند عائشة رضي الله عنها وعندها كعب رضي الله عنه فذكر اسرافيل عليه السلام فقالت عائشة اخبرني عن اسرافيل عليه السلام قال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسرول به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور أسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه الى اسرافيل ضم جناحيه ان ينفخ في الصور * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي بكر الهذلي قال ان ملك الصور الذي وكل به احدى قدميه لفي الارض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص ببصره الى اسرافيل عليه السلام ما طرف منذ خلقه الله ينظر متى يشير اليه فينفخ في الصور * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا يخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل عليه السلام واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب عز وجل قد وكلتك بالصور فأنت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدمة العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله تعالى لينظر ما يؤمر به * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه نفخة الصور وفيه الصعقة * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كأني أنفض رأسي من التراب أول خارج فالتفت فلا أرى أحدا الا موسى متعلقا بالعرش فلا أدري أممن استثنى الله أن لا تصيبه النفخة فبعث قبلي * وأخرج ابن جرير عن السدي فصعق قال مات الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم نفخ فيه أخرى قال في الصور * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله الى صاحب الصور فأخذه فأهوى بيده الى فيه وقدم رجلا وأخر رجلا حتى يؤمر فينفخ فاتقوا النفخة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض قال نفخ فيه أول مرة فصار واعظاما ورفاتا ثم نفخ فيه الثانية فاذا هم قيام ينظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني ملك فقال يا محمد اختر نبيا ملكا أو نبيا عبدا قال فأومأ الي جبريل ان تواضع فقلت نبيا عبدا فأعطيت خصلتين ان جعلت أول من تنشق عنه الارض وأول شافع فارفع رأسي فأجد موسى آخذا بالعرش فالله أعلم أصعق لهذه الصعقة الاولى أم أفاق قبلي ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم عن أبيه قال كنت جالسا عند عكرمة فذكروا الذين يغرقون في البحر فقال عكرمة الحمد لله الذين يغرقون في البحار فلا يبقى منهم شيء الا العظام فتقلبها الامواج حتى تلقيها الى البر فتمكث العظام حينا حتى تصير حائلة نخرة فتمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يجيء بعدهم قوم فينزلون فيأخذون ذلك البعر فيوقدونه

هي الارض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشرابهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة (فلولا تصدقون) فهلا تصدقون بالرسول (أفرأيتم ما تمنون) ما تهريقون في أرحام النساء (أأنتم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسما في الارحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بلى نحن الخالقون لا أنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سوينا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الآجال الى الموت فمنكم من يعيش مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين (على أن نبدل أمثالكم) نهلككم ونأتي بغيركم خيرا منكم وأطوع لله (وننشئكم) نخلقكم يوم القيامة (فيما لا تعلمون) في صورة لا تعرفون سود الوجوه زرق الاعين ويقال في صورة القردة والخنازير ويقال نجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم) يا أهل مكة (النشأة الاولى) الخلق الاول في

فى تلك النار فيجيء عريج فتلقى ذلك الرماد على الارض فاذا جاءت النفخة قال الله فاذاهم قيام ينظرون نخرج أوائل
وأهل القبور سواء * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن العاصي قال ينفخ فى الصور والنفخة الاولى من باب ايليا
الشرقى أو قال الغربى والنفخة الثانية من باب آخر * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغنى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بين النفختين أربعون يقول الحسن فلا ندرى أربعين سنة أو أربعين شهرا أو أربعين ليلة
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين أربعون قال أصحابه
فما سألناه عن ذلك وما زاد غير انهم كانوا يرون من رأيهم انها أربعون سنة قال وذكر لنا انه يبعث فى تلك الاربعين
مطر يقال له مطر الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت أجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ النفخة الثانية فاذاهم
قيام ينظرون * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة فى قوله ونفخ فى الصور قال الصور رمع اسرافيل عليه السلام وفيه
أرواح كل شئ يكون فيه ثم نفخ فيه نفخة الصعقة فاذا نفخ فيه نفخة البعث قال الله بعزتى ليرجعن كل روح الى
جسده قال ودارة منها أعظم من سبع سموات ومن الارض فخلق الصور وعلى اسرافيل وهو شاخص ببصره الى
العرش حتى يؤمر بالنفخة فينفخ فى الصور * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله ونفخ فى الصور الآية قال الاولى
من الدنيا والاخيرة من الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وعلى بن سعيد فى كتاب الطاعة والعصيان وأبو يعلى وأبو
الحسن القطان فى المطولات وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابو موسى المدينى كلاهما فى
المطولات وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث والنشور عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعنده طائفة من أصحابه ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاه
اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى السماء ينظر متى يؤمر فينفخ فيه قلت يا رسول الله وما الصور قال
القرن قلت فكيف هو قال عظيم والذى بعثنى بالحق ان عظم دارة فيه كعرض السموات والارض فينفخ فيه النفخة
الاولى فيصعق من فى السموات ومن فى الارض ثم ينفخ فيه أخرى فاذاهم قيام ينظرون لرب العالمين فيأمر الله
اسرافيل عليه السلام فى النفخة الاولى ان يمدها ويطولها فلا يفتر وهو الذى يقول الله ما ينظر هؤلاء الا صيحة
واحدة مالها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترتج الارض باهلها رجا فتكون كالسفينة الموبقة فى البحر
تضربها الرياح تكفأ باهلها كالقناديل المعلقة بالعرش تميلها الرياح وهى التى يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة قلوب يومئذ واجفة فيميد الناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير
الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتى الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع وتولى الناس مدبرين
ينادى بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض كل صدع من قطر الى قطر فرأوا أمرا عظيما لم يروا
مثله وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم ثم نظروا الى السماء فاذا هى كالمهل ثم انشقت وانتثرت
نجومها وخسف شمسها وقمرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون شيأ من ذلك فقلت يا رسول
الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قال أولئك الشهداء وانما يصل
الفزع الى الاحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون ووقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو الذى يقول الله
يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فينفخ نفخة الصور فيصعق أهل
السموات وأهل الارض الا من شاء الله فاذاهم خمود ثم يجئ ملك الموت الى الجبار فيقول يا رب قد مات أهل
السموات وأهل الارض الا من شئت فيقول وهو أعلم فمن بقى فيقول يا رب بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقى
حملة عرشك وبقى جبريل وميكائيل واسرافيل وبقيت أنا فيقول الله ليمت جبريل وميكائيل واسرافيل وينطق
الله العرش فيقول يا رب تموت جبريل وميكائيل واسرافيل فيقول الله له اسكت فانى كتبت الموت على من كان
تحت عرشى فيموتون ثم يأتى ملك الموت الى الجبار فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل واسرافيل فيقول
الله عز وجل وهو أعلم فمن بقى فيقول يا رب بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقى حملة عرشك وبقيت أنا فيقول الله
ليمت حملة عرشى فيموتون ويأمر الله العرش فيقبض الصور ثم يأتى ملك الموت الرب عز وجل فيقول يا رب مات
حملة عرشك فيقول الله وهو أعلم فمن بقى فيقول يا رب بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت أنا فيقول الله له أنت

بطون الامهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فهلا تتعظون بالخلق الاول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفرأيتم ما تحرثون) تبذرون من الحبوب (أأنتم) يا أهل مكة (تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون) المنبتون (لو نشاء لجعلناه) يعنى الزرع (حطاما) يابسا بعد خضرته (فظلتم تفكهون) فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون (انا لمغرمون) معذبون بهلاك زروعنا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة زروعنا ويقال محاربون (أفرأيتم الماء العذب (الذى تشربون) وتسقون دوابكم وجناتكم (أأنتم) يا أهل مكة (أنزلتموه) الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لا أنتم (لو نشاء جعلناه) يعنى الماء العذب (أجاجا) مرا مالحا زعاقا (فلولا تشكرون) فهلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التى تورون) تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الاخضر (أأنتم) يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم

خلق من خلق خلقتك لما رأيت فت فموت فاذا لم يبق الا الله الواحد القهار الصمد الذي لم يلد ولم يولد كان آخرا كما كان أولا طوى السموات والارض كطي السجل للكتاب ثم قال بهما فلفهما ثم قال أنا الجبار أنا الجبار ثلاث مرات ثم هتف بصوته لمن الملك اليوم لمن الملك اليوم لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد ثم يقول لنفسه لله الواحد القهار يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فبسطها وسطحها ثم مدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش فيأمر الله السماء أن تمطر فتمطر أربعين يوما حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد أن تنبت فتنبت نبات الطراثيث كنبات البقل حتى اذا تكاملت أجسامهم وكانت كما كانت قال الله ليحي حملة العرش فيحيون ويأمر الله اسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول الله ليحي جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعو الله بالارواح فيؤتى بهن توهج أرواح المؤمنين نورا والاخرى ظلمة فيقبضهن الله جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر اسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم ثم تمشي في الاجساد كما تمشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض عنكم وأنا أول من تنشق الارض عنه فتخرجون منها سراعا الى ربكم تنسلون مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر حفاة عراة غلفا غرلا فبينما نحن وقوف اذ سمعنا حسا من السماء شديدا فينزل أهل سماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض بنورهم ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض بنورهم وأخذوا مصافهم ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض بنورهم وأخذوا مصافهم ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف الى السموات السبع ثم ينزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الارض السفلى والارضون والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم لهم زجل بالتسبيح فيقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ربنا الاعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت فيضع عرشه حيث يشاء من الارض ثم يهتف بصوته فيقول يا معشر الجن والانس اني قد أنصت لكم منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا أسمع قولكم وأبصر أعمالكم فانصتوا الي فانما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم الى قوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز بين الناس وتجثو الامم قال وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها ويقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا يقضى بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ويدمعون دما ويعرقون عرقا الى أن يبلغ ذلك منهم أن يلجمهم العرق وان يبلغ الاذقان منهم فيصيحون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي بيننا فيقولون ومن أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام فيطلبون ذلك اليه فيأبى ويقول ما أنا بصاحب ذلك ثم يستقرون الانبياء نبيا نبيا كلما جاؤا نبيا أبى عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتوني فانطلق حتى آتي فأخر ساجدا قال أبو هريرة رضي الله عنه وربما قال قدام العرش حتى يبعث الي ملكا فيأخذ بعضدي فيرفعني فيقول لي يا محمد فأقول نعم يا رب فيقول ما شأنك وهو أعلم فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجع فأقف مع الناس فيقضي الله بين الخلائق فيكون أول من يقضى فيه في الدماء ويأتي كل من قتل في سبيل الله يحمل رأسه وتشخب أوداجه فيقولون يا ربنا قتلنا فلان وفلان فيقول الله وهو أعلم أقتلتم فيقولون يا ربنا قتلنا لتكون العزة لك فيقول الله لهم صدقتم فيجعل لوجوههم نورا مثل نور الشمس ثم توصلهم الملائكة الى الجنة ويأتي من كان قتل على غير ذلك يحمل رأسه وتشخب أوداجه فيقولون يا ربنا قتلنا فلان وفلان فيقول لم

(شجرتها) شجرة النار (أم نحن المنشؤن) الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة) عظة للنار الآخرة (ومتاعا) منفعة (للمقوين) للمسافرين في الارض القواء وهي القفر الذين فني زادهم (فسبح باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (فلا أقسم) يقول أقسم (بمواقع النجوم) بنزول القرآن على محمد عليه السلام نجوما نجوما ولم ينزله جملة واحدة (وانه) يعني القرآن اقسم لو تعلمون (عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وانه والذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (انه لقرآن كريم) شريف حسن (في كتاب مكنون) في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لا يمسه) يعني اللوح المحفوظ (الا المطهرون) من الاحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن الا الموفقون (تنزيل) تكليم (من رب العالمين) على محمد عليه السلام

وهو

وهو أعلم فيقولون لتكون العزة لك فيقول الله تعستم ثم ما يبقى نفس قتلها الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا أخذ وكان فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضى الله بين من بقى من خلقه حتى لا يبقى مظلمة لاحد عند أحد الا أخذها الله تعالى للمظلوم من الظالم حتى انه ليكلف يومئذ شائب اللبن للبيع الذى كان يشوب اللبن بالماء ثم يبيعه فيكلف أن يخلص اللبن من الماء فاذا فرغ الله من ذلك نادى نداء أسمع الخلائق كلهم الا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد عبد من دون الله شيأ الا مثلت له آلهة بين يديه ويجعل يومئذ من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى فيتبع هذا اليهود وهذا النصارى ثم يعودهم آلهتهم الى النار فهى التى قال الله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون فاذا لم يبق الا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقال لهم يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا نعبد غيره فيقال لهم الثانية والثالثة فيقولون مثل ذلك فيقول أنا ربكم فهل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق ويريهم الله ما شاء من الآيات أن يريهم فيعرفون أنه ربهم فيخرون له سجدا لوجوههم ويخر كل منافق على قفاه يجعل الله أصلابهم كصياصى البقر ثم يأذن الله لهم فيرفعون رؤسهم ويضرب الصراط بين ظهرانى جهنم كدقة الشعر وكحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين وكلمح البرق وكمر الريح وكجياد الخيل وكجياد الركاب وكعياد الرجال فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوش على وجهه فى جهنم فاذا أفضى أهل الجنة الى الجنة فدخلوها فوالذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة فدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله فى الجنة واثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشا الله لعبادتهما فى الدنيا فيدخل على الاولى منهن فى غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق ثم انه يضع يده بين كتفيها فينظر الى يده من صدرها ومن وراء ثيابها وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك فى الياقوتة كبدها له مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها مرة الا وجدها عذراء لا يفتران ولا يألمان فبينما هو كذلك اذ نودى فيقال له انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل وان لك أزواجا غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت له والله ما أرى فى الجنة شيأ أحسن منك ولا شيأ فى الجنة أحب الى منك قال واذا وقع أهل النار فى النار وقع فيها خلق من خلق الله أوبقتهم أعمالهم فمنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار فى جسده كله الا وجهه حرم الله صورهم على النار فينادون فى النار فيقولون من يشفع الى ربنا حتى يخرجنا من النار فيقولون ومن أحق بذلك من أبيكم آدم فينطلق المؤمنون الى آدم فيقولون خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وكلمك فيذكر آدم ذنبه فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بنوح فانه أول رسل الله فيأتون نوحا عليه السلام ويذكرون ذلك اليه فيذكر ذنبا فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بابراهيم فان الله اتخذه خليلا فيؤتى ابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بموسى فان الله قربه نجيا وكلمه وأنزل عليه التوراة فيؤتى موسى فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام فيؤتى عيسى بن مريم عليه السلام فيطلب ذلك اليه فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتونى ولى عند ربى ثلاث شفاعات وعدنيهن فانطلق حتى آتى باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاستفتح فيفتح لى فاخر ساجدا فيأذن لى من حمده وتمجيده بشئ ما أذن به لاحد من خلقه ثم يقول ارفع رأسك يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه فاذا رفعت رأسى قال لى وهو أعلم ما شأنك فاقول يا رب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فاقول يا رب من وقع فى النار من أمتى فيقول الله أخرجوا من عرفتم صورته فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ثم يأذن الله بالشفاعة فلا يبقى نبى ولا شهيد الا شفع فيقول الله أخرجوا من وجدتم فى قلبه زنة دينار من خير فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وحتى لا يبقى فى النار من عمل خيرا قط ولا يبقى أحد له شفاعة الا شفع حتى ان ابليس ليتطاول فى النار لما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ثم يقول الله بقيت وأنا أرحم

(أفبهذا الحديث) أى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أنتم) يا أهل مكة (مدهنون) مكذبون انه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للمطر الذى سقيتم (انكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوء الفلانى (فلولا اذا بلغت) الروح (الحلقوم) يعنى نفس الجسد الى الحلقوم (وأنتم) يا أهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب اليه) ملك الموت وأعوانه أقرب الى الميت (منكم) من أهله (ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعوانه (فلولا) فهلا (ان كنتم غير مدينين) غير ملومين وغير مجازين ومحاسبين (ترجعونها) روح الجسد الى الجسد (ان كنتم صادقين) انكم غير مدينين (فأما ان كان من المقربين) الى جنة عدن (فروح) فراحة لهم فى القبر ويقال رحمة ان قرأت بضم الراء (وريحان) اذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنة نعيم) يوم القيامة لا يفنى نعيمها (وأما ان كان من أصحاب اليمين) من

الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها مالا يحصيه غيره فينبتهم على نهر يقال له نهر الحيوان فينبتون فيه كما تنبت الحبة فى حميل السيل فما يلى الشمس أخضر وما يلى الظل أصفر فينبتون كالذر مكتوب فى رقابهم الجهنميون عتقاء الرحمن لم يعملوا لله خيرا قط يقول مع التوحيد فيمكثون فى الجنة ما شاء الله وذلك الكتاب فى رقابهم ثم يقولون يا ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحوه عنهم * قوله تعالى (وأشرقت الارض بنور ربها) الآية * أخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه وأشرقت الارض قال أضاءت ووضع الكتاب قال الحساب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه وأشرقت الارض بنور ربها قال فما يتضارون فى نوره الا كما يتضارون فى اليوم الصحو الذى لا دخن فيه وجىء بالنبيين والشهداء قال الذين استشهدوا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما وجىء بالنبيين والشهداء قال النبيون الرسل والشهداء الذين يشهدون بالبلاغ ليس فيهم طعان ولا لعان * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما وجىء بالنبيين والشهداء قال يشهدون بتبليغ الرسالة وتكذيب الامم اياهم * قوله تعالى (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم اذا سيق اليها أهلها تلقاهم بعنق منها فتلفحهم لفحة لم تدع لحما على عظم الا ألقته على العرقوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال بأعمالهم أعمال السوء والله أعلم * قوله تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) * أخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على صورة أشد كوكب درى فى السماء اضاءة * وأخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة والبيهقى فى البعث والضياء فى المختارة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال يساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما فشربوا منها فذهب ما فى بطونهم من أذى أو قذى أو بأس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغير أبشارهم بعدها أبدا ولن تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطيف أهل الدنيا بالحميم فيقولون ابشر بما أعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان الى بعض أزواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذى يدعى به فى الدنيا فتقول انت رأيته فيقول أنا رأيته فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر شيئا من أساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم رفع رأسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق ولولا ان الله تعالى قدر انه لا ألم لذهب ببصره ثم طأطأ رأسه فنظر الى أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فنظر الى تلك النعمة ثم اتكأ على أريكة من أريكته ثم قال الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الآية ثم ينادى مناد تحيون فلا تموتون أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا وتصحون فلا تمرضون أبدا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وفتحت أبوابها) * أخرج البخارى ومسلم والطبرانى عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون * وأخرج مالك وأحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله فهل يدعى أحد منها كلها قال نعم وارجو أن تكون منهم * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وأبو يعلى والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه * وأخرج

ابن

وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها

****

أهل الجنة فكلهم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلامة لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم و يقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما ان كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الايمان (فنزل) فطعامهم من زقوم وشرابهم (من حميم) ماء حار (وتصلية جحيم) دخولهم فى النار

بن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال للجنة ثمانية أبواب باب للمصلين وباب للصائمين وباب للحاجين وباب للمعتمرين وباب للمجاهدين وباب للذاكرين وباب للشاكرين * وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل أهل من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل * وأخرج البزار عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعى الانسان بأكبر عمله فاذا كانت الصلاة أفضل دعى بها وان كان صيامه أفضل دعى به وان كان الجهاد أفضل دعى به فقال أبو بكر رضى الله عنه أثم أحد يدعى بعملين قال نعم أنت * وأخرج الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله * وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعون عاما وليأتين عليهن يوم وانه لكظيظ * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن عتبة بن غزوان رضى الله عنه انه خطب فقال ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لمسيرة أربعين عاما وليأتين على أبواب الجنة يوم وليس منها باب الا وهو كظيظ * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب رضى الله عنه قال ما بين مصراعى الجنة أربعون خريفا للراكب المجد وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حرب بن أبي الاسود الديلى قال ان الرجل ليوقف على باب الجنة مائة عام بالذنب عمله وانه ليرى أزواجه وخدمه * وأخرج أحمد والبزار عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج الطيالسى والدارمى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدارمى ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسبغ الوضوء ثم يقول أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له من الجنة ثمانية أبواب من أيها شاء دخل * وأخرج النسائى والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة * وأخرج أحمد وابن جرير والبيهقى عن عتبة بن عبد الله السلمى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل * وأخرج الطبرانى في الاوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بنتان أو أختان أو عمتان أو خالتان فعالهن فتحت له أبواب الجنة * وأخرج الطبرانى في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة اتقت ربها وحفظت فرجها فتحت لها ثمانية أبواب الجنة فقيل لها ادخلى من حيث شئت * وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين حديثا ينفعهم الله بها قيل له ادخل من أى أبواب الجنة شئت * قوله تعالى (سلام عليكم طبتم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه في قوله سلام عليكم طبتم قال كنتم طيبين بطاعة الله * قوله تعالى (أو قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه في قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة * وأخرج هناد عن أبي العالية رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه في قوله نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال انتهت مشيئتهم الى ما أعطوا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أرض الجنة قال هى بيضاء نقية * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال أرض الجنة رخام من فضة * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضى الله عنه وترى الملائكة حافين من حول العرش قال مديرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وترى الملائكة حافين من حول العرش قال محدقين به * وأخرج

فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

ٱٱٱٱٱٱٱٱٱٱٱٱٱٱ

(ان هذا) الذى وصفنا لهم (لهو حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح باسم ربك العظيم) فصل بامر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شئ

(ومن السورة التى يذكر فيها الحديد وهى كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (والارض) من الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (له ملك

ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال جبل الخليل والطور والجودي يكون كل واحد منهم يوم القيامة لؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والارض يعني يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين أهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين قال افتتح أول الخلق بالحمد وختم بالحمد فتح بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم بقوله وقيل الحمد لله رب العالمين * وأخرج عبد بن حميد عن وهب رضي الله عنه قال من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ آخر سورة الزمر

(سورة غافر مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت الحواميم السبع بمكة *وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال أخبرني مسروق رضي الله عنه أنها أنزلت بمكة * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال نزلت الحواميم جميعا بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت حم المؤمن بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة المؤمن بمكة * وأخرج ابن نصر وابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراآت الى الطواسين مكان الانجيل وأعطاني ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي * وأخرج أبو عبيد في فضائله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن الحواميم * وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الحواميم ديباج القرآن * وأخرج أبو عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا وقعت في الحواميم وقعت في روضات أتأنق فيهن * وأخرج محمد بن نصر وحميد بن زنجويه من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلا فمر بأثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الاول فهذا أعجب وأعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول كمثل عظم القرآن وان مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل آل حم في القرآن * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحواميم ديباج القرآن * وأخرج الديلمي وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعا الحواميم روضة من رياض الجنة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الخليل بن مرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجيء كل حم منها تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني * وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر عن سعد بن ابراهيم قال كن الحواميم يسمين العرائس * وأخرج أبو عبيد وابن سعد ومحمد بن نصر والحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه بنى مسجدا فقيل له ما هذا فقال لآل حم * وأخرج الترمذي والبزار ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الى واليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح * قوله تعالى (حم) أخرج ابن الضريس عن اسحق بن عبد الله رضي الله عنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شجرة ثمر وان ثمرات القرآن ذوات حم من روضات مخصبات معشبات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم ومن قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له ومن قرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك في يوم وليلة فكأنما وافق ليلة القدر ومن قرأ اذا زلزلت الارض زلزالها فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه اذن نستكثر من القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب

ومن

(سورة المؤمن مكية وهي خمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير

السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الاحياء والاماتة (قدير هو الاول) قبل كل شيء (والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء عليم) معناه هو الاول الحي القديم الازلي كان قبل كل حي أحياه الله والآخر هو الحي الباقي الدائم يكون بعد كل حي أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الاول هو القديم بلا اقدام أحد والآخر هو الباقي بلا ابقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا اعلام أحد ويقال هو الاول قبل كل أول بلا غاية الاولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية

ومن قرأ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس لم يبق شئ من البشر الا قال أى رب أعذه من شرى ومن قرأ أم القرآن فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ الهاكم التكاثر فكأنما قرأ ألف آية * وأخرج ابن مردويه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال حم اسم من أسماء الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وأبو عبيد وابن سعد وابن أبى شيبة وأبو داود والترمذى والحاكم وصححه وابن مردويه عن المهلب بن أبى صفرة رضى الله عنه قال حدثنى من سمع النبى صلى الله عليه وسلم ان بيتم الليلة حم لا ينصرون * وأخرج ابن أبى شيبة والنسائى والحاكم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تلقون عدوكم غدا فليكن شعاركم حم لا ينصرون * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه قال انهزم المسلمون بخيبر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب حفنها فى وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعن برمح * وأخرج البغوى والطبرانى عن شيبة بن عثمان رضى الله عنه قال لما كان يوم خيبر تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصى ينفح فى وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون * وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الاصم رضى الله عنه ان رجلا كان ذا باس وكان من أهل الشام وان عمر فقده فسال عنه فقيل له فى الشراب فدعا عمر رضى الله عنه كاتبه فقال له اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان سلام عليكم فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير ثم دعا من عنده فدعوا له أن يقبل الله عليه بقلبه وان يتوب الله عليه فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرؤها ويقول غافر الذنب قد وعدنى أن يغفر لى وقابل التوب شديد العقاب قد حذرنى الله عقابه ذى الطول والطول الكثير الخير اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه حتى بكى ثم نزع فاحسن النزع فلما بلغ عمر رضى الله عنه أمره قال هكذا فافعلوا اذا رأيتم أخاكم فى زلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله له أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال كان شاب بالمدينة صاحب عبادة وكان عمر رضى الله عنه يحبه فانطلق الى مصر فانفسد فجعل لا يمتنع من شر فقدم على عمر رضى الله عنه بعض أهله فساله حتى ساله عن الشاب فقال لا تسالنى عنه قال لم قال لانه قد فسد وخلع فكتب اليه عمر رضى الله عنه من عمر الى فلان حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير فجعل يقرؤها على نفسه فاقبل بخير * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن الحسن رضى الله عنه فى قوله غافر الذنب وقابل التوب قال غافر الذنب لمن لم يتب وقابل التوب لمن تاب * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن أبى اسحق السبيعى قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين انى قتلت فهل لى من توبة فقرأ عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وقال اعمل ولا تياس * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما ذى الطول السعة والغنى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه ذى الطول قال ذى الغنى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه ذى الطول قال ذى النعم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه ذى الطول قال ذى المن * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله غافر الذنب وقابل التوب الآية قال غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله قابل التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذى الطول ذى الغنى لا اله الا هو كانت كفار قريش لا يوحدونه فوحد نفسه اليه المصير مصير من يقول لا اله الا هو فيدخله الجنة ومصير من لا يقول لا اله الا هو فيدخله النار * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن ثابت البنانى رضى الله عنه قال كنت مع مصعب بن الزبير رضى الله عنه فى سواد الكوفة فدخلت حائطا أصلى ركعتين فافتتحت حم المؤمن حتى بلغت لا اله الا هو اليه المصير فاذا خلفى رجل على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية فقال اذا قلت قابل التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتى واذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب لا تعاقبنى ولفظ ابن أبى شيبة اعف عنى واذا قلت ذى الطول فقل يا ذا الطول طل على بخير قال فقلتها ثم التفت فلم أر أحدا فخرجت الى الباب فقلت مر بكم رجل عليه مقطعات يمنية قالوا ما رأينا أحدا كانوا يقولون انه الياس * قوله تعالى (ما يجادل فى آيات الله) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله

ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه

الآخرية ويقال هو الاول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شئ خلقه ويكون بعد كل شئ أفناه وهو الحى الباقى الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شئ من الاول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر ويقال امتلأ (على العرش) وكان الله قبل ان خلق السموات والارض على العرش بلا كيف (يعلم ما يلج فى الارض) ما يدخل فى الارض من الامطار والكنوز والاموات (وما يخرج منها) من الارض من الاموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يعرج فيها) وما

عنه في قوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا نزلت في الحرث بن قيس السهمي * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جدالا في القرآن كفر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مراء في القرآن كفر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي جهيم رضي الله عنه قال اختلف رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في آية فقال أحدهما تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر أنا تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال أنزل القرآن على سبعة أحرف وإياكم والمراء فيه فان المراء كفر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جدال في القرآن كفر * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد قال اقبالهم وادبارهم وتقلبهم في أسفارهم وفي قوله والأحزاب من بعدهم قال من بعد قوم نوح عاد وثمود وتلك القرون كانوا أحزابا على الكفار وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه فيقتلوه وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا قال حق عليهم العذاب بأعمالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد قال فسادهم فيها وكفرهم فأخذتهم فكيف كان عقاب قال والله شديد العقاب * قوله تعالى (وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق) * أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعان باطلا ليدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله * قوله تعالى (الذين يحملون العرش) الآية * أخرج أبو يعلى وابن مردويه بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة والعرش على منكبيه وهو يقول سبحانك أين كنت وأين تكون * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال حملة العرش ثمانية أقدامهم مثبتة في الأرض السابعة ورؤسهم قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش * وأخرج أبو الشيخ عن زاذان رضي الله عنه قال حملة العرش أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن هرون بن رباب رضي الله عنه قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول أربعة منهم سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك * وأخرج أبو الشيخ وابن أبي حاتم من طريق أبي قبيل أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول حملة العرش ثمانية ما بين موق أحدهم الى مؤخر عينه مسيرة خمسمائة عام * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال حملة العرش الذي يحملونه لكل ملك منهم أربعة وجوه وأربعة أجنحة جناحان على وجهه ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما أقدامهم في الثرى والعرش على أكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه أسد ووجه انسان ووجه نسر ليس لهم كلام الا أن يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات والأرض * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال حملة العرش أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدوا بأربعة آخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في أرزاقهم وملك منهم في صورة نسر يشفع للطير في أرزاقهم وملك منهم في صورة ثور يشفع للبهائم في أرزاقهم وملك في صورة أسد يشفع للسباع في أرزاقهم فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على أرجلهم * وأخرج أبو الشيخ عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في حملة العرش أربعة أملاك ملك على صورة سيد الصور وهو ابن آدم وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور فما زال غضبان منذ يوم العجل الى ساعتي هذه وملك على صورة سيد الطير وهو النسر * وأخرج ابن مردويه عن أم سعد رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول العرش على ملك من لؤلؤ على صورة ديك رجلاه في تخوم الأرض وجناحاه في المشرق وعنقه تحت العرش * وأخرج عبد بن

وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم

يصعد اليها من الملائكة والحفظة والأعمال (وهو معكم) عالم بكم (أينما كنتم) في بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (والى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يولج) يدخل ويزيد (الليل في النهار ويولج) يدخل ويزيد (النهار في الليل وهو

حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال حملة العرش كلهم على صور قيل يا عكرمة وما صور فامال خده قليلا * وأخرج عبد ابن حميد عن ميسرة رضى الله عنه قال لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش أن ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حملة العرش ما بين منكب أحدهم الى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الملائكة ما بين المشرق والمغرب * وأخرج عبد بن حميد عن ميسرة رضى الله عنه قال حملة العرش أرجلهم فى الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة وأهل السماء السابعة أشد خوفا من أهل السماء التى تليها وأهل السماء التى تليها أشد خوفا من التى تليها * وأخرج البيهقى عن عروة رضى الله عنه قال حملة العرش منهم من صورته صورة الانسان ومنهم من صورته صورة النسر ومنهم من صورته صورة الثور ومنهم من صورته صورة الاسد * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى أمامة رضى الله عنه قال ان الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر فى عظمته فقال لن تدركوا التفكر فى عظمته ألا أخبركم ببعض عظمة ربكم قيل بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه فى الارض السابعة السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة فى مثله من خليقة ربكم تعالى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال فى بعض القراءة الذين يحملون العرش فالذين حوله الملائكة يسبحون بحمد ربهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه و يستغفرون للذين آمنوا قال مطرف بن عبد الله بن الشخير وجدنا أنصح عباد الله لعباده الملائكة عليهم السلام ووجدنا أغش عباد الله لعباده الشياطين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال فى بعض القراءة الذين يحملون العرش فى قوله فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك قال طاعتك وفى قوله وأدخلهم جنات عدن قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا كعب ما عدن قال قصور من ذهب فى الجنة يسكنها النبيون والصديقون وأئمة العدل وفى قوله وقهم السيآت قال العذاب * قوله تعالى (ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم قال اذا كان يوم القيامة فرأوا ما صاروا اليه مقتوا أنفسهم فقيل لهم لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال مقتوا أنفسهم لما دخل المؤمنون الجنة وأدخلوا النار فاكلوا أناملهم من المقت قال ينادون فى النار لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم فى النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الآية يقول لمقت الله أهل الضلالة حين يعرض عليهم الايمان فى الدنيا فتركوه وأبوا أن يقبلوا أكبر مما مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن زر الهمدانى رضى الله عنه فى قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم قال هذا شئ يقال لهم يوم القيامة حين مقتوا أنفسهم فيقال لهم لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم قال مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة حين مقتوا أنفسهم الآن حين علمتم انكم من أصحاب النار * قوله تعالى (قالوا ربنا أمتنا اثنتين) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هى مثل التى فى البقرة كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم كانوا أمواتا فى أصلاب آبائهم ثم أخرجهم فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم بعد الموت * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كنتم أمواتا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة ثم أحياكم فهذه حياة ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة أخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة فهما ميتتان وحياتان فهو كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون

ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب

(عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) يا أهل مكة (ورسوله) محمد عليه السلام (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) مالكين عليه فى سبيل الله (فالذين آمنوا منكم) يا أهل مكة (وأنفقوا) مالهم فى سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة بالايمان والنفقة (ومالكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا توحدون بالله (والرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) الى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكى توحدوا ربكم (وقد أخذ ميثاقكم) اقراركم بالتوحيد (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) يوم

* وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه قال كانوا أمواتا فأحياهم الله تعالى فأماتهم ثم يحييهم الله تعالى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله تعالى في الدنيا ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى كرة الى الدنيا من سبيل * قوله تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين) * أخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون * قوله تعالى (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يلقي الروح من أمره قال الوحي والرحمة لينذر يوم التلاق قال يوم يتلاقى أهل السماء وأهل الارض والخالق وخلقه يوم هم بارزون ولا يسترهم جبل ولا شيء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوم التلاق ويوم الآزفة ونحو هذا من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء قال واليوم لا يخفى على الله منهم شيء ولكنهم برزوا لله يوم القيامة لا يستترون بجبل ولا مدر * قوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) * أخرج عبد بن حميد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد بين يدي الساعة يا أيها الناس أتتكم الساعة فيسمعها الاحياء والاموات وينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * وأخرج ابن أبي الدنيا في البعث والديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد بين الصيحة يا أيها الناس أتتكم الساعة ومد بها صوته يسمعه الاحياء والاموات وينزل الله الى السماء الدنيا ثم ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * قوله تعالى (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) الآية * أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في القصاص فأتيت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت له حديث بلغني عنك في القصاص فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد حفاة عراة غرلا قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا لاحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منها حتى اللطمة قلنا كيف وانا نأتي الله غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذنوب ثلاثة فذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب لا يترك منه شيء فالذنب الذي يغفر العبد يذنب الذنب فيستغفر الله فيغفر له وأما الذنب الذي لا يغفر فالشرك وأما الذنب الذي لا يترك منه شيء فظلمة الرجل أخاه ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يؤخذ للشاة الجماء من ذات القرون بفضل نطحها * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يجمع الله الخلق يوم القيامة بصعيد واحد بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يعص الله عليها قط ولم يخط فيها فأول ما يتكلم أن ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فأول ما يبدؤن به من الخصومات الدماء فيؤتى بالقاتل والمقتول فيقول سل عبدك هذا فيم قتلني فيقول نعم فان قال قتلته لتكون العزة لله فانها له وان قال قتلته لتكون العزة لفلان فانها ليست له ويبوء باثمه فيقتله ومن كان قتل بالغين ما بلغوا يذوقوا الموت كما ذاقوه في الدنيا * وأخرج الخطيب في تاريخه بسند واه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة غرلا فقالت عائشة رضي الله عنها واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فضرب على منكبها وقال يا بنت أبي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا بأبصارهم الى السماء موقوفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتكلمون سامين أبصارهم الى

فادعوا الله مخلصين له الدين [ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالامر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) لكي يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان ويقال قد أخرجكم من الكفر الى الايمان (وان الله بكم) يا معشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر الى الايمان (وما لكم) يا معشر المؤمنين (أن لا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث أهل السموات وأهل الارض يموت أهلها ويبقى هو ويرجع الامر كله اليه (لا يستوي منكم) يا معشر المؤمنين عند الله

السماء يلجمهم العرق فمنهم من بلغ العرق قدميه ومنهم من بلغ ساقيه ومنهم من بلغ فخذيه و بطنه ومنهم من يلجمه العرق ثم يرحم بعد ذلك على العباد فيامر الملائكة المقربين فيحملون عرش الرب عز وجل حتى يوضع فى أرض بيضاء كانها الفضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة وذلك أول يوم نظرت عين الى الله تعالى ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش ثم ينادى مناد فينادى بصوت يسمع الثقلين الجن والانس يسمع الناس لذلك الصوت ثم يخرج لرجل من الموقف فيعرق الناس كلهم ثم يعرق باخذ حسناته فتخرج معه فيخرج بشئ لم ير الناس مثله كثرة و يعرف الناس تلك الحسنات فاذا وقف بين يدى رب العالمين قال أين أصحاب المظالم فيقول له الرحمن تعالى أظلمت فلان بن فلان فى يوم كذا وكذا فيقول نعم يارب وذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فاذا فرغ من ذلك فيؤخذ من حسناته فيدفع الى من ظلمه وذلك يوم لا دينار ولا درهم الا أخذ من الحسنات وترك من السيئات فاذا لم يبق حسنة قال من بقى يارب ما بال غيرنا استوفوا حقوقهم وبقينا قيل لا تعجلوا فيؤخذ من سيآتهم عليه فاذا لم يبق أحد يطالبه قيل له ارجع الى أمك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ولا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا صديق ولا شهيد الا ظن انه لم ينج لما رأى من شدة الحساب

* قوله تعالى (وانذرهم يوم الآزفة) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وانذرهم يوم الآزفة قال الساعة اذ القلوب لدى الحناجر قال وقعت فى حناجرهم من المخافة فلا تخرج ولا تعود الى أماكنها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه وانذرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه اذ القلوب لدى الحناجر قال اذا عاين أهل النار النار حتى تبلغ حناجرهم فلا تخرج فيموتون ولا ترجع الى أماكنها من أجوافهم وفى قوله كاظمين قال باكين * قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال الرجل يكون فى القوم فتمر بهم المرأة فيريهم انه يغض بصره عنها واذا غفلوا لحظ اليها واذا نظروا غض بصره عنها وقد اطلع الله من قلبه انه ودانه ينظر الى عورتها * وأخرج أبو نعيم فى الحلية وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يعلم خائنة الاعين قال نظرت اليها تريد الخيانة أم لا وما تخفى الصدور قال اذا قدرت عليها أتزنى بها أم لا الا أخبركم والله يقضى بالحق قادر على ان يجزى بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ فى العظمة عن قتادة رضى الله عنه يعلم خائنة الاعين قال يعلم همزه واغماضه بعينيه فيما لا يحب الله تعالى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه يعلم خائنة الاعين قال نظر العين الى مانهى عنه * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الجوزاء رضى الله عنه يعلم خائنة الاعين قال كان الرجل يدخل على القوم فى البيت وفى البيت امرأة فيرفع رأسه فيلحظ اليها ثم ينكس * وأخرج أبو داود والنسائى وابن مردويه عن سعد رضى الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان رضى الله عنه فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به فقال يارسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى يبايعه ثم بايعه ثم أقبل على أصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله فقالوا ما يدرينا يارسول الله ما فى نفسك هلا أومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغى لنبى ان يكون له خائنة الاعين * وأخرج الخطيب فى تاريخه والحكيم الترمذى عن أم معبد رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبى من النفاق وعملى من الرياء ولسانى من الكذب وعينى من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله والله يقضى بالحق قال قادر على ان يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقدرون على ان يقضوا بالحق * قوله تعالى (أولم يسيروا فى الارض) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وما كان لهم من الله من واق قال من واق يقيهم ولا ينفعهم

وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا فى الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب

$$$$$$$$$$$$$

فى الفضل والطاعة والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبى صلى الله عليه وسلم (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو فى سبيل الله مع النبى صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح و بعد الفتح

* قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا الآية قال هذا بعد القتل الاول ولفظ عبد بن حميد هذا قتل غير القتل الاول الذى كان * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وقال فرعون ذرونى أقتل موسى قال أنظر من عنعه منى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه انى أخاف ان يبدل دينكم وان يظهر فى الارض الفساد قال ان يقتلوا أبناءكم ويستحيوا نساءكم اذا ظهروا عليكم كما كنتم تفعلون بهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه انى أخاف ان يبدل دينكم أى أمركم الذى أنتم عليه وان يظهر فى الارض الفساد والفساد عنده ان يعمل بطاعة الله ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب قال المشرك أسرف على نفسه بالشرك * قوله تعالى (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يكن فى آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذى أنذر موسى عليه السلام الذى قال ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قال ابن المنذر أخبرت ان اسمه حزقيل * وأخرج عبد بن حميد عن أبى اسحق رضى الله عنه قال كان اسم الرجل الذى آمن من آل فرعون حبيب * وأخرج البخارى وابن المنذر وابن مردويه من طريق عروة رضى الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه أخبرنى باشد شئ صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بفناء الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبى معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر رضى الله عنه فاخذ بمنكبيه ودفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * وأخرج ابن أبى شيبة والحكيم الترمذى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ كان أشد من ان طاف بالبيت ضحى فلقوه حين فرغ فاخذوا بمجامع ردائه وقالوا أنت الذى تنهانا عما كان يعبد آباؤنا فقال انا ذاك فقام أبو بكر رضى الله عنه فالتزمه من ورائه ثم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب رافعا صوته بذلك وعيناه يسحان حتى أرسلوه * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشى عليه فقام أبو بكر رضى الله عنه فجعل ينادى ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله قالوا من هذا قال هذا ابن أبى قحافة * وأخرج الحكيم الترمذى وابن مردويه من حديث أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما نحوه * وأخرج البزار وأبو نعيم فى فضائل الصحابة عن على رضى الله عنه انه قال أيها الناس أخبرونى بأشجع الناس قالوا أنت قال لا قالوا فمن قال أبو بكر رضى الله عنه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش هذا يجؤه وهذا يتلتله وهم يقولون أنت الذى جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر رضى الله عنه يضرب هذا ويجاهد هذا وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ثم رفع على رضى الله عنه بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال أنشدكم بالله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر رضى الله عنه خير من مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل أعلن ايمانه * قوله تعالى (ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس مثل دأب مثل حال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه مثل دأب قوم نوح قال هم الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود * قوله تعالى (وياقوم انى أخاف عليكم يوم التناد) * أخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشققت باهلها فتكون الملائكة على حافتها حتى يأمرهم الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن بها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى بيسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض هربوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذى كانوا

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد وقال موسى انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذى آمن ياقوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد وياقوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك

يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الافى تباب وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ياقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار لاجرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض

أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيآت مامكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم

فيه فذلك قوله يوم التناد يعنى بتشديد الدال يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم وقوله يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الابسلطان وقوله وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على أرجائها يعنى ماتشقق فيها فبينماهم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله يوم التناد قال ينادى كل قوم بأعمالهم فينادى أهل النار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النار يوم تولون مدبرين الى النار مالكم من الله من عاصم أى من ناصر* وأخرج عبد حميد عن قتادة رضى الله عنه وياقوم انى أخاف عليكم يوم التناد قال ينادى أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا قال وينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه يوم تولون مدبرين قال قادرين غير معجزين *قوله تعالى (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات قال رؤيا يوسف عليه السلام * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان قال بغير برهان * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال مارآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله ومارآه المؤمنون سيأ فهو سيئ عند الله وكان الاعمش رضى الله عنه يتاول بعده كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا* وأخرج عبد ابن حميد عن عاصم رضى الله عنه كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر مضاف لاينون فى قلب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا قال كان أول من بنى بهذا الآجر وطبخه لعلى أبلغ الاسباب قال الابواب أسباب اى ابواب السموات وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قال فعل ذلك به وزين له سوء عمله وما كيد فرعون الا فى تباب اى فى ضلال وخسار *وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ياهامان ابن لى صرحا قال اوقد على الطين حتى يكون الآجر * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح رضى الله عنه فى قوله أسباب السموات قال طرق السموات *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الا فى تباب قال خسران * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى تباب قال فى خسار *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه أنه قرأ وصدوا عن السبيل برفع الصاد *قوله تعالى (ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع)* أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة* وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياة الدنيا متاع وليس من متاعها شئ خيرا من المرأة الصالحة التى اذا نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وان الآخرة هى دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها من عمل سيئة قال الشرك فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا اى خيرا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب لا والله ماهنالك مكيال ولا ميزان *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ فأولئك يدخلون الجنة بنصب الياء *قوله تعالى (وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة) الآية * أخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة قال الى الايمان وفى قوله لاجرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا قال الوثن ليس بشئ وان المسرفين السفاكين الدماء بغير حقها هم أصحاب النار* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة قال لايضر ولاينفع وان المسرفين هم أصحاب النار قال جميع أصحابنا ان المسرفين هم أصحاب النار * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله فوقاه الله سيآت مامكروا قال كان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى وبنى اسرائيل حين نجوا *قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) الآيات *أخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد عن هذيل بن شرحبيل رضى الله عنه قال ان أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث فى أجواف عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح* وأخرج عبد بن حميد

عن الضحاك رضي الله عنه أنه سئل عن أرواح الشهداء قال تجعل أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة وتأوي بالليل الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش فتأوي فيها قيل فأرواح الكفار قال توجد أرواحهم فتجعل في أجواف طير سود تغدو وتروح على النار ثم قرأ هذه الآية النار يعرضون عليها غدوا وعشيا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤا وان أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت وان أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح فذلك عرضها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال صباحا ومساء يقال لهم هذه منازلكم فانظروا اليها توبيخا ونقمة وصغارا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا تعرض أرواحهم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان له صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع أحد صوته الا استعاذ بالله من النار * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير عن الاوزاعي رضي الله عنه انه سأله رجل فقال يا أبا عمرو انا نرى طيرا أسود تخرج من البحر فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا كان العشاء عادت مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد أحرقت رياشها وصارت سوداء فينبت عليها ريش أبيض وتتناثر السود ثم تعرض على النار ثم ترجع الى وكورها فذلك دأبهم في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله ادخلوا آل فرعون أشد العذاب * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده من الغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة زاد ابن مردويه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحسن محسن مسلم أو كافر الا أثابه الله قلنا يا رسول الله ما اثابة الكافر قال المال والولد والصحة وأشباه ذلك قلنا وما اثابته في الآخرة قال عذابا دون العذاب وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قراءة مقطوعة الالف * قوله تعالى (انا لننصر رسلنا) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه نار جهنم ثم تلا انا لننصر رسلنا الآية * وأخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله انا لننصر رسلنا الآية قال ذلك في الحجة يفلج الله حجتهم في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في هذه الآية قال لم يبعث الله رسولا الى قوم فيقتلونه أو قوما من المؤمنين يدعون الى الحق فيقتلون فيذهب ذلك القرن حتى يبعث الله اليهم من ينصرهم فيطلب بدمائهم ممن فعل ذلك بهم في الدنيا فهم منصورون فيها * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان رضي الله عنه قال سألت الاعمش عن قوله ويوم يقوم الاشهاد قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال الاشهاد ملائكة الله وأنبياؤه والمؤمنون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال الاشهاد أربعة الملائكة الذين يحصون أعمالنا وقرأ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والنبيون شهداء على أممهم وقرأ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وأمة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على الامم وقرأ لتكونوا شهداء على الناس والاجساد والجلود وقرأ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال صل لربك بالعشي والابكار قال الصلوات المكتوبات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد

آل فرعون أشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولى الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

(وعد الله الحسنى) الجنة بالايمان (والله بما تعملون) بما تنفقون (خبير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلبه (فيضاعفه له) يقبله ويضاعفه له

عن قتادة رضي الله عنه في قوله بالعشي والابكار قال صلاة الفجر والعصر * قوله تعالى (ان الذين يجادلون في آيات الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية رضي الله عنه قال ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الدجال يكون منا في آخر الزمان ويكون من أمره فعظموا أمره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قال لا يبلغ الذي يقول فاستعذ بالله فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ من فتنة الدجال لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس الدجال * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار رضي الله عنه في قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان قال هم اليهود نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس قال زعموا أن اليهود قالوا يكون منا ملك في آخر الزمان البحر الى ركبتيه والسحاب دون رأسه يأخذ الطير بين السماء والارض معه جبل خبز ونهر فنزلت لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ان في صدورهم الا كبر قال عظمة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انما حملهم على التكذيب الزيغ الذي في قلوبهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وما يستوي الاعمى والبصير قال الاعمى الكافر والبصير المؤمن والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون قال هم في بغيهم بعد * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أعظم من فتنة الدجال وما من نبي الا حذره قومه ولأخبرنكم عنه بشيء ما أخبره نبي قبلي فوضع يده على عينه ثم قال أشهد أن الله ليس بأعور * وأخرج ابن عدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد حذر أمته الدجال هو أعور بين عينيه ظفرة مكتوب عليه كافر معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا وقد وصف الدجال لامته ولاصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلي انه أعور وان الله عز وجل ليس بأعور * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه عن أبي عبيدة بن الجراح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبي الا قد أنذر قومه الدجال وأنا أنذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعله سيدركه بعض من رآني وسمع كلامي قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ قال مثلها اليوم أو خير * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد في مسنده والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خاتم ألف نبي أو أكثر ما بعث نبي الا وقد حذر أمته واني قد بين لي من أمره ما لم يتبين لاحد وانه أعور وان ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى جاحظة كأنها في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء ومعه صورة النار سوداء تدخن يتبعه من كل قوم يدعونهم بلسانهم اليها * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي الا أنذر أمته الاعور الكذاب الا انه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر * وأخرج يعقوب بن سفيان عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال واني أحذركم أمره انه أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لخاتم ألف نبي أو أكثر وانه ليس منهم نبي الا وقد أنذر قومه الدجال وانه قد تبين لي ما لم يتبين لاحد منهم وانه أعور وان ربكم ليس بأعور * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وان الله ليس بأعور * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر قال كنا نحدث بحجة الوداع ولا نرى أنه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره قال ما بعث الله من نبي الا قد أنذر أمته لقد أنذر نوح امته والنبيون من بعده

ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

في الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفي ألف الى ما شاء الله من الاضعاف (وله) عنده (أجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدحداح (يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالايمان (يسعى نورهم) يضيء نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشمائلهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن

الا ما خفى عليكم من شانه فلا يخفين عليكم ان ربكم ليس باعور قالها ثلاثا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدجال أعور العين عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال أعور جعد هجان أحمر كان رأسه غصن شجرة أشبه الناس بعبد العزى فاما هلك الهلك فانه اعور وان ربكم ليس باعور * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان أحدهما رأى العين نار تتاجج فمن أدرك ذلك فليات النار الذى يراه فليغمض عينيه ثم يطاطئ رأسه يشرب فانه بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أحدثكم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قط انه أعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالذى يقول هى الجنة هى النار وانى أنذركم به كما أنذر نوح قومه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والطبرانى والحاكم عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع منكم بخروج الدجال فلينا عنه ما استطاع فان الرجل يأتيه وهو يحسب انه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه مما يرى من الشبهات * وأخرج ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال ما كان أحد يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر منى قال وما تسالنى عنه قلت ان الناس يقولون ان معه الطعام والشراب قال هو أهون على الله من ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من شر فتنة المسيح الدجال * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجا من ثلاث فقد نجا قالها ثلاث مرات قالوا ماذاك يا رسول الله قال داء والدجال وقتل خليفة يصطبر بالحق يعطيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال يمكث الناس بعد خروج الدجال أربعين عاما يغرس النخل وتقوم الاسواق * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العلاء بن الشخير رضى الله عنه ان نوحا عليه السلام ومن بعده من الانبياء عليهم السلام كانوا يتعوذون من فتنة الدجال * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة رضى الله عنه قال لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه أشهى الى المسلمين من شرب الماء على الظما فقال له رجل لم قال من شدة البلاء والشر * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة رضى الله عنه قال حتى لا يكون غائب أحب الى المؤمن خروجا منه وما خروجه باضر للمؤمن من حصاة يرفعها من الارض وما علم أحدهم أدناهم وأقصاهم الاسواء * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي وائل رضى الله عنه قال أكثر اتباع الدجال اليهود وأولاد الامهات * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال كان بمقدمة الاعور الدجال ستمائة ألف يلبسون التيجان * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن هشام بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذى وصححه وابن ماجه عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كان وجوههم المجان المطرقة * وأخرج أحمد عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الدجال فقال احدى عينيه كانها زجاجة خضراء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوخ العين اليسرى عريض النحر فيه دمامة كانه فلان بن عبد العزى أو عبد العزى بن فلان * وأخرج ابن أبي شيبة عن سفينة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي الا حذر الدجال أمته أعور العين اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة بين عينيه كافر معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فجنته نار وناره جنة ومعه ملكان يشبهان نبيين من الانبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول ٧ من الناس الا صاحبه فيقول صاحبه صدقت فيسمعه الناس فيحسبون ما صدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى ياتى الشام فينزل عيسى فيقتله الله عند عقبة أفيق * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعور أضر شئ وأقله نفعا تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم

(خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طفئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (للذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين (نقتبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم الى الدنيا ويقال الى الموقف حيث أعطينا النور (فالتمسوا) فاطلبوا (نورا) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون فى طلب النور (فضرب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بحائط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحو النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم

نعت أبويه فقال أبوه رجل طوال ضرب اللحم طويل الانف كان أنفه منقار وأمه امرأة فرضاخية عظيمة الثديين
وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال يطوى الارض كلها الا مكة والمدينة
فيأتي المدينة فيجد كل نقب من أنقابها صافا من الملائكة فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ومنافقة * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال لو خرج الدجال
لآمن به قوم في قبورهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يهبط الدجال من كوزكرمان معه
ثمانون ألفا عليهم الطيالسة ينتعلون كأن وجوههم مجان مطرقة * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق حوط
العبدي عن عبد الله رضي الله عنه قال ان أذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفا * وأخرج ابن أبي شيبة عن جنادة
ابن أمية الدوسي رضي الله عنه قال دخلت أنا وصاحب لي على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا عن غيره وان كان عندك مصدقا فقال نعم
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أنذركم الدجال أنذركم الدجال أنذركم الدجال فانه لم يكن نبي الا
أنذره أمته وانه فيكم أيتها الامة وانه جعد آدم ممسوخ العين اليسرى وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار
وان معه نهر ماء وجبل خبز وانه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها لا يسلط على غيرها وانه يمطر السماء ويثبت
الارض وانه يلبث في الارض أربعين صباحا حتى يبلغ منها كل منهل وانه لا يقرب أربعة مساجد مسجد الحرام
ومسجد الرسول ومسجد المقدس ومسجد الطور وما عليكم من الاشياء فان الله ليس بأعور مرتين * وأخرج
ابن أبي شيبة والطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال ممسوخ العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى لشيخ
من الانصار وانه متى يخرج فانه يزعم انه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه صالح له من عمل له سالف
ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمل له سالف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس
فيهزمه الله وجنوده حتى ان جرم الحائط أو أصل الشجرة ينادي يا مؤمن هذا كافر يستتر بي فتعال فاقتله ولن
يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها في أنفسكم فتتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها
شيأ ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها ثم على أثر ذلك القبض وأشار بيده الى الموت * وأخرج ابن أبي شيبة
عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال يخوض البحار الى ركبتيه ويتناول السحاب
ويسبق الشمس الى مغربها وفي جبهته قرن منه الحيات وقد صور في جسده السلاح كله حتى ذكر السيف والرمح
والدرق * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يخرج الدجال فيمكث في الارض أربعين صباحا
يبلغ منها كل منهل اليوم منها كالجمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبن الدجال قوم يقولون انا لنصحبه وانا لنعلم انه كذاب
ولكنا انما نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر واذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم * وأخرج الطبراني
عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال لا تكثروا
ذكره فان الامر اذا قضي في السماء كان أسرع لنزوله الى الارض ان يظهر على السنة الناس * قوله تعالى
(وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري
في الادب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن
حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي سيدخلون جهنم داخرين هل تدرون ما عبادة الله قلنا الله ورسوله أعلم
قال هو اخلاص الله مما سواه * وأخرج ابن مردويه والخطيب عن البراء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الدعاء هو العبادة وقرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ
في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ادعوني أستجب لكم قال اعبدوني * وأخرج ابن جرير عن

وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين

نكن معكم) على دينكم
يا معشر المؤمنين (قالوا
بلى ولكنكم فتنتم
أنفسكم) أهلكتم
أنفسكم بكفر السر
والنفاق (وتربصتم)
تركتم التوبة من الكفر
والنفاق ويقال انتظرتم
موت محمد صلى الله عليه
وسلم واظهار الكفر
(وارتبتم) شككتم
بالله وبالكتاب والرسول
(وغرتكم الاماني)
الاباطيل والتمني (حتى
جاء أمر الله) وعد الله
بالموت على غير التوبة
من الكفر والنفاق
(وغركم بالله) عن طاعة
الله (الغرور) يعني
الشيطان ويقال أباطيل
الدنيا ان قرأت بضم
الغين (فاليوم) وهو يوم
القيامة (لا يؤخذ
منكم) لا يقبل منكم
يا معشر المنافقين (فدية)
فداء (ولا من الذين
كفروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
ولم يؤمنوا (مأواكم
النار) مصيركم النار
(هي مولاكم) أولى بكم
النار (وبئس المصير)
صاروا اليه النار قرناؤهم
الشياطين وجيرانهم

السدى رضى الله عنه فى قوله سيدخلون جهنم داخرين قال صاغرين * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء الاستغفار * وأخرج ابن أبى شيبة والحاكم وأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله يغضب عليه * وأخرج أحمد والحكيم الترمذى وأبو يعلى والطبرانى عن معاذ رضى الله عنه قال لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله على عبد بالدعاء فليدع فان الله يستجيب له * وأخرج الحكيم الترمذى وابن عدى فى نوادر الاصول عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الملحين فى الدعاء * وأخرج الحكيم الترمذى عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال نجد فيما أنزل الله تعالى فى بعض الكتب ان الله تعالى يقول أنزل البلاء استخرج به الدعاء * وأخرج ابن المنذر عن أنس ابن مالك رضى الله عنه فى قوله أدعونى أستجب لكم قال قال ربكم عبدى انك ما دعوتنى ورجوتنى فانى ساغفر لك على ما كان فيك ولو لقيتنى بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة ولو أخطأت حتى تبلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أفضل العبادة الدعاء وقرأ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ادعونى أستجب لكم الآية قال اعملوا وابشروا فانه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كعب رضى الله عنه انه تلا هذه الآية فقال ما أعطى أحد من الامم ما أعطيت هذه الامة الا نبى الرجل المجتبى يقال له سل تعطه * وأخرج البخارى فى الادب عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى العبادة أفضل فقال دعاء المرء لنفسه * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن كعب رضى الله عنه قال قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام قل للمؤمنين لا يستعجلونى اذا دعونى ولا يبخلونى أليس يعلمون انى أبغض البخيل فكيف أكون بخيلا ياموسى لا تخف منى بخلا أن تسألنى عظيما ولا تستحى أن تسألنى صغيرا اطلب الى الدقة واطلب الى العلف أشاتك ياموسى أما علمت انى خلقت الخردلة فما فوقها وانى لم أخلق شيأ الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن يسألنى مسألة وهو يعلم انى قادر أعطى وأمنع أعطيته مسألته مع المغفرة فان حمدنى حين أعطيته وحين أمنعه أسكنته دار الحامدين وأى عبد لم يسألنى مسألة ثم أعطيته كان أشد عليه من الحساب * وأخرج الحكيم الترمذى عن مالك بن أنس رضى الله عنه قال قال عروة بن الزبير رضى الله عنه انى لاسأل الله تعالى حوائجى فى صلاتى حتى أسأله الملح لاهلى * وأخرج الحكيم الترمذى عن زهرة بن معبد رضى الله عنه قال سمعت محمد بن المنكدر رضى الله عنه يدعو يقول اللهم قو ذكرى فان فيه منفعة لاهلى * وأخرج أحمد فى الزهد عن ثابت البنانى رضى الله عنه قال تعبد رجل سبعين سنة فكان يقول فى دعائه رب اجزنى بعملى فادخل الجنة فمكث فيها سبعين عاما فلما وفت قيل له اخرج قد استوفيت عملك أى شئ كان فى الدنيا أوثق فى نفسه فلم يجد شيأ أوثق فى نفسه مما دعا الله سبحانه فاقبل يقول فى دعائه رب سمعتك وأنا فى الدنيا وأنت تقيل العثرات فاقل اليوم عثرتى فترك فى الجنة * قوله تعالى (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) الآيات * أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه السلام قال يامعشر الحواريين الصلاة جامعة فخرج الحواريون فى هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون واصفرت الالوان فسار بهم عيسى عليه السلام الى فلاة من الارض فقام على رأس جرثومة فحمد الله وأثنى عليه ثم أنشأ يتلو عليهم آيات الله وحكمته فقال يامعشر الحواريين اسمعوا ما أقول لكم انى لاجد فى كتاب الله المنزل الذى أنزل الله فى الانجيل أشياء معلومة فاعملوا بها قالوا يا روح الله وما هى قال خلق الليل لثلاث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو فى غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التى أتعبتها فى نهارك وتستغفر لذنبك الذى كسبته فى النهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث تقوم

وثلث

الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين

****

الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم اذ كانوا فى الدنيا فقال (ألم يان) ألم يحن وقت (للذين آمنوا) بالعلانية (أن تخشع قلوبهم) ان تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعيده ويقال التوحيد الله (وما نزل من الحق) من الامر والنهى والحلال والحرام فى القرآن (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب) أعطوا العلم بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم

هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما

ذلك تتضرع الى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدى فيه الصلاة المفروضة التى عنها تسئل وبها تحاسب وبر والديك وأن تضرب فى الارض تبتغى المعيشة معيشة يومك وأن تعود فيه وليا لله تعالى كيما يتعهدكم الله برحمته وأن تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفورا لكم وان تأمروا بمعروف وتنهوا عن منكر فهو ذروة الايمان وقوام الدين وأن تجاهدوا فى سبيل الله تراحوا ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فى قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو فى غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة وهو عند مليك مقتدر * قوله تعالى (هو الحى لا اله الا هو) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين وذلك قوله فادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه انه كان يستحب اذا قال لا اله الا الله يتبعها الحمد لله رب العالمين ثم يقرأ هذه الآية هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين والله أعلم * قوله تعالى (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله تعالى قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين * قوله تعالى (هو الذى خلقكم من تراب) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال يثغر الغلام لسبع ويحتلم لاربعة عشر وينتهى طوله لاحدى وعشرين وينتهى عقله لثمان وعشرين ويبلغ أشده لثلاث وثلاثين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه ومنكم من يتوفى من قبل قال من قبل أن يكون شيخا ولتبلغوا أجلا مسمى الشيخ والشاب ولعلكم تعقلون عن ربكم انه يحييكم كما أماتكم وهذه لاهل مكة كانوا يكذبون بالبعث * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه أنى يصرفون قال أنى يكذبون وهم يعقلون * قوله تعالى (اذ الاغلال فى أعناقهم) الآيات * أخرج أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون فقال لو ان رصاصة مثل هذه وأشار الى جمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قال قعرها * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن يعلى بن منبه رضى الله عنه رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشئ الله سحابة لاهل النار سوداء مظلمة يقال لها يا أهل النار أى شئ تطلبون فيذكرون بها سحاب الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب فتمطرهم أغلالا تزيد فى أعناقهم وسلاسل تزيد فى سلاسلهم وجمرا يلتهب عليهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرأ والسلاسل يسحبون فى الحميم * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير رضى الله عنه وهو يصلى فى شهر رمضان يردد هذه الآية فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة النار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يسحبون فى الحميم فيسلخ كل شئ عليهم من جلد ولحم وعرق حتى يصير فى عقبه حتى ان لحمه قدر طوله ستون ذراعا ثم يكسى جلدا آخر ثم يسجر فى الحميم فيسلخ كل شئ عليهم من جلد ولحم وعرق * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يسجرون قال توقد بهم النار وفى قوله تمرحون قال تبطرون وتأشرون * قوله تعالى (ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون) * أخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (الله الذى جعل لكم الانعام) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم قال أسفاركم لحاجتكم ما كانت وفى قوله وآثارا فى الارض قال المشى

جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ألم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيأ كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فالينا يرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا

عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذى جعل

فيها بارجالهم وفى قوله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم وان نعذب وفى قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن قال ما جاءت به رسلهم من الحق * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم قال من بلد الى بلد وفى قوله سنت الله التى قد خلت فى عباده قال سنته انهم كانوا اذا رأوا بأسنا آمنوا فلم ينفعهم ايمانهم عند ذلك

(سورة فصلت مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت حم السجدة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال اجتمع قريش يوما فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذى قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة قالوا أنت يا أبا الوليد فأتاه فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التى عبت وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم حتى نسمع لك أما والله ما رأينا سلحة قط اشأم على قومه منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا فى العرب حتى لقد طار فيهم ان فى قريش ساحرا وان فى قريش كاهنا والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف يا أيها الرجل ان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا واحدا وان كان انما بك الباءة فاختر أى نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فقال عتبة حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك قال ما تركت شيأ أرى انكم تكلمون به الا كلمته قالوا فهل أجابك قال والذى نصبها بنية ما فهمت شيأ مما قال غير انه قال أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية وما تدرى ما قال قال لا والله ما فهمت شيأ مما قال غير ذكر الصاعقة * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان أشد قريش حلما قال ذات يوم وهو جالس فى نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فى المسجد يا معشر قريش الا أقوم الى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا لعله ان يقبل منها بعضه ويكف عنا قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع منى قال افعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فلما سمعها عتبة انصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال أنت وذاك فقام عتبة الى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال والله انى قد سمعت قولا ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة والله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ * وأخرج أبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما قرأ النبى صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم أتى أصحابه فقال يا قوم أطيعونى فى هذا اليوم واعصونى بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت مثله قط وما دريت ما أرد عليه * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فنزل فى بنى غنم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس فجاء سعد بن معاذ فتوعده فقال له أسعد بن زرارة اسمع من قوله فان سمعت منكرا فاردده يا هذا وان سمعت حقا فأجب اليه فقال ماذا تقول

تحملون ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون

(سورة السجدة وهى اثنان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون

الامد) الاجل (فقست) غشيت ويبست وجفت (قلوبهم) عن الايمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله فى علم الله (اعلموا ان الله يحيى الارض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها كذلك يحيى الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الآيات) احياء الموتى (لعلكم تعقلون) فقرا

لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (ان المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من النساء بالايمان ويقال المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء (وأقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم فى الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفى ألف الى ماشاء الله من الاضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الامم (أولئك هم الصديقون) فى ايمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الاول وهم الانبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين يشهدون للانبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلموا انما الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولهو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينكم) فى الحسب والنسب (وتكاثر فى الاموال والاولاد) يذهب ولا يبقى (كمثل غيث) مطر (أعجب

فقرأ مصعب حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لقوم يعقلون قال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما أسمع الا ما أعرف فرجع وقد هداه الله * وأخرج البيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال أبو جهل والملأ من قريش قد انتشر علينا أمر محمد صلى الله عليه وسلم فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فقال عتبة علمت من ذلك علما وما يخفى على ان كان كذلك فأتاه فلما أتاه قال له يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشرة نسوة تختار من أى بنات قريش وان كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغنى به أنت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فقرأ حتى بلغ فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى أهله واحتبس عنهم فقال أبو جهل يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة أصابته انطلقوا بنا اليه فأتوه فقال أبو جهل والله يا عتبة ما حسبنا الا انك صبوت الى محمد وأعجبك أمره فان كنت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن محمد فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا وقال لقد علمتم انى أكثر قريش مالا ولكنى أتيته فقص عليهم القصة فاجابنى بشئ والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا حتى بلغ أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم فكيف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيأ لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان قريشا اجتمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد فقال لهم عتبة بن ربيعة دعونى حتى أقوم الى محمد فأكلمه فانى عسى ان أكون أرفق به منكم فقام عتبة حتى جلس اليه فقال يا ابن أخى انك أوسطنا بيتا وأفضلنا مكانا وقد أدخلت فى قومك ما لم يدخل رجل على قومه قبلك فان كنت تطلب بهذا الحديث مالا فذلك لك على قومك ان تجمع لك حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا فنحن مشرفوك حتى لا يكون أحد من قومك فوقك ولا نقطع الامور دونك وان كان هذا عن لمم يصيبك لا تقدر على النزوع عنه بذلنا لك خزائننا فى طلب الطب لذلك منه وان كنت تريد ملكا ملكناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حم السجدة حتى مر بالسجدة فسجد وعتبة ملق يده خلف ظهره حتى فرغ من قراءتها وقام عتبة لا يدرى ما يراجعه به حتى أتى نادى قومه فلما رأوه مقبلا قالوا لقد رجع اليكم بوجه ما قام به من عندكم فجلس اليهم فقال يا معشر قريش قد كلمته بالذى أمرتمونى به حتى اذا فرغت كلمنى بكلام لا والله ما سمعت أذناى بمثله قط فما دريت ما أقول له يا معشر قريش أطيعونى اليوم واعصونى فيما بعده اتركوا الرجل واعتزلوه فوالله ما هو بتارك ما هو عليه وخلوا بينه وبين سائر العرب فان يكن يظهر عليهم يكن شرفه شرفكم وعزه عزكم وملكه ملككم وان يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم قالوا أصبت اليه يا أبا الوليد * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه قال جئت أزور عائشة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثم سرى عنه فقال يا عائشة ناولينى ردائى فناولته ثم أتى المسجد فاذا مذكر يذكر فجلس حتى اذا قضى المذكر تذكره افتتح حم تنزيل من الرحمن الرحيم فسجد حتى طالت سجدته ثم تسامع به من كان على ميلين وتلا عليه السجدة فارسلت عائشة رضى الله عنها فى خاصتها ان احضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت ما لم أره منه منذ كنت معه فرفع رأسه فقال سجدت هذه السجدة شكر الربى فيما أبلانى فى أمتى فقال له أبو بكر رضى الله عنه وماذا ابلاك فى أمتك قال أعطانى سبعين ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان أمتك كثير طيب فازدد قال قد فعلت فاعطانى مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا فقال يا رسول الله ازدد لامتك فقال بيده ثم قال بها على صدره فقال عمر رضى الله عنه وعيت يا رسول الله * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الخليل بن مرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام

مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم

حتى يقرأ تبارك وحم السجدة * قوله تعالى (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا قلوبنا في أكنة قالوا كالجعبة للنبل * وأخرج أبو سهل السري ابن سهل الجنديسابوري في حديثه من طريق عبد القدوس عن نافع بن الأزرق عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله وقالوا قلوبنا في أكنة الآية قال أقبلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما يمنعكم من الإسلام فتسودوا العرب فقالوا يا محمد ما نفقه ما تقول ولا نسمعه وإن على قلوبنا الغلفا وأخذ أبو جهل ثوبا فمده فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أدعوكم إلى خصلتين أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا الله ولوا على أدبارهم نفورا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب وقال بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا وهبط جبريل فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول أليس يزعم هؤلاء أن على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا فليس يسمعون قولك كيف وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا لو كان كما زعموا لم ينفروا ولكنهم كاذبون يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية له فلما كان من الغد أقبل منهم سبعون رجلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أعرض علينا الإسلام فلما عرض عليهم الإسلام أسلموا عن آخرهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله ألستم بالأمس تزعمون أن على قلوبكم غلفا وقلوبكم في أكنة مما ندعوكم إليه وفي آذانكم وقرا وأصبحتم اليوم مسلمين فقالوا يا رسول الله كذبنا والله بالأمس لو كان كذلك ما اهتدينا أبدا ولكن الله الصادق والعباد الكاذبون عليه وهو الغني ونحن الفقراء إليه * قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لا يشهدون أن لا إله إلا الله وفي قوله لهم أجر غير ممنون قال غير منقوص * وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لا يقولوا لا إله إلا الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله الذين لا يؤتون الزكاة قال كان يقال الزكاة قنطرة الإسلام من قطعها برئ ونجا ومن لم يقطعها هلك والله أعلم * قوله تعالى (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) الآيات * أخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة فقال تعالى قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاثة الآجال حين يموت من مات وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت ثم قالوا استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وقدر فيها أقواتها قال شق الأنهار وغرس الأشجار ووضع الجبال وأجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها قال قدر في كل أرض شيئا لا يصلح في غيرها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها قال لا يصلح النيسابوري إلا بنيسابور ولا ثياب

الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يهيج) يتغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابسا بعد صفرته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) ما في بقائها وفنائها (إلا متاع

اليمن

اليمن الا باليمن *وأخرج عبد الرزاق عن الحسن وقدر فيها أقواتها قال أرزاقها* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله سواء للسائلين قال من سال فهو كما قال الله* وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين فذلك قول الله تعالى قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قدر فيها أقواتها في يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها وزينها بالنجوم والشمس والقمر وأجراهما في فلكهما وخلق فيهما ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة فذلك قول الله خلق السموات والارض في ستة أيام وسبت كل شئ يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت لانه يسبت فيه كل شئ وعظمت النصارى يوم الاحد لانه ابتدئ فيه خلق كل شئ وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق في الجنة رحمته وجمع فيه آدم عليه السلام وفيه هبط من الجنة وفيه قبلت توبته وهو أعظمها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء وخلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل كذلك وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت* وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال ان الله تعالى ابتدأ الخلق وخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي يوم الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة الى صلاة العصر وخلق آدم عليه السلام في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد يدعو ربه الا استجاب له فهو ما بين صلاة العصر الى أن تغيب الشمس * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يوم الاحد قال خلق الله فيه الارض قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا فيوم الجمعة قال خلق في ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل والنهار قالوا ألست تذكر الراحة فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب *وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرغ من خلقه في ستة أيام أولهن يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة خلق يوم الاحد السموات وخلق يوم الاثنين الشمس والقمر وخلق يوم الثلاثاء دواب البحر ودواب الارض وفجر الانهار وقوت الاقوات وخلق الاشجار يوم الاربعاء وخلق يوم الخميس الجنة والنار وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة ثم أقبل على الامر يوم السبت * وأخرج ابن جرير عن أبي بكر رضي الله عنه قال جاء اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والاقوات والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في أول ساعة الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان تممت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون* وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك اخرجي قمرك ونجومك وقال للارض شققي أنهارك واخرجي ثمارك فقالتا أتينا طائعين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ائتيا قال اعطيا وفي قوله أتينا قال أعطينا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأوحى في كل سماء أمرها قال ما أمر به وأراده من خلق النيرات وغير ذلك *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها *قوله تعالى (فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) الآيات* أخرج عبد بن

ربنا لانزل ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون

الغرور) كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (الى مغفرة) الى تجاوز (من ربكم وجنة) والى جنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء والارض) لو وصلت بعضها الى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (للذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الامم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (يؤتيه)

يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون

حميد وابن المنذر عن الكلبى رضى الله عنه قال كل شئ فى القرآن صاعقة فهو عذاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود يقول أنذرتكم وقيعة عاد وثمود وفى قوله ريحا صرصرا باردة وفى قوله نحسات قال مشؤمات نكدات * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال شديدة الشؤم قال مشؤمات * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأما ثمود فهديناهم قال بينا لهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وأما ثمود فهديناهم يقول بينا لهم سبيل الخير والشر والله أعلم * قوله تعالى (ويوم يحشر أعداء الله الى النار) الآية * أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وأبى رزين رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يوزعون قال يدفعون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون قال الوزعة الساقة من الملائكة عليهم السلام يسوقونهم الى النار ويردون الآخر على الاول * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال عليهم وزعة ترد أولهم على آخرهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فهم يوزعون قال يحبسون بعضا على بعض قال عليهم وزعة ترد أولهم على آخرهم * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لابن الازرق ان يوم القيامة يأتى على الناس منه حين لا ينطقون ولا يعتذرون ولا يتكلمون حتى يؤذن لهم فيختصمون فيجحد الجاحد بشركه بالله تعالى فيحلفون له كما يحلفون لكم فيبعث الله عليهم حين يجحدون شهودا من أنفسهم جلودهم وأبصارهم وأيديهم وأرجلهم ويختم على أفواههم ثم تفتح الافواه فتخاصم الجوارح فتقول أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون فتقر الالسنة بعد * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت مستترا باستار الكعبة فجاء ثلاثة نفر قرشى وثقفيان أو ثقفى وقرشيان كثير لحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فتكلموا بكلام لم أسمعه فقال أحدهم أترون ان الله يسمع كلامنا هذا فقال الآخر انا اذا رفعنا أصواتنا سمعه واذا لم نرفعه لم يسمع فقال الآخر ان سمع منه شيأ سمعه كله قال فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الى قوله من الخاسرين * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون ههنا وأومأ بيده الى الشام مشاة وركبانا على وجوهكم وتعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام وان أول مايعرب عن أحدكم فخذه وكفه وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال ما كنتم تظنون * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه وما كنتم تستترون قال تستخفون * وأخرج أحمد والطبرانى وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله عز وجل قال الله عز وجل وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين * قوله تعالى (وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وقيضنا لهم قرناء قال شياطين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله فزينوا لهم ما بين أيديهم قال الدنيا يرغبونهم فيها وما خلفهم قال الآخرة زينوا لهم نسيانها والكفر بها * قوله تعالى (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة اذا قرأ القرآن يرفع صوته فكان المشركون يطردون الناس عنه ويقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخفى قراءته لم يسمع من يحب أن يسمع القرآن فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت

(ما أصاب من مصيبة فى الارض) من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع (ولا فى أنفسكم) من الامراض والاوجاع والبلايا وموت الاهل والولد وذهاب المال (الا فى كتاب) يقول مكتوب عليكم فى اللوح المحفوظ (من قبل أن

بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والغوا فيه قال بالتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن قريش تفعله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه والغوا فيه قال يقولون اجحدوا به وانكروه وعادوه والله أعلم * قوله تعالى (وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قوله ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس قال هو ابن آدم الذي قتل أخاه وابليس * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وابراهيم مثله * قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) * أخرج الترمذي والنسائي والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن عمران عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الاستقامة أن لا تشركوا بالله شيأ * وأخرج ابن راهويه وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من طريق الاسود بن هلال عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ما تقولون في هاتين الآيتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا لم يذنبوا قال لقد حملتموها على أمر شديد الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يقول بشرك والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يرجعوا الى عبادة الاوثان * وأخرج ابن مردويه من طريق الثوري رضي الله عنه عن بعض أصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على فرائض الله * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد في الزهد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا بطاعة الله ولم يروغوا روغان الثعلب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه سئل أي آية في كتاب الله أرجى قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله قيل له فاين قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية ٧ زادقر وأنيبوا الى ربكم فيهما علقة اعملوا * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم ومجاهد رضي الله عنهما في قوله ثم استقاموا قال قالوا لا اله الا الله لم يشركوا بعدها بالله شيأ حتى يلقوه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا ربنا الله وحده ثم استقاموا يقول على أداء فرائض الله تتنزل عليهم الملائكة قال في الآخرة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارمي والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن سفيان الثقفي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بأمر في الاسلام لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت فما أتقي فأومأ الى لسانه * قوله تعالى (تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن مجاهد في قوله تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل ودين مما استخلفكم في ذلك كله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة فيموت وقد أقر الله عينه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال لا تخافوا من ضيعتكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن علي بن أبي طالب قال حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها * وأخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال ان المؤمن يبشر بصلاح ولده من بعده لتقر

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم

نبرأها) ان نخلقها تلك الانفس والارض (ان ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب ولكن كتب (لكيلا تأسوا) لا تحزنوا (على ما فاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا تفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال) في مشيته (فخور) بنعم الله ويقال مختال في الكفر فخور في الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ويأمرون الناس بالبخل) في التوراة بكتمان صفة محمد عليه السلام ونعته (ومن يتول) عن الايمان (فان الله هو الغني) عن الايمان (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود في فعاله بشكر اليسير ويجزي الجزيل (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) بينا

عينه * وأخرج أحمد والنسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه قلنا يا رسول الله كلنا يكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله بما هو صائر اليه فليس شيء أحب اليه من أن يكون لقي الله فأحب الله لقاءه وان الكافر والفاجر اذا احتضر جاءه بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت أنه قرأ السجدة حتى بلغ تتنزل عليهم الملائكة فوقف فقال بلغنا ان العبد المؤمن يبعثه الله من قبره يتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد فيؤمن الله خوفه ويقر عينه فما عظيمة الا وهي للمؤمن قرة عين لما هداه الله تعالى ولما كان يعمل في الدنيا * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه نحن أولياؤكم الآية قال رفقاؤكم في الدنيا لا نفارقكم حتى ندخل معكم الجنة ولفظ عبد بن حميد قال قرناؤهم الذين معهم في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قالوا لن نفارقكم حتى ندخلكم الجنة * وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة والبيهقي في البعث عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد أشرف فقال يا أهل الجنة سلوني فقالوا نسألك الرضا عنا قال رضاي أحلكم داري وأنالكم كرامتي هذه وأبها تسألوني قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها زبرجد أخضر وياقوت أحمر فجاؤا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها فأمر الله بأشجار عليها الثمار فتجيء حور من العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم مؤمنين كرام ويأمر الله بكثبان من مسك أبيض أذفر فتنثر عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من غفور رحيم * وأخرج ابن النجار من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله سواء * قوله تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله قالت المؤذن وعمل صالحا قالت ركعتان فيما بين الاذان والاقامة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أرى هذه الآية نزلت الا في المؤذنين ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله قال هو النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين رضي الله عنه في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال هو المؤمن عمل صالحا ودعا الى الله تعالى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال هذا عبد صدق قوله وعمله ومولجه ومخرجه وسره وعلانيته ومشهده ومغيبه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله قال قول لا اله الا الله يعني المؤذن وعمل صالحا صام وصلى * وأخرج الخطيب في تاريخه عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله قال الاذان وعمل صالحا قال الصلاة بين الاذان والاقامة قال الخطيب قال أبو بكر النقاش رضي الله عنه قال لي أبو بكر بن أبي داود في تفسيره عشرون ومائة ألف حديث ليس فيه هذا الحديث * وأخرج سعيد بن منصور عن عاصم بن هبيرة قال اذا فرغت من اذانك فقل لا اله الا الله والله أكبر وأنا من المسلمين ثم قرأ ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن معاوية رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والديلمي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال سيد المؤذنين يوم القيامة ولا يتبعه الا مؤمن والمؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه كل

فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لا تلينه الا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع للناس) لأمتعتهم مثل السكاكين والفاس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من ينصره ورسله بالغيب) بهذه الاسلحة (ان الله قوي) بنصرة أوليائه (عزيز) بنقمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) الى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان (وابراهيم) وأرسلنا ابراهيم الى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنتين وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتهما) في نسلهما نسل نوح وابراهيم (النبوة والكتاب) وكان فيهم الانبياء وفيهم الكتاب (فمنهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول (وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) اتبعنا وأردفنا بعد نوح وابراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) اتبعنا وأردفنا بعده ولاة الرسل غير محمد عليه السلام (بعيسى ابن مريم وآتيناه) أعطيناه (الانجيل وجعلنا في قلوب

رطب و يابس * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل ما عملك قال الاذان قال نعم العمل عملك يشهد لك كل شئ سمعك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو أطقت الاذان مع الخليفى لاذنت * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد رضي الله عنه قال لان أقوى على الاذان أحب الي من ان أحج أو أعتمر أو أجاهد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا أحج ولا أغزو * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال من أذن كتب له سبعون حسنة وان أقام فهو أفضل * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق هشام عن يحيى رضي الله عنه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ما في الاذان لتجالدوا عليه قال وكان يقال ابتدروا الاذان ولا تبتدروا الامامة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال المؤذن المحتسب أول ما يكسى يوم القيامة * قوله تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن قال القه بالسلام فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ادفع بالتي هي أحسن قال السلام ان تسلم عليه اذا لقيته * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه ادفع بالتي هي أحسن قال السلام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله كأنه ولي حميم قال ولي رقيب وفي قوله الا ذو حظ عظيم قال الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه وما يلقاها الا الذين صبروا قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا أو يصفح عن بعض ما يكره * وأخرج ابن المنذر عن أنس رضي الله عنه في قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم قال الرجل يشتمه أخوه فيقول ان كنت صادقا يغفر الله لي وان كنت كاذبا يغفر الله لك والله أعلم * قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) الآية * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم وابن مردويه عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضب أحدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أمجنون تراني فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجه أحدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم ألم تر انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه فمن أحس من ذلك شيأ فليلزق بالارض * وأخرج ابن أبي شيبة عن خيثمة رضي الله عنه قال كان يقال ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم اذا رضي حيث أكون في قلبه واذا غضب طرت حيث أكون على رأسه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي اذ جعل يسند حتى يستند السارية ثم يقول ألعنك بلعنة الله التامة فقال بعض أصحابه يا نبي الله ما شئ رأيناك تصنعه قال أتاني الشيطان بشهاب من نار ليحرقني به فلعنته بلعنة الله التامة فانكب لفيه وطفئت ناره * قوله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر) لآيات * أخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الرياح فانها ترسل رحمة لقوم وعذابا لقوم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٦٥) وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رأفة) رقة وتعطفا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) أحدثوا لها الصوامع والديور ليترهبوا فيها ويخرجوا من فتنة بولس اليهودي (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (الا ابتغاء رضوان الله) الا طلب رضا الله ويقال ابتدعوها وما ابتدعوها الا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية (فما رعوها) فما حفظوا الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فآتينا) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالايمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم وبقي منهم أربعة وعشرون رجلا من أهل اليمن جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون)

الازرق سأله عن قوله لايسامون قال لايملون ولا يفترون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

من الخوف لاذى سامة من عبادة * ولا مؤمن طول التعبد يجهد

*واخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه من طريق سعيد بن جبير رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما كان يسجد بآخر الآيتين من حم السجدة وكان ابن مسعود رضى الله عنه يسجد الاولى منهما * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي اسحق قال كان عبد الله رضى الله عنه وأصحابه يسجدون بالآية الاولى *وأخرج ابن أبي شيبة عن رجل من بنى سليم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد بالآية الاولى *وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة من طريق نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يسجد بالآية الاولى * وأخرج البخارى عن عبدة بن حزن البصرى رضى الله عنه وله صحبة أنه سجد فى الآية الاولى من حم * وأخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يسجد فى الآية الاخيرة * قوله تعالى (ومن آياته انك ترى الارض) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال غبراء متهشمة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت قال تعرف الغيث وربوها اذا ما أصابها* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اهتزت قال بالنبات وربت قال ارتعشت قبل أن تنبت * قوله تعالى (ان الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان الذين يلحدون فى آياتنا قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان الذين يلحدون فى آياتنا قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان الذين يلحدون فى آياتنا قال الالحاد ماذكر معه *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال الالحاد التكذيب * وأخرج أحمد فى الزهد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه هواكم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أفمن يلقى فى النار خير قال أبو جهل بن هشام أم من يأتى آمنا يوم القيامة قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن بشير بن تميم رضى الله عنه قال نزلت هذه الآية فى أبي جهل وعمار بن ياسر أفمن يلقى فى النار أبو جهل أم من يأتى آمنا يوم القيامة عمار * وأخرج ابن عساكر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة نزلت فى عمار بن ياسر وفى أبي جهل * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة اعملوا ما شئتم قال خيركم وأمركم بالعمل واتخذ الحجة وبعث رسوله وأنزل كتابه وشرع شرائعه حجة وتقدمة الى خلقه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله اعملوا ما شئتم قال هذا لاهل بدر خاصة * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعى رضى الله عنه قال ذكر ان السماء فرجت يوم بدر فقيل اعملوا ما شئتم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه قال فابيحت لهم الاعمال * قوله تعالى (ان الذين كفروا بالذكر) الآيتين *أخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوشك ما المخرج منها فقال كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد *وأخرج ابن مردويه عن ابن سعد لا أحسبه الا أسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل القرآن ومثل الناس كمثل الارض والغيث بينما الارض ميتة هامدة ثم لا يزال ترسل الاودية حتى تبذر وتنبت ويتم شانها ويخرج الله ما فيها من زينتها ومعايش الناس وكذلك فعل الله بهذا القرآن والناس * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم الى قوله حميد فقال انكم لن ترجعوا الى الله بشئ أحب اليه من شئ خرج منه يعنى القرآن *وأخرج البيهقى عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى أحياها لمحيي الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

ﷺﷺﷺﷺﷺﷺﷺﷺﷺﷺﷺﷺ

كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) أثبتوا على ايمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نورا تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم فى الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكى يعلم (أهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (أن لا يقدرون على شئ من فضل الله) من ثواب الله (وان الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا فى شان عبد الله بن سلام حيث افتخر على أبي بن كعب وأصحابه بان لنا أجرين ولكم أجر واحد

وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشئ أفضل مما خرج منه يعنى القرآن * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن عطية بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تكلم العباد بكلام أحب الى الله من كلامه وما أناب العباد الى الله بكلام أحب اليه من كلامه بالذكر قال بالقرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا يأتيه الباطل قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى الآية لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يدخل فيه الشيطان ما ليس منه ولا أحد من الكفرة * وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس عن قتادة رضى الله عنه وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال أعزه الله لانه كلامه وحفظه من الباطل والباطل ابليس لا يستطيع أن ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا * قوله تعالى (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما يقال لك من التكذيب الا ما قد قيل للرسل من قبلك فكما كذبت فقد كذبوا وكما صبروا على أذى قومهم لهم فاصبر على أذى قومك اليك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى صالح رضى الله عنه فى قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال من الاذى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى الآية قال تعزية * قوله تعالى (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا الآية يقول لو جعلنا القرآن أعجميا ولسانك يا محمد عربى لقالوا أأعجمى وعربى يأتينا به مختلفا أو مختلطا لولا فصلت آياته فكان القرآن مثل اللسان يقول فلم يفعل لئلا يقولوا فكانت حجة عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى الآية قال لو نزل أعجميا قال المشركون كيف يكون أعجميا وهو عربى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى وأنزل الله تعالى بعد هذه الآية فيه بكل لسان حجارة من سجيل قال ابن جبير رضى الله عنه والقراءة على هذا أعجمى بالاستفهام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى ميسرة رضى الله عنه قال فى القرآن بكل لسان * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أولئك ينادون من مكان بعيد قال بعيد من قلوبهم * قوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال سبق لهم من الله حين واجلهم ٧ بالغرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وما تخرج من ثمرة من أكمامها قال حين تطلع * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما آذناك أعلمناك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم فى قوله لا يسأم الانسان قال لا يمل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ولئن أذقناه رحمة منا الآية قال عافية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله سنريهم آياتنا فى الآفاق قال كانوا يسافرون فيرون آثار عاد وثمود يقولون والله لقد صدق محمد صلى الله عليه وسلم وما أراهم فى أنفسهم قال الامراض

(تم الجزء الخامس من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور)
(ويليه الجزء السادس أوله سورة شورى)

أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو فى شقاق بعيد سنريهم

آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شئ محيط

(فهرست الجزء الخامس من الدر المنثور في التفسير بالمأثور للامام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى)

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس رضي الله عنه الموضوع بهامش الجزء الخامس من الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

(تمت)